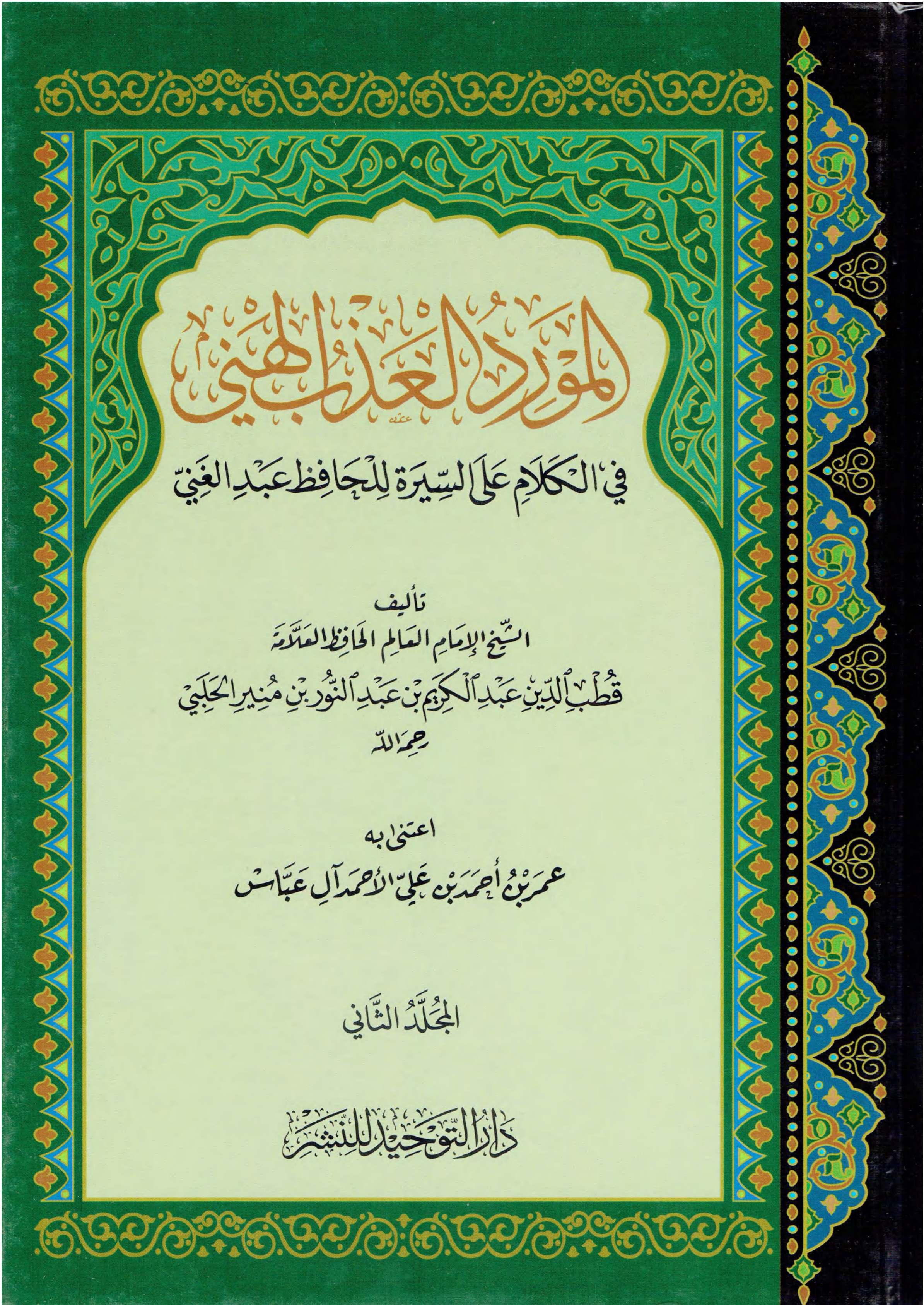
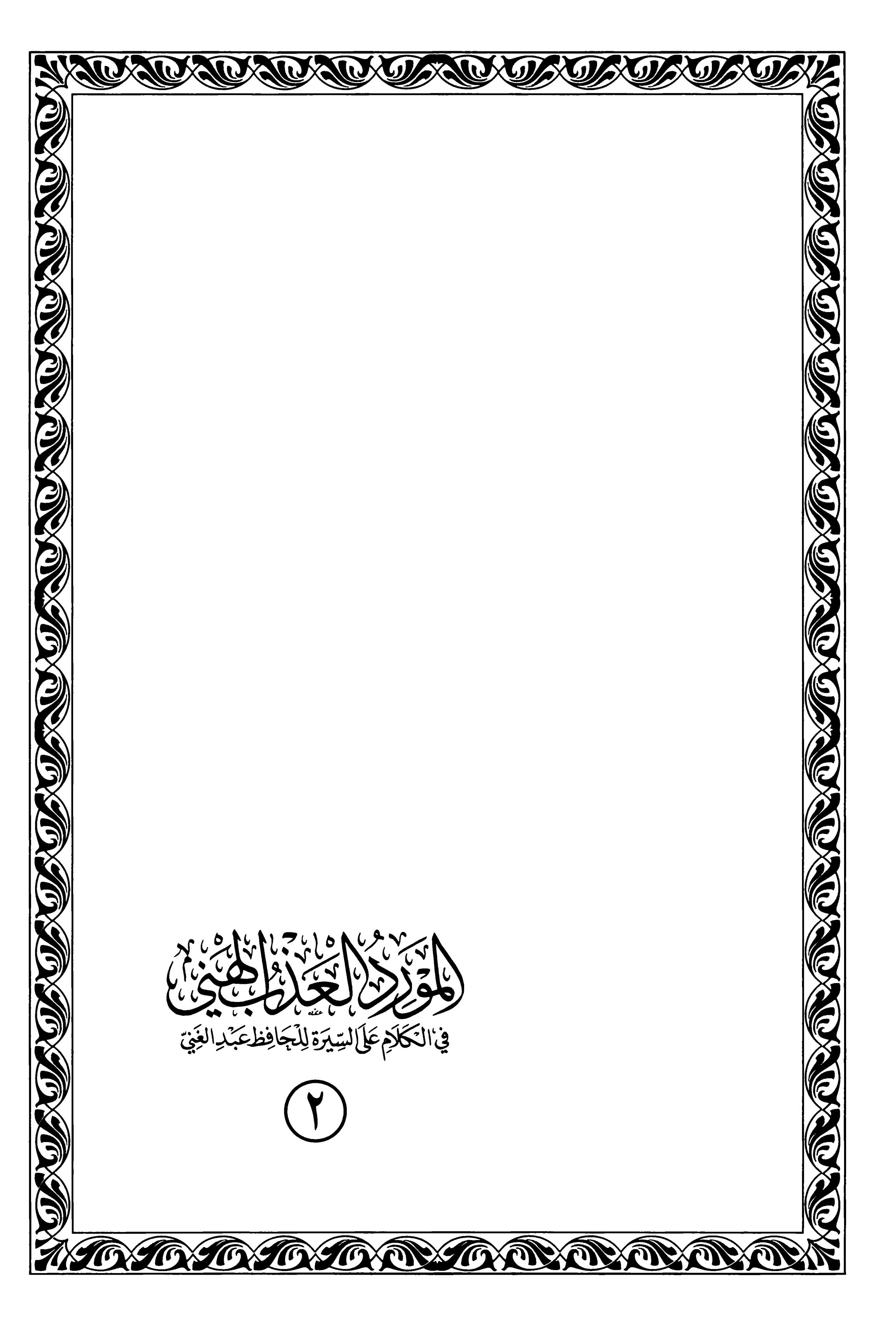


المورد العذب الهني
في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني
تأليف
الشيخ الإمام العالم الحافظ العلامة
قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي
رحمه الله
اعتنى به
عمر بن أحمد بن علي الأحمد آل عباس
المجلد الثاني
دار التوحيد للنشر


المورد العذب الهني
في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني
٢



فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الأحمد، عمر بن أحمد بن علي

المورد العذب الهني في الكلام على السيرة للحافظ عبدالغني./

عمر بن أحمد بن علي الأحمد – الرياض، ١٤٣٨هـ

٣ مج

ردمك ٩٧٨-٦٠٣-٨٠٢٩-٧٤-٩ (مجموعة)

٩٧٨-٦٠٣-٨٠٢٩-٧٦-٣ (ج٢)

١- السيرة النبوية　　أ- العنوان

ديوي ٢٣٩　　١٤٣٨/٣٦٩٧

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٣٦٩٧

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٠٢٩-٧٤-٩(مجموعة)

٩٧٨-٦٠٣-٨٠٢٩-٧٦-٣ (ج٢)

الطَّبْعَةُ الأولى

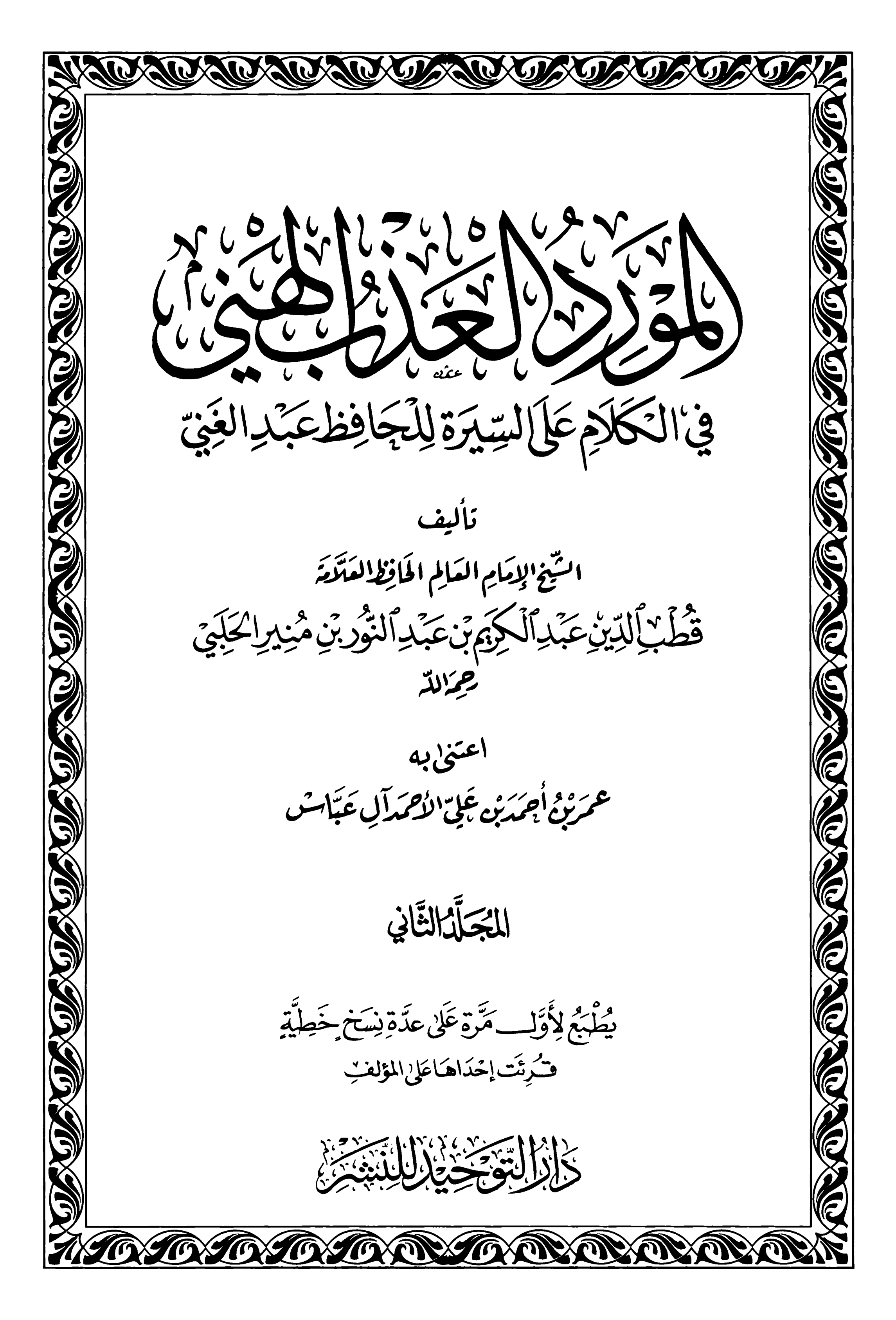
١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م



المملكة العربية السعودية – الرياض – ص.ب. ١٠٤٦٤ الرمز البريدي ١١٤٣٣

هاتف ٠٠٩٦٦١٢٦٧٨٨٧٨ – فاكس ٠٠٩٦٦١٤٢٨٠٤٠٤

darattawheed@yahoo.com



المورد العذب الهني

في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني

تأليف

الشيخ الإمام العالم الحافظ العلامة

قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي

رحمه الله

اعتنى به

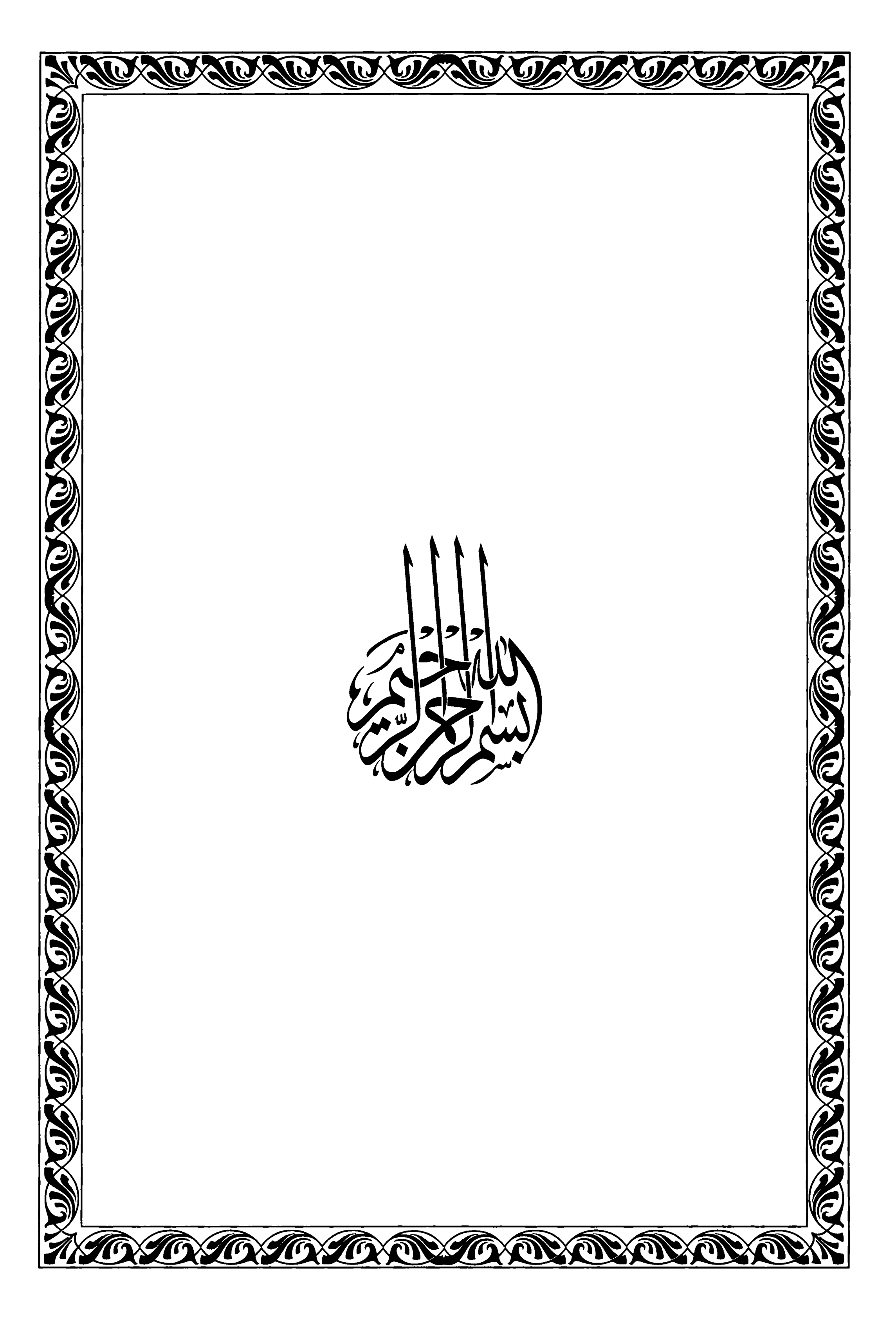
عمر بن أحمد بن علي الأحمد آل عباس

المجلد الثاني

يطبع لأول مرة على عدة نسخ خطية

قرئت إحداها على المؤلف

دار التوحيد للنشر


بسم الله الرحمن الرحيم

قال المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(١)]:

فصل في غزواته

غزا رسول الله ﷺ خمساً وعشرين غزوةً بنفسه.

هذا هو المشهور، قاله محمد بن إسحاق[(٢)]، وأبو معشر، وموسى بن عقبة[(٣)] وغيرهم.

وقيل: سبعاً وعشرين.

ذكر ابن سيده في «المحكم»: «إذا قيل: غزوة، فهي المرة الواحدة من الغزو، وإذا قيل: غزاة، فهو عمل سنة»[(٤)]

«والسرية: ما بين خمسة أنفس إلى ثلاث مئة»[(٥)]

قال[(٦)]: «وقيل: هي من الخيل نحو أربع مئة»[(٧)]

وقال ابن الأثير: «السرية: طائفة من الجيش، يبلغ أقصاها: أربع مئة، تُبعث إلى العدو، وجمعها: سرايا، سمَّوا بذلك لأنَّهم خلاصة العسكر وخيارهم، من الشيء السري النفيس، وقيل: سموا بذلك لأنهم ينفذون سرّاً

---

(١) «المختصر» (ص٨٣).

(٢) رواه ابن هشام في «السيرة» (٦/ ١٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٤٦٥).

(٣) رواه عنهم ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٥).

(٤) الذي في «المحكم» لابن سيده (٦/ ٣٩): «وقال ثعلب: إذا قيل: غزاة فهو عمل سنة، وإذا قيل: غزوة، فهي المرة الواحدة من الغزو، ولا يطرد هذا الاصل، لا تقول مثل هذا في: لقاه ولقيه، بل هما بمعنى واحد».

(٥) «المحكم» (٨/ ٥٧٠).

(٦) يعني ابن سيده.

(٧) السابق.

وخفية، وليس بالوجه؛ لأنَّ لام السر راء وهذه ياء»[(١)]

يقال: خير السرايا أربع مئة.

وروى ابن عساكر بسنده إلى علي بن حسين قال: كنا نُعَلَّم مغازي رسول الله ﷺ، كما نُعَلَّم السورة من القرآن[(٢)]

قال أبو الحسن ابن الأثير: «وجميع غزواته ﷺ بنفسه تسع عشرة غزوة، وقيل: غزا ستاً وعشرين غزاة، وقيل: سبعاً وعشرين»[(٣)].

قال: «فمن قال: ستاً وعشرين. جعل غزاة خيبر ووادي القرى واحدة؛ لأنَّه لم يرجع من خيبر إلى منزله، ومن فرَّق بينهما جعل غزواته سبعاً وعشرين، جعل خيبر غزوة، ووادي القرى غزوة»[(٤)]

قال ابن عساكر: «وقد روى جابر بن عبد الله؛ أنّ رسول الله ﷺ غزا إحدى وعشرين غزوة»[(٥)]

من كتاب عبد بن حميد[(٦)]

---

(١) «النهاية» لابن الأثير (٢/ ٣٦٣).

(٢) «مختصر تاريخ دمشق» (٢/ ١٨٦٩)، ورواه أيضاً الخطيب في «الجامع» (٢/ ١٩٥).

(٣) «الكامل في التاريخ» (٢/ ١٦٧). (٤) السابق.

(٥) «تاريخ دمشق» (١١/ ٢١٦) لكن من رواية حميد بن الأسود الصواف، عن حجاج الصواف: حدثني أبو الزبير عن جابر أنه حدثهم قال: «غزا النبي ﷺ إحدى وعشرين غزوة بنفسه، شهدت منها تسع عشرة غزوة».
وكلام المؤلف يشير إلى أن ابن عساكر قد ذكره من كلامه، وليس كذلك، بل ذكره رواية لا أنه ذكره من كلامه هو.

(٦) وهو في «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (١٠٦٥) من طريق زكريا بن إسحاق: ثنا أبو الزبير، عن جابر قال: «غزا النبي ﷺ إحدى وعشرين غزوة».
ونقله ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ١٩) عن مسند عبد بن حميد.
ورواه مسلم (١٨١٣) بلفظ أطول، من طريق روح بن عبادة، حدثنا زكريا، أخبرنا أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله، يقول: «غزوت مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة»، قال جابر: «لم أشهد بدراً، ولا أحداً، منعني أبي، فلما قتل =

وروى من طريق الطبراني، عن الدبري، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، قال: غزا النَّبيّ ﷺ أربعاً وعشرين غزوة[١].

وأول غزوة غزاها: ودَّان، وهي الأبواء، ثم بواط، ثم العشيرة، ثم بدر الأولى لطلب كرز، ثم بدر الكبرى، ثم غزوة بني قينقاع، ثم غزوة السويق، ثم غزوة غطفان وهي ذي أمر، ثم غزوة [بحران][٢] بالحجاز، ثم غزوة أُحد، ثم غزوة حمراء الأسد، ثم غزوة بني النضير، ثم غزوة ذات الرقاع، ثم غزوة بدر الأخرى، ثم غزوة دومة الجندل، ثم غزوة الخندق، [٦٨/أ] ثم غزوة قريظة، ثم غزوة بني لحيان، ثم غزوة ذات قرد، ثم غزوة بني المصطلق، ثم عمرة الحديبية، ثم غزوة خيبر، ثم عمرة القضاء، ثم فتح مكة، ثم غزوة حنين، ثم غزوة الطائف ثم غزوة تبوك.

قاتل منها[٣] في تسع غزوات: بدر، وأُحد، والخندق، وقريظة، والمصطلق، وخيبر، والفتح، وحنين، والطائف. هكذا ذكره ابن الأثير[٤].

وفي بعضها عند بعض المؤرخين تقديم وتأخير.

وذكر ابن إسحاق[٥] وابن حزم[٦]؛ أنه عليه السلام قاتل في تسع المذكورات

= عبد الله يوم أحد، لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة قط».

(١) ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» (٥/ ٢٩٤) من طريق معمر عن الزهري قال: سمعت ابن المسيب يقول: «غزا النبي ﷺ ثماني عشرة غزوة»، قال: وسمعت مرة أخرى يقول: «أربعة وعشرين غزوة»، فلا أدري أكان وهماً منه أو شيئاً سمعه بعد ذلك، قال الزهري: وكان الذي قاتل فيه النبي ﷺ كل شيء ذكر في القرآن.
ومن طريق عبد الرزاق: رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٤٦١)، ونقله ابن كثير في «البداية والنهاية» (٨/ ١٠).

(٢) في النسختين: «بنجران» والتصويب من كتب السير. انظر: «مغازي الواقدي» (١/ ١٨)، و«تاريخ خليفة بن خياط» (ص٦٥).

(٣) في (أ): «فيها».

(٤) «الكامل في التاريخ» (٢/ ١٦٦ ـ ١٦٧).

(٥) نقله ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٥). (٦) في «جوامع السيرة» (ص١٥).

آنفاً، وذكر ابن سعد[١] أنه قاتل في تسع، وذكر نحو ما ذكر ابن إسحاق وابن حزم وابن الأثير، وقدَّم المصطلق ـ وسمَّاها: المريسيع ـ على الخندق[٢].

قال ابن سعد: «وفي بعض رواياتهم: أنه قاتل في بني النضير، ولكن الله جعلها له نفلاً خاصة، وقاتل في غزوة وادي القرى منصرفه من خيبر، وقُتل بعض أصحابه، وقاتل في الغابة»[٣].

ذكر المؤلف رحمه الله في هذا الفصل أن رسول الله ﷺ غزا خمساً وعشرين غزوة بنفسه، وقال: (هذا هو المشهور)، ونقله عن محمد بن إسحاق، وأبي معشر، وموسى بن عقبة وغيرهم.

قال: **(وقيل سبعاً وعشرين)**.

قال أبو محمد ابن حزم في «شرح السيرة» له: «غزا خمساً وعشرين غزوة»[٤].

وهذا الذي نقله المؤلف عن هؤلاء الأئمة الثلاثة، لم يقع لي من نقله عنهم إلى مستهل صفر سنة ثمان عشرة وسبع مئة غير المؤلف رحمه الله.

أما ما نقل عن **ابن إسحاق**، فإنَّ ابن سعد، روى في «الطبقات» بسنده إليه أنه قال: «مغازي رسول الله ﷺ التي غزاها بنفسه سبع وعشرون غزوة»[٥].

وسأل عبدُ الكريم بن الحسن، المعروف بابن المخلص البعلبكي، المؤلفَ رحمه الله عن ذلك، فذكر أنك قلت: إنَّه غزا بنفسه خمساً وعشرين

---

(١) «الطبقات الكبرى» (٢/ ٦).

(٢) انظر: «جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٥/ ٣٩٢)، «تاريخ الخميس» للديار بكري (١/ ٣٥٦)، «تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٩٥).

(٣) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٦).

(٤) «جوامع السيرة» لابن حزم (ص١٦).

(٥) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٢٠).

غزوة، وأنك ذكرت فيمن قال ذلك ابن إسحاق، وأنّ في النسخة التي نقلتُها من نسخة الحافظ السلفي عن ابن إسحاق، أنه غزا سبعاً وعشرين غزوة، وفصَّلها مسماة غزوة غزوة.

فأجابه المؤلف رحمه الله فقال: «وأما المغازي وإضافتها إلى ابن إسحاق، وأنه قال: إنها [خمس وعشرون][1]، فأعوذ بالله أن أقول عليه وعلى غيره ما لم يقل، فلا أدري من أين ذكرتُه، فإن وجدتُه عنه مسطوراً، [٦٨/ب] وإلّا رجعت، وقلت بما ثبت عنه.

وقال السهيلي: «وذكر ابن إسحاق عدَّة الغزوات، وهي ست وعشرون»[2].

وأما ما نقل عن **أبي معشر**:

فروى ابن سعد في «الطبقات» عن حسين بن محمد، عنه: أنه ﷺ غزا بنفسه سبعاً وعشرين غزوة[3].

وأبو معشر هذا اسمه: نجيح بن عبد الرحمٰن السندي الهاشمي، مولاهم المدني[4]، وكان مكاتباً لامرأة من بني مخزوم، فأدَّى، فاشترت أم المنصور ولاءه.

---

(١) كانت في (الأصل) و(أ): «خمساً وعشرين» وجاءت على الصواب في نسخة داماد باشا فأثبتها منها.

(٢) في «الروض الأنف» (٤/٣٨٦) وقال: «وذكر ابن إسحاق عدة الغزوات وهي ست وعشرون، وقال الواقدي: كانت سبعاً وعشرين، وإنما جاء الخلاف لأن غزوة خيبر اتصلت بغزوة وادي القرى، فجعلها بعضهم غزوة واحدة، وأما البعوث والسرايا فقيل: هي ست وثلاثون كما في الكتاب، وقيل: ثمان وأربعون، وهو قول الواقدي، ونسب المسعودي إلى بعضهم أن البعوث والسرايا كانت ستين؛ قاتل رسول الله ﷺ في تسع غزوات، وقال الواقدي: قاتل في إحدى عشرة غزوة، منها: الغابة ووادي القرى، والله أعلم».

(٣) «طبقات ابن سعد» (٢/٥).

(٤) انظر: «تاريخ يحيى بن معين» برواية الدارمي (٨٩٢)، «الجرح والتعديل» (٨/٤٧٩ =

روى عن جماعة، منهم: محمد بن كعب القرظي، ومحمد بن المنكدر، ونافع، وسعيد المقبري، وهشام بن عروة.

روى عنه الليث بن سعد، ويزيد بن هارون، وهشيم، ووكيع، وأبو نعيم الفضل بن دكين، ومحمد بن عمر الواقدي.

قال الترمذي: «وقد تكلم بعض أهل العلم في أبي معشر من قبل حفظه، واسمه: نجيح»[(١)].

وقال عمرو بن علي: «كان يحيى بن سعيد لا يحدِّث عنه ويضعِّفه».

وقال ابن أبي حاتم: «سمعت أبي ذكر مغازي أبي معشر، فقال: كان أحمد بن حنبل يرضاه، ويقول: كان بصيراً بالمغازي».

وقال أبو نعيم: «كان كيِّساً حافظاً».

وسئل أبو حاتم وأبو زرعة عنه؟ فقالا: «صدوق».

وعن أبي زرعة: «صدوق في الحديث، وليس بالقوي».

وقال أبو بكر الحسين بن محمد بن أبي معشر: حدثني أبي قال: كان اسم أبي معشر قبل أن يُسْرَق: عبد الرحمٰن بن الوليد بن هلال، فسُرِق فبيع بالمدينة، فاشتراه قوم من بني أسد، فسمَّوه: نجيحاً، فاشتُرِيَ لأم موسى بنت المهدي، فأعتقته، فصار ميراثه لبني هاشم.

قال: وكان أبو معشر يذكر أنه من ولد حنظلة بن مالك.

روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

ومات أبو معشر سنة سبعين ومئة.

= رقم ٢١٩٦)، «المجروحين» لابن حبان (٣/ ٥٠)، «تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٣٠)، «تهذيب التهذيب» (٥/ ٨٢٣٧).

وفي هذه المراجع كل ما ذكره المؤلف لاحقاً فاكتفيت بالإحالة هنا.

(١) «سنن الترمذي» (٣٤٣) وبعده عنده: «قال محمد: لا أروي عنه شيئاً، وقد روى عنه الناس». ومحمد المذكور: هو البخاري.

وأما ما نقل عن **موسى بن عقبة**، فإنَّ محمد بن سعد، روى عن إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمِّه موسى بن عقبة: أنه غزا بنفسه سبعاً وعشرين غزوة[١]

وموسى بن عقبة[٢]، هو أبو محمد موسى بن عقبة بن أبي عيَّاش الأسدي المدني، مولى الزبير بن العوام المِطْرقي ـ بكسر الميم وسكون الطاء [المهملة] وفتح الراء ثم قاف ـ.

قال الرشاطي[٣]: «مطرق، أحسبه موضعاً باليمن»[٤].

أخو إبراهيم ومحمد.

أدرك عبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، وسهل بن سعد، وسمع أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص، ولها صحبة.

وسمع جماعة من التابعين، منهم: نافع، وكريب، وعلقمة بن وقاص، وعبد الله بن دينار، وسالم بن عبد الله.

روى عنه: يحيى بن سعيد الأنصاري، وابن جريج، والثوري، وابن عيينة، وشعبة، [٦٩/أ] وابن المبارك، ومالك بن أنس وقال: «عليكم بمغازي الشيخ الصالح موسى بن عقبة فإنها أصح المغازي عندنا».

وفي رواية: «فإنه ثقة».

وقال ابن سعد وأحمد العجلي: «ثقة».

---

(١) «الطبقات» (٢/ ٥).

(٢) «التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٩٢٩)، «تاريخ دمشق» (٦٠/ ٤٥٦)، «سير أعلام النبلاء» (٦/ ١١٧)، «جامع التحصيل» للعلائي (٥٤)، «تهذيب الكمال» للمزي (٢٩/ ١١٥)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١٢/ ٢٩)، وفي هذه المراجع كل ما ذكره المؤلف لاحقاً فاكتفيت بالإحالة هنا.

(٣) في (أ): «الدمياطي».

(٤) «اقتباس الأنوار» للرشاطي (١٠٧/أ).

وقال إبراهيم بن طهمان: «من الثقات».

وقال خليفة بن خياط وعمرو بن علي: «مات سنة إحدى وأربعين ومئة».

روى له الجماعة.

قال السهيلي[(١)]: «وقال الواقدي: كانت؛ يعني: غزواته بنفسه سبعاً وعشرين، وإنما جاء الخلاف؛ لأنَّ غزوة خيبر اتصلت بغزوة وادي القرى، فجعلها بعضهم غزوة واحدة».

وكذلك قال أبو الحسن ابن الأثير[(٢)]

وقد تقدم[(٣)].

ولم يذكر شيخنا أبو محمد الدمياطي غير سبع وعشرين غزوة[(٤)]

ونقله الواقدي عن جماعة[(٥)]

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[(٦)]:

والبعوث والسرايا خمسون، أو نحوها.

ولم يقاتل إلّا في تسع: بدر، وأُحد، والخندق، وبني قريظة، وبني المصطلق وخيبر، وفتح مكة، وحنين، والطائف.

وقد قيل: إنه قاتل بوادي القرى، وفي الغابة، وبني النضير.

وهذا هو قول الواقدي[(٧)].

وقال السهيلي: «وقاتل رسول الله ﷺ في تسع غزوات»[(٨)]

---

(١) «الروض الأنف» (٧/ ٥١٢).
(٢) «الكامل في التاريخ» (٢/ ١٦٧).
(٣) راجع (ص٥١٤).
(٤) «مختصر السيرة» (٢/ ٦٠) وما بعدها.
(٥) «مغازي الواقدي» (١/ ١، ٧).
(٦) «المختصر» (ص٨٣، ٨٤).
(٧) «مغازي الواقدي» (١/ ٧).
(٨) «الروض» (٧/ ٤٦٧، ٥١٣).

وقال الواقدي: «قاتل في إحدى عشرة غزوة، منها الغابة ووادي القرى»[(١)]

قال الواقدي: «وكانت سراياه التي بعث فيها، سبعاً وأربعين سرية»[(٢)]

وقال السهيلي: «وأما البعوث والسَّرايا، فقيل: هي ست وثلاثون، كما في الكتاب ـ يعني: السيرة لابن إسحاق[(٣)] ـ وقيل: ثمان وأربعون، وهو قول الواقدي[(٤)]»[(٥)]

قال السهيلي: «ونسب المسعودي إلى بعضهم؛ أنَّ البعوث والسَّرايا كانت ستين»[(٦)]

وها أنا أذكر الغزوات والسرايا، على رتبة ابن سعد في «الطبقات»[(٧)]، وأذكر ما نقل فيه من الخلاف.

قال ابن سعد[(٨)]: «فكان أول لواء عقده رسول الله ﷺ لحمزة بن عبد المطلب[(٩)]، في شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من مهاجره، وكان اللواء أبيض، بعثه في ثلاثين رجلاً من المهاجرين».

---

(١) نقله السهيلي في «الروض» وهو في «مغازي الواقدي» (١/ ٧)

(٢) في «مغازي الواقدي» (١/ ٧): «فكانت مغازي النبي ﷺ التي غزا بنفسه سبعاً وعشرين غزوة. وكان ما قاتل فيها تسعاً: بدر القتال، وأحد، والمريسيع، والخندق، وقريظة، وخيبر، والفتح، وحنين، والطائف. وكانت السرايا سبعاً وأربعين سرية، واعتمر ثلاث عمر. ويقال: قد قاتل في بني النضير، ولكن الله جعلها له نفلاً خاصة. وقاتل في غزوة وادي القرى في منصرفه عن خيبر، وقتل بعض أصحابه. وقاتل في الغابة حتى قتل محرز بن نضلة، وقتل من العدو ستة».

(٣) انظر: «الطبقات الكبرى» (٢/ ٥).

(٤) «مغازي الواقدي» (١/ ٧) إلا أن فيه: «وكانت السرايا سبعاً وأربعين».

(٥) «الروض الأنف» (٧/ ٥١٢).

(٦) السابق.

(٧) (٢/ ٦).

(٨) السابق.

(٩) في (أ): «عقده رسول الله محمد بن عبد الله في شهر رمضان. .» إلخ.

وقال بعضهم: كانوا شطرين من المهاجرين والأنصار، والصحيح الأول؛ لأنَّه عليه السلام لم يبعث أحداً من الأنصار، حتى غزا بهم بدراً، فخرج بهم يعترض عير قريش جاءت من الشام تريد مكة، وفيها أبو جهل في ثلاث مئة رجل، فبلغوا سيف البحر ـ بكسر السين المهملة ـ يعني: ساحله من ناحية العيص[1]، فالتقوا حتى اصطفوا للقتال، فحجز بينهم مجدَّر بن عمرو الجهني، وكان حليفاً للفريقين جميعاً، فانصرفوا ولم يقتتلوا[2].

وذكر أبو عمر في «الاستيعاب»: «وبعث عمَّه حمزة في جمادى الأول، فكان أول من غزا في سبيل الله عز وجل، وأول من عقد له راية في الإسلام إلى سيف البحر»[3].

ثم بعث عبيدة بن [٦٩/ب] **الحارث**[4].

وقال في «الدرر»: «وقال المدائني: أوَّل سريَّة بعثها رسول الله ﷺ: سريَّة حمزة بن عبد المطلب في ربيع الأول، سنة اثنتين إلى سيف البحر»[5].

---

(١) كتب في هامش الأصل: «بعين وصاد مهملتين».

(٢) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٦). (٣) «الاستيعاب» (١/ ٤٢).

(٤) هو عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي، أسلم قديماً، وكان رأس بني عبد مناف حينئذ، مع أن العباس وإخوته كانوا في التعدد أقرب، وكان مع النبي ﷺ بمكة، ثم هاجر وشهد بدراً وبارز فيها حمزة وعليّ عتبة وربيعة والوليد، وكان مربوعاً أسمر حسن الوجه، وقد ذكر ابن إسحاق وغيره أن النبي ﷺ عقد لعبيدة بن الحارث راية وأرسله في سرية قبل وقعة بدر، فكانت أول راية عقدت في الإسلام، وأما الواقدي فذكر أن أول لواء عقده رسول الله ﷺ كان لحمزة، قال ابن حجر: «ويمكن الجمع على رأي من يغاير بين الراية واللواء». وقد استُشهد ببدر قطع رجله فمات في منصرفة إلى المدينة بالصفراء.
انظر «طبقات ابن سعد» (٣/ ٥٠)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ١٩١٤)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٢٥٦)، «الإصابة» (٤/ ٤٢٤).

(٥) «الدرر» (ص٩٦).

وذكر أبو محمد ابن حزم سرية حمزة وسرية عبيدة بعد انصرافه من غزوة الأبواء[(١)]

ذكر جماعة من العلماء أنّ هذه السرية، أول سرية بعثها رسول الله ﷺ؛ منهم: موسى بن عقبة، وابن سعد، وابن عايذ، وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، وأبو الحسن بن الأثير، وشيخنا أبو محمد[(٢)] الدمياطي[(٣)]

وذكر أبو الربيع بن سالم أنها بعد سرية عبيدة بن الحارث[(٤)]، وهو قول ابن إسحاق.

---

(١) «جوامع السيرة» (ص١٠٠). (٢) في «مختصر السيرة» (٢/ ٦٣).

(٣) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٦)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٣/ ٩)، «أسد الغابة» (٣/ ٥٧٩)، «البداية والنهاية» (٤/ ٥٧٨) (٥/ ٢٦)، وقال الصالحي في «السبل» (٦/ ١١): «سرية حمزة. . . في شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من الهجرة في ثلاثين رجلاً من المهاجرين والأنصار، قال ابن سعد: «والمجمع عليه أنهم كانوا جميعاً من المهاجرين، ولم يبعث رسول الله ﷺ أحداً من الأنصار مبعثاً حتى غزا بهم بدراً، وذلك أنهم كانوا شرطوا له أنهم يمنعونه في دارهم. وهذا الثّبت عندنا». وصححه في المورد. وعقد له لواء أبيض حمله أبو مرثد كنّاز بن الحصين الغنويّ، حليف حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنهما، وهو أول لواء عقد في الإسلام كما قال عروة وابن عقبة ومحمد بن عمر وابن سعد وابن عايذ والبيهقي وابن الأثير والدمياطي والقطب وغيرهم وصححه أبو عمر رحمهم الله تعالى.
وذكر ابن إسحاق رحمه الله تعالى أن أول لواء عقده رسول الله ﷺ لواء عبيدة بن الحارث. ثم قال: «واختلف الناس في راية عبيدة وحمزة، فقال بعض الناس: كانت راية حمزة قبل راية عبيدة، وقال بعض الناس: راية عبيدة كانت قبل راية حمزة، وذلك أن رسول الله ﷺ شيّعهما جميعاً فأشكل ذلك على بعض الناس». انتهى. فخرج حمزة رضي الله تعالى عنه بمن معه يعترض عير قريش التي جاءت من الشام تريد مكة، وفيها أبو جهل في ثلاثمائة رجل، وقيل: في مئة وثلاثين، فبلغ سيف البحر ناحية العيص من أرض جهينة. فلما تصافّوا حجز بينهم مجديّ بن عمرو الجهني، وكان حليفاً للفريقين جميعاً، فأطاعوه وانصرفوا ولم يقتتلوا، فتوجه أبو جهل في أصحابه وعيره إلى مكة، وانصرف حمزة وأصحابه رضي الله تعالى عنهم إلى المدينة». اهـ.

(٤) «الاكتفاء» (١/ ٥٧٠).

وقال ابن إسحاق: «وبعض الناس يزعمون أنَّ راية حمزة أول راية عقدها رسول الله ﷺ، وذلك أنَّ رسول الله ﷺ شيَّعهما جميعاً معاً، وأشكل ذلك على الناس»[١]

وذكر أبو عمر ابن عبد البر في «الدرر»[٢]، هذه السرية[٣] بعد غزوة ودَّان، ويقال لها: غزوة الأبواء، وأنها بعد ربيع الآخر من السنة الثانية من الهجرة[٤]

وقال في «الاستيعاب»: «وقيل: إنّ سرية عبيدة قبل سرية حمزة».

قال: «وقيل: إنَّ أول لواء عقده لعبد الله بن جحش». قال: «والأول أصح»[٥]

وسرية عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، إلى بطن رابغ:

في شوال على رأس ثمانية أشهر من مهاجره، وعقد له لواءً أبيض في ستين رجلاً من المهاجرين، فلقي أبا سفيان بن حرب في ناس من أصحابه، فكان بينهم[٦] الرمي، ولم يسلُّوا السيوف، ولم يصطفوا للقتال إلّا أنّ سعد بن أبي وقاص قد رمى يومئذٍ بسهم، فكان أول من رمى به في الإسلام.

وكان على المشركين أبو سفيان بن حرب[٧]، وقيل: مكرز ـ بكسر الميم ـ وذكر ابن ماكولا: أنه يقال: بفتح الميم[٨]، من الكريز وهو الأقط،

---

(١) «سيرة ابن هشام» (٢/ ١٧٤). وانظر: «تاريخ خليفة» (ص٦٢).
(٢) قوله: «في الدرر» في موضعه بياض في (أ).
(٣) في (أ): «السنة».
(٤) «الدرر» (ص٩٦).
(٥) «الاستيعاب» (١/ ٤٣).
(٦) في (أ): «منهم».
(٧) انظر: «المنتظم» (٣/ ٨١).
(٨) «الإكمال» (١/ ٢٦) وقال فيه: «مكرز بن حفص بن الأخيف بن علقمة بن عبد بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب، هو قاتل =

ـ ابن حفص بن الأخيف ـ بالخاء المعجمة والياء آخر الحروف ـ.

وقيل: عكرمة بن أبي جهل. وبعض المؤرخين يزعم أنَّ هذه السرية بعثها حين أقبل من غزوة الأبواء قبل أن يصل إلى المدينة.

ثم سرية: سعد بن أبي وقاص، إلى الخرار(١).

قال أبو عبيد البكري في باب الخاء المعجمة والرَّاء: «الخرار بفتح أوله وتشديد ثانيه بعده راء(٢) أخرى. قال الزبير: هو وادي الحجاز يصب على الجحفة. وقال السكوني: موضع غدير خم، يقال له: الخرار»(٣)

وكانت في ذي القعدة على رأس تسعة أشهر من مهاجره، وعقد له لواءً أبيض، في عشرين رجلاً من المهاجرين(٤)، يعترض عيراً لقريش تمرُّ به، فخرجوا على أقدامهم [٧٠/أ] يكمنون بالنهار ويسيرون الليل، فصبّحوها صبح خامسة، فوجدوا العير قد مرَّت بالأمس، فانصرفوا إلى المدينة.

وذكر هذه السرية أبو عمر ابن عبد البر وغيره بعد العشيرة، وبعد

= عمرو بن يزيد بن عامر بن الملوح الليثي، قال الزبير: هو الذي جاء في فداء سهيل بن عمرو بعد بدر، ووجدته بخط ابن عبدة النساب: مكرز، بفتح الميم».

(١) «تاريخ دمشق» (٢٠/ ٣٢٢).

(٢) قوله: «بعده راء» جاء في (أ) بدلاً منه بياض بمقدار كلمتين.

(٣) «معجم ما استعجم» للبكري (٢/ ٤٩٢)، وروى ابن عساكر (٢٠/ ٣٢٢) قول الزبير بنحوه.

(٤) قال ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٧): «ثم سرية سعد بن أبي وقاص إلى الخرار في ذي القعدة على رأس تسعة أشهر من مهاجر رسول الله ﷺ عقد له لواء أبيض، حمله المقداد بن عمرو البهراني، وبعثه في عشرين رجلاً من المهاجرين، يعترض لعير قريش تمر به، وعهد إليه أن لا يجاوز الخرار، والخرار حين تروح من الجحفة إلى مكة آبار عن يسار المحجة قريب من خم. قال سعد: فخرجنا على أقدامنا فكنا نكمن النهار ونسير الليل، حتى صبحناها صبح خمس فنجد العير قد مرت بالأمس فانصرفنا إلى المدينة».

بدر الأولى[(١)]

وذكرها ابن حزم في خلال سرية بدر الأولى، وأنهم كانوا ثمانية نفر[(٢)]

ثم غزوة الأبواء[(٣)]:

وهو بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة والمد ـ جبل بين مكة والمدينة.

ويقال لها: غزوة ودَّان ـ بفتح الواو ـ.

وقال أبو عمر ابن عبد البر: «وأقام رسول الله ﷺ بالمدينة، باقي ربيع الأول، الشهر الذي قدم فيه، وباقي العام كله إلى صفر من سنة اثنتين من الهجرة، ثم خرج غازياً في صفر، واستعمل على المدينة سعد بن عبادة، حتى بلغ ودّان»[(٤)]

وحمل لواءه حمزة بن عبد المطلب وكان أبيض، وخرج بالمهاجرين، ليس فيهم أنصاري يعترض عير قريش، فلم يلق كيداً.

ووادع فيها بني ضمرة بن عبد مناة بن كنانة، وعقد ذلك معه سيِّدهم مخشي بن عمرو: على أن لا يغزوا بني ضمرة ولا يغزونه، ولا يكثروا عليه جمعاً، ولا يعينوا عليه عدوّاً، وكتب بينه وبينهم كتاباً، ثم انصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة، وكانت غيبته خمس عشرة ليلة، وبين ودان والأبواء ستة أميال[(٥)]

---

(١) «الاستيعاب» (١/ ٤٢).
(٢) «جوامع السيرة» (ص١٠٠).

(٣) «تاريخ خليفة» (ص٥٦)، «تاريخ الطبري» (٢/ ١١)، «المنتظم» (٣/ ٨٩)، «تاريخ الاسلام» للذهبي (٢/ ٤٥).

(٤) «الدرر» (ص٩٥) وبعده فيه: «فوادع بني ضمرة بن عبد مناة بن كنانة، وعقد ذلك معه سيدهم مخشي بن عمرو، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق حرباً، وهي أول غزوة غزاها بنفسه ﷺ».

(٥) انظر: «الطبقات الكبرى» (٢/ ٨).

ثم غزوة بواط[(١)]:

بضم الباء الموحدة وبالطاء المهملة. قاله ابن قرقول[(٢)] قال[(٣)]: «ورويناه من طريق الأصيلي[(٤)]، والمستملي[(٥)]

---

(١) قال البكري في «معجم ما استعجم» (١/ ٢٨٣): «بضمّ أوّله، وبالطاء المهملة، على بناء فعال، من ناحية رضوى. وإلى بواط انتهى رسول الله ﷺ في غزوته الثانية، ورجع ولم يلق كيداً؛ وذلك في ربيع الأوّل سنة اثنتين: وغزوته الثالثة هي العشيرة».
وقال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (١/ ٥٠٣): «بواط بالضم وآخره طاء مهملة واد من أودية القبلية، عن الزمخشري عن علي العلوي، ورواه الأصيلي والعذري والمستملي من شيوخ المغاربة: بواط بفتح أوله، والأول أشهر، وقالوا: هو جبل من جبال جهينة بناحية رضوى، غزاه النبي في شهر ربيع الأول في السنة الثانية من الهجرة، يريد قريشاً، ورجع ولم يلق كيداً، قال بعضهم: لمن الدار أقفرت ببواط».

(٢) في «مطالع الأنوار» (١/ ٥٨٨).

(٣) في الموضع السابق.

(٤) هو الإمام شيخ المالكية عالم الأندلس، أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي، نشأ بأصيلا من بلاد العدوة وتفقه بقرطبة، سمع ابن المشاط وابن حيويه وأبا إسحاق بن شعبان وعدة بمصر، وكتب بمكة عن أبي زيد الفقيه صحيح البخاري، ولحق أبا بكر الآجري، وأخذ ببغداد عن أبي بكر الشافعي وابن الصواف والقاضي الأبهري، وله كتاب «الدلائل في اختلاف مالك وأبي حنيفة والشافعي»، قال الدارقطني: «حدثني أبو محمد الأصيلي ولم أَرَ مثله»، قال عياض: «كان من حفاظ مذهب مالك ومن العالمين بالحديث وعلله ورجاله»... ولي قضاء سرقسطة.. توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة، وشَيَّعَه أمم؛ قاله الذهبي (باختصار يسير).
انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٥٦٠) «تاريخ الإسلام» للذهبي (٨/ ٧١٢)، «الأعلام» للزركلي (٤/ ٦٣).

(٥) هو الإمام المحدث الرحال الصادق: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن داود البلخي المستملي، راوي صحيح البخاري عن الفربري، حدث عنه أبو ذر عبد بن أحمد وعبد الرحمٰن بن عبد الله بن خالد الهمداني بالأندلس =

والعذري[١]: بفتح الباء، والأول أعرف. جبل من جبال جهينة». من ناحية رضوى، قريباً من ذي خشب، بينها وبين المدينة نحو أربعة برد، خرج إليها رسول الله ﷺ في ربيع الأول، على رأس ثلاثة عشر شهراً من مهاجره.

وقال ابن عبد البر[٢]، وأبو محمد ابن حزم[٣]: إنَّها في ربيع الآخر.

وذكر أبو عبيد البكري أنها في ربيع الأول سنة اثنتين[٤]

وحمل لواءه سعد بن أبي وقاص، وكان أبيض، واستخلف على المدينة سعد بن معاذ، وقيل: السائب بن عثمان بن مظعون.

وخرج في مئتين من المهاجرين يعترض لعير قريش، فيها أمية بن خلف، ومئة رجل من قريش، وألفان وخمس مئة بعير، فبلغ بواطاً، ولم يلق كيداً، فرجع إلى المدينة.

= والحافظ أحمد بن محمد بن العباس البلخي، وكان سماعه للصحيح في سنة أربع عشرة وثلاث مئة. قال أبو ذر: كان من الثقات المتقنين ببلخ، طوف وسمع الكثير وخرّج لنفسه معجماً، توفي سنة ست وسبعين وثلاث مئة؛ قاله الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٩٢)، وقال: «لم تبلغني أخباره مفصلة».

(١) هو الحافظ المحدث: أحمد بن عمر بن أنس العذري، من قرى المرية بالأندلس، ولد سنة ٣٩٣هـ، واجتهد في الطلب وأخذ عن الكبار صحيحي البخاري ومسلم، وأخذ عن أبي العباس بن بندار الرازي وأبي ذر الهروي وأبي الحسن بن جهضم، له كتاب «دلائل النبوة» و«المسالك والممالك» مات سنة ٤٧٨هـ.
انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٦٧) و«بغية الملتمس» (ص١٩٥).

(٢) «الدرر» (ص٩٧).

(٣) «جوامع السيرة» (ص١٠٢).

(٤) «معجم ما استعجم» (١/ ٢٨٣).

وذكر ابن عايذ هذه غزوة بواط بعد سرية عبد الله بن جحش التي تأتي إن شاء الله.

ثم غزوة رسول الله ﷺ، لطلب كرز بن جابر الفهري[١]:

في ربيع الأول، على رأس ثلاثة عشر شهراً من مهاجره، وحمل لواءه علي بن أبي طالب، وكان أبيض، واستخلف على المدينة زيد بن حارثة.

وكان كرز قد أغار على سرح المدينة، وهي ترعى بالحمى جبل ناحية العقيق إلى الجرف، بينه وبين المدينة ثلاثة أميال، فطلبه رسول الله ﷺ، حتى بلغ سفوان[٢]، وهي بفتح السِّين المهملة [٧٠/ب] والفاء من ناحية بدر، فلم يلحقه، فرجع.

وذكر أبو عمر ابن عبد البر أنها بدر الأولى[٣]

وذكر ابن إسحاق هذه الغزوة بعد العسيرة[٤] بليال قلائل[٥]

---

(١) «كرز بن جابر بن حسيل ـ ويقال: ابن حسل ـ بن لاحب بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك القرشي الفهري، أسلم بعد الهجرة. قال ابن إسحاق: أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله في طلبه حتى بلغ وادياً يقال له: سفوان، ناحية بدر، وفاته كرز فلم يدركه، وهى بدر الأولى، ثم أسلم كرز بن جابر وحسن إسلامه، وولاه رسول الله الجيش الذين بعثهم في أثر العرنيين الذين قتلوا راعيه، وقتل كرز بن جابر يوم الفتح، وذلك سنة ثمان من الهجرة في رمضان، وكان قد أخطأ الطريق، وسار في غير طريق رسول الله ﷺ فلقيه المشركون فقتلوه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

قاله ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ١٣١٠).

(٢) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٣/ ٢٢٥): «سفوان بفتح أوله وثانيه، وآخره نون، كأنه فعلان، من سفت الريح التراب، وأصله الياء إلا أنهم هكذا تكلموا به، قال أبو منصور: سفوان ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة، وبه ماء كثير السافي وهو التراب».

(٣) «الاستيعاب» (٣/ ١٣١٠).

(٤) في (أ): «العشيرة».

(٥) «سيرة ابن هشام» (٢/ ١٧٨).

وقال ابن حزم: «بعد العسيرة[١] بعشرة أيام»[٢]

ثم غزوة رسول الله ﷺ ذات العسيرة[٣]:

بضم العين المهملة، ويقال: بالشين المعجمة المفتوحة وبالسين المهملة، وفتحها ـ ويقال: بعدم الهاء[٤]

---

(١) في (أ): «العشيرة». (٢) «جوامع السيرة» (ص١٠٣).

(٣) في (أ): «العشيرة».

(٤) روى البخاري (٣٩٤٩) من طريق شعبة عن أبي إسحاق: كنت إلى جنب زيد بن أرقم، فقيل له: كم غزا النبي ﷺ من غزوة؟ قال: تسع عشرة، قيل: كم غزوت أنت معه؟ قال: سبع عشرة، قلت: فأيهم كانت أول؟ قال: العسيرة أو العشير. فذكرت لقتادة فقال: العشير.
ورواه مسلم بأطول من هذا (١٢٥٤) من طريق محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، أن عبد الله بن يزيد خرج يستسقي بالناس، فصلى ركعتين، ثم استسقى، قال: فلقيت يومئذ زيد بن أرقم، وقال: ليس بيني وبينه غير رجل ـ أو بيني وبينه رجل ـ قال: فقلت له: كم غزا رسول الله ﷺ؟ قال: تسع عشرة، فقلت: كم غزوت أنت معه؟ قال: سبع عشرة غزوة، قال: فقلت: فما أول غزوة غزاها؟ قال: ذات العسير أو العشير.
وروى الطبري في «تاريخه» هذا الحديث ثم قال (٢/ ٢١٠): «وزعم الواقدي أن هذا عندهم خطأ، حدثني الحارث قال: حدثنا ابن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق الهمداني قال: قلت لزيد بن أرقم كم غزوت مع رسول الله ﷺ؟ قال: سبع عشرة غزوة، قلت: كم غزا رسول الله ﷺ؟ قال: تسع عشرة غزوة. قال الحارث: قال ابن سعد: قال الواقدي: فحدثت بهذا الحديث عبد الله بن جعفر فقال: هذا إسناد أهل العراق يقولون هكذا، وأول غزوة غزاها زيد بن الأرقم: المريسيع، وهو غلام صغير، وشهد مؤتة رديف عبد الله بن رواحة، وما غزا مع النبي ﷺ إلا ثلاث غزوات أو أربعاً، وروي عن مكحول في ذلك ما حدثني الحارث قال: حدثنا ابن سعد قال: أخبرنا ابن عمر قال: حدثني سويد بن عبد العزيز، عن النعمان بن المنذر، عن مكحول قال: غزا رسول الله ﷺ ثماني عشرة غزوة، قاتل من ذلك في ثمان غزوات، أولهن: بدر وأُحد والأحزاب وقريظة، =

قال عياض: «وجاء في كتاب البخاري في المغازي[١]: العسرة، والعسير ـ بفتح العين وكسر السين المهملة وبحذف الهاء ـ».

قال: «والمعروف تصغيره ـ بالشين المعجمة ـ وهو لبني مدلج بناحية ينبع، خرج إليها رسول الله ﷺ»[٢]

= قال الواقدي: فهذان الحديثان حديث زيد بن الأرقم وحديث مكحول جميعاً غلط». اهـ. وانظر: «سبل الهدى والرشاد» (٤/ ١٠).

وروى البيهقي في «الدلائل» (٥/ ٤٦٣) قال: «هذه مغازي رسول الله ﷺ التي قاتل فيها: يوم بدر في رمضان من سنة اثنتين، ثم قاتل يوم أحد في شوال سنة ثلاث، ثم قاتل يوم الخندق، وهو يوم الأحزاب، وبني قريظة في شوال من سنة أربع، ثم قاتل بني المصطلق وبني لحيان في شعبان من سنة خمس، ثم قاتل يوم خيبر من سنة ست، ثم قاتل يوم الفتح في رمضان من سنة ثمان ثم قاتل يوم حنين، وحاصر أهل الطائف في شوال سنة ثمان، ثم حج أبو بكر رضي الله عنه سنة تسع، ثم حج رسول الله ﷺ حجة الوداع لتمام سنة عشر، وغزا رسول الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة، ولم يكن فيها قتال، وكانت أول غزوة غزاها: الأبواء، وغزوة ذي العسيرة من قبل ينبع، يريد كرز بن جابر وكانت معه قريش، وغزوة بدر الآخرة، وغزوة غطفان، وغزوة بواط بحران، وغزوة الطائف، وغزوة الحديبية، وغزوة تبوك، وهي آخر غزوة غزاها.

وبعث رسول الله ﷺ بعوثاً فكان أول بعث بعث رسول الله ﷺ أن بعث عبيدة بن الحارث بن المطلب نحو قريش، فلقوا بعثاً عظيماً على ماء يدعى أحباء وهو بالأبواء.

وبعث رسول الله ﷺ ابن جحش نحو مكة، فلقيه عمرو بن الحضرمي بنخلة، فقتله واقد بن عبيد الله، وأسروا رجلين من بني مخزوم: عثمان بن عبد الله، والحكم بن كيسان، ففديا بعدما قدما المدينة». إلخ.

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ١٧): «ذكر أول المغازي، وهي غزوة الأبواء، ويقال لها: غزوة ودان، وأول البعوث، وهو بعث حمزة بن عبد المطلب، أو عبيدة بن الحارث».

(١) «صحيح البخاري» (٣٩٤٩)، وفيه «العشيرة أو العسير» لكن راجع كلام عياض في الحاشية الآتية، وبيانه الروايات المنقولة عن صحيح البخاري في هذا.

(٢) «مشارق الأنوار» لعياض (١/ ٢٧٦)، وفيه: «ذات العشيرة: بضم العين المهملة =

قال ابن سعد[١] وغيره: «في جمادى الآخرة، على رأس ستة عشر شهراً من مهاجره».

وقال ابن حزم وغيره: «في جمادى الأولى»[٢]

وحمل لواءه: حمزة بن عبد المطلب، وكان لواء أبيض، واستخلف على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد، وخرج في خمسين ومئة، ويقال: في مئتين من المهاجرين، في ثلاثين بعيراً، يعتقبونها[٣]، تعترض لعير قريش، فوجدها قد مضت قبل ذلك بأيام، وهي العير التي خرج لها حين رجعت من الشام.

وقال ابن عبد البر: «أخذ على طريق ملك[٤] إلى العشيرة، فأقام هنالك بقية جمادى الأولى وليالي من جمادى الآخرة، ووادع فيها بني مدلج، ثم رجع إلى المدينة، ولم يلق حرباً»[٥].

= وفتح الشين المعجمة، وجاء في كتاب البخاري: العشيرة أو العسير بفتح العين وكسر السين المهملة بعدها؛ كذا للأصيلي، وعند القابسي في الأول: العشير، مثل الأول؛ إلا أنه بغير هاء، أو العسير كما للأصيلي في الثاني، وكذا لأبي ذر، إلا أنه قدم أحدهما على الآخر؛ وعند عبدوس العشير أو العشيرة مصغرين بشين معجمة فيهما، وذكر عن شعبة عن قتادة: العشير كالأول، إلا أنه بغير هاء، وكذا ذكره مسلم: ذات العشير أو العسير، مصغرين بغير هاء والشين مقدمة، والمعروف فيها: العشيرة، مصغرة بالشين المعجمة والهاء، وكذا ذكرها ابن إسحاق، وهي من أرض بني مدلج، كذا ذكرها مسلم: ذات العشير، وأما البخاري وابن إسحاق فلم يذكرا: ذات، وذات العشيرة إنما هي الغزوة، وأما الموضع فالعشيرة».

(١) «الطبقات الكبرى» (٢/ ٩).
(٢) «جوامع السيرة» (ص١٠٢).
(٣) أعقب الرجلُ الرجلَ، كان عقيبه، والمقصود أنهما يركب بعضهم عقب الآخر، أو يتناوبون على الركوب عليها. وانظر: «المحكم» لابن سيده (١/ ٢٤١).
(٤) تحرفت في (أ) إلى: «أخذ عليط بن مالك».
(٥) «الدرر» (٩٨).

وفي هذه الغزوة كنّى رسول الله ﷺ عليّاً أبا تراب، وذلك لأنَّه رآه نائماً متمرغاً، فقال: «**اجلس أبا تراب**»، فجلس[(١)]

وذكر أبو الربيع بن سالم[(٢)]، أنه لم يقم إلّا ليال حين قدم من العسيرة، حتى أغار على كرز بن جابر الفهري.

فقدَّمَ العسيرةَ على غزوة كرز بن جابر المذكور.

وقد تقدَّم[(٣)]

وقال البخاري[(٤)] رحمه الله: «قال ابن إسحاق: أول ما غزا رسول الله ﷺ: الأبواء ـ ثم بواط، ثم العشيرة».

ثم قال: حدثني عبد الله بن محمد، ثنا وهب، نا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: كنت إلى جنب زيد بن أرقم، فقيل له: كم غزا رسول الله ﷺ؟ قال: تسع عشرة. قيل له: كم غزوت أنت معه؟ قال: سبع عشرة. قلت: وأيها كان أول؟ قال: العسيرة»[(٥)]

وحديث زيد مخالف لما ذكره ابن إسحاق؛ لأنَّ ابن إسحاق ذكر أنه

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٠)، «سبل الهدى والرشاد» (٤/ ١٧).
وقد ورد لهذه الكنية سبب آخر: رواه البخاري (٤٤١)، ومسلم (٢٤٠٩)، من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة فلم يجد عليّاً في البيت، فقال: «**أين ابن عمك؟**» قالت: كان بيني وبينه شيء، فغاضبني، فخرج، فلم يقل عندي. فقال رسول الله ﷺ لإنسان: «**انظر أين هو؟**» فجاء فقال: يا رسول الله، هو في المسجد راقد، فجاء رسول الله ﷺ وهو مضطجع، قد سقط رداؤه عن شقه، وأصابه تراب، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه، ويقول: «**قم أبا تراب، قم أبا تراب**».

(٢) في «الاكتفاء» (١/ ٣٢١).

(٣) راجع (ص٥٢٩).

(٤) «صحيح البخاري» قبل حديث (٣٩٣٤).

(٥) «صحيح البخاري» (٣٩٤٩). والحديث أيضاً: رواه البخاري (٤٤٠٤، ٤٤٧١)، ومسلم (١٢٥٤).

غزا أولاً الأبواء وبعدها بواط، وبعدها العسيرة؛ لأنَّه أتى بثم، التي هي للترتيب.

وحديث زيد أنَّ أولها: العشيرة.

وأجاب أبو الفرج ابن الجوزي[١] عن ذلك، فقال: «لا يخلو أن يكون زيد أشار [٧١/أ] إلى ما كان فيه مناوشة وقتال، أو ذكر ما يعلم».

وقال بعضهم: يحتمل أن يكون زيد أراد بقوله: أول؛ يعني: أول ما غزوت أنا معه.

ثم سرية عبد الله بن جحش إلى نخلة:

في رجب، على رأس سبعة عشر شهراً من الهجرة، بعثه[٢] في اثني عشر من المهاجرين.

فقال ابن إسحاق[٣] وابن عبد البر[٤]: «بعثه ومعه ثمانية رجال من المهاجرين، وهم: أبو حذيفة بن عتبة[٥]

(١) في «كشف المشكل» (٢/ ٢٢٥).
(٢) ليست في (أ)، وفي هذا الموضع بياض بقدر كلمة.
(٣) «سيرة ابن هشام» (٣/ ١٤٦). (٤) «الدرر» (ص٩٩).
(٥) هو أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي، قال معاوية: اسمه مهشم، وقيل: هشيم، وقيل: هاشم، وقيل: قيس، يكنى سالماً، وهو خال معاوية بن أبي سفيان، كان من السابقين إلى الإسلام وهاجر الهجرتين وصلى إلى القبلتين، قال ابن إسحاق: أسلم بعد ثلاثة وأربعين إنساناً، وثبت ذكره في الصحيحين في قصة سالم من طريق الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها أن أبا حذيفة بن عتبة كان ممن شهد بدراً، وقاتل أباه في ذلك اليوم، واستشهد يوم اليمامة، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، وقيل: ست وخمسين سنة.
انظر: «مشاهير علماء الأمصار» (ص١١٧)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ١٦٤)، «الإصابة» (٧/ ٨٧).

وعكاشة بن محصن[١]
وعتبة بن غزوان[٢]
وسهل بن بيضاء[٣]

---

(١) هو عكاشة ـ بضم أوله وتشديد الكاف وتخفيفها أيضاً ـ بن محصن بن حرثان ـ بضم المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة ـ بن قيس بن مرة بن بكير بضم الموحدة بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي، حليف بني عبد شمس، يكنى أبا محصن، من السابقين الأولين، وشهد بدراً وأُحُداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وقع ذكره في الصحيحين في حديث ابن عباس في السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب فقال عكاشة: ادع الله أن يجعلني منهم، قال ﷺ: «**أنت منهم**»، وقال ﷺ لآخر: «**سبقك بها عكاشة**»، فسارت مثلاً يقال للسابق في الأمر: سبقك بها عكاشة، قُتل يوم اليمامة في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٩٣)، «مشاهير علماء الأمصار» (٥٠)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ٢٢٣٧)، «الإصابة» (٤/ ٥٣٣).

(٢) هو عتبة بن غزوان ـ بفتح المعجمة وسكون الزاي ـ بن جابر بن وهب المازني، حليف بني عبد شمس أو بني نوفل، يكنى أبا غزوان، من السابقين الأولين، وهاجر إلى الحبشة، ثم رجع مهاجراً إلى المدينة رفيقاً للمقداد، وشهد بدراً وما بعدها، وولاه عمر في الفتوح، فاختط البصرة، وفتح فتوحاً، وكان طويلاً جميلاً، روى له مسلم وأصحاب السنن، وفي مسلم من حديثه: لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ ما لنا طعام إلا ورق الشجر، قال ابن سعد وغيره: قدم على عمر يستعفيه من الإمرة فأبى، فرجع في الطريق بمعدن بني سليم سنة سبع عشرة، وقيل: سنة عشرين، وقيل قبل ذلك، وعاش سبعاً وخمسين سنة، ودعا الله فمات، وقد مات في طريق مكة سنة سبع عشرة.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٩٨)، «مشاهير علماء الأمصار» (ص٢١٧)، «تهذيب الكمال» (١٩/ ٣١٧)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٣٠٤)، «الإصابة» (٤/ ٤٣٨).

(٣) هو سهل بن بيضاء القرشي، وبيضاء أمه، واسمها: دعد، واسم أبيه: وهب بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي، كان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم، وقال أبو حاتم: «كان ممن يظهر الإسلام بمكة»، وقال أبو عمر ابن عبد البر: =

وسعد بن أبي وقاص.

وعامر بن ربيعة[١]

وواقد بن عبد الله[٢]

وخالد بن البكير»[٣]

= «أسلم سهل بمكة فكتم إسلامه، فأخرجته قريش إلى بدر فأُسر يومئذ، فشهد له ابن مسعود أنه رآه يصلي بمكة، فأُطلق»، ومات بالمدينة، وصلى النبي ﷺ عليه وعلى أخيه في المسجد.
انظر: «الاستيعاب» (٢/ ٦٥٩)، «الإصابة» (٣/ ١٩٤).

(١) هو عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك، أبو عبد الله العَنَزِي، عَنْز بن وائل، وقيل: من اليمن، من حلفاء آل عمر بن الخطاب العدوي. من السابقين الأولين، أسلم قبل عمر، وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً، وذكر ابن إسحاق أن أول من هاجر إلى المدينة: أبو سلمة بن عبد الأسد وبعده: عامر بن ربيعة. توفي سنة خمس وثلاثين قبل مقتل عثمان بقليل، وكان قد دعا الله ﷻ أن يقيه الفتن عندما طُعن عثمان رضي الله عنه، فمات رضي الله عنه.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٣٨٦)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ٢٠٤٩)، «الاستيعاب» (٢/ ٧٩٠)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٣٣٣).

(٢) هو واقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي الحنظلي اليربوعي، حليف بني عدي بن كعب، ويقال: وقدان، أسلم قديماً، وهاجر إلى المدينة، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين بشر بن البراء بن معرور، وشهد بدراً وأُحُداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وهو أول مسلم يقتل رجلاً من المشركين، قتل عمرو بن الحضرمي، أول مقتول من المشركين في الإسلام، ومات في أول خلافة عمر.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٣٩٠)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٥/ ٢٧٢٩)، «الاستيعاب» (٤/ ١٥٥٠)، «الإصابة» (٦/ ٥٩٤).

(٣) هو خالد بن بكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن بكر بن ليث بن عبد مناة الليثي، ويقال: ابن أبي البكير، حليف بني عدي بن كعب، من السابقين، هاجر إلى المدينة، وآخى النبي ﷺ بينه وبين زيد بن الدَّثِنَة، وشهد بدراً وأُحُداً، واستشهد يوم الرجيع في صفر سنة أربع، وهو ابن أربع وثلاثين سنة؛ ذكره ابن إسحاق وغيره. =

وذكر ابن عايذ فيهم صفوان بن بيضاء[1]، ولم يذكر سهيلاً ولا خالداً ولا عكاشة.

وذكر ابن سعد أن المقداد بن عمرو فيهم؛ [وهو][2] الذي أسر الحكم بن كيسان.

وكان كل اثنين يعتقبان[3] بعيراً إلى بطن نخلة، وهو بستان بني عامر الذي قرب مكة، ونخلة ـ واحدة النخل، بالخاء المعجمة ـ: موضع على ليلة من مكة.

وقال أبو نعيم: «هو أول أمير أمَّره رسول الله ﷺ، فغنم من المشركين غنيمة»[4].

وروى بسنده إلى زر بن حبيش قال: أول راية عقدت في الإسلام لعبد الله بن جحش[5].

= انظر: «معرفة الصحابة» لابن منده (٤٧٨)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٢/ ٩٥٤)، «الاستيعاب» (٢/ ٤٢٦)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ١٨٦)، «الإصابة» (٢/ ٢٢٧).

(١) هو صفوان بن بيضاء وهي أمه، وأبوه: وهب بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر، ويكنى أبا عمرو، وأمه البيضاء وهي دعد بنت جحدم بن عمرو بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر، أحد بني فهر، من السابقين، وكان من أهل الصُّفة، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين رافع بن المعلّى، وشهدا بدراً مع رسول الله ﷺ، وقتلا يومها جميعاً، وذكر ابن إسحاق أن الذي قتل صفوان يومها هو طعيمة بن عدي، وقيل: لم يقتل ببدر، وإنما مات في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤١٦)، «معجم الصحابة» للبغوي (٣/ ٣٥١)، «حلية الأولياء» (١/ ٣٧٣)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣/ ١٥٠٤)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٣٨٤).

(٢) في (الأصل): «هو» والمثبت من (أ).

(٣) يعني: يتناوبان على ركوبه، يركب هذا مرة وهذا مرة.

(٤) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣/ ١٦٠٧).

(٥) السابق (٣/ ١٦٠٨ رقم ٤٠٤٨).

وأمَّر رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش، وكتب معه كتاباً، وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين، ثم ينظر فيه، فيمضي لما أمره به، ولا يستكره من أصحابه أحداً على الذهاب معه.

فلما سار يومين فتح الكتاب، فإذا فيه: «**أن امضي حتى تنزل نخلة فترصد بها قريشاً، وتعلم لنا من أخبارهم**».

فقال: سمعاً وطاعة، ثم أخبر أصحابه بذلك، وبأنه لا يستكره أحداً منهم، وأنه ناهض لوجهه.

فقالوا: ما منا أحد إلّا وهو سامع مطيع لرسول الله ﷺ، فمضى ومضى أصحابه، لم يتخلف منهم أحد، فسلك على الحجاز، وشرد لسعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان جمل كانا يعتقبانه، فتخلفا في طلبه، ومضى عبد الله في بقية أصحابه حتى نزل بنخلة، فمرَّت به عير لقريش تحمل زبيباً وأدماً وتجارة من تجارة قريش من الطائف، فيها عمرو بن الحضرمي، والحكم بن كيسان، وعثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومي وأخوه نوفل، وقيل: بل أخوهما المغيرة، فلما رآهم القوم أشرف لهم واقد بن عبد الله، وكان قد حلق رأسه، وقيل: بل الذي أشرف عليهم: عكاشة بن محصن، وقد حلق رأسه ليطمئن القوم؛ فأمنوا.

وقالوا: عُمَّارٌ، لا بأس عليكم منهم، وسرَّحوا ركابهم وصنعوا طعاماً، وتشاور المسلمون فيهم، وقالوا: نحن في آخر يوم [٧١/ب] من رجب الشهر الحرام، فإن نحن قاتلناهم هتكنا حرمة الشهر الحرام، وإن تركناهم الليلة دخلوا حرم مكة، فتردد القوم، ثم شجعوا أنفسهم، وأجمعوا على قتلهم، فرمى واقدُ بن عبد الله عمرو بنَ الحضرمي بسهم فقتله، واستأسر عثمان بن عبد الله، والحكم بن كيسان، وهرب المغيرة؛ عند من يقول: إنه كان معهم، ومن قال: إنَّ المغيرة لم يكن معهم؛ جعل الهارب أخاه نوفلاً، فأعجزهم الهارب، واستاقوا العير والأسيرين، حتى قدموا على

رسول الله ﷺ المدينة بما معهم، وهي أول غنيمة غنمت في الإسلام، وأول قتيل قتل بأيدي المسلمين: عمرو بن الحضرمي، وأول من أسر: عثمان بن عبد الله، والحكم بن كيسان.

ثم قيل: كان عبد الله بن جحش قسم الغنيمة، وعزل لرسول الله ﷺ خمسها، وذلك قبل أن يفرض الله الخمس، فلما فرض الله الخمس لمّا أحلَّ الله الفيء، وقع على ما كان عبد الله صنع في تلك الغزوة.

وقال بعضهم: بل قدموا بالغنيمة كلها، فقال لهم: «**ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام**»، فأخَّر رسول الله ﷺ أمر الأسيرين والعير، فلم يأخذ منها شيئاً، حتى رجع من بدر فقسمها مع غنائم بدر، وأعطى كل ذي حق حقه، وسُقط في أيديهم، ورأوا[1] أنهم قد هلكوا، وقالت قريش حين بلغهم أمر هؤلاء: قد سفك محمد الدم وأخذ المال في الشهر الحرام.

فقال مَن يَرِد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة: إنما أصابوا ما أصابوا في شعبان[2].

وتفاءلت يهود، فقالت: عمرو بن الحضرمي، قتله واقد، عمرو: عمرت الحرب، والحضرمي: حضرت الحرب، وواقد: وقدت الحرب.

فجعل الله تبارك وتعالى ذلك عليهم لا لهم، فلما أكثر الناس في ذلك، أنزل الله تبارك وتعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ [البقرة: ٢١٧]. يقول: الكفر بالله

---

(١) في (أ): «وظنوا».

(٢) رواه البغوي في «تفسير» (٥٨/٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥٨/٩)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٤٤٩/٥)، من طريق يزيد بن رُومان، عن عروة بن الزبير قال: بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش إلى نخلة فقال... فذكر القصة.

وإخراجكم منه، وأنتم أهله أكبر من القتل، فلما أنزل الله تعالى ذلك، وفرَّج الله عن المسلمين ما كانوا فيه، أخذ رسول الله ﷺ الغنيمة، أو خمَّسها وفدى الأسيرين، وبعثت قريش في فدائهما، فقال رسول الله ﷺ: «**لا؛ حتى يقدم صاحبانا؛ يعني: سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان، فإنا نخشاكم عليهما، فإن تقتلوهما نقتل صاحبيكم**»، فقدم سعد وعتبة، ففدى الأسيرين عند ذلك منهم[(١)] [٧٢/أ].

فأما الحكم فأسلم وحسن إسلامه، وقعد عند رسول الله ﷺ حتى استشهد يوم بئر معونة، وأمَّا عثمان [فلحق][(٢)] بمكة، ومات بها كافراً، فلما أنزل الله تعالى ما أنزل من القرآن طمعوا في الأجر، وأن تكون لهم غزوة، فأنزل تبارك وتعالى: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِۚ**﴾ [البقرة: ٢١٨].

وفي هذه السَّرية سمّي عبد الله بن جحش: أمير المؤمنين.

---

(١) القصة بطولها رواها: ابن شبة في «تاريخ المدينة» (٢/ ٤٦٢) من طريق موسى بن عقبة، عن الزهري مرسلاً.
ومن هذا الوجه رواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣٨٢٦) مختصراً.
ورواه ابن إسحاق مرسلاً كما في «السيرة» (١/ ٦٠٥) ومن طريقه: أبو بكر الحازمي في «الاعتبار» (ص٢١٥).
وقال الحازمي بعده (ص٢١٧): «هذا الحديث وإن كان ابن إسحاق رواه منقطعاً؛ فإن له أصلاً في المسند، وهو مشهور في المغازي متداول بين أهل السير، ورواه الزهري عن عروة نحوه، وهو من جيد مراسيل عروة، غير أن حديث ابن إسحاق أتم، وإن صح الحديث فهو من قبيل نسخ السُّنَّة بالكتاب، والله أعلم».
قلت: وعلق البخاري في «صحيحه» (١/ ٢٣) باب ما يذكر في المناولة، من القصة؛ قوله: «.. واحتج بعض أهل الحجاز في المناولة بحديث النبي ﷺ حيث كتب لأمير السرية كتاباً وقال: «**لا تقرأه حتى تبلغ مكان كذا وكذا**». فلما بلغ ذلك المكان قرأه على الناس، وأخبرهم بأمر النبي ﷺ». اهـ.

(٢) في (الأصل): «فالحق» والمثبت من (أ) وهو المناسب للسياق.

ثم غزوة بدر الكبرى:

ويقال لها: العظمى، ويقال: بدر القتال[١]، وبدر الثانية، سمّيت ببدر؛ لأنَّ الوقعة كانت في الموضع المعروف ببدر، عرفت ببدر بن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانة[٢] الذي تقدم ذكره في قريش، وقيل: بل هو بدر بن كلدة، وقيل: قيل لبدر بدراً؛ بالعين التي بها لاستدارتها كالبدر، وقيل: بل لصفائها ورؤية البدر فيها.

قيل: سبب خروج رسول الله ﷺ إليها: أن أبا سفيان بن حرب أقبل في عير عظيمة من الشام، وفيها أموال كثيرة، وهي التي كان رسول الله ﷺ خرج إليها في غزوة العشيرة، فوجدها قد مضت، فندب المسلمين للخروج معه، وقال: «**هذه أموال عظيمة، لعل الله أن يغنمكموها**»، وكان قبل خروجه لبدر بعشرة أيام، بعث طلحة بن عبيد الله التيمي، وسعيد بن زيد يتجسَّسان خبر العير، وخرج رسول الله ﷺ من المدينة يوم السبت لثنتي عشرة ليلة

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٦، ١١، ٥٩)، «جوامع السيرة» (ص١٦).

(٢) قال ياقوت الحموي في «معجمه» (١/ ٣٥٧): «وبدر ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء، بينه وبين الجار ـ وهو ساحل البحر ـ ليلة، ويقال: إنه ينسب إلى بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة، وقيل: بل هو رجل من بني ضمرة سكن هذا الموضع فنسب إليه ثم غلب اسمه عليه، وقال الزبير بن بكار: قريش بن الحارث بن يخلد، ويقال: مخلد بن النضر بن كنانة، به سميت قريش، فغلب عليها؛ لأنه كان دليلها وصاحب ميرتها، فكانوا يقولون: جاءت عير قريش وخرجت عير قريش، قال: وابنه: بدر بن قريش، به سميت بدر التي كانت بها الوقعة المباركة؛ لأنه كان احتفرها، وبهذا الماء كانت الواقعة المشهورة».

وقال السهيلي في «الروض الأنف» (٥/ ١١٦): «وبدر اسم بئر حفرها رجل من غفار، ثم من بني النار منهم اسمه: بدر، قد ذكرنا في هذا الكتاب قول من قال: هو بدر بن قريش بن يخلد الذي سميت قريش به، وروى يونس عن ابن أبي زكريا عن الشعبي قال: بدر اسم رجل كانت له بدر».

خلت من شهر رمضان، على رأس تسعة عشر شهراً من مهاجره[(١)]

وقال ابن هشام: «خرج يوم الاثنين لثلاث خلون من شهر رمضان»[(٢)]

وخرج من خرج معه من المهاجرين، وخرجت الأنصار ولم تكن خرجت قبل ذلك، وجمع عسكره على بئر أبي عنبة[(٣)] على ميل من المدينة، وعرض عسكره وردَّ من استصغر منهم، وسار في ثلاث مئة رجل وخمس نفر، من المهاجرين أربعة وسبعون وباقيهم من الأنصار، وثمانية لم يحضروها، وضرب لهم رسول الله ﷺ بسهامهم وأجورهم:

ثلاثة من المهاجرين: عثمان بن عفان: خلَّفه على رقية ابنة رسول الله ﷺ زوجة عثمان، كانت مريضة.

وطلحة وسعيد: بعثهما يتجسَّسان الأخبار؛ كما تقدَّم.

وخمسة من الأنصار، وهم: أبو لبابة بن عبد المنذر: ردَّه من الروحاء واستعمله على المدينة.

وعاصم بن عدي العجلاني: خلَّفه على أهل العالية.

والحارث بن حاطب[(٤)]: ردَّه [٧٢/ب] من الروحاء إلى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنهم.

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ١١ ـ ١٢).

(٢) وروى ابن عساكر في «تاريخه» (٣٨/ ٢٦١) من طريق موسى التستري: نا خليفة العصفري، نا بكر، عن ابن إسحاق قال: وحدثني أبو جعفر محمد بن علي قال: كانت وقعة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من شهر رمضان.
وروى أيضاً من طريق عبد الله بن جعفر: نا يعقوب قال: وكانت غزوة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة ليلة من شهر رمضان على رأس سبعة عشر شهراً من مقدم رسول الله المدينة وهي أول سنة أرخت.

(٣) قال ابن الأثير في «النهاية» (٣/ ٣٠٦): «بئر أبي عنبة بكسر العين وفتح النون: بئر معروفة بالمدينة عندها عرض رسول الله ﷺ أصحابه لما سار إلى بدر».

(٤) هو الحارث بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد الأنصاري الأوسي، =

والحارث بن الصمة[١] كُسر بالروحاء.

وخوَّات بن جبير[٢] كُسر أيضاً.

فهؤلاء[٣] ثمانية لا خلاف فيهم، هكذا عدَّهم ابن سعد[٤] وأبو معشر.

وفي «صحيح البخاري» من حديث البراء، قال: كنا نتحدَّث أنَّ أصحاب بدر ثلاث مئة وبضعة عشر، بعدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر، وما جاوز معه إلّا مؤمن[٥].

وذكر ابن إسحاق أنهم ثلاث مئة وأربعة عشر رجلاً[٦].

وذكر ابن عقبة أنهم ثلاث مئة وستة عشر رجلاً[٧].

وذكر أبو داود في «سننه» من طريق أبي عبد الرحمٰن الحبلي، عن

= أخو ثعلبة بن حاطب، ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدراً، وذكر هو وابن إسحاق أنه رده ورد أبا لبابة من الروحاء، وضرب لهما بسهميهما وأجرهما.
انظر: «الإصابة» (١/ ٥٦٨).

(١) هو الحارث بن الصمة ـ بكسر المهملة وتشديد الميم ـ بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن عامر بن مالك بن النجار، والد أبي جهيم، ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق وغيرهما في أهل بدر، وقالوا: إنه كُسر بالروحاء، فردّه النبي ﷺ وضرب له بسهمه. «الإصابة» (١/ ٥٧٨).

(٢) هو خوات بن جبير بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري، أبو عبد الله، وأبو صالح، ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق وغيرهما في البدريين، وقالوا: إنه أصابه في ساقه حجر، فرُدَّ من الصفراء، وضرب له بسهمه وأجره، ذكره الواقدي وغيره، وقالوا: شهد أحداً والمشاهد بعدها.
انظر: «الإصابة» (٢/ ٣٤٦).

(٣) في (أ) بدل «فهؤلاء» كلمة غير واضحة.

(٤) «الطبقات الكبرى» (٢/ ١٢).

(٥) رواه البخاري (٣٩٥٧، ٣٩٥٨، ٣٩٥٩).

(٦) «سيرة ابن إسحاق» (٣/ ٢٨٨).

(٧) «دلائل النبوة» للبيهقي (٣/ ١٠٦).

عبد الله بن عمرو بن العاص: خرج رسول الله ﷺ في ثلاث مئة وخمسة عشر[١].

وذكر ابن الأثير أنه قيل: ثلاث مئة وثمانية عشر[٢].

وفي «صحيح مسلم» من حديث ابن عباس، عن عمر بن الخطاب، قال: لما كان يوم بدر، نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاث مئة وتسعة عشر رجلاً[٣].

قال ابن الجوزي[٤]: «هذا قول منفرد، لم أر من أصحاب التواريخ من قال به».

وروى الإمام أحمد من طريق زر بن حبيش، عن ابن مسعود؛ أنَّ رسول الله ﷺ كان زميله يوم بدر علي وأبو لبابة، فإذا كانت عقبة رسول الله ﷺ، قالا: اركب يا رسول الله حتى نمشي عنك، فيقول: **«ما أنتما بأقوى مني، وما أنا بأغنى عن الأجر منكما»**[٥].

هكذا في هذه الرواية، وأبو لبابة زميله، فيحتمل أن يكون ذلك قبل أن يردَّه من الروحاء[٦].

---

(١) «سنن أبي داود» (١٢٥٤).

(٢) «الكامل في التاريخ» (١/ ٢٨١).

(٣) رواه مسلم (١٧٦٣).

(٤) في «كشف المشكل» (١/ ١٣٤).

(٥) رواه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٦٨٢، بغية الباحث)، وأحمد في «المسند» (٣٩٠١، ٣٩٦٥، ٤٠٢٩)، والنسائي في «الكبرى» (٧٨٥٦)، والبزار (١٨١٣)، وأبو يعلى (٥٣٥٩)، وابن حبان (٤٧٣٣)، والبغوي في «شرح السُّنَّة» (٢٦٨٦)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٢٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٥/ ٢٨٥)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٢٥٤)، بإسناد حسن، وصححه الحاكم.
ونقله ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٦٦) ثم قال بعده: «ولعل هذا كان قبل أن يرد أبا لبابة من الروحاء، ثم كان زميلاه علي ومرثد بدل أبي لبابة، والله أعلم».

(٦) من قوله: «وروى الإمام أحمد» إلى هنا ليس في (أ).

وقدَّم أمامه من الصَّفراء[(١)] عيناً إلى المشركين: بسبس بن عمرو[(٢)] ـ ببائين موحَّدتين وسينين مهملتين ـ وفي مصنف أبي داود: بُسيسة[(٣)]، مكان بسبس، بضم الباء الموحدة وفتح السين المهملتين ثم ياء مثناة من تحت ـ وعدي بن أبي الزغباء[(٤)] سنان بن سبيع، الجهنيين، ـ وقيل: إنَّ بسبس من بني ذبيان، ـ يتجسَّسان الأخبار، فسمعا جاريتين تقول إحداهما للأخرى:

---

(١) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٣/ ٤١٢): «الصفراء بلفظ تأنيث الأصفر من الألوان، وادي الصفراء من ناحية المدينة، وهو واد كثير النخل والزرع والخير، في طريق الحاج، وسلكه رسول الله ﷺ غير مرة، وبينه وبين بدر مرحلة، قال عرام بن الأصبغ السلمي: الصفراء قرية كثيرة النخل والمزارع وماؤها عيون كلها، وهي فوق ينبع مما يلي المدينة، وماؤها يجري إلى ينبع، وهي لجهينة والأنصار ولبني فهر ونهد، ورضوى منها من ناحية المغرب على يوم، وحوالي الصفراء قنان وضعاضع صغار، واحدها: ضعضاع، والقنان وضعاضع: جبال صغار، وواحدة القنان: قنة».

(٢) هو بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن زيد بن عمرو بن سعد بن ذبيان بن رشدان بن قيس بن جهينة، شهد بدراً وأُحُداً، وليس له عقب. وقال ابن حجر: «بسبس بن عمرو الجهني حليف بني ساعدة بن الخزرج، فرق ابن منده بينه وبين بسبسة بن عمرو الذي بعثه النبي ﷺ عيناً، وهما واحد».
انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٥٦٠)، «الاستيعاب» (١/ ١٩٠)، «الإصابة» (١/ ٣٥٨).

(٣) «سنن أبي داود» (٢٦١٨) إلا أن فيه «بسبسة» بالباء، والذي جاء فيه «بسيسة» بالياء: «صحيح مسلم» (١٩٠١) وغيره.

(٤) هو عدي بن أبي الزغباء ـ واسم أبي الزغباء: سنان ـ بن سبيع بن ثعلبة بن ربيعة بن زهرة بن بذيل ـ بالموحدة والمعجمة مصغراً ـ بن سعد بن عدي بن كاهل بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة، الجهني، حليف بني النجار، شهد بدراً وما بعدها، وأرسله النبي ﷺ مع بسبس بن عمرو يتجسسان خبر أبي سفيان في وقعة بدر، توفي في خلافة عمر بن الخطاب.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٩٦)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ٢١٩٥)، «الإصابة» (٤/ ٤٧٤).

إنما ترد العير غداً أو بعد غد، فاعمل لهم ثم أقضك[١]، فقال مجدي بن عمرو ـ وكان على الماء ـ: صدقت. فلما سمعا بذلك أتيا النَّبيّ ﷺ، فأخبراه، وكانت قريش سمعت صوت ضمضم بن عمرو وهو يصرخ ببطن الوادي: يا معشر قريش، اللطيمة[٢] اللطيمة، أموالكم مع أبي سفيان، قد عرض لها محمد وأصحابه، لا أرى أن تدركوها، فتجهَّز الناس سراعاً، وخرجوا.

وكانوا تسع مئة وخمسين رجلاً.

وتقدم في «مسلم» أنهم ألف[٣]

وكانت خيلهم مئة فرس وإبلهم سبع مئة بعير.

وبعث رسول الله ﷺ عليّاً والزبير وسعداً يلتمسون الخبر ببدر، فأصابوا راوية[٤] لقريش، فيها أسلم غلام بني الحجاج، وأبو يسار[٥] غلام بني العاص، فأتوا بهما رسول الله ﷺ، وهو قائم يصلي، ففرغ رسول الله ﷺ من الصلاة، وقال لهما: «**أخبراني أين قريش**»؟ قالا: هم وراء هذا الكثيب الذي بالعدوة القصوى. فقال لهما: «**كم القوم**»؟ قالا: كثير. قال: «**كم عدتهم**»؟ قالا: لا ندري. قال: «**كم ينحرون كل يوم**»؟ قالا: يوماً تسعاً، ويوماً عشراً. [٧٣/أ] قال رسول الله ﷺ: «**القوم بين تسع مئة إلى الألف**»[٦]

فقال رسول الله ﷺ لهما: «**فمن فيهم**»؟ فذكرا أشراف قريش. فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «**هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها**»[٧]

---

(١) القصة في «تاريخ الخميس» (١/ ٣٧٢)، وفيه: «ثم أقضيك الذي لك».

(٢) «اللطيمة: العير تحمل الطيب وبَزّ التجار، وربما قيل لسوق العطارين: لطيمة». «اللسان» (١٢/ ٥٤٣).

(٣) راجع: (ص٥٤٤).

(٤) الراوية: الإبل التي يحمل عليها الماء.

(٥) في (أ): «وأبو بشار».

(٦) «سيرة ابن هشام» (١/ ٦١٦).

(٧) روى البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٤٣)، والبغوي في «تفسيره» (٢/ ٢٣٧) من =

وتقدَّم أبو سفيان حتى ورد بدراً، وهو خائف، فقال لمجدي: هل أحسست أحداً؟

قال: لا إلا أني رأيت راكبين أناخا في هذا التل، ثم استقيا في شن لهما، ثم انطلقا، فأتى أبو سفيان مناخهما، فأخذ من بعر البعيرين[1] ففته، فإذا فيه النوى.

فقال: هذه والله علائف يثرب[2]

فاستشار رسول الله ﷺ أصحابه، فتكلم أبو بكر، وعمر، والمقداد، والأنصار بما يرضي رسول الله ﷺ من لقاء العدو.

فسار رسول الله ﷺ، وقال: **«أبشروا، فإنّ الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين، والله إني لكأني أنظر إلى مصارع القوم»**[3]، ثم انحط

= طريق أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق قال: حدثني يزيد بن رومان قال: بعث رسول الله ﷺ حين دنا من بدر علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص والزبير بن العوام في نفر من أصحابه يتجسسون له الخبر فأصابوا سقاة لقريش، غلاماً لبني سعيد بن العاص... الحديث.

(١) في (أ): «البعير».

(٢) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٣)، «سيرة ابن إسحاق» (٢/ ١٩٠)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٣/ ٣٣)، «جوامع السيرة» (١١١)، «الدرر» (١٠٤).

(٣) الحديث رواه أحمد (٢٠٢٢، ٢٨٧٣، ٣٠٠١)، والترمذي (٣٠٨٠)، وأبو يعلى (٢٣٧٣)، والبزار في «مسنده» (٤٧٦٩)، والطبراني في «الكبير» (١١٧٣٣)، والحاكم في (٢/ ٣٢٧)، والضياء في «المختارة» (١٢/ ٤٦، ٤٧)، من رواية إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قيل لرسول الله ﷺ حين فرغ من بدر: عليك العير، ليس دونها شيء، قال: فناداه العباس بن عبد المطلب: إنه لا يصلح لك، قال: **«ولم»**؟ قال: لأن الله ﷻ إنما وعدك إحدى الطائفتين، وقد أعطاك ما وعدك.

وقال الترمذي بعده: «هذا حديث حسن».

قلت: رواية سماك عن عكرمة مضطربة، وقد رُوِي من وجه آخر عنه مرسلاً.

رواه ابن سعد (٢/ ٢٢) من طريق زهير بن معاوية، عن سماك، عن عكرمة =

= مرسلاً. لم يذكر فيه ابن عباس.

ورواه أبو حذيفة عن عكرمة فجاء بإسناد آخر ولفظ أطول من هذا:

رواه يعقوب بن شيبة في «مسند عمر بن الخطاب ﷺ» (ص٥٧) من طريق أبي حذيفة، قال: ثنا عكرمة، عن أبي زميل، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب، قال: وكان آخر حديثه، عن عمر، ﷺ، قال: لما كان يوم بدر أسر الأسرى، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر ولي ولنفر من أصحابه: **«ما ترون في هؤلاء الأسرى؟»** فقال أبو بكر ﷺ: يا نبي الله، بنو العم والعشيرة والإخوان، غير أنا نأخذ منهم الفداء، فيكون لنا عضداً، قال: **«فماذا ترى يا ابن الخطاب؟»** قلت: يا نبي الله، ما أرى الذي رأى أبو بكر ﷺ، ولكن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدهم فقدمهم نضرب أعناقهم، قال: فَهَوِيَ رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر، ولم يهو ما قلت، فأخذ منهم الفداء، فلما أصبحت غدوت على رسول الله ﷺ، فإذا هو وأبو بكر ﷺ قاعدان يبكيان، فقلت: يا نبي الله، أخبروني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك، فإن وجدت بكاء بكيت وإلا تباكيت لبكائكما، قال: **«الذي عرض علي أصحابك، لقد عرض علي عذابكم أدنى من هذه الشجرة»** ـ وشجرة قريبة حينئذ ـ فأنزل الله ﷻ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ﴾ الآية [الأنفال: ٦٧].

قلت: وقد رواه عبد الله بن المبارك، عن عكرمة بن عمار، لكن بلفظ أتم من لفظ أبي حذيفة:

رواه يعقوب بن شيبة في «مسند عمر بن الخطاب ﷺ» (ص٥٨) من طريق ابن المبارك، عن عكرمة بن عمار، قال: حدثني سماك الحنفي، قال: سمعت ابن عباس، يقول: حدثني عمر بن الخطاب، ﷺ قال: لما كان يوم بدر، ونظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وعدتهم ونظر إلى أصحابه نيفاً على ثلاث مئة، فاستقبل النبي ﷺ القبلة، فجعل يدعو: **«اللَّهُمَّ أنجزني ما وعدتني، اللَّهُمَّ إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لم تعبد في الأرض»** فلم يزل كذلك حتى سقط رداؤه، فأخذه أبو بكر ﷺ فوضع رداءه عليه، ثم التزمه من ورائه، قال: كفاك يا نبي الله بأبي أنت وأمي مناشدتك ربك، فإن الله ﷻ سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله ﷻ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٩]، قال ابن المبارك، عن الأعمش قال: قال عبد الله: فالتفت إلينا رسول الله ﷺ كأن وجهه شقة قمر =

= فقال: «**مصارع القوم هاهنا عشية**» ثم عاد في حديث عكرمة قال: قال عمر رضي الله عنه: فلما أسر الأسرى لم يكن نزل في شأنهم شيء، فشاور أبا بكر وعمر وعلياً رضي الله عنهم، فقال أبو بكر: بنو العم والعشيرة والإخوان أرى أن نأخذ منهم الفداء فيكون لنا القوة على الكفار، وعسى الله أن يهديهم إلى الإسلام، فهوي ذلك رسول الله ﷺ، وقال: «**ما ترى يا ابن الخطاب؟**» فقلت: والله ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكن هؤلاء قادة الكفر وأئمته، فأرى أن تمكني من فلان ـ قريب له ـ فأضرب عنقه، وتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من فلان فيضرب عنقه، حتى يعلم ربنا عز وجل أن ليس في قلوبنا للكفار هوادة. هوي رسول الله ﷺ قول أبي بكر رضي الله عنه، ولم يهو قولي، فلما كان الغد، جئت ورسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه يبكيان، فقلت: يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك، فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما، وقال رسول الله ﷺ: «**لقد عرض علي عذابكم أقرب من هذه الشجرة**» ـ لشجرة قريبة منه ـ فأنزل الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٦٧] إلى آخر الآية.

وهذا الاختلاف في الإسناد، وفي اللفظ، مرة مطولاً ومرة مختصراً، وقد ذكر هذه الوجوه يعقوب بن شيبة، كما ذكر وجوهاً أخرى مطولة.

وقال يعقوب في «مسنده» (ص٥٦) عن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه: «وحديثه في قصة الأسرى يوم بدر ومشاورة النبي ﷺ بعض أصحابه فيهم هو حديث حسن الإسناد، ولا نحفظه عن عمر إلا من هذا الطريق، رواه عكرمة بن عمار، عن أبي زميل، عن ابن عباس، عن عمر، ورواه عن عكرمة: أبو حذيفة وعبد الله بن المبارك، وعمر بن يونس اليمامي، وقراد أبو نوح وهو عبد الرحمٰن بن غزوان مولى عبد الله بن ملك، وكلهم ثقة، فأما أبو حذيفة فإنه جاء به مختصراً، وجعله كله عن ابن عباس، عن عمر، عن النبي ﷺ، وأما عبد الله بن المبارك، فجاء به أتم، وأدخل فيه كلمة عن عبد الله بن مسعود من حديث الأعمش، وجعله كله عن ابن عباس، عن عمر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ. اتفق هو وأبو حذيفة في الإسناد».

ووردت القصة بنحوها من وجه آخر:

رواه البزار في «مسنده» (١٠٣٨) من طريق يعقوب بن محمد الزهري، قال: نا عبد العزيز بن عمران، قال: نا محمد بن عبد العزيز، عن أبيه، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، قال: نزل الإسلام بالكره والشدة، فوجدنا خير الخير في =

= الكراهة، فخرجنا مع النبي ﷺ، من مكة فجعل لنا في ذلك العلاء والظفر، وخرجنا مع رسول الله ﷺ: إلى بدر على الحال التي ذكر الله تبارك وتعالى: ﴿...وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ۝٥ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ۝٧﴾ [الأنفال: ٥ ـ ٧]، والشوكة: قريش، فجعل الله ﷻ لنا في ذلك العلا والظفر، فوجدنا خير الخير في الكره».

وقال البزار بعده: «وهذا الكلام لا نعلم رواه إلا عبد الرحمٰن بن عوف بهذا الإسناد».

قلت: وهو إسناد منكر ضعيف جدّاً، عبد العزيز بن عمران ومحمد بن عبد العزيز، كلاهما متروك الحديث ضعيف جدّاً.

وللقصة وجه آخر في ذِكْر مصارع القوم:

رواه الطيالسي (٤٠)، وأحمد (١٨٢)، ومسلم (٢٨٧٣)، والنسائي (٢٠٧٤)، وأبو يعلى (١٤٠)، والبزار في «مسنده» (٢٢٢)، والطبراني في «الأوسط» (٨٤٥٣)، من طريق سليمان بن المغيرة، عن ثابت البناني، عن أنس، قال: كنا مع عمر بين مكة والمدينة، فتراءينا الهلال، وكنت رجلاً حديد البصر، فرأيته وليس أحد يزعم أنه رآه غيري، قال: فجعلت أقول لعمر: أما تراه؟ فجعل لا يراه، قال: يقول عمر: سأراه وأنا مستلق على فراشي، ثم أنشأ يحدثنا عن أهل بدر، فقال: إن رسول الله ﷺ، كان يرينا مصارع أهل بدر، بالأمس، يقول: «**هذا مصرع فلان غداً، إن شاء الله**»، قال: فقال عمر: فوالذي بعثه بالحق ما أخطئوا الحدود التي حد رسول الله ﷺ، قال: فجُعلوا في بئر بعضهم على بعض، فانطلق رسول الله ﷺ حتى انتهى إليهم، فقال: «**يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان، هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقّاً؟ فإني قد وجدت ما وعدني الله حقاً**»، قال عمر: يا رسول الله، كيف تكلم أجساداً لا أرواح فيها؟ قال: «**ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، غير أنهم لا يستطيعون أن يردّوا علي شيئاً**». واللفظ لمسلم.

وقال الدارقطني في «الغرائب والأفراد» كما في «أطراف الغرائب» لابن طاهر (٦٩): «تفرد به سليمان بن المغيرة، عن أنس عنه، وهو صحيح أخرجه مسلم عن عمر بن إبراهيم بن سليط وشيبان بن فروخ، عن سليمان».

وقال البزار بعده: «وهذا الحديث جود إسناده سليمان بن المغيرة، وغير سليمان يجعله عن أنس، عن النبي ﷺ، ولا نحفظ أحداً رواه عن النبي ﷺ، إلا عمر». =

على بدر، فنزل قريباً منها عشاءً ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان، وبعث الله السماء، وكان الوادي دهساً، فأصاب رسول الله ﷺ وأصحابه منها ما لبَّد لهم الأرض، ولم يمنعهم من المسير، وأصاب قريشاً منها ما لم يقدروا على أن يرتحلوا معه، فخرج رسول الله ﷺ يبادرهم إلى الماء، حتى إذا جاء أدنى ماء من بدر، فقال له الحباب بن المنذر بن الجموح: يا رسول الله، أرأيت هذا المنزل أنزلكه الله، ليس لنا أن نتقدم ولا نتأخر عنه؟ أم هو الرأي والحرب مكيدة؟ قال: «**بل الحرب والمكيدة**».

= وقال الطبراني بعده: «لا يروى هذا الحديث عن عمر إلا بهذا الإسناد، تفرد به: سليمان بن المغيرة».

قلت: وله وجه آخر عند مسلم (٢٨٧٤) من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ، ترك قتلى بدر ثلاثاً، ثم أتاهم فقام عليهم فناداهم، فقال: «**يا أبا جهل بن هشام، يا أمية بن خلف، يا عتبة بن ربيعة، يا شيبة بن ربيعة، أليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقّاً؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقّاً**» فسمع عمر قول النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله كيف يسمعوا وأنَّى يجيبوا وقد جيفوا؟ قال: «**والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا**» ثم أمر بهم فسحبوا، فأُلقوا في قليب بدر.

وله شاهد من حديث ابن مسعود في أصل القصة:

رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٥٨٧٤، ١٠٣٦٧) وفي «عمل اليوم والليلة» (٦٠٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٢٧٠، ١٠٢٧١)، وأبو الشيخ في «الأقران» (٦٦)، من طريق الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله قال: لما التقينا يوم بدر قام رسول الله ﷺ يصلي، فما رأيت ناشداً ينشد حقّاً له أشد من مناشدة محمد ﷺ ربه تعالى وهو يقول: «**اللَّهُمَّ إني أنشدك وعدك وعهدك، اللَّهُمَّ إني أسألك ما وعدتني، اللَّهُمَّ إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض**»، ثم التفت إلينا كأن شقة وجهه القمر فقال: «**هذه مصارع القوم العشية**».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٨٢): «رواه الطبراني، ورجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه».

قلت: قد روى مسلم بعض وجوه هذه القصة فيما سبق، وصححه الدارقطني كما سبق أيضاً.

فقال: يا رسول الله إنَّ هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماءٍ من القوم فننزله، ثم نغوّر ما وراءه من القلب، ثم نبني عليه حوضاً، فنملأه ماءً فنشرب ولا يشربون.

فقال رسول الله ﷺ: «**لقد أشرت بالرأي**»[١]

وقال ابن سعد[٢]: «نزل جبريل على رسول الله ﷺ، فقال: «**الرأي ما رأى الحباب**»»، فنهض رسول الله ﷺ ومن معه من الناس، فسار حتى أتى أدنى ماءٍ فنزل عليه، ثم أمر بالقلب فغوّرت وبنى حوضاً على القليب الذي نزل عليه، فملئ ماء، وبُني لرسول الله ﷺ عريش، أشار به سعد بن معاذ، وقال: يا رسول الله تكون فيه، ونترك عندك ركائبك، ثم نلقى عدوَّنا، فإن أظهرنا الله عليهم كان ذلك ما [٧٣/ب] أحببنا، وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك، فلحقت بمن ورءانا من قومنا، فقد تخلَّف عنك أقوام يا نبي الله ما نحن بأشد لك حبّاً منهم، ولو ظنوا أنك تلقى حرباً ما تخلفوا عنك، يمنعك الله بهم ويجاهدون معك. فدعا له، فكان رسول الله ﷺ في العريش.

وفي الترمذي عن عبد الرحمٰن بن عوف، قال: عبّأنا النَّبيّ ﷺ يوم بدر ليلاً[٣]

---

(١) رواه ابن اسحاق قال: حدثت عن رجال من بني سلمة، فذكره؛ كما في «سيرة ابن هشام» (١/ ٦٢٠) وفيه جهالة وإبهام مشايخ ابن إسحاق فيه.
ورُوي من رواية ابن عباس: رواه ابن سعد (٣/ ٥٦٧)، والحاكم (٣/ ٤٢٧)، بإسناد ضعيف جدّاً، فيه الواقدي، وفيه أيضاً داود بن الحصين، عن عكرمة، ورواية داود عن عكرمة منكرة، وقال الذهبي في «التلخيص»: «منكر».

(٢) «الطبقات الكبرى» (٢/ ١٥).

(٣) «سنن الترمذي» (١٦٧٧)، وقال الترمذي بعده: «وهذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وسألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث؟ فلم يعرفه، وقال: محمد بن إسحاق سمع من عكرمة، وحين رأيته كان حسن الرأي في محمد بن حميد الرازي، ثم ضعفه بعد».

ثم سوَّى رسول الله ﷺ الصفوف، ورجع إلى العريش، يبتهل إلى الله بالدعاء[١]، والتقى الفريقان، وكان ذلك يوم الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان.

كذا ذكر ابن سعد، وقال: وهذا الثبت أنه يوم الجمعة، وقيل: يوم الاثنين، وهو شاذ[٢].

وقيل: لإحدى عشرة بقيت أو لتسع عشرة خلت.

واستشهد يومئذٍ من المسلمين أربعة عشر رجلاً، ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار.

وكان من جملة من لقي أبا جهل: معاذ بن عمرو بن الجموح[٣]،

---

(١) روى مسلم (١٧٦٣) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: «لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاث مائة وتسعة عشر رجلاً، فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة، ثم مد يديه، فجعل يهتف بربه: «**اللَّهُمَّ أنجز لي ما وعدتني، اللَّهُمَّ آت ما وعدتني، اللَّهُمَّ إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض**»، فما زال يهتف بربه، مادّاً يديه مستقبل القبلة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه، فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه، وقال: يا نبي الله، كفاك مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝٩﴾ [الأنفال: ٩] فأمده الله بالملائكة، قال أبو زميل: فحدثني ابن عباس، قال: بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه، إذ سمع ضربة بالسوط فوقه، وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم، فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقياً، فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه، وشق وجهه، كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع، فجاء الأنصاري، فحدث بذلك رسول الله ﷺ، فقال: «**صدقت، ذلك من مدد السماء الثالثة**»، فقتلوا يومئذ سبعين... الحديث.

(٢) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٢١).

(٣) هو معاذ بن عمرو بن الجموح بن يزيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج السلمي الخزرجي، الأنصاري، شهد العقبة وبدراً هو وأبوه عمرو بن الجموح، وقُتل =

وقريش محيطة به، فحمل معاذ على أبي جهل فضربه ضربة، فوقع أبو جهل، وضرب عكرمة بن أبي جهل معاذ بن عمرو بن الجموح، فطرح يده من عاتقه، فتعلَّقت بجلدة من جنبه، فقاتل يومه ذلك، وهو يسحبها خلفه، فلما آذته جعل عليها رجله، ثم تمطى حتى طرح يده بالأرض، وقاتل باليد الأخرى(١)

قال ابن إسحاق: «عاش بعد ذلك حتى كان زمن عثمان»(٢)

ثم مرَّ بأبي جهل معوَّذ بن عفراء، فضربه حتى أثبته، وتركه وبه رمق، ثم ضربه ابن مسعود، وقد أمر رسول الله ﷺ أن يلتمس في القتلى، فوجده ابن مسعود بآخر رمق، قال: فوضعت رجلي على عنقه، ثم قلت: هل أخزاك الله أي عدو الله؟ فقال له أبو جهل: لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقًى صعباً. قال: قلت: إني قاتلك.

قال: ما أنت بأول عبد قتل سيِّده. أما أشد شيء لقيته اليوم: قتلك إياي(٣)

وفي رواية البخاري: فلو غير أكَّارٍ قتلني(٤)

فوقع رأسه فحملته إلى رسول الله ﷺ، فسجد شكراً لله.

= عمرو بن الجموح يوم أُحُد، وأما معاذ بن عمرو بن الجموح، فذكر ابن هشام عن زياد عن ابن إسحاق أنه هو الذي قطع رجل أبي جهل بن هشام وصرعه، وقد شهد معاذ بدراً وأحداً، ومات وليس له عقب.

انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٥٦٦)، «الاستيعاب» (٣/ ١٤١٠)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٢٤٩)، «الإصابة» (٨٠٦٩).

(١) «الاستيعاب» (٣/ ١٤١١).

(٢) «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ١٨٣).

(٣) «تاريخ الطبري» (٢/ ٣٧).

(٤) القصة رواها البخاري (٣٩٦١ ـ ٣٩٦٤، ٣٩٨٨، ٤٠٢٠)، ومسلم (١٧٥٢، ١٨٠٠).

وقُتل من المشركين سبعون رجلاً، وأسر سبعون رجلاً، وانهزم المشركون، وغنم رسول الله ﷺ متاعهم، واستعمل على الغنائم عبد الله بن كعب المازني من الأنصار.

وأقام أهل مكة على قتلاهم النوح شهراً في كل دار، وجزَّ النساء رؤوسهن، يؤتى براحلة الرجل أو بفرسه، فيوقف بين ظهري النساء فينحن حولها، ولم يقتل رسول الله ﷺ من الأسارى صبراً غير عقبة بن أبي معيط، فقال: يا ويلتى عَلامَ[1] أقتل من بين هؤلاء؟ فقال رسول الله ﷺ: «**على عداوتك لله وكفرك**».

وأمر رسول الله ﷺ [٧٤/أ] بقتلى المشركين، فألقوا في قليب بدر، وكانوا بضعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش، ولعنهم وهو قائم عليهم يسمّيهم بأسمائهم، غير أنّ أمية بن خلف كان رجلاً سميناً، فانتفخ من يومه، فلما أرادوا أن يلقوه في القليب جعل يتقطع لحمه، فقال رسول الله ﷺ: «**اتركوه**» وأقام رسول الله ﷺ ببدر ثلاثاً، وقسم رسول الله ﷺ الغنائم بسير شعب بالصفراء، وهي من المدينة على ثلاثة أميال، وقسَّمها بين من حضر الوقعة والثمانية النفر الذين تخلَّفوا بإذنه، فضرب لهم رسول الله ﷺ بسهامهم وأجورهم، وأرسل رسول الله ﷺ إلى المدينة زيد بن حارثة بخبر أهل بدر، فوصل إليها يوم الأحد ضحًى، فبشرهم بذلك، وكانوا قد دفنوا رقية بنت رسول الله ﷺ، وشاور رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر في الأسارى، فأشار أبو بكر بالفداء[2]، وقدم رسول الله ﷺ المدينة قبل الغنائم بيوم، وكان على الأسرى شقران مولى رسول الله ﷺ.

وفي «الطبقات»: عن عكرمة: بلغ فداء أهل بدر يومئذٍ أربعة آلاف، فما دون ذلك[3].

---

(١) قوله: «علام» ليس في (أ).
(٢) رواه مسلم في حديث طويل (١٧٦٣). (٣) «الطبقات» (٢/ ٢٦).

وفي البخاري: عن هشام، عن أبيه، عن الزبير، قال: ضُربت يوم بدر للمهاجرين بمئة سهم[١].

قال الداودي: «هل هذا من كلام الزبير، فيدخله بعض الشك لطول الزمان، أو يكون من قول المحدِّث عنه؟ لأنَّ المهاجرين كانوا أربعة وثمانين، وكان فيهم ثلاثة أفراس، فأسهم لها سهمين سهمين، وضرب النَّبيّ ﷺ لرجال تأخروا بأمره؛ كعثمان وغيره، فهذا تمام المئة. ويحتمل أن يكون أخرج منه خمس النَّبيّ ﷺ، فيكون للنبي ﷺ عشرون سهماً، والباقي لهم ثمانون سهماً، فيصح على رواية من روى أنهم كانوا أحداً وثمانين رجلاً»[٢].

ثم سرية عمير[٣]:

ابن عدي بن خرشة الخطمي[٤] إلى عصماء بنت مروان، لخمس ليالٍ بقين من شهر رمضان، على رأس تسعة عشر شهراً من مهاجره، وكانت عصماء عند يزيد بن زيد بن حصن الخطمي، وكانت تعيب الإسلام، وتؤذي النَّبيّ ﷺ، وتحرِّض عليه، وتقول الشعر، فجاءها عمير في جوف الليل حتى دخل عليها بيتها، وحولها نفر من ولدها نيام، منهم من ترضعه في صدرها،

---

(١) رواه البخاري (٤٠٢٧).

(٢) نقله بنحوه ابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ٣٢٦) والصالحي في «السبل» (٤/ ٩١).

(٣) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٢٧)، «أسد الغابة» (٤/ ٣٦١).

(٤) هو عمير بن عدي بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة، كان أبوه عدي شاعراً، وأخوه الحارث بن عدي قتل بأُحد، وهو الأنصاري ثم الخطمي، ذكره ابن السكن في الصحابة وقال: هو البصير الذي كان رسول الله يزوره في بني واقف، ولم يشهد بدراً لضرارته، وقال ابن إسحاق: كان أول من أسلم من بني خطمة، وهو الذي قتل عصماء بنت مروان، وهي من بني أمية بن زيد، كانت تعيب الإسلام وأهله، فقتلها عمير بن عدي، ومن يومئذ عز الإسلام وأهله بالمدينة.
انظر: «الإصابة» (٤/ ٧٢١).

فجسَّها[١] بيده، وكان ضرير البصر، فنحَّى الصبيَّ عنها، ووضع سيفه على صدرها حتى أنفذه من ظهرها، ثم صلَّى الصبح مع رسول الله ﷺ. فقال له رسول الله ﷺ: «**أقتلت بنت مروان؟**» قال: نعم. فهل عليَّ في ذلك من شيء؟. قال: «**لا ينتطح فيها عنزان**».

وسمَّاه رسول الله ﷺ عميراً البصير[٢]

وفي كتاب ابن عساكر في ترجمة أحمد بن أحمد البلخي، من طريق الشعبي، عن ابن عباس، قال: كانت امرأة من بني خطمة تهجو النَّبيّ ﷺ، فقال: «**ألا رجل يكفينا هذه**»؟ فقال رجل من قومها: أنا. فأتاها، وكانت تمّارة، فقال لها: أعندك أجود من هذا؟ قالت: نعم. فدخلت إلى بيتها، وأنكبَّت لتأخذ شيئاً. فالتفت يميناً وشمالاً، فلم ير أحداً، فضرب رأسها حتى قتلها، فجاء رسول الله ﷺ فقال: «**لا ينتطح فيها عنزان**»، ولم يتمثل بها أحد قبله عليه الصلاة والسلام[٣]

وذكر أبو محمد ابن حزم[٤]، وأبو عمر ابن عبد البر وغيرهما[٥]؛ أنّ رسول الله ﷺ لم يقم بعد منصرفه من بدر بالمدينة إلّا سبعة أيام، ثم خرج بنفسه يريد بني سليم، واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة، [٧٤/ب] وقيل: ابن أم مكتوم، فبلغ ماءً يقال له: الكُدْر، فأقام عليه ثلاثة أيام، ثم انصرف ولم يلق أحداً.

وعن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق[٦] قال: ولما قدم رسول الله ﷺ

---

(١) في (أ): «فحسَّها».
(٢) رواه القضاعي في «مسند الشهاب» (٢/ ٤٨ رقم ٨٥٨).
(٣) «تاريخ دمشق» (٥١/ ٢٢٤). ومن قوله: «وفي كتاب ابن عساكر...» إلى هنا ليس في (أ).
(٤) «جوامع السيرة» (ص١٢٠).
(٥) «الدرر» لابن عبد البر (ص١٣٩).
(٦) «سيرة ابن إسحاق» (٣/ ٢٩٠).

المدينة مرجعه من بدر، وكان فراغه في عقب شهر رمضان، أو في أول شوال، فلم يقم بالمدينة إلّا سبع ليال[(١)]، ثم ذكر نحوه.

وذكرها ابن سعد بعد غزوة السويق[(٢)]

ويأتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

وأقام بها بقية شوال وذو القعدة[(٣)]، وفادى في إقامته تلك جُلّ الأسارى.

ثم سرية سالم بن عمير[(٤)]:

إلى أبي عفك اليهودي في شوال على رأس عشرين شهراً من مهاجره، وكان أبو عفك من بني عمرو بن عوف، يهوديّاً شيخاً كبيراً، بلغ عشرين ومئة سنة، وكان يحرِّض على رسول الله ﷺ، ويقول الشعر، فقال سالم بن عمير ـ وكان شهد بدراً وأُحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وأحد البكائين، وتوفي في خلافة معاوية ـ: عليَّ نذر أن أقتل أبا عفك [أو أموت][(٥)] دونه، فلما كانت ليلة صافية، نام أبو عفك بفناء منزله، وعلم به سالم، فأقبل فوضع السيف على كبده، ثم أقبل عليه حتى حشَّ في الفراش، وصاح عدو الله، فثاب إليه ناس ممن هم على قوله، فأدخلوه منزله وقبروه[(٦)]

---

(١) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٦٣) من طريق يونس، به.

(٢) «الطبقات الكبرى» (٢/ ٣١). (٣) في (أ): «وذا القعدة».

(٤) هو سالم بن عمير ـ ويقال: ابن عمرو، ويقال: ابن عبد الله ـ بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة، ويقال في نسب جده: ثابت بن كلفة بن ثعلبة بن عمرو بن عوف الأنصاري الأوسي، ذكره موسى بن عقبة في البدريين، وقال ابن سعد ويونس بن بكير عن ابن إسحاق: هو أحد البكائين.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٨٠)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣/ ١٣٦٦)، «الاستيعاب» (٢/ ٥٦٧)، «الإصابة» (٣٠٥٣).

(٥) في (الأصل): «وأموت»، والمثبت من (أ) وهو المناسب للسياق.

(٦) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ٢٨).

غزوة بني قينقاع[١]:

وقينقاع بضم النون، وقيل: بكسرها وبفتحها أيضاً، وبنو قينقاع بطن من بطون يهود المدينة، وكانت يوم السبت النصف من شوال، على رأس عشرين شهراً من مهاجره، وكانوا حلفاء عبد الله بن أُبي بن سلول، وكانوا أشجع يهود، وهم صاغة، وكانوا وادعوا النَّبيّ ﷺ، وهم أول يهود نقضوا العهد وأظهروا البغي والحسد بعد وقعة بدر، وكان منشأ نقضهم العهد، أنَّ امرأة من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق بني قينقاع، وجلست إلى صائغ منهم، فجعلوا يريدونها على كشف وجهها، فأبت، فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها، فلما قامت انكشفت سوأتها، فضحكوا منها، فصاحت، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله، وكان المقتول يهوديّاً، فشدَّت اليهود على المسلم فقتلوه، فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود، فأُغضب المسلمون، فوقع الشر بينهم.

فسار رسول الله ﷺ إليهم، وحمل لواءه حمزة، وكان أبيض، ولم تكن الرايات يومئذٍ، واستخلف على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر، فحاصرهم خمس عشرة ليلة إلى هلال ذي القعدة، فحاربوا وتحصَّنوا في حصونهم، فحاصرهم أشد الحصار، حتى قذف في قلوبهم الرعب، ونزلوا [٧٥/أ] على حكم رسول الله ﷺ، وأنَّ له أموالهم وأنَّ لهم النساء والذرية، فأمر بهم فكتفوا واستعمل رسول الله ﷺ على كتافهم: المنذر بن قدامة السلمي من بني السلم، فكلَّم عبد الله بن أُبي بن سلول فيهم رسول الله ﷺ، وألحَّ عليه، فقال: «**حلُّوهم لعنهم الله**»، ولعنه معهم وتركهم من القتل، وأمر أن يُجلوا من المدينة، وتولى أمرهم عبادة بن الصامت فلحقوا بأذرعات، فما كان أقل بقائهم بها، وأخذ رسول الله ﷺ من سلاحهم ثلاث قسي

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٢٨)، «الدلائل» للبيهقي (١/ ٥٦)، «زاد المعاد» لابن القيم (٣/ ٢٤٩).

وثلاثة أرماح، يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى عند ذكر سلاحه[١]

ووجد في حصنهم سلاحاً كثيراً وآلة الصياغة، فأخذ رسول الله ﷺ صفية[٢] والخمس، وقسَّم على أصحابه أربعة أخماس، وتولى قبض أموالهم: محمد بن مسلمة، وهي أول خمس خمِّس بعد بدر[٣]

وذكر ابن إسحاق أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة وادعته اليهود، وكتب بينه وبينهم كتاباً، وألحق كل قوم بحلفائهم، وشرط عليهم ـ فيما شرط ـ: ألّا يظاهروا عليه أحداً، فلما قدم من بدر أتاه بنو قينقاع، فقالوا: يا محمد لا يغرنك من نفسك أن نلت من قومك ما نلت، فإنهم لا علم لهم بالحرب، أما والله لو حاربتنا لعلمت أنّ حربنا ليس كحربهم، وإنا لنحن الناس، فكانوا أول من نقض العهد[٤]

غزوة السويق[٥]:

خرج إليها رسول الله ﷺ يوم الأحد، لخمس خلون من ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهراً من مهاجره، واستخلف على المدينة أبا لبابة، وذلك أن المشركين لما رجعوا من بدر إلى مكة حرَّم أبو سفيان على نفسه الدهن والنساء حتى يغزو محمداً ﷺ، فخرج في مئتي راكب ـ وقيل:

---

(١) انظر: (ص١٢٤٧ ـ ١٢٤٨).

(٢) هي أم المؤمنين: صفية بنت حيي بن أخطب بن شعبة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن أبي حبيب بن النضير بن النحام بن تحوم، من بني إسرائيل من سبط هارون بن عمران، وأمها: برة بنت سموأل، قال أبو عبيدة: كانت صفية بنت حيي عند سلام بن مشكم وكان شاعراً، ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحقيق وهو شاعر، فقتل يوم خيبر، وتزوجها النبي ﷺ في سنة سبع من الهجرة.
انظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٨٧١)، «تهذيب الكمال» (٣٥/ ٢١٠)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٢٣١).

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٢٩)، «أنساب الاشراف» (٢/ ١٠٢).

(٤) «سيرة ابن إسحاق» (ص٣١٣). وانظر: «الدرر» (ص١٤٢).

(٥) انظر: «سيرة ابن هشام» (٣/ ٣١٠)، «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣٠).

في أربعين راكباً ـ وسار بهم حتى أتى بني النضير ليلاً، فأتى حيي بن أخطب، فضرب عليه بابه، فأبى أن يفتح له ليستخبره من أخبار رسول الله ﷺ، فانصرف عنه إلى سلّام بن مشكم، وكان سيد بني النضير، فقراهم وأسقاهم وبطن له من خبر الناس، وأخبار رسول الله ﷺ، ثم خرج من ليلته حتى أتى أصحابه، فبعث رجالاً من قريش فأتوا ناحية منها يقال لها: العُريض ـ بضم العين المهملة وفتح الراء وآخره ضاد معجمة ـ وادٍ بالمدينة بينه وبين المدينة نحو ثلاثة أميال، فحرَّق من النخيل، وقتل رجلاً من الأنصار ورجلاً آخر أجيراً له ورأى أن يمينه قد حلَّت.

وقيل: إنّ أبا سفيان فعل ذلك لما رجع في ليلته من عند [٧٥/ب] سلّام بن مشكم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فخرج في طلبه في مئتي رجل من المهاجرين والأنصار في أثرهم، ففاته أبو سفيان ووجدهم قد ألقوا زادهم، وكانت جرباً فيها سويق، فأخذها المسلمون، فسمِّيت: غزوة السَّويق، وانصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة، وكان غاب خمسة أيام[١]

غزوة قرقرة الكدر[٢]:

بضم القاف، وإسكان الراء، بعدهما[٣] مثلهما[٤]، قاله أبو عبيد [وسمّاها: حرَّة بني سليم][٥]

ويقال: قرارة الكدر، والقرقرة أرض ملساء، والكدر طير في ألوانها كدرة، عُرف بها ذلك الموضع؛ يعني: أنها مستقر هذه الطيور[٦]

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣٠)، «الدلائل» للبيهقي (٣/ ١٦٦)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/ ١٥٤).
(٢) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣١)، «أسد الغابة» (٢/ ٣١).
(٣) في (أ): «بعدها».
(٤) قوله: «مثلهما» ليس في (أ).
(٥) انظر: «لسان العرب» (٥/ ٨٥) ولم ينسبه لأحد.
(٦) انظر: «الروض الأنف» (٣/ ٢٢٠).

قال ابن الأثير[١]: «الكدر ـ بضم الكاف وسكون الدال المهملة ـ».

قال ابن إسحاق[٢]: «كانت في شوال سنة اثنتين»، وقد تقدَّم ذكرها، وسماها: غزوة بني سليم.

وقال الواقدي[٣]: «كانت في المحرم». وذكرها هنا.

وقيل: في النصف من المحرم على رأس ثلاثة وعشرين شهراً من مهاجره[٤].

وسار إليهم في مئتي رجل؛ لأنَّه بلغه أنَّ بها جمعاً من بني سليم وغطفان، فلم يجد في المحالّ أحداً، وأرسل نفراً من أصحابه في أعلى الوادي، واستقبلهم رسول الله ﷺ في بطن الوادي، فوجد رعاءً فيهم غلام يقال له: يسار، فانصرف رسول الله ﷺ به وبالنعم، وكانت خمس مئة بعير، فأخرج خمسه وقسم أربعة أخماس على المسلمين بصرار ـ بصاد مهملة مكسورة ثم رائين بينهما ألف ـ على ثلاثة أميال من المدينة، فأصاب كل رجل بعيرين، وصار يسار في سهم رسول الله ﷺ، فأعتقه؛ لأنَّه رآه يصلي، وغاب رسول الله ﷺ خمس عشرة ليلة.

ثم ذكر البخاري[٥] حديث بني النضير قبل قتل كعب بن الأشرف، وقال عقب غزوة بدر: «حديث بني النضير، ومخرج رسول الله ﷺ إليهم في دية الرجلين».

وقال: «قال الزهري [عن عروة][٦]: كانت على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وقبل أُحد».

---

(١) «الكامل في التاريخ» (٢/ ٣١).
(٢) «السيرة» لابن إسحاق (ص٣٠٩).
(٣) «مغازي الواقدي» (١/ ٣).
(٤) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣١).
(٥) «صحيح البخاري» (٥/ ٨٨) باب حديث بني النضير، ومخرج رسول الله ﷺ إليهم في دية الرجلين، وما أرادوا من الغدر برسول الله ﷺ.
(٦) ما بين معكوفين ليس في النسخ، وسيذكره المصنف (ص٥٩٧) على الصواب وهو =

قال: «وجعله ابن إسحاق[١] بعد بئر معونة وأُحد».

وذكرها ابن سعد[٢] كما ذكر ابن إسحاق، ويأتي ذكرها إن شاء الله تعالى هناك[٣].

ثم ذكر ابن إسحاق[٤] قبل قتل كعب سرية زيد بن حارثة إلى القردة.

وذكرها ابن سعد[٥] بعد ذلك، ويأتي إن شاء الله تعالى.

سرية كعب بن الأشرف اليهودي:

قال ابن عقبة[٦]: «هو من بني النضير، يكنى: أبا نائلة».

وقال ابن إسحاق[٧] وابن عبد البر[٨]: هو من بني نبهان من طي، وأمَّه من بني النضير، وكان شاعراً يؤذي رسول الله ﷺ، ويهجو الصحابة ﭫ فقال رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ اكفني ابن الأشرف بما شئت**»[٩].

وفي «صحيح البخاري»: «**من لكعب بن الأشرف، فإنه آذى الله ورسوله**». ولما جرى في وقعة [٧٦/أ] بدر ما جرى، قال: بطن الأرض خير من ظهرها اليوم، فخرج إلى مكة فبكَّى قتلى قريش وحرَّضهم بالشعر، ثم قدم المدينة، ولما قال رسول الله ﷺ مقالته فيه، قال محمد بن مسلمة: يا رسول الله أتحب أن أقتله؟ قال: «**نعم**»[١٠].

= كذلك في «صحيح البخاري».

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٦/ ١٩).

(٢) «الطبقات» (٢/ ٣١).

(٣) من قوله: «وذكرها ابن سعد» إلى هنا جاء في (أ) بعد قوله: «إلى القردة».

(٤) السابق.

(٥) «الطبقات» (٢/ ٣٦).

(٦) انظر: «دلائل النبوة» للبيهقي (٣/ ١٩٠).

(٧) «السيرة» لابن إسحاق (ص٣١٧).

(٨) «الدرر» (ص١٤٢).

(٩) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣٢)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٣/ ١٩١)، «إمتاع الأسماع» للمقريزي (١/ ١٢٥).

(١٠) البخاري (٢٥١٠، ٣٠٣١، ٣٠٣٢، ٣٠٣٧)، ورواه مسلم أيضاً (١٨٠١).

وفي «فوائد» سمُّويه: «قال محمد بن مسلمة: أتحب أن أقتله يا رسول الله؟ فسكت رسول الله ﷺ. فقال محمد: أقر صامت»[١].

فاجتمع محمد بن مسلمة ونفر من الأوس، منهم: عبَّاد بن بشر[٢]، وأبو نائلة سلكان بن سلامة[٣]، والحارث بن أوس بن معاذ، وأبو عبس بن جبر[٤]، وقالوا: يا رسول الله، ائذن لنا أن نقول شيئاً.

قال: **«قولوا ما بدا لكم، فأنتم في حل من ذلك»**.

---

(١) وعزاه لسمويه: ابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ٣٣٨).

(٢) هو عباد بن بشر بن وَقْشِ بنِ زُغْبَةَ بنِ زَعُوْرَاءَ، الأنصاري، الأشهلي، يكنى: أبا الربيع، أو أبا بشر، أحد البدريين، وكان من سادة الأوس، عاش خمساً وأربعين، وكانت له ابنة، ليس له ولد غيرها، فانقرضت، فلم يبق له عقب، وهو الذي أضاءت له عصاته ليلة انقلب إلى منزله من عند رسول الله ﷺ، أسلم قديماً على يد مصعب بن عمير، وشارك في قتل كعب بن الأشرف، واستعمله النبي ﷺ على صدقات مُزَيْنَةَ، وبني سُلَيْم، وجعله على حرسه في غزوة تبوك، وهو أحد الشجعان المعروفين بالشجاعة. آخى النبي ﷺ بينه وبين أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة. استشهد يوم اليمامة.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٤٠)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٣٣٧).

(٣) هو أبو نائلة الأنصاري، اسمه: سلكان بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي الأشهلي، أخو سلمة بن سلامة بن وقش، وقيل: اسمه: سعد، وقيل: سعد أخوه، وقيل: سلكان لقب، واسمه: سعد، وهو مشهور بكنيته، ثبت ذكره في الصحيح في قصة قتل كعب بن الأشرف، وشهد أُحُداً وغيرها، وكان شاعراً ومن الرماة المذكورين.
انظر: «الإصابة» (٧/ ٤٠٩).

(٤) هو أبو عبس بن جبر بن عمرو، واسمه: عبد الرحمٰن، بدريٌّ كبير، له ذرية بالمدينة وبغداد، وكان يكتب العربية، وكان هو وأبو بردة بن نيار يكسران أصنام بني حارثة، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين خنيس بن حذافة السهمي، شهد بدراً والمشاهد، وشارك في قتل كعب بن الأشرف، مات بالمدينة سنة أربع وثلاثين، وصلى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه، وعاش سبعين سنة، وقبره بالبقيع.
انظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٧٠٨)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ١٨٨).

فخرجوا وتواروا في ظلال جذوع النخل، وتقدم سلكان، وكان أخا كعب من الرضاعة ـ وقيل: محمد بن مسلمة ـ فتحدَّث معه ساعة، وتناشدا الشعر، فقال له سلكان: يا ابن الأشرف إني جئتك في حاجة أذكرها لك، فاكتم عني. قال: أفعل. قال: إنَّ قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء، عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة.

فقال كعب: لقد كنت أحدثك يا ابن سلامة أنَّ أمركم سيصير إلى هذا، فقال له سلكان: إني أريد أن تبيعنا طعاماً ونرهنك. قال: ارهنوني نساءكم. قال: كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب؟ قال: فارهنوني أبناءكم. قال: كيف نرهنك أبناءنا؟ فيُسَبّ أحدهم، فيقال: رُهن بوسق أو وسقين. ولكنا نرهنك السلاح، وأراد سلكان ألّا ينكر كعب السلاح عليهم إذا أتوه.

فرجع سلكان إلى أصحابه، وأمرهم أن يأخذوا السلاح، وذكروا ذلك لرسول الله ﷺ.

فخرجوا لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، على رأس خمسة وعشرين شهراً من الهجرة، قبل أُحد بسبعة أشهر. كذا قال ابن سعد[١] وكانت ليلة مقمرة، وشيَّعهم رسول الله ﷺ إلى بقيع الغرقد.

وقال: «**انطلقوا على اسم الله**». فمضوا حتى انتهوا إلى حصنه، فهتف به سلكان، فوثب، فأخذت امرأته بملحفته، فقالت: أين تذهب هذه الساعة، فقال: إنما هو محمد بن مسلمة وأخي من الرضاعة سلكان.

فقالت: إني أسمع صوتاً كأنه يقطر منه الدم. فقال: إنَّ الكريم لو دعي إلى طعنة بليل لأجاب.

ثم نزل إليهم متوشحاً بملحفته يفوح منه ريح الطيب، فحادثوه ساعة.

---

(١) «الطبقات الكبرى» (٢/ ٣١).

ثم أدخل سلكان يده في رأس كعب ثم شمها، فقال: ما أطيب عنبركم، وصنع هذا مرة أو مرتين. ثم أخذ سلكان رأسه، ثم قال: اضربوا عدو الله، فضربوه فاختلفت عليه أسيافهم، فلم تغن شيئاً.

قال محمد بن مسلمة: فذكرت مغولاً كان في سيفي [٧٦/ب] حين رأيت أسيافنا لا تغني شيئاً فأخذته، وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن إلّا أوقدت نار، قال: فطعنته في بطنه طعنةً خرج منها مصرانه حتى بلغت عانته، فوقع عدو الله، وقد أُصيب الحارث بن أوس بن معاذ، فجرح في رأسه، أو في رجله أصابه بعض أسيافنا.

قال: فحملنا رأس كعب، ثم خرجنا حتى سلكنا على بني أمية بن زيد، ثم على بني قريظة، ثم على بعاث إلى حرة العريض، وانتظرنا هنالك الحارث بن أوس، فأتانا يتبع آثارنا، فاحتملناه فجئنا به رسول الله ﷺ، فلما بلغنا بقيع الغرقد كبَّرنا، وقد قام رسول الله ﷺ تلك الليلة يصلِّي، فلمَّا سمع تكبيرنا كبَّر وعرف أنا قد قتلناه، ثم انتهينا إلى رسول الله ﷺ، فقال: «**أفلحت الوجوه**»، فقلنا: وجهك يا رسول الله، ورموا برأسه بين يديه، فحمد الله تعالى على قتله، وتفل على رجل الحارث فلم تؤذه بعد، ثم رجعنا إلى أهلنا وقد خافت يهود(١)

غزوة غطفان إلى نجد(٢):

وهي ذو أَمَرّ ـ بفتح الهمزة والميم وتشديد الراء(٣) ـ بلغ رسول الله ﷺ

---

(١) انظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ٣٥)، «مستدرك الحاكم» (٣/ ٤٩٢)، «السنن الكبرى» للبيهقي (٩/ ٨١)، «تاريخ دمشق» (٥٥/ ٢٧١).

(٢) انظر: «دلائل النبوة» للبيهقي (٣/ ١٦٧)، «البداية والنهاية» (٣/ ٤٢٤).

(٣) وهو موضع ماء أو قرية من الشام. كما في «تاج العروس» (١٠/ ٨٤). وقال البكري في «معجم ما استعجم» (١/ ١٩٢): «بفتح أوّله وثانيه وتشديد الراء المهملة، أفعل من المرارة: موضع بنجد، عند واسط الذي بالبادية، المحدّد في موضعه، قال الراجز: =

أنَّ جمعاً من بني ثعلبة ومحارب بذي أمر تجمَّعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف رسول الله ﷺ، جمعهم رجل منهم يقال له: **دعثور بن الحارث**، من محارب، فندب رسول الله ﷺ المسلمين، وخرج لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول في أربع مئة وخمسين فارساً[(١)]، ومعهم أفراس واستخلف على المدينة عثمان بن عفان رضي الله عنه، فأصابوا رجلاً منهم بذي القصة[(٢)]، يقال له: جبار[(٣)] من بني ثعلبة، فأدخل على رسول الله ﷺ، فأخبره من خبرهم.

فقال: لن يلاقوك، ولو سمعوا بمسيرك هربوا في رؤوس الجبال، وأنا سائر معك. فدعاه رسول الله إلى الإسلام فأسلم، وضمه رسول الله ﷺ إلى بلال، فأخذ به جبار طريقاً أهبط به عليهم، فهرب الأعراب فوق ذرا الجبال، فلم يلق منهم أحداً، وأصاب رسول الله ﷺ مطر، فنزع ثوبيه ونشرهما ليجفَّا، وألقاهما على شجرةٍ، واضطجع تحتها، والأعراب تنظر إليه، فقالوا لدعثور ـ وكان سيِّدها وأشجعها ـ: قد انفرد محمد من بين

= فَأَصْبَحَتْ تَرْعى مع الحُوشِ النُّفُر حَـيْـثُ تَـلاقـى واسِـطٌ وذو أَمَـرّ

وقال سنان بن أبي حارثة:

وَبِـضَـرْغَـدٍ وَعـلـى السُّـديـرةِ حَـاضِـرٌ وبـذي أَمَـرَّ حَـريـمُـهـم لـم يُـقْـسَـمِ

ولمّا رجع رسول الله ﷺ من غزوة السّويق، أقام بالمدينة بقيّة ذي الحجّة، ثم غزا نجداً، يريد غطفان، وهي غزوة ذي أمرّ، فأقام بنجد شهراً، ثم رجع ولم يلق كيداً».

(١) روى البيهقي في «الدلائل» (٣/ ١٦٧) من طريق يونس بن بكير، عن ابن اسحاق قال: «ولما رجع رسول الله من غزوة السويق؛ أقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم أو عامته، ثم غزا نجداً يريد غطفان، وهي غزوة ذي أمر، فأقام بنجد صفر كله أو قريباً من ذلك، ثم رجع إلى المدينة فلم يلق كيداً فلبث بها شهر ربيع كله».

(٢) قال ابن الأثير في «النهاية» (٤/ ٧٢): «هي بالفتح، موضع قريب من المدينة، كأن به جصاً بعث إليه رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة وله ذكر في حديث الردة».

(٣) هنا حاشية بخط المصنف نصها: «لم أجد جبار هذا في كتب الصحابة».

أصحابه، فاختار سيفاً من سيوفهم صارماً، ثم أقبل حتى قام على رأس رسول الله ﷺ يريده. فقال: من يمنعك مني اليوم؟ قال رسول الله ﷺ: «**الله**»[١] ودفع جبريل في صدره، فوقع السَّيف من يده، فأخذه [٧٧/أ] رسول الله ﷺ، وقال له: «**من يمنعك مني اليوم**»؟[٢] قال: لا أحد، وإني أشهد أن لا إلـٰه إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله، ثم أتى قومه فجعل يدعوهم إلى الإسلام، ونزلت: ﴿**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ**﴾ [المائدة: ١١]. ثم أقبل رسول الله ﷺ إلى المدينة ولم يلق كيداً، وكانت غيبته إحدى عشرة ليلة[٣]

---

(١) روى البخاري (٤١٣٥)، ومسلم (٨٤٣)، واللفظ للبخاري، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد، فلما قفل رسول الله ﷺ قفل معه، فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاه، فنزل رسول الله ﷺ وتفرق الناس في العضاه، يستظلون بالشجر، ونزل رسول الله ﷺ تحت سمرة فعلق بها سيفه. قال جابر: فنمنا نومة، ثم إذا رسول الله ﷺ يدعونا فجئناه، فإذا عنده أعرابي جالس، فقال رسول الله ﷺ: «**إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم، فاستيقظت وهو في يده صلتاً، فقال لي: من يمنعك مني؟ قلت: الله، فها هو ذا جالس**»، ثم لم يعاقبه رسول الله ﷺ.

(٢) ذكره البيهقي في «الدلائل» (٣/ ١٦٩) وقال: «كذا قال الواقدي، وقد روي في غزوة ذات الرقاع قصة أخرى في الأعرابي الذي قام على رأسه بالسيف وقال: من يمنعك مني؟ فإن كان الواقدي قد حفظ ما ذكر في هذه الغزوة فكأنهما قصتان، والله أعلم».

وقال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٣٨٧): «دعثور بن الحارث الغطفاني، ذكره أبو سعيد النقاش، وروى الواقدي من طريق عبد الله بن رافع بن خديج عن أبيه».. فذكر نحو هذه القصة لدعثور ثم قال: «وقصته هذه شبيهة بقصة غورث بن الحارث المخرجة في الصحيح من حديث جابر، فيحتمل التعدد أو أحد الاسمين لقب إن ثبت الاتحاد».

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣٤).

غزوة بني سليم[١]:

بناحية بَحْران[٢] ـ بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة ثم راء، وبعد الألف نون ـ قريباً من الفرع، في ثلاث مئة رجل من أصحابه، لست خلون من جمادى الأولى، على رأس سبعة وعشرين شهراً من مهاجره، لما بلغه أنّ بها جمعاً من بني سليم، واستخلف على المدينة، ابن أم مكتوم، فوصل بحران، فوجدهم قد تفرَّقوا، فرجع ولم يلق كيداً، وكانت غيبته عشر ليالٍ، وذكرها ابن عبد البر[٣] قبل غزوة بني قينقاع[٤]

سرية زيد بن حارثة[٥]:

إلى القردة.

والقردة بالقاف ـ وضبطها ابن الفرات بالفاء وكسر الراء[٦]

وهذا ذكره شيخنا أبو محمد الدمياطي[٧]

ورأيته منقولاً عن الحافظ أبي الحسن المقدسي.

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٤/ ٢٠٩)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ٤٦٥).

(٢) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (١/ ٣٤١): «بحران بالضم: موضع بناحية الفرع، قال الواقدي: بين الفرع والمدينة ثمانية برد، وقال ابن إسحاق: هو معدن بالحجاز في ناحية الفرع وذلك المعدن للحجاج بن علاط البهزي، قال ابن إسحاق في سيرة عبد الله بن جحش: فسلك على طريق الحجاز حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له: بحران أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعيراً لهما كانا يعتقبانه، وذكر القصة، كذا قيده ابن الفرات بفتح الباء ههنا، وقد قيده في مواضع بضمها؛ وهو المشهور، وذكره العمراني والزمخشري وضبطاه بالفتح، والله أعلم».

(٣) «الدرر» (ص١٤١).

(٤) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣٥).

(٥) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣٦)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٤/ ٨٤)، «زاد المعاد» (٣/ ٢٨١).

(٦) انظر: «معجم البلدان» (٤/ ٢٤٨)، «نهاية الأرب» (١٧/ ٥٩).

(٧) في «مختصر السيرة» (٢/ ٨٥).

وأما أبو عبيد البكري فلم يذكره إلّا بالفاء المفتوحة وإسكان ثانيه[١]، بعده دال مهملة، وقال: «ماء من مياه نجد لجرم، وبها مات زيد الخيل»[٢] ـ بين الربذة والغمرة ـ بالغين المعجمة المفتوحة وإسكان الميم ـ، موضع فصل بين نجد وتهامة من طريق الكوفة، ناحية ذات عرق[٣].

وكانت لهلال جمادى الآخرة، على رأس ثمانية وعشرين شهراً من مهاجره، وهي أول سرية خرج فيها زيد أميراً، بعثه رسول الله ﷺ يعترض لعير قريش، فيها صفوان بن أمية، وحويطب بن عبد العزى، وعبد الله بن أبي ربيعة ومعه مال كثير: آنية فضة وزن ثلاثين ألف درهم، وكان دليلهم فرات بن حيَّان العجلي، فخرج بهم على طريق ذات عرق، فلما بلغ رسول الله ﷺ أمرهم وجهه في مئة راكب، فاعترضوا لها، وأصابوا العير، وأفلت أعيان القوم، وقدموا بالعير على رسول الله ﷺ فخمَّسها، فبلغ الخمس [فيهم][٤] عشرين ألف درهم، وقسم الباقي على أهل السرية، وأُسر فرات، فأتي به النَّبيّ ﷺ، فقيل له: إن تُسلم تُترك، فأسلم، فتركه رسول الله ﷺ من القتل[٥].

وهذه السريَّة ذكرها ابن إسحاق قبل قتل كعب بن الأشرف، وأن قريشاً بعد بدر لما خافوا طريقهم التي يسلكون إلى الشام سلكوا طريق العراق[٦].

---

(١) في (أ): «وإسكان الراء بعده».
(٢) «معجم ما استعجم» للبكري (٣/ ١٠١٧ ـ ١٠١٨).
(٣) انظر: «معجم البلدان» لياقوت الحموي (٤/ ٢١٢).
(٤) في (الأصل): «قيمة» والمثبت من (أ). ونحوه في «الطبقات الكبرى».
(٥) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣٦).
(٦) «السيرة» لابن إسحاق (ص٣١٥).

غزوة أُحد[١]:

ذكر ابن سعد أنها يوم السبت، [٧٧/ب] لسبع ليال خلون من شوال، على رأس اثنين وثلاثين شهراً من مهاجره[٢].

وذكر ابن عايذ أنَّها يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت منه[٣].

ورواه البيهقي[٤] عن قتادة، وقال: «قال ابن إسحاق[٥]: للنصف من شوال»[٦].

وروى[٧] عن مالك بن أنس[٨]: كانت بدر لسنة ونصف من مقدم النَّبيّ ﷺ، المدينة وأُحد بعدها بسنة.

وعنه: كانت أُحد على أحدٍ وثلاثين شهراً في شوال، وكان القتال يوم أُحد أول النهار[٩].

وأُحُد جبل من جبال المدينة، وهو منها أقلُّ من فرسخ، سمِّي بأُحُدٍ لتوحده وانقطاعه عن جبال أخر هناك. قاله السهيلي[١٠].

---

(١) انظر: «صحيح البخاري» (٤/ ١٤٨٥)، «صحيح مسلم» (٣/ ١٤١٥)، «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣٦).

(٢) «الطبقات» (٢/ ٣٦).

(٣) انظر: «عيون الأثر» (١/ ٤٠٥).

(٤) «دلائل النبوة» (٣/ ٢٠١).

(٥) «سير ابن إسحاق» (ص٣٢٤).

(٦) السابق (٣/ ٢٠٢).

(٧) أي: البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٠٢).

(٨) أخرجه أبو زرعة الدمشقي في «تاريخه» (ص٢٨) عن أحمد بن حنبل، عن موسى بن داود، عن مالك.

(٩) «دلائل النبوة» (٣/ ٢٠٢).

(١٠) «الروض الأنف» (٣/ ٢٤٠) وفيه: «وأُحُد: الجبل المعروف بالمدينة، سمي بهذا الاسم لتوحده وانقطاعه عن جبال أخر هنالك، وقال فيه الرسول ﷺ: «**هذا جبل يحبنا ونحبه**»، وللعلماء في معنى هذا الحديث أقوال. قيل: أراد: أهله، وهم الأنصار، وقيل: أراد أنه كان يبشره إذا رآه عند القدوم من أسفاره بالقرب من أهله ولقائهم، وذلك فعل المحب، وقيل: بل حبه حقيقة، وضع الحب فيه كما =

وقال: «وفيه قبر هارون أخي موسى ﷺ، وبه قبض وثَمّ واراه موسى، وكانا قد مرّا به حاجين أو معتمرين».

ويقال له: ذو عينين.

وفي البخاري في قتل حمزة: خرج الناس عام عينين[1]

وعينين ـ تثنية عين ـ: جبل بأُحد، وهو الذي قام عليه إبليس يوم أُحد، وقال: إنَّ محمداً قد قُتل، وبه أقام رسول الله ﷺ الرماة يوم أُحد.

قال ابن سعد: «ولما رجع من حضر ببدر من المشركين إلى مكة

= وضع التسبيح في الجبال المسبحة مع داود، وكما وضعت الخشية في الحجارة التي قال الله فيها: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾، وفي الآثار المسندة أن أُحُداً يوم القيامة عند باب الجنة من داخلها، وفي بعضها أنه ركن لباب الجنة، ذكره ابن سلام في تفسيره، وفي المسند من طريق أبي عبس بن جبر عن رسول الله ﷺ قال: «**أحد يحبنا ونحبه، وهو على باب الجنة**»، قال: «**وعير يبغضنا ونبغضه، وهو على باب من أبواب النار**»، ويقويه قوله ﷺ: «**المرء مع من أحب**»، مع قوله: «**يحبنا ونحبه**»، فتناسبت هذه الآثار، وشد بعضها بعضاً».
قال السهيلي: «وقد كان ﷺ يحب الاسم الحسن، ولا أحسن من اسم مشتق من الأحدية، وقد سمى الله هذا الجبل بهذا الاسم، تقدمة لما أراده سبحانه من مشاكلة اسمه ومعناه، إذ أهله وهم الأنصار نصروا التوحيد والمبعوث بدين التوحيد، عنده استقر حيّاً وميتاً، وكان من عادته ﷺ أن يستعمل الوتر ويحبه في شأنه كله؛ استشعاراً للأحدية، فقد وافق اسم هذا الجبل لأغراضه ﷺ ومقاصده في الأسماء، فقد بدّل كثيراً من الأسماء استقباحاً لها من أسماء البقاع وأسماء الناس، وذلك لا يحصى كثرة؛ فاسم هذا الجبل من أوفق الأسماء له، ومع أنه مشتق من الأحدية، فحركات حروفه الرفع، وذلك يشعر بارتفاع دين الأحد، وعلوه، فتعلق الحب من النبي ﷺ به اسماً ومسمى، فخص من بين الجبال بأن يكون معه في الجنة، إذا بسّت الجبال بسّاً، فكانت هباء منبثّاً، وفي أُحُد قبر هارون أخي موسى ﷺ، وفيه قبض، وثم واراه موسى ﷺ، وكانا قد مرا بأُحُد حاجين، أو معتمرين، روي هذا المعنى في حديث أسنده الزبير عن رسول الله ﷺ في كتاب فضائل المدينة».

(١) رواه البخاري (٤٠٧٢)، وفيه: «وعينين جبل بحيال أحد، بينه وبينه واد».

ووجدوا العير التي قدم بها أبو سفيان موقوفة في دار الندوة، فمشت أشراف قريش إلى أبي سفيان، فقالوا: نحن طيبوا النفس أن تجهزوا بربح هذه العير جيشاً إلى محمد؛ فقال أبو سفيان: وأنا أول من أجاب، وبنو عبد مناف معي، فباعوها فصارت ذهباً، فكانت ألف بعير، والمال خمسين ألف دينار، فسلَّم إلى أهل العير رؤوس أموالهم وأخرجوا أرباحهم، وكانوا يربحون تجارتهم الدينار ديناراً»[(١)]

فكتب العباس بخبرهم كله إلى رسول الله ﷺ، وخرجت قريش من مكة، وخرج أبو عامر الفاسق، ـ وكان يسمّى قبلَ ذلك: الراهب ـ في خمسين رجلاً من قومه، وكان عددهم ثلاثة آلاف رجل، فيهم سبع مئة دارع ومئتا فرس، وثلاثة آلاف بعير، والظعن خمس عشرة امرأة. فأقبل المشركون، حتى نزلوا بعينين على شفير الوادي مقابل المدينة، وكان نزولهم يوم الأربعاء، فأقاموا بها ذلك اليوم، ويوم الخميس ويوم الجمعة، والتقوا يوم السبت.

فلما سمع بهم رسول الله ﷺ لبس لأمته، وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة، فخرج هو والمسلمون، وهم ألف رجل، ونزل رسول الله ﷺ عشيَّة الجمعة حرَّة بني حارثة فصلَّى المغرب واستعرض أصحابه، وكان عبد الله بن أُبي بن سلول خرج في ثلاث مئة تتمة الألف، فرجع بمن اتبعه من أهل النفاق والريب.

وسار رسول الله ﷺ حتى نزل صبيحة السبت الشّعب من أُحُدٍ، وتعبَّأ رسول الله ﷺ للقتال في سبع مئة رجل.

وأمَّر على الرماة عبد الله بن جبير[(٢)]، وكانوا خمسين رجلاً، ورتَّبهم

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣٧).

(٢) هو عبد الله بن جبير بن النعمان الأنصاري، أخو خوات بن جبير، قال البخاري: حديثه في أهل المدينة، شهد العقبة وبدراً وأُحُداً، وكان أمير الرماة يومئذ، ثبت =

خلف الجيش كميناً، وقال: «**لا تتغيَّروا** [٧٨/أ] **من مكانكم لا يأتونا من خلفنا، إن كانت لنا أو علينا**»[١]، وصافوا العدو، وحميت الحرب، فانهزمت قريش، فتشاغل المسلمون بالغنيمة، فلما رأت الرماة ذلك، زالت عن مواقفهم، وقالوا: هُزمت قريش.

فبدرت نساء قريش يضربن بالدفوف ويحرِّضن على القتال، فعادت قريش، وعطف خالد بن الوليد إلى موقف الرماة، فانهزموا ووقع فيهم السيف، فقتل من المسلمين يومئذٍ سبعون [نفراً]، منهم حمزة عم رسول الله ﷺ.

وقال أبو الربيع بن سالم[٢]: «استشهد من المسلمين يوم أُحد خمسة وستون، أربعة من المهاجرين وباقيهم من الأنصار».

وكان مخيريق أحد بني ثعلبة بن القيطون[٣] ـ قاله الرشاطي عن ابن

= ذكره في حديث البراء بن عازب في الصحيح، وفيه أن المشركين لما انهزموا ذهبت الرماة ليأخذوا من الغنيمة، فنهاهم عبد الله بن جبير فمضوا وتركوه، واستشهد بأُحُدٍ، ولا عقب له.

انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٧٥)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣/ ١٦٠٨)، «الإصابة» (٤/ ٣٥).

(١) انظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ٦١ ـ ٦٢).

(٢) في «الاكتفاء» (١/ ٣٩٧).

(٣) وقد ترجم له ابن حجر، ونقل عن الواقدي أنه أسلم واستُشْهِد بأُحُدٍ، وروى ابن سعد من طريق الواقدي أخباره في ذلك، وفي وصيته بأمواله للنبي ﷺ إنْ قُتِل بأُحُدٍ، وهي سبع حوائط: المِيثَب والصَّائفة ـ وقيل: الصافة أو الصافية ـ والدلال ـ وقيل: الزلال ـ وحُسْنَى وبُرْقَة والأعواف ومشربة أم إبراهيم، فلما قُتِل جعلها النبي ﷺ صدقة، يقال: إنه من بني قينقاع، ويقال: من بني الفِطْيون، كان عالماً.

والفِطْيون: هكذا وقعت في «سيرة ابن هشام» و«جوامع السيرة» و«الدرر» و«البداية والنهاية» و«الإصابة» و«الروض».

وفي «السير» و«تاريخ الإسلام»: «العيطون».

إسحاق[١] ـ من أيسر بني قينقاع، وكان من أحبار اليهود وعالماً بالتوراة، ويعرف النَّبيّ ﷺ بصفته، وغلب عليه إلف دينه، فلم يزل على ذلك حتى كان يوم أُحُدٍ، وكان يوم السبت، فقال: يا معشر اليهود إنكم تعلمون أنَّ نصر محمد عليكم لحق. قالوا: إنَّ اليوم يوم السبت. قال: لا سبت لكم. ثم أخذ سلاحه فخرج، حتى أتى رسول الله ﷺ، فأصابه بأُحُدٍ.

وقال لمحمد بن مسلمة وسلمة بن سلَّام: إن أُصبت فأموالي لمحمد يضعها حيث أراه الله.

= وفي نسخة من «أنساب الأشراف» ـ كما ذكر محقق المطبوع ـ: «الفيطون».
والظاهر أن «الفطيون» هي الصواب؛ لأنها كلمة عبرية تطلق على كل مَن وَلِي أمر اليهود، وقد كان مخيريق أيسر يهود وحبراً لهم.
وقد قال ابن دريد: «ومنهم: الفطيون الملك، وهذا اسم عبراني أيضاً. وكان الفطيون تملك بيثرب فقتله رجل من الأنصار قبل أن يسموا بهذا الاسم في الجاهلية الأولى؛ وله حديث. وقد شهد بعض ولد الفطيون بدراً، واستشهد بعضهم يوم اليمامة. فمن ولد الفطيون: أبو المقشعر، واسمه: أسيد بن عبد الله، كان من رجالهم. الأنصار. ولد ثعلبة بن عمرو بن عامر: حارثة. وولد حارثة: الأوس والخزرج، وهما جماع نسب الأنصار، وقد مر، والخزرج: الريح العاصف».
وضبط الصالحي هذه اللفظة في بعض المواضع فقال: «الفطيون: بكسر الفاء وإسكان الطاء المهملة ثم مثناة تحتية مفتوحة وواو ساكنة فنون، والفطيون هو الذي تملّك بيثرب».
وانظر لهذا كله: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٨٨)، «نسب معد واليمن الكبير» لابن الكلبي (ص٤٣٦، ٤٣٧)، «طبقات ابن سعد» (١/ ٥٠١، ٥٠٢)، «جوامع السيرة» (ص١٦٤)، «الدرر» لابن عبد البر (ص١٥١)، «الاشتقاق» لابن دريد (ص٤٣٦)، «البداية والنهاية» (٥/ ٤١٦)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٤٢٤، السيرة)، «الإصابة» (٧٨٨٦)، «أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٣٩٧)، «تاج العروس» (٢/ ٤٦٢)، «الروض الأنف» (٤/ ٣٩٧) (٦/ ١٢)، «سبل الهدى والرشاد» (٣/ ٢٨٥) (٤/ ٢١٢).

(١) «السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ٣٧)، ولم أقف عليه في «اقتباس الأنوار» للرشاطي.

ثم قاتل حتى قُتل، فوجد به جراحات، فدفن ناحية من مقابر المسلمين، ولم يُصَلّ عليه، ولم يُسمع من رسول الله ﷺ يومئذٍ ولا بعده أنه ترحّم عليه، ولم يزد على أن قال: «**مخيريق خير يهود**»[(١)]

وقبض رسول الله ﷺ أمواله لما رجع من أُحد، وعامة صدقات رسول الله ﷺ بالمدينة منها.

وأصيب يوم أُحد رسول الله ﷺ، وشجَّ جبينه وكسرت رباعيته. رماه عبد الله بن قمئة الأدرمي، من بني تيم بن غالب، وقال: خذها وأنا ابن قمئة، فقال له رسول الله ﷺ: «**أقمأك الله في النار**»، وكان في غنمه على ذروة جبل، فنطحه تيس، فما زالت تنطحه حتى قتلته فلم يقدر هو ولا أحد أن يمنعه منها، وذهب إلى النار[(٢)]

وعلا رسولَ الله ﷺ بالسيف، فضربه على شقه الأيمن، فلم يقطع فيه، وجرح وجنته[(٣)]، فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته، ووقع[(٤)] في حفرة من الحفر التي عمل أبو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون، فأخذ علي بيده، ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائماً، ومصَّ مالك بن سعيد أبو أبي سعيد الخدري الدم من وجهه ثم ازدرده[(٥)]، فقال: «**من مصَّ دمي لم تصبه النار**»[(٦)]

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٥٠١)، «تاريخ دمشق» (١٠/ ٢٢٩).

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (٨/ ١٣٠/ ٧٦١٢)، وفي «مسند الشاميين» (٤٥٣).
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ١٦٩): «رواه الطبراني، وفيه حفص بن عمر العدني وهو ضعيف».

(٣) يعني: جرح ابن قمئة وجنةَ النبي ﷺ الشريفة.

(٤) يعني: رسول الله ﷺ.

(٥) يعني: ابتلعه. «تاج العروس» (٤/ ٤٧٥).

(٦) ذكره بهذا اللفظ: العراقي في «طرح التثريب» (٧/ ٢١٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٣٧٨) والسهيلي في «الروض» (٥/ ٤٤٢) بلفظ: «**من مسَّ** =

= **دمه دمي لم تصبه النار»**.

وقد ورد هذا الحديث عن أبي سعيد من أوجه:

الأول: ذكره الواقدي في «مغازيه» (ص٢٤٧) بغير إسناد، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٠/ ٣٨٥)، قال الواقدي: وكان أبو سعيد الخدري يحدث أن رسول الله ﷺ أصيب وجهه يوم أحد، فدخلت الحلقتان من المغفر في وجنتيه، فلما نزعتا جعل الدم يسرب كما يسرب الشن، فجعل مالك بن سنان يملج الدم بفيه ثم ازدرده، فقال رسول الله ﷺ: **«من أحب أن ينظر إلى من خالط دمه دمي فلينظر إلى مالك بن سنان»**. فقيل لمالك: تشرب الدم؟ فقال: نعم، أشرب دم رسول الله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: **«من مس دمه دمي، لم تصبه النار»**.

والواقدي متروك الحديث، مع كونه إماماً في المغازي، وقد أرسل الحديث ولم يذكر له إسناداً.

الثاني: قال ابن إسحاق. . . فذكر القصة وذكر الحديث فيها بلفظ: **«من مس دمه دمي لم تمسه النار»**، ونقله الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١/ ٤١٥، السيرة) عن ابن إسحاق، به، ثم قال الذهبي بعده: «منقطع».

الثالث: رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٠٩٧) ومن طريقه: أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٩٩٤)، والبغوي في «معجم الصحابة» (٩٢٦، ٢٠٨٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥٤٣٠)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٦٣، ٥٦٤)، من طريق موسى بن محمد بن علي: حدثتني أمي أم سعيد بنت مسعود بن حمزة بن أبي سعيد الخدري ـ وهو سعد بن مالك بن سنان رضي الله عنه ـ، أنها سمعت أم عبد الرحمن بنت أبي سعيد الخدري تحدث عن أبيها أنه قال: أصيب وجه رسول الله ﷺ يوم أحد فاستقبله مالك بن سنان [فملج] الدم عن رسول الله ﷺ ثم ازدرده فقال رسول الله ﷺ: **«من أحب أن ينظر إلى من خالط دمي دمه فلينظر إلى مالك بن سنان»**.

وقال الذهبي في «التلخيص»: «إسناده مظلم».

وقال ابن المنير في «البدر المنير» (١/ ٤٨): «وفيه مجاهيل لا أعرفهم بعد الكشف عنهم».

قلت: وقد توبعت أم عبد الرحمن بنت أبي سعيد على روايتها عن أبيها، تابعها: عبد الرحمن بن أبي سعيد، وهو الوجه: =

= **الرابع**: وقد رواه الطبراني في «الأوسط» (٩٠٩٨) وعنه: أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٩٩٤): حدثنا مسعدة بن سعد، ثنا إبراهيم بن المنذر، ثنا عباس بن أبي شملة، عن موسى بن يعقوب، عن ابن الأسقع، عن ربيح بن عبد الرحمٰن بن أبي سعيد، عن أبيه، عن جده، أن أباه مالك بن سنان لما أصيب رسول الله ﷺ في وجهه يوم أحد، مص دم رسول الله ﷺ وازدرده، فقيل له: أتشرب الدم؟ قال: نعم، أشرب دم رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**خالط دمي بدمه، لا تمسه النار**».

وقال الطبراني بعده: «لا يروى هذا الحديث عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد، تفرد به إبراهيم بن المنذر».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٧٠): «رواه الطبراني في الأوسط، ولم أر في إسناده من أجمع على ضعفه».

ونقله ابن هشام عن ربيح بنحوه، ونقله السهيلي في «الروض» (٥/ ٤٤٢) عن ابن هشام.

وعزاه ابن حجر في «الإصابة» (٧٦٥١) لابن السكن من طريق مصعب بن الأسقع، عن ربيح بإسناده.

قلت: ونقله الصالحي في «السبل» (١٠/ ٣٩) عن ابن السكن بإسناده ولفظه، فقال الصالحي: «وروى أبو علي بن السكن: ثنا عبد الملك بن عبد الرحمٰن: أنبأنا محمد بن إسماعيل: أنبأنا إبراهيم بن المنذر ثنا عياش بن أبي شملة، عن موسى بن يعقوب، عن مصعب بن الأسقع، عن ربيح بن عبد الله بن إسماعيل، عن أبي سعيد، أن أباه مالك بن سنان لما أصيب رسول الله ﷺ في وجهه يوم أحد مص دم رسول الله ﷺ وازدرده، فقال له: «**أتشرب الدم؟**» قال: أشرب دم رسول الله ﷺ، فقال النبي ﷺ: «**من خالط دمي دمه لا يضره الله**»».

قلت: وابن أبي شملة، وابن الأسقع: مجهولان.

الخامس: ذكره ابن حجر في «الإصابة» (٧٦٥١) فقال: «وأخرج سعيد بن منصور عن ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن عمرو بن السائب ـ أنه بلغه أن مالكاً والد أبي سعيد، فذكر نحوه».

وهذا قد رواه سعيد بن منصور في «سننه» (٢٥٧٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٢٦٦)، وإسناده منقطع بين عمرو بن السائب وبين والد أبي سعيد الخدري، لم يذكر عمرو مَن حدَّثه بهذا الحديث. =

واتقاه طلحة بن عبيد الله بيده فشلَّت إصبعاه، فادَّعى ابن قمئة أنه قتل رسول الله ﷺ.

وعبد الله بن شهاب ـ جد الإمام أبي بكر محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب ـ شج رسول الله ﷺ [٧٨/ب] في جبهته.

وعتبة بن أبي وقاص ـ أخو سعد ـ رمى رسول الله ﷺ بأربعة أحجار. وكسرت رباعيته[١] اليمنى السفلى وشقَّ شفته السفلى.

ثم إنه لم [يولد][٢] من نسل عتبة ولد بلغ الحلم إلا وهو أبحر[٣] أو أهتم[٤]

= ومن هذا يتبيّن أن جميع طرق هذا الحديث فيها مقال.

(١) يريد: النبي ﷺ.

(٢) في (الأصل): «يلد» والمثبت من (أ).

(٣) قال ابن الأنباري في «الزاهر» (٢/ ١١٠): «والبحران فيه وجهان:
يجوز أن يكون مأخوذاً من قول العرب: قد بحرت الناقة أبحرها بحراً: إذا شققت أذنها، والبحيرة: المشقوقة الأذن. قال الله ﷻ: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ وَلَا وَصِيلَةٖ وَلَا حَامٖ﴾ [المائدة: ١٠٣]...
ويجوز أن يكون البحران مأخوذاً من قول العرب: قد بحر البعير يبحر بحراً: إذا أولع بالماء، فأصابه منه داء. ويقال: قد أبحرت الروضة تبحر إبحاراً: إذا كثر ارتفاع الماء فيها، فأنبتت النبات. ويقال للروضة: البحرة. ويقال للدم الذي ليست فيه صُفرة: دمٌّ باحريٌّ، وبحرانيٌّ».
وفي «تهذيب اللغة» للأزهري (٥/ ٢٥): «بَحر: أبو العباس عن ابن الأعرابي: أَبْحَرَ الرجلُ إذا أَخذه السُّلُّ. وأَبْحَرَ الرجلُ إذا اشتدَّتْ حُمْرَةُ أَنْفِه. وأَبْحَرَ إذا صادفَ إنساناً على غير اعتماد وقصد لرؤيته».

(٤) في «العين» للخليل (٤/ ٣٦): «هتم: الهَتْمُ: كَسْرُ الثَّنِيَّة أو الثّنايا من الأصل، والنّعت: أهتم وهتماء. والهُتامةُ: ما تكسّر من الشيء».
وقال ابن دريد في «جمهرة اللغة» (١/ ٤١١): «والهتم: انكسار الثنايا والرباعيات، هتمتُ الرجل أهتمه هتماً وَهُوَ أهتم إذا كسرت مقدم أَسْنَانه. رجل أهتم وَامْرَأَة هتماء». =

وروى البيهقي بسنده إلى مقسم؛ أن النَّبيّ ﷺ دعا على عتبة بن أبي وقاص حين كسرت رباعيته: «**اللَّهُمَّ لا يحل عليه الحول حتى يموت**»، فما حال عليه الحول حتى مات كافراً إلى النار(١)

= وقال في (٢/ ٦٧٥): «دَقَمْتُ فَمَ الرجل أدقِمه دَقْماً ودقوماً، إذا هتمته. وَفصل قومٌ من أهل اللُّغَة فَقَالُوا: رجل أَقْصَمُ، إذا انصدعت ثنيّتُه وَلم تَبِنْ، وَرجل أَثْرَمُ إذا سَقَطت إِحْدَى ثنيّتيه، وَرجل أَهْتَمُ إذا سَقَطت ثنيّتاه، وَرجل أَدْقَمُ إذا سقط مقدَّم فِيهِ».

(١) رواه عبد الرزاق في «المصنف» (٩٦٤٩) عن معمر، عن الجزري، عن مقسم، قال معمر: وسمعت الزبير يحدث ببعضه؛ أن عتبة بن أبي وقاص كسر رباعية النبي ﷺ يوم أحد، ودمى وجهه، فدعا عليه النبي ﷺ فقال: «**اللَّهُمَّ لا يحل عليه الحول حتى يموت كافراً**»، فما حال عليه الحول حتى مات كافراً إلى النار.
وهو في «تفسير عبد الرزاق» أيضاً (٤٥٥) قال: أنا معمر، عن الزهري، وعثمان الجزري، عن مقسم... ولم يذكر فيه الزبير.
ومن طريق عبد الرزاق رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٦٥) بإيضاح لإسناده من طريق إسحاق بن إبراهيم الدبري، قال: أخبرنا عبد الرازق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، وعن عثمان الجزري، عن مقسم... فذكره.
وهذا يعني أنه في «المصنف» مقسم والزبير، لكنه في «التفسير» و«الدلائل» عن الزهري ومقسم، يعني الزهري بدلاً من الزبير، ولعل هذا الاختلاف من الطباعة أو من بعض النساخ للكتب، والله أعلم.
ورواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٣٦٥)، وابن بشكوال في «غوامض الأسماء المبهمة» (٢/ ٦٣٧)، من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن عثمان الجزري، عن مقسم.
وقد نقله المقريزي في «إمتاع الأسماع» (١٣/ ٢٥٧) عن عبد الرزاق، به. وانظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١/ ١٢٣)، «السبل» (٤/ ١٩٨).
وله شاهد من مرسل سعيد بن المسيب:
رواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٣٦٦) من طريق إبراهيم بن محمد، قاضي البصرة: ثنا يحيى بن سعيد، عن ابن حرملة، عن سعيد بن المسيب، قال: رمى عتبة بن أبي وقاص فأدمى رسول الله ﷺ فأنشطت رباعيته من الباطن، فقال رسول الله ﷺ: «**اشتد غضب الله على من أدمى رسول الله، اللَّهُمَّ لا يحولن عليه** =

= الحول»، فما حال الحول حتى مات كافراً.
وقال ابن حجر في «الإصابة» (٦٧٦٦) في ترجمة «عتبة بن أبي وقاص» متعقّباً على مَن أورده في الصحابة: «لم أر من ذكره في الصّحابة إلا ابن منده..، وقد اشتد إنكار أبي نعيم على ابن منده في ذلك،...، وفي الجملة ليس في شيء من الآثار ما يدلّ على إسلامه، بل فيها ما يصرح بموته على الكفر كما ترى، فلا معنى لإيراده في الصحابة».
وقال ابن حجر في «فتح الباري» (١٢/ ٣٣): «وذكره ابن منده في الصحابة ولم يذكر مستنداً إلا قول سعد: عهد إِلَيَّ أخي أنه ولده، واستنكر أبو نعيم ذلك، وذكر أنه الذي شج وجه رسول الله ﷺ بأُحُد، قال: وما علمت له إسلاماً؛ بل قد روى عبد الرزاق من طريق عثمان الجزري، عن مقسم «أن النبي ﷺ دعا بأن لا يحول على عتبة الحول حتى يموت كافراً»، فمات قبل الحول، وهذا مرسل، وأخرجه من وجه آخر عن سعيد بن المسيب بنحوه، وأخرج الحاكم في المستدرك من طريق صفوان بن سليم عن أنس أنه سمع حاطب بن أبي بلتعة يقول: إن عتبة لما فعل بالنبي ﷺ ما فعل تبعته فقتلته، كذا قال، وجزم ابن التين والدمياطي بأنه مات كافراً».
قلت: وقد وردتْ قصة جرحه ﷺ من وجه آخر: رواه البخاري (٤٠٧٥)، ومسلم (١٧٩٠) من حديث أبي حازم، أنه سمع سهل بن سعد، يسأل عن جرح رسول الله ﷺ يوم أُحُدٍ، فقال: «جرح وجه رسول الله ﷺ، وكسرت رباعيته، وهشمت البيضة على رأسه، فكانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تغسل الدم، وكان علي بن أبي طالب يسكب عليها بالمجن، فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة، أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى صار رماداً، ثم ألصقته بالجرح، فاستمسك الدم»، واللفظ لمسلم.
وفي رواية البخاري: عن أبي حازم، أنه سمع سهل بن سعد، وهو يسأل عن جرح رسول الله ﷺ، فقال: «أما والله إني لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله ﷺ، ومن كان يسكب الماء، وبما دووي، قال: كانت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ تغسله، وعلي بن أبي طالب يسكب الماء بالمجن، فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة، أخذت قطعة من حصير، فأحرقتها وألصقتها، فاستمسك الدم، وكسرت رباعيته يومئذ، وجرح وجهه، وكسرت البيضة على رأسه».

وفي «النوادر» لأبي الشيخ ابن حيان: قال الفريابي: «بلغني أنَّ الذين كسروا رباعية رسول الله ﷺ، لم يولد لأحدٍ منهم ولد فنبتت رباعيته»(١).

ولم يبق مع رسول الله ﷺ إلا أربعة عشر رجلاً، منهم: أبو بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير والحارث بن الصمة، وانهزم الباقون بعد أن قتل بين يديه من المسلمين نحو من ثلاثين، كل منهم يقول: نحري دون نحرك(٢).

وكان أُبَيّ بن خلف، قال: أين محمد؟ لا نجوت إن نجا، فلما دنا رسول الله ﷺ منه تناول رسول الله ﷺ الحربة من يد الحارث بن الصمة، وطعنه في عنقه فخدشه غير كبير خدش، فقال: قتلني محمد.

فقال له المشركون: والله ليس بك بأس. قال: إنه كان قال: «**أنا أقتلك**». فوالله لو بصق علي لقتلني، فمات عدو الله بسرف، وهم قافلون إلى مكة(٣).

ثم أشرف أبو سفيان على القوم بعد انجلاء الحرب، فقال: أفي القوم محمد؟ فقال النَّبيّ ﷺ: «**لا تجيبوه**».

فقال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟

فقال رسول الله ﷺ: «**لا تجيبوه**».

---

(١) رواه الخطيب في «تاريخه» (١٢/ ٣٨٥)، ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٨/ ٢٣٠) ـ من طريق محمد بن خلف العسقلاني قال: سمعت محمد بن يوسف الفريابي، قال: بلغني أن. . .، فذكره مرسلاً بغير إسناد.

(٢) كتب في حاشية (الأصل): «وفي هذه الغزوة قاتل الملائكة معه، ففي صحيح مسلم عن سعد قال: رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بياض، ما رأيتهما قبل ولا بعد، يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام، وفي رواية: أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره يقاتلان عنه كأشد القتال، فالصواب أن قتال الملائكة مع النبي ﷺ لم يختص ببدر، خلافاً لمن زعم اختصاصه».

(٣) انظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ٦٧).

ثم قال: أفي القوم عمر بن الخطاب؟ فلم يجبه أحد، فأقبل أبو سفيان على أصحابه، فقال: أما هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتموهم، فما ملك عمر نفسه أن قال: كذبت والله يا عدو الله، إنَّ الذين عددت لأحياء كلهم، وقد بقي لك ما يسوؤك.

قال: فقال: يوم بيوم بدر، والحرب سجال. ثم جعل يرتجز ويقول: اعل هبل.

فقال رسول الله ﷺ لعمر أجبه: «**الله أعلى وأجل**».

فقال أبو سفيان: لنا العزى ولا عزى لكم.

فقال رسول الله ﷺ: «**قل: الله مولانا ولا مولى لكم**»(١)

فقال أبو سفيان لعمر: هلُّم إليَّ يا عمر.

فقال رسول الله ﷺ: «**ائته فانظر ما شأنه**». فجاء، فقال أبو سفيان: أنشدك الله يا عمر أقتلنا محمداً؟

قال: اللَّهُمَّ لا وإنه يسمع كلامك الآن.

قال: أنت أصدق من ابن قمئة وأَبَرّ. لقول ابن قمئة: أنا قتلت محمداً.

وقُتل من المسلمين سبعون، وأسر سبعون(٢)

وذكر أبو محمد ابن حزم أن النَّبيّ ﷺ صلَّى يوم أُحد قاعداً، وصلَّى المسلمون خلفه قعوداً(٣)

زاد غيره: صلاة الظهر، وأن ذلك من الجراح التي أصابته(٤)

ولما انصرف أبو سفيان ومن معه نادى: إنَّ موعدكم بدر العام القابل. فقال رسول الله ﷺ لرجل [٧٩/أ] من أصحابه: «**قل: نعم، هو بيننا**

---

(١) رواه البخاري (٣٠٣٩).

(٢) انظر: «تفسير الطبري» (٤/١٣٧ ـ ١٣٨).

(٣) «جوامع السيرة» (ص١٢٩).

(٤) «سيرة ابن هشام» (٤/٣٦).

وبينكم موعد»[١]

وذكر الزبير في «الموفقيات» أن عبد الله بن جحش انقطع سيفه يوم أُحد، فأعطاه رسول الله ﷺ عرجون نخلة، فصار سيفاً، ولم يزل يتداول[٢] حتَّى بيع من بُغَا التُّرْكِيِّ[٣] بمئتي دينار[٤].

وقُتِلَ من كفار قريش يوم أُحد ثلاثة وعشرون رجلاً.

وعند ابن إسحاق: اثنان وعشرون رجلاً[٥].

ودخل رسول الله ﷺ المدينة آخر يوم السبت[٦].

---

(١) «سيرة ابن هشام» (٤/ ٤٣). (٢) في (أ): «يتناول».

(٣) في «تاريخ الخميس»: «حتى بيع من بغا التركي من أمراء المعتصم بالله في بغداد بمئتي دينار».
ترجمته في «الوافي بالوفيات» (١٠/ ١٠)، وفيها: «بُغَا التركي الصغير المعروف بالشرابي، الأمير، من كبار قواد المتوكل، وهو أحد من دخل عليه وفتك به، وغلب على المستعين هو ووصيف حتى قال الشاعر في ذلك:

خليفةٌ فِي قَفَصٍ ... بَين وصيفِ وبُغا
يَقُول مَا قَالَا لَهُ ... كَمَا تَقولُ البَبَّغَا

وخرج بُغَا على المعتز ونهب من الخزائن مئتي ألف دينار، وسار إلى السن عازماً على الشر، فاختلف عليه أصحابه، فكتب يطلب أماناً، وفارقه عسكره، فانحدر في زورق، فأخذته المغاربة، فقتله الولِيد ونصب رأسه ببغداد، وأُعْطِيَ قاتله عشرة آلاف دينار».
وانظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦/ ٥٧).

(٤) «الأخبار الموفقيات» للزبير (٣٩٠، ٦٢٣)، «الاستيعاب» (٣/ ٨٩٧)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (١/ ١١٨)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٤٠٨، السيرة)، «عيون الأثر» (١/ ٤٢٧)، «سبل الهدى والرشاد» (٤/ ٢٤٠) (١٠/ ٩)، «تاريخ الخميس» (١/ ٤٣٣، ٤٤٢)، «البداية والنهاية» (٥/ ٤٣٣)، «الإصابة» (٤٦٠١)، «وفاء الوفا بأخبار المصطفى» للسمهودي (١/ ٢٢١).

(٥) «سيرة ابن هشام» (٢/ ١٢٩).

(٦) «عيون الأثر» (٢/ ١٠).

○ غزوة حمراء الأسد:

ولما كان من الغد صلَّى رسول الله ﷺ الصبح، وأمر منادياً فنادى في الناس بالخروج لطلب عدوهم، ولا يخرج إلّا من شهد أُحداً، واستخلف على المدينة: ابن أم مكتوم.

وكان دليله إلى حمراء الأسد: ثابت بن الضحاك بن خليفة الأوسي(١)، وانتهى إلى حمراء الأسد، وهي على ثمانية أميال من المدينة عن يسار الطريق إذا أردتَ ذا الحليفة، فأقام بها رسول الله ﷺ يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء.

ولقي بها معبد بن أبي معبد الخزاعي(٢)، وهو يومئذٍ مشرك، فخرج معبد ورسول الله ﷺ بحمراء الأسد، فلقي أبا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء، وقد أجمعوا الرجوع إلى رسول الله ﷺ، فلما رآه أبو سفيان قال: ما وراءك يا معبد؟

---

(١) هو ثابت بن الضحاك بن خليفة الأنصاري ابن ثعلبة بن عدي بن كعب بن عبد الأشهل، يكنى أبا زيد، يقال إنه أخو أبي جبيرة بن الضحاك، شهد الشجرة بالحديبية، كان رديف النبي ﷺ يوم الخندق، ودليله إلى حمراء الأسد بالحديبية، فوهم بعض الناس، فقال: قال البخاري: شهد بدراً مع النبي ﷺ. ولا يثبت، وإنما ذكر البخاري في الجامع أنه من أهل الحديبية، واستشهد بحديث أبي قلابة عنه. روى عنه عبد الله بن معقل، وأبو قلابة، توفي في فتنة ابن الزبير، وسكن الشام.
انظر: «ثقات ابن حبان» (٣/ ٤٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ٤٥٣)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٤٦٧)، «أسد الغابة» (١/ ١٤٢)، «الاستيعاب» (١/ ٦٢)، «الإصابة» (١/ ٣٩١).

(٢) هو معبد بن أبي معبد الكعبي الخزاعي، وهو ابن أم معبد، مر به النبي ﷺ مهاجراً إلى المدينة وهو صغير.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٦٠)، «ثقات ابن حبان» (١/ ٢٣٥)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٥/ ٢٥٢٩)، «الإصابة» (٦/ ١٦٩).

قال: محمد قد خرج في طلبكم في جمع لم أر مثله قط، يتحرقون عليكم تحرقاً، وقد اجتمع معه من كان تخلف عنه، فرجع أبو سفيان ورجع من معه، فقال رسول الله ﷺ: «**لقد سوِّمت حجارة لو صبِّحوا بها كانوا كأمس الذاهب**».

فغاب رسول الله ﷺ خمس ليال، ودخل المدينة يوم الجمعة[(١)]

سرية أبي سلمة بن عبد الأسد:

بعثه رسول الله ﷺ هلال المحرَّم، على رأس خمسة وثلاثين شهراً من مهاجره إلى قَطَن ـ بفتح القاف والطاء المهملة، وهو جبل بناحية فيد، وقيل: ماء من مياه بني أسد بنجد ـ، وعقد له لواءً، وبعث معه مئة وخمسين رجلاً من المهاجرين والأنصار؛ لأنَّه كان بلغه أنَّ طلحة وسلمة ابني خويلد قد سارا في قومهما ومن أطاعهما إلى حرب رسول الله ﷺ، فبعثه إليهم، فتفرَّقوا قبل أن يصل إليهم، فأصابوا إبلاً وشاءً ولم يلقوا كيداً.

فانحدر أبو سلمة بذلك إلى المدينة.

وذكر أبو عمر ابن عبد البر[(٢)] وأبو عبيد البكري[(٣)]؛ أنَّ مسعود بن عروة قتل في هذه السرية[(٤)]

سرية عبد الله بن أنيس وحده إلى سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي اللحياني، بعرنة.

وفي أبي داود في صلاة الخوف قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى

---

(١) انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ١٠٣). (٢) «الاستيعاب» (١/ ٤٣٦).

(٣) «معجم ما استعجم» (٣/ ١٠٨٣ ـ ١٠٨٤)، ونقله إليه الديار بكري في «تاريخ الخميس» (١/ ٤٥٠). ووقع في «السبل» (٦/ ٣٤): «وذكر أبو عمر وأبو عبيدة...» وهو تصحيف.

(٤) وكذا قال ابن إسحاق والواقدي وابن الأثير. انظر: «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٣٥).

خالد بن سفيان[١]

وفي البيهقي[٢]: دعاني رسول الله ﷺ فقال: **«إنه بلغني أن ابن نبيح»** الحديث.

خرج من المدينة يوم الاثنين لخمس خلون من المحرَّم، على رأس خمسة وثلاثين شهراً من مهاجره، وذلك أنه بلغه ﷺ أن سفيان بن خالد، قد جمع لرسول الله ﷺ، فبعث إليه عبد الله وحده، فقال: يا رسول الله صِفْه لي.

---

(١) «سنن أبي داود» (١٢٥١)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٩٨٢، ٩٨٣)، من طريق ابن عبد الله بن أنيس، عن أبيه. وابن عبد الله بن أنيس: قد ذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤/ ٥٩٣)، وفيه جهالة.

(٢) «سننه الكبرى» (٣/ ٢٥٦)، ونصه: عن جعفر بن الزبير عن عبيد الله يعنى ابن عبد الله بن أنيس، عن أبيه عبد الله بن أنيس قال: دعاني رسول الله ﷺ فقال: **«إنه بلغني أن ابن نبيح الهذلي يجمع الناس ليغزوني، وهو بنخلة أو بعرنة، فأته فاقتله»**. قلت: يا رسول الله، انعته لي حتى أعرفه قال: **«آية ما بينك وبينه أنك إذا رأيته وجدت له قشعريرة»**. قال: فخرجت متوشحاً بسيفي حتى دفعت إليه في ظعن يرتاد بهن منزلاً، حتى كان وقت العصر، فلما رأيته وجدت له ما وصف لي رسول الله ﷺ من القشعريرة فأقبلت نحوه، وخشيت أن يكون بيني وبينه مجادلة تشغلني عن الصلاة فصليت وأنا أمشي نحوه، أومئ برأسي إيماء، فلما انتهيت إليه قال: من الرجل؟ قلت: رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل، فجاء لذلك. قال: أجل، نحن في ذلك قال: فمشيت معه شيئاً حتى إذا أمكنني حملت عليه بالسيف فقتلته، ثم خرجت وتركت ظعائنه مكبات عليه، فلما قدمت على رسول الله ﷺ قال: **«أفلح الوجه»**. قلت: قد قتلته يا رسول الله. قال: **«صدقت»**. ثم قام بي رسول الله فدخل بي بيته فأعطاني عصا، فقال: **«أمسك هذه عندك يا عبد الله بن أنيس»**. فخرجت بها على الناس فقالوا: ما هذه العصا معك يا عبد الله بن أنيس؟ قلت: أعطانيها رسول الله ﷺ، وأمرني أن أمسكها عندي قالوا: أفلا ترجع إليه فتسأله عن ذلك؟ قال: فرجعت إليه فقلت: يا رسول الله، لم أعطيتني هذه العصا؟ قال: **«آية بيني وبينك يوم القيامة، إن أقل الناس المتخصرون يومئذ»**. قال: فقرنها عبد الله بسيفه، فلم [تزل] معه حتى إذا مات أمر بها فضمت معه في كفنه فدفنا جميعاً.

قال: «**إذا رأيتَهُ هبتَهُ وفرقتَ منه، وذكرتَ الشيطان**».

قال: وكنت لا أهاب الرجال، فاستأذنت رسول الله ﷺ أن أقول، فأذن لي، فأخذت سيفي وخرجت، حتى إذا كنت ببطن عرنة، لقيته يمشي، ووراءه الأحابيش، فعرفته بنعت رسول الله ﷺ [٧٩/ب]، وهبتُه، وحضرت صلاة العصر، فقلت: إني لأخاف أن يكون بيني وبينه ما إن أؤخر الصلاة فانطلقت أمشي وأنا أصلي أومي إيماء نحوه ـ وفي رواية برأسي ـ فقال: من الرجل؟

فقلت: من خزاعة، سمعت بجمعك لمحمد، فجئتك لأكون معك.

قال: أجل، إني لأجمع له، فمشيت معه، وحدَّثته واستحلى حديثي وتفرَّق عنه أصحابه، حتى إذا هدأ الناس وناموا، اغتررته فقتلته وأخذت رأسه، ثم دخلت غاراً في الجبل، وضربت العنكبوت عليَّ، وجاء الطلب، فلم يجدوا شيئاً، فانصرفوا ثم خرجت، فكنت أسير الليل وأتوارى بالنهار، حتى قدمت المدينة، فوجدت رسول الله ﷺ في المسجد، فلما رآني قال: «**أفلح الوجه**».

قلت: أفلح وجهك يا رسول الله، فوضعت رأسه بين يديه، وأخبرته خبري، فدفع إليَّ عصا، فقال: «**تخصَّر بهذه في الجنة**»، فكانت عنده فلما حضرته الوفاة أوصى أهله أن يدرجوها في كفنه ففعلوا[١]

وكانت غيبته ثمان عشرة ليلة، وقدم يوم السبت لسبع بقين من المحرم.

سرية المنذر بن عمرو إلى بئر معونة:

ـ ومعونة[٢] بالنون ـ وهي في صفر على رأس ستة وثلاثين شهراً من

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٥١).

(٢) قال البكري في «معجم ما استعجم» (٤/ ١٢٤٥): «بئر معونة: بفتح أوّله، وضمّ =

مهاجره، وكان من حديثها: أنَّ أبا براء[١] المعروف بملاعب الأسنة، وهو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابي، قدم المدينة على رسول الله ﷺ، فعرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يبعد من الإسلام، وقال: يا محمد، لو بعثت معي رجالاً من أصحابك إلى أهل نجد، رجوت أن يستجيبوا لك.

فقال رسول الله ﷺ: «**أخشى عليهم أهل نجد**».

قال: أنا لهم جار فابعثهم، وكان شباب من الأنصار يسمّون: القراء، يصلون بالليل، حتى إذا تقارب الصبح، احتطبوا الحطب، واستعذبوا الماء، فوضعوه على أبواب حجر رسول الله ﷺ، قال: فبعثهم جميعاً وكانوا سبعين، وقيل: أربعين[٢]، والأول في البخاري[٣]

= ثانيه، بعده واو ونون: هو ماء لبني عامر بن صعصعة، . . وقال ابن إسحاق: هي بين ديار بني عامر وحرّة بني سليم، وهي إلى الحرّة أقرب».

(١) هو «عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الكلابي، أبو براء، وهو ملاعب الأسنة، وهو عم عامر بن الطفيل، أرسل إلى النبي ﷺ يلتمس منه دواء أو شفاء، فبعث إليه بعكة عسل، كذا أخرجه ابن منده وأبو نعيم، قلت: الصحيح أن أبا براء لم يسلم وقال المستغفري: لم يخرجه في الصحابة إلا خليفة بن خياط»؛ قاله ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٥٦٥).

(٢) رواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤/ ٢١٨٧)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٥٦٥).

(٣) يعني: «السبعين»، وحديثهم رواه البخاري (٣٠٦٤) من طريق قتادة عن أنس ﷺ: أن النبي ﷺ أتاه رِعْل، وذكوان، وعُصَيَّة، وبنو لحيان، فزعموا أنهم قد أسلموا، واستمدوه على قومهم، «فأمدهم النبي ﷺ بسبعين من الأنصار»، قال أنس: كنا نسميهم: القراء، يحطبون بالنهار ويصلون بالليل، فانطلقوا بهم، حتى بلغوا بئر معونة، غدروا بهم وقتلوهم، فقنت شهراً يدعو على رعل، وذكوان، وبني لحيان، قال قتادة: وحدثنا أنس: أنهم قرءوا بهم قرآناً: أَلَا بلِّغوا عنا قومنا، بأنا قد لقينا ربنا، فرضي عنا وأرضانا، ثم رفع ذلك بعد.

وفي رواية للبخاري (٤٠٧٨) عن قتادة، قال: ما نعلم حيّاً من أحياء العرب أكثر =

وأمَّرَ عليهم: المنذر بن عمرو، أخا بني ساعدة؛ المُعْنِقَ ليموت[١]؛ يعني: أنه يُقْدِم على الموت وهو يعرفه، فساروا حتى نزلوا بئر معونة، وهي أرض بني عامر وحرَّة بني سليم، فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى عدوّ الله عامر بن الطفيل، فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى غدا على الرجل، فقتله ثم استصرخ عليهم بني عامر، فأبوا أن يجيبوه، وقالوا: لن نخفر جوار أبي براء، فاستصرخ عليهم قبائل من سليم عصيَّة ورِعْل وذكوان، فنفروا معه، وخرجوا حتى غشوا القوم، فأحاطوا بهم في رحالهم، فلما رأوهم أخذوا سيوفهم، ثم قاتلوهم حتى قتلوا عن آخرهم، إلّا كعب بن زيد أخا بني دينار بن النجار، فإنهم تركوه وبه رمق، فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيداً.

وكان في سرح القوم: عمرو بن أمية الضمري[٢]، والمنذر بن محمد بن أحيحة ابن الجلاح، فلم ينبئهما بمصاب أصحابهما إلّا الطير

= شهيداً أعز يوم القيامة من الأنصار. قال قتادة: وحدثنا أنس بن مالك أنه «قُتِلَ منهم يوم أحد سبعون، ويوم بئر معونة سبعون، ويوم اليمامة سبعون»، قال: «وكان بئر معونة على عهد رسول الله ﷺ، ويوم اليمامة على عهد أبي بكر، يوم مسيلمة الكذاب».
ورواه مسلم أيضاً (٦٧٧).

(١) يقال: أعنق إلى كذا أي أسرع إليه. وقد ذكره ابن حجر في «نزهة الألباب في الألقاب» (٢٦٦٥).

(٢) هو عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس بن عبد بن ناشرة بن كعب بن جدي بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، يكنى أبا أمية، بعثه رسول الله ﷺ وحده عيناً إلى قريش، وبعثه وكيلاً ورسولاً إلى النجاشي، فعقد له على أم حبيبة بنت أبي سفيان، مهاجري، قديم الإسلام، هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة، توفي في أيام معاوية قبل الستين، وأول مشهد شهده: بئر [معونة]. «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ١٩٩٣).
وقد تصحفت في المطبوع إلى: «بئر معاوية» والمثبت من مخطوط «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (ل٨٤/ ب).

تحوم على العسكر، فأقبلا، فقاتل المنذر بن محمد، وقال: ما كنت لأرغب بنفسي عن موطن قُتل فيه المنذر بن عمرو، ثم قاتل حتى قتل، وأخذوا عمرو بن أمية أسيراً، فلما أخبرهم أنه من مضر؛ أخذه عامر بن الطفيل، فجزَّ ناصيته، وأعتقه عن رقبة زعم أنها كانت على أمه، فخرج عمرو بن أمية، حتى إذا كان بالقُرْقُرة[1] أقبل رجلان من بني عامر، حتى نزلا معه في ظلٍّ هو فيه، وكان معهما عقد من رسول الله ﷺ وجوار لم يعلم به عمرو بن [٨٠/أ] أميَّة، فأمهلهما حتى إذا ناما قتلهما، وهو يرى أنه أصاب بهما من بني عامر بما أصابوا من أصحاب رسول الله ﷺ، فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله ﷺ أخبره الخبر، فقال رسول الله ﷺ: «**هذا عمل أبي براء، قد كنت لهذا كارهاً**»، فشقَّ ذلك عليه، وبلغ أبا براء فشقَّ عليه إخفار عامر إياه، وما أصاب أصحاب رسول الله ﷺ بسببه، فحمل ربيعة بن أبي براء على عامر بن الطفيل فطعنه بالرمح فوقع في فخذه فأشواه ووقع عن فرسه، وأقام رسول الله ﷺ يدعو على رعل وذكوان وعصية في صلاة الغداة[2].

وعن أنس: ما رأيت رسول الله ﷺ وجد على أحد ما وجد على أصحاب بئر معونة[3].

---

(١) قال البكري في «معجم ما استعجم» (٣/ ١٠٦٥): «قرقرة الكدر: بضمّ أوّله، وإسكان ثانيه، بعدهما مثلهما، مضافة إلى كدر القطا. وهي على ستّة أميال من خيبر».

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٥١)، وأبو عوانة في «مسنده» (٢/ ٢٦)، والبيهقي في «الكبرى» (٢/ ١٩٩) وفي «الدلائل» (٣/ ٣٤٢)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٦/ ١٠٨)، وأبو نعيم في «المعرفة» (٤/ ٢١٨٧)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٥٦٥).

(٣) هذا اللفظ: رواه الحميدي في «مسنده» (١٢٤٢)، وأحمد (١٣٠٢٧)، من طريق عاصم الأحول، قال: سمعت أنس بن مالك، يقول: «ما رأيت رسول الله ﷺ =

سرية مرثد بن أبي مرثد الغنوي(١) إلى الرَّجيع(٢) ـ بفتح الراء المهملة وبالعين المهملة في آخره ـ:

وهي في صفر، على رأس ستة وثلاثين شهراً من مهاجره.

خرَّج البخاري من طريق عمرو بن أبي سفيان الثقفي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: بعث رسول الله ﷺ سرية عيناً، وأمَّر عليهم عاصم بن ثابت(٣).

وفي «الطبقات» لابن سعد من طريق [عاصم بن عمر بن](٤) قتادة وأبي هريرة قالا: قدم على رسول الله ﷺ رهط، من عضل والقارة، وهم آل الهون بن خزيمة، فقالوا: يا رسول الله إنَّ فينا إسلاماً، فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهوننا ويقرؤنا القرآن ويعلِّمونا الشرائع، فبعث رسول الله ﷺ

= وجد على سرية قط ما وجد على أصحاب بئر معونة حين قتلوا، وكانوا يسمون: القراء»، واللفظ للحميدي.

ورواه البخاري (٢٨١٤)، ومسلم (٦٧٧) من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: «دعا رسول الله ﷺ على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين غداة، على رعل، وذكوان، وعصية عصت الله ورسوله»، قال أنس: «أنزل في الذين قتلوا ببئر معونة قرآن قرأناه، ثم نسخ بعد: بلِّغوا قومنا أن قد لقينا ربنا، فرضي عنا ورضينا عنه».

(١) هو مرثد بن أبي مرثد الغنوي، حليف حمزة بن عبد المطلب، شهد هو وأبوه بدراً، واستشهد مرثد يوم الرجيع مع عاصم بن أبي الأقلح، وكان أمير السرية، وكان رجلاً شديداً يحمل الأسارى من مكة إلى المدينة.
قاله أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥/ ٢٥٦٢).

(٢) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٥٥)، «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٤٦)، «جوامع السيرة» (ص١٧٦).

(٣) رواه البخاري (٣٠٤٥).

(٤) ما بين معكوفتين سقط من النسخ، وأثبته من «طبقات ابن سعد» (٢/ ٥٥)، ومثله في «سيرة ابن هشام» (٢/ ١٦٩ ت السقا)، «البداية والنهاية» (٥/ ٥٠١)، «الروض الأنف» (٦/ ١٦٢).

معهم عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح[١]، ومرثد بن أبي مرثد، وخبيب بن عدي[٢]، وزيد بن الدثنة[٣]، وخالد بن أبي البكير، وعبد الله بن طارق[٤]،

---

(١) هو عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ـ واسم أبي الأقلح: قيس ـ بن عصمة بن النعمان بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عمرو بن عوف الأنصاري، جد عاصم بن عمرو بن الخطاب لأمه، ويكنى عاصم أبا سليمان، وكان من السابقين الأولين من الأنصار، ومن ولده الأحوص الشاعر، شهد عاصمٌ بدراً وأُحُداً، وثبت يوم أحد مع رسول الله ﷺ وبايعه على الموت، وقُتِل بالرّجيع ﵁.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٦٢)، «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٢٤١)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ٢١٤١)، «الإصابة» (٣/ ٥٦٩).

(٢) هو خُبيب بن عدي الأنصاري، أحد المأسورين في وقعة الرجيع، وأول من صُلب في ذات الله في الإسلام، وأول من سن الصلاة عند الصلب، بدري، قاتل الحارث بن عامر بن نوفل، كان الله ﷻ يطعمه ـ وهو في الإسار ـ إكراماً له أطيب الثمار، روى عنه: الحارث بن برصاء.
قاله أبو نعيم في «المعرفة» (٢/ ٩٨٦).

(٣) هو زيد بن الدثنة الأنصاري، من بني بياضة بن عامر، بعثه النبي ﷺ في سرية عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، وخبيب، وقتل بمكة بالتنعيم، قتله نسطاس مولى صفوان بن أمية، فقال له أبو سفيان حين قُدِّمَ ليُقْتل: أتحب أن محمداً مكانك، يضرب عنقه وأنك في أهلك؟ فقال: والله ما أحب أن محمداً في مكانه يصيبه شوكة تؤذيه وأني في أهلي.
انظر: «المعرفة» لأبي نعيم (٣/ ١١٨٢).

(٤) هو عبد الله بن طارق الظَّفَري، وقيل: هو عبد الله بن طارق بن عمرو بن مالك البلوي، حليف لبني ظفر من الأنصار، شهد بدراً وأُحُداً، وهو أحد الستة الذين بعثهم رسول الله ﷺ إلى رهط من عضل والقارة في آخر سنة ثلاث من الهجرة ليفقهوهم في الدين ويعلموهم القرآن وشرائع الإسلام، فلما كانوا بالرجيع ـ وهو ماء لهذيل بالحجاز ـ استصرخوا عليهم هذيلاً وغدروا بهم فقاتلوهم، وكانوا: عاصم بن ثابت، ومرثد بن أبي مرثد، وخبيب بن عدي، وخالد بن البكير، وزيد بن الدثنة، وعبد الله بن طارق. فقُتل مرثد وخالد وعاصم، وأما خبيب وعبد الله وزيد، فأخذوا أسرى وساروا بهم إلى مكة، فلما كانوا بالظهران انتزع =

وأخيه لأمه: مُعَتِّب بن عُبيد[١]، وأمَّر عليهم عاصماً، وقيل: مرثداً[٢]

وفي البخاري أنهم عشرة رهط، وذكر أنَّ أميرهم عاصم[٣]

والمؤرخون يقولون: هم الستة المذكورون، فانطلقوا حتى إذا كانوا بين عسفان ومكة بموضع يقال له: الرجيع، وهو ماء لهذيل بصدور الهدَّة، على سبعة أميال من عسفان، فغدروا بهم واستصرخوا عليهم بهذيل، فخرج إليهم بنو لحيان، قريب من مئة رام، فلجأ عاصم وأصحابه إلى فدفد[٤]، وجاء القوم وأحاطوا بهم، فقالوا: لكم العهد والميثاق إن نزلتم إلينا أن لا نقتل منكم رجلاً، فقال عاصم: أمّا أنا فلا أنزل في ذمة كافر. اللَّهُمَّ أخبر عنا نبيك، فقاتلوهم فرموهم حتى قتلوا عاصماً في سبعة نفر، كذا في البخاري[٥]، وبقي خبيب وزيد وعبد الله بن طارق فأعطوهم الميثاق.

فلما أعطوهم العهد والميثاق نزلوا إليهم، فلما استمكنوا منهم حلَّوا أوتار قسيِّهم فربطوهم بها، فقال ابن طارق: هذا أول الغدر، فأبى أن يصحبهم فجروه وعالجوه على أن يصحبهم، فلم يفعل فقتلوه، وقبره بالظهران، وانطلقوا بخبيب وزيد، حتى باعوهما بمكة، فاشترى خبيباً: بنو

= عبد الله بن طارق يده من الحبل وأخذ سيفه فتأخر القوم عنه فرموه بالحجارة حتى قتلوه، فقبره بالظهران، وذكرهم حسان في شعره.
انظر: «أسد الغابة» (١/ ٦٢٧).

(١) هو مُعَتِّب ـ وقيل: مُغِيث ـ بن عُبيد ـ ويقال: عَبْدَة ـ بن إياس البلوي، ثم الظَّفَري، حليف بني ظفر من الأنصار، ذكره ابن إسحاق وموسى بن عقبة والواقدي فيمن شهد بدراً.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٥٤)، «الاستيعاب» (٣/ ١٤٣٠)، «الإصابة» (٦/ ١٧٤).

(٢) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٥٥).

(٣) «صحيح البخاري» (٣٠٤٥).

(٤) الفدفد: المكان المرتفع فيه صلابة. انظر: «لسان العرب» (٣/ ٣٣٠).

(٥) (٣٠٤٥).

الحارث بن عامر بن نوفل، وكان خبيب قد قتل الحارث يوم بدر، فمكث عندهم أسيراً، حتى إذا أجمعوا على قتله، استعار مُوسَى من بعض بنات الحارث ليستحدّ بها، فأعارته، قالت: فغفلتُ عن صبيٍّ لي، فدرج إليه، حتى أتاه فوضعه على فخذه، فلما رأيته فزعت فزعة عرف ذلك [٨٠/ب] مني.

فقال: أتحسبين أني[١] أقتله؟ ما كنت لأفعل ذلك.

وكانت تقول: ما رأيت أسيراً قطُّ خيراً من خبيب، لقد رأيته يأكل من قطف عنب، وما بمكة يومئذٍ ثمرة، وإنه لموثق بالحديد، ما كان إلّا رزقاً رزقه الله.

وخرجوا به إلى الحرم ليقتلوه، فقال: دعوني أصلي ركعتين، فتركوه، فصلَّى ركعتين وأوجز ثم انصرف، فقال: لولا أن تروا ما بي من جزع لزدت.

فكان أول من سنَّ الركعتين عند القتل، فقتله عقبة بن الحارث بأبيه[٢]

وكان رسول الله ﷺ بعث عمرو بن أمية الضمري عيناً وحده، قال عمرو: فجئت إلى خشبة خُبيب فرقيت فيها، وأنا أتخوَّف العيون، فأطلقته فوقع إلى الأرض، فكأنما ابتلعته الأرض، فما رُؤِي له رمة حتى الساعة[٣]

---

(١) في (أ): «أن».

(٢) وعند البخاري في آخر الحديث: «فقتله ابن الحارث، فكان خبيب هو سن الركعتين لكل امرئ مسلم قتل صبراً، فاستجاب الله لعاصم بن ثابت يوم أُصيب، فأخبر النبي ﷺ أصحابه خبرهم، وما أصيبوا، وبعث ناس من كفار قريش إلى عاصم حين حدثوا أنه قتل، ليؤتوا بشيء منه يعرف، وكان قد قتل رجلاً من عظمائهم يوم بدر، فبعث على عاصم مثل الظلة من الدبر، فحمته من رسولهم، فلم يقدروا على أن يقطعوا من لحمه شيئاً».

(٣) هذا الجزء من الحديث: رواه أحمد، وابنه عبد الله في «زوائده على مسند أبيه» =

وأما زيد بن الدثنة، فابتاعه صفوان بن أمية ليقتله بأبيه، فأخرجه مع مولىً له يقال له: نسطاس إلى التنعيم خارج الحرم ليقتله، واجتمع رهط من قريش فيهم أبو سفيان بن حرب، فقال له أبو سفيان حين قُدِّم ليقتل: أنشدك الله يا زيد! أتحب أنَّ محمداً الآن عندنا مكانك تضرب عنقه وأنك في أهلك، فقال: والله ما أحب أنَّ محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه، وأني جالس في أهلي.

قال: يقول أبو سفيان: ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً، ثم قتله نسطاس[1].

وكان عاصم بن ثابت قد قَتل يوم أُحد من بني عبد الدار أخوين: أمهما: سلافة بنت سعد بن شهيد، فنذرت إن الله أمكنها من رأس عاصم لتشربنَّ في قحفه الخمر، فرامت بنو هذيل أخذ رأسه ليبيعوه من سلافة، فأرسل الله ﷻ دونه مثل الظلَّة من الدبر، والظلَّة: السحاب، والدبر ـ بسكون الباء الموحدة ـ: النحل ـ وقيل: الزنابير ـ فحمته منهم، فقالوا: إنَّ الدبر ستذهب في الليل، فإذا جاء الليل أخذناه، فلما جاء الليل أرسل الله ﷻ عليه سيلاً لم ير مثله، فحمله ولم يصلوا إلى جثته ولا إلى رأسه، وكان قد نذر ألّا يمسَّ مشركاً أبداً، فبرَّ الله ﷻ قسمه، ولم يروه ولا وصلوا إلى شيء منه ولا عرفوا له مسقطاً، وجاء خبرهم لرسول الله ﷺ في ليلته[2]

= (١٧٢٥٢)، والطبراني في «الكبير» (٨٥٦، ٤١٥٣).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٣٢١): «رواه أحمد والطبراني، وفيه إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، وهو ضعيف».

(١) وهذا الجزء من القصة: رواه الطبراني في «الكبير» (٥٢٨٤) من رواية ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، وهو مرسل، وابن لهيعة متكلم فيه أيضاً.

(٢) انظر: «مغازي الواقدي» (١/ ٢٢٨، ٣٥٦)، «طبقات ابن سعد» (٢/ ٥٥) (٣/ ٤٦٢)، «تاريخ الطبري» (٢/ ٧٧)، «السبل» (٦/ ٤١).

○ غزوة بني النضير:

ذكر ابن سعد[١] أنها في شهر ربيع الأول، سنة أربع، على رأس سبعة وثلاثين شهراً من مهاجره.

قال البخاري[٢]: «وجعله ابن إسحاق بعد بئر معونة وأُحد».

وقال: «قال الزهريُّ عن عروة، وكانت على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وقبل أُحُدٍ».

وكانت منازل بني النضير بناحية العرش وما والاها، وهي مقبرة بني خطمة اليوم، وكانوا حلفاء لبني عامر. خرج رسول الله ﷺ يوم السبت، فصلَّى في مسجد قباء، ومعه نفر من أصحابه من المهاجرين والأنصار، ثم أتى بني النضير ليعينوه في دية العامريين اللذين قتلهما عمرو بن أمية الضمري، وكان بين بني النضير، وبين بني عامر عهد، وكان لهم أيضاً عهد مع رسول الله ﷺ، [٨١/أ] لمَّا دخل المدينة، فقالوا: نفعل، وخلا بعضهم ببعض، وهمَّوا بالغدر، فقال عمرو بن جحاش بن كعب بن بسيل النضري: أنا أظهر على البيت، فأطرح عليه صخرة، فقال سلَّام بن مشكم: لا تفعلوا، والله ليخبرنّ بما هممتم به، وإنه لنقض العهد الذي بيننا وبينه، وكان رسول الله ﷺ قد جلس إلى ظل جدار بعض بيوتهم، ومعه نفر من أصحابه، منهم: أبو بكر وعمر وعلي، فأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء، فقام ورجع إلى المدينة، وأمر رسول الله ﷺ بالتهيّؤ لحربهم، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم.

وسار إليهم، فتحصَّنوا بالحصون، فحاصرهم خمسة عشر يوماً[٣]

---

(١) «الطبقات الكبرى» (٢/ ٥٧).

(٢) «صحيحه» (٥/ ٨٨) «باب حديث بني النضير».

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٥٧)، «تاريخ الطبري» (٢/ ٨٤)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٣/ ٣٥٤)، «البداية والنهاية» (٤/ ٧٥).

وفي كتاب ابن عبد البر[١]: «ستة أيام».

وكذا ذكره ابن إسحاق[٢].

فأمر رسول الله ﷺ أن تخرَّب بيوتهم، وحرَّق نخلهم، فنادوه: يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد، فما بال قطع النخل وتحريقها، وقذف الله في قلوبهم الرعب، فسألوا رسول الله ﷺ أن يجليهم، فأجلاهم إلى خيبر، وأذن لهم في حمل ما حملت الإبل من أموالهم إلّا الحلقة، فحملوا من أموالهم ما استقلَّت به الإبل، فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف بابه فيضعه على ظهر بعيره، فخرجوا إلى خيبر، ومنهم منْ سار إلى الشام، وقبض رسول الله ﷺ أموالهم، فكانت له خاصة يضعها حيث يشاء، وقبض رسول الله ﷺ الحلقة، فوجد خمسين درعاً وخمسين بيضة، وثلاث مئة وأربعين سيفاً، ولم يسهم منها لأحد من الأنصار، إلّا لرجلين محتاجين، وهما سهل بن حنيف وأبو دجانة، وأعطى سعد بن معاذ سيف ابن أبي الحقيق، وكان سيفاً له ذكر عندهم، وقسمها بين المهاجرين؛ لأنَّهم لما قدموا المدينة شاطرتهم الأنصار ثمارهم، فردَّ المهاجرون على الأنصار ثمارهم.

وممن أعطي من المهاجرين: أبو بكر الصديق: بئر حجر، وعمر بن الخطاب: بئر حرم، وعبد الرحمٰن بن عوف: سوالة، وهو الذي يقال له: ماء سليم من يهود، وصهيب بن سنان: الصراطة، والزبير بن العوام وأبو سلمة بن عبد الأسد: البويلة، وسهل بن حنيف وأبو دجانة مالاً يقال له: مال ابن خرشة[٣].

○ غزوة بدر الموعد:

وهي غزوة بدر الصغرى، وكانت لهلال ذي القعدة، على رأس خمسة

---

(١) «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص١٦٥).

(٢) انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ١٩١). (٣) «تاريخ الطبري» (٢/ ٨٢).

وأربعين شهراً، وذكرها ابن إسحاق[١] وابن عبد البر[٢] في شعبان، بعد غزوة ذات الرقاع.

وسبب خروجه لبدر الموعد؛ لقول أبي سفيان لمَّا تفرَّقوا من وقعة أُحد: الموعد بيننا وبينكم بدر، رأس الحول.

فقال رسول الله ﷺ لعمر: **«قل: نعم إن شاء الله»**[٣].

فخرج رسول الله ﷺ للموعد، ومعه ألف وخمس مئة، وكانت الخيل عشرة أفراس، وحمل لواءه علي بن أبي طالب، واستخلف على المدينة: عبد الله بن رواحة، وخرجوا ببضائع لهم وتجارات، وكانت بدر مجتمعاً تجتمع فيه العرب وسوقاً تقوم لهلال ذي القعدة، فانتهوا إلى بدر هلال [٨١/ب] ذي القعدة، وقامت السوق صبيحة الهلال، فأقاموا بها ثمانية وباعوا وربحوا الدرهم درهماً، وانصرفوا راجعين.

وخرج أبو سفيان من مكة وهم ألفان، ومعهم خمسون فرساً، فانتهوا إلى مرِّ الظهران[٤] ـ وقيل: عسفان ـ ثم رجعوا إلى مكة؛ لأنَّه كان عام جدب، فأنزل الله تعالى في حق المؤمنين: ﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ . . .﴾[٥] الآية [آل عمران: ١٧٤].

---

(١) كما في «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٠٩).

(٢) «الدرر» (ص١٦٨).

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٥٩).

(٤) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٤/ ٦٣): «الظهران: واد قرب مكة وعنده قرية يقال لها مرّ، تضاف إلى هذا الوادي، فيقال: مرّ الظهران. . . وقد جاء ذكرها في الحديث، وقال أبو سعد: الظهراني: بكسر الظاء نسبة إلى ظهران قرية قديمة من مكة، قال: وليست بمر الظهران. . . وما أراه صنع شيئاً، هي الظهران بفتح الظاء لا غير».

(٥) «سنن النسائي الكبرى» (٦/ ٣١٧ رقم ١١٠٨٣).

○ غزوة ذات الرقاع:

ـ بكسر الراء ثم قاف ـ ذكرها ابن سعد[1] بعد بدر الموعد، وذكر أنها في المحرَّم على رأس سبعة وأربعين شهراً من مهاجره، وأنه خرج إليها ليلة السبت لعشر خلون من المحرَّم.

وقال ابن الأثير: «إنَّها في المحرَّم سنة خمس»[2]

وقال ابن عبد البر: «أقام بعد إجلاء بني النضير بالمدينة، شهر ربيع الآخر، وبعض جمادى الأولى، صدر السنة الرابعة، ثم غزا نجداً»[3]

وهي هذه الغزوة.

وذكرها البخاري[4] بعد غزوة خيبر؛ لأنَّ أبا موسى كان بهذه الغزوة، وأبو موسى جاء والنَّبيّ ﷺ بخيبر، لكن ذكرها بعد الخندق بعد خروج النَّبيّ ﷺ إلى بني قريظة.

وذكرها ابن إسحاق قبل بدر الموعد[5]

وسببها[6]: أنَّ رسول الله ﷺ، بلغه أنَّ أنمار وثعلبة قد جمعوا الجموع، فاستخلف على المدينة عثمان بن عفان ـ وقيل: أبا ذر الغفاري ـ وخرج في أربع مئةٍ من أصحابه ـ وقيل: سبع مئة ـ فمضى حتى أتى محالهم بذات الرقاع، وهو جبل بأرض ملوية، فيه بقع حمر وسود وبيض.

وقال ابن هشام: «سميت ذات الرقاع؛ لأنَّهم رقعوا فيها راياتهم، وقيل: سميت بشجرة تعرف بالرقاع»[7]

وفي الصحيح من حديث أبي موسى الأشعري؛ أنهم تعبت أقدامهم

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٦٢).
(٢) «الكامل في التاريخ» (٢/ ٦٦).
(٣) «الدرر» (ص١٦٦).
(٤) «صحيح البخاري» (٥/ ١١٣).
(٥) كما في «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٠٣).
(٦) وانظر: «السبل» (٥/ ١٧٥).
(٧) «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٠٤). وانظر: «البداية والنهاية» (٤/ ٨٣)، «الروض الأنف» (٦/ ٢٢٢).

فلفُّوا عليها الخرق، فسمّيت: ذات الرقاع[(١)]

قال شيخنا أبو محمد الدمياطي[(٢)]: «وفي هذا نظر؛ لأنَّ أبا موسى قَدِم على النَّبيّ ﷺ وهو بخيبر، فكيف حضر هذه الغزاة وهي قبل خيبر بثلاث سنين؟»[(٣)]

وقال الداودي[(٤)]: «سميت ذات الرقاع؛ لأنَّ صلاة الخوف كانت بها، فسمَّيت بذلك لترقيع الصلاة فيها».

فلما وصلها رسول الله ﷺ لم يجد فيها إلَّا نسوة، فأخذهنَّ وفيهنَّ جارية وضيئة، وهربت الأعراب إلى رؤوس الجبال، وحضرت الصلاة فخاف المسلمون أن يغيروا عليهم، فصلَّى رسول الله ﷺ صلاة الخوف؛ فكان ذلك أول صلاة خوف صلَّاها، وانصرف راجعاً إلى المدينة، وغاب خمس عشرة ليلة، وبعث رسول الله ﷺ جِعَال بن سُرَاقة[(٥)] بشيراً [إلى][(٦)] المدينة بسلامته

---

(١) رواه البخاري (٤١٢٨)، ومسلم (١٨١٦)، من حديث أبي موسى رضي الله عنه، قال: «خرجنا مع النبي ﷺ في غزوة ونحن ستة نفر، بيننا بعير نعتقبه، فنقبت أقدامنا، ونقبت قدماي، وسقطت أظفاري، وكنا نلف على أرجلنا الخرق، فسميت: غزوة ذات الرقاع، لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا»، وحدَّث أبو موسى بهذا ثم كره ذاك، قال: ما كنت أصنع بأن أذكره، كأنه كره أن يكون شيء من عمله أفشاه.
قلت: وهذا لفظ البخاري.

(٢) في «مختصر السيرة» (٢/ ١١٠).

(٣) انظر: «فتح الباري» (٧/ ٤١٨)، «سبل الهدى والرشاد» (٥/ ١٨٢).

(٤) نقله ابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ٤١٩) بعد أن قال: «وأغرب الداودي فقال...» فذكره.

(٥) هو جِعَال بن سُرَاقة الضمري، أو الغفاري، أو الثعلبي، أسلم قديماً، وشهد أُحُداً، وقيل: جعيل بن سراقة بالتصغير.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٤/ ٢٤٥)، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (١/ ٤٥٧)، «الإصابة» (١/ ٤٨١).

(٦) ما بين المعكوفتين سقط من النسخ الخطية، وأثبته من «طبقات ابن سعد» (٢/ ٦٢) و«إمتاع الأسماع» للمقريزي (١/ ١٩٩).

وسلامة المسلمين، وقدم صرار ـ بكسر الصاد المهملة ـ يوم الأحد لخمس ليال بقين من المحرَّم، وصرار على ثلاثة أميال من المدينة وهي بئر جاهلية على طريق العراق.

وفي هذه الغزاة استغفر رسول الله ﷺ لجابر بن عبد الله خمساً وعشرين مرة، أو لوالده، وباعه جمله. والحديث مشهور[(١)]

وفي هذه الغزوة جاء رجل من المشركين، فأخذ سيف رسول الله ﷺ فاخترطه، وقال: من يمنعك [٨٢/أ] مني؟ قال: «**الله**». فتهدده أصحاب رسول الله ﷺ، فأغمد السيف، وعلَّقه[(٢)]

○ غزوة دومة الجندل:

دومة ـ بضم الدال المهملة ـ سمِّيت بدومى بن إسماعيل كان نزلها، ودَومة ـ بالفتح ـ موضع[(٣)]

خرج رسول الله ﷺ إليها لخمس ليال بقين من شهر ربيع الأول، على رأس تسعة وأربعين شهراً.

قال ياقوت: «دومة: بضم الدال وتفتح والواو ساكنة والميم

---

(١) رواه البخاري (٢٠٩٧، ٢٣٠٩، ٢٣٨٥، ٢٤٠٦، ٢٩٦٧)، ومسلم (٧١٥) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(٢) رواه البخاري (٢٩١٠، ٤١٣٥، ٤١٣٦، ٤١٣٩)، ومسلم (٨٤٣).

(٣) وقال البكري في «معجم ما استعجم» (٢/ ٥٦٤): «بضمّ الدال، وهي ما بين برك العماد ومكّة، . . . وقيل أيضاً: إنها ما بين الحجاز والشام، والمعنى واحد وإن اختلفت العبارة. ودومة هذه على عشر مراحل من المدينة، وعشر من الكوفة، وثمان من دمشق، واثنتي عشرة من مصر. وسمّيت بدومان بن إسماعيل عليه السلام، كان ينزلها. . . وبعث رسول الله ﷺ جيشاً إلى دومة، وأمّر عليهم عبد الرحمٰن بن عوف، وعَمَّمَه بيده، . . . وكان افتتاح دومة صلحاً، وهي من بلاد الصّلح، التي أدّت إلى رسول الله ﷺ الجزية» انتهى باختصار.

مفتوحة وهاء»[١]

ذكر البلاذري[٢] أنَّ الأكيدر كان أولاً في بلدة له أو حصن قريب من عين التمر بالعراق يقال له: دومة في الجاهلية، وكان يزور أخواله من كلب بأطراف الشام، فإنه لمعهم، وقد خرجوا للصيد، إذ رفعت لهم مدينة متهدمة لم يبق فيها إلّا بعض حيطانها، وكانت مبنية بالجندل فأعاد بناءها، وغرس فيها الزيتون وغيره، وسمَّاها: دومة الجندل بقرية بينها وبين دومة العراق.

وتأتي زيادة لذلك في غزوة تبوك.

لما بلغ رسول الله ﷺ، أنَّ بها جمعاً كبيراً، وأنهم يظلمون من مرَّ

---

(١) في «معجم البلدان» (٢/ ٤٨٦) ذكر: «دومة: بالضم، من قرى غوطة دمشق غير دومة الجندل»، ثم ذكر (٢/ ٤٨٧): «دُومَةُ الجندَل: بضم أوله وفتحه، وقد أنكر ابن دريد الفتح، وعدّه من أغلاط المحدّثين، وقد جاء في حديث الواقدي: دوماء الجندل، وعدّها ابن الفقيه من أعمال المدينة، سمّيت بدوم بن إسماعيل بن إبراهيم، وقال الزّجاجي: دومان بن إسماعيل، وقيل: كان لإسماعيل ولد اسمه: دما ولعله مغير منه، وقال ابن الكلبي: دوماء بن إسماعيل، قال: ولما كثر ولد إسماعيل، عليه السلام، بتهامة خرج دوماء بن إسماعيل حتى نزل موضع دومة وبنى به حصناً فقيل: دوماء ونسب الحصن إليه، وهي على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول ﷺ، وقال أبو سعد: دومة الجندل في غائط من الأرض خمسة فراسخ، قال: ومن قبل مغربه عين تثجّ فتسقي ما به من النخل والزرع، وحصنها مارد، وسميت: دومة الجندل لأن حصنها مبنيّ بالجندل، وقال أبو عبيد السكوني: دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طيّء كانت به بنو كنانة من كلب، قال: ودومة من القريات، من وادي القرى إلى تيماء أربع ليال، والقريات: دومة وسكاكة وذو القارة، فأما دومة فعليها سور يتحصن به، وفي داخل السور حصن منيع يقال له: مارد، وهو حصن أكيدر الملك بن عبد الملك بن عبد الحيّ بن أعيا بن الحارث بن معاوية بن خلاوة بن أبامة بن سلمة بن شكامة بن شبيب بن السكون بن أشرس بن ثور بن عفير وهو كندة السكوني الكندي، وكان النبي، ﷺ، وجّه إليه خالد بن الوليد من تبوك. . .» إلخ.

(٢) في «فتوح البلدان» (١/ ٧٥).

بهم من السفافطة، وهم الذين يكرون الإبل من موضع إلى موضع، وأنهم يريدون المدينة.

ودومة هذه بينها وبين دمشق خمس ليال، وبينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة أو ست عشرة.

ولما خرج رسول الله ﷺ استخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري، وخرج في ألف من المسلمين، فكان يسير الليل ويكمن النهار، ومعه دليل من بني عذرة يقال له: مذكور.

فلما دنا منهم لم يجدهم، ووجد آثار النعم والشاء، فهجم على ماشيتهم ورعاتهم، فأصاب من أصاب منهم وهرب من هرب، وجاء الخبر إلى أهل دومة الجندل، فتفرقوا، ونزل رسول الله ﷺ بساحتهم فلم يجد بها أحداً، وقام بها أياماً، وبث السرايا فرجعت لم تصب منهم أحداً، فرجع إلى المدينة ووادع في طريقه عيينة بن حصن.

ودخل المدينة في العشرين من شهر ربيع الآخر(١)

○ غزوة المريسيع:

وهي غزوة بني المصطلق من خزاعة، والمريسيع ماء لخزاعة، من قولهم: رسعت عين الرجل إذا دمعت من فساد(٢)

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٦١٤)، «الكامل في التاريخ» (٢/ ١٧٢).

(٢) ضبطها عياض في «المشارق» (١/ ٣٩٥): «بضم الميم وفتح الراء وسكون الياء وكسر السين بعدها، وآخره عين مهملة». وقال المطرزي في «المغرب في ترتيب المعرب» (١٨٨): «المريسيع: ماء بناحية قديد بين مكة والمدينة، روي بالعين والغين، وغزوة المريسيع: وهي غزوة بني المصطلق، كانت قبل غزوة الخندق وبعد دومة الجندل».

وقال أبو عبيد البكري في «معجم ما استعجم» (٤/ ١٢٢٠): «بضمّ أوّله، وفتح ثانيه، بعده ياء ساكنة، وسين مكسورة مهملة، بعدها ياء أخرى، وعين مهملة، على لفظ التصغير: قرية من وادي القرى، كان الزّبير بن خبيب بن ثابت بن =

والمصطلق مفتعل من الصلق، وهو رفع الصوت[1].

وبنو المصطلق هم: بنو[2] جذيمة بن سعيد بن عمرو بن ربيعة بن جابر بن عمرو بن عامر، بطن من خزاعة.

والمريسيع: بئر لبني المصطلق، بينها وبين الفرع نحو من يوم، وبين الفرع والمدينة: ثمانية برد.

قال ابن سعد: إنّه خرج إليها يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان سنة خمس من مهاجره[3].

وقال البخاري: «قال ابن إسحاق: وذلك سنة ست»[4].

قال: «وقال موسى بن عقبة: سنة أربع»[5].

وروى يونس، عن ابن إسحاق في كتاب «المغازي»: في شعبان

= عبد الله بن الزّبير نازلاً في ضيعته بالمريسيع، مقيماً في مسجدها، لا يخرج منه إلّا إلى وضوء، فكان دهره كالمعتكف. قال البخاريّ: المريسيع: ماء بنجد، في ديار بني المصطلق من خزاعة. قال ابن إسحاق: من ناحية قديد إلى الشام، غزاه رسول الله ﷺ سنة ستّ، فهى غزوة المريسيع، وغزوة بني المصطلق... قال ابن إسحاق: سنة ستّ. وقال موسى بن عقبة: سنة أربع. قال الزّهريّ: وفيها كان حديث الإفك».
وانظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢/ ٧١٤)، «القاموس المحيط» (٧٢١)، «معجم البلدان» (٥/ ١١٨).

(١) في «المصباح المنير» (١/ ٣٤٦): «الصَّلْقُ مصدرٌ، من باب ضرب: الصوتُ الشديدُ، والفحلُ يَصْطَلِقُ بنَابِهِ، وهو صَرِيفُهُ، فهو مُصْطَلِقٌ، وبه سُمِّيَ، ومنه: بنو الْمُصْطَلِقِ: حَيٌّ من خُزَاعَةَ».
(٢) في (الأصل): «بني» والمثبت من (أ).
(٣) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٦٣).
(٤) «صحيح البخاري» (٥/ ١١٥) باب غزوة بني المصطلق من خزاعة، وهي غزوة المريسيع.
(٥) السابق، وبعده: «وقال النعمان بن راشد عن الزهري: كان حديث الإفك في غزوة المريسيع».

سنة ست[١].

وقال ابن عبد البر: «غزا بني المصطلق في شعبان من السنة السادسة»[٢].

وروى الطبراني فقال: نا موسى بن زكريا، نا شباب العصفري قال: سنة ست من الهجرة، كانت غزوة بني المصطلق، وفي هذه الغزاة قال أهل الإفك في عائشة ما قالوا[٣].

وذكر إسماعيل القاضي[٤] الخلاف في غزوة الخندق والمريسيع، فقال: «الأولى أن تكون المريسيع قبل الخندق». وقال: «وهذا لذكر سعد في قصة الإفك»[٥].

وكان رئيس بني المصطلق وسيِّدهم: الحارث بن أبي ضرار، وأنه سار في قومه ومن قدر عليه من العرب إلى حرب رسول الله ﷺ، فأجابوه وتهيئوا للسير معه، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فبعث بريدة بن الحصيب الأسلمي يعلم علم ذلك، فأتاهم [٨٢/ب] ولقي الحارث بن أبي ضرار، فكلَّمه ورجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره خبرهم، فندب رسول الله ﷺ الناس إليهم، فأسرعوا في الخروج، وقادوا الخيل وهي ثلاثون فرساً، في المهاجرين منها عشرة، وفي الأنصار عشرون، وخرج معه بشر كثير من المنافقين لم يخرجوا في[٦] غزاة قط مثلها، واستخلف على المدينة زيد بن

---

(١) ذكرها ابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ٤٣٠).

(٢) «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص١٨٨).

(٣) «المعجم الكبير» للطبراني (٢٣/ ١٦٣ رقم ٢٦١)، وهو في «تاريخ خليفة بن خياط» (ص٨٠).

(٤) ونقله عنه ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ٤٧٢).

(٥) من قوله: «وروى الطبراني...» إلى هنا ليس في (أ) وجاء ملحقاً بهامش الأصل.

(٦) في (أ): «إلى».

حارثة، وكان معه فرسان: لزاز والظرب[١]، وخرج يوم الاثنين، وبلغ الحارث مسير رسول الله ﷺ ومن معه، فخاف خوفاً شديداً، وتفرَّق عنهم من كان معهم من العرب.

وانتهى رسول الله ﷺ إلى المريسيع، وضربت له قبة، وكان معه عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما وتهيئوا للقتال، وصف رسول الله ﷺ أصحابه، ودفع راية المهاجرين إلى أبي بكر رضي الله عنه، وراية الأنصار إلى سعد بن عبادة، فتراموا بالنبل ساعة، ثم أمر رسول الله ﷺ أصحابه فحملوا حملة واحدة، فما انفلت منهم إنسان، وقُتل عشرة منهم، وأُسر سائرهم، وسبى رسول الله ﷺ الرجال والنساء والذرية والنعم والشاء، ولم يُقتل من المسلمين إلّا رجل واحد، وأمر بالأسارى فكتفوا، واستعمل عليهم بريدة بن الحصيب، وجمعت الغنائم، واستعمل عليها شقران مولاه، وجمع الذرية ناحية، وكانت الإبل ألفي بعير، والشاء خمسة آلاف شاة، والسبي مئتي أهل بيت، وصارت جويرية بنت الحارث بن ضرار في سهم ثابت بن قيس بن شماس، أو لابن عم له، فكاتبته على نفسها[٢].

قالت عائشة: ما هو إلّا أن وقفت جويرية بباب الخباء تستعين رسول الله ﷺ في كتابتها، فنظرتُ إليها، فرأيت على وجهها ملاحة وحسناً، فأيقنت أنَّ رسول الله ﷺ إذا رآها أعجبته، فما هو إلّا أن كلمته، فقال لها: «**خير من ذلك، أن أؤدي كتابتك وأتزوجك**»، فقضى عنها كتابتها وتزوجها وشاع الخبر بذلك، فقال الناس: سائر بني المصطلق أصهار رسول الله ﷺ، فأعتقوا ما بأيديهم من سبي بني المصطلق، فما رؤي أعظم بركة على قومها منها.

---

(١) قال الصالحي في «السبل» (٤/ ٣٤٤): «لزاز: بلام فزاي فألف فزاي أخرى، والظّرب: بظاء معجمة مشددة مفتوحة فراء مكسورة فموحدة».

(٢) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٦٣)، «إمتاع الأسماع» للمقريزي (١/ ٢٠٣).

وفي هذه الغزاة: كان[(١)] قصة أهل الإفك، كذا ذكره أبو عمر ابن عبد البر[(٢)] وغيره.

وذكرها البخاري[(٣)] هنا.

قال أبو عمر ابن عبد البر: «ورواية من روى أنَّ سعد بن معاذ راجع في ذلك سعد بن عبادة وهم وخطأ، وإنما [تراجع][(٤)] في ذلك سعد مع أسيد بن حضير، وكذلك ذكر ابن إسحاق[(٥)]، عن الزهري، عن عبيد الله وغيره، وهو الصحيح؛ لأنّ سعد بن معاذ مات في منصرف رسول الله ﷺ من بني قريظة لا يختلفون في ذلك، ولم يدرك غزوة المريسيع، ولا حضرها»[(٦)]

وفي صحيح البخاري ـ في نسخة سماعنا ـ في قصة الإفك، قالت: فقام سعد، ولم ينسبه، وفي موضع آخر: سعد أخو بني عبد الأشهل[(٧)]

---

(١) كذا في النسخ، ولعل الصواب: «كانت».
(٢) «الدرر» (ص١٩٠).
(٣) «صحيح البخاري» (٢٦٦١، ٤١٤١، ٤٧٥٠).
(٤) في (الأصل): «راجع» والمثبت من «الدرر» وهو المناسب للسياق.
(٥) «سيرة ابن هشام» (ص٢/ ٣٠٠).
(٦) إلى هنا من «الدرر» لابن عبد البر (ص١٩٠).
(٧) في «صحيح البخاري» (٢٦٦١): «فقام سعد بن معاذ، فقال: يا رسول الله، أنا والله أعذرك منه إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا، ففعلنا فيه أمرك، فقام سعد بن عبادة ـ وهو سيد الخزرج، وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية ـ فقال: كذبت لعمر الله، لا تقتله، ولا تقدر على ذلك، فقام أسيد بن حضير فقال: كذبت لعمر الله، والله لنقتلنه».
وفي (٤١٤١): «فقام سعد بن معاذ أخو بني عبد الأشهل، فقال:... قالت: فقام رجل من الخزرج، وكانت أم حسان بنت عمه من فخذه، وهو سعد بن عبادة، وهو سيد الخزرج،... فقال لسعد: كذبت لعمر الله لا تقتله، ولا تقدر على قتله، ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل، فقام أسيد بن حضير، وهو ابن عم سعد، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله لنقتلنه». =

فعلى تقدير صحة ما في هذه النسخة من البخاري، يكون شخص اسمه سعد من بني عبد الأشهل ولا يلزم أن يكون ابن معاذ، فإنّ في الصحابة من اسمه سعد من بني عبد الأشهل غير واحد، ومنهم: سعد بن زيد، شهد بدراً وما بعدها من المشاهد، وبعثه رسول الله ﷺ بسبايا من بني قريظة إلى نجد، وهدم المنار الذي كان بالمشلل للأوس والخزرج، وروى أن النَّبيّ ﷺ لما نعيت إليه نفسه، خرج وذكر خطبة في حفظ الأنصار.

ويحتمل أن يكون سعد بن معاذ لما رجع من بني قريظة ـ فإن ابن عقبة[1] ذكر أنها في شوال سنة أربع ـ خرج النَّبيّ ﷺ بعد ذلك إلى بني المصطلق، وغاب فيها ثمانية وعشرين يوماً، ثم دخل المدينة في السنة أيضاً، كما ذكر ابن عقبة أن بني المصطلق سنة أربع، ولما حضر ذكر حديث الإفك، وقال سعد بن معاذ الذي قاله ثم مات بعد ذلك[2]

وروى الطبراني في «معجمه» من حديث محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة ﵂ قالت: لما كان من أمر عقدي ما كان، وقال أهل الإفك ما قالوا، خرجت مع رسول الله ﷺ في غزوة أخرى، فسقط أيضاً عقدي حتى حبس الناس على

= وفي (٤٧٥٠): «فقام سعد بن معاذ الأنصاري. . . . فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، . . . . فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عبادة. . . .».

وفي (٤٧٥٧): «فقام سعد بن معاذ فقال: ائذن لي يا رسول الله أن نضرب أعناقهم، وقام رجل من بني الخزرج، وكانت أم حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل، فقال: كذبت، أما والله أن لو كانوا من الأوس ما أحببت أن تضرب أعناقهم».

(١) نقله البخاري (٥/ ١١٥) وتقدم (ص٦٠٥).

(٢) من قوله: «كذا ذكره أبو عمر ابن عبد البر. . .» إلى هنا ليس في (أ)، وجاء ملحقاً في هامش الأصل.

التماسه، وطلع الفجر، فلقيت من أبي بكر ما شاء الله، وقال: يا بنيَّة في كل سفر تكونين عناءً وبلاءً، وليس مع الناس ماء، فأنزل الله الرخصة في التيمم، فقال أبو بكر: أما والله يا بنية إنك لما علمت مباركة(١)

وفي هذه الغزاة سمع زيد بن أرقم قول عبد الله بن أُبي بن سلول: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، وأخبر رسول الله ﷺ بذلك، فأنكر عبد الله ذلك وحلف ما قاله، فأنزل الله تبارك وتعالى الآيات في سورة المنافقين، فأخذ رسول الله ﷺ بأذن زيد، وقال: «**هذا الذي أوفى الله بأذنه**»(٢)

وتبرأ عبد الله بن عبد الله بن أُبي من أبيه، وقال: يا رسول الله، بلغني أنك تريد قتل أبي، فإن [٨٣/أ] كنت تريد ذلك فمرني، فوالله لئن أمرتني بقتله لأقتلنه، وإني أخشى إن قتله غيري أن لا أصبر عن طلب الثأر، فأقتل به مسلماً فأدخل النار، وقد علمت الأنصار أني من أبر أبنائها بأبيه، فقال له رسول الله ﷺ خيراً ودعا له، وقال: «**برَّ أباك**»، فلما وصل رسول الله ﷺ المدينة من تلك الغزاة، وقف عبد الله بن عبد الله بن أُبي لأبيه بالطريق، وقال: والله لا تدخل المدينة حتى يأذن لك رسول الله ﷺ بالدخول، فأذن رسول الله ﷺ بدخوله، فقال عبد الله لأبيه عبد الله: والله لا أفارقك حتى تزعم أنك الذليل ومحمداً العزيز، فمرَّ به رسول الله ﷺ، فقال: «**دعه، فلعمري لنحسننَّ صحبته ما دام بين أظهرنا**»(٣).

وغاب رسول الله ﷺ في غزاته هذه ثمانية وعشرين يوماً، وقدم لهلال شهر رمضان.

---

(١) رواه الطبري في «المعجم الكبير» (٢٣/ ١٢١ رقم ١٥٩). وقال الصالحي في «السبل» (١٢/ ٦١): «في إسناده محمد بن حميد الرازي، في إسناده مقال».

(٢) «تاريخ الطبري» (٢/ ١١٠)، وهو عند البخاري (٤٩٠٠)؛ ومسلم (٢٧٧٢) بنحوه.

(٣) «الطبقات الكبرى» (٢/ ٦٥).

○ غزوة الخندق:

وهي غزوة الأحزاب، ذكرها ابن سعد وغيره في ذي القعدة سنة خمس من مهاجره[١].

وفي البخاري: «قال موسى بن عقبة: كانت في شوال سنة أربع»[٢].

وقال ابن إسحاق: «في شوال سنة خمس»[٣].

وساقها البخاري في كتابه قبل غزوة ذات الرقاع وغزوة المريسيع[٤].

ولما أجلى رسول الله ﷺ بني النضير، ساروا إلى خيبر فخرج سلام بن أبي الحقيق، وحيي بن أخطب وكنانة بن الربيع النضريون، وهوذة بن قيس، وأبو عمار الوائليان في نفر من وجوههم إلى مكة، فألبوا قريشاً ودعوهم إلى الخروج إلى رسول الله ﷺ وعاهدوهم على قتاله وواعدوهم لذلك موعداً، ثم خرجوا فأتوا غطفان وسليماً، فقرروا معهم كذلك، وتجهَّزت قريش وجمعوا أحابيشهم، ومن تبعهم من العرب، وكانوا أربعة آلاف، وعقدوا اللواء في دار الندوة، وحمله عثمان بن طلحة، وقائدهم: أبو سفيان بن حرب، ومعهم ثلاث مئة فرس، وألف وخمس مئة بعير، واجتمعوا مع بني سليم بمر الظهران، وهم سبع مئة، يقودهم: سفيان بن عبد شمس، وخرجت معهم بنو أسد يقودهم: طلحة بن خويلد الأسدي، وخرجت فزارة وهم ألف يقودهم: عيينة بن حصن، وخرجت أشجع وهم أربع مئة يقودهم: مسعود بن رخيلة، وخرجت بنو مرة وهم أربع مئة يقودهم: الحارث بن عوف، فكان جميع القوم عشرة آلاف وهم الأحزاب، وكانوا ثلاثة عساكر والأمر إلى أبي سفيان، وكان المسلمون ثلاثة آلاف.

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٦٥).

(٢) «صحيح البخاري» (٥/ ١٠٧) باب غزوة الخندق وهي الأحزاب.

(٣) «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢١٤)، «البداية والنهاية» (٤/ ٩٢).

(٤) «صحيح البخاري» (٥/ ١٠٧) باب غزوة الخندق وهي الأحزاب.

فلما سمع رسول الله ﷺ بخروجهم وما أجمعوا من الأمر، أخذ رسول الله ﷺ في حفر الخندق، ولم يكن ذلك من شأن العرب، ولكنه من مكائد الفرس، أشار بذلك سلمان الفارسي، وعمل فيه رسول الله ﷺ ترغيباً للمسلمين في الأجر، وعمل معه المسلمون فيه، وأبطأ عن رسول الله ﷺ في عملهم ذلك رجال من المنافقين، وجعلوا يورّون بالضعف عن العمل، ويتسلّلون إلى أهليهم بغير علم من رسول الله ﷺ [٨٣/ب] ولا إذن، وجعل الرجل من المسلمين إذا نابته نابية من الحاجة التي لا بدَّ له منها يذكر ذلك لرسول الله ﷺ ويستأذن في اللحوق بها، فإذا قضى حاجته رجع إلى ما كان عليه من عمله رغبةً في الخير، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُواْ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ﴾ [النور: ٦٢].

واشتد عليهم في الخندق كِدية، فشكوا ذلك لرسول الله ﷺ، فدعا بإناءٍ من ماءٍ وتفل عليه ثم دعا بما شاء الله أن يدعو، ثم نضح ذلك الماء عليها فلانت حتى عادت كالكثيب ما تردُّ فأساً ولا مسحاة.

وعن سلمان رضي الله عنه قال: ضربت في ناحية الخندق، ورآني رسول الله ﷺ أضرب بالمعول، ورأى شدة المكان عليّ، فأخذ المعول وضرب ثلاث ضربات، لمعت تحت كل ضربة لمعة، فقلت: يا رسول الله ما هذا؟ قال: **«أمّا الأوّل، فإنَّ الله فتح عليَّ بها اليمن، والثَّانية: الشَّام والمغرب، والثَّالثة: المشرق»**(١)

قال ابن إسحاق: عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أنَّه كان يقول حين فتحت هذه الأمصار: ما فتحتم من مدينة ولا تفتحونها إلى يوم القيامة إلّا وقد أعطى الله عز وجل محمداً ﷺ مفاتيحها قبل ذلك(٢)

---

(١) «دلائل النبوة» للبيهقي (٣/ ٤١٧).

(٢) السابق، و«سيرة ابن هشام» (٢/ ٢١٩).

وفرغ رسول الله ﷺ من حفره بعد ستة أيام، وضربه على المدينة، وأقبلت قريش ومن معها، وخرج رسول الله ﷺ والمسلمون، وجعلوا ظهورهم إلى سلع، والخندق بينه وبين القوم، وجعل الذراري والنساء في الآطام، وكانت عائشة رضي الله عنها في حصن بني حارثة، وكان من أحرز حصون المدينة.

وكانت كبشة ابنة رافع أم سعد بن معاذ معها في الحصن، فمر سعدٌ وعليه درع له مقلصة، وفي يده حربة يسرع بها، فقالت له أمه: قد أُخِّرْتَ، فَرُمِيَ سعدٌ بسهم، رماه حِبّان ـ بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة ـ ابن عبد مناف بن منقذ بن عمرو بن معيض بن عامر بن لؤي، المعروف بابن العرقة، أمه تعرف بالعرقة، واسمها: قلابة بنت سعيد بن سعد بن شهم، سميت بالعرقة؛ لطيب ريحها، وهي جدة خديجة، رماه بسهم فلما أصابه قال: خذها وأنا ابن العرقة، وكان في أكحله، فقال له سعد ـ وقيل: إن رسول الله ﷺ قال له ـ: «**اللَّهُمَّ عرِّق وجهك في النار**»[1]

---

(١) رواه هشام بن عمار في «حديثه» (٧)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (١١٢٦)، وأبو عوانة في «المستخرج» (٦٧١٢)، من حديث عائشة رضي الله عنها، . . . فذكرته من قول سعدٍ، ضمن حديث طويل.

وله شاهد من حديث عبد الله بن كعب بن مالك، أنه قال: الذي رمى سعداً. . . فذكره من قول سعدٍ أيضاً.

وهذا هو الصحيح في هذا الأثر، موقوفاً من كلام سعد رضي الله عنه.

ورُوِيَ أنه من كلام النبي ﷺ، ولا يصح: ذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ٦٧)، وابن عبد البر في (٢/ ٦٠٢)، في كلامهما مرسلاً بغير إسناد. كما رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٤٨ رقم ١٠٩١) من كلام الزبير بن بكار مرسلاً بغير إسنادٍ أيضاً. وهذه مراسيل لا تصح، وقد تكون مأخوذة من الروايات المتصلة المروية عن عائشة رضي الله عنها، موقوفاً على سعد رضي الله عنه، والصواب وقفه على سعد رضي الله عنه، والله أعلم.

والقصة مطولة: رواها البخاري ومسلم في جرح سعد وموته من جرحه هذا، =

وقال سعد: اللَّهُمَّ إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً، فأبقني، فإنه لا قوم أحب إليَّ من أن أجاهد من قوم آذوا رسول الله ﷺ، اللَّهُمَّ إن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة، ولا تمتني حتى تقرَّ عيني من بني قريظة، وقيل: إن الذي رماه: أبو أسامة الجشمي، حليف بني مخزوم، وقيل: رماه: خفافة بن عاصم بن حبان.

وكانت صفية بنت عبد المطلب[1] في أُطُم[2]، وحسان بن ثابت معهم فيه مع النساء، والصبيان، قالت صفية: فمرَّ بنا رجل من اليهود، فجعل يطيف بالحصن. فقلت: يا حسان، هذا يهودي انزل اقتله. فقال: يغفر الله لك، لقد علمت ما أنا بصاحب هذا. قالت: فلمّا لم أر عنده شيئاً من ذلك، احتجرت، ثم أخذت عموداً من الحصن، فضربت به اليهودي حتى قتلته، فلما فرغت رجعت إلى [٨٤/أ] الحصن، وقلت لحسان: انزل فاسلبه. قال: ما لي بسلبه حاجة[3]

قال السهيلي[4]: «محمل هذا أنَّ حساناً كان شديد الجبن، وأنكر بعضهم هذا، وقال: كيف يكون حسان جباناً، وهو يهاجي الشعراء فما عيَّره أحدٌ منهم بجبن».

وقال بعضهم: يحتمل أن يكون وقع ذلك منه، ويكون حسان[5] في

= وليس فيها محل الشاهد، أي اللفظ الذي معنا.

(١) قال أبو نعيم في «المعرفة» (٦/ ٣٣٧٧): «صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، عمة رسول الله ﷺ ورضي الله عنها، عاشت إلى خلافة عمر، وتوفيت في خلافته، لها في وفاة النبي ﷺ غير مرثية».

(٢) الأُطُم: حصنٌ بناه أهل المدينة من حجارة. كما في «العين» للخليل بن أحمد (٧/ ٤٦٣). وقال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٢٨٦): «الأطم: بناء مرتفع، والأُطُم والأجم: الحصن، وجمعه: آطام وآجام».

(٣) «تاريخ دمشق» (١٢/ ٤٣١).

(٤) «الروض الأنف» (٣/ ٤٣٢).

(٥) في (أ): «جباناً».

ذلك اليوم [معتلّاً][(١)] بعلَّةٍ منعته من شهود القتال.

وقال صاحبنا أبو الفتح محمد بن أبي عمرو محمد بن أحمد بن سيد الناس: «وقال الأستاذ أبو القاسم: سألت ابن سراج[(٢)] عن أمر حسان، كيف لم تعيِّره العرب بالجبن؟ فقال لي: هذا من أعلام النبوة وبراهينها، عصمه الله تعالى عن ذلك»[(٣)]

---

(١) ما بين المعكوفين ليس في النسخ، وبه يستقيم السياق. انظر: «الروض الأنف» (٣/ ٤٣٢).

(٢) كلام ابن سراج نقله الصالحي في «السبل» (٤/ ٣٩٩).

(٣) هذا كلام مرفوض في حق حسان بن ثابت ﷺ، ويمكن توجيه ما فعله بأنه ربما كان مأموراً بالبقاء في الحصن مع النساء والذرية من أجل الدفاع عنهم إذا اقتحم الأعداء الحصن، وخروجه ربما يعرض الحصن للخطر ويدل على الموجودين فيه إذا رآه أحدهم خارجاً منه، ولا شك أن وصف حسان ﷺ بالجبن يدخل في باب السب.

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ، في «الصارم المسلول» (ص٥٨٦): «وأما من سبهم سبّاً لا يقدح في عدالتهم ولا في دينهم مثل وصف بعضهم بالبخل أو الجبن أو قلة العلم أو عدم الزهد ونحو ذلك؛ فهذا هو الذي يستحق التأديب والتعزير ولا نحكم بكفره بمجرد ذلك، وعلى هذا يحمل كلام من لم يكفرهم من أهل العلم. وأما من لعن وقبح مطلقاً؛ فهذا محل الخلاف فيهم لتردد الأمر بين لعن الغيظ ولعن الاعتقاد. وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله ﷺ إلا نفراً قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفساً أو أنهم فسقوا عامتهم؛ فهذا لا ريب أيضاً في كفره؛ فإنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم».

وهذا كله على فرض صحة القصة المروية عن حسان بن ثابت ﷺ، لكنها لا تصح، وليس لها إسناد صحيح، وقد وردت عنه من غير وجه، كالتالي:

الوجه الأول: من طريق جعفر بن الزبير، عن الزبير بن العوام.

رواه البزار في «مسنده» (٩٧٨): حدثنا عبد الله بن شبيب، قال: نا إسحاق بن محمد الفروي، قال: حدثتني أم عروة بنت جعفر بن الزبير، عن أبيها، عن جدها الزبير بن العوام، «أن رسول الله ﷺ، خرج إلى أحد، فجعل نساءه وعمته صفية =

= بنت عبد المطلب، في أطم يقال له: [فارع] وجعل معهم حسان بن ثابت، وخرج رسول الله ﷺ، إلى أحد، فيرقى يهودي حتى أشرف على نساء رسول الله ﷺ، وعلى عمته فقالت صفية: يا حسان قم إليه حتى تقتله قال: لا والله ما ذاك في، ولو كان ذاك في لخرجت مع رسول الله ﷺ: قالت صفية: فاربط السيف على ذراعي. قال: ثم تقدمت إليه حتى قتلته وقطعت رأسه، فقالت له: خذ الرأس فارم به على اليهود قال: ما ذاك في، فأخذت هي الرأس فرمت به على اليهود، فقالت اليهود، قد علمنا أن محمداً لم يكن يترك أهله خلوفاً ليس معهم أحد، فتفرقوا وذهبوا. قالت عائشة: فمر سعد بن معاذ وهو يقول:

مَهْلاً قَلِيلاً يُدْرِكُ الهَيْجَا حَمَلْ   لا بأس بالمَوْتِ إذا حَانَ الأَجَلْ

قالت: وما رأيت أحداً كان أجمل منه ذلك اليوم وكان عليه أثر صفرة وكانت عليه درع مقلصة، وقد تزوج فبنى بأهله قبل ذلك بأيام فعليه أثر زعفران، قال: وكان حسان إذا شد النبي ﷺ على الكفار يفتح الأطم وإذا كروا رجع معهم».

ومن هذا الوجه مطولاً ومختصراً: رواه الطبراني في «الأوسط» (٣٧٥٤) وفي «المعجم الكبير» (٢٤/ ٣٢١ رقم ٨٠٩) عن علي بن عبد العزيز، ورواه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٠) من طريق إبراهيم بن الحسين بن ديزيل، وأبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (١/ ٩٣٤) من طريق محمد بن أيوب، وابن منده في «معرفة الصحابة» (٨١٥) وأبو نعيم الأصبهاني في «المعرفة» (٦/ ٣٢٥٠، ٣٣٧٨) وعبد الغني المقدسي في «مناقب النساء الصحابيات» (١) ثلاثتهم من طريق إسماعيل بن إسحاق القاضي.

جميعاً عن إسحاق بن محمد الفروي، بإسناده، نحوه.

وجاء في مطبوع «المستدرك»: «إسحاق بن إبراهيم الفروي» ولعله خطأ من المطبوع.

وقال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن الزبير إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد».

وقال الطبراني في «الأوسط»: «لا يروى هذا الحديث عن صفية إلا بهذا الإسناد، تفرد به: إسحاق بن محمد الفروي».

وقال الحاكم بعده: «هذا حديث كبير غريب بهذا الإسناد، وقد روي بإسناد صحيح». يريد الحاكم إسناده الآتي من طريق عروة عن صفية رضي الله عنها.

وقال أبو نعيم الأصبهاني: «غريب، لا يعرف إلا بهذا الإسناد».

= وقال الهيثمي في «المجمع» (٦/ ١١٤، ١١٥): «رواه الطبراني في الكبير والأوسط من طريق أم عروة بنت جعفر بن الزبير، عن أبيها، ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات».

وقال أيضاً (٦/ ١٣٣، ١٣٤): «رواه البزار، وأبو يعلى باختصار، وقال: فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فضرب لصفية بسهم كما كان يضرب للرجال. وإسنادهما ضعيف، وقد تقدم الحديث من رواية صفية في وقعة أحد».

قلت: وقد ورد الحديث من طريق آخر غير طريق الفروي.

رواه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (٦٨٣) حدثنا زهير، حدثنا محمد بن الحسن المدني، حدثتني أم عروة، عن أبيها، عن جدها الزبير، قال: «لما خلف رسول الله ﷺ نساءه بالمدينة، خلفهن في فارع، وفيهن صفية بنت عبد المطلب، وخلف فيهن حسان بن ثابت، وأقبل رجل من المشركين ليدخل عليهن، فقالت صفية لحسان: عندك الرجل، فجبن حسان وأبى عليه، فتناولت صفية السيف فضربت به المشرك حتى قتلته، فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فضرب لصفية بسهم كما كان يضرب للرجال».

ومحمد بن الحسن: هو ابن زبالة، وهو ضعيف جدّاً متروك الحديث.

وهذا إسناد ضعيف لجهالة أم عروة.

وجعفر بن الزبير: ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ١٩٠)، وابن حبان في «الثقات» (٤/ ١٠٥)، وقد روى عنه ابن أبي ذئب وأم عروة.

وعُدَّ في الصحابة على سبيل الخطأ، فقال ابن حجر في «الإصابة» (١٣٤٢): «جعفر بن الزبير بن العوّام القرشيّ الأسديّ: روى ابن منده من طريق إبراهيم بن العلاء، وأبو نعيم من طريق الحسن بن عرفة، كلاهما عن هشام بن عروة، عن أبيه؛ أن عبد اللّٰه بن الزبير وجعفر بن الزبير بايعا النبيّ ﷺ وهما ابنا سبع سنين.

قال ابن منده: هو وهم، والصواب ما رواه أبو اليمان وغيره عن إسماعيل بهذا الإسناد أنّ عبد اللّٰه بن الزبير وعبد اللّٰه بن جعفر بايعا. قلت: كان الغلط فيه من إسماعيل، فإن إبراهيم بن العلاء لم يتفرد به، والحق ما قال ابن منده، فإنّ جعفر بن الزبير ولد بعد موت النبيّ ﷺ بدهر، وهو أصغر من عروة» انتهى كلام ابن حجر.

قلت: وهو إسناد ضعيف لجهالة أم عروة، والكلام في الفروي وابن زبالة الراويين عنها، والله أعلم. =

= وأما الوجه الذي صححه الحاكم، فهو:
الوجه الثاني: من رواية عروة بن الزبير:
رواه ابن سعد في «الطبقات» (٨/ ٤١): أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، «أن النبي ﷺ كان إذا خرج لقتال عدوه من المدينة رفع أزواجه ونساءه في أطم حسان بن ثابت؛ لأنه كان من أحصن آطام المدينة، وتخلف حسان يوم أحد، فجاء يهودي فلصق بالأطم يستمع ويتخبر، فقالت صفية بنت عبد المطلب لحسان: انزل إلى هذا اليهودي فاقتله، فكأنه هاب ذلك، فأخذت عموداً فنزلت فختلته حتى فتحت الباب قليلاً قليلاً ثم حملت عليه فضربته بالعمود فقتلته». ولم يسق البيهقي لفظه، وإنما قال: «مثله أو نحوه وزاد فيه: قال: هي أول امرأة قتلت رجلاً من المشركين».
ومن هذا الوجه رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ ٣١٩ رقم ٨٠٤) عن علي بن عبد العزيز، ثنا حجاج بن المنهال، ثنا حماد بن سلمة، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٦) والبيهقي في «الدلائل» (٣/ ٤٤٣) من رواية يونس بن بكير.
جميعاً عن هشام بن عروة، عن أبيه، «أن النبي ﷺ أدخل النساء يوم الأحزاب أطماً من آطام المدينة».. فذكره بنحوه.
وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».
وتعقبه الذهبي في «تلخيص المستدرك» بقوله: «عروة لم يدرك صفية».
وقال الهيثمي في «المجمع» (٦/ ١٣٤): «رواه الطبراني، ورجاله إلى عروة رجال الصحيح، ولكنه مرسل».
الوجه الثالث: من طريق عباد بن عبد الله بن الزبير، عن صفية رضي الله عنها:
رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٤٤٢)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٤٨٤) (٦/ ١٧٣)، من طريق يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قال: «كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع، حصن حسان بن ثابت، قالت: وكان حسان بن ثابت معنا فيه، مع النساء والصبيان، حيث خندق النبي ﷺ قالت صفية: فمر بنا رجل من يهود، فجعل يطيف بالحصن، قالت له صفية: إن هذا اليهودي يطيف بالحصن كما ترى، ولا آمنه أن يدل على عورتنا من وراءنا من يهود، وقد شغل عنا رسول الله ﷺ وأصحابه، فانزل إليه فاقتله، قال: يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب، لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا. قالت صفية: فلما قال ذلك أخذت عموداً، ونزلت من =

= الحصن إليه، فضربته بالعمود حتى قتلته، ثم رجعت إلى الحصن، فقلت: يا حسان، انزل فاسلبه، فقال: ما لي بسلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب».
ونقله البغوي في «تفسيره» (٦/ ٣٢٨).
قلت: ولم أجد لعباد رواية عن صفية، ويظهر أنه لم يدركها كما لم يدركها عروة بن الزبير أيضاً، فيكون هذا الإسناد مرسلاً أيضاً.
والحاصل أن جميع أسانيد القصة فيها مقال، ولا يسلم لها إسناد.
وقال ابن عبد البر في «الدرر» (ص١٧٥): «ولحسان بن ثابت مع صفية بنت عبد المطلب خبر طريف يومئذ، وكان حسان قد تخلف عن الخروج مع الخوالف بالمدينة، ذكره ابن إسحاق وطائفة من أهل السير، وقد أنكره منهم آخرون، فقالوا: لو كان في حسان من الجبن ما وصفتم لهجاه بذلك من كان يهاجيه في الجاهلية والإسلام، ولهجي بذلك ابنه عبد الرحمٰن، فإنه كان كثيراً ما يهاجي الناس من شعراء العرب مثل النجاشي وغيره».
وقال الصفدي في «الوافي بالوفيات» (١١/ ٢٧٢): «وقد رأيت بعضهم ينكر جبنه، واعتذر له بأَنْ قال: إنه كان يهاجي قريشاً ويذكر مساوئهم، ولم يبلغنا أن أحداً عَيَّرَهُ بالجبن والفرار من الحروب، وقد هجا الحارث بن هشام المخزومي. . . وما أجابه بما ينقض عليه بل اعتذر عن فراره أو كما قال».
وقال السهيلي في «الروض الأنف» (٦/ ٣٢٤): «ومحمل هذا الحديث عند الناس على أن حساناً كان جباناً شديد الجبن، وقد دفع هذا بعض العلماء، وأنكره، وذلك أنه حديث منقطع الإسناد، وقال: لو صح هذا لهجي به حسان، فإنه كان يهاجي الشعراء كضرار وابن الزبعرى، وغيرهما، وكانوا يناقضونه ويردون عليه، فما عيره أحد منهم بجبن، ولا وسمه به، فدل هذا على ضعف حديث ابن إسحاق، وإن صح فلعل حسان أن يكون معتلّاً في ذلك اليوم بعلة منعته من شهود القتال، وهذا أولى ما تأول عليه، وممن أنكر أن يكون هذا صحيحاً: أبو عمر رحمه الله في كتاب «الدرر» له».
وهذا كله أولى من قول ابن حجر في «فتح الباري» (٦/ ٢٤٨): «وكما روى أحمد بإسناد قوي عن عبد الله بن الزبير قال: كانت صفية في حصن حسان بن ثابت يوم الخندق، فذكر الحديث في قصة قتلها اليهودي وقولها لحسان: انزل فاسلبه فقال: ما لي بسلبه حاجة».
فلم يسلم للقصة إسناد من الأسانيد، والله أعلم.

وقال ابن البرقي عن الكلبي: «كان حسَّان لسناً شجاعاً، فأصابته علَّة أحدثت فيه الجبن، فكان بعد ذلك لا يقدر أن ينظر إلى قتال ولا يشهده».

ورواه ابن عساكر في ترجمته من «تاريخه»[١].

وكان رسول الله ﷺ يبعث سلمة بن أسلم في مئتي رجل، وزيد بن حارثة في ثلاث مئة رجل، يحرسون المدينة؛ لأنَّه كان يخاف على الذراري من بني قريظة[٢].

وكان عبَّاد بن بِشْر على حرس رسول الله ﷺ مع غيره من الأنصار يحرسونه كل ليلة، ثم إنهم تداعوا للبراز فتبارزوا، وأقاموا على ذلك بضع عشرة ليلة يتبارزون بالنهار، فأراد رسول الله ﷺ أن يصالح غطفان وينصرفوا عنه، فأبت الأنصار.

وكان نعيم بن مسعود الأشجعي[٣]، قد أسلم وأخفى إسلامه، فأتى

= **تنبيه**: قد ورد في القصة كما سبق تسمية هذا الحصن بفارع، وأنه كان لحسان بن ثابت، فربما لهذا السبب مكث فيه ولم يخرج منه، والله أعلم.

وقد ورد نحو ذلك أيضاً في «صحيح مسلم» (٢٤١٦) من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير، قال: «كنت أنا وعمر بن أبي سلمة، يوم الخندق مع النسوة في أطم حسان، فكان يطأطئ لي مرة فأنظر، وأطأطئ له مرة فينظر، فكنت أعرف أبي إذا مر على فرسه في السلاح، إلى بني قريظة. قال: وأخبرني عبد الله بن عروة، عن عبد الله بن الزبير، قال: فذكرت ذلك لأبي فقال: ورأيتني يا بني؟ قلت: نعم، قال: أما والله لقد جمع لي رسول الله ﷺ، يومئذ أبويه، فقال: «**فداك أبي وأمي**».

(١) «تاريخ دمشق» (١٢/ ٤٣٣)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٥٢١).

(٢) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٦٧).

(٣) هو نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ، الغطفاني، الأشجعي، أبو سلمة، أسلم زمن الخندق، وأمره النبي ﷺ يوم الأحزاب أن يخذل بين بني قريظة وأبي سفيان، روى عن النبي ﷺ، روى عنه: ابنه سلمة بن نعيم بن مسعود، سكن المدينة، ومات في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه، وقيل غير ذلك.

انظر: «طبقات ابن سعد» (٤/ ٢٧٧)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٥/ ٢٦٦٧)، =

رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله مرني بما شئت. فقال: «**إنما أنت رجل واحد، والحرب خدعة**»(١)، فخرج حتى أتى بني قريظة، فقال لهم: قد

= «الاستيعاب» (٤/ ١٥٠٨)، «تهذيب الكمال» (٢٩/ ٤٩١)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١٢/ ٧٠).

(١) رواه أبو عوانة في «المستخرج» (٦٥٥٣) من طريق إبراهيم بن المنذر، قثنا عبد العزيز بن أبي ثابت، عن إبراهيم بن هانئ الأشجعي، قال: حدثتني أمي، وهي ابنة نعيم بن مسعود الأشجعي، عن أبيها، قال رسول الله ﷺ: «**الحرب خدعة**».

ورواه ابن قانع في «معجم الصحابة» (٣/ ١٤٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٣٩٢)، والقزاز في «جزء من حديثه» (٢٨) من طريق عبد العزيز بن عمران: حدثنا إبراهيم بن صابر الأشجعي..

وبعضهم يقول فيه: «إبراهيم بن هانيء الأشجعي» وهو نفسه «إبراهيم بن صابر الأشجعي»، وعبد العزيز بن عمران: هو عبد العزيز بن أبي ثابت.

وهذا إسناد ضعيف جدّاً، وعبد العزيز بن عمران: متروك الحديث. وقد تركه النسائي وغيره، وانظر ترجمته في «ميزان الاعتدال» (٢/ ٦٣٢).

وقد اختُلف في إسناد هذا الحديث، فرُوِيَ بإسناده السابق.

ورواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٣٩٣) من طريق علي بن أحمد الجواربي، ثنا يعقوب الزهري، قال: ثنا عبد العزيز بن عمران، ثنا إبراهيم بن جابر الأشجعي، عن أبيه، عن أمه ابنة نعيم، عن أبيها، قال: قال رسول الله ﷺ يوم الخندق: «**خذّل عنا، فإن الحرب خدعة**»، ثم قال أبو نعيم بعده: «رواه بعض المتأخرين من حديث يعقوب الزهري فقال: عن إبراهيم بن صابر الأشجعي قال: حدثتني أمي، عن أبيها: نعيم، وأسقط أباه، عن أمه».

قلت: يعقوب الزهري: هو يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري: وقد قال ابن حجر عنه: «صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء». بل قال صالح بن محمد الأسدي: سمعت يحيى بن معين سُئل عن يعقوب بن محمد، فقال: أحاديثه تشبه أحاديث الواقدي؛ يعني: تركوا حديثه. وانظر: ترجمته في «تهذيب الكمال» للمزي (٣٢/ ٣٦٧).

فالحديث ضعيف من هذا الوجه.

وأحسن ما رُوِي فيه: ما رواه ابن ماجه (٢٨٣٣)، وابن الأعرابي في «معجمه» =

عرفتم ودِّي وخاصة ما بيني وبينكم، وكان صديقاً لهم، فقالوا له: صدقت لست بمتَّهم، فقال لهم: إنَّ قريشاً وغطفان ليسوا كأنتم، البلد بلدكم، به أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم، وإن قريشاً وغطفان جاءوا لحرب محمد، وأموالهم وأبناؤهم ونساؤهم ببلادهم، فإن رأوا فرصة أصابوها، وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم، وخلَّوا بينكم وبينه فلا طاقة لكم به، فلا تقاتلوا معهم حتى تأخذوا منهم رهناً من أشرافهم، يكونوا بأيديكم.

فقالوا: لقد أشرت بالرأي، ثم أتى قريشاً فقال لهم: قد عرفتم ودِّي لكم، وإنه بلغني أنّ معشر يهود ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد، وقد أرسلوا إليه أنَّا ندمنا، فهل يرضيك أن نأخذ من القبيلتين قريش وغطفان رجالاً من أشرافهم فتضرب أعناقهم، فأرسل إليهم: «نعم» فإن بعثت يهود يلتمسون رهناً من رجالكم، فلا تدفعوا لهم منكم رجلاً واحداً.

ثم أتى غطفان وقال لهم كذلك، فلما كانت ليلة السبت أرسل أبو سفيان ورؤوس غطفان إلى بني قريظة، وقالوا لهم: إنا لسنا بدار مقام، فاغدوا غداً للقتال، فأرسلوا إليهم إنَّ اليوم يوم السبت، ونحن لا نعمل فيه

= (٨٤٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٤٤٧)، من طريق يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني يزيد بن رومان، عن عروة عن عائشة قالت: كان نعيم رجلاً نموماً، فدعاه رسول الله ﷺ فقال: إن يهود بعثت إلي إن كان يرضيك أن تأخذ رجالاً من قريش رهناً، وغطفان، فندفعهم إليك فتقتلهم، فخرج من عند رسول الله ﷺ، فأتاهم فأخبرهم ذلك، فلما ولى قال رسول الله ﷺ: «**إنما الحرب خدعة**».

وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٤٤٥، ٤٤٦) بإسناده عن ابن إسحاق، فذكره ابن إسحاق بغير إسنادٍ له.

والجزء الخاص بالحرب خدعة من الحديث: عدَّه غير واحد من الأحاديث المتواترة، ومن ذلك: ما رواه البخاري (٣٠٢٩)، ومسلم (١٧٤٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «سمى النبي ﷺ الحرب خدعة». واللفظ للبخاري.

شيئاً، ولسنا مع ذلك نقاتل معكم محمداً حتى تعطونا رهوناً من رجالكم [٨٤/ب].

فرجعت الرسل إلى قريش وغطفان بما قالت بنو قريظة، فقالوا: صحّ ما حدَّثنا به نعيم، فأرسلوا إليهم: لن ندفع إليكم منا أحداً، فقالت بنو قريظة: صحّ ما قال نعيم، ثم إنَّ الله تعالى أرسل تلك الليلة ريحاً، فهزم الله قريشاً وانصرفوا راجعين، وأقام رسول الله ﷺ بالخندق خمسة عشر يوماً، وقيل: أربعة وعشرين، وعاد إلى المدينة، ولما انصرف المشركون قال رسول الله ﷺ: «**لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا، ولكنكم تغزونهم**»، فكان كذلك، وانصرف رسول الله ﷺ يوم الأربعاء، لسبع ليال بقين من ذي القعدة سنة خمس[1].

○ غزوة بني قريظة:

قال ابن إسحاق[2]: «ولما أصبح رسول الله ﷺ انصرف عن الخندق راجعاً إلى المدينة والمسلمون، ووضعوا السلاح، فلما كان الظهر أتى جبريلُ عليه السلام رسولَ الله[3] ﷺ، فقال: أقد وضعت السِّلاح؟ قال: «**نعم**». قال جبريل: ما وضعت الملائكة السلاح بعد، وإنّ الله يأمرك أن تسير إلى بني قريظة، فإني عامد إليهم، فمزلزل بهم، فأمر رسول الله ﷺ بلالاً مؤذناً، فأذّن في الناس: «**من كان سامعاً مطيعاً، فلا يصلِّينَّ العصر إلّا ببني قريظة**»[4].

---

(١) انظر: «الدرر» لابن عبد البر (ص١٧٦).
(٢) «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٣٣).
(٣) في (أ): «إلى رسول الله» والمثبت هو الموافق لما في «سيرة ابن هشام» نقلاً عن ابن إسحاق.
(٤) رواه ابن سعد (٢/ ٧٤)، والبخاري (٩٤٦، ٤١١٩)، ومسلم (١٧٧٠)، وابن حبان (٤٧١٩)، والبيهقي في «الكبرى» (١٠/ ١١٩) وفي «دلائل النبوة» (٤/ ٦) =

قال ابن سعد: «ثم سار إليهم في المسلمين، وهم ثلاثة آلاف، والخيل ستة وثلاثون، وذلك يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي القعدة، فحاصرهم خمس عشرة ليلة»[(١)] وقيل: خمساً وعشرين ليلة[(٢)]

وقال ابن عبد البر: «بضعاً وعشرين ليلة»[(٣)]

ولما خرج رسول الله ﷺ، استعمل على المدينة ابن أم مكتوم ـ فيما قال ابن هشام ـ[(٤)]

ودفع اللواء إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

ولما أتاهم نزل على بئر من آبارها[(٥)]

قال ابن حزم: «بئر أَنَّا، وقيل: بئر أَنِّي»[(٦)]

= بألفاظ مختصرة ومطولة، ووقع في بعض الروايات: «الظهر» بدلاً من «العصر»، والعصر: أشهر.
وانظر لهذه القصة والكلام عليها: «الروض الأنف» (٦/ ٢٨٢)، «إمتاع الأسماع» للمقريزي (٨/ ٣٧٦)، «سبل الهدى والرشاد» (٥/ ٤)، «تاريخ الخميس» (١/ ٤٩٣)، «البداية والنهاية» (٦/ ٧١ ـ ٧٧).

(١) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٧٤).

(٢) «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٣٥).

(٣) «الدرر» (ص١٧٨).

(٤) «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٣٤).

(٥) انظر: «مغازي الواقدي» (٢/ ٤٩٩)، «البداية والنهاية» (٦/ ٧٩)، «الروض الأنف» (٦/ ٢٨٣)، «السبل» (٥/ ٦) (٧/ ٢٢٣).

(٦) كلام ابن حزم جاء بدلاً منه في نسخة (أ) بياض.
وكلام ابن حزم هذا: في كتابه «جوامع السيرة» (ص١٩٣).
وقال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (١/ ٢٩٨): «بئرُ أَنَّا: بفتح الهمزة، وتشديد النون، والقصر، هكذا ذكره ابن إسحاق، وقال عبد الملك بن هشام النحوي: إنما هو بئر أنّي، بتشديد النون والياء، قال ابن إسحاق: لما أتى رسول الله ﷺ، بني قريظة نزل على بئر من آبارها وتلاحق به النّاس».
وقال عبد المؤمن البغدادي في «مراصد الاطلاع» (١/ ٧): «أبّا: بفتح الهمزة وتشديد الباء والقصر، ينسب إليه بئر من آبار بني قريظة، وقيل: هذه بئر أُنا بضم الهمزة ونون خفيفة». وقال (١/ ١١٩): «أُنّا: بالضم والتشديد. قيل: عدة مواضع =

وتتابع المسلمون.

ولما حانت صلاة العصر، وهم في الطريق ذكروا الصلاة، فقال بعضهم: ألم تعلموا أنَّ رسول الله ﷺ أمركم أن تصلّوا العصر في بني قريظة، فصلَّى طائفة منهم، وأخَّرت طائفة صلاة العصر، حتى صلّوها في بني قريظة بعد العشاء، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فلم يعنِّف أحداً من الطائفتين[1].

= بالعراق، وأنّا: بالضم والتشديد والقصر: واد قرب السواحل بين الصّلا ومدين، يطؤه حجّاج مصر، وفيه عين أنّا. وبئر أنّا: من آبار بني قريظة، عندها نزل النبي ﷺ». وقال (١/ ١٤٠): «بئر أنّا: بفتح الهمزة وتشديد النون والقصر: بالمدينة بقرب بني قريظة».

قال السمهودي في «وفاء الوفا» (٣/ ١٢٥): «وهي غير معروفة اليوم، وناحية بني قريظة عند مسجدهم».

وقال عاتق البلادي في «معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» (ص٥٢): «أموال بني قريظة كانت من شرقي العوالي، ولا زالت هناك قارة (أكمة) حائزة على ظهر الحرة شرق العوالي، تسمى قريظة، أي منازل قريظة، أما البئر فلا أظنها تعرف اليوم، تبعد تلك القارة قرابة ١٢ كيلاً من المسجد النبوي شرقاً، على طريق ليست مستقيمة».

وقال محمد شُرَّاب في «المعالم الأثيرة في السُّنَّة والسيرة» (٣٣): «أُنَى: بالضم والتخفيف والقصر، على وزن هنا. وقيل: بالفتح على وزن حتّى. قال ابن إسحق: لما أتى رسول الله بني قريظة نزل على بئر من آبارها وتلاحق به الناس، وهي بئر أَنَّا، وبنو قريظة في عوالي المدينة النبوية».

(١) قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦/ ٧٥): «وقد اختلف العلماء في المصيب من الصحابة يومئذ، من هو؟ بل الإجماع على أن كُلّاً من الفريقين مأجور ومعذور، غير معنف؛ فقالت طائفة من العلماء: الذين أخروا الصلاة يومئذ عن وقتها المقدر لها، حتى صلوها في بني قريظة هم المصيبون؛ لأن أمرهم يومئذ بتأخير الصلاة خاص، فيقدم على عموم الأمر بها في وقتها المقدر لها شرعاً. قال أبو محمد بن حزم الظاهري في كتابه «السيرة»: وعلم الله أنا لو كنا هناك، لم نصل العصر إلا في بني قريظة، ولو بعد أيام. وهذا القول منه ماش على قاعدته =

ثم حاصرهم رسول الله ﷺ أشد الحصار، فلما اشتد عليهم الحصار، أرسلوا إلى رسول الله ﷺ ليلة السبت، أن أرسل إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر الأوسي، وكانوا حلفاء الأوس، فأرسله إليهم، فشاوروه في أمرهم، فأشار إليهم بيده: إنَّه الذَّبح، ثم ندم فاسترجع، وقال: خنت الله ورسوله، فانصرف فارتبط في المسجد، ولم يأت رسول الله ﷺ حتى أنزل الله توبته.

قال ابن هشام: «أقام أبو لبابة مرتبطاً بالجذع ست ليال، تأتيه امرأته في كل وقت صلاة، فتحلُّه للصلاة ثم يعود فيرتبط بالجذع»(١)

وروى ابن عبد البر: أنه ارتبط بسلسلة ربوض(٢)؛ أي: ثقيلة بضع عشرة ليلة(٣)

= الأصلية في الأخذ بالظاهر. وقالت طائفة أخرى من العلماء: بل الذين صلوا الصلاة في وقتها لما أدركتهم وهم في مسيرهم، هم المصيبون؛ لأنهم فهموا أن المراد إنما هو تعجيل السير إلى بني قريظة، لا تأخير الصلاة، فعملوا بمقتضى الأدلة الدالة على أفضلية الصلاة في أول وقتها، مع فهمهم عن الشارع ما أراد، ولهذا لم يعنفهم، ولم يأمرهم بإعادة الصلاة في وقتها التي حولت إليه يومئذ، كما يدعيه أولئك، وأما أولئك الذين أخروا، فعذروا بحسب ما فهموا وأكثر ما كانوا يؤمرون بالقضاء، وقد فعلوه. وأما على قول من يجوِّز تأخير الصلاة لعذر القتال كما فهمه البخاري، حيث احتج على ذلك بحديث ابن عمر المتقدم في هذا، فلا إشكال على من أخر، ولا على من قدم أيضاً. والله أعلم». اهـ. وحديث ابن عمر الذي يشير إليه ابن كثير، هو ما ذكره ابن كثير قبل ذلك بقليل (٦/ ٧٢): «قال البخاري: حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء، حدثنا جويرية بن أسماء، عن نافع، عن ابن عمر قال: «قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب: «**لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة**»، فأدرك بعضهم العصر في الطريق، فقال بعضهم: لا نصلي العصر حتى نأتيها، وقال بعضهم: بل نصلي، لم يرد منا ذلك. فذكر ذلك للنبي ﷺ فلم يعنف واحداً منهم» وهكذا رواه مسلم، عن عبد الله بن محمد بن أسماء به».

(١) «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٣٨ ت السقا)، «الروض الأنف» (٦/ ٢٧٨).

(٢) في (أ): «ربوط».

(٣) «الاستيعاب» (٤/ ١٧٤٠)، وفي «الدرر» لابن عبد البر (ص١٧٩): «ثم ندم =

وقال ابن عايذ: قريباً من عشرين ليلةٍ، حتى ذهب سمعه فما يكاد [٨٥/أ] يسمع، وكاد يذهب بصره، وكانت ابنته تحلّه للصلاة، أو إذا أراد أن يذهب لحاجته، ثم تربطه[(١)]

وقيل: إنّ هذه الحالة فعلها حين تخلَّف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك[(٢)]

ثم نزلوا على حكم رسول الله ﷺ، فأمر بهم رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة، فكُتِّفوا ونُحُّوا ناحية، وأخرج النساء والذرية، فكانوا ناحية، واستعمل عليهم عبد الله بن سلام، وجمع أمتعتهم، وما وجد في حصونهم من الحلقة والأثاث والثياب، فوجد فيها ألفاً وخمس مئة سيف، وثلاث مئة درع، وألفي رمح، وألفاً وخمس مئة ترس وجحفة، وخمراً وجرار سُكْرٍ[(٣)]، فأهريق ذلك كله ولم يخمَّس، ووجدوا جمالاً نواضح وماشية كثيرة.

وكلَّمت الأوس النَّبيّ ﷺ أن يهبهم لهم، وكانوا حلفاءهم. فقال: «**يا معشر الأوس، ألا ترضون أن يحكم [فيهم]**[(٤)] **رجل منكم**»؟ قالوا: بلى، قال: «**فذلك إلى سعد بن معاذ**».

= أبو لبابة في الحين، وعلم أنه خان الله ورسوله، وأنه أمر لا يستره الله عن نبيه ﷺ. فانطلق إلى المدينة، ولم يرجع إلى النبي ﷺ، فربط نفسه في سارية، وأقسم لا يبرح مكانه حتى يتوب الله عليه. فكانت امرأته تحله لوقت كل صلاة. قال ابن عيينة وغيره: فيه نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٧]. وأقسم أن لا يدخل أرض بني قريظة أبداً، مكاناً أصاب فيه الذم. فلما بلغ ذلك النبي من فعل أبي لبابة قال: «**أما إنه لو أتاني لاستغفرت له، وأما إذا فعل فلست أطلقه حتى يطلقه الله**»، فأنزل الله تعالى في أمر أبي لبابة: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ...﴾ [التوبة: ١٠٢] الآية، فلما نزل فيه القرآن أمر رسول الله ﷺ بإطلاقه».

(١) انظر: «عيون الأثر» (٢/٥٢).
(٢) انظر: «الاستيعاب» (٤/١٧٤١).
(٣) في (أ): «وجراراً سكر».
(٤) في (الأصل) و(أ): «فيكم» والمثبت من نسخة داماد باشا ومصادر التخريج.

وكان سعد رضي الله عنه في خيمة في المسجد، جعله رسول الله ﷺ فيها، فلما حكَّمه فيهم، أتاه قومه، فحملوه على حمار، ثم أقبلوا به إلى رسول الله ﷺ، وهم يقولون: أَحْسِن يا أبا عمرو في مواليك، فإنّ رسول الله ﷺ حكَّمك فيهم، فلما أكثروا قال: لَقد آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم.

فلما انتهى سعد رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ والمسلمين قال رسول الله ﷺ: «**قوموا إلى سيِّدكم**»[1]، فقاموا إليه، فقالوا: يا أبا عمرو إنَّ رسول الله ﷺ، قد ولّاك أمر مواليك لتحكم فيهم.

فقال سعد: عليكم بذلك عهد الله وميثاقه أنَّ الحكم فيهم ما حكمتُ.

قالوا: نعم.

قال: وعلى من هاهنا في الناحية التي فيها رسول الله ﷺ، وهو معرض عن رسول الله ﷺ إجلالاً له.

فقال رسول الله ﷺ: «**نعم**».

قال سعد: فإني أحكم فيهم، أن تقتل الرجال، وتقسم الأموال، وتسبى الذراري والنساء، فقال رسول الله ﷺ: «**لقد حكمت فيهم بحكم الملك فوق سبع سماوات**»، وفي رواية: «**من فوق سبع أرقعة**»[2] والرَّقيع من أسماء السّماء؛ لأنَّها رقعت بالنجوم.

---

(١) رواه البخاري (٣٠٤٣، ٤١٢١، ٦٢٦٢)، ومسلم (١٧٦٨)، واللفظ للبخاري، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد هو ابن معاذ، بعث رسول الله ﷺ وكان قريباً منه، فجاء على حمار، فلما دنا قال رسول الله ﷺ: «**قوموا إلى سيدكم**» فجاء، فجلس إلى رسول الله ﷺ، فقال له: إن هؤلاء نزلوا على حكمك، قال: فإني أحكم أن تقتل المقاتلة، وأن تسبى الذرية، قال: «**لقد حكمت فيهم بحكم الملك**».

(٢) وهو بهذا اللفظ في «مغازي الواقدي» (٢/ ٥١٢)، «طبقات ابن سعد» (٢/ ٧٥)، «جوامع السيرة» لابن حزم (١٩٥)، «الدرر» لابن عبد البر (١٨١)، «البداية =

وانصرف رسول الله ﷺ يوم الخميس، لسبع ليال خلون من ذي الحجة، وأمر بهم فأدخلوا المدينة، وحفر أخدوداً في السوق، وجلس رسول الله ﷺ ومعه أصحابه، وأخرجوا إليه رسلاً رسلاً، فضربت أعناقهم، وكانوا ما بين الست مئة والسبع مئة، والمكثر يقول: كانوا بين الثمان مئة والتسع مئة.

ولم يقتل من النساء سوى امرأة واحدة، اسمها ثباتة وهي امرأة الحكم القرظي، كذا رأيته بخط السلفي: ثباتة على الحرف الأول: ثلاث نقط، وتحت الحرف الثاني نقطة، والحرف الذي بعد الألف فوقه نقطتان، وغيره يقول: بنانة. فيجعل تحت الحرف الأول نقطة، وعلى الحرف الثاني والحرف الذي [٨٥/ب] بعد الألف نقطة؛ كانت ألقت رحى على خلّاد بن سويد، فقتلته.

واصطفى رسول الله ﷺ ريحانة بنت عمرو لنفسه، وأمر بالغنائم فجمعت، فأخرج الخمس من المتاع والسبي، ثم أمر بالباقي فبيع فيمن يزيد، وقسمه بين المسلمين، فكانت على ثلاثة آلاف واثنتين وسبعين سهماً، للفرس سهمان ولصاحبه سهم وللراجل سهم.

ولما قضى رسول الله ﷺ شأن بني قريظة، انفجر لسعد بن معاذ جرحه، فمات شهيداً.

وقال ابن سعد[1]: «ولما حكم فيهم سعد، قال: وتكون الدار للمهاجرين دون الأنصار.

فقالت الأنصار: إخواننا كنا معهم.

فقال: إني أحببت أن يستغنوا عنكم، ولما فرغ منهم، وحكم فيهم،

= والنهاية» (٦/ ٤٩)، «الروض الأنف» (٦/ ٢٨٩).

(١) «الطبقات الكبرى» (٢/ ٧٧).

مرَّت عليه عنز، وهو مضطجع، فأصابت الجرح بظلفها، فما رقأ حتى مات».

وقال رسول الله ﷺ ـ فيما ذكر ابن عايذ ـ: **«لقد نزل سبعون ألف ملك، شهدوا سعداً، ما وطئوا الأرض إلّا يومهم هذا»**[1]

---

(١) رواه البزار في «مسنده» (٥٧٤٦)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٢٣٥٦)، من طريق داود بن عبد الرحمٰن العطار: حدثنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: قال: قال رسول الله ﷺ: **«لقد هبط يوم مات سعد بن معاذ سبعون ألف ملك إلى الأرض، لم يهبطوا قبل ذلك، ولقد ضمه القبر ضمة»**، ثم بكى نافع.
وقال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن عبيد الله، عن ابن عمر إلا داود العطار، ورواه غيره عن عبيد الله، عن نافع، مرسلاً».
وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦/ ١٠٢) بعدما نقله: «وهذا إسناد جيد، لكن قال البزار: رواه غيره، عن عبيد الله، عن نافع، مرسلاً».
وكذا رواه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٤٣٠) عن عبد الله بن نمير قال: أخبرنا عبيد الله بن عمر، عن نافع قال: بلغني أنه شهد سعد بن معاذ سبعون ألف ملك لم ينزلوا إلى الأرض، وقال رسول الله ﷺ: **«لقد ضم صاحبكم ضمة ثم فرج عنه»**.
وهذه الرواية عن عبيد الله، عن نافع مرسلاً.
لكن رواه البزار (٥٧٤٧) من حديث مسكين بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن زيد بن الخطاب: أخبرني نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«لقد نزل لموت سعد بن معاذ سبعون ألف ملك، ما وطؤوا الأرض قبلها»**، وقال حين دفن: **«سبحان الله!! لو انفلت أحد من ضغطة القبر لانفلت منها سعد»**.
ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٢٨) من طريق عمرو بن محمد القرشي، قال: حدثنا ابن إدريس، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن هذا الذي تحرك له العرش؛** يعني: سعد بن معاذ، **وشيع جنازته سبعون ألف ملك، لقد ضم ضمة، ثم فرج عنه»**.
وهذه الروايات موافقة للرواية الموصولة عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً.
ورواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (١١٢٦): أخبرنا محمد بن بشر العبدي، نا محمد بن عمرو، وأحمد في «فضائل الصحابة» (١٤٩٣) قال: ثنا يزيد قال: أنا محمد بن عمرو، حدثني أبي، عن علقمة بن وقاص الليثي، عن عائشة، فذكرته ضمن حديث طويل. =

وقال جبريل عليه السلام للنبي ﷺ: يا محمد، من هذا الذي فتحت له أبواب السماء، واهتز له العرش؟

فجاء رسول الله ﷺ إلى سعد مسرعاً، فوجده قد مات، ولما حمل على نعشه وجدوا له خفة، فقال رسول الله ﷺ: «**إنَّ له حملة غيركم**».

وبعث صاحب دومة الجندل إلى رسول الله ﷺ ببغلة وجبةِ سندس، فجعل أصحابه يعجبون من حسن الجبة، فقال رسول الله ﷺ: «**لمناديل سعد في الجنة أحسن**»(١)؛ يعني: من هذا.

سرية محمد بن مسلمة إلى القُرطاء:

بضم القاف بعدها راء مفتوحة، وظاء معجمة.

وهم بنو قرط وقريط من بني أبي بكر بن كلاب، بعثه رسول الله ﷺ

= لكن رواه ابن سعد (٣/ ٤٢٩)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (١٤٩١): ثنا يزيد قال: أنا محمد بن عمرو فحدثني سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف أن رسول الله ﷺ قال يوم مات سعد: «**لقد نزل سبعون ألف ملك شهدوا جنازة سعد بن معاذ، ما وطئوا الأرض قبل يومئذ**»، فذكره مرسلاً لم يسنده، ولم يذكر فيه عائشة، كما ذكرها في إسناده الأول الذي رواه عنه محمد بن بشر العبدي.

ثم رواه أحمد بعده من نفس الوجه عن (١٤٩٢) قال محمد: وسمعت إسماعيل بن محمد بن سعد، ودخل علينا الفسطاط ونحن ندفن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ قال: ألا أحدثكم ما سمعت أشياخنا يقولون: قال رسول الله ﷺ يوم مات سعد: «**لقد نزل سبعون ألف ملك شهدوا وفاة سعد، ما وطئوا الأرض قبل يومئذ**».

وهذا وجه ثالث ذكره محمد بن عمرو، وقد روى يزيد بن هارون عنه هذه الوجوه جميعاً.

وقال الصالحي في «السبل» (١٢/ ٦٥): «وروى البزار ـ برجال الصحيح ـ عن ابن عمر» ثم ذكره. وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٧/ ١٠٤٠ رقم ٣٣٤٥).

(١) أخرجه البخاري (٢٦١٥)؛ ومسلم (٢٤٦٩) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وسيذكره المصنف مرة أخرى (ص١٢٣٠).

إليهم، فخرج لعشر ليال خلون من المحرَّم، على رأس تسعةٍ وخمسين شهراً من مهاجره، في ثلاثين راكباً بناحية ضرية بالبكرات منها، وبين ضرية والمدينة سبع ليال، فأغار عليهم، وقتل نفراً منهم وهرب سائرهم، فاستاق نعماً وشاءً، ولم يعرض للظعن، وانحدر إلى المدينة، فخمَّس رسول الله ﷺ، وفضَّ على أصحابه ما بقي، فعدلوا الجزور بعشرة من الغنم، وكانت النعم مئة وخمسين بعيراً والغنم ثلاثة آلاف شاة، وغاب تسع عشرة ليلة، وقدم لليلة بقيت من المحرَّم.

وذكر الحاكم أنَّ هذه السرية في المحرَّم سنة ست، وأن ثُمَامَةَ بن أُثَال الحنفي[١] أخذ فيها[٢]

وحديثه في صحيح مسلم[٣]

○ غزوة بني لحيان:

بناحية عسفان، ذكرها ابن سعد في هلال ربيع الأول سنة ست[٤]

وذكرها ابن إسحاق في جمادى الأولى، على رأس ستة أشهر من فتح قريظة[٥]

وقال ابن حزم: «كذا قالوا. والصحيح أنها في السنة الخامسة»[٦]

---

(١) هو ثُمامة بن أُثَال بن النعمان بن مَسْلمة، الحنفي، اليمامي، يكنى: أبا أمامة، جيء به إلى النبي ﷺ أسيراً، فأسلم، وكان سيد أهل اليمامة.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٥/ ٥٥٠)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٥٠٦)، «الاستيعاب» (١/ ٢١٣)، «الإصابة» (١/ ٤١٠).

(٢) نقله الصالحي في «السبل» (٦/ ٧١).

(٣) رواه البخاري (٤٦٢، ٤٦٩، ٢٤٢٢، ٢٤٢٣، ٤٣٧٢)، ومسلم (١٧٦٤).

(٤) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٧٨).

(٥) «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٧٩)، «البداية والنهاية» (٤/ ٨١).

(٦) «جوامع السيرة» لابن حزم (ص٢٠٠)، وفيه: «وأقام رسول الله ﷺ بعد فتح قريظة بقية ذي الحجة، والمحرم، وصفراً، وربيعاً الأول، وربيعاً الآخر، وجمادى =

وجد رسول الله ﷺ على عاصم بن ثابت وخبيب بن عدي وأصحابهما المقتولين بالرجيع وجداً شديداً، فأظهر أنه يريد الشام، فعسكر [٨٦/أ] وخرج في مئتي رجل، ومعهم عشرون فرساً، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم، ثم أسرع إليهم حتى انتهى إلى عران[١]؛ كذا وجدته بخط السلفي: تحت العين عين صغيرة[٢].

وقال ابن الأثير[٣]: «بضم الغين المعجمة، وفتح الراء وبعد الألف نون، وهو وادٍ بين أَمَج ـ بفتح الهمزة والميم ثم جيم ـ وعسفان، وهي منازل بني لحيان» إلى موضع يقال له: ساية، بينه وبين عسفان خمسة أميال، حيث كان مصاب أصحابه، فترحَّم عليهم ودعا لهم، فسمعت بهم بنو لحيان، فهربوا في رؤوس الجبال، فلم يقدر منهم على أحد، فأقام يوماً أو يومين، فبعث السرايا في كل ناحية، فلم يقدروا على أحد.

ثم خرج حتى أتى عسفان، فبعث أبا بكر رضي الله عنه في عشرة فوارس إلى كراع الغميم، ثم رجعوا ولم يلقوا أحداً، ثم انصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة.

= الأولى، ثم خرج وهو الشهر السادس من فتح بني قريظة، في الشهر الثالث من السنة السادسة من الهجرة، كذا قالوا، والصحيح: أنها السنة الخامسة قاصداً إلى بني لحيان، مطالباً بثأر عاصم بن ثابت وخبيب بن عديّ وأصحابهما المقتولين بالرجيع، وذلك إثر رجوعه من دومة الجندل».

(١) في (أ): «عذان»، وقال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٤/ ٩٥): «عران بكسر أوله وآخره نون، وأصله: العود يجعل في وترة الأنف، وهو الذي يكون للبخاتي، ويجوز أن يكون جمع العرن، وهو شجر على هيئة الدلب، يقطع منه خشب القصارين، والعران: القتال والعران الدار البعيدة، وعران موضع قرب اليمامة عند ذي طلوح من ديار باهلة».

(٢) في (أ): «تحت الحرف الأول عين صغيرة».

(٣) «الكامل في التاريخ» (٢/ ٧٣)، وفيه: «غران بفتح الغين المعجمة، وفتح الراء، وبعد الألف نون. وأمج بفتح الهمزة والميم، وآخره جيم».

قال جابر ﵁: سمعت رسول الله ﷺ حين رجع يقول: «**آيبون تائبون لربنا حامدون..**»[١] الحديث.

وغاب عن المدينة أربع عشرة ليلة.

وذكر ابن عبد البر[٢] وغيره بعد سرية محمد بن مسلمة إلى القرظاء: قتل ابن أبي الحقيق.

ويأتي في موضعه، موضع ذكره ابن سعد في «الطبقات»[٣] إن شاء الله تعالى[٤].

○ غزوة الغابة:

وهي على بريد من المدينة في طريق الشام، ويقال لها أيضاً: غزوة ذي قَرَد ـ بفتح القاف والراء والدال المهملتين. ويقال: بضمتين ـ. والقرد في اللغة: الصوف[٥].

ذكر ابن سعد أنها في شهر ربيع الأول سنة ست من مهاجره[٦].

وذكر أبو محمد ابن حزم[٧] وأبو عمر ابن عبد البر[٨]؛ أنَّ رسول الله ﷺ [لما][٩] انصرف من بني لحيان لم يبق بالمدينة إلّا ليالي، وأغار عليهم عيينة بن حصن الفزاري.

---

(١) «الطبقات الكبرى» (٢/ ٧٩).

(٢) «الدرر» (ص١٨٥).

(٣) «الطبقات الكبرى» (٢/ ٩١).

(٤) وقال أبو عمرو الشيباني في كتاب «الجيم» (٣/ ١٢٧): «والقَرَدُ: أَردَأُ ما يكون من الصُّوف». وانظر: «جمهرة اللغة» (٢/ ٦٣٦)، «غريب الحديث» للخطابي (١/ ٤٠٧).

(٥) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٩٦).

(٦) «جوامع السيرة» (ص٢٠١).

(٧) «الدرر» (ص١٨٦).

(٨) عليها طمس في الأصل والمثبت من (أ).

(٩) انظر: (ص٦٥٥).

وذكر[١] أنه عليه السلام خرج إلى بني لحيان في جمادى الأولى؛ كما ذكر ابن إسحاق[٢].

وقال البخاري: «غزوة ذات القرد، وهي الغزوة التي أغاروا على لقاح النَّبيّ ﷺ قبل خيبر بثلاث»[٣].

وفي كتاب مسلم من طريق إياس بن سلمة بن الأكوع، قال: حدثني أبي قال: قدمنا الحديبية مع رسول الله ﷺ، وذكر مبايعته بها. قال: ثم خرجنا راجعين إلى المدينة، فنزلنا منزلاً بيننا وبين بني لحيان، فاستغفر رسول الله ﷺ لمن رقى هذا الجبل الليلة كأنه طليعة، قال سلمة[٤]: فرقيت تلك الليلة مرتين أو ثلاثاً، ثم قدمنا المدينة، فبعث رسول الله ﷺ بظهره مع رباح غلام رسول الله ﷺ وأنا معه، وخرجت معه بفرس طلحة، فلما أصبحنا إذا عبد الرحمٰن الفزاري قد أغار على ظهر رسول الله ﷺ، فاستاقه أجمع وقتل راعيه.

قال: فقلت: يا رباح، خذ هذا الفرس فأبلغه طلحة بن عبيد الله، وأخبر رسول الله ﷺ أن المشركين قد أغاروا على سرحه، قال: ثم قمت على أكمةٍ فاستقبلت المدينة، فناديت ثلاثاً: يا صباحاه، ثم خرجت في آثار القوم، [٨٦/ب] وأرميهم بالنبل وأرتجز وأقول:

أَنَا ابنُ الأَكْوَعِ ... واليَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ

فألحق رجلاً منهم فأصك سهماً في رحله[٥]، حتى خلص نصل السهم

---

(١) يعني: ابن عبد البر لأنه أقرب مذكور في السياق، ويستفاد هذا التاريخ من «الدرر» لابن عبد البر (ص١٨٨).

(٢) «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٧٩).

(٣) «صحيح البخاري» (٥/ ١٣٠) في كتاب المغازي: باب غزوة ذي قرد.

(٤) في (أ): «مسلمة».

(٥) أشار في هامش النسختين (الأصل) و(أ): أن في نسخة أخرى: «رجله».

إلى كتفه. قال: فوالله ما زلت أرميهم وأعقر بهم، فإذا رجع إليَّ فارس أتيت شجرةً، فجلست في أصلها ثم رميته فعقرت به، حتى إذا تضايق الجبل، فدخلوا في تضايقه علوت الجبل، فجعلت أرديهم بالحجارة، قال: فما زلت كذلك أتبعهم، حتى ما خلق الله تعالى من بعير من ظهر رسول الله ﷺ إلَّا خلّفته وراء ظهري، وخلَّوا بيني وبينه، ثم اتبعتهم أرميهم، حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحاً، يستخفّون، ولا يطرحون شيئاً إلَّا جعلت عليه آراماً من الحجارة يعرفها رسول الله ﷺ وأصحابه، حتى أتوا متضايقاً من ثنية، فإذا هم قد أتاهم فلان بن بدر الفزاري، فجلسوا يتضحُّون؛ يعني: يتغدون، وجلست على رأس قرن.

قال الفزاري: ما هذا الذي أرى؟

قالوا: لقينا من هذا البرح، والله ما فارقنا منذ غلس، يرمينا حتى انتزع كل شيء في أيدينا.

قال: فليقم إليه نفر منكم أربعة. قال: فصعد إليَّ منهم أربعة في الجبل.

قال: فلما أمكنوني من الكلام. قال: قلت: هل تعرفوني؟

قالوا: لا ومن أنت؟

قال: قلت: أنا سلمة بن الأكوع، والذي كرَّم وجه محمد ﷺ، لا أطلب رجلاً منكم إلَّا أدركته، ولا يطلبني فيدركني، فرجعوا. فما برحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله ﷺ يتخلَّلون الشجر، فإذا أولهم: الأخرم الأسدي، على إثره أبو قتادة[1]

ـ وذكر ابن الأثير في ترجمة أبي قتادة: أنه قتل مسعدة، وأنه رمي بسهم في وجهه، فبصق عليه النَّبيّ ﷺ فما ضرب ولا قاح. ويأتي في معجزاته[2] ـ.

---

(١) في (أ): «وعلى إثره المقداد».

(٢) انظر: (ص١٤٧٧).

قال سلمة: وجاء على إثره المقداد، قال: فأخذت بعنان الأخرم.

قال: فولوا مدبرين.

قلت: يا أخرم، احذرهم، لا يقتطعونك، حتى تلحق برسول الله ﷺ وأصحابه.

قال: يا سلمة، إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر، وتعلم أنَّ الجنة حق والنار حق، فلا تحل بيني وبين الشهادة، قال: فخلَّيته، فالتقى هو وعبد الرحمٰن، قال: فعقر بعبد الرحمٰن فرسه، وطعنه عبد الرحمٰن فقتله، وتحوَّل على فرسه، ولحق أبو قتادة فارس رسول الله ﷺ بعبد الرحمٰن، فطعنه فقتله.

قال: فوالذي كرَّم وجه محمد ﷺ لتبعتهم أعدو على رجلي، حتى ما أرى ورائي من أصحاب محمد ﷺ ولا غبارهم شيئاً، حتى يعدلوا قبل غروب الشمس إلى شعب فيه[1] ماء يقال له: ذو قرد، ليشربوا منه، وهم عطاش، قال: فنظروا إليَّ أعدو وراءهم فأجليتهم عنه، فما ذاقوا منه قطرة، وأعدو فألحق رجلاً منهم فأصكه بسهم في نغض كتفه، قال: قلت: خذها وأنا ابن الأكوع، واليوم يوم الرضع.

قال: يا ثكلته أمه، أأكوعه بكرة؟

قال: قلت: نعم يا عدو نفسه أكوعك بكرة.

قال: وأردوا فرسين على ثنيَّة ـ وروي: أرذوا ـ بالذال المعجمة ـ ومعناه: تركوا [٨٧/أ] فرسين لم يقدروا على النهوض من الضعف والكلال، ومن روى بالمهملة، فمعناه: تركوهما هالكين[2]، من الردى ـ فجئت بهما أسوقهما إلى رسول الله ﷺ، ولحقني عامر بسطيحة فيها مذقة من لبن، وسطيحة فيها ماء، فتوضأت وشربت، ثم أتيت رسول الله ﷺ، وهو على

---

(١) في (أ): «به».

(٢) في (أ): «هلكى».

الماء الذي أجليتهم عنه، فإذا رسول الله ﷺ قد أخذ تلك الإبل، وكل شيء استنقذته من المشركين، وكل رمح وبردة، قال: ثم أردفني رسول الله ﷺ وراءه على العضباء راجعين إلى المدينة، ثم قال: فوالله ما لبثنا إلَّا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر[(١)]

قال أبو العباس القرطبي في «شرح مسلم» في قوله: فما لبثنا إلَّا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر: «ظاهر هذا الكلام أنَّ غزوة خيبر، كانت على إثر غزوة ذي قرد، وليس كذلك عند أصحاب السير، فإنَّ غزوة ذي قرد كانت في جمادى الأولى [من][(٢)] السنة السادسة، ثم غزا بعدها بني المصطلق في شعبان من تلك السنة، ثم اعتمر عمرة الحديبية في ذي القعدة من تلك السنة، ثم رجع إلى المدينة، فأقام بها ذا الحجة وبعض المحرَّم، وخرج في بقيَّة منه إلى خيبر، هكذا ذكره أبو عمر ابن عبد البر[(٣)] وغيره، ولا يكادون يختلفون في ذلك، وهذا الذي وقع في هذا الحديث وهم من بعض الرواة، ويحتمل أن يكون أغزى سرية فيهم سلمةَ إلى خيبر قبل فتحها، فأخبر سلمةُ عن نفسه، وعمَّن خرج معه»[(٤)]

وقال[(٥)]: «وقد ذكر ابن إسحاق في «المغازي»[(٦)] أنه أغزى إليها عبد الله بن رواحة قبل فتحها مرتين»[(٧)]

وذكر ابن سعد أنَّ لقاح رسول الله ﷺ كانت عشرين لقحة ترعى بالغابة، وكان أبو ذر فيها ـ وقيل: وابنته وامرأته، وقيل: امرأة أبي ذر ـ

---

(١) رواه مسلم (١٨٠٧).
(٢) في (الأصل): «في» والمثبت من (أ) وهو الموافق لما في «المفهم».
(٣) في «الدرر» وغيره.
(٤) «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» لأبي العباس القرطبي (٣/ ٦٨٠).
(٥) يعني: أبا العباس القرطبي.
(٦) كما في «سيرة ابن هشام» (٢/ ٦١٨).
(٧) «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» لأبي العباس القرطبي (٣/ ٦٨٠).

فأغار عليهم عيينة بن حصن ليلة الأربعاء في أربعين فارساً، فاستاقوها وقتلوا ابن أبي ذر(١).

وقال ابن إسحاق(٢): «وكان فيهم رجل من غفار وامرأته، فقتلوا الرجل وحملوا المرأة واللقاح».

وجاء الصريخ إلى رسول الله ﷺ، فنودي: يا خيل الله اركبي، فركب رسول الله ﷺ، وخرج غداة الأربعاء في الحديد مقنعاً، فكان أول من أقبل المقداد، وعليه الدرع والمغفر شاهراً سيفه، فعقد له رسول الله ﷺ لواءً في رمحه، وقال: «**امض، إنّا على أثرك**».

واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم وخلّف سعد بن عبادة في ثلاث مئة من قومه يحرسون المدينة، فخرج، وأدرك سلمة بن الأكوع القوم، وهو على رجليه، وانتهى إلى ذي قرد، قال سلمة: فلحقنا رسول الله ﷺ والناس والخيول عشاءً، وصلّى رسول الله ﷺ بذي قرد صلاة الخوف.

وأقام بها يوماً وليلة، وقسم في كل مئة من أصحابه جزوراً ينحرونها، وكانوا خمس مئة، وقيل: سبع مئة.

وكان معهم فرس للمقداد [٨٧/ب] اسمه: سَبْحَة(٣)، وقيل:

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٩٦).

(٢) «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٨١) و«دلائل النبوة» للبيهقي (٤/ ١٨٦، ١٨٧).

(٣) انظر: «مغازي الواقدي» (١/ ٢٧، ١٠٢، ٣٨٧) (٢/ ٥٣٨) (٣/ ١٠٣٣)، «طبقات ابن سعد» (٣/ ١٦٢). وفي «الروض الأنف» (٦/ ٤٢١): «وأما سبحة فمن سبح إذا علا علواً في اتساع، ومنه: سبحان الله، وسبحات الله: عظمته وعلوه؛ لأن الناظر المفكر في الله سبحانه يسبح في بحر لا ساحل له، وقد ذكرنا في معنى هذه الكلمة حقائق ودقائق أسرار في شرح: سبحان الله وبحمده».
وقال ابن الأثير في «النهاية» (٢/ ٣٣٢): «هو من قولهم: فرس سابح، إذا كان حسن مد اليدين في الجري».
وقد ذكره الصاحبي في «أسماء الخيل» (ص٤٩).

بَعْزَجَة[١]، وفرس لعباد بن بشر[٢]: لِمَاع[٣]، وفرس لعكاشة: ذو اللِّمَّة[٤]، وفرس لسعد بن زيد: لاحِق[٥]، وفرس لأبي قتادة: حزوة[٦]، وفرس لأسيد بن حضير: مَسْنون[٧]، وفرس لأبي عيَّاش: جلوة[٨]، والفرس الذي

---

(١) في «الروض» (٦/ ٤٢١): «والبعزجة: شدة جري في مغالبة كأنه منحوت من بعج إذا شق، وعز؛ أي: غلب». وقد ذكره الصاحبي في كتابه (ص٢٥).

(٢) هكذا في هذا الكتاب، و«الروض» (٦/ ٣٩٤)، وفي «جوامع السيرة»: «معاذ بن وقش» بدلاً من «عباد بن بشر».

(٣) ذكره الصاحبي في كتابه (ص٥٩)، وقال: «فرس عباد بن بِشر، أحد بني حارثة».

(٤) ذكره الصاحبي في «أسماء الخيل» (ص٤٢)، وقال: «فرس عكاشة بن محصن، عن ابن دريد»، وذكر (ص٤١) فرساً آخر لأبي قتادة، و(ص٨١) فرس محمود بن مسلمة الأنصاري، وكلاهما يسمى باسم فرس عكاشة أيضاً.

(٥) قال الصاحبي في «أسماء الخيل» (ص٥٨): «لاحِق: اسمٌ لأفراس مشهورة: غني بن أعصر، الحازوق الخارج، عيتبة بن الحارث، معاوية بن أبي سفيان، زيد الخيل بن مهلهل».

(٦) في «جوامع السيرة»: «جروة»، وفي «الروض» (٦/ ٣٩٤): «جزوة»، وفيه أيضاً (٦/ ٤٢١): «وأما حزوة، فمن حزوت الطير إذا زجرتها، أو من حزوت الشيء إذا أظهرته.

قال الشاعر:

تَـرَى الأَمْـعُزَ الـمَـحَزُوَّ فِـيهِ كَـأَنَّـهُ ... مِنَ الحَرِّ واستقبالِهِ الشَّمْسَ مِسْطَحُ».

وقد ذكره الصاحبي في كتابه (ص٣٣)، وقال: «فرس أبي قتادة الأنصاري».

(٧) في «الروض» (٦/ ٤٢١): «ومسنون من سننت الحديدة إذا صقلتها». وذكره الصاحبي في كتابه (ص٦٢)، وقال: «المَسْنون: فرس أُسَيْد بن ظُهَيْر. وفرس ظُهير بن رافع الحارثيّ».

(٨) «جوامع السيرة» و«الروض» (٦/ ٣٩٤) وفيه (٦/ ٤٢١): «وجلوة من جلوت السيف، وجلوت العروس، كأنها تجلو الغم عن قلب صاحبها».

وذكره الصاحبي في كتابه (ص٣٠)، وقال: «جَلْوة: فرسُ أبي عياشٍ، صحابي رضي الله عنه، ويُروى بالحاءِ المُهملة». ثم ذكره في الحاء المهملة فقال (ص٣٣): «حُلْوَة: فرسُ أبي عياش، من الصحابة، رضي الله عنه وعنهم. وهو الذي قال له سيدُنا رسولُ الله ﷺ ـ لمّا نَدَرَ الناس بمغار عُيينة بن حصن الفزاريّ على =

ركب الأخرم: الجَناح[١]؛ ذكرها أبو محمد ابن حزم[٢]، ونقلتها من خط السلفي[٣].

وقال[٤]: «وبلغ رسول الله ﷺ ماءً يقال له: ذو قرد، ونحر ناقة من لقاحه المسترجعة، وأقام ليلة ويومها، ثم رجع إلى المدينة، وأقبلت امرأة الغفاري على ناقة رسول الله ﷺ، فلما أتت المدينة نذرت أن تنحرها، فأخبرها رسول الله ﷺ: **«أنه لا نذر في معصية، ولا لأحد فيما لا يملك»**، وأخذ رسول الله ﷺ ناقته»[٥].

قال ابن سعد: «ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة يوم الاثنين، وقد غاب خمس ليال»[٦].

= لقاحه ﷺ، وقد جاء بفرسِهِ ـ: «يا أبا عياشٍ، لو أعطيتَ هذا الفَرَسَ رجلاً هو أَفْرَسُ منك فلحقَ بالقوم». قال: فقلت: يا رسولَ اللهِ، أنا أفرسُ الناس، وضَرَبْتُ الفرسَ، فواللهِ ما جَرَى بي خمسين ذراعاً حتى طرحني، قال: فعجبت أنّ رسولَ اللهِ يقول: لو أعطيتَهُ أَفْرَسَ منك، وأنا أقولُ: أنا أفرسُ الناس».

(١) ذكره الصاحبي في كتابه (ص٢٩)، وقال: «الجَناح: اسم فرس عكاشة بن محصن الصحابي رضي الله عنه»، وذكر (ص٣٠): «الجَناح: فرس آخر للحَوْفَزَان بن شريك»، وذكر الدكتور حاتم الضامن في «فائت الحلبة» (ص٨١): «جَناح: فرسٌ لبني سليم. جَناح: فرس حِذْلَم بن خالد بن عمرو الفقعسيّ. الجَنَاح: فرس محمد بن مسلمة الأنصاري». قال ابن إسحاق: «حدثنا بعض أصحابنا عن عبد الله بن كعب بن مالك، قال: ما كان الأخرم إلا على فرس لعكاشة بن محصن، يقال له: الجناح، فقيل: واستلبه يومئذ».
انظر: «دلائل النبوة» للبيهقي (٤/ ١٨٨)، «تاريخ الخميس» (٢/ ٦).

(٢) «جوامع السيرة» لابن حزم (ص١٨٦، ٢٠٣)، وفي «الروض» (٦/ ٤٢١): «وخبر سلمة في ذلك اليوم أطول مما ذكره ابن إسحاق، وأعجب».

(٣) وانظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٨١ وما بعدها، ت السقا).

(٤) يعني ابن حزم.

(٥) «جوامع السيرة» (ص١٦١).

(٦) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٨١).

وقال أبو عبد الله ياقوت الحموي في كتابه «المشترك صقعاً»[١] في باب الغين المعجمة والباء الموحدة: «الغابة موضع بينه وبين المدينة أربعة أميال من ناحية الشام، له ذكر في غزوات النَّبيّ ﷺ، أن السباع وفدت عليه به تسأله أن يفرض لها ما تأكله، وهي غزاة ذي قرد، والغابة: قرية بالبحرين»[٢]

سرية عكاشة بن محصن:

عكاشة ـ بتخفيف الكاف وتشديدها ـ الأسدي = إلى الغمر[٣] ـ بالغين المعجمة المفتوحة: غمر مرزوق ـ؛ ماء لبني أسد، على ليلتين من فَيْد[٤]، وكانت في شهر ربيع الأول سنة ست من مهاجره[٥]

بعثه رسول الله ﷺ إليها في أربعين رجلاً، فخرج سريعاً، وعلم به القوم فهربوا، ووجدوا رجلاً فأمَّنوه، فدلَّهم على نعم لبني عمٍّ له، فأغاروا عليها فاستاقوها، وهي مئتا بعير، فأرسلوا الرجل وحدروا النعم إلى المدينة، فقدموا على رسول الله ﷺ، ولم يلقوا كيداً[٦]

سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصَّة:

وذو القَصَّة ـ بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة بعدها هاء، سميت

(١) وصف الذهبي هذا الكتاب بقوله: «كبير مفيد». «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣١٢).
(٢) «المشترك وضعاً والمفترق صقعاً» لياقوت الحموي (ص٣٢٢). وانظر كتابه الآخر: «معجم البلدان» (٤/ ١٨٢).
(٣) ضبطها البكري في «معجم ما استعجم» (٣/ ١٠٠٢): «بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة».
(٤) قال البكري في «المعجم» (٣/ ١٠٣٢): «فيد: بفتح أوّله، وبالدال المهملة: هو الذي ينسب إليه حمى فيد. قال ابن الأنباريّ: الغالب على فيد التأنيث».
(٥) في (أ): «من الهجرة».
(٦) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٨٤).

بذلك لقَصَّة في أرضه، والقَصَّة: الجص ـ بينها وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً.

وكانت في ربيع الأول سنة ست من الهجرة، بعثه رسول الله ﷺ إلى بني ثعلبة في عشرة نفر، فوردوا عليهم ليلاً، فأحدق به القوم وهم مئة رجل، فتراموا ساعة من الليل، ثم حملت الأعراب عليهم بالرماح، فقتلوهم، ووقع محمد بن مسلمة جريحاً، فضرب كعبه فلا يتحرك، وجرَّدوهم من الثياب، ومرَّ بمحمد بن مسلمة رجل من المسلمين، فحمله حتى ورد به المدينة، فبعث رسول الله ﷺ أبا عبيدة بن الجرَّاح، في أربعين رجلاً إلى مصارعهم، فلم يجدوا أحداً، ووجدوا نعماً وشاءً فساقه ورجع(١)

سرية أبي عبيدة بن الجرَّاح إلى ذي القصَّة:

وكانت في شهر ربيع الآخر سنة ست، قالوا: أجدبت بلاد بني ثعلبة وأنمار، فأجمعوا أن يغيروا على سرح المدينة، وهي ترعى بهيفا ـ موضع على سبعة أميال من المدينة ـ فبعث أبا عبيدة في أربعين رجلاً من المسلمين(٢) حين صلَّوا المغرب، فمشوا ليلتهم حتى وافوا ذا القصة مع عماية الصبح، فأغاروا عليهم فهربوا في الجبال، وأصابوا رجلاً واحداً، فأسلم، فتركه، فأخذ نعماً من نعمهم، فاستاقه، ورثَّةً من متاعهم، وقدم [٨٨/أ] بذلك المدينة، فخمسه رسول الله ﷺ، وقسم ما بقي عليهم(٣)

سرية زيد بن حارثة إلى بني سليم بالجموم:

ـ وقال محمد بن سعد(٤): بالجموح ـ في شهر ربيع الآخر، سنة ست، قالوا: بعثه رسول الله ﷺ حتَّى ورد الجموم، ناحية بطن نخل عن

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٨٥). (٢) في (أ): «من أبناء المسلمين».
(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٨٦). (٤) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٨٦).

يسارها، وبطن نخل من المدينة على أربعة أميال، فأصابوا عليه امرأة من مزينة يقال لها: حليمة، فدلتهم على محلّة من محال بني سليم، فأصابوا في تلك المحلّة نعماً وشاءً وأسرى، وكان فيهم زوج حليمة المزنية، فلما قفل زيد بن حارثة بما أصاب، وهب رسول الله ﷺ للمزنية نفسها وزوجها[(١)]

سرية زيد بن حارثة إلى العيص:

وبينها وبين المدينة أربع ليال، وبينها وبين ذي المروة ليلة، وكانت في جمادى الأولى سنة ست، بلغ رسول الله ﷺ أنَّ عيراً لقريش أقبلت من الشام، فبعث زيد بن حارثة في سبعين ومئة راكب يتعرَّض لها، فأخذوها وما فيها، وأخذوا يومئذٍ فضةٍ كثيرة لصفوان بن أمية، وأسروا ناساً ممن كان في العير، منهم: أبو العاص بن الربيع، وقدم بهم المدينة، فاستجار أبو العاص بزينب بنت رسول الله ﷺ، فأجارته، وردَّ عليه ما أُخذ منه[(٢)]

سرية زيد بن حارثة إلى الطرف:

وهو ماء قريب من المراض[(٣)]، دون النخيل، على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة، طريق النقرة على المحجة.

في جمادى الآخرة سنة ست من مهاجره.

---

(١) السابق (٢/ ٨٦). (٢) السابق (٢/ ٨٧).

(٣) قال البكري في «معجم ما استعجم» (١/ ٢٣٦): «البراض: بكسر أوّله، وبالضاد المعجمة، واد بين الرّبذة والمدينة، ينبت الرّمث. قال حسّان:

دَارٌ لِشَعْثَاءِ الفُؤَادِ وَتِربِهَا ... لَيَالِيَ تَحْتَلُّ البِرَاضَ فَتَغْلَمَا

تغلم: جبل، وهما تغلمان، فقال: تغلم. قال يعقوب: تغلم: بين نخل وبين الطّرف، دون المدينة بمرحلة، وهما جبلان يقال لهما: التغلمان. قال: والمراض: واد فوق التّغلمين. هكذا قال: المراض، بالميم المفتوحة، وكذلك ورد في شعر كُثيّر، على ما سيأتي في حرف الميم. والراوية في شعر حسّان: البراض، بالباء المكسورة، كما تقدّم». وانظر: «معجم البلدان» (٤/ ٣١).

بعثه إليها رسول الله ﷺ في خمسة عشر رجلاً، فخرج إلى بني ثعلبة، فأصاب نعماً وشاءً، وهربت الأعراب، وصبَّح زيد بالنعم المدينة، وهي عشرون بعيراً، ولم يلق كيداً، وغاب أربع ليال(١).

سرية زيد بن حارثة إلى حسمى:

وهي بحاء مهملة مكسورة وبالميم، مقصورة(٢)

وهي وراء وادي القرى.

وكانت في جمادى الآخرة، سنة ست من مهاجره.

قالوا: أقبل دحية بن خليفة من عند قيصر، وقد أجازه وكساه، فلقيه الهنيد بن عارض، وابنه: عارض بن الهنيد، في ناس من جذام بحسمى، فقطعوا عليه الطريق، فلم يتركوا عليه إلّا سمل ثوب، فسمع بذلك نفر من بني الضبيب، فنفروا إليهم، فاستنقذوا لدحية متاعه، وقدم دحية على النَّبيّ ﷺ فأخبره بذلك، فبعث زيد بن حارثة في خمس مئة رجل، وردَّ معه دحية، فأقبل حتى هجم بهم مع الصبح على القوم، فقتلوا فيهم، وقتلوا الهنيد وابنه، وأغاروا على ماشيتهم ونعمهم ونسائهم، فأخذوا من النعم ألف بعير، ومن الشاء خمسة آلاف شاة، ومن السبي مئة من النساء والصبيان، فرحل زيد بن رفاعة الجذامي في نفر من قومه إلى رسول الله ﷺ، فدفع إليه كتابه الذي كان كتبه له ولقومه، ليالي قدم عليهم، فأسلم [٨٨/ب]، وقال: يا رسول الله، لا تحرم علينا حلالاً، ولا تحل لنا حراماً.

فقال: «**كيف أصنع بالقتلى**»؟.

قال أبو يزيد بن عمرو: أطلق لنا يا رسول الله من كان حيّاً، ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين.

فقال رسول الله ﷺ: «**صدق أبو يزيد**».

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٨٧).

(٢) في (أ): «مقصوراً».

فبعث معهم علياً إلى زيد بن حارثة، يأمره أن يخلِّي بينهم وبين حرمهم وأموالهم، فتوَّجه عليّ فلقي رافع بن مكيث الجهني[(١)] بشير زيد بن حارثة على ناقة من إبل القوم؛ فردَّها علي على القوم، ولقي زيداً بالفحلتين، وهي بين المدينة وذي المروة[(٢)]، فأبلغه أمر رسول الله ﷺ، فردَّ إلى الناس كل ما كان أخذ لهم[(٣)].

سرية زيد بن حارثة إلى وادي القرى:

في رجب سنة ست من مهاجره، بعثه رسول الله ﷺ أميراً إليها.

وروى ابن عايذ من طريق أبي الأسود، عن عروة، قال: ثم غزوة زيد بن حارثة إلى وادي القرى، فأصيب يومئذٍ من المسلمين، وارتُثَّ[(٤)] زيد بن حارثة من وسط القتلى[(٥)].

وقال غيره: فلما قدم زيد آلى ألَّا يمسَّ رأسه غسل جنابة حتى يغزو بني فزارة، فلما [اسْتَبَلَّ][(٦)] من جراحه، بعثه رسول الله ﷺ إلى بني فزارة

---

(١) هو رافع بن مَكِيثِ بن عمرو بن جَرَادِ بن يَرْبُوعِ بن طُحَيْلِ بن عَدِيٍّ بن الرَّبْعَةِ بن رِشْدَانَ بن قيس بن جُهَيْنَةَ. أسلم وشهد الحديبية مع رسول الله ﷺ، وبايع تحت الشجرة بيعة الرضوان، كان مع زيد بن حارثة في سريته، وكان مع عبد الرحمٰن بن عوف في سريته إلى دومة الجندل، وهو أَحَدُ الأربعة الذين حملو ألوية جهينة الأربعة التي عقدها لهم رسول الله ﷺ يوم فتح مكة، وبعثه رسول الله ﷺ على صدقات جهينة يُصْدِقُهُمْ، وكانت له دار بالمدينة.

انظر: «طبقات ابن سعد» (٤/ ٣٤٥)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٣٠٢)، «المعرفة» لأبي نعيم (٢/ ١٠٥٣)، «الاستيعاب» (٢/ ٤٨٥).

(٢) في (أ): «ولقي زيداً بالفحلتين، وهي من المدينة... (ثم بياض قدر كلمة).. وذي المروة».

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٨٨).

(٤) أي: حمل من المعركة جريحاً وبه رمق. انظر: «مختار الصحاح» (ص٩٨).

(٥) انظر: «عيون الأثر» (٢/ ١٠٣).

(٦) في النسختين: «استقل» والمثبت من مصادر التوثيق: استبلَّ من مرضه؛ أي: صح وبرأ. =

في جيش، بوادي القرى[(١)]

وسيأتي ذكر ذلك إن شاء الله تعالى[(٢)]

سرية عبد الرحمٰن بن عوف:

إلى دومة الجندل[(٣)]، في شعبان سنة ست من الهجرة.

قالوا: دعا رسول الله ﷺ عبد الرحمٰن بن عوف فأقعده بين يديه، وعمَّمه بيده.

وفي «تاريخ» ابن عساكر في ترجمة تماضر[(٤)]: وأسدل عمامته بين كتفيه قدر شبر، وكانت سوداء، وقال[(٥)]: «**اغْزُ بسم الله**[(٦)]**، وفي سبيل الله، فقاتل من كفر بالله، لا تغل ولا تغدر، ولا تقتل وليداً**».

وبعثه إلى كلب بدومة الجندل. وقال: «**إن استجابوا لك فتزوَّج ابنة ملكهم**»، فسار عبد الرحمٰن حتى قدم دومة الجندل، فمكث ثلاثة أيام يدعوهم إلى الإسلام، فأسلم الأصبغ بن عمرو الكلبي، وكان نصرانياً، وكان رأسهم، وتزوَّج عبد الرحمٰن ابنته تماضر، وقدم بها المدينة، وهي أم

= «معجم ديوان الأدب» للفارابي (٣/ ١٨٥)، «مختار الصحاح» (ص٤٠). وسيأتي هذا المعنى بعد قليل عند المؤلف في «سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة».
وهي في (الأصل) غير واضحة، لكن الظاهر ما أثبته.

(١) قاله ابن إسحاق كما في «سيرة ابن هشام» (٢/ ٦١٧). وانظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ١٢٧)، «البداية والنهاية» (٥/ ٢١٨).

(٢) انظر: (ص٦٤٨).

(٣) مضى التعريف بها، وانظر: «معجم البلدان» (٢/ ٤٨٧).

(٤) قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٩/ ٧٩): «تماضر بنت الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب بن هبل الكلبية، زوج عبد الرحمٰن بن عوف، من أهل دومة الجندل، من أطراف دمشق، سكنت المدينة وأدركت سيدنا رسول الله ﷺ، وهي أم أبي سلمة بن عبد الرحمٰن الفقيه».

(٥) يعني: النبي ﷺ، كما في «تاريخ دمشق».

(٦) في «تاريخ دمشق»: «هكذا فاعتمّ يا ابن عوف، اغدُ باسم الله»... إلخ، ولم يذكر المؤلف هنا ما عند ابن عساكر بنصِّه كله، وإنما ذكره بشيء من الاختصار.

أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، وأسلم معه ناس كثير من قومه، وأقام من أقام على إعطاء الجزية(١).

سرية علي بن أبي طالب:

إلى بني سعد بن بكر بفَدَك(٢)

بلغ رسول الله ﷺ أنَّ لهم جمعاً يريدون أن يمدُّوا يهود خيبر، فبعث إليهم علياً رضي الله عنه في شعبان سنة ست من الهجرة، في مئة رجل، فسار الليل وكمن النهار، حتى انتهى إلى ماءٍ بين خيبر وفدك ـ وبين فدك والمدينة ثمانية أميال ـ فوجدوا به رجلاً، فسألوه عن القوم، فقال: أخبركم على أن تؤمنوني فأمَّنوه، فأقرَّ لهم أنه بُعث إلى خيبر يعرض عليهم نصرهم، على أن يجعلوا لهم تمر(٣) خيبر، ذكر ذلك الحاكم.

ثم دلَّهم عليهم، فأغاروا عليهم، فأخذوا خمس مئة بعير وألفي شاة، وهربت بنو سعد بالظُعُن، ورأسهم: وبر بن عليم، فعزل عليٌّ صفي النَّبيّ ﷺ [٨٩/أ] لقوحاً تدعى: الحفدة، ثم عزل الخمس، وقسم سائر الغنيمة على أصحابه وقدم المدينة، ولم يلق كيداً(٤).

سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة ـ فاطمة بنت ربيعة بن بدر(٥) ـ:

بناحية وادي القرى، على سبع ليال من المدينة، في شهر رمضان سنة ست من الهجرة.

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٨٩)، «تاريخ دمشق» (٦/ ١٧٢) (٦٩/ ٨٠).

(٢) قال البكري في «معجم ما استعجم» (٣/ ١٠١٥): «بفتح أوّله وثانيه: معروفة، بينها وبين خيبر يومان؛ وحصنها يقال له: الشمروخ؛ وأكثر أهلها: أشجع؛ وأقرب الطرق من المدينة إليها من النّقرة: مسيرة يوم، على جبل يقال له: الحبالة والقذال، ثم جبل يقال له: جبار، ثم يربغ، وهي قرية لولد الرّضا، وهي كثيرة الفاكهة والعيون؛ ثم تركب الحرّة عشرة أميال، فتهبط إلى فدك»، وذكر لها طريقاً أخرى.

(٣) في (أ): «ثمر».

(٤) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٨٩)، «البداية والنهاية» (٤/ ١٧٩).

(٥) هي أم قرفة ـ بكسر القاف وسكون الراء بعدها فاء ـ وهي فاطمة بنت ربيعة بن =

وسببها: لما خرج زيد بن حارثة في تجارة إلى الشام، ومعه بضائع لأصحاب النَّبيّ ﷺ، فخرج عليه ناس من فزارة من بني بدر، بوادي القرى، فضربوه وضربوا أصحابه، وأخذوا ما كان معهم، فقدم على رسول الله ﷺ فأخبره، فلما استبلَّ ـ أي: عوفي ـ، بعثه إليهم في جيش، فكمنوا النهار وساروا الليل، فصبَّحهم زيد وأصحابه، فكبَّروا وأحاطوا بالحاضر، وأخذوا أم قرفة وابنتها جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر، وكان الذي أخذ الجارية سلمة بن الأكوع، فوهبها لرسول الله ﷺ، فوهبها رسول الله ﷺ لحزن[1] بن أبي وهب، وعمد قيس بن المحسِّر إلى أم قرفة، وهي عجوز كبيرة فقتلها قتلاً عنيفاً، ربط بين رجليها حبلاً، ثم ربطها بين بعيرين ثم زجرهما فذهبا فقطعاها.

وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك، فقرع باب النَّبيّ ﷺ، فقام إليه عرياناً يجر ثوبه، فاعتنقه وقبَّله وسأله فأخبره بما [ظفّره][2] الله به[3].

قال الحاكم في «الإكليل»: «هكذا ذكر محمد بن إسحاق[4]؛ أنَّ أمير هذه السرية زيد بن حارثة[5]، وقد رُوِيَ بإسناد صحيح أن أميرها كان أبا بكر الصديق رضي الله عنه».

وهو حديث أخرجه مسلم رحمه الله في كتابه «الصحيح» من طريق إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه، قال: أمَّر رسول الله ﷺ أبا بكر، فغزا ناساً من بني فزارة.

= بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر، عم عيينة بن حصن بن حذيفة، وكانت معظمة فيهم، وكانت شاعرة، وكان يعلق في بيتها خمسين سيفاً لخمسين رجلاً من محارمها، وضُرِب بها المثل في الجاهلية، فقيل: «أعز من أم قرفة» و«أمنع من أم قرفة»، وقد أُسِرَت في السرية المذكورة، وقُتِلَت.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٤٩٨)، «الأعلام» للزركلي (٥/ ١٣١).

(١) في (أ): «لحربي».
(٢) في (الأصل): «ظفّر» والمثبت من (أ) ومصادر التوثيق.
(٣) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٩٠).
(٤) كما في «سيرة ابن هشام» (٢/ ٦١٧).
(٥) وانظر: «عيون الأثر» (٢/ ١٠٨).

وفيه: [وفيهم][(١)] امرأة من بني فزارة معها ابنة لها من أحسن العرب، قال: فنفَّلني أبو بكر ابنتها، قال: فقدمت المدينة، فلقيني رسول الله ﷺ بالسّوق، فقال لي: «**يا سلمة، هب لي المرأة**»، فقلت: والله يا رسول الله ما كشفت لها ثوباً، وهي لك يا رسول الله، فبعث بها رسول الله ﷺ إلى مكة ففادى بها أسارى من المسلمين كانوا في أيدي المشركين[(٢)]

سرية عبد الله بن عتيك[(٣)] لقتل أبي رافع بن أبي الحقيق[(٤)]:

لما قتلت الأوس كعب بن الأشرف، أرادت الخزرج أن تفعل فعلاً مثل فعلهم؛ لأنَّهم كانوا رضي الله عنهم يتنافسون فيما يقرِّب إلى الله تعالى، وإلى رسوله ﷺ، فتذاكرت الخزرج من يعادي رسول الله ﷺ كابن الأشرف، فذكروا ابن أبي الحقيق، واستأذنوا رسول الله ﷺ في قتله، فأذن لهم، فخرج إليه خمسة من الخزرج كلهم من بني سلمة، وهم: عبد الله بن عتيك[(٥)]؛ وأمَّره.

ومسعود بن سنان[(٦)]

---

(١) في (الأصل): «ومنهم»، والمثبت من (أ) وهو الموافق لما في «صحيح مسلم».

(٢) «صحيح مسلم» (١٧٥٥).

(٣) قال ابن الأثير في «جامع الأصول» (١٢/ ٥٧٩): «عَتِيك: بفتح العين المهملة، وكسر التاء فوقها نقطتان، وسكون الياء تحتها نقطتان، وبالكاف».

(٤) ضبطه ابن الأثير في «جامع الأصول» (١٢/ ٥٧٩) فقال: «الحُقَيْق: بضم الحاء المهملة، وفتح القاف الأولى، وسكون الياء تحتها نقطتان».

(٥) هو عبد الله بن عتيك بن قيس بن الأسود بن مري بن كعب بن غنم بن سلمة بن الخزرج الأنصاري، كذا نسبه ابن الكلبي وخليفة وابن حبيب، شهد بدراً وأُحُداً وما بعدها، وقُتِل باليمامة سنة اثنتي عشرة، في خلافة أبي بكر، وقيل: بل عاش حتى شهد صفّين مع علي رضي الله عنه، وعبد الله هو الذي قتل أبا رافع بن أبي الحقيق اليهودي بيده.
انظر: «مشاهير علماء الأمصار» (ص١١٠)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣/ ١٧٢٨)، «الاستيعاب» (٣/ ٩٤٦)، «الإصابة» (٤/ ١٦٧).

(٦) هو مسعود بن سنان بن الأسود الأنصاري، حليف بني سلمة، كان فيمن قتل ابن أبي الحقيق اليهودي، شهد أُحُداً، واستشهد يوم اليمامة. =

وعبد الله بن أنيس[(١)]

وأبو قتادة بن ربعي[(٢)].

وخزاعي بن أسود، حليف لهم من أسلم، وقيل: الأسود بن خزاعي[(٣)].

وفي «البخاري» من طريق أبي إسحاق، عن البراء، قال: «بعث [٨٩/ب] رسول الله ﷺ إلى أبي رافع عبد الله بن عتيك، وعبد الله بن عتبة»[(٤)]

= انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٥/ ٢٥٣٨)، «الإصابة» (٤/ ١٦٧).

(١) هو عبد الله بن أنيس السلمي ـ وقيل: الجهني ـ الأنصاري، حليف بني سلمة، يكنى: أبا يحيى ـ وقيل: أبا فاطمة ـ عقبيٌّ بدريٌّ، ذكره الواقدي فيمن استشهد باليمامة، وذكر الواقدي أيضاً أن الذي قال في حق كعب بن مالك: حبسه برداه والنظر في عطفيه هو عبد الله بن أنيس.
انظر: «مشاهير علماء الأمصار» (ص٣٨١)، «المعرفة» لأبي نعيم (٣/ ١٥٨٥)، «الإصابة» (٤/ ١٥).

(٢) هو أبو قتادة بن ربعي الأنصاري، الخزرجي، السلمي، قيل: اسمه الحارث، وجزم الواقدي وابن القداح وابن الكلبي بأن اسمه: النعمان، وقيل: اسمه عمرو، اختلف في شهوده بدراً فلم يذكره موسى بن عقبة ولا ابن إسحاق، واتفقوا على أنه شهد أُحداً وما بعدها وكان يقال له: فارس رسول الله ﷺ، ثبت ذلك في «صحيح مسلم» في حديث سلمة بن الأكوع الطويل الذي فيه قصة ذي قرد وغيرها، قيل: نزل الكوفة ومات بها وصلّى عليه عليٌّ، وأنكر الواقدي ذلك، وروى أنه مات بالمدينة سنة أربع وخمسين وهو ابن سبعين سنة.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٦/ ١٥)، «الإصابة» (٤/ ١٥).

(٣) هو الأسود بن خزاعي الأسلمي، حليف بني سلمة، من الأنصار، أحد الذين قتلوا ابن أبي الحقيق اليهودي، وسماه ابن إسحاق: خزاعي بن الأسود، وكذلك معمر عن الزهري، وقال الطبري: شهد الأسود بن خزاعي أُحُداً، وذكر الواقدي أنه سار مع علي إلى اليمن لما بعثه النبي ﷺ، وذكر أيضاً أنه شهد لأبي قتادة بسلب قتيله يوم حنين.
انظر: «المعرفة» لابن منده (١٨٩)، و«المعرفة» لأبي نعيم (١/ ٢٧٣)، «الإصابة» (٤/ ١٥).

(٤) «صحيح البخاري» (٤٠٤٠).

فذكر بعضهم أنه ليس من الصحابة عبد الله بن عتبة غير اثنين:

أحدهما: عبد الله بن عتبة بن مسعود، وهو كان في خروج هذه السرية؛ إما كان بعدُ ما ولد؛ أو ولد وكان طفلاً، فإنه ذُكِرَ أن النَّبيّ ﷺ توفي وعبد الله بن عتبة بن مسعود؛ خماسي السن. وذكره بعضهم في التابعين.

والثاني: عبد الله بن عتبة بن قيس الذكواني، وهذا ذكواني وقد ذكر أنَّ السرية كلهم كانوا من الخزرج.

قال بعضهم: فلعلَّه عبد الله بن أنيس الأنصاري.

وذكر موسى بن عقبة فيهم: أسعد بن حرام(١)، وهو أحد الْبَرْك(٢)، حليف لبني سواة(٣)

قال السهيلي: «ولا نعرف أحداً ذكر في الصحابة أسعد بن حرام غيره»(٤)

---

(١) قال ابن حجر في «الإصابة» (١/ ٥٤): «أسعد بن حرام الخزرجي: أحد قتلة ابن أبي الحقيق، ذكره عمر بن شبّة، عن محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، واستدركه ابن فتحون».
قلت: وراجع ما سيذكره المؤلف هنا.

(٢) قال ابن ماكولا في «الإكمال» (١/ ٢٤٨): «باب بَرْك وبُرَك وتُرْك: أما برك بفتح الباء المعجمة بواحدة وسكون الراء، فهو البرك بن وبرة أخو كلب بن وبرة، دخل في جهينة، منهم: عبد الله بن أنيس بن أسعد بن حرام بن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن تيم بن نفاثة بن إياس بن يربوع بن البرك، مهاجري أنصاري عقبي».
وكذا ضبّط النووي هذا اللفظ في «الأسماء واللغات» (١/ ٢٦٠) بفتح الموحدة وإسكان الراء.
وضبطها الصالحي في «السبل» (٣/ ٢١٨) «بموحدة مضمومة فراء ساكنة فكاف».
والفتح أشهر، والله أعلم.

(٣) انظر: «دلائل النبوة» للبيهقي (٤/ ٣٨، ٣٩)، «السبل» (٦/ ١٠٢).

(٤) «الروض الأنف» (٦/ ٣٨٢).

وقال ابن الكلبي[(١)]: «عبد الله بن أنيس بن أسعد بن حرام، أحد البَرْك».

فذكر أنَّ جدَّ عبد الله بن أُنيس: أسعد بن حرام، فلعل اشتبه على الكاتب، فجعل بدل «ابن» الذي بين أنيس وأسعد: واواً، فصار على هذا التقدير: عبد الله بن أنيس وأسعد بن حرام، وإنما هو: عبد الله بن أنيس بن أسعد بن حرام.

وذكر أبو الحسن بن الأثير نقلاً عن موسى بن عقبة أنهم: عبد الله بن عتيك، وعبد الله بن أنيس، ومسعود، وأبو قتادة، وأسود بن خزاعي وأسود بن حرام حليف[(٢)] لبني سواة[(٣)] ذكره في باب أسود بن أبيض[(٤)]

ثم اختلف العلماء في خروجهم متى كان؟[(٥)]

---

(١) في «نسب معد» (٢/ ٥٥٤). (٢) في (أ): «حلفاء».

(٣) في «أسد الغابة»: «سواد»، وهو تحريف.

(٤) «أسد الغابة» (١/ ٩٨) ونص ما فيه: «الأسود بن أبيض، قاله أبو موسى وحده فيما استدركه على ابن منده عن عبدان، فقال: عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك الأنصاري السلمي ورجال من أهله قالوا: بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن عتيك، وعبد الله بن أنيس، ومسعود بن سنان بن الأسود، وأبا قتادة بن ربعي بن بلدمة من بني سلمة، وأسود بن خزاعي حليفاً لهم، وأسود بن حرام حليفاً لبني سواد، وأَمَّرَ عليهم عبد الله بن عتيك، فطرقوا أبا رافع بن أبي الحقيق، قال ابن شهاب: فقدموا على رسول الله ﷺ وهو على المنبر فقال: **«أفلحت الوجوه»**، قالوا: أفلح وجهك يا رسول الله، قال: **«أقتلتموه»**؟ قالوا: نعم. قال: **«ناولوني السيف»**. قال: فسلّه، فقال: **«هذا طعامه في ذباب السيف»**. قال عبدان: وقال حماد بن سلمة: أسود بن أبيض؛ أظنه أراد بدل: ابن حرام. لم يذكره غير أبي موسى. السلمي: بفتح السين واللام نسبة إلى سلمة بكسر اللام، وحرام: بفتح الحاء والراء»، انتهى.

(٥) وقال الصالحي في «السبل» (٦/ ١٠٥): «**تنبيهات**: **الأول**: اختلفوا في وقت خروجهم متى كان؟ فذكرها البخاري قبل غزوة أحد، وقال الزهري: كانت بعد قتل كعب بن الأشرف، ووصله يعقوب بن سفيان في تاريخه. قال ابن سعد: =

= كانت في رمضان سنة ست. وقيل: من ذي الحجة سنة خمس، وقدمه في (الإشارة). وقيل: في ذي الحجة سنة أربع. وقيل: في رجب سنة ثلاث، والله أعلم.

الثاني: وقع في «الصحيح»: وهو بخيبر، ويقال: في حصن له بأرض الحجاز، فيحمل أن حصنه كان قريباً من خيبر في طرف أرض الحجاز. وقال في (النور): خيبر من الحجاز.

الثالث: في حديث البراء رضي الله تعالى عنه في «الصحيح» أن عبد اللَّه بن عتبة كان فيهم كما تقدم ذكره. قال الحافظ الدمياطي صوابه: عبد الله بن أنيس. وقال في «الزّهر»: زعم البخاري أن عبد الله بن عتبة كان معهم ولم أر من قاله غير البخاري حتى قال بعض العلماء في الصحابة: عبد الله بن عتبة اثنان لا ثالث لهما. الأول الذّكواني وليس من هؤلاء بشيء؛ لأنهم قالوا: إن كلهم من الأنصار.

الرابع: عبد الله بن عتبة ذكره بعضهم في الصحابة، والأكثرون على أنه تابعي. قلت: ظاهر كلام صاحب «الزّهر» أن البخاري ذكره من عند نفسه، وليس كذلك بل الذي قاله هو البراء بن عازب كما روى البخاري عنه، وكون عبد الله بن عتبة ذكواني لا يخالف قول من قال: إنهم من الأنصار؛ لاحتمال أنه كان حليفاً للأنصار. وفي الحديث: «وحليفنا منا»، وعبد الله بن أنيس كان معهم وليس هو من الأنصار قطعاً بل هو جهني حالفهم. ولم يعرج في «الفتح» و«الإصابة» على ما ذكره الدمياطي ومغلطاي، والصحيح ما في الصحيح لصحة سنده، والله تعالى أعلم.

وقال ابن الأثير في «جامع الأصول»: إنه عبد الله بن عِنَبة بكسر العين المهملة وفتح النون.

قال الحافظ في «الفتح»: وهو غلط منه؛ فإنه خولاني لا أنصاري، ومتأخر الإسلام، وهذه القصة متقدمة. والرواية بضم العين المهملة وسكون التاء الفوقية لا بالنون.

الخامس: في حديث عبد الله بن عتيك: فانكسرت ساقي، وفي الرواية عنه: فانخلعت رجلي، ويجمع بينهما بأنها انخلعت من المفصل وانكسرت من الساق.

السادس: قول عبد الله بن عتيك: فأدركت أصحابي قبل أن يأتوا النبي ﷺ =

فقال البخاري: باب قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق، ويقال: سلَّام ـ يعني: بالتشديد[١] ـ ابن أبي الحقيق، كان بخيبر، ويقال: في حصن له بأرض الحجاز[٢].

قال: «وقال الزهري: هو بعد قتل كعب بن الأشرف»[٣].

وساق البخاري رَحِمَهُ اللهُ قصة كعب بن الأشرف وأبي رافع بين بدر وأُحُدٍ[٤].

وذكر ابن سعد أنها في رمضان سنة ست من مهاجره[٥].

قال شيخنا أبو محمد الدمياطي[٦] رَحِمَهُ اللهُ: «كذا ذكر ابن سعد هاهنا، وذكر[٧] في ترجمة عبد الله بن عتيك أنه بعثه في ذي الحجة إلى أبي رافع سنة خمس، بعد وقعة قريظة».

= فبشّرته؛ يحمل على أنه لما سقط من الدرجة وقع له جميع ما تقدم، لكنه من شدة ما كان فيه من الاهتمام بالأمر ما أحسّ بالألم وأُعين على المشي أولاً، وعليه ينزل قوله: «**فقمت أمشي ما بي قلبة**». ثم لما تمادى عليه المشي أحسّ بالألم فحمله أصحابه، فلما أتى رسول الله ﷺ مسح على رجله فزال عنه جميع الألم ببركته ﷺ.

السابع: ذكر ابن [عقبة] فيمن توجه لقتل ابن أبي الحقيق: أسعد بن حرام. قال في «الروض»: ولا نعرف أحداً ذكره غيره. وفي «الإكليل» للحاكم عن الزهري أنه ذكر فيهم: أسعد بن حرام. قال في «الزهر»: ولما ذكر ابن الكلبي عبد الله بن أنيس قال: [ابن] أسعد بن حرام، فيحتمل أن يكون اشتبه على بعض الرواة عن هذين الإمامين؛ يعني: الزهري وابن عقبة. قلت: الزهري شيخ ابن عقبة فهو متابع له».

(١) قوله: «يعني: بالتشديد» هذا من إيضاحات المؤلف، وليس نقلاً عن البخاري.

(٢) «صحيح البخاري» (٥/ ٩١). (٣) السابق.

(٤) السابق (٤٠٣٨، ٤٠٣٩، ٤٠٤٠). (٥) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٩١).

(٦) في «مختصر السيرة» (٢/ ١٥١).

(٧) الذي يُفهم من السياق أنه يعني ابن سعد، وأن الدمياطي قد نقل ذلك عنه، لكن راجعتُ ترجمة «عبد الله بن عتيك» من «الطبقات الكبير» لابن سعد (٤/ ٢٩٩ ـ =

وقال أبو عبد الله الحاكم: «قد قدمت مقتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق على إثر بدر الكبرى، فيمن أمر النَّبيّ ﷺ بقتله من اليهود مثل كعب بن الأشرف وأبي عفك[(١)] وغيرهم، ثم وجدتُ هذه السرية بعدها بسنتين بأسانيد غير تلك الأسانيد، فخرجتُها في هذا الموضع. وابن إسحاق[(٢)] ذكرها بعد انقضاء سياق الخندق وبني قريظة»[(٣)].

وذكر أبو الحسن ابن الأثير في «التاريخ»: أنّ قتل كعب بن الأشرف في السنة الثالثة[(٤)].

ثم قال: «وفي هذه السنة في جمادى الآخرة قتل ابن أبي الحقيق»[(٥)].

= ٣٠٠، ط مكتبة الخانجي بالقاهرة، تحقيق الدكتور علي محمد عمر) فلم أجد فيها ما نقله عنه الدمياطي هنا من التحديد بسنة خمسٍ بعد وقعة قريظة، وإنما اقتصر ابن سعد على قوله: «وبعثه رسول الله ﷺ سريةً إلى أبي رافع سلام بن أبي الحقيق، مع عِدَّة من أصحاب رسول الله ﷺ، فقتلوه بخيبر».

وقد نقل النويري كلام ابن سعد هذا الذي ذكره الدمياطي في «نهاية الأرب في فنون الأدب» (١٧/ ١٤١).

(١) قال الصالحي في «السبل» (٦/ ٢٣): «بفتح العين المهملة والفاء الخفيفة وبالكاف، يقال: رجل أعفك بيّن العفك أي أحمق».

وقال المقريزي في «إمتاع الأسماع» (١/ ١٢١): «ثم كان قتل أبي عفك اليهودي في شوال على رأس عشرين شهراً، وكان شيخاً من بني عمرو بن عوف قد بلغ عشرين ومئة سنة، وكان يحرّض على عداوة النبي ﷺ ولم يدخل في الإسلام، وقال شعراً، فنذر سالم بن عمير بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف الأنصاري أحد البكاءين من بني النجار ليقتلنّه أو يموت دونه، وطلب له غِرَّة، حتى كانت ليلة صائفة ـ ونام أبو عفك بالفناء في بني عمرو بن عوف ـ فأقبل سالم فوضع السيف على كبده فقتله» انتهى. وغِرَّة؛ يعني: غفلة.

(٢) كما في «نهاية الأرب» (١٧/ ١٤١).

(٣) وانظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٧٣)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٤/ ٣٣).

(٤) «الكامل في التاريخ» (٢/ ٣٤).

(٥) السابق (٢/ ٣٧).

والحُقَيْق: بقافين بينهما ياء تحتها نقطتان، والقاف الأولى [٩٠/أ] مفتوحة بعد الحاء المهملة[١]، تصغير حق[٢].

قال: «وقيل: إنّ قتل أبي رافع كان في ذي الحجة سنة أربع»[٣].

قال ابن إسحاق[٤] وغيره: «وكان أبو رافع فيمن حزَّب الأحزاب، ويؤذي رسول الله ﷺ، ويعين عليه، فبعثهم، ونهاهم أن يقتلوا وليداً أو امرأةً، فخرجوا حتى إذا قدموا خيبر، وكانت أم عبد الله بن عتيك يهودية أرضعته بخيبر فكمنوا، فبعث ابنها إليها وأعلمها بمكانه، فخرجت بجراب تمر وكبيس وخبز، فأخبرها خبرهم، فدخلوا عليه ليلاً حين نام أهل خيبر، وجعلوا لا يمرّون بباب من بيوت خيبر إلّا أغلقوه، حتى أغلقوا بيوت القرية كلها، فلما انتهوا إلى منزله صعدوا عُلَّيَّة له، وقدَّموا عبد الله بن عتيك؛ لأنَّه كان يرطن باليهودية، فاستأذنوا فخرجت إليهم امرأته، فقالت: من أنتم؟!

قالوا: ناس من العرب، نلتمس الميرة.

قالت: ذاك صاحبكم فادخلوا عليه، فلما دخلنا أغلقنا علينا وعليها الحجرة تخوفاً، فأرادت امرأته أن تصيح، فأشرنا إليها بالسيف فسكتت، ولولا أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«لا تقتلوا وليداً ولا امرأة»**، لقتلناها.

فابتدرناه بأسيافنا وهو على فراشه، والله ما يدلنا عليه في سواد الليل إلّا بياضه، فلما علوناه بأسيافنا، تحامل عليه عبد الله بن أنيس بسيفه في بطنه حتى أنفذه، وسمع حشّه في الفراش.

وكان عبد الله بن عتيك رجلاً سيئ البصر، فوقع من الدرجة فوثئت

---

(١) في (أ): «بعدها حاء مهملة».

(٢) هذا الضبط قد ذكره ابن الأثير بنحوه، في «الكامل» (٢/ ٣٩)، ونقلنا نحوه قبل قليل عن «جامع الأصول».

(٣) «الكامل في التاريخ» (٢/ ٣٩).

(٤) كما في «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٧٣).

يده[١] ـ وهو دون الكسر[٢] ـ وفي «صحيح البخاري»: فانكسرت ساقه[٣]، ويأتي لذلك زيادة في الخصائص إن شاء الله تعالى[٤] ـ فحملناه وكمنَّا به يومين.

وخرج الحارث أبو زينب في ثلاثة آلاف في آثارهم يطلبونهم بالنيران، فلم يروهم، فرجعوا إلى صاحبهم، فقلنا: كيف نعلم بأنّ عدوَّ الله قد مات، فذهب رجل منا فسمعهم يقولون: فاض وإله يهود، قال: فما سمعت من كلمة كانت ألذَّ إلى نفسي منها، ثم جاءنا فأخبرنا الخبر، فاحتملنا صاحبنا فقدمنا على رسول الله ﷺ فأخبرناه بقتل عدوِّ الله، فقال: **«أفلحت الوجوه»**، فقلنا: وجهك يا رسول الله، قال: واختلفنا عنده في قتله، كلُّنا يدَّعيه، فقال رسول الله ﷺ: **«هاتوا أسيافكم»**، فجئناه بها، فنظر إليها، فإذا أثر الطعام في ذباب سيف عبد الله بن أنيس فقال: **«هذا قتله»**[٥]

---

(١) في (أ): «رجله»، وأشار في هامش (الأصل) إلى أنها في نسخة: «رجله».

(٢) انظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ٥٦)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (١/ ٢٢٩)، «البداية والنهاية» (٤/ ١٣٧).

(٣) رواه البخاري (٤٠٣٩)، وراجع ما نقلناه قبل قليل عن الصالحي، في الجمع بين روايات القصة.

(٤) انظر: (ص١٤٢٩).

(٥) ورد هذا الحديث بهذا اللفظ مطولاً ومختصراً من أكثر من وجهٍ كالتالي:
الوجه الأول: مرسل الزهري، وقد اختُلف عليه فيه، فورد عنه مرسلاً وموصولاً:
رواه ابن شبة في «تاريخ المدينة» (٢/ ٤٦٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ٢٢٢)، من طريق محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب الزهري، فذكره مرسلاً بغير إسناد.
وورد من وجه آخر عن ابن شهاب بزيادة شيخ له وهو عبد الرحمٰن بن عبد الله بن كعب بن مالك: رواه إبراهيم بن سعد في «نسخته» (١٤، كما في «الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء» (٧/ ٤٣٥)، ومن طريقه: رواه ابن شبة (٢/ ٤٦٧)، والبيهقي في «معرفة السنن والآثار» (٤/ ٣٨١)، وفي «السنن الكبرى» (٣/ ٢٢١)، من طريق إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن =

= كعب بن مالك، أنه أخبره أن الرهط الذي بعث رسول الله ﷺ لقتل ابن أبي الحقيق قتلوه ثم أتوا يوم الجمعة والنبي ﷺ قائم على المنبر، فلما رآهم قال: «**أفلحت الوجوه**»، قالوا: أفلح وجهك يا رسول الله قال: «**أقتلتموه؟**» قالوا: نعم. قال: فدعا بالسيف الذي قتلوه به وهو قائم على المنبر فسلّه ثم قال: «**أجل، هذا طعامه في ذباب السيف**»، وكان الرهط الذين قتلوه: عبد الله بن عتيك، وعبد الله بن أنيس، وأسود بن خزاعي حليفاً لهم، وأبا قتادة، فيما يظن إبراهيم. قال إبراهيم: ولا أحفظ الخامس.

ثم قال البيهقي بعده: «وهذا وإن كان مرسلاً فهو مرسل جيد، وهذه قصة مشهورة فيما بين أرباب المغازي. وقد روي من وجه آخر عن الزهري، وروي عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير فذكرا هذه القصة وذكرا مع هؤلاء مسعود بن سنان».

ومن هذا الوجه رواه عبد الرزاق (٥٣٨٢، ٩٧٤٧) عن معمر، عن الزهري عن عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك، قال.. فذكره مختصراً في الموضع الأول، ومطولاً في الموضع الثاني.

ومن طريق عبد الرزاق: رواه أبو نعيم في «المعرفة» (٢٥٦٠)، وابن بشكوال في «غوامض الأسماء المبهمة» (٢/ ٦٣٨)، وقال أبو نعيم بعده: «هكذا رواه أكثر أصحاب الزهري مرسلاً».

ورواه أبو نعيم في «المعرفة» (٤٣٧٥) من وجه آخر عن الزهري موصولاً، من طريق الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن مصفى، ثنا محمد بن حرب، ثنا الزبيدي، عن الزهري، عن عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك، عن عبد الله بن عتيك، أن النبي ﷺ بعثه وأصحابه لقتل ابن أبي الحقيق. فذكره مختصراً ولم يأت به مطولاً

ثم قال: «اختلف على الزهري فيه».

ثم ساقه أبو نعيم (٤٣٧٦) من طريق عبد العزيز بن عمران، حدثني إبراهيم بن حويصة، عن أبيه، عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن عبد الله بن عتيك، قال: قدمنا على رسول الله ﷺ فيمن قتل ابن أبي الحقيق وهو على المنبر، فلما رآنا قال: «**أفلحت الوجوه**»، قلنا: أفلح وجهك يا رسول الله، قال: «**أقتلتموه؟**»، قلنا: نعم، وكلنا ندعي قتله، فقال رسول الله ﷺ: «**عجلوا علي بأسيافكم**»، فأتيناه بها فقال: «**هذا قتله، وهذا أثر طعامه في ذباب سيفه**» لعبد الله بن أنيس، فقال حسان بن ثابت في ذلك: =

= لِـلّـهِ دَرُّ عِـصـابَـةٍ لاقَـيْـتَـهُـمْ [يا ابنَ] الحُقَيقِ وأنتَ يا ابنَ الأشرَفِ
يَمْشُونَ بالبيضِ القواضبِ نَحْوَكُمْ مَشْيَ الأُسُودِ إلى غَرِيرٍ مُقْذَفِ
حَتَّى أَتَوْكمْ في مَحَلِّ دِيَارِكُمْ يَسْقُونَكُمْ حَتْفاً بِبِيضٍ مُرْهَفِ
مُسْتَبْصِرِينَ لِنَصْرِ دِينِ نَبِيّهِمْ مُسْتعرضِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجْحِفِ

قلت: وهو إسناد منكر ضعيف جدّاً، عبد العزيز بن عمران متروك الحديث ضعيف جداً، وقد قال فيه: «عبد الله بن كعب بن مالك» بدلاً من «عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك».

لكن ورد الحديث من وجه آخر عن عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك موصولاً من حديث عبد الله بن أنيس:

رواه أبو يعلى في «المسند» (٩٠٧) حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، حدثنا يونس بن بكير، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع الأنصاري، حدثني إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن كعب بن مالك، حدثني أبي، عن جدي أبي أمي، عن عبد الله بن أنيس قال: بعثني رسول الله ﷺ وأبا قتادة، وحليفاً لهم من الأنصار، وعبد الله بن عتيك، إلى ابن أبي الحقيق لنقتله، فخرجنا فجئنا خيبر ليلاً، فتتبعنا أبوابهم، فغلقنا عليهم من خارج ثم جمعنا المفاتيح،.. فذكر الحديث بطوله.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٦/ ١٩٨): «رواه أبو يعلى، وفيه ابراهيم بن إسماعيل بن مجمع، وهو ضعيف».

وقال البوصيري في «الإتحاف» (٥/ ١٧١): «هذا إسناد ضعيف، لضعف إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع».

ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ٢٢٢)، من طريق يحيى بن سعيد، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن ابن عبد الله بن أنيس، عن أبيه، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى ابن أبي الحُقيق،... فذكره مختصراً.

الوجه الثاني: مرسل عروة بن الزبير:

رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ٢٢٢) وفي «دلائل النبوة» (٤/ ٣٨) من طريق ابن لهيعة: حدثني أبو الأسود عن عروة.

وابن لهيعة متكلم فيه.

تنبيه: وردت القصة من غير هذا الوجه بلفظ آخر سأذكره في الحاشية الآتية. =

وفي صحيح البخاري: أنَّ الذي قتله عبد الله بن عتيك، وأنه دخل إليه وحده، وبقي أصحابه خارج الدار[١].

= **تنبيه آخر**: قال ابن حجر في «التلخيص الحبير» (٢/١٢٣ ط قرطبة): «أورده إمام الحرمين والغزالي بلفظ عجيب، قال: «سأل النبي ﷺ ابن أبي الحقيق عن كيفية القتل بعد قفوله من الجهاد»، وهو غلط فاحش، وأعجب منه أن الإمام قال: صح ذلك، ويجوز أن يكون سقط من النسخة لفظ: «قتلة» قبل ابن أبي الحقيق».

فائدة: وقد تكررت رواية قوله ﷺ: **«أفلحت الوجوه»** في قصة مقتل كعب بن الأشرف:

رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/١١) فقال: قال لي إسماعيل بن أبي أويس: عن إبراهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله؛ أن محمداً، وأبا عبس بن جبر، وعباد بن بشر، قتلوا كعب بن الأشرف، فقال النبي ﷺ حين نظر إليهم: **«أفلحت الوجوه»**.

وقال الصالحي في «السبل» (٦/٢٩) في كلامه على قصة مقتل كعب بن الأشرف: «قال العلماء رحمهم الله تعالى: في حديث كعب بن الأشرف دليل على جواز قتل من سبّ سيدنا محمد رسول الله ﷺ أو انتقصه أو آذاه، سواء أكان بعهد أم بغير عهد، ولا يجوز أن يقال: إن هذا كان غدراً، وقد قال ذلك رجل كان في مجلس أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، فضرب عنقه. وإنما يكون الغدر بعد أمان، وهذا نقض العهد، وهجا رسول الله ﷺ وسبّه. وقد كان رسول الله ﷺ عاهده ألّا يعين عليه أحداً، فنقض كعب العهد، ولم يؤمنه محمد بن مسلمة ولا رفقته بحال، وإنما كلمه في أمر البيع والرهن إلى أن تمكّن منه».

(١) رواه البخاري (٣٠٢٣) (٤٠٣٨) من طريق يحيى بن أبي زائدة، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، قال: «بعث رسول الله ﷺ رهطاً من الأنصار إلى أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلاً فقتله وهو نائم».

وورد مطولاً من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه:

رواه البخاري أيضاً (٤٠٤٠) من طريق إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه، قال: «بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع: عبد الله بن عتيك، وعبد الله بن عتبة، في ناس معهم، فانطلقوا حتى دنوا من الحصن، فقال لهم عبد الله بن عتيك: امكثوا أنتم حتى أنطلق أنا فأنظر، قال: فتلطفت أن أدخل الحصن، ففقدوا حماراً لهم، قال: فخرجوا بقبس =

سرية عبد الله بن رواحة إلى أُسَيْر بن رِزَام[1] اليهودي بخيبر:

في شوال سنة ست [٩٠/ب] من مهاجره.

لمَّا قُتِل أبو رافع أمَّرت يهود عليها أسير بن رزام، فسار في غطفان

= يطلبونه، قال: فخشيت أن أعرف، قال: فغطيت رأسي وجلست كأني أقضي حاجة، ثم نادى صاحب الباب، من أراد أن يدخل فليدخل قبل أن أغلقه، فدخلت، ثم اختبأت في مربط حمار عند باب الحصن، فتعشوا عند أبي رافع، وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل، ثم رجعوا إلى بيوتهم، فلما هدأت الأصوات، ولا أسمع حركة خرجت، قال: ورأيت صاحب الباب، حيث وضع مفتاح الحصن في كوة، فأخذته ففتحت به باب الحصن، قال: قلت: إن نذر بي القوم انطلقت على مهل، ثم عمدت إلى أبواب بيوتهم، فغلقتها عليهم من ظاهر، ثم صعدت إلى أبي رافع في سلم، فإذا البيت مظلم، قد طفئ سراجه، فلم أدر أين الرجل، فقلت: يا أبا رافع، قال: من هذا؟ قال: فعمدت نحو الصوت فأضربه وصاح، فلم تغن شيئاً، قال: ثم جئت كأني أغيثه، فقلت: ما لك يا أبا رافع؟ وغيرت صوتي، فقال: ألا أعجبك لأمك الويل، دخل علي رجل فضربني بالسيف، قال: فعمدت له أيضاً فأضربه أخرى، فلم تغن شيئاً، فصاح وقام أهله، قال: ثم جئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث فإذا هو مستلق على ظهره، فأضع السيف في بطنه ثم أنكفئ عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت دهشاً حتى أتيت السلم، أريد أن أنزل فأسقط منه، فانخلعت رجلي فعصبتها، ثم أتيت أصحابي أحجل، فقلت: انطلقوا فبشروا رسول الله ﷺ، فإني لا أبرح حتى أسمع الناعية، فلما كان في وجه الصبح صعد الناعية، فقال: أنعى أبا رافع، قال: فقمت أمشي ما بي قلبة، فأدركت أصحابي قبل أن يأتوا النبي ﷺ فبشرته».

(١) اختُلف في هذا الاسم، ففي هذا الكتاب و«السبل» (١/ ١٧) (٦/ ١١١، ١١٢)، و«تاريخ الخميس» (٢/ ٢)، و«معجم البلدان» (٢/ ٧٢)، و«وفاء الوفا» (٤/ ٤١): «أسير بن رزام». وفي «مغازي الواقدي» (١/ ٣، ٥) (٢/ ٥٦٦، ٥٦٧)، و«إمتاع الأسماع» للمقريزي (١/ ٢٧١، ٢٧٢) (١٣/ ٣٢١) (١٤/ ٣٦٨): «أسير بن زارم». وقال الصالحي في «السبل» (٦/ ١١١): «أسير أو يسير بن رزام».

وقال الصالحي في «السبل» أيضاً (٦/ ١١٢): «أُسَيْر: بضم الهمزة وفتح السين وسكون التحتية وبالراء. يُسَيْر: بضم التحتية وفتح السين المهملة وسكون التحتية والراء. رِزَام: براء مكسورة فزاي مخففة وبعد الألف ميم».

وغيرهم يجمعهم لحرب رسول الله ﷺ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فوجَّه عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر في رمضان سرّاً؛ ليكشف لهم الخبر، فأخبر بذلك عبد الله بن رواحة لرسول الله ﷺ، فندب رسول الله ﷺ الناس، فانتدب له ثلاثون رجلاً، فسيَّرهم وعليهم عبد الله بن رواحة، فقدموا على أسير فاستأمنوه واستأمنهم، فقلنا: إنَّ رسول الله ﷺ بعثنا إليك لتخرج إليه فيستعملك على خيبر ويحسن إليك.

فطمع[1] في ذلك، وخرج في ثلاثين رجلاً من اليهود، مع كل رجل رديف من المسلمين، حتى إذا كانوا بقرقرة ثِبَار[2]، وهي على ستة أميال من خيبر، ندم أسير، فقال عبد الله بن أنيس الجهني ـ وكان في السريَّة ـ: وأهوى بيده إلى سيفي، فقلت: غدر؛ أي: عدو الله، فنزلتُ فضربتُه بالسيف، فأندرت[3] عامة فخذه وساقه، وسقط عن بعيره، وبيده مخرش من شوحط، فضربني فشجَّني مأمومةً، وملنا على أصحابه، فقتلناهم كلهم غير رجل واحد أعجزنا شدّاً، ولم يصب من المسلمين أحد، ثم أقبلنا إلى رسول الله ﷺ، فحدَّثناه الحديث، فقال: «**قد نجَّاكم الله من القوم الظالمين**»، وبصق

---

(١) يعني: أسير بن رزام.

(٢) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٢/ ٧٢): «ثِبَارُ: بالكسر، وآخره راء: موضع على ستة أميال من خيبر، هناك قتل عبد الله بن أنيس أسير بن رزام اليهودي، ذكره الواقدي بطوله، وقد روي بالفتح، وليس بشيء، فأما الثّبار ـ بالكسر ـ: فهو جمع ثبرة، وهي الأرض السهلة، يقال: بلغت النخلة من آل ثبرة والثّبرة أيضاً: حفرة من الأرض».
وقال السمهودي في «وفاء الوفا» (٤/ ٤١): «ثبار: ككتاب آخره راء، موضع على ستة أميال من خيبر، به قتل عبد الله بن أنيس أسير بن رزام اليهودي، ويروى بفتح أوله، وليس بشيء».

(٣) في «الصحاح» (٢/ ٨٢٥) مادة: (ندر): «ندر الشيء يندر ندراً: سقط وشذّ. ومنه: النوادِرُ. وأنْدَرَهُ غيره؛ أي: أسقطه. يقال: أَنْدَرَ من الحساب كذا. وضرب يدَه بالسيف فأندرها».

رسول الله ﷺ في شجَّة عبد الله بن أنيس، فلم تؤذه حتى مات[١]

سرية كرز بن جابر الفهري إلى العُرَنِيِّين:

ذكروا أنها كانت في شوَّال سنة ست من الهجرة.

وروى حديثهم أنس بن مالك، وابن عمر.

وروى ابن جرير الطبري، قال: حدثني محمد بن خلف، ثنا الحسن بن حماد[٢]، عن عمرو بن هاشم، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن إبراهيم، عن جرير، قال: قدم على النَّبيّ ﷺ قوم من عرينة جفاة مضرورين، فأنزلهم رسول الله ﷺ، فلما صحَّوا واشتدّوا قتلوا رعاء اللقاح، ثم خرجوا باللقاح عامدين بها إلى أرض قومهم. قال جرير: فبعثني رسول الله ﷺ في نفر من المسلمين، حتى أدركناهم بعدما أشرفوا على بلاد قومهم، فقدمنا بهم على رسول الله ﷺ، فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، وسمل أعينهم، وجعلوا يقولون: الماء، ورسول الله ﷺ يقول: «**النار**»[٣]

وفي[٤] طريق جرير هذا غرائب.

منها: أنَّ هذه القصة من روايته، وهي كانت في سنة ست، وهو الصحيح، وجرير إنما أسلم في السنة العاشرة، فكيف يبعثه النَّبيّ ﷺ في هذه السرية.

والذي ذكر في قصة العرنيين في «الصحيحين»[٥] وغيرهما: أنَّ ثمانية نفر[٦]، وقال بعضهم: [٩١/أ] سبعة، وهم من عُرَيْنَة[٧]، وروي من

---

(١) انظر: «مغازي الواقدي» (٢/ ٥٦٧)، «طبقات ابن سعد» (٢/ ٩٢).

(٢) تحرف في «تفسير الطبري» إلى: «هناد».

(٣) «تفسير الطبري» (٦/ ٢٠٧).

(٤) في (أ): «ففي».

(٥) البخاري (٢٣٣)، ومسلم (١٦٧١).

(٦) رواه أحمد (١٢٩٣٦)، والبخاري (٣٠١٨)، ومسلم (١٦٧١)، والنسائي (٤٠٢٤)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٨١٦)، من حديث أنس رضي الله عنه.

(٧) رواه البخاري (١٥٠١، ٤١٩٣)، والترمذي (٧٢، ١٨٤٥، ٢٠٤٢)، والنسائي =

عُكْلٍ[(١)]، وروي من عُكْلٍ أو عُرَيْنة، على الشك[(٢)].

وقيل لهم: العرنيّون؛ لأنَّ أكثرهم كانوا من عُرَيْنَة، ومن قال: كانوا سبعة نفر، قال: أربعة كانوا من عُرَيْنَة وثلاثة من عُكْلٍ.

وعُرَيْنَة ـ بالعين والراء المهملتين ثم ياء تحتها نقطتان ثم نون وهاء ـ بطن من بجيلة، عُرَيْنَة بن نذير بن قسر بن عبقر، وعبقر أمه: بجيلة[(٣)].

والعرن: حكة تصيب الفرس والبعير في قوائمها.

وأما عُكْل ـ بضم العين المهملة وسكون الكاف بعدها لام ـ ففي الرباب، ينسب إلى عكل، امرأة حضنت بني عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة، وعوف بن عبد مناة من الرِّبَاب[(٤)].

= (٤٠٢٨، ٤٠٢٩، ٤٠٣٠، ٤٠٣١، ٤٠٣٤، ٤٠٣٥)، وابن ماجه (٢٥٧٨، ٣٥٠٣)، من حديث أنس رضي الله عنه.

(١) رواه أحمد (١٢٦٣٩، ١٢٩٣٦)، والبخاري (٣٠١٨، ٤١٩٣، ٦٨٠٢، ٦٨٠٤)، ومسلم (١٦٧١)، والنسائي (٣٠٥، ٣٠٦، ٤٠٢٤، ٤٠٢٥)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٨١٦)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) رواه أحمد (١٢٧٣٧) من حديث أنس رضي الله عنه. وفي بعض نسخ أحمد كما ذكر المحققون له في هامشه: «عُكْل وعُرَيْنة» بغير شكٍّ.
وعلى الشك أيضاً: رواه البخاري (٢٣٣، ٦٨٠٥)، ومسلم (١٦٧١)، وأبو داود (٤٣٦٤)، والنسائي (٤٠٢٧، ٤٠٣٢).
ورُوِي أيضاً: «من عُكْلٍ وعُرَيْنَة»؛ يعني: بدون شك. رواه عبد الرزاق (١٨٥٣٨)، وأحمد (١٢٦٦٨، ١٣٤٤٣)، والبخاري (٤١٩٢، ٥٧٢٧)، ومسلم (١٦٧١)، من حديث أنس رضي الله عنه.

(٣) انظر: «نسب معد» (١/ ٣٤٦) (٢٦٤٨)، «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٣٨٧، ٤٧٤)، «الإنباه» لابن عبد البر (٩٥).

(٤) قال السمعاني في «الأنساب» (٦/ ٦٧): «الرِباب: بكسر الراء والألف بين الباءين الموحدتين، هذه النسبة إلى الرباب، والناس يقولون بفتح الراء، وهو غلط، وهو بالكسر، وهي القبيلة المنسوب إليها تيم الرباب، قال أبو عبيدة: تيم الرباب: ثور وعدي وعكل ومزينة بنو عبد مناة بن أدّ وضبة بن أدّ، وإنما سموا الرباب لأنهم =

قال ابن الكلبي: «وَلَدَ عوف بن وائل: الحارث وجشماً وسعداً وعليّاً وقيساً، وأمهم: ابنة ذي اللحية من حمير، وحضنتهم: عكل، أَمَةٌ لهم، فغلبت عليهم»[(١)]

قال ابن دريد: «واشتقاق عُكْل من قولهم: عكلت الشيء: إذا جمعته»[(٢)]

وقيل: إنه في اللغة من عكل يعكل إذا قال برأيه، مثل حدس، ورجل عكلي؛ أي: أحمق[(٣)]

وهؤلاءِ قَدِمُوا على رسول الله ﷺ وتكلَّموا بالإسلام، فأنزلهم عنده، فقالوا: يا رسول الله إنا أهل ضرع ولم نكن أهل ريف، وكان في ذلك الوقت وقع بالمدينة الموم[(٤)]، وهو البرسام، نوع من اختلال العقل، ويطلق

= ترببوا؛ أي: تحالفوا على بني سعد بن زيد مناة. وقال ابن الكلبي في كتاب الألقاب قال: إنما سموا الرباب ـ من بني عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، وهم تيم وعدي وعوف والأشيب وثور اطحل وضبة بن أدّ ـ أنهم غمسوا أيديهم في ربّ، فتحالفوا على بني تميم، فسموا: الرباب جميعاً، وخصّت تيم بالرباب».

(١) «نسب معد واليمن الكبير» لابن الكلبي (١/ ٢٢٩) (٢/ ٦٦٢، ٦٦٦)، «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (١٩٨)، «الإنباه» لابن عبد البر (٦١)، «أنساب الأشراف» (١١/ ٢٦٢، ٢٦٣)، «عيون الأثر» (٢/ ٧٧).

(٢) «الاشتقاق» لابن دريد (ص١٨٣)، وفيه: «عكلت الشيء أعكُله عَكْلاً: إذا جمعتُه».

(٣) انظر: «العين» للخليل بن أحمد (١/ ٢٠١)، «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢/ ٩٤٦)، «تهذيب اللغة» للأزهري (١/ ٢٠٣)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس (٤/ ٩٩).

(٤) في «العين» للخليل بن أحمد (٨/ ٤٢٢): «المُومُ: البرسام، يقال: رجل مَمُوم، وقد مِيمَ يُمامُ مُوماً ومَوْماً، ولا يكون: يَمُوم؛ لأنّه مفعول مثل: بُرسِمَ، قال:

إذا تـوجّس رِكْـزاً مـن سَـنَـابِكِـهَـا ... أو كَانَ صَاحبَ أرضٍ أو به المُومُ =

على ورم الرأس وورم الصدر، واستوخموا المدينة وسقمت أجسامهم، وسألوه أن ينحيهم من المدينة، فأخرجهم رسول الله ﷺ إلى لقاح له بفيفاء الخَبَار ـ بفائين بينهما ياء تحتها نقطتان وهي بالمد ـ والفيفاء: كل أرض واسعة ومضافة إلى الخَبَار[(١)] من الأرض وهي السهلة[(٢)].

قال البكري: «فيها جِحَرَةٌ وجِفَارٌ[(٣)]، وهو موضع بقرب المدينة»[(٤)] وهي من وراء الحِمَى[(٥)].

وذكر ابن سعد: فأمر بهم رسول الله ﷺ أن يخرجوا إلى لقاحه،

= وإنّما الموم بالفارسية: اسم الجُدَريّ يكون كله قرحة واحدة. والمَوْماةُ: المفازة الواسعة الملساء».

(١) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٢/ ٣٤٢): «الخَبَارُ: بفتح أوله، وآخره راء: موضع قريب من المدينة، وكان عليه طريق رسول الله ﷺ، حين خرج يريد قريشاً قبل وقعة بدر، والخبار في كلامهم: الأرض الرخوة ذات الحجارة، وهو فيف الخبار، ويقال: فيفاء الخبار، ذكره ابن الفقيه في نواحي العقيق بالمدينة، وقال ابن شهاب: كان قد قدم على رسول الله ﷺ، نفرٌ من عرينة كانوا مجهودين مضرورين فأنزلهم عنده وسألوه أن ينجيهم من المدينة فأخرجهم رسول الله ﷺ، إلى لقاح له بفيف الخبار وراء الحِمَى، قال ابن إسحاق: وفي جمادى الأولى غزا رسول الله ﷺ قريشاً، فسلك على نقب بني دينار من بني النجار ثم على فيفاء الحيَّار، قال الحازمي: كذا وجدته مضبوطاً بخط أبي الحسن ابن الفرات بالحاء المهملة والياء المشددة، والمشهور هو الأول».

(٢) «عيون الأثر» (٢/ ٧٨).

(٣) قال ابن دريد في «جمهرة اللغة» (١/ ٤٦٢): «والجفرة في الأرض معروفة، والجمع: جفار وأجفار وهي حُفْرَة في الأرض». وقال ابن سيده في «المحكم» (٧/ ٣٩٢): «والجُفْرة: الحُفْرة الواسعة المستديرة. والجفر: خروق الدعائم التي تحفر لها تحت الأَرْض. والجَفْر: الْبِئْر التي لم تُطْوَ. وقيل: هي التي طُوِى بعضها ولم يطو بعض. والجمع: جِفَار».

(٤) إلى هنا في «معجم ما استعجم» للبكري (٣/ ١٠٣٧).

(٥) مضى هذا فيما نقلته قبل هامشين عن «معجم البلدان».

وكانت ترعى بذي الجدر[(١)]، ناحية[(٢)] قُبَاء، قريباً من عَيْر[(٣)]، على ستة أميال من المدينة، وكان بها خمس عشرة لِقْحَة غِزَار[(٤)].

ثم في رواية أنها لقاح النَّبيّ ﷺ[(٥)].

وفي رواية أنها إبل الصدقة[(٦)].

قال أبو محمد المنذري: والروايتان صحيحتان، ووجه الجمع: أنَّ النَّبيّ ﷺ كانت له إبل من نصيبه من المغنم، وكان يشرب لبنها، وكانت ترعى مع إبل الصدقة، فأخبر مرَّة عن إبله ومرَّة عن إبل الصدقة»[(٧)].

وكان راعيها يسار مولى رسول الله ﷺ، قيل: كان نوبيّاً، وقيل: أصابه رسول الله ﷺ في غزوة محارب وبني ثعلبة.

وذكر موسى بن عقبة أنه من أهل اليمن[(٨)].

ويأتي ذكره عند ذكر موالي رسول الله ﷺ إن شاء الله تعالى[(٩)].

فكانوا فيها، فلما صحوا وسمنوا؛ لأنَّ أجسادهم كانت تعوَّدت بذلك، وكانوا خبثاء في أنفسهم أظهروا الإسلام، والمدينة تنفي [٩١/ب] خبثها، فحينئذٍ قتلوا الراعي وقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه

---

(١) قال البكري في «معجم ما استعجم» (٢/ ٣٧١): «الجدر: بفتح أوله وإسكان ثانيه، والراء المهملة: موضع بالمدينة، وهي منازل بني ظفر».

(٢) في (أ): «بناحية».

(٣) قال البكري في «معجم ما استعجم» (٣/ ٩٨٤): «عير: بفتح أوّله، وبالراء المهملة، على لفظ عير القدم: جبل بناحية المدينة. قاله الزبير».

(٤) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٩٣).

(٥) رواه البخاري (٣٠٤١، ٤١٩٤).

(٦) رواه البخاري (٢٨٠٢)، ومسلم (١٦٧١).

(٧) نحوه في «شرح ابن بطال لصحيح البخاري» (٨/ ٤٢٥)، «تاريخ مكة» لابن الضياء (ص٣١٠)، «عمدة القاري» (٣/ ١٥٣).

(٨) رواه ابن بشكوال في «غوامض الأسماء المبهمة» (٤/ ٢٨٤) عن موسى بن عقبة.

(٩) انظر: (ص١١٥٠).

وعينيه حتى مات؛ لأنَّه قاتلهم، واستاقوا اللقاح، فبلغ النَّبيّ ﷺ الخبر، فبعث في أثرهم عشرين فارساً، واستعمل عليهم كرز بن جابر الفهري. كذا قال ابن سعد[١]

وذكر ابن عقبة أنَّ أمير الخيل يومئذٍ: سعيد بن زيد[٢]

فأدركوهم، فأحاطوا بهم، فربطوهم وأردفوهم على الخيل، حتى قدموا بهم المدينة، وكان رسول الله ﷺ بالغابة، فخرجوا بهم نحوه، فلقوه بالرغابة[٣] بمجتمع السيول، وقدموا باللقاح، فلم يفقد منها سوى لقحة واحدة، تدعى: الحناء، فسأل عنها، فقيل: نحروها، فأمر بهم النَّبيّ ﷺ فقطعت أيديهم وأرجلهم، وسمل أعينهم وصلبوا هناك، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ...﴾ الآية [المائدة: ٣٣]، فلم يسمل بعد ذلك عيناً.

سرية عمرو بن أميَّة الضمري، وسلمة بن أسلم بن حريش:

وعند ابن إسحاق: جبار بن صخر بدل سلمة بن أسلم[٤]

وذلك إلى أبي سفيان[٥] بمكة؛ لأنَّ أبا سفيان قال لنفر من قريش: ألا أحد يغتر[٦] محمداً، فإنه يمشي في الأسواق، فأتاه رجل من الأعراب فضمن ذلك ومعه خنجر، فأعطاه بعيراً ونفقة، وبذل له جعلاً، فخرج ليلاً فسار على راحلته خمساً، وصبح ظهر الحرَّة صبح سادسة، ثم أقبل فسأل

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٩٣)، «عمدة القاري» للعيني (٥/ ٨٩).

(٢) نقله عنه ابن حجر في «هدي الساري» (ص٢٥٥).

(٣) قال البكري في «معجم ما استعجم» (٢/ ٦٦٢): «الرّغابة: بكسر أوله، وبالباء المعجمة بواحدة: أرض متّصلة بالجرف، قبل المدينة».

(٤) انظر: «الروض الأنف» (٧/ ٥٣٢)، «البداية والنهاية» (٤/ ٦٩).

(٥) في (أ): «وذلك أنَّ أبا سفيان».

(٦) كذا في «طبقات ابن سعد» بتحقيق د. علي محمد عمر، وفي طبعة دار صادر: «يغتال».

عن رسول الله ﷺ حتى دُلَّ عليه، فعقل راحلته ثم أقبل إلى رسول الله ﷺ، وهو في مسجد بني عبد الأشهل، فلما رآه رسول الله ﷺ، قال: **«إنَّ هذا ليريد غدراً»**، فذهب ليحني على رسول الله ﷺ فجذبه أسيد بن حضير بداخلة إزاره، فإذا بالخنجر، فأسقط في يده، وقال: دمي دمي، فأخذ أسيد بلبَّته، فقال رسول الله ﷺ: **«اصدقني ما أنتَ»**؟. قال: وأنا آمن؟ قال: **«نعم»**. فأخبره بأمره فخلَّى عنه رسول الله ﷺ فأسلم.

فبعث النَّبيّ ﷺ عمرو بن أمية، وسلمة ـ أو جباراً، على الاختلاف المتقدم ـ، إلى أبي سفيان، وقال: **«إنْ أصبتما منه غِرَّة فاقتلاه»**، فدخلا مكة، ومضى عمرو يطوف بالبيت ليلاً، فرآه معاوية بن أبي سفيان، فعرفه فأخبر قريشاً بمكانه، فخافوه؛ وطلبوه، وكان فاتكاً في الجاهلية، وقالوا: لم يأتِ عمرو لخير، فحشد له أهل مكة، وتجمَّعوا وهرب عمرو ورفيقه، فلقي عمرو عبيد الله بن مالك بن عبد الله التيمي فقتله، وقتل آخر من بني الدَّيل سمعه يتغنَّى ويقول:

وَلَسْتُ بِمُسْلِمٍ مَا دُمْتُ حَيّاً ... وَلَسْتُ أَدِينُ دِينَ الْمُسْلِمِينَا

ولقي رسولين لقريش بعثتهما [٩٢/أ] يتجسَّسان الخبر، فقتل أحدهما وأسر الآخر، فقدم به المدينة، فجعل عمرو يخبر رسول الله ﷺ خبره، ورسول الله ﷺ يضحك(١).

○ غزوة الحديبية:

تقدَّم أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خرج إليها معتمراً لا يريد حرباً، وذلك يوم الاثنين هلال ذي القعدة، سنة ست من مهاجره(٢).

واستنفر الأعراب الذين حول المدينة، فأبطأ عليه بعضهم وأسرع

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٩٤)، «تاريخ دمشق» (٤٥/ ٤٢٥).
(٢) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٩٥).

البعض، ودخل بيته واغتسل ولبس ثوبين وركب راحلته القصواء، واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم، ولم يخرج معه بسلاح إلّا السّيوف في القرب، وصلَّى الظهر بذي الحليفة(١)، ثم دعا بالبدن، وهي سبعون بدنة، فيها جمل أبي جهل الذي غنمه ببدر، وجللها وأشعرها(٢) في الشق الأيمن، وقلَّدها.

وفعل أصحابه رضي الله عنهم ببدنهم كذلك.

وكان عدَّة من معه يومئذٍ من المسلمين؛ ففي الصحيح عن البراء(٣)، ورواية عن جابر(٤): أنَّهم ألف وأربع مئة، وعن سلمة(٥) ورواية عن جابر(٦): ألف وخمس مئة.

وعن عبد الله بن أبي أوفى: ألف وثلاثة مئة(٧)

---

(١) وهو الميقات المكاني لأهل المدينة.

(٢) في «مختار الصحاح» (١/ ١٤٣): «وأشعر الهدي إذا طعن في سنامه الأيمن حتى يسيل منه دم ليعلم أنه هدي».

(٣) رواه البخاري (٤١٥٠، ٤١٥١).

(٤) رواه البخاري (٤١٥٤، ٤٨٤٠، ٥٦٣٩)، ومسلم (١٨٥٦)، لكن في رواية البخاري (٣٥٧٦، ٤١٥٢، ٥٦٣٩)، ومسلم (١٨٥٦)، عن جابر رضي الله عنه قال: «كنا خمس عشرة مئة». وروى البخاري (٤١٥٣) من طريق قتادة، قال: قلت لسعيد بن المسيب: بلغني أن جابر بن عبد الله كان يقول: «كانوا أربع عشرة مئة»، فقال لي سعيد: حدثني جابر: «كانوا خمس عشرة مئة، الذين بايعوا النبي ﷺ يوم الحديبية».

(٥) الذي رواه مسلم (١٨٠٧) عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: «قدمنا الحديبية مع رسول الله ﷺ ونحن أربع عشرة مئة، وعليها خمسون شاة لا ترويها».
وروى مسلم أيضاً (١٨٥٨) عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: «لقد رأيتني يوم الشجرة، والنبي ﷺ يبايع الناس، وأنا رافع غصناً من أغصانها عن رأسه، ونحن أربع عشرة مئة».

(٦) رواه البخاري (٤١٥٣).

(٧) رواه مسلم (١٨٥٧).

وقال الواقدي[١]، وموسى بن عقبة[٢]: «ألف وست مئة».

وذكر ابن سعد ـ أيضاً ـ فقال: «ويقال: ألف وخمسة مئة وخمسة وعشرون رجلاً. وأخرج معه زوجته: أم سلمة»[٣]

قال الحاكم أبو عبد الله: «إلَّا أنَّ القلب أميل إلى رواية جابر أنَّهم ألف وخمس مئة؛ لاشتهاره عنه، ومتابعة المسيِّب بن حزن إياه فيه».

وقال النواوي: «والأشهر: ألف وأربع مئة»[٤]

ثم أحرم ﷺ بالعمرة ولبَّى، وقدَّم عبَّاد بن بشر أمامه طليعة في عشرين فارساً، وبلغ المشركين خروجه، فأجمعوا على صدِّه عن المسجد، فلما كان رسول الله ﷺ بعسفان، لقيه بُسر بن سفيان الكعبي[٥]، فقال: يا رسول الله هذه قريش سمعت بمسيرك، فخرجوا وقد لبسوا جلود النمور، وقدَّموا خالد بن الوليد في مئتي فارس، ـ ويقال: عكرمة بن أبي جهل ـ إلى كراع الغميم، ودخل بسر بن سفيان مكة، فسمع كلامهم، وعرف رأيهم، ثم رجع إلى رسول الله ﷺ، فلقيه بغدير الأشطاط[٦] ـ بالطائين

---

(١) «مغازي الواقدي» (١/ ٥٧٤).
(٢) انظر: «طرح التثريب» (٧/ ١٩٧).
(٣) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٩٥).
(٤) «تهذيب الأسماء» (٣/ ٣٧٥).
(٥) هو بُسْر بن سفيان بن عمرو بن عُوَيمر بن صِرْمة بن عبد الله بن عمير بن حبشية بن سلول الخزاعي، قال ابن الكلبي: كتب إليه النبي ﷺ؛ وكان شريفاً، يريد أن النبي ﷺ كتب إليه يدعوه إلى الإسلام، وقال أبو عمر بن عبد البر: أسلم سنة ست، وجرى ذكره في حديث الحديبية وغيره.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٥/ ٤٥٨)، «المعرفة» لأبي نعيم (١/ ٢٦٤)، «الإصابة» (١/ ٢٩٢).
(٦) قال البكري في «معجم ما استعجم» (١/ ١٥٣): «غدير الأشطاط: بفتح أوّله وإسكان ثانيه، بعده طاء مهملة، وألف وطاء أخرى: على وزن أفعال، تلقاء الحديبية، وهو المذكور في حديث الحديبية، من رواية الزهريّ، عن عروة، عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم، وقوله فيه: حتّى إذا كان بغدير الأشطاط لقيه عينه الخزاعيّ؛ وهو بسر بن سفيان بن عمرو بن عويمر الخزاعيّ».

المهملتين وبعضهم يقول: بالمعجمتين ـ وهو وراء عسفان.

فأخبره، ودنا خالد في خيله حتى نظر إلى أصحاب رسول الله ﷺ، فأمر رسول الله ﷺ عبَّاد بن بشر فتقدَّم في خيله بإزائه، وصفَّ رسول الله ﷺ [أصحابه]، وحانت صلاة الظهر، فصلَّى بهم رسول الله ﷺ صلاة الخوف، ثم قال رسول الله ﷺ: «**من يخرج بنا على طريق غير طريقهم**»[١] «**نخرج**[٢] **به في ظهورهم**؟» فقال رجل من أسلم من المسلمين: أنا يا رسول الله. [٩٢/ب] فسلك بهم طريقاً وعراً بين شعاب، فلما خرجوا منه، وشقَّ ذلك على المسلمين، أفضوا إلى أرض سهلة عند منقطع الوادي، قال رسول الله ﷺ للناس: «**قولوا: نستغفر الله ونتوب إليه**». فقالوا ذلك.

فقال: «**إنها للحطّة التي عُرضت على بني إسرائيل فلم يقولوها**»[٣]

فلما رأت قريش الجيش قد خالفوا عن طريقهم، ركضوا راجعين إلى قريش، وخرج رسول الله ﷺ حتى إذا سلك في ثنيَّة المرار بركت ناقته، فقال الناس: خلأت القصواء، خلأت القصواء، فقال النبي ﷺ: «**ما خلأت القصواء، ولكن حبسها حابس الفيل**»، ثم قال: «**والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة فيها تعظيم حرمات الله تعالى وصلة رحم؛ إلّا أعطيتهم إياها**». ثم زجرها فوثبت، فعدل بهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء، فأخذ سهماً من كنانته، وأمرهم أن يجعلوه فيه، فغرزوه في جوف الثمد، فجاش بالرواء حتى صدروا عنه، وكفى جميع[٤] أهل الجيش[٥]

---

(١) رواه أحمد (١٨٩١٠، ١٨٩٢٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٩٠٧)، وابن حبان (٤٨٧٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٩/ ١٤) مطولاً بإسناد صحيح.

(٢) في (أ): «فخرج».

(٣) «تاريخ الطبري» (٢/ ١١٧)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (١/ ٢٥٢).

(٤) في (أ): «جمع».

(٥) رواه البخاري (٢٧٣١).

فقيل: الذي نزل بالسهم: ناجية بن جندب الأسلمي[١]، وهو سائق بدن رسول الله ﷺ، وقيل: بل البراء بن عازب.

وبعث رسول الله ﷺ عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى مكة رسولاً، فلقيه أبان بن سعيد بن العاص[٢]، فجعله بين يديه ثم أجاره حتى بلَّغ رسالة رسول الله ﷺ، وهي أنَّ رسول الله ﷺ لم يأت لحرب، بل جاء زائراً لهذا البيت. فلما فرغ قالوا له: إن شئت أن تطوف بالبيت فطف، فقال: ما كنت أفعل حتى يطوف رسول الله ﷺ، واحتبسته قريش عندها، فبلغ رسول الله ﷺ أنَّ عثمان قد قتل، فدعا رسول الله ﷺ الناس إلى البيعة، فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة.

فبعضهم يقول: بايعهم على الموت[٣]

---

(١) هو ناجية بن جندب بن عمير بن يعمر بن دارم بن وائلة بن سهم بن مازن بن سلامان بن أسلم الأسلمي، من بني سهم، بطن من أسلم، شهد مع النبي ﷺ الحديبية، واستعمله رسول الله ﷺ على هدْيِهِ، وأمرَه أن يقدَمها إلى ذي الحليفة. مات بالمدينة في خلافة معاوية.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٤/ ٣١٤)، «الاستيعاب» (٤/ ١٥٢٢)، «الإصابة» (٦/ ٣٩٩).

(٢) هو أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد مناف القرشي الأموي، قال البخاري وأبو حاتم الرازي وابن حبان: له صحبة، وكان أبوه من أكابر قريش، وله أولاد نجباء، أسلم منهم قديماً: خالد وعمرو، وقال ابن إسحاق: قُتل يوم اليرموك، ووافقه سيف بن عمر في الفتوح، وقيل: قتل يوم مرج الصفر؛ حكاه ابن البرقي، وقال أبو حسان الزيادي: مات سنة سبع وعشرين في خلافة عثمان. قاله ابن حجر في «الإصابة» (١/ ١٥).

(٣) رواه البخاري (٢٩٦٠)، ومسلم (١٨٦٠)، من حديث يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، قال: بايعت النبي ﷺ، ثم عدلت إلى ظل الشجرة، فلما خف الناس قال: «**يا ابن الأكوع، ألا تبايع؟**» قال: قلت: قد بايعت يا رسول الله، قال: «**وأيضاً**» فبايعته الثانية، فقلت له: يا أبا مسلم، على أي شيء كنتم تبايعون يومئذ؟ قال: على الموت.

وجابر يقول: على ألَّا يفروا؛ فبايعوه خلا الجد بن قيس[(١)]

ثم أُتي رسول الله ﷺ أنَّ الذي ذُكِرَ من أمر عثمان[(٢)] رضي الله عنه باطل، وكان رسول الله ﷺ قد أخبر أنَّ من بايعه لا يدخل النار[(٣)]، وضرب بيمينه على شماله لعثمان رضي الله عنه، فهو كمن شهدها[(٤)]

وكانت قريش قد جاء منهم نحو سبعين أو ثمانين رجلاً للإيقاع بالمسلمين وانتهاز الفرصة في أطرافهم، ففطن المسلمون لهم فأخذوهم أسرى، فأطلقهم رسول الله ﷺ، فهم الذين يُسمّون: العتقاء.

وتتابعت الرسل والسفراء بين رسول الله ﷺ وبين كفار قريش، وطال التراجع والتنازع إلى أن جاء سهيل بن عمرو العامري فقاضى على أن ينصرف [٩٣/أ] رسول الله ﷺ عامه ذلك، فإذا كان من قابل أتى معتمراً

---

(١) رواه مسلم (١٨٥٦) عن جابر رضي الله عنه، قال: كنا يوم الحديبية ألفاً وأربع مئة، فبايعناه وعمر آخذ بيده تحت الشجرة، وهي سمرة، وقال: «بايعناه على أن لا نفر، ولم نبايعه على الموت». وفي رواية لمسلم أيضاً (١٨٥٦) من طريق ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، سمع جابراً يُسأل، كم كانوا يوم الحديبية؟ قال: «كنا أربع عشرة مئة، فبايعناه، وعمر آخذ بيده تحت الشجرة، وهي سمرة، فبايعناه غير جد بن قيس الأنصاري، اختبأ تحت بطن بعيره».

(٢) في (أ): «ثم أتى رسول الله قريشاً الذي ذكرت من أمر عثمان...».

(٣) رواه أحمد (١٤٧٧٨)، وأبو داود (٤٦٥٣)، والترمذي (٣٨٦٠)، والنسائي في «الكبرى» (١١٤٤٤)، وابن حبان (٤٨٠٢)، والخطيب البغدادي في «الجامع» (٢/ ٢٩٢)، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة»**، وقال الترمذي بعده: «هذا حديث حسن صحيح»، وهو في مسلم (٢٤٩٦) بنحوه.
ورواه الترمذي في «سننه» (٣٨٦٣)، من وجه آخر عن جابر، عن النبي ﷺ قال: **«ليدخلن الجنة من بايع تحت الشجرة إلا صاحب الجمل الأحمر»**، وإسناده ضعيف من هذا الوجه، وقال الترمذي: «هذا حديث غريب».

(٤) رواه البخاري (٣٦٩٨).

ودخل هو وأصحابه مكة بلا سلاح، حاشا السّيوف في قربها، فيقيم بها ثلاثاً ويخرج، وعلى أن يكون بينه وبينهم صلح عشرة أعوام يتداخل فيها الناس ويأمن بعضهم بعضاً. وعلى أنَّ من جاء من الكفار إلى المسلمين مسلماً من رجل أو امرأة ردّ إلى الكفار، ومن جاء من المسلمين إلى الكفار مرتدّاً لم يردُّوه إلى المسلمين.

فعظم ذلك على المسلمين، وكان رسول الله ﷺ أعلم بما عَلَّمَه الله، فقال لأصحابه: «**اصبروا، فإنَّ الله تعالى سيجعل هذا الصلح سبباً إلى ظهور دينه**»، فأنِس المسلمون إلى قوله[١]

فدعا رسول الله ﷺ الكاتب، فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم.

فقال سهيل[٢]: أما الرحمٰن فما أدري ما هو؟ ولكن اكتب: باسمك اللَّهُمَّ.

---

(١) انظر: «الدرر» لابن عبد البر (١٩٣).

(٢) هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن وُدٍّ بن نصر بن مالك بن حِسْلِ بن عامر بن لُؤَيٍّ القرشي العامري، خطيب قريش، أبو يزيد، قال البخاري: سكن مكة ثم المدينة، وذكره ابن سميع في الأولى ممن نزل الشام، وهو الذي تولى أمر الصلح بالحديبية، وكلامه ومراجعته للنبي ﷺ في ذلك في الصحيحين وغيرهما، قال ابن أبي خيثمة: مات سهيل بالطاعون سنة ثمان عشرة، ويقال: قتل باليرموك، وقال خليفة: بمرج الصفر، والأول أكثر، وأنه مات بالطاعون، وأخرجه ابن سعد عن الواقدي بإسناد له إلى أبي سعد بن أبي فضالة ـ وكانت له صحبة ـ قال: اصطحبت أنا وسهيل بن عمرو إلى الشام، فسمعتُه يقول: سمعت رسول الله يقول: «**مقام أحدكم في سبيل الله ساعة من عمره خير من عمله عمره في أهله**» قال سهيل: فإنما أرابط حتى أموت ولا أرجع إلى مكة، قال: فلم يزل مقيماً بالشام حتى مات في طاعون عمواس. وقال ابن حبان: كنيته: أبو يزيد والد أبي جندل، ممن يعرف بالخير في الجاهلية والإسلام، عداده في أهل مكة وتوفي بالمدينة. وذكر ابن سعد أنه خرج مع النبي ﷺ من مكة إلى حُنين وهو على شِرْكِه فأسلم =

فقال النبي ﷺ: «**اكتب: باسمك اللَّهُمَّ**». ثم قال: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ﷺ، فقال سهيل: والله لو نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت.

فقال رسول الله ﷺ: «**إنّي لرسول الله، اكتب: محمد بن عبد الله**». فأبى الكاتب أن يمحو بيده: محمد رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «**اعرضه عليّ**»، فأراه إياه، فمحاه بيده، وأمره أن يكتب: محمد بن عبد الله.

وفي البخاري: أن النبي ﷺ كتب بيده ذلك. وعدَّ ذلك بعضهم معجزة له عليه السلام، ثم كتب: «**ما قاضى عليه**»[١].

وكتب به نسختين: إحديهما مع النبي ﷺ، والأخرى مع سهيل بن عمرو. وشهد فيهما أبو بكر وعمر، وعبد الرحمٰن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وأبو عبيدة بن الجرَّاح، ومحمد بن مسلمة، وحويطب بن عبد العزى[٢]، ومكرز بن حفص[٣] وهو مشرك.

= بالجِعْرَانة، وأعطاه النبي ﷺ يومئذ من غنائم حُنين مئةً من الإبل.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٥/ ٤٥٣)، «مشاهير علماء الأمصار» (١٨٠)، «الإصابة» (٣/ ٢١٢).

(١) رواه البخاري (٤٢٥١) وفيه: «فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب، وليس يحسن يكتب، فكتب: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله».

(٢) هو حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد وُدٍّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي، يكنى: أبا محمد، من الصحابة الذين أسلموا يوم الفتح، عاش مئة وعشرين سنة، ستين في الجاهلية، وستين في الإسلام، ومات سنة أربع وخمسين، وقيل: اثنتين وخمسين.
انظر: «مشاهير علماء الأمصار» (١٧٧)، «تهذيب الكمال» (٧/ ٤٦٥)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٥٤٠).

(٣) «مكرز بن حفص بن الأخيف ـ بالخاء المعجمة والياء المثناة ـ بن علقمة بن عبد الحارث بن منقذ بن عمرو بن بغيض بن عامر بن لؤي القرشي العامري، ذكره ابن حبان في الصحابة وقال: يقال: له صحبة، ولم أره لغيره، وله ذكر في =

وكتب علي بن أبي طالب.

وأتى أبو جندل بن سهيل[١] يومئذٍ بأثر كتاب الصلح وهو يرسف في قيوده، فردّه إلى أبيه، وأَخْبَرَ أبا جندل أنَّ الله سيجعل له فرجاً ومخرجاً، فلما تمَّ الصلح بين رسول الله ﷺ وبين أهل مكة، أمر رسول الله ﷺ المسلمين أن ينحروا ويحلوا، فنحر رسول الله ﷺ، وحلق رأسه خراش ـ بالخاء المعجمة والراء ـ وهو خراش بن أمية بن الفضل الخزاعي[٢]

ونحر أصحاب رسول الله ﷺ وحلقوا غير عثمان بن عفان، وأبي قتادة الأنصاري، فاستغفر رسول الله ﷺ للمحلقين ثلاثاً وللمقصِّرين واحدة[٣]،

= المغازي عند ابن إسحاق والواقدي أنه هو الذي أقبل لافتداء سهيل بن عمرو يوم بدر، وذكره المرزباني في معجم الشعراء، ووصفه بأنه جاهلي، ومعناه أنه لم يسلم، وإلا فقد ذكر هو أنه أدرك الإسلام وقدم المدينة بعد الهجرة لما أسر سهيل بن عمرو يوم بدر فافتداه»؛ قاله ابن حجر في «الإصابة» (٦/ ٢٠٦).

(١) هو أبو جندل بن سهيل بن عمرو القرشي العامري، قيل: اسمه عبد الله، وكان من السابقين إلى الإسلام، وممن عُذِّب بسبب إسلامه، واستشهد باليمامة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة. قاله خليفة وابن إسحاق وأبو معشر وغيرهم، وذكر ابن سعد أنه مات بالشام في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه، وأنه لم يدع عقباً. وكذلك قال موسى بن عقبة في وفاته نحو ما قاله ابن سعد.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٧/ ٤٠٥)، «الاستيعاب» (٤/ ١٦٢١)، «الإصابة» (٧/ ٦٩).

(٢) هو خراش بن أمية بن ربيعة بن الفضل بن منقذ بن عفيف بن كليب بن حبشية بن سلول الخزاعي، ثم الكليبي، بموحدة مصغراً، نسبه ابن الكلبي وقال: يكنى: أبا نضلة، وهو حليف بني مخزوم، شهد المريسيع والحديبية، وحلق رأس النبي يومئذ أو في العمرة التي تليها، وذكر ابن عبد البر أنه شهد الحديبية وخيبر وما بعدهما، توفي في آخر خلافة معاوية.
انظر: «الاستيعاب» (٢/ ٤٤٥)، «الإصابة» (٢/ ٢٦٩).

(٣) روى مسلم (١٣٠٣، ١٣٠٤) دعاءه ﷺ هذا لكن في حجة الوداع لا الحديبية.
وفي لفظ رواية البخاري (١٧٢٧) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «**اللَّهُمَّ ارحم المحلقين**» قالوا: والمقصرين يا رسول الله، قال: «**اللَّهُمَّ** =

وبعث الله ريحاً عاصفاً، فاحتملت شعورهم فألقتها في الحرم[(١)].

وأقام بالحديبية بضعة عشر يوماً، وقيل: عشرين يوماً.

ورجع رسول الله [٩٣/ب] ﷺ من وجهه ذلك قافلاً، حتى إذا كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح، وقيل للنبي ﷺ لما قدم المدينة: ألم تقل يا رسول الله أنك تدخل مكة آمناً؟ قال: «**بلى**»، قال: «**فقلت لكم: من عامي هذا؟**». قالوا: لا قال: «**فهو كما قال لي جبريل**»[(٢)].

ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة، واطمأنّ بها، أتاه أبو بصير عتبة بن أسيد بن جارية الثقفي[(٣)]، وكان ممن حُبِسَ بمكة، فكتب إلى رسول الله ﷺ الأخنسُ[(٤)] بن شريق[(٥)]، والأزهر بن عبد عوف عم عبد الرحمٰن بن

= **ارحم المحلقين**» قالوا: والمقصرين يا رسول الله، قال: «**والمقصرين**».

(١) قال ابن عبد البر في «الاستذكار» (٤/ ١٧١): «وذكر يعقوب بن سفيان الفسوي قال ابن أبي أويس: عن مجمع بن يعقوب، عن أبيه قال: لما حُبس رسول الله وأصحابه نحروا بالحديبية وحلقوا، فبعث الله تعالى ريحاً عاصفاً فحملت شعورهم فألقتها في الحرم، وهذا يبين أنهم حلقوا بالحل».

(٢) انظر: «سيرة ابن هشام» (٤/ ٢٩٦)، «الروض الأنف» (٦/ ٤٧٤)، قال ابن هشام: حدثنا أبو عبيدة أن بعض من كان مع رسول الله ﷺ... فذكره بنحوه مرسلاً.

(٣) اختلف في اسمه ونسبه، فقيل: عبيد بن أسيد بن جارية، وذكر خليفة عن أبي معشر قال: اسمه: عتبة بن أسيد بن جارية بن أسيد بن عبد الله بن سلمة، وقال ابن إسحاق: أبو بصير عتبة بن أسيد بن جارية، قال ابن شهاب: هو رجل من قريش، وقال ابن هشام: هو ثقفي، قال ابن عبد البر: وأظن أن ابن شهاب نسبه إلى حلفه بني زهرة.
انظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٦١٢).

(٤) يعني: أنَّ الأخنس والأزهر كتبا إلى النبي ﷺ في طلب أبي بصير. وفي «صحيح البخاري» (٢٧٣٣): «فكتب الأخنس بن شريق إلى النبي ﷺ يسأله أبا بصير».

(٥) قال ابن حجر: «الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف الثقفي، أبو ثعلبة، حليف بني زهرة، اسمه: أُبَيّ، وإنما لُقِّب الأخنس لأنه رجع ببني زهرة من بدر لما جاءهم الخبر =

عوف، وبعثا رجلاً من بني عامر بن لؤي، ـ وسمَّاه ابن عقبة[١]: جحيش بن جابر من بني منقذ ـ وكان ذا جَلَد ورأي في[٢] أنفس المشركين، استأجراه ليردَّ عليهما صاحبهما أبا بصير، فخرج ومعه مولًى لهم، فقدما على رسول الله ﷺ بالكتاب، فقال رسول الله ﷺ: «**يا أبا بصير، إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما علمتَ، ولا يصلح بنا الغدر، وإنّ الله تعالى جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً**»، ثم دفعه إليهما، فخرجا به حتى إذا كانوا بذي الحليفة، سلَّ جحش[٣] سيفه، ثم هزَّه، وقال: لأضربنَّ بسيفي هذا في الأوس والخزرج يوماً إلى الليل. فقال أبو بصير: أصارم سيفك هذا؟ قال: نعم. قال: انظر إليه إن شئت، فاستلّه أبو بصير ثم علاه حتى قتله، وخرج المولى سريعاً، حتى أتى رسول الله ﷺ، وهو جالس في المسجد، فلما رآه رسول الله ﷺ، قال: «**هذا رجل مذعور**»[٤]

فقال له رسول الله ﷺ: «**ويحك، ما لك**»؟

قال: قتل صاحبكم صاحبي.

= أن أبا سفيان نجا بالعير فقيل: خنس الأخنس ببني زهرة، فسُمِّي بذلك، ثم أسلم الأخنس، فكان من المؤلفة، وشهد حنيناً، ومات في أول خلافة عمر؛ ذكره أبو موسى عن ابن شاهين، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم: حدثنا محمد بن يزيد، عن رجاله، وكذا ذكره ابن فتحون عن الطبري». «الإصابة» (١/ ٣٨).

(١) يعني: سمَّى الرجلَ الذي بعثاه، وعن ابن عقبة رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ١٧٢)، وفيه: «جحش»، وذكره ابن حجر في «هدي الساري» عن ابن عقبة (ص٢٨٨) وقال: «جحيش» كما هنا.

(٢) في (أ): «من».

(٣) هكذا في النسخ و«دلائل النبوة» للبيهقي (٤/ ١٧٢)، لكن مضى قبل قليل: «جحيش».

(٤) «تاريخ الطبري» (٢/ ١٢٥)، «تفسير الثعلبي» (٩/ ٦٣)، «الدرر» (١٩٥). ولفظ البخاري (٢٧٣١): «لقد رأى هذا ذعراً».

فما برح حتى طلع أبو بصير متوشحاً السيف ومعه سلبه، فقال: أخمسه يا رسول الله. فلم يفعل رسول الله ﷺ.

وقال أبو بصير: يا رسول الله وفت ذمتك، أسلمتني بيد القوم، وقد امتنعت بديني أن أُفتن، وأطلقني الله ﷻ.

فقال رسول الله ﷺ: «**ويل أمه مسعر حرب، لو كان له رجال أو أصحاب، اذهب حيث شئت**»(١)

فخرج أبو بصير.

قال ابن عقبة: ومعه خمسة نفر كانوا قدموا معه مسلمين من مكة لم يطلبهم أحد، ولم ترسل فيهم قريش، حتى كانوا بين العيص وذي المروة من أرض جهينة، بطريق قريش التي كانوا يأخذون إلى الشام.

ولما بلغ المسلمين الذين كانوا أُحبسوا بمكة قول رسول الله ﷺ لأبي بصير: «**لو كان له رجال**». انفلت أبو جندل في سبعين رجلاً، هاجروا ولحقوا بأبي بصير، [٩٤/أ] وكرهوا أن يقدموا على رسول الله ﷺ في هدنة المشركين، فنزلوا عند أبي بصير فجعلوا لا يتركون لقريش عيراً ولا ميرة ولا مارّاً، إلا قطعوا بهم، حتى كتبت قريش إلى رسول الله ﷺ فسألته بأرحامها إلّا آواهم(٢)، فلا حاجة لهم بهم.

وكان أبو بصير يصلِّي بأصحابه، فلما قدم أبو جندل كان هو يؤمهم، واجتمع إلى أبي جندل حين سمعوا بقدومه ناس من بني غفار وجهينة وأسلم، وطوائف من الناس، حتى بلغوا ثلاث مئة مقاتل، فكتب رسول الله ﷺ إلى أبي بصير وأبي جندل أن يقدما عليه، ومن معهما من المسلمين أن يلحقوا ببلادهم وأهليهم.

---

(١) رواه البخاري (٢٧٣١).

(٢) من قوله: «ولا ماراً» إلى هنا ليس في (أ).

فقَدِم كتاب رسول الله ﷺ وأبو بصير يموت، فمات وكتاب رسول الله ﷺ في يده يقرؤه، فدفنه أبو جندل مكانه، وجعل عند قبره مسجداً(١)

---

(١) انظر: «مغازي الواقدي» (٢/ ٦٢٩)، «طبقات ابن سعد» (٤/ ١٣٣)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٤/ ١٧٥)، «السبل» (٥/ ٦٣)، «تاريخ الخميس» (٢/ ٢٥)، والقصة عند ابن سعد من طريق الواقدي، وعند البيهقي من كلام الزهري وموسى بن عقبة بغير إسناد.

وهي قصة معضلة مرسلة غير صحيحة، ولا يصح الاحتجاج بها على بناء المساجد على القبور.

وقال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد» (ص١٠٦): «أما بناء أبي جندل رضي الله عنه مسجداً على قبر أبي بصير رضي الله عنه في عهد النبي ﷺ فشبهة لا تساوي حكايتها، ولولا أن بعض ذوي الأهواء من المعاصرين اتكأ عليها في رد تلك الأحاديث المحكمة لما سمحتُ لنفسي أن أسود الصفحات في سبيل الجواب عنها وبيان بطلانها، والكلام عليها من وجهين:

الأول: رد ثبوت البناء المزعوم من أصله لأنه ليس له إسناد تقوم الحجة به، ولم يروه أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد وغيرهم، وإنما أورده ابن عبد البر في ترجمة أبي بصير من الاستيعاب (٤/ ٢١٢٣) مرسلاً فقال: وله قصة في المغازي عجيبة ذكرها ابن إسحاق وغيره، وقد رواها معمر عن ابن شهاب. ذكر عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب في قصة القضية عام الحديبية قال: ثم رجع رسول الله ﷺ، فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم، فأرسلت قريش في طلبه» فذكر الشيخ الألباني القصة ثم قال: «فأنت ترى أن هذه القصة مدارها على الزهري، فهي مرسلة على اعتبار أنه تابعي صغير سمع من أنس بن مالك رضي الله عنه، وإلا فهي معضلة، وكيفما كان الأمر فلا تقوم بها حجة، على أن موضع الشاهد منها وهو قوله: «وبنى على قبره مسجداً» لا يظهر من سياق ابن عبد البر للقصة أنه من مرسل الزهري، ولا من رواية عبد الرزاق عن معمر عنه؛ بل هو من رواية موسى بن عقبة، كما صرح به ابن عبد البر، لم يجاوزه، وابن عقبة لم يسمع أحداً من الصحابة، فهذه الزيادة ـ أعني قوله: «وبنى على قبره مسجداً» ـ معضلة؛ بل هي عندي منكرة؛ لأن القصة رواها البخاري في صحيحة (٥/ ٣٥١ ـ ٣٧١) وأحمد في مسنده (٤/ ٣٢٨ ـ ٣٣١) موصولة من طريق عبد الرزاق، عن معمر قال: =

وقَدِم أبو جندل على رسول الله ﷺ، ومعه ناس من أصحابه، ورجع سائرهم إلى أهليهم، وأنزل الله تعالى بعد ذلك القرآن بفسخ الشرط المذكور في ردّ النساء، فمنع رسول الله ﷺ من ردّهنّ.

وهاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، فأتى أخواها عمارة والوليد فيها؛ ليردَّاها، فمنع الله من ردّ النساء المؤمنات إذا امتحنَّ إلى الكفار، فقال تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ [الممتحنة: ١٠].

وأمر المؤمنين أيضاً أن لا يمسكوا بعصم الكوافر، ولا ينكحوا المشركات؛ يعني: الوثنيات حتى يؤمن، فطلّق عمر بن الخطاب امرأته قريبة بنت أبي أمية بن المغيرة[(١)]

= أخبرني عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة ومروان بها، دون هذه الزيادة، وكذلك أوردها ابن إسحاق في السيرة عن الزهري مرسلاً ـ كما في مختصر السيرة لابن هشام (٣/ ٣٣١ ـ ٣٣٩) ووصله أحمد (٤/ ٣٢٣ ـ ٣٢٦) من طريق ابن إسحاق، عن الزهري، عن عروة به، مثل رواية معمر، وأتم، وليس فيها هذه الزيادة، وكذلك رواه ابن جرير في تاريخه (٣/ ٢٧١ ـ ٢٨٥) من طريق معمر وابن إسحاق وغيرهما عن الزهري به، دون هذه الزيادة، فدل ذلك كله على أنها زيادة منكرة لإعضالها وعدم رواية الثقات لها. والله الموفق.

الوجه الثاني: أن ذلك لو صح لم يجز أن ترد به الأحاديث الصريحة في تحريم بناء المساجد على القبور لأمرين:

أولاً: أنه ليس في القصة أن النبي ﷺ اطلع على ذلك وأقره.

ثانياً: أنه لو فرضنا أن النبي ﷺ علم بذلك وأقره فيجب أن يحمل ذلك على أنه قبل التحريم لأن الأحاديث صريحة في أن النبي ﷺ حرم ذلك في آخر حياته كما سبق فلا يجوز أن يترك النص المتأخر من أجل النص المتقدم على فرض صحته عند التعارض، وهذا بين لا يخفى، نسأل الله تعالى أن يحمينا من اتباع الهوى» انتهى.

(١) هي قَرِيبَةُ بنت أبي أُميَّة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية، أخت أم المؤمنين أم سلمة زوج النبي ﷺ، وأم عبد الله بن زمعة. =

○ غزوة خيبر:

ذكر أبو عبيد البكري، أنَّ خيبر سُمّيت باسم رجل من العماليق، نزلها، وهو خيبر بن قانية بن مهلايل[(١)]

وبين خيبر والمدينة ثمانية برد[(٢)]

قال ابن سعد: «ثم غزوة خيبر في جمادى الأولى سنة سبع من مهاجره[(٣)]، واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة»[(٤)]

وقال ابن إسحاق: «وأقام رسول الله ﷺ بعد رجوعه من الحديبية ذا الحجة، وبعض المحرم، وخرج في بقية منه غازياً إلى خيبر، ولم يبق من السنة السادسة من الهجرة إلَّا شهر وأيام، واستخلف على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي»[(٥)]

وفي جزء من حديث أبي السكن مكي بن إبراهيم البلخي[(٦)]، قال: ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان إلى خيبر[(٧)]، فصام طوائف من المسلمين، وأفطر آخرون، فلم يعب الصائم على

= انظر: «معجم الصحابة» للبغوي (٣/ ٥٣٧)، «أسد الغابة» (٧/ ٢٦٢).
وفي «صحيح البخاري» (٥٢٨٧): وقال عطاء، عن ابن عباس: «كانت قريبة بنت أبي أمية عند عمر بن الخطاب، فطلقها، فتزوجها معاوية بن أبي سفيان، وكانت أم الحكم بنت أبي سفيان تحت عياض بن غنم الفهري، فطلقها فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي».

(١) في (أ): «مهلهل»، وفي «معجم ما استعجم» للبكري (٢/ ٥٢٣): «وقال محمد بن سهل الكاتب: سمّيت خيبر بخيبر بن قاينة بن مهلائيل، وهو أوّل من نزلها».

(٢) «السابق»، و«معجم البلدان» (٢/ ٤٠٩).

(٣) في (أ): «من مهاجر النبي ﷺ».

(٤) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٠٦).

(٥) انظر: «نهاية الأرب» (١٧/ ١٧٦)، «البداية والنهاية» (٤/ ١٨١).

(٦) في (أ): «وفي جزء من حديث أبي السكن بن إبراهيم السلمي ...» إلخ.

(٧) في «مسند أحمد»: «حنين»، ولم يسمها أبو عوانة في روايته.

المفطر ولا المفطر على الصائم[1]

أخرج الترمذي[2] والنسائي[3] من قوله: فلم يعب الصائم، إلى آخره.

كذا في هذه الرواية: خيبر، وصوابه: حنين، فإنَّ النبي ﷺ خرج إلى فتح مكة في شهر رمضان، ثم خرج بعد فتح مكة إلى حنين[4] [٩٤/ب].

وأخرج معه أم سُلَيم زوجته.

قال ابن حزم: «ودفع الراية إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه»[5]

قال: «وقيل: إنَّها كانت بيضاء، وسلك على عصر ـ بفتح العين والصاد المهملتين، وقيل: بسكون[6] الصاد؛ قاله البكري[7]، وبُني له بها مسجد ـ ثم على الصهباء[8].

روى مالك بسنده إلى سويد بن النعمان، أنه خرج مع رسول الله ﷺ عام خيبر، حتى إذا كانوا بالصهباء، وهي من أدنى خيبر، نزل فصلَّى العصر، ثم دعا بالأزواد، فلم يؤت إلّا بالسَّويق، فأكل وأكلنا، ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا، ثم صلى ولم يتوضأ[9]

---

(١) ورواه أحمد (١١٤١٣)، وأبو عوانة (٢٨٢٦)، من طريق سعيد، بإسناده نحوه.
ورواه مسلم (١١١٦) من طرق عن قتادة بإسناده بنحوه دون تسمية الغزوة.
ورواه البخاري (١٩٤٧)، ومسلم (١١١٨) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، بنحوه، دون تسمية الغزوة.

(٢) «جامع الترمذي» (٧١٢، ٧١٣). (٣) «سنن النسائي» (٢٣٠٩ ـ ٢٣١٢).

(٤) من قوله: «كذا في هذه الرواية» إلى هنا ليس في (أ) وجاء ملحقاً في هامش الأصل وعليه «صح».

(٥) «جوامع السيرة» لابن حزم (ص٢١٢).
وقد ورد ذلك أيضاً فيما رواه البخاري (٢٩٤٢، ٣٧٠١، ٤٢٠٩، ٤٢١٠)، ومسلم (٢٤٠٥).

(٦) بدلها في (أ): بياض بقدر كلمة. (٧) «معجم ما استعجم» (٢/ ٥٢٣).

(٨) «جوامع السيرة» (ص٢١٢).

(٩) رواه مالك في «الموطأ» (٤٩) والبخاري (٢٠٩).

ثم نزل بواد يقال له: الرجيع، فنزل بينهم وبين غطفان لئلا يمدونهم، وكانت غطفان قد أرادت إمداد يهود خيبر، فلما خرجوا أسمعهم الله تعالى من ورائهم حسّاً راعهم، فانصرفوا وبدا لهم، فأقاموا في أماكنهم[١]

والرجيع موضعان، **أحدهما**: موضع قُتِل فيه عاصم بن ثابت وأصحابه.

والثاني: هذا، وهو عند خيبر[٢]

وفي الصحيح أنه أتاها ليلاً وأنه صلَّى عندها الصبح بغلس[٣]

---

(١) من أول «ثم نزل بواد» إلى هنا: من تتمة كلام ابن حزم في «جوامع السيرة» (ص٢١٢).

(٢) وقال البكري في «معجم ما استعجم» (٢/ ٦٤١): «الرّجيع: بفتح أوّله، وبالعين المهملة في آخره: ماء لهذيل، لبني لحيان منهم، بين مكّة وعسفان، بناحية الحجاز، من صدر الهدأة. قاله ابن إسحاق وغيره».

وقال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٣/ ٢٩): «والرجيع: هو الموضع الذي غدرت فيه عضل والقارة بالسبعة نفر الذين بعثهم رسول الله ﷺ معهم، منهم: عاصم بن ثابت حميّ الدّبر، وخبيب بن عدي، ومرثد بن أبي مرثد الغنوي، وهو ماء لهذيل، وقال ابن إسحاق والواقدي: الرجيع ماء لهذيل قرب الهدأة بين مكّة والطائف. . . . وبه بئر معاوية وليس ببئر معونة، بالنون، هذا غير ذاك، وذكر ابن إسحاق في غزاة خيبر أنّه، عليه الصلاة والسلام، حين خرج من المدينة إلى خيبر سلك على عصر فبني له فيها مسجد ثمّ على الصهباء ثم أقبل حتى نزل بواد يقال له: الرجيع، فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل خيبر فعسكر به، وكان يروح لقتال خيبر منه، وخلّف الثقل بالرجيع والنساء والجرحى، وهذا غير الأوّل لأن ذاك قرب الطائف وخيبر من ناحية الشام خمسة أيام عن المدينة، فيكون بين الرجيعين أكثر من خمسة عشر يوماً، وبئر معاوية قد ذُكِرَتْ في الآبار».

(٣) رواه البخاري (٣٧١)، ومسلم (١٣٦٥) عن أنس بن مالك رضي الله عنه «أن رسول الله ﷺ غزا خيبر، قال: فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس»، ومن قوله: «وفي الصحيح» إلى هنا ليس في (أ) وجاء ملحقاً في هامش الأصل.

وعسكر النبي ﷺ في قتاله لحصون خيبر، ولما نزل رسول الله ﷺ بساحتهم لم يتحركوا تلك الليلة، ولم يصح لهم ديك، فلما أصبحوا وطلعت الشمس ركب والجيش معه، فاستقبلهم عمَّال خيبر، قد خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم، فلما رأوا رسول الله ﷺ قالوا: محمد والخميس.

فالخميس رُوِي بالرفع عطفاً على قولهم: محمد، والنصب على أنه مفعول معه.

والخميس: الجيش، وقيل للجيش: خميس؛ لأنَّه خمسة أقسام: ميمنة وميسرة ومقدمة ومؤخرة وقلب.

ثم أدبروا هُراباً، فقال رسول الله ﷺ لما رآهم: «**الله أكبر، خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين**»(١).

قال بعضهم: قال النبي ﷺ ذلك، تفاءل بخرابها، لما رأى في أيديهم من آلات الخراب وهي الفؤوس، وقيل: أخذه من اسمها، وقال بعضهم: إنَّ الله أعلمه بذلك(٢)

قال ابن سعد: «ووعظ رسول الله ﷺ الناس، وفرَّق الرايات، ولم تكن الرايات إلّا يوم خيبر، إنما كانت الألوية، وكانت راية رسول الله ﷺ سوداء، من برد لعائشة تدعى: العقاب، ولواؤه أبيض، دفعه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه»(٣)

وعن جابر: عقد له اللواء، ودفع إليه الراية(٤)

وراية إلى الحباب بن المنذر، وراية إلى سعد بن عبادة، وكان

---

(١) رواه البخاري (٣٧١)، ومسلم (١٣٦٥) عن أنس بن مالك رضي الله عنه.
(٢) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (١٢/ ٤٠٥).
(٣) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٠٦).
(٤) «المعجم الصغير» للطبراني (٢/ ٦٥ رقم ٧٩٠).

شعارهم: يا منصور أمت[١]

وقاتل رسول الله ﷺ، وقاتلوه أشد القتال، وقتلوا من أصحابه عدة، وقَتل منهم جماعة كثيرة[٢]، وفتحها حصناً حصناً.

وهي حصون ذوات عدد، منها: النطاة: ومنها: حصن الصعب بن معاذ، وحصن ناعم، وحصن قلعة الزبير.

والشق[٣]: وبه حصون، منها: حصن أبي، وحصن البزار.

وحصون الكتيبة: **منها**: القموص [٩٥/أ] والوطيح والسلالم، ويقال: السلاليم، وهو حصن بني[٤] الحقيق.

فكان أول حصونهم افتتحها: ناعماً[٥]

روى الحاكم في «الإكليل» بسنده إلى جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة، قال: كان محمود بن مسلمة يقاتل يومئذ مع المسلمين، وكان يوماً صائفاً شديد الحر، وهو أول يوم قاتل فيه رسول الله ﷺ أهل النطاة، والنطاة ـ بفتح النون وفي آخره هاء التأنيث ـ وهو وادٍ بخيبر وبها بدأ، فلما اشتد الحر على محمود، وعليه أداته كاملة، جلس تحت حصن ناعم يتبع فيأه، وهو أول حصن بدأ به رسول الله ﷺ، ولا يظن محمود أنَّ به أحداً من المقاتلة، إنما يظن أنّ فيه متاعاً وأثاثاً، وناعم رجل يهودي، وله حصون ذوات عدد، فكان هذا منها، فدلَّى عليه رحى، فأصابت رأسه، فهشّمت البيضة رأسه حتى

(١) هكذا ذكره ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ١٠٦)، وروى الطبراني في «الكبير» (٧/ ١٠١) من طريق محمد بن الحسن الشيباني، عن خارجة بن رافع الجهني، عن أبيه، عن سِنَانِ بن وَبَرَةَ الجهني قال: «غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة الْمُرَيْسِيعِ فكان شعارنا: يا منصور أَمِتْ أَمِتْ».
وقال الهيثمي في «المجمع» (٦/ ١٤٢): «رواه الطبراني في الأوسط والكبير وإسناد الكبير حسن».

(٢) في (أ): «كبيرة».

(٣) في (أ): «فالشق».

(٤) في (أ): «ابن».

(٥) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٠٦).

سقطت جلدة جبينه على وجهه، فأتي به إلى النبي ﷺ فردَّ الجلدة، فرجعت كما كانت، وعصبها رسول الله ﷺ بثوب، فمكث ثلاثة أيام ومات[(١)]

وعن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب: أن رسول الله ﷺ أمر الزبير، فدفع كنانة بن أبي الحقيق إلى محمد بن مسلمة بن عبد الأشهل فقتله، فيزعمون أنَّ كنانة هو قتل محمود بن مسلمة أخو محمد بن مسلمة[(٢)]

ثم القَمُوص ـ بفتح أوله وضم ثانيه بعده واو وصاد مهملة ـ حصن خيبر الأعظم وهو الذي فتحه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأسفله مسجد النبي ﷺ، وهو حصن بني أبي الحقيق.

وأصاب رسول الله ﷺ منهم سبايا، منهنَّ: صفيَّة بنت حيي بن أخطب ـ وكانت عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ـ وبنتا عمٍّ لها، فوهب صفية لدحية، ثم ابتاعها منه بسبعة أرؤس، منهن ابنتا[(٣)] عمها، وجعلها عند أم سليم حتى اعتدَّت وأسلمت، ثم أعتقها وتزوَّجها.

ويأتي في ترجمتها زيادة إن شاء الله تعالى[(٤)]

ثم افتتح حصن الصعب بن معاذ، ولم يكن بخيبر حصن أكثر طعاماً وودكاً منه، ولما انتهوا إليه كان المسلمون جياعاً، فأقاموا عليه يومين يقاتلونهم أشد القتال، فلما كان اليوم الثالث بكَّر رسول الله ﷺ، فخرج رجل من يهود في يده حربة، وخرجت عاديته معه فرامونا[(٥)] بالنبل، ثم حملوا على المسلمين حملة رجل واحد، فانكشف المسلمون حتى انتهوا إلى رسول الله ﷺ وهو واقف قد نزل عن فرسه، ومدعم مملوكه ممسك

---

(١) «دلائل النبوة» للبيهقي (٤/ ٢١٠، ٢٢٤).

(٢) انظر: «أخبار المدينة» لابن شبة (١/ ٢٥٤)، «الاكتفاء» (٢/ ١٨٨)، «الإصابة» (٦/ ٤٣).

(٣) في (أ): «فيهنَّ ابنتي».

(٤) انظر: (ص١٠٧٦).

(٥) في (أ): «فراموا».

فرسه، وثبت الحباب بالراية، وندب[(١)] رسول الله ﷺ المسلمين، وحضَّهم على الجهاد وأوعدهم بفتح خيبر، فأقبل الناس جميعاً ثم زحف بهم الحباب، فلم يزل يدنو [٩٥/ب] قليلاً قليلاً وترجع يهود على أدبارهم[(٢)]، فانكشفوا ودخلوا الحصن، فأغلقوه عليهم، ثم أوفوا على جدره، ولهم جدر دون جدر، فجعلوا يرمون المسلمين، ثم خرجوا فاقتتلوا على باب الحصن، فقتل يومئذٍ على الباب ثلاثة من أصحاب رسول الله ﷺ، ومنهم عدَّة، ثم حمل صاحب راية المسلمين وحملوا معه، فدخل اليهود الحصن وأتبعوهم في جوفه فكأنهم غنم، فقتلوا من أشرف لنا وأسروا منهم، وهُزموا في كل وجه يريدون حصن قلعة الزبير بن العوام، وصعد المسلمون على جدره، فكبروا تكبيراً كثيراً، ووجدوا من الأطعمة من الشعير والتمر والسمن والعسل والرُّب والودك، ما لم يكونوا يظنوا هنالك، ونادى منادي رسول الله ﷺ: كلوا وأعلفوا ولا تحملوا؛ أي: لا تخرجوا به إلى بلادكم، فكانوا يأخذون منه مدة مقامهم طعاماً، وعلف دوابهم.

ووُجِد فيه من البز عشرون عكماً[(٣)] محزومة[(٤)] من غليظ متاع اليمن، وألف وخمس مئة قطيفة[(٥)].

ووجد أواني سُكْر، فأُمروا فكسروها حتى سال في نواحي الحصن،

---

(١) في (أ): «وثبَّت». (٢) في (أ): «أدبارها».

(٣) قال الخليل في «العين» (١/ ٢٠٨): «عكمت المتاع أعكمه عكماً إذا بسطت ثوباً وجمعت فيه متاعاً فشددته».

(٤) قال أبو هلال العسكري في «التلخيص في معرفة أسماء الأشياء» (ص٣٤٤): «والحزامُ: السَّيرُ الَّذِي يشدُّ بِهِ السَّرجُ على ظهرِ الدَّابَّة، والجمعُ: حزمٌ. يُقالُ: حزمتُ الدَّابَّةَ، فهيَ محزومةٌ». وانظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (٤/ ٢١٨)، «تاج العروس» (٣١/ ٤٧٧).

(٥) انظر: «مغازي الواقدي» (٢/ ٦٦٤).

وخوابي[١] كبار لا يُطاق حملها، وغنماً كثيراً وبقراً وحُمُراً وآلة كثيرة للحرب ومنجنيقاً ودبابات[٢] وعدَّة.

ولما تحوَّلت اليهود من حصن ناعم وحصن الصعب إلى قلعة الزبير بن العوام ـ قال الحاكم أبو عبد الله: وإنَّما نسبت إلى الزبير بعد الفتح. وهي قلعة النطاة، ولِمَا أبلى الزبير بن العوام عندها ما أبلى نسبت إليه ـ زحف[٣] رسول الله ﷺ إليهم فحاصرهم، وغلقوا عليهم حصنهم، وهو حصن منيع في رأس قلَّة لا يقدر عليه الخيل، ولا الرجال لصعوبته وامتناعه، وبقيت بقايا لا ذكر لهم في بعض حصون النطاة؛ الرجل والرجلان، فجعل رسول الله ﷺ بإزائهم رجالاً يحرسونهم، لا يطلع عليهم أحد إلّا قتلوه.

وأقام رسول الله ﷺ ثلاثة أيام، فجاء رجل من اليهود يقال له: غزال. فقال: يا أبا القاسم تؤمني على أن أدلك على ما تستريح من أهل النطاة، وتخرج إلى أهل الشق؟ فأمَّنه رسول الله ﷺ على أهله وماله، فقال اليهودي: إنك لو أقمتَ شهراً ما بالوا، لهم [دبول][٤] تحت الأرض يخرجون بالليل

---

(١) قال ابن الأنباري في «الزاهر» (٢/ ١١٥): «الخابية، معناها في كلامهم: التي تُخَبأ الأشياء فيها. قال أبو عبيدة وأبو عبيد: الخابية، مأخوذة من: خبأت، بنيت على ترك الهمز، كما بني النبي على ترك الهمز، وهو مأخوذ من النبأ. ويقال: خَبَأْت الشيء، وخَبَاته، وخبيته». وفي «تاج العروس» (١/ ١٠٧): «والخَابِيَةُ: الخُبُّ، وَهِي الجَرَّة الْكَبِيرَة، وَالْجمع: خَوَابي، تَرَكُوا هَمْزَتها، كَمَا تركُوا همزَة البَرِيّة والذُّرِّية تَخْفِيفاً لِكَثْرَة الِاسْتِعْمَال، وَرُبمَا همزت على الأَصل، فإنهم كثيراً مَا يهمزون غير مَهْمُوز وَبِالْعَكْسِ، كَذَا فِي (الْمِصْبَاح)».

(٢) قال الأزهري في «تهذيب اللغة» (١٤/ ٥٤): «والدبابة: آلة تتخذ في الحروب، يدخل فيها الرجال ثم تدفع في أصل حصن فينقبونه وهم في جوف الدبابة».

(٣) كذا في النسخ على أن «زحف» خبر «لما» ثم كتب ناسخ (الأصل) علامة إلحاق وكتب في الهامش: «ثم» ووضع عليها «صح».

(٤) في النسخ: «ذيول»، والمثبت من مصادر السيرة واللغة، «أي: جداول ماء، =

فيشربون منها، فإن قطعت مشربهم عليهم اضطروا لك، فقطع رسول الله ﷺ [دبولهم][(١)]، فلما قطع عليهم مشاربهم، لم يقدروا المقام على العطش، فخرجوا فقاتلوا أشد القتال، وقُتل من المسلمين يومئذ نفر، وأصيب من يهود عشرة، فافتتحه رسول الله ﷺ، وكان هذا آخر حصون النطاة.

ثم تحول رسول الله ﷺ إلى أهل الشق، والشق [٩٦/أ] ـ بكسر أوله وتشديد ثانيه: وادٍ بخيبر ـ، وبه حصون ذوات عدد، فأول حصن منها: حصن أُبَيٍّ، فقام رسول الله ﷺ على قلعة يقال لها: سموان، فقاتل أهل الحصن قتالاً شديداً، ثم كبَّر المسلمون وتحاملوا على الحصن، فدخلوه يقدمهم أبو دجانة، فوجدوا فيه أثاثاً ومتاعاً وغنماً وطعاماً، وهرب من كان فيه من المقاتلة وتقحموا الجدر كأنهم الظباء، حتى صاروا إلى حصن النزار بالشق، فأغلقوه وامتنعوا فيه أشد الامتناع، وزحف إليهم رسول الله ﷺ في أصحابه، فقاتلوهم، فكانوا أشدّ أهل الشق رمياً للمسلمين بالنبل والحجارة، وأخذ رسول الله ﷺ كفّاً من حصباء فحصب به حصنهم، فرجف الحصن بهم، ثم ساخ[(٢)] في الأرض، حتى جاء المسلمون فأخذوا أهله[(٣)]

ومن حصون خيبر التي افتتحت: الكتيبة ـ بفتح الكاف وكسر التاء المثناة من فوق ـ ووجدوا فيه طعاماً كثيراً.

وآخر ما افتتح رسول الله ﷺ من حصونهم: الوطيح والسلالم، حاصرهما بضع عشرة ليلة، وأيقنوا بالهلكة، فسألوه أن يتركهم وأن يحقن دماءهم، ففعل.

= واحدها: دبل، وسميت به لأنها تدبل؛ أي: تصلح وتعمر». «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٩٩)، وانظر أيضاً: «مغازي الواقدي» (٢/ ١٣٧)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٤/ ٢٢٤).

(١) في النسخ: «ذيولهم»، وانظر التعليق في الصفحة السابقة.

(٢) في (أ): «ساح».

(٣) انظر: «دلائل النبوة» للبيهقي (٤/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥).

فالوطيح: ـ بفتح الواو وكسر الطاء المهملة بعدها ياء مثناة من تحت وحاء مهملة ـ قال أبو عبيد البكري: «قال الحسن بن أحمد الهمداني: سمّي بالوطيح بن مازن، رجل من ثمود»[١].

والسُلالِم: بضم السين المهملة، وتخفيف اللام الأولى وكسر اللام الثانية[٢].

وفي غزوة خيبر بعث رسول الله ﷺ إلى بعض حصونها أبا بكر وعمر ـ رضوان الله عليهما ـ فلم يفتحاه، فدفع رسول الله ﷺ الراية إلى عليّ رضي الله عنه ففتحه وكان أرمد، فتفل في عينه فبرئ[٣].

وكان المسلمون ألفاً وأربع مئة رجل ومئتي فارس.

وأُتِيَ رسول الله ﷺ بكنانة بن الربيع، وكان عنده كنز بني النضير، فسأله عنه فجحد علم مكانه، فأتى رجل من اليهود إلى رسول الله ﷺ، فقال: إنّي رأيت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة، وقيل: إنّ الله أعلمه بذلك، فقال رسول الله ﷺ لكنانة: «**أرأيت إن وجدناه عندك أقتلك؟**» قال: نعم.

فأمر رسول الله ﷺ بالخربة، فحفرت وأخرج منها كنزهم، ثم سأله ما بقي، فأبى أن يأتي به، فأمر به الزبير بن العوام، فقال: «**عذّبه حتى نستأصل من عنده الباقي**»، ثم دفعه رسول الله ﷺ إلى محمد بن مسلمة، فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة.

وقد تقدّم[٤].

وروى الحاكم بسنده إلى الواقدي[٥] عن شيوخه، قال: إنّ جميع من استشهد من المسلمين بخيبر خمسة عشر رجلاً.

---

(١) «معجم ما استعجم» للبكري (٤/ ١٣٨٠).

(٢) «معجم البلدان» (٢/ ٢٣٣).

(٣) والقصة في «صحيح البخاري» (٣٧٠٢)، و«صحيح مسلم» (٢٤٠٧).

(٤) راجع: (ص٦٨٩).

(٥) «مغازي الواقدي» (٢/ ١٦٠).

واختلف في الصلاة عليهم.

وقُتل من اليهود ثلاثة وتسعون رجلاً.

ولما سمع أهل فدك ما صنع بخيبر، بعثوا إلى [٩٦/ب] رسول الله ﷺ أن يحقن لهم دماءهم، ويخلّوا له الأموال. ففعل، فكانت فدك خالصة له.

قال أبو محمد المنذري(١): «اختلف في فتح خيبر، هل كان عنوة، أو صلحاً، أو بجلاء أهلها عنها بغير قتال، أو بعضها صلحاً وبعضها عنوة، وبعضها جلاء عنه أهله رعباً».

قال: «وهذا هو الصَّحيح، وعليه تدلّ السنن الواردة في ذلك، ويندفع التضاد عن الأحاديث. وفي كل وجهٍ أثر مرويٌّ».

قال أبو عمر ابن عبد البر: «والصحيح في أرض خيبر أنها عنوة كلها مغلوب عليها، بخلاف فدك»(٢)

وفي «صحيح البخاري» ومسلم من رواية عبد العزيز بن صهيب، عن أنس، فأصبناها عنوة(٣)؛ يعني: خيبر؛ أي: قهراً لا صلحاً.

وأن(٤) رسول الله ﷺ قسم جميع أرضها على الغانمين لها الموجفين عليها بالخيل والركاب، وهم أهل الحديبية.

ولم يختلف العلماء أنّ أرض خيبر مقسومة، وإنما اختلفوا هل تقسم الأرض إذا غُنِمَت البلاد أو توقف؟.

فقال الكوفيون: الإمام مخيَّر بين قسمتها، كما فعل رسول الله ﷺ بأرض خيبر، وبين إيقافها كما فعل عمر رضي الله عنه بسواد العراق.

---

(١) نقله عنه العيني في «عمدة القاري» (٤/ ٨٥)، وأصل الكلام للقاضي عياض، نقله النووي في «شرح مسلم» (١٠/ ٢٠٩).

(٢) لابن عبد البر (ص٢٠١).

(٣) رواه البخاري (٣٧١)، ومسلم (١٣٦٥).

(٤) من هنا عاد المؤلف لنقل كلام ابن عبد البر من «الدرر» (ص٢٠١).

وقال الشافعي: تقسم الأرض كلها كما قسم رسول الله ﷺ خيبر؛ لأنَّ الأرض غنيمة كسائر أموال الكفار.

وذهب مالك رضي الله عنه إلى إيقافها اتباعاً لعمر رضي الله عنه وأنَّ الأرض مخصوصة من سائر الغنيمة بما فعل عمر في جماعة من الصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ من إيقافها لمن يأتي بعده من المسلمين(١).

وروى مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: سمعت عمر رضي الله عنه يقول: لولا أن يُتْرَكَ آخر الناس لا شيء لهم ما افتتح المسلمون قرية إلّا قسمتُها سهماناً، كما قسم رسول الله ﷺ خيبر سهماناً(٢).

وهذا يدلُّ على أنَّ [أرض] خيبر قُسمت كلها سهماناً، كما قال ابن إسحاق(٣).

وأما من قال: إنَّ خيبر كان بعضها صلحاً وبعضها عنوة، فقد وهم وغلط، وإنما دخلت عليه الشبهة بالحصنين اللذين أسلمهما أهلهما لحقن دمائهم، فلما لم يكن أهل ذينك الحصنين من الرجال والنساء والذرية مغنومين، ظنَّ أنَّ ذلك صلح.

قال أبو عمر(٤): «ولعمري إنه في الرجال والنساء والذرية لضرب من

---

(١) انظر: «بداية المجتهد» (١/ ٣٢٢)، و«عون المعبود» (٨/ ١٧٦).

(٢) رواه البخاري (٣١٢٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ٣١٨).
ولفظ البخاري (٢٣٣٤، ٤٢٣٦) عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: قال عمر رضي الله عنه: «لولا آخر المسلمين، ما فتحت قرية إلا قسمتها بين أهلها، كما قسم النبي ﷺ خيبر». وفي رواية له (٤٢٣٥) عن زيد عن أبيه أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يقول: «أما والذي نفسي بيده، لولا أن أتركَ آخر الناس بَبَّاناً ليس لهم شيءٌ؛ ما فُتِحَتْ عَلَيَّ قريةٌ إلَّا قسمتُها كما قَسَمَ النبي ﷺ خيبرَ، ولكني أترُكُها خِزَانَةً لهم يَقْتَسِمُونَهَا».

(٣) كما في «سيرة ابن هشام» (٤/ ٣٢١).

(٤) «الدرر» (ص٢٠٢).

الصلح، ولكنهم لم يتركوا أرضهم إلّا بالحصار والقتال، فكان حكم أرضها كحكم سائر أرض خيبر كلها عنوة غنيمة مقسومة بين أهلها، وربما شُبّه على من قال: إنَّ نصف خيبر صلح، ونصفها عنوة بحديث[1] يحيى بن سعيد، عن بشير بن يسار؛ أنّ رسول الله ﷺ قسم خيبر نصفين: نصفاً له ونصفاً للمسلمين.

قال أبو عمر: «وهذا لو صحَّ لكان معناه: أنَّ النصف له مع سائر من وقع في ذلك النصف معه؛ لأنّها قسمت على ثلاثة وثلاثين[2] سهماً، فوقع سهم النبي ﷺ وطائفة معه في ثمانية عشر سهماً، ووقع سائر الناس في باقيها، وكلهم ممن شهد الحديبية ثم شهد خيبر، وليست الحصون التي أسلمها أهلها بعد الحصار والقتال صلحاً، ولو كانت صلحاً لملكها أهلها كما يملك أهل الصلح أرضهم وسائر أموالهم، فالحقّ [٩٧/أ] في هذا والصواب ما قاله ابن إسحاق، دون ما قاله موسى بن عقبة وغيره عن ابن شهاب»[3].

---

(١) في (أ): «لحديث».

(٢) في «الدرر»: «ستة وثلاثين».

(٣) كل هذا النقل المطول من «الدرر» لابن عبد البر (ص٢٠١ ـ ٢٠٣)، وكان نقل قبل ذلك في (ص٢٠٠) قول موسى بن عقبة عن ابن شهاب.
وقال الصالحي في «السبل» (٥/ ١٥٤): «اختلف في فتح خيبر، هل كان عنوة أو صلحاً، وفي حديث عبد العزيز بن صهيب عند البخاري في الصلاة: التصريح بأنه كان عنوة، وبه جزم أبو عمر، وردّ على من قال فتحت صلحاً، قال: وإنما دخلت الشّبهة على من قال فتحت صلحاً، بالحصنين اللذين أسلمهما أهلهما لحقن دمائهم، وهو ضرب من الصلح، لكنه لم يقع ذلك إلّا بحصار، وقتال، قال الحافظ ـ رحمه الله تعالى: والذي يظهر أنّ الشبهة في ذلك قول ابن عمر: إن النبي ﷺ قاتل أهل خيبر، فغلب على النخل، فصالحوه على أن يجلوا منها وله الصفراء والبيضاء والحلقة، ولهم ما حملت ركابهم، على ألا يكتموا ولا يغيبوا الحديث. وفي آخره: فسبى نساءهم وذراريهم، وقسّم أموالهم للنكث الذي نكثوا، وأراد أن يجليهم، فقالوا: دعنا في هذه الأرض نصلحها.. الحديث، =

قال بعض العلماء: أما قول أبي عمر: قسم جميع أرضها، فإنَّ الحصنين المفتتحين أخيراً، وهما الوطيح والسُّلالم لم يجر لهما ذِكْر في القسمة.

وأما تأويله بحديث بشير بن يسار، فقد كان ذلك التفسير ممكناً، لو كان في الحديث إجمال يقبل التفسير بذلك، ولكنه ليس كذلك، وبشير تابعي ثقة، يروي عنه هذا الحديث يحيى بن سعيد، ويُختلف عليه فيه، فبعض أصحاب يحيى يقول فيه: عن بشير، عن سهل بن أبي حثمة، وبعضهم يقول فيه: إنه سمع نفراً من أصحاب النبي ﷺ، وبعضهم يقول فيه: عن رجال من أصحاب النبي ﷺ، ومنهم من يرسله، وفي أبي داود: أنه سمع نفراً من أصحاب النبي ﷺ، قالوا: فذكر الحديث، قال: فكان النصف بسهام المسلمين وسهم رسول الله ﷺ، وعزل النصف للمسلمين لما ينوبه من الأمور والنوائب.

ورواية محمد بن فضيل، عن يحيى، عنه: عن رجال من أصحاب النبي ﷺ؛ أنَّ رسول الله ﷺ لما ظهر على خيبر، قسمها على ستة وثلاثين سهماً، جمع كل سهم مئة سهم، فكان لرسول الله ﷺ وللمسلمين النصف من ذلك، وعزل النصف الثاني لمن نزل به من الوفود والأمور ونوائب المسلمين، فهاتان الروايتان مصرّحتان بأنّ النصف للنبي ﷺ وللمسلمين المقسوم عليهم، والنصف الثاني هو المدخر لنوائب المسلمين، وأصرح[1]

= ورواه أبو داود والبيهقي وغيرهما، وكذلك أخرجه أبو الأسود في المغازي عن عروة. فعلى هذا كان وقع الصلح، ثم حصل النقض منهم فزال أمر الصلح، ثم منّ عليهم بترك القتل وإبقائهم عمّالاً بالأرض، ليس لهم فيها ملك، ولذلك أجلاهم عمر، فلو كانوا صولحوا على أرضهم لم يجلوا منها.

وجنح غير واحد من العلماء إلى أن بعضها فتح عنوة، وبعضها فتح صلحاً، وليس بنا ضرورة إلى بسط الكلام على ذلك».

(١) في هامش الأصل: «وأصح».

منهما رواية سليمان بن بلال، عن يحيى، عن بشير، المرسلة؛ أنه عليه السلام قسمها ستة وثلاثين سهماً، فعزل للمسلمين الشطر: ثمانية عشر سهماً، يجمع كل سهم مئة سهم، النبي ﷺ معهم، له سهم كسهم أحدهم، وعزل رسول الله ﷺ ثمانية عشر سهماً، وهو الشطر لنوائبه وما ينزل به من أمور المسلمين، فكان ذلك الوطيح والكتيبة والسلالم وتوابعها.

فقد تضمَّن هذا أنّ المدّخر للنوائب الذي لم يقسم بين الغانمين: هو الوطيح والسلالم، اللذان لم يجر لهما في العنوة ذكر صريح، والكتيبة التي كان بعضها صلحاً وبعضها عنوة، وقد يكون غلب عليها حكم الصلح، فلذلك لم يقسم فيها قسم[1].

---

(١) وقال البيهقي في «معرفة السنن والآثار» (٩/ ٢٣٩): «احتج الشافعي في قسمة ما غنم من أهل دار الحرب، من دار أو أرض، أو غير ذلك من المال أو سبي بالآية. وقال: أخبرنا غير واحد منهم سعيد بن سالم، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: قال عمر: «لولا آخر المسلمين ما فتحت مدينة إلا قسمتها كما قسم رسول الله ﷺ خيبر». وهذا في رواية أبي عبد الرحمٰن البغدادي عنه».

وذكر البيهقي «بعض من نصر قول من زعم أن الإمام في الأرض بالخيار، وتعلق بحديث سهل بن أبي حثمة: «أن النبي ﷺ قسم خيبر نصفين، نصفاً لنوائبه وحوائجه، ونصفاً بين المسلمين»، وساق البيهقي إسناد الحديث من رواية يحيى بن سعيد، عن بشير بن يسار، عن سهل بن أبي حثمة قال: «قسم رسول الله ﷺ خيبر نصفين»، فذكره، غير أنه قال: «بين المسلمين على سهمهم». وقال البيهقي بعده: «ورواه الربيع بن سليمان، عن أسد، وقال في الحديث: فقسمها بينهم على ثمانية عشر سهماً».

ثم قال البيهقي: «زعم هذا الشيخ رحمنا الله وإياه أنه لم يقسم جميعها بين الغانمين، وإنما وقف نصفها، وقسم نصفها.

وهذا يدل على أنه لا يجب على الإمام قسمة الأراضي بين الغانمين، ولم نعلم أن المعنى فيما لم يقسم منها بين الغانمين ما هو مشهور فيما بين أهل المغازي، وهو أن بعض أهل حصون خيبر سألوا رسول الله ﷺ أن يحقن دماءهم، =

وأما قوله: كلهم ممن شهد الحديبية، ثم شهد خيبر، فالمعروف أنّ غنائم خيبر كانت لأهل الحديبية، من حضر الوقعة بخيبر، ومن لم يحضرها وهو جابر بن عبد الله الأنصاري، ذكره ابن إسحاق[١].

وذلك لأنّ الله تعالى أعطاهم ذلك في سفرة الحديبية، وأن أهل السفينتين لم يشهدوا الحديبية ولا خيبر، وكانوا ممن[٢] قسم له من غنائم خيبر.

وكذلك الدوسيّون والأشعريون، قدموا ورسول الله ﷺ بخيبر، فكلَّم رسول الله ﷺ [٩٧/ب] أصحابه أن يشركوهم في الغنيمة.

وذهب آخرون إلى أنّ بعضها فتح صلحاً، والبعض عنوة، وقد رُوِي ذلك عن سعيد بن المسيب، عن موسى بن عقبة وابن شهاب[٣].

= ويسيرهم، ففعل، فسمع بذلك أهل فدك، فنزلوا على مثل ذلك، فكانت لرسول الله ﷺ خالصة؛ لأنه لم يوجف عليها بخيل، ولا ركاب.
وروينا، عن مالك بن أنس، أنه قال: «كان خيبر بعضها عنوة، وبعضها صلحاً».
وقد ثبت عن همام بن منبه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أيما قرية عصت الله ورسوله فإن خمسها لله ورسوله، ثم هي لكم**».
واحتج بعضهم بما فعل عمر بن الخطاب بأرض السواد، ونحن نذكره إن شاء الله، حيث ذكره الشافعي.
قال الشافعي: وقد خالف عمر في أمر تركه القسمة بلال، ومن كان بالشام من أصحاب رسول الله ﷺ.
وخالفه الزبير بن العوام في فتح مصر، ويشبه أن يكون عمر طلب استطابة أنفسهم بذلك، كما فعل مع بجيلة في أرض السواد، لما كان يرى فيه من المصلحة، وحين لم يطب به بلال نفساً قال عمر: اللَّهُمَّ أرحني من بلال وأصحابه.
ولولا قيام الحجة بما روى هو، ورووا من قسمة رسول الله ﷺ خيبر، لكان لا يطلب استطابة قلوبهم لما رأى من المصلحة، ولعارضهم بما ترك رسول الله ﷺ من قسمتها دل أن أمر خيبر فيما ترك من قسمته بين الغانمين على ما ذكرنا، وهو أنه فتح صلحاً، والله أعلم».

(١) كما في «سيرة ابن هشام» (٤/ ٣٢٢).
(٢) في (أ): «فيمن».
(٣) انظر: «الدرر» (ص٢٠٠).

وفي كتاب أبي داود من طريق عبيد الله بن عمر، قال: أحسبه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أنّ النبي ﷺ قاتل أهل خيبر، فغلب على النخل والأرض، وألجأهم إلى قصرهم، فصالحوه على أنّ لرسول الله ﷺ الصفراء والبيضاء والحلقة ـ يعني: الذهب والفضة ـ ولهم ما حملت ركابهم، على أن لا يكتموا ولا يغيبوا شيئاً، فإن فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد، فغيَّبوا مَسْكاً، ـ وهي بفتح الميم وسكون السين المهملة ـ وهو الجلد كان فيه ذخيرة من صامت وحليّ قوّمت بعشرة آلاف دينار، كانت لا تزف امرأة إلّا استعاروا لها ذلك الحلي، وكان هذا المسك لحيي بن أخطب.

فقال النبي ﷺ لسعية ـ بفتح السين وسكون العين المهملتين وبعد العين ياء مثناة من تحت مفتوحة وتاء تأنيث ـ: «**أين مَسْك حيي بن أخطب؟**». قال: أذهبته الحروب والنفقات. فوجدوا المسك، فقتل ابن أبي الحقيق ـ وفي بعض روايات هذا الخبر: فقتل ابني أبي الحقيق، وأحدهما زوج صفية بنت حيي بن أخطب[(١)] ـ وسبى نساءهم وذراريهم، وأراد أن يجليهم، فقالوا: يا محمد: دعنا نعمل في هذه الأرض، ولنا الشطر ما بدا لكم، ولكم الشطر[(٢)].

وزاد البلاذري في هذا الحديث: «وقسم أموالهم للنكث الذي نكثوا»[(٣)].

ففي هذا الحديث أنَّها فتحت صلحاً، وأنَّ الصلح انتقض، فصارت عنوة ثم خمسها رسول الله ﷺ. وقسمها.

قال ابن إسحاق: «وكان المتولّي للقسمة جبار بن صخر الأنصاري، وزيد بن ثابت كانا حاسبين قاسمين»[(٤)].

---

(١) انظر: «الأوسط» لابن المنذر (١١/ ٣٢٩).

(٢) «سنن أبي داود» (٣٠٠٨). (٣) «فتوح البلدان» (ص٣٧).

(٤) نقله ابن عبد البر في «الدر» (ص٢٠٣).

وقال ابن سعد: «وجمعت الغنائم، واستعمل عليها فروة بن عمرو البياضي، ثم أمر بذلك فجزئ خمسة أجزاء، وكتب في سهم منها: لله، وسائر السهمان أغفال، فكان أول ما خرج سهم النبي ﷺ لم يتخيَّر في الأخماس، فأمر ببيع الأربعة الأخماس فيمن يزيد، فباعها فروة، وقسم ذلك بين أصحابه، وكان الذي ولي إحصاء الناس زيد بن ثابت، فأحصاهم ألفاً وأربع مئة، والخيل مئتي فرس، وكانت السهمان على ثمانية عشر سهماً، لكل مئة: سهم، وللخيل أربع مئة سهم، وكان الخمس الذي صار لرسول الله ﷺ يعطي منه على ما أراه الله تعالى من السلاح والكسوة، وأعطى منه أهل بيته ورجالاً من بني المطلب ونساء، واليتيم والسائل، وأطعم من الكتيبة نساءه وبني [عبد المطلب](١) وغيرهم»(٢)

ثم بعض العلماء ذكر قدوم الدوسيين والأشعريين، وأصحاب السفينتين، وأخذهم من غنائم خيبر، ولم يبيِّن كيف أخذوا، وإذا كانت القسمة على ألف وثمان مئة، وأهل الحديبية ألف وأربع مئة والخيل مئتا فرس بأربع مئة سهم، فما الذي أخذه هؤلاء المذكورون؟(٣)

قال(٤): «وقال ابن إسحاق(٥): وكانت المقاسم على أموال خيبر على الشقّ [٩٨/أ] والنطاة والكتيبة، فكان الشقّ ونطاة في سهمان المسلمين، وكانت الكتيبة خمس الله، ثم قال: وكانت نطاة والشقّ ثمانية عشر سهماً، نطاة من ذلك خمسة أسهم، والشق ثلاثة عشر سهماً، وقسمت الشق والنطاة على ألف وثمان مئة سهم، وكانت عدّة الذين قسمت عليهم خيبر ألفاً وثمان

---

(١) رسمت في (الأصل): «عالمطلب»، والمثبت من (أ) و«الطبقات».
(٢) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٠٧).
(٣) هو ابن سيد الناس في «عيون الأثر» (٢/ ١٨٢)، وانظر: «السبل» (٥/ ١٤٣).
(٤) «عيون الأثر» (٢/ ١٨٣).
(٥) كما في «سيرة ابن هشام» (٤/ ٣٢٢)، وانظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ١٤٠)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٤/ ٢٣٦).

مئة رجالهم وخيلهم، الرجال أربع عشرة مئة، والخيل مئتان، لكل فرس سهمان».

قال[(١)]: «وهذا أشبه مما تقدَّم، فإنَّ هذه المواضع الثلاثة مفتوحة بالسيف عنوة من غير صلح، وأما الوطيح والسلالم، فقد يكون ذلك هو الذي اصطفاه رسول الله ﷺ لما ينوب المسلمين، ويترجّح حينئذٍ قول موسى بن عقبة، ومن قال بقوله: إنّ بعض خيبر كان صلحاً ويكون أخذ الأشعريين ومن ذكر معهم من ذلك، ويكون مشاورة النبي ﷺ أهل الحديبية في إعطائهم ليست استنزالاً لهم عن شيء من حقهم، وإنما هي المشورة العامة، ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

وروى أبو بكر البلاذري[(٢)]، ثنا الحسين بن الأسود، ثنا أبو بكر بن عياش، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قسمت خيبر على ألف وخمس مئة سهم وثمانين سهماً، وكانوا ألفاً وخمس مئة وثمانين رجلاً، الذين شهدوا الحديبية منهم ألف وخمس مئة وأربعون، والذين كانوا مع جعفر بن أبي طالب بأرض الحبشة أربعون رجلاً».

قال بعض العلماء[(٣)]: «ليس في هذا الخبر ـ مع ضعفه ـ ذكر للخيل، وفيه: أن أصحاب السفينتين كانوا أربعين رجلاً، والمشهور ما ذكره ابن إسحاق أنّ أصحاب السفينتين كانوا ستة عشر رجلاً، وأن قوماً منهم قدموا قبل ذلك بنحو سنتين من الحبشة، ليس لهم مدخل في هذا، ومجموعهم نحو من ثمانية وثلاثين رجلاً، وإن كان المراد أصحاب السفينتين، ومن أخذ معهم من الدوسيين والأشعريين فقد يحتمل».

---

(١) السابق.

(٢) «فتوح البلدان» (ص٣٢).

(٣) هو ابن سيد الناس في الموضع السابق من «عيون الأثر».

وروى الحاكم في «المستدرك» بسنده إلى ابن أبي سبرة، عن [فطير][(١)] الحارثي، قال: خرج رسول الله ﷺ بعشرة [من] يهود المدينة إلى خيبر، فأسهم لهم كسهمان المسلمين، وخرج رسول الله ﷺ من المدينة ومعه عشرون امرأة، ونهى رسول الله ﷺ بخيبر عن أكل لحوم الحمر الأهلية، وعن أكل كلّ ذي ناب من السباع، وعن بيع الغنائم حتى تقسم، وأن لا يصيب أحد امرأة من السبي حتى يستبرئها، ونهى عن أكل الثوم، وعن متعة النساء وهو نكاح إلى أجل، ولا ميراث فيه، وفراقهما يحصل بانقضاء الأجل من غير طلاق[(٢)]

وأكثر العلماء على أنّ نكاح المتعة باطل، وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما جوازه، وروي عنه رجوعه عن ذلك، وأجازه بعض الروافض، وهو مشهور عنهم.

قال أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي: «ولا يلتفت لخلافهم؛ إذ ليسوا على طريقة المسلمين»[(٣)]

---

(١) في (الأصل): «فطر» وفي (أ): «قطر»، والمثبت من مصادر ترجمته ومصادر تخريج الحديث.
انظر: «الجرح والتعديل» (٧/ ٩٠)، «السنن الكبرى» للبيهقي (٩/ ٥٣).

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٦) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

(٣) «المفهم» لأبي العباس القرطبي (٤/ ٩٣)، وفيه: «وعلى الجملة: فالروايات كلها متفقة على وقوع إباحة المتعة، وأن ذلك لم يطل، وأنه نسخ، وحرم تحريماً مؤبداً. وأجمع السلف والخلف على تحريمها، إلا ما روي عن ابن عباس، وروي عنه: أنه رجع عنه، وإلا الرافضة، ولا يلتفت لخلافهم؛ إذ ليسوا على طريقة المسلمين».
وقال ابن تيمية في «الفتاوى الكبرى» (٣/ ١٠٠): «في رجل ركاض يسير البلاد في كل مدينة شهراً أو شهرين، ويعزل عنها ويخاف أن يقع في المعصية، فهل له أن يتزوج في مدة إقامته في تلك البلدة؟ وإذا سافر طلقها وأعطاها حقها أو لا؟ وهل يصح النكاح أو لا؟
الجواب: له أن يتزوج، لكن ينكح نكاحاً مطلقاً، لا يشترط فيه توقيتاً، بحيث =

ويُرْوَى عن ابن جريج جوازه[(١)]

وقال أبو محمد المنذري: «هو قول شاذ مخالف للأحاديث الصحيحة».

والقائلون ببطلانه يقولون: متى وقع [٩٨/ب] فسخ، سواء كانت قبل الدخول أو بعده.

وعن زفر بن الهذيل ـ صاحب أبي حنيفة ـ، أنّ العقد صحيح ويتأبد النكاح ويلغى الأجل؛ لأنَّه شرط فاسد، فالنكاح صحيح، والشرط فاسد[(٢)]

وأجمعوا على أنَّه منسوخ، ثم اختلفوا هل نسخ مرة أو مرتين أو أكثر

= يكون إن شاء أمسكها وإن شاء طلقها، وإن نوى طلاقها حتماً عند انقضاء سفره كره في مثل ذلك، وفي صحة النكاح نزاع، ولو نوى أنه إذا سافر وأعجبته أمسكها وإلا طلقها جاز ذلك، فأما أن يشترط التوقيت فهذا نكاح المتعة الذي اتفق الأئمة الأربعة وغيرهم على تحريمه، وإن كان طائفة يرخصون فيه: إما مطلقاً، وإما للمضطر، كما قد كان ذلك في صدر الإسلام.

فالصواب أن ذلك منسوخ، كما ثبت في الصحيح «أن النبي ﷺ بعد أن رخص لهم في المتعة عام الفتح، قال: إن الله قد حرم المتعة إلى يوم القيامة».

والقرآن قد حرم أن يطأ الرجل إلا زوجة أو مملوكة بقوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝٧﴾ [المؤمنون: ٥ ـ ٧].

وهذه المستمتع بها ليست من الأزواج، ولا ما ملكت اليمين، فإن الله قد جعل للأزواج أحكاماً، من الميراث والاعتداد بعد الوفاة بأربعة أشهر وعشر وعدة الطلاق ثلاثة قروء، ونحو ذلك من الأحكام التي لا تثبت في حق المستمتع بها، فلو كانت زوجة لثبت في حقها هذه الأحكام.

ولهذا قال من قال من السلف: إن هذه الأحكام نسخت المتعة، وبسط هذا طويل وليس هذا موضعه» انتهى.

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٣٣١).

(٢) انظر: «جواهر العقود» (٢/ ٢٢).

من ذلك؟ فمن قال: إنّه نسخ مرة واحدة، قال: كان مباحاً في أول الإسلام، ثم نهي عنه في غزوة خيبر، وأنّ النهي الواقع بعد ذلك كان إشاعة لما تقدَّم من النهي، وإشهاراً له.

وعن الحسن البصري: أنها ما حلّت قط إلا في عمرة القضاء، ثم نهي عنها[(١)].

وهذان القولان فيهما نظر؛ لأنَّه قد صحّ أنه عليه السلام أذن فيها بعد ذلك، وصحّ أنه نهى عنها بخيبر قبل عمرة القضاء.

والقائل: إنه نسخ مرتين قال: كان مباحاً في أول الإسلام، ثم نسخ بخيبر، ثم أبيح في أوائل الفتح، ثم ورد النهي عنها في آخر أيام الفتح.

ففي «صحيح مسلم» من حديث سبرة بن معبد: «أمرنا رسول الله ﷺ بالمتعة عام الفتح حين دخلنا مكة، ثم لم يخرج من مكة، حتى نهانا عنها»[(٢)].

وذكر أبو محمد المنذري عن بعضهم[(٣)] أنه كان يقول: «نكاح المتعة نسخ مرتين، ونسخت القبلة مرتين، وتحريم لحم الحمر الأهلية مرتين». ثم قال: «ولا أحفظ رابعاً»[(٤)].

وقيل: نسخ نكاح المتعة أكثر من مرتين، نقل عن الإمام أبي محمد ابن حزم أنه قال: «نسخ ثلاث مرات»[(٥)].

وقيل: كان مباحاً في أول الإسلام، ثم نُهِيَ عنه يوم خيبر، ثم أبيح

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٧/ ٥٠٣ رقم ١٤٠٤٠) عن الحسن ومعمر.

(٢) «صحيح مسلم» (١٤٠٦).

(٣) هو أبو بكر بن العربي وكلامه هذا في كتابه «عارضة الأحوذي» (٢/ ١٣٩).

(٤) قال العيني في «عمدة القاري» (١٧/ ٢٤٧): «وزاد أبو العباس العوفي رابعاً، وهو: الوضوء مما مسته النار على ما قاله ابن شهاب».

(٥) انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير (٦/ ٢٨٣).

في عمرة القضاء ـ كما قال الحسن البصري ـ وأوائل الفتح ـ كما تقدَّم ـ، ثم نُهِي عنه قبل أن يخرج منها[١] ـ كما في حديث سبرة ـ، ثم أُبيح في أوطاس ـ كما ذكره مسلم[٢] في كتابه من حديث سلمة بن الأكوع: «أنه رخص في أوطاس في المتعة ثلاثاً ثم نهى عنها» ـ.

ومن جعل أوطاساً والفتح واحداً[٣] يقول: روى أبو داود والإمام

---

(١) يعني: من مكة. (٢) رواه مسلم (١٤٠٥).

(٣) قال ابن حبان في «صحيحه» (٤١٥١): «عام أوطاس وعام الفتح واحد».
وقال البيهقي في «السنن الكبرى» (٥/ ٢٠٤) بعدما روى حديث سبرة بن معبد المذكور عند مسلم: «وعام أوطاس وعام الفتح واحد، فأوطاس وإن كانت بعد الفتح فكانت في عام الفتح بعده بيسير، فما نهى عنه عامئذ لا فرق بين أن ينسب إلى عام أحدهما أو إلى الآخر، وفي رواية سبرة بن معبد ما دل على أن الإذن فيه كان ثلاثاً ثم وقع التحريم، كهو في رواية سلمة بن الأكوع، فروايتهما ترجعان إلى وقت واحد، ثم إن كان الإذن في رواية سلمة بن الأكوع بعد الفتح في غزوة أوطاس فقد نقل نهيه عنها بعد الإذن فيها، ولم يثبت الإذن فيها بعد غزوة أوطاس، فبقى تحريمها إلى الأبد والله أعلم، فإن زعم زاعم أنه (نُهِي) ـ بضم النون وكسر الهاء ـ وأن المراد بالناهي في حديث سلمة بن الأكوع عمر بن الخطاب ﷺ فالمحفوظ عندنا: (ثم نَهَى) بفتح الهاء والنون، ورأيته في كتاب بعضهم بالألف (ثم نها عنها بعدُ) على إنه وإن كانت الرواية (نُهِي) بضم النون وكسر الهاء فيحتمل أن يكون المراد بالناهي رسول الله ﷺ، ويحتمل عمر ﷺ، ورواية الربيع بن سبرة عن أبيه قاطعة بأن الناهي عنها في هذا العام رسول الله ﷺ؛ فتكون أولى من رواية من أبهمه» انتهى. وأشار البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٨٩) لمثل ما ذكره في «الكبرى».
ونقل ابن كثير كلام البيهقي ثم علق عليه بقوله في «البداية والنهاية» (٦/ ٦١٥): «من أثبت النهي عنها في غزوة خيبر قال: إنها أبيحت مرتين وحرمت مرتين، وقد نص على ذلك الشافعي وغيره. وقد قيل: إنها أبيحت وحرمت أكثر من مرتين. فالله أعلم. وقيل: إنها إنما حرمت مرة واحدة، وهي هذه المرة في غزوة الفتح. وقيل: إنها إنما أبيحت للضرورة. فعلى هذا إذا وجدت ضرورة أبيحت، وهذا رواية عن الإمام أحمد، وقيل: بل لم تحرم مطلقاً، وهي على الإباحة. هذا هو المشهور عن ابن عباس وأصحابه وطائفة من الصحابة، وموضع تحرير ذلك في (الأحكام)».

أحمد في «مسنده» من حديث الربيع بن سبرة؛ أنه قال: أشهد على أبي أنه حدَّث أنَّ رسول الله ﷺ نهى عنها في حجة الوداع.

قال أبو داود: «وهذا أصحّ ما روي في ذلك»(١).

ذكره أبو زكريا النواوي(٢)، قال: «وقد رُوِي عن سبرة أيضاً إباحتها في حجة الوداع»، ثم نهى النبي ﷺ عنها حينئذٍ إلى يوم القيامة. ذكره أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده»(٣).

وقال عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن بزيزة التيمي(٤): «نكاح المتعة من أغرب ما وقع في الشريعة وذلك أنه أُبِيح ثم نُهي عنه، ثم أبيح ثم نهي عنه، ثم أبيح ثم نهي عنه، ولم نعهد ذلك في غيره»(٥).

واختلفت الأحاديث والآثار في الوقت الذي وقع فيه تحريمه، ففي بعض الروايات: أنّ النبي ﷺ حرَّم ذلك يوم خيبر، وفي بعضها: يوم

---

(١) رواه أحمد (١٥٣٣٨)، وأبو داود (٢٠٧٢)، والطبراني في «معجمه الكبير» (٦٥١٦ ـ ٦٥١٧).

(٢) «شرح مسلم» للنووي (٩/ ١٨٠).

(٣) في «مصنف ابن أبي شيبة» (١٧٠٦٧) من رواية الربيع بن سبرة، عن أبيه، قال: رأيت رسول الله ﷺ قائماً بين الركن والباب، وهو يقول: «**أيها الناس، إني كنت أذنت لكم في الاستمتاع، ألا وإن الله حرمها إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله، ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً**».

(٤) له شرح على كتاب «الأحكام» لعبد الحق، ذكره ابن حجر في ترجمة عبد الله بن جميل من «الإصابة» (٦/ ٧١)، و«تبصير المنتبه» (١/ ٧٩) وذكر في «التبصير» أنه من علماء المغاربة في المئة السابعة، وقد بيع كتابه المذكور في بعض الأيام كل جزء بدرهم، كما في «كنوز الذهب في تاريخ حلب» لسبط ابن العجمي (١/ ٣٧٤)، وذكر ابن القيم في «إعلام الموقعين» (١/ ٢٧٩) أن اسم كتابه: «مصالح الأفهام في شرح كتاب الأحكام».

(٥) نقل نحوه العيني في «عمدة القاري» (١٧/ ٢٤٧) وعزاه «للتوضيح».

الفتح، وفي بعضها: في غزوة تبوك، وفي بعضها [٩٩/أ]: في عمرة القضاء، وفي بعضها: عام أوطاس.

وروى إسحاق بن راشد، عن الزهري، عن عبد الله بن محمد بن علي، عن أبيه عن علي رضي الله عنه: أنَّ النبي ﷺ نهى عنها في غزوة تبوك[١]

وجاء في «صحيح مسلم» من حديث جابر، استمتعنا على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر. وفي رواية: حتى نهى عنها عمر[٢]

وهو محمول على أنَّ الذي استمتع لم يبلغه النسخ، ونهى عمر عن ذلك حين بلغه النسخ.

وقال ابن بزيزة: «وعن ابن عباس: ما كانت المتعة إلّا رحمة من الله عز وجل، رحم بها أمة محمد عليه السلام، ولولا نهي عمر بن الخطاب عنها ما اضطرَّ إلى الزنا إلا شقي»[٣]

وفي هذه الغزوة سمَّت زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم رسولَ الله ﷺ، أهدت له شاة مسمومة، وأكثرت السمّ في الكتف والذراع؛ لأنَّه بلغها أنه أحب أعضاء الشاة إلى رسول الله ﷺ، فأكل منها وناس من أصحابه، فيهم بشر بن البراء بن معرور، فتناول رسول الله ﷺ الكتف، فلما ازدرد رسول الله ﷺ لقمته، قال: «**إنَّ كتف هذه الشاة يخبرني أنَّه مسموم**»، فلم يقم بشر من مكانه حتى تغيَّر لونه فمات[٤]

---

(١) انظر: «الاستذكار» (٥/٥٠٣)، «علل الدارقطني» (٤/١١٣)، «شرح مسلم» للنووي (٩/ ١٨٠).

(٢) رواه مسلم (١٤٠٥).

(٣) أخرجه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٨٠) ـ من طريق ابن المنذر في «تفسيره» (٢/ ٦٤٢) ـ والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/٢٦) من طرق عن عطاء، عن ابن عباس.

(٤) «مغازي الواقدي» (٢/ ٦٧٧)، «طبقات ابن سعد» (٢/ ٢٠١).

قال الواقدي: «الثبت عندنا أن رسول الله ﷺ قتلها، وأمر بلحم الشاة فأحرق»[١].

سرية أبان بن سعيد بن العاص:

بعثه رسول الله ﷺ[٢]، وقدم بعد فتح خيبر والنبي ﷺ بخيبر[٣]

---

(١) أخرجه عنه البيهقي في «سننه» (٨/ ٤٧)، وانظر: «سبل الهدى والرشاد» (٥/ ١٣٥).

(٢) كذا في (الأصل) ليس فيه أين بعثه، وهذا الكلام ضمن الساقط من نسخة (أ) وذكرت في الحاشية التالية كلام الصالحي أنها كانت إلى نجد.

(٣) قال الصالحي في «السبل» (٦/ ١٢٨): «الباب الخامس والثلاثون في سرية أبان بن سعيد بن العاص بن أمية رضي الله تعالى عنه قبل نجد في جمادى الآخرة سنة سبع.
روى أبو داود في «سننه» وأبو نعيم في «مستخرجه» وتمام الرازي في «فوائده» موصولاً، والبخاري في «صحيحه» تعليقاً، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: «بعث رسول الله ﷺ أبان بن سعيد على سريّة من المدينة قبل نجد، فقدم أبان وأصحابه على النبي ﷺ بخيبر بعد ما افتتحها. وإن حزم خيلهم لليف. وفي رواية: الليف، قال أبو هريرة: «قلت: يا رسول الله، لا تقسم لهم» قال أبان: «وأنت بهذا يا وبر تحدّر من رأس ضأن» - وفي رواية «من رأس ضال». فقال النبي ﷺ: **«يا أبان، اجلس»**، فلم يقسم لهم.
تنبيهات: **الأول**: قال الحافظ: لا أعرف هذه السريّة.
الثاني: وقع في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: «أتيت رسول الله ﷺ وهو بخيبر بعد ما فتحها، فقلت: يا رسول الله، أَسْهِم لي». فقال بعض ولد سعيد بن العاص: «لا تسهم له يا رسول الله». فقلت: «هذا قاتل ابن قوقل». فقال أبان بن سعيد بن العاص: «وا عجباً لوبر تدلّى علينا». وفي رواية: «وا عجباً لك وبر تدأدأ من قدوم ضأن ينعي عليّ قتل رجل أكرمه الله على يدي، ومنعه أن يهينني بيده» الحديث.
وابن سعيد هذا هو أبان بلا شك، ففي هذه الرواية أن أبا هريرة سأل رسول الله ﷺ أن يسهم له. وفي الرواية الأولى أن أبان هو السائل وأن أبا هريرة أشار بمنعه، فلذلك قيل: وقع في إحدى الروايتين ما يدخل في قسم المقلوب. ورجّح الإمام محمد بن يحيى الذّهلي الرواية السابقة، ويريد وقوع التصريح فيها بقول رسول الله ﷺ: **«يا أبان، اجلس»** ولم يقسم له. =

فتح وادي القرى:

وذلك في جمادى الآخرة، سنة سبع من الهجرة.

ذكر ابن قرقول[١]: أنَّ وادي القرى من أعمال المدينة[٢]

ولما انصرف من خيبر إلى وادي القرى، افتتحها ـ بعد أن امتنعوا وقاتلوا ـ عنوة، وقسم أموالها[٣]، وأصاب المسلمون منهم أثاثاً ومتاعاً، فخمّس رسول الله ﷺ ذلك، وترك الأرض والنخل في أيدي اليهود، وعاملهم على نحو ما عامل عليه أهل خيبر، وولّاها عمرو بن سعيد بن العاص، وأقطع حمزة بن النعمان بن هوذة العذري رمية سوطه من وادي القرى، وكان سيد بني عذرة، وأول أهل الحجاز قدم على رسول الله ﷺ بصدقة بني عذرة، وأقام رسول الله ﷺ بوادي القرى أربعة أيام.

وذكر ابن إسحاق[٤]: أنَّ رسول الله ﷺ حاصر أهلها ليال، وكان معه غلام له يسمَّى: مدعماً[٥]، أهداه له رفاعة بن زيد الجذامي، فبينا هو يضع رحل رسول الله ﷺ مع مغيرب الشمس أتاه سهم غرب فقتله، فقلنا: هنيئاً له الجنة، فقال رسول الله ﷺ: **«كلا والذي نفس محمد بيده، إنّ الشملة التي غلَّها من خيبر لتحترق عليه في النار»**[٦]

= ويحتمل الجمع بينهما بأن يكون أبان نعي عليه بأنه قاتل ابن قوقل، وأن أبان احتج على أبي هريرة بأنه ليس ممن له في الحرب يد ليستحق بها النّفل فلا يكون فيه قلب».

(١) في «مطالع الأنوار» (٦/ ٢٦٨).

(٢) من قوله: «سرية أبان» إلى هنا ليس في (أ) وجاء موضعه إشارة إلحاق ولم يكتب الناسخ شيئاً في الهامش.

(٣) في (أ): «افتتحها عنوة وقسم أموالها».

(٤) انظر: «المصباح المضيء» لابن حديدة (١/ ٢١٣) باختصار.

(٥) في (أ): «مدعام».

(٦) رواه البخاري (٤٢٣٤، ٦٧٠٧) ومسلم (١١٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، =

وفي طريقه من خيبر إلى المدينة، قال رسول الله ﷺ: **«من يحفظ لنا الفجر»**؟ فقال بلال: أنا يا رسول الله.

فنزل رسول الله [٩٩/ب] ﷺ، ونزل الناس فناموا، وقام بلال يصلي، فصلى ما شاء الله، ثم استند إلى بعيره، واستقبل الفجر يرمقه، فغلبته عيناه فنام، فلم يوقظهم إلّا حرُّ الشمس، فكان رسول الله ﷺ أول أصحابه هب.

فقال: **«ما صنعت يا بلال»**؟. فقال: أخذ بنفسي الذي أخذ بنفسك.

فقال: **«صدقت»**[(١)]

وروى عبد الله بن مصعب بن منظور، عن أبيه، قال: سمعت عقبة بن عامر يقول: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فاسترقد لما كان منها على ليلة، فلم يستيقظ حتى كانت الشمس قيد رمح، فقال: **«ألم أقل لك يا بلال»**، وذكر نحوه. وفيه: فانتقل رسول الله ﷺ من ذلك المنزل غير بعيد، ثم صلى ثم هدر بقية يومه وليلته، فأصبح بتبوك. ذكره البيهقي في «دلائل النبوة»[(٢)]

ففي هذه الرواية: أن هذه الواقعة كانت بطريق تبوك، وفي الرواية الأولى: بطريق خيبر، فيحتمل أن يكون وقع ذلك مرتين.

خبر تيماء:

قال أبو بكر البلاذري: «قالوا: ولما بلغ أهل تيماء ما وطئ به رسول الله ﷺ أهل وادي القرى، صالحوه على الجزية، فأقاموا ببلادهم وأرضهم في أيديهم، وولاها رسول الله ﷺ يزيد بن أبي سفيان، وكان إسلامه يوم فتحها»[(٣)]

= ومسلم (١١٤) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(١) رواه مسلم (٦٨٠).

(٢) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٢٤١).

(٣) «فتوح البلدان» (ص٤٤).

وروي عن عمر بن عبد العزيز؛ أنّ عمر بن الخطاب ﵁ أجلى أهل فدك وتيماء وخيبر[١].

وذكر عبد الملك بن محمد النيسابوري؛ أنّ عمر بن الخطاب أخرج يهود خيبر وفدك، ولم يخرج أهل تيماء ووادي القرى؛ لأنَّهما داخلتان في أرض الشام[٢].

سرية عمر بن الخطاب ﵁ إلى تربة ـ على وزن عرنة ـ:

في شعبان سنة سبع.

أرسله في ثلاثين رجلاً إلى عجز هوازن إلى تربة، على أربعة أميال من مكة بناحية العبلاء، وخرج [معه][٣] دليل من بني هلال، فجاءهم الخبر فهربوا، وجاء عمر بن الخطاب ﵁ محالهم فلم يلق منهم أحداً، فانصرف راجعاً إلى المدينة.

سرية أبي بكر ﵁ إلى بني كلاب بنجد بناحية ضَرِيّة:

في شعبان أيضاً.

وضرية ـ بفتح الضاد المعجمة وكسر الراء وتشديد الياء تحتها نقطتان ـ نسبة إلى ضريّة بنت ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

عن سلمة بن الأكوع قال: غزوت مع أبي بكر ﵁ إذ بعثه رسول الله ﷺ علينا، فسبى ناساً من المشركين فقتلناهم، وكان شعارنا: أمت أمت[٤].

قال: فقتلت بيدي سبعة أهل أبيات من المشركين.

---

(١) السابق (ص٤٥). (٢) انظر: «فتوح البلدان» (ص٤١).

(٣) في (الأصل): «منه»، والمثبت من (أ).

(٤) رواه أحمد (١٦٤٩٨)، وأبو داود (٢٥٩٦)، والنسائي في «الكبرى» (٨٨١١)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٧٤٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦٢٧١)، والحاكم في «المستدرك» (١٠٧/٢) وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وله شاهد صحيح على شرط مسلم».

وعنه أيضاً قال: بعث رسول الله ﷺ أبا بكر رضي الله عنه إلى فزارة.

هكذا قال ابن سعد: «إلى فزارة»(١)

مع قوله: سرية أبي بكر إلى بني كلاب.

والذي في «صحيح مسلم» أنه بعثه إلى بني فزارة. وفي الحديث زيادة: قال سلمة: وفيهم امرأة من بني فزارة عليها قشع من أدم، والقشع: النطع، معها ابنة لها من أحسن العرب، فسقتهم حتى أتيت بهم أبا بكر رضي الله عنه، فنفلني ابنتها، فقدمنا المدينة وما كشفت لها ثوباً، فلقيني رسول الله ﷺ [١٠٠/أ] في السوق.

فقال: «**يا سلمة، هب لي المرأة**».

فقلت: والله لقد أعجبتني، وما كشفت لها ثوباً، ثم لقيني من الغد فقال لي: «**هب المرأة لله أبوك**» فقلت: هي لك يا رسول الله، فوالله ما كشفت لها ثوباً، فبعث بها رسول الله ﷺ إلى أهل مكة، ففدى بها ناساً من المسلمين كانوا أسرى بأيدي المشركين(٢)

سرية بشير بن سعد الأنصاري رضي الله عنه إلى فدك:

في شعبان سنة سبع من مهاجره.

بعثه في ثلاثين رجلاً إلى بني مرة بفدك، فخرج فلقي رعاء الشاة، فسأل عن الناس، فقيل: في بواديهم، فاستاق النعم والشاء، وانحدر إلى المدينة، فخرج الصريخ فأخبرهم، فأدركه ناس منهم فباتوا يرمونهم بالنبل، حتى فنيت نبل أصحاب بشير، فلما أصبحوا حملوا عليهم فأصيب أصحاب بشير، وقاتل بشير حتى ارتث وضرب كعبه، فقيل: قد مات، ورجعوا بنعمهم وشائهم، وقدم علبة بن زيد الحارثي بخبرهم على رسول الله ﷺ، ثم قدم بعده بشير بن سعد(٣)

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١١٧).

(٢) رواه مسلم (١٧٥٥).

(٣) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١١٨).

سرية غالب بن عبد الله الليثي رضي الله عنه إلى الميفعة:

في شهر رمضان سنة سبع.

بعثه رسول الله ﷺ إلى بني عوال، وبني عبد بن ثعلبة، وهم بالميفعة، وهي وراء بطن نخل إلى النقرة قليلاً بناحية نجد، وبينها وبين المدينة ثمانية برد، فخرج في مئة وثلاثين رجلاً، ودليلهم: يسار مولى رسول الله ﷺ، فهجموا عليهم وسط محالهم، فقتلوا من أشرف لهم، واستاقوا نعماً وشاءً فحدروه إلى المدينة، ولم يأسروا أحداً. وفي هذه السرية قَتل أسامة بن زيد نهيك بن مرداس بن ظالم، وكان قال: لا إلـه إلا الله.

فقال النبي ﷺ: **«ألا شققت عن قلبه فتعلم أصادق هو أم كاذب»؟**.

فقال أسامة: لا أقاتل أحداً يشهد أن لا إلـه إلا الله(١)

وبوَّب البخاري رحمه الله على هذه السرية: بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحرقات(٢) وساق نحو هذا الحديث(٣)

سرية بشير بن سعد الأنصاري:

إلى يَمن وجبار، وقيل: يُمن - بضم الياء - وقيل: أَمْن - بهمزة مفتوحة - وكانت في شوال سنة سبع من مهاجره.

قالوا: بلغ رسول الله ﷺ أنّ جمعاً من غطفان بالجباب، - والجباب

---

(١) روى البخاري (٦٨٧٢) ومسلم (٩٦) من حديث أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهما، قال: بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة من جهينة، قال: فصبحنا القوم فهزمناهم، قال: ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم، قال: فلما غشيناه قال: لا إله إلا الله، قال: فكف عنه الأنصاري، فطعنته برمحي حتى قتلته، قال: فلما قدمنا بلغ ذلك النبي ﷺ، قال: فقال لي: **«يا أسامة، أقتلته بعد ما قال: لا إلـه إلا الله؟»** قال: قلت: يا رسول الله، إنما كان متعوّذاً، قال: **«أقتلته بعد ما قال: لا إلـه إلا الله؟»** قال: فما زال يكررها علي، حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم.

(٢) «صحيح البخاري» (٥/ ١٤٤) وفيه: «.. إلى الحرقات من جهينة».

(٣) رواه البخاري (٤٢٦٩).

بكسر الجيم ثم باء موحدة: أرض لغطفان. ذكره أبو عبيد[١]، وقال: «هكذا قال أبو حاتم، عن الأصمعي. وقال في موضع آخر: أرض لفزارة وعذرة» قال: «وقال إبراهيم بن محمد بن عرفة: الجباب: أرض بين فزارة وكلب».

وكان قد واعدهم عيينة بن حصن الفزاري؛ ليكون معهم ليرجعوا إلى رسول الله ﷺ، فدعا رسول الله ﷺ بشير بن سعد، فعقد له لواء، وبعث معه ثلاث مئة رجل، فساروا الليل وكمنوا النهار، حتى أتوا إلى يمن وجبار، وهي نحو الجباب، والجباب معارض سلاح وخيبر ووادي القرى، فنزلوا [١٠٠/ب] بسلاح، ـ وسلاح بكسر السين والحاء المهملتين قريب من خيبر ـ، ثم دنوا من القوم، فأصابوا لهم نعماً كثيراً وتفرَّق الرعاء، فحدروا الجميع، ولحقوا بعلياء بلادهم، وخرج بشير بن سعد في أصحابه حتى أتى محالهم فيجدها وليس فيها أحد، فرجع بالنعم وأصاب منهم رجلين فأسرهما، وقدم بهما إلى النبي ﷺ، فأسلما فأرسلهما[٢].

عمرة القضية:

وتقدَّم في عُمَرِه عليه السلام[٣].

قال ابن الأثير في «جامع الأصول»: «هذه عمرة القضاء ليست من الغزوات[٤] وذكرها البخاري[٥] في الغزوات، حيث تضمَّنت ذكر المصالحة

---

(١) في «معجم ما استعجم» (٢/ ٣٩٥) إلا أن فيه في الموضعين: «الجنان» بالنون، وكذا في «طبقات ابن سعد» الذي ينقل منه المؤلف المغازي والسرايا، وكذا جاءت في «سبل الهدى والرشاد» (٦/ ١٣٤)، والله أعلم.

(٢) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ١١٨)، «عيون الأثر» (٢/ ١٨٩).

(٣) راجع (ص٥٠٦).

(٤) «جامع الأصول» (٨/ ٣٤٥) قال: «هذه عمرة القضاء: ليست من الغزوات، وإنما البخاري ذكرَها في كتاب الغزوات، حيث تضمَّنتْ ذِكْرَ المصالحة مع المشركين في الحديبية، وحيث ذكرها هاهنا اتَّبعناه، وذكرناها مثله».

(٥) «صحيح البخاري (٥/ ١٤١).

مع المشركين بالحديبية لما دخل هلال ذي القعدة، سنة سبع من الهجرة.

أمر رسول الله ﷺ أصحابه أن يعتمروا هذه العمرة، وأن لا يتخلف أحد ممن شهد الحديبية، فخرجوا إلّا من استشهد بخيبر أو مات، وخرج معه غيرهم، وكانوا ألفين، واستخلف على المدينة: أبا رهم الغفاري، وساق ستين بدنة، وعليها ناجية بن جندب الأسلمي، وحمل السلاح: البيض والدروع والرماح. ذكره الحاكم(١)

ورُوِي: فقيل: يا رسول الله حملت السلاح؟ وقد شرطوا علينا أن لا ندخل عليهم إلا بسلاح المسافر، السيوف في القرب.

فقال رسول الله ﷺ: **«إنا لا نُدخلها عليهم الحرم، ولكن تكون قريباً، فإن هاجنا هيج من القوم، كان السلاح قريباً منّا»**(٢)

وقاد مئة فرس، فلما انتهى إلى ذي الحليفة قدَّم الخيل، وأقام عليها محمد بن مسلمة، وقدم السلاح واستعمل عليه بشير بن سعد.

وأحرم رسول الله ﷺ من باب المسجد، ولبَّى والمسلمون معه يلبّون.

ومضى محمد بن مسلمة في الخيل إلى مرِّ الظهران، فوجد بها نفراً من قريش، فسألوه فقال: هذا رسول الله ﷺ يصبح هذا المنزل غداً إن شاء الله، فأتوا قريشاً فأخبروهم ففزعوا، ونزل رسول الله ﷺ بمرِّ الظهران، وقدَّم السلاح إلى بطن يأجج ـ بياء مثناة من تحت وجيمين، الأولى منهما

---

(١) «مستدرك الحاكم» (٣/ ٥٩٣).

(٢) رواه الواقدي في «المغازي» (٢/ ٧٣٣) حدثني معاذ بن محمد، عن عاصم بن عمر قال: حمل رسول الله ﷺ السلاح.. فذكره. والواقدي في الحديث ضعيف جدّاً، وشيخه معاذ بن محمد فيه جهالة، وقد ذكر ابن المديني حديثاً من طريق محمد بن معاذ بن محمد، ثم قال: «لا نعرف محمداً ولا أباه ولا جده في الرواية، وهذا إسناد مجهول». «ميزان الاعتدال» (٤/ ٤٤).

مفتوحة، وقد تكسر، قال أبو عبيد[١]: «وادٍ ينصبُّ من مطلع الشمس إلى مكة قريب منها» ـ حيث ينظر إلى أنصاب الحرم، وخلَّف عليه أوس بن خولي الأنصاري في مئتي رجل.

وخرجت قريش من مكة إلى رؤوس الجبال بقعيقعان وخلوا مكة، فقدَّم رسول الله ﷺ الهدي أمامه فحُبِس بذي طوى، وخرج رسول الله ﷺ على راحلته القصواء، والمسلمون متوشحون السيوف، يحدقون برسول الله ﷺ يلبون، فدخل من الثنيّة التي تطلعه على الحجون[٢]، وعبد الله بن رواحة آخذ بزمام ناقته، فلم [١٠١/أ] يزل يلبي حتى استلم الركن بمحجنه مضطبعاً بثوبه، وطاف على راحلته، والمسلمون يطوفون معه، ثم طاف بين الصفا والمروة على راحلته، فنحر عند المروة وحلق هناك، وكذلك المسلمون، وأمر رسول الله ﷺ ناساً منهم أن يذهبوا إلى أصحابهم ببطن يأجج ويقيموا على السلاح ويأتي الآخرون فيقضون نسكهم، ففعلوا وأقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاثة أيام، فلما كان عند الظهر من اليوم الرابع، أتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى، فقالا: قد انقضى أجلك فاخرج عنا.

فقال: «**إني نكحت فيكم امرأة، فما يضركم أن أمكث حتى أدخل بها، ونصنع طعاماً فنأكل وتأكلوا؟**»[٣]

فقالوا: ننشدك الله والعهد إلا ما خرجت.

فأمر أبا رافع فنادى بالرحيل، وقال: «**لا يمسينَّ بها أحد من المسلمين**».

---

(١) «معجم ما استعجم» (٤/ ١٣٨٥).

(٢) قال البكري في «معجم ما استعجم» (٢/ ٤٢٧): «الحجون: بفتح أوّله، على وزن فعول: موضع بمكّة عند المحصّب، هو الجبل المشرف بحذاء المسجد الذي يلي شعب الحرّارين، إلى ما بين الحوضين اللّذين في حائط عوف؛ وعلى الحجون سقيفة زياد بن عبد الله أحد بني الحارث بن كعب، وكان على مكّة».

(٣) رواه الطبري في «التاريخ» (٢/ ١٤٣)، والحاكم في «مستدركه» (٤/ ٣١)، والبيهقي في «الدلائل» (٤/ ٣٣٠).

وركب رسول الله ﷺ حتى نزل بسرف، وأخرج عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب. وقيل: إنّ عليّ بن أبي طالب كلَّم رسول الله ﷺ فيها، وقال: نترك بنت عمنا يتيمة بين ظهراني المشركين، فلم ينه عن إخراجها، فخرج بها من مكة، فاختصم فيها علي وجعفر وزيد بن حارثة أيهم تكون عنده؟

فقال علي: هي بنت عمي، وأنا أخرجتها من بين أظهر المشركين.

وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها عندي.

وقال زيد: ابنة أخي وأنا وصيّ أبيها؛ لأنَّه كان وصيّ حمزة، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين حمزة.

روى ذلك الحاكم في «الإكليل»[١] من حديث داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، فقضى رسول الله ﷺ بها لجعفر من أجل أنَّ خالتها عنده، وهي أسماء بنت عميس، وعمارة بنت سلمى بنت عميس، وقال رسول الله ﷺ لعلي: **«أنت أخي وصاحبي»**[٢]

وفي رواية: **«أنت مني وأنا منك»**[٣].

وقال لجعفر: **«أشبهت خَلقي وخُلقي»**[٤]

وقال لزيد: **«أنت مولى الله ومولى رسوله»**[٥]

---

(١) ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» عن الحاكم (٤/ ٣٣٩).

(٢) ورواه أحمد (٤٠٢٠)، وأبو يعلى (٢٣٧٩) من رواية حجاج، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، وإسناده ضعيف، الحكم لم يسمع من مقسم سوى خمسة أحاديث لم يذكر العلماء هذا فيها، وحجاج هو ابن أرطاة وهو متهم بالتدليس ولم يصرح بالتحديث.

(٣) رواه البخاري (٢٦٩٩).

(٤) السابق.

(٥) رواه ابن سعد (٨/ ١٥٩)، والبيهقي في «الدلائل» (٤/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠)، من رواية الواقدي، عن ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه. والواقدي: ضعيف جدّاً في الحديث، ورواية داود بن الحصين، عن عكرمة منكرة، فهو ضعيف جدّاً.

«وأنت يا جعفر أحق بها، تحتك خالتها، ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها»[١].

وقال الحاكم[٢]: «قال الواقدي: فلما قضى بها لجعفر، قام جعفر فحجل حول رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: **«ما هذا يا جعفر؟»** قال: يا رسول الله كان النجاشي إذا أرضى أحداً، قام فحجل حوله»[٣].

وأقام أبو رافع بمكة حتى أمسى، فحمل إليه ميمونة، فبنى بها بسرف، وكان رسول الله ﷺ تزوَّج بها قبل أن يحرم، وقيل: تزوَّجها بعد أن حلَّ من عمرته، وقيل: تزوَّجها وهو محرم.

سرية ابن أبي العوجاء[٤] السلمي رضي الله عنه إلى بني سليم:

في ذي الحجة سنة سبع.

بعثه رسول الله ﷺ في خمسين رجلاً إلى [١٠١/ب] بني سليم فخرج إليهم، وتقدَّمه عين لهم، كان معهم، فحذَّرهم، فأتاهم وهم معدُّون له، فدعاهم إلى الإسلام، فقالوا: لا حاجة لنا إلى ما دعوتنا إليه، فتراموا بالنبل ساعة، وجعلت الأمداد تأتي حتى أحدقوا بهم من كل ناحية، فقاتل القوم قتالاً شديداً، حتى قتل عامتهم وأصيب ابن أبي العوجاء جريحاً مع القتلى، ثم تحامل حتى بلغ رسول الله ﷺ، فقدموا المدينة في أول يوم من صفر سنة ثمان من الهجرة[٥].

---

(١) جزء من الحديث السابق. وانظر: «صحيح البخاري» (٢٦٩٩).

(٢) نقله عنه البيهقي في الموضع السابق.

(٣) وهذا أيضاً جزء من الحديث السابق بنفس إسناده.

(٤) كتب في هامش (الأصل): «حاشية: اسمه: الأخرم بن أبي العوجاء».

(٥) «دلائل النبوة» للبيهقي (٤/ ٣٤٣).

سرية غالب بن عبد الله الليثي رضي الله عنه إلى بني الملوح بالكديد:

في صفر سنة ثمان.

روى ابن سعد[١] بسنده إلى جندب بن مكيث الجهني، قال: بعث رسول الله ﷺ غالب بن عبد الله الليثي، ثم أحد بني كليب بن عوف في سرية كنت فيهم، وأمرهم أن يشنّوا الغارة على بني الملوح بالكديد، وهم من بني ليث، قال: فخرجنا حتى إذا كنا بالكديد، لقينا الحارث بن البرصاء[٢] فأخذناه، فقال: إنما جئت أريد الإسلام، وما خرجت إلّا إلى رسول الله ﷺ. قلنا: إن تكن مسلماً لم يضرك رباطنا يوماً وليلة، وإن تكن على غير ذلك فنستوثق منك. قال: فشددناه وثاقاً، وخلفنا عليه رويجلاً منا أسود.

فقلنا: إن نازعك فاحتزَّ رأسه، فسرنا حتى أتينا الكديد عند غروب الشمس، فكمنا في ناحية الوادي، وبعثني أصحابي أنظر أمرهم، فخرجت حتى آتي تلّاً مشرفاً على الحاضر يطلعني عليهم، فلما علوت على رأسه اضطجعت عليه، قال: فإني لأنظر، إذ خرج رجل منهم من خباء له، فقال لامرأته: إني أرى على هذا الجبل سواداً ما رأيته أول يومي هذا، فانظري إلى أوعيتك لا تكون الكلاب جرَّت منها شيئاً.

قال: فنظرت، فقالت: والله ما أفقد من أوعيتي شيئاً.

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٢٤ ـ ١٢٥).

(٢) قال ابن عبد البر: «الحارث بن مالك بن البرصاء، والبرصاء أمه، ويقال: جدته أم أبيه، وهي البرصاء بنت ربيعة بن رباح بن ذي البردين، من بني هلال بن عامر، واسم البرصاء: ريطة، وهو الحارث بن مالك بن قيس بن عوذ، من بني ليث بن بكر، روى عنه: عبيد بن جريج والشعبي، وقال العقيلي: الحارث بن مالك بن البرصاء القرشي العامري، وهذا وهم من العقيلي ومن كل من قاله، والصحيح ما ذكرناه». «الاستيعاب» (١/ ٢٩٠).

قال: فناولينى قوسي ونبلي، فناولته قوسه وسهمين معها، فأرسل سهماً، فوالله ما أخطأ بين عيني.

قال: فانتزعته وثبت مكاني، ثم أرسل آخر فوضعه في منكبي فانتزعته فوضعته وثبت مكاني[١]، فقال لامرأته: والله لو كان ـ يعني: شيئاً ـ لتحرك بعد، والله لقد خالطها سهماي، فإذا أصبحت فانظريهما لا تمضغها الكلاب، قال: ثم دخل وراحت الماشية من إبلهم وأغنامهم، فلما احتلبوا واطمأنوا، فناموا شنَّنا عليهم الغارة واستقنا النعم.

قال: فخرج صريخ القوم في قومهم، فجاء ما لا قبل لنا به، فخرجنا بها نحدرها حتى مررنا بابن البرصاء فاحتملناه واحتملنا صاحبنا، فأدركنا القوم، حتى نظروا إلينا ما بيننا وبينهم إلّا الوادي، ونحن موجهون في ناحية الوادي، إذ جاء الله بالوادي [١٠٢/أ] من حيث شاء، فملأ جنبيه ماءً، والله ما رأينا يومئذٍ سحاباً ولا مطراً، فجاء بما لا يستطيع أحد أن يجوزه، فلقد رأيتهم ينظرون إلينا نحدرها، وفتناهم فوتاً لا يقدرون فيه على طلبنا.

سرية غالب بن عبد الله الليثي أيضاً رضي الله عنه:

إلى مصاب أصحاب بشير بن سعد بفدك، في صفر سنة ثمان من الهجرة.

ذكر الواقدي عن[٢] عبد الله بن الحارث بن الفضيل، عن أبيه قال: هيّأ رسول الله ﷺ الزبير بن العوام إلى مصاب أصحاب بشير بن سعد، وهيّأ معه مئتي رجل، وعقد له لواءً، فقدم غالب بن عبد الله الليثي من الكديد بسرية، قد ظفَّره الله تعالى عليهم، فقال رسول الله ﷺ للزبير: «**اجلس**»،

---

(١) من قوله: «ثم أرسل آخر» إلى هنا ليس في (أ).

(٢) كانت في الأصل: «حدثني» وعليه «خ» إشارة إلى نسخة أخرى، وفوقها «عن» وعليها «صح». وانظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٢٦).

وبعث غالب في مئتي رجل، فيهم أبو مسعود عقبة بن عمرو، وكعب بن عجرة، وعلبة بن زيد، وأسامة بن زيد.

وفي رواية ذكر فيهم حويصة والد إبراهيم، فانتهى إلى مصاب أصحاب بشير، فأصابوا منهم نعماً وقتلوا قتلى[١]

سرية شجاع بن وهب الأسدي رضي الله عنه إلى بني عامر بالسيِّ:

ـ وهو بكسر السين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحت ـ وقال أبو عمرو[٢]: «السيء بالهمز: أرض، وبلا همز: المثل».

وقال عمارة بن عقيل[٣]: «السي ما بين ذات عرق إلى وجرة ـ بالجيم والراء المهملة ـ على ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة، دون ركبة، على يسار الطريق لمن يخرج من ضرية».

ورُكبة ـ بضم أوله ـ على لفظ ركبة الساق.

روى الواقدي[٤] ـ بسنده ـ إلى عمر بن الحكم، قال: بعث رسول الله ﷺ شجاع بن وهب في أربعة وعشرين رجلاً إلى جمع من هوازن بالسي ـ من ناحية رُكبة من وراء المعدن، وهي من المدينة على خمس ليال ـ[٥]، وأمره أن يغير عليهم، فكان يسير الليل ويكمن النهار، حتى صبحهم وهم غارون، فأصابوا نعماً كثيراً وشاءً، فاستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة، فاقتسموا الغنيمة، وكانت سهمانهم خمسة عشر

---

(١) «مغازي الواقدي» (٢/ ٧٢٣)، «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٢٦)، «عيون الأثر» (٢/ ١٩٤).

(٢) نقله عنه البكري في «معجم ما استعجم» (٣/ ٧٧٢).

(٣) نقله عنه البكري في «معجم ما استعجم» (٤/ ١٣٧٠).

(٤) «مغازي الواقدي» (٢/ ٧٥٣).

(٥) من قوله: «من ناحية ركبة» إلى هنا هو من رواية ابن سعد في «الطبقات» وليس في «مغازي الواقدي».

بعيراً، وعدلوا البعير بعشر من الغنم، وغابوا خمس عشرة ليلة.

سرية كعب بن عمير الغفاري رضي الله عنه إلى ذات أطلاح:

وهي من وراء وادي القرى، وذكره أبو عبيد في باب الطاء والحاء المهملتين، وقال: «ذات أطلاح من أرض الشام»[(١)]

وقال أبو القاسم ابن عساكر[(٢)] في ترجمة كعب هذا: «ذات أطلاح من أرض البلقاء». وروى بسنده إلى ابن سعد[(٣)] أنها بين تبوك وأذرعات.

بعث إليها رسول الله ﷺ كعب بن عمير في ربيع الأول سنة ثمان من مهاجره، في خمسة عشر رجلاً، فلما انتهوا إلى ذات أطلاح من أرض الشام وجدوا جمعاً من جمعهم كثيراً، فدعوهم إلى الإسلام [١٠٢/ب] فلم يجيبوا ورشقوهم بالنبل، فلما رأى ذلك أصحاب رسول الله ﷺ قاتلوهم أشد القتال حتى قُتلوا، وأفلت منهم رجل جريح في القتلى، فلما برد عليه الليل تحامل حتى أتى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر، فشقَّ ذلك عليه، وهمّ بالبعث إليهم، فبلغه أنهم ساروا إلى موضع آخر فتركهم[(٤)]

وذكر أبو عمر ابن عبد البر[(٥)] أنّ أصحاب كعب بن عمير أصيبوا جميعاً، وسَلِم هو جريحاً.

رواه ابن عساكر[(٦)] بسنده إلى محمد بن عمر الواقدي.

وقال ابن عبد البر[(٧)]: «قتلتهم قضاعة»[(٨)]

---

(١) «معجم ما استعجم» (٢/ ٨٩٣). (٢) «تاريخ دمشق» (٥٠/ ١٤٩).
(٣) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٢٧)
(٤) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٢٧). (٥) «الاستيعاب» (٣/ ١٣٢٣).
(٦) «تاريخ دمشق» (٢/ ٥).
(٧) في (أ): «وقال ابن عساكر»، وفي (الأصل) مصححة فكأنها كانت كذلك.
(٨) «الاستيعاب» (٣/ ١٣٢٣).

غزوة مؤتة:

قال أبو عبيد البكري: «مؤتة: بضم أوله وإسكان ثانيه بعده تاء باثنتين من فوقها»[١].

وقال ابن الأثير في «النهاية»: «وأما غزوة مؤتة، فإنها بالهمز»[٢].

وقال ابن قرقول[٣]: مؤتة: بالهمز، كذا يقوله الفراء وثعلب[٤]، وأكثر الرواة لا يهمزونه».

وهي بأرض الشام من عمل البلقاء دون دمشق.

وكانت في جمادى الأولى سنة ثمان من مهاجره ﷺ، كان رسول الله ﷺ بعث الحارث بن عمير[٥] الأزدي بكتابه إلى ملك بصرى، فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني، فقال: أين تريد؟ قال: الشام.

---

(١) «معجم ما استعجم» (٤/ ١١٧٢).
وقال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٥/ ٢٢٠): «ومؤتة قرية من قرى البلقاء في حدود الشام وقيل: مؤتة من مشارف الشام، وبها كانت تطبع السيوف وإليها تنسب المشرفية من السيوف، قال ابن السكيت في تفسير قول كثيّر:

إذا الناس ساموكم من الأمر خُطةً ... لها خطمة فيها السمام المثمّلُ
أبى اللَّه للشمّ الأنوف كأنهم ... صوارمُ يجلوها بمؤتة صيقلُ

قال المهلبي: مآب وأذرح مدينتا الشراة على اثني عشر ميلاً من أذرح ضيعة تعرف بمؤتة بها قبر جعفر بن أبي طالب».

(٢) «النهاية» (٤/ ٣٧١).

(٣) في «مطالع الأنوار» (٤/ ٨٦).

(٤) انظر: «تاج العروس» (٥/ ٨٨).

(٥) قال ابن عبد البر: «الحارث بن عمير الأزدي، أحد بني لهب، بعثه رسول الله ﷺ، بكتابه إلى الشام، إلى ملك الروم، وقيل: إلى صاحب بصرى، فعرض له شرحبيل بن عمرو الغساني، فأوثقه رباطاً، ثم قدم فضربت عنقه صبراً، ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره، فلما اتصل برسول الله ﷺ خبره بعث البعث الذي بعثه إلى مؤتة، وأمَّر عليهم زيد بن حارثة، في نحو ثلاثة آلاف، فلقيتهم الروم في نحو مئة ألف». «الاستيعاب» (١/ ٢٩٧).

قال: لعلك من رسل محمد؟

قال: أنا رسولُ رسولِ الله ﷺ، فأمر به فأوثق رباطاً، ثم قدمه فضرب عنقه، ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره.

فبلغ رسول الله ﷺ الخبر، فاشتد عليه، وندب المسلمين وأخبرهم بذلك، فخرجوا وعسكروا بالجرف، وهم ثلاثة آلاف من المسلمين[١].

فقال رسول الله ﷺ: «**أمير القوم: زيد بن حارثة، فإن قتل فجعفر بن أبي طالب، فإن قتل فعبد الله بن رواحة، فإن قتل فليرتض المسلمون بينهم رجلاً فيجعلونه عليهم**»[٢].

وعقد لواءً أبيض ودفعه لزيد بن حارثة، وأوصاهم أن يأتوا مقتل الحارث بن عمير، ويدعوا من هناك إلى الإسلام، فإن أجابوا، وإلَّا استعانوا عليهم بالله تعالى، وقاتلوهم، وخرج مشيِّعاً لهم حتى بلغ ثنية الوداع، فوقف وودَّعهم، فلما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم، فتجمَّعوا لهم، وقام فيهم شرحبيل بن عمرو، فجمع أكثر من مئة ألف، وقدَّم الطلائع أمامه، وقد نزل المسلمون مُعان[٣] من أرض الشام. ومعان بضم الميم.

وقال الوقشي[٤]: «الصواب فتحها».

وقال أبو عمر ابن عبد البر: «فلما بلغوا ـ يعني: المسلمين ـ معان، أتاهم الخبر بأنَّ هرقل ملك الروم نزل في ناحية البلقاء، وهم في مئة ألف من الروم، ومئة ألف أخرى من نصارى العرب أهل البلقاء، من لخم وجذام، وقبائل قضاعة من بهراء وبلي وبلقين، عليهم رجل من بني إراشة

---

(١) انظر: «تاريخ دمشق» (٢/ ٧ ـ ٨).
(٢) رواه البخاري (٤٢٦١).
(٣) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٥/ ١٥٣): «معان بالفتح وآخره نون والمحدثون يقولونه بالضم».
(٤) نقله عنه ابن سيد الناس في «عيون الأثر» (٢/ ٢٠١).

من بلي يقال له: ملك بن رافلة ـ بالراء ـ فأقام المسلمون بمعان ليلتين ينظرون [١٠٣/أ] في أمرهم، وقالوا: نكتب لرسول الله ﷺ نخبره بعدد عدونا، فيأمرنا بأمره أو يمدَّنا، فشجَّعهم عبد الله بن رواحة على المضي إلى مؤتة، فنهضوا حتى كانوا بتخوم البلقاء، ـ والتخوم بفتح التاء، وبعضهم يضمها، وهو فصل ما بين الأرضين ـ، لقوا الجموع التي ذكرناها كلها مع هرقل إلى جنب قرية يقال لها: مشارف ـ بفتح الميم وشين معجمة وراء مكسورة وفاء ـ وصار المسلمون بمؤتة»(١)

واقتتلوا، فقاتل الأمراء يومئذٍ على أرجلهم، وقُتلوا على ترتيب ما أخبر به رسول الله ﷺ عند تأميرهم، أولهم: زيد بن حارثة أخذ اللواء وقاتل ومعه المسلمون على صفوفهم، وقاتل على رجله، حتى قتل طعناً بالرماح مقبلاً غير مدبر، ثم أخذ اللواء: جعفر بن أبي طالب، فنزل عن فرس له شقراء، فعرقبها فكانت أول فرس عرقبت في الإسلام، فقاتل حتى قطعت يمينه، فأخذ اللواء بيساره، فقطعت فاحتضن اللواء، فقتل: وهو كذلك، ضربه رجل من الروم فقطعه نصفين، فوجد في أحد نصفيه بضعة وثمانون جرحاً، ووجدوا فيما أقبل من بدن جعفر اثنتين وسبعين ضربة بسيف وطعنة برمح، ثم أخذ اللواء: عبد الله بن رواحة، وتردد عن النزول بعض التردد، ثم صمم فقاتل حتى قتل، فأخذ الراية ثابت بن أقرم أخو بني العجلان، وقال: يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم. قالوا: أنت.

قال: لا فدفع الراية، فاصطلحوا على خالد بن الوليد، ودفع الراية له، وقال: أنت أعلم بالقتال مني.

وذكر الحاكم في «الإكليل»، وابن عايذ في «المغازي»(٢): «فلما

---

(١) «الدرر» لابن عبد البر (ص٢٠٩ ـ ٢١٠) وكلام ابن عبد البر يتخلّله كلام المصنف.

(٢) ورواه عن ابن عايذ: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ١٦).

أصبح خالد بن الوليد جعل مقدمة الجيش ساقه، وساقته مقدمة، وميمنته ميسرة وميسرته ميمنة. فأنكر المشركون ما كانوا يعرفون من راياتهم وهيئتهم، وقالوا: قد جاءهم مدد، فرُعبوا وانكشفوا منهزمين وقتلوا مقتلة لم يقتلها قوم».

وفيه[١] عن جابر: أصيب ناس من المسلمين، وغنم المسلمون بعض أمتعة المشركين، فكان مما غنموا خاتم جاء به رجل إلى رسول الله ﷺ قال: قتلت صاحبه، فنفّلنيه رسول الله ﷺ.

ثم حكى ابن سعد[٢] أنّ الهزيمة كانت على المسلمين.

وحكي أنّ الهزيمة كانت على الروم.

وذكر ابن إسحاق أنّ كل طائفة انحازت عن الأخرى من غير هزيمة[٣].

وذكر ابن عايذ[٤]: «أنّ خالداً لما أخذ الراية قاتلهم قتالاً شديداً، ثم انحاز الفريقان كل عن كل، قافلاً عن غير هزيمة».

ورُفِعَت الأرض لرسول الله ﷺ حتى نظر إلى معترك القوم، ولما أخذ خالد اللواء، قال رسول الله ﷺ: **«الآن حمي الوطيس»**[٥]

وروى أبو يعقوب [١٠٣/ب] إسحاق بن إبراهيم بن محمد القرَّاب[٦]

---

(١) أي: في «الإكليل»، وعن الحاكم رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٣٧٣).

(٢) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٢٩)، وانظر: «زاد المعاد» (٣/ ٣٣٦).

(٣) انظر: «عيون الأثر» (٢/ ١٦٧).

(٤) وعن ابن عايذ رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ١٦).

(٥) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٢٩) (٤/ ٢٥٣)، «تاريخ دمشق» (١٦/ ٢٣٨).

(٦) هو إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمٰن الحافظ أبو يعقوب السرخسي ثم الهروي القراب، بالقاف والراء المشددة وبعد الألف باء موحدة، الإمام الجليل محدث هراة له مصنفات كثيرة، طلب الحديث وأكثر، وشيوخه تزيد على ألف ومئتي شيخ، وله «تاريخ السنين» الذي صنفه في وفيات أهل العلم، و«نسيم =

في كتابه في السنة الثامنة بسنده إلى [برذع][(١)] بن زيد[(٢)]، قال: قدم علينا وفد رسول الله ﷺ إلى مؤتة وعليهم جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة، وخرجتْ معهم منا عشرة إلى مؤتة يقاتلون معهم، وقد كان رسول الله ﷺ نهاهم[(٣)] أن يأتوا مؤتة، فركبت القوم ضبابة، فلم يبصروا حتى أصبحوا على مؤتة، وبها جمع الروم، فاقتتلوا سبعة أيام بمؤتة[(٤)].

وروى ابن عايذ؛ أنّ رسول الله ﷺ قال: «**ثم أخذ الراية خالد بن الوليد، نعم عبد الله وأخو العشيرة، وسيف من سيوف الله**»[(٥)].

= المهج»، و«الأنس والسلوة»، و«شمائل العباد»، واحتج به شيخ الإسلام في الجرح والتعديل، وتوفي سنة تسع وعشرين وأربع مئة.
انظر: «الوافي بالوفيات» (٨/ ٢٥٦).

(١) في النسختين: «بردع»، والمثبت من مصادر التوثيق، قال ابن ماكولا في «الإكمال» (١/ ٢٤٣): «باب بَرذع وبروع: أما برذع بعد الراء ذال معجمة، فهو برذع بن زيد بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر الأوسي، شهد أُحُداً وما بعدها، وهو ابن أخي قتادة بن النعمان، وهو شاعر».

(٢) برذع بن زيد بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر الأوسي، الأنصاري، يكنى أبا زيد. شهد أُحُداً وما بعدها من المشاهد، وهو شاعر كما قال ابن ماكولا سابقاً، وذكره المرزباني في «معجم الشعراء»، وأنشد له بعض الشِّعر، وقال ابن الأثير: هو قديم الإسلام.
انظر: «معرفة الصحابة» لابن منده (١١٨)، «أسد الغابة» (١/ ٢٠٨)، «الإصابة» (١/ ٥٣٠).

(٣) في (أ): «وقد كان نهاهم النبي ﷺ» وكذا كانت في (الأصل) ثم صححها الناسخ.

(٤) نقله الصالحي في «السبل» (٦/ ١٤٨، ١٥١).

(٥) والحديث رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٤٨٠) وفي «المسند» (٤٣)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٢/ ٢/ ٦٨٣)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٦٩٦)، والطبراني في «الكبير» (٣٧٩٨)، والحاكم (٣/ ٢٩٨)، وأبو نعيم في =

وعن خالد: لقد انقطع في يدي يومئذٍ تسعة أسياف، حتى رُفعت في يدي صفيحة يمانية فصبرت[(١)]

وصلَّى رسول الله ﷺ ظهر ذلك اليوم، وأخبر المسلمين ذلك اليوم بخبرهم.

وفي البخاري من حديث حميد بن هلال عن أنس؛ أن النبي ﷺ نعى زيداً وجعفراً وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال: «**أخذ الراية زيد، فأصيب، ثم أخذها جعفر فأصيب، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب**، وإن عيني رسول الله ﷺ لتذرفان، **ثم أخذها خالد بن الوليد من غير إمرة**»[(٢)]

وفي رواية: «**ثم أخذها سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم**»[(٣)]

وقال ابن عقبة: وقدم يعلى بن مُنَية[(٤)] على رسول الله ﷺ بخبر أهل

= «معرفة الصحابة» (٢٣٨٧)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/ ٤٢٩)، من حديث أبي بكر رضي الله عنه.

وعزاه الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٣٤٨) لأحمد والطبراني وقال: «رجالهما ثقات»، وعزاه الصالحي في «السبل» (١١/ ٣٤٢) إليهما أيضاً وقال: «برجال ثقات». **قلت**: في إسناده وحشي بن حرب بن وحشي بن حرب، وفيه لين.

لكن روى البخاري (٤٢٦٢) قطعة منه من حديث أنس رضي الله عنه، أن النبي ﷺ نعى زيداً، وجعفراً، وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال: «**أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب**» وعيناه تذرفان: «**حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله، حتى فتح الله عليهم**».

(١) رواه البخاري (٤٢٦٥، ٤٢٦٦).

(٢) «صحيح البخاري» (١٢٤٦).

(٣) السابق (٤٢٦٢)، ومن قوله: «وفي البخاري» إلى هنا ليس في (أ) وجاء ملحقاً في هامش (الأصل).

(٤) في (أ): «أمية»، وكلاهما وارد في اسمه. وقال ابن حجر في «الإصابة» (٦/ ٦٨٥): «يعلى بن أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث التميمي الحنظلي، حليف قريش، وهو الذي يقال له: يعلى بن مُنية بضم الميم وسكون النون، وهي =

مؤتة، فقال رسول الله ﷺ: **«إن شئت أخبرتك بخبرهم»**.

قال: أخبرني. فأخبره خبرهم كلَّه.

فقال: والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفاً واحداً. فقال: **«إن الله تعالى رفع لي الأرض حتى رأيت معتركهم، ورأيتهم في المنام في الجنة على سرر من ذهب، فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة ازوراراً عن سريري صاحبيه، فقلت: عمَّ هذا؟ فقيل لي: مضيا وتردَّد عبد الله بعض التردد ثم مضى»**(١).

وذكر أبو عمر ابن عبد البر عن عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن ابن جدعان عن ابن المسيِّب قال: قال رسول الله ﷺ: **«مُثل لي جعفر وزيد وابن رواحة في خيمة من در، كل واحد منهم على سرير، فرأيت زيداً وابن رواحة في أعناقهما صدوداً، ورأيت جعفراً مستقيماً ليس فيه صدود، قال: فسألت، أو قيل لي: إنهما حين غشيهما الموت اعترضا، أو كأنهما صدّا بوجوههما وأمَّا جعفر فإنّه لم يفعل، وإنّ الله أبدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة»**(٢)

ولما قدم جيش مؤتة المدينة، تلقَّاهم المسلمون بالجرف، وقالوا: أنتم الفرَّارون.

فقال رسول الله ﷺ: **«ليسوا بفرَّارين، ولكنهم كرارون إن شاء الله»**(٣)

= أمه، وقيل: هي أم أبيه؛ جزم بذلك الدارقطني؛ وقال: هي مُنية بنت الحارث بن جابر والدة أمية والد يعلى ووالدة العوام والد الزبير، فهي جدة الزبير ويعلى، وله رواية وذِكْر، وكنيته: أبو خلف، ويقال: أبو خالد، ويقال: أبو صفوان». . . إلخ.

(١) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٣٦٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢/ ١٢).

(٢) رواه عبد الرزاق في «المصنف» (٥/ ٢٦٦)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/ ٢٤٤).

(٣) انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٦٢٣)، «الكامل في التاريخ» (٢/ ٢٣٢)، «الإصابة» (٥/ ٢٨٦).

والحديث رواه البزار (٥٣٦٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٠٠٢) من طريق =

سرية عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى ذات السلاسل:

وراء وادي القرى.

وقال ابن إسحاق: «ماء بجذام يقال له: السلسل»[(١)]

وقال: «وبذلك سمّيت ذات السلاسل، بينها وبين المدينة عشرة أيام»[(٢)]

في جمادى الآخرة، سنة ثمان من الهجرة.

قال الحاكم أبو عبد الله: «أمَّر رسول الله ﷺ عمرو بن العاص بن وائل السهمي [١٠٤/أ] على هذه الغزوة بعد إسلامه بسنة، ـ فإنّه أسلم سنة سبع ـ، وسلّم الجيش إليه، إلى ذات السلاسل سنة ثمان».

وذات السلاسل من قضاعة.

وذكر ابن سعد: أنَّ رسول الله ﷺ بلغه أنّ جمعاً من قضاعة قد تجمّعوا يريدون أن يدنوا إلى أطراف المدينة، فدعا رسول الله ﷺ عمرو بن العاص، فعقد له لواء أبيض، وجعل معه راية سوداء، وبعثه في ثلاث مئة من سراة المهاجرين والأنصار، ومعهم ثلاثون فرساً، وأمره أن يستعين بمن

= يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن ابن عمر قال: كنا مع رسول الله ﷺ في جيش، فلقينا العدو فلما رجعنا المدينة قلنا: لو لقينا رسول الله ﷺ فإن كانت لنا، فلقيناه عند صلاة الفجر، فقلنا له: نحن الفرارون؟ قال: «**بل أنتم الكرارون**». فقالوا: كان كذا وكذا، فأخبروه فقال: «**لا تفعلوا، فإني فئة المسلمين**» قال: وقبلنا يده.

وقال البزار بعده: «ولا نعلم روى ابن أبي ليلى، عن ابن عمر غير هذا الحديث».

قلت: ويزيد بن أبي زياد ضعيف الحديث رديء الحفظ، فالإسناد ضعيف.

(١) «سيرة ابن هشام» (٦/ ٣٥).

(٢) «سيرة ابن هشام» (٦/ ٣٥)، وانظر: «معجم ما استعجم» (٣/ ٧٤٤)، و«معجم البلدان» (٣/ ٢٣٣)، وقد نقل البكري هناك كلام ابن إسحاق أيضاً.

مرَّ به من بلي وعذرة وبلقين، فسار الليل وكمن النهار، فلما قرب من القوم بلغه أنّ لهم جمعاً كثيراً، فبعث رافع بن مكيث الجهني إلى رسول الله ﷺ يستمدّه، فبعث إليه أبا عبيدة بن الجرَّاح في مئتين، وعقد له لواء، وبعث معه سراة المهاجرين والأنصار، وفيهم أبو بكر وعمر ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ وأمره أن يلحق بعمرو وأن يكونا جميعاً ولا يختلفا، فلحق بعمرو وأراد أبو عبيدة أن يؤمّ الناس، فقال عمرو: إنما قدمت عليّ مدداً وأنا الأمير، فأطاع له بذلك أبو عبيدة، فكان عمرو يصلّي بالناس، وسار حتى وطئ بلاد بلي ودوَّخها، حتى أتى إلى أقصى بلادهم وبلاد عذرة وبلقين، ولقي في آخر ذلك جمعاً فحمل عليهم المسلمون، فهربوا في البلاد وتفرّقوا، وبعث عوف بن مالك الأشجعي بريداً إلى رسول الله ﷺ فأخبره بأمرهم[(١)]

سرية الخبط:

في رجب سنة ثمان[(٢)]

أميرها: أبو عبيدة بن الجرَّاح في ثلاث مئة رجل من المهاجرين والأنصار، وفيهم عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه وعنهم أجمعين ـ إلى حيّ من جهينة بالقبليَّة مما يلي الساحل، بينها وبين المدينة خمس ليال.

روى مسلم رحمه الله من حديث جابر رضي الله عنه قال: بعثنا رسول الله ﷺ وأمَّر علينا أبا عبيدة نتلقى عيراً لقريش، وزوَّدنا جراباً من تمر لم نجد غيره، فكان أبو عبيدة يعطينا قبضة قبضة، ثم صار يعطينا تمرة تمرة.

قال أبو الزبير: فقلت لجابر: كيف كنتم تصنعون بها؟

قال: كنا نمصُّها كما يمصُّ الصَّبي، ثم نشرب عليها الماء، فتكفينا يومنا إلى الليل، وكنا نضرب بعصينا الخبط، ثم نبلّه بالماء فنأكله، وانطلقنا إلى

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٣١). (٢) السابق (٢/ ١٣٢).

ساحل البحر، فرفع لنا كهيئة الكثيب الضخم، فأتيناه فإذا دابَّة تدعى العنبر.

قال أبو عبيدة: ميتة. ثم قال: لا، بل نحن رسل رسول الله ﷺ وفي سبيل الله، وقد اضطررتم فكلوا.

قال: فأقمنا عليها شهراً، ونحن ثلاث مئة حتى سمِنَّا.

قال: ولقد رأيتنا نغرف من وقب عينه؛ أي: داخل عينه كالقلال الدهن، ولقد أخذ منا أبو عبيدة [١٠٤/ب] ثلاثة عشر رجلاً، فأقعدهم في وقب عينه، وأخذ ضلعاً من أضلاعه فأقامها، ثم رحل أعظم بعير معنا وعليه رجل جسيم، فمرَّ من تحت الضلع، فما مسَّت رأسه، وتزوَّدنا من لحمه وسائق(١)، فلما قدمنا المدينة أتينا رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له.

فقال: **«هو رزق أخرجه الله لكم، فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا»**؟

قال: فأرسلنا إلى رسول الله ﷺ منه فأكل(٢)

وفي بعض روايات هذا الحديث: فأقمنا بالساحل نصف شهر، فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط، فسمّي جيش الخبط(٣)

وفي حديث أبي بكر محمد بن الحسن بن علي المقري، من حديث عمرو بن دينار عن جابر رضي الله عنه: كنا نأكل الخبط ثلاثة أشهر، فخرجت دابة من البحر تسمَّى العنبر، فمكثنا نصف شهر نأكل منها(٤)

وفي رواية: فمكثوا ثلاثة أيام يأكلون منها ويقدِّدون، ويغترفون

---

(١) كذا في النسخ، وفي (الأصل) كتب الناسخ تحت السين ثلاث نقط وفوق السين وضع علامة الإهمال إشارة إلى أن هذا الحرف سين وليس شيناً، وفي كل مصادر التخريج التي وقفت عليها: «وشائق» بالشين ولم أقف على من ذكره بالسين مثل المؤلف، والله أعلم.

(٢) رواه البخاري (٤٣٦١، ٤٣٦٢، ٥٤٩٣، ٥٤٩٤)، ومسلم (١٩٣٥).

(٣) رواها البخاري (٤٣٦١)، ومسلم (١٩٣٥) أيضاً.

(٤) انظر: «سبل الهدى والرشاد» (٦/ ١٧٦).

من شحمه[(١)]

وكان في هذه السرية قيس بن سعد بن عبادة[(٢)]، فقال: من يشتري مني تمراً بجزر أنحرها هنا، وأوفيه التمر بالمدينة؟

فجعل عمر يقول: واعجباه لهذا الغلام! لا مال له يدين في مال غيره، فوجد رجلاً من جهينة، فقال له الجهني: ما أعرفك، فمن أنت؟ قال: أنا قيس بن سعد بن عبادة بن دليم، فابتاع منه خمس جزائر، كل جزور بوسق من تمر، ويشترط عليه البدوي من تمر آل دليم، يقول قيس: نعم. قال: فأشهد لي، فأشهد له نفراً من الأنصار، ومعهم نفر من المهاجرين.

وكان فيمن أشهد: عمر.

فقال عمر: ما أشهد، هذا يدين ولا مال له، إنما المال لأبيه.

قال الجهني: والله ما كان سعد ليخني بابنه، فكان بين عمر وقيس كلام، وأخذ الجزر فنحرها في ثلاثة مواطن، كل يوم جزوراً، فلما كان اليوم

---

(١) انظر: «البداية والنهاية» (٦/ ٢٨٠)، «السبل» (٧/ ١٨٩).

(٢) هو قيس بن سعد بن عُبَادة بن دُلَيْم، الأنصاري، الخزرجي، مختلف في كنيته فقيل: أبو الفضل وأبو عبد الله وأبو عبد الملك، وذكر ابن حبان أن كنيته: أبو القاسم، وأمه بنت عم أبيه، واسمها: فكيهة بنت عبيد بن دُلَيْم، وكان قيس من النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة له، وقد خدم النبي ﷺ عشر سنين من قدومه المدينة وإلى أن قبضه الله ﷺ، وقال ابن عيينة، عن عمرو بن دينار: كان قيس ضخماً حسناً طويلاً إذا ركب الحمار خطت رجلاه الأرض، وقال الواقدي: كان سخيّاً كريماً داهية، وقال ابن شهاب: كان قيس حامل راية الأنصار مع رسول الله ﷺ وكان من ذوي الرأي من الناس، وقال ابن يونس: شهد فتح مصر واختط بها داراً ثم كان أميرها لعلي.

انظر: «طبقات ابن سعد» (٦/ ٥٢)، «مشاهير علماء الأمصار» (٤١٨)، «سير أعلام النبلاء» (٣/ ١٠٢)، «الإصابة» (٥/ ٤٧٣).

الرابع نهاه أميره، فقال قيس: يا أبا عبيدة، أترى أبا ثابت يقضي ديون الناس، ويحمل الكل ويطعم في المجاعة لا يقضي عني لقوم مجاهدين في سبيل الله؟ ومنعه هو وعمر أن ينحر، فقدم بالجزورين المدينة ظهراً يتعاقبون عليهما.

وبلغ سعداً ما أصاب القوم من المجاعة فقال: إن يكن قيس كما أعرف، فسينحر للقوم، فلما قدم قيس لقيه سعد.

فقال: ما صنعت في مجاعة القوم؟ قال: نحرت. قال: أصبت.

قال: ثم ماذا؟ قال: نحرت؟ قال: أصبت.

قال: ثم ماذا؟ قال: نحرت، ثم نُهيت.

قال: من نهاك؟ قال: أبو عبيدة أميري. قال: ولم؟ قال: زعم أنه لا مال لي. قال: فلك أربع حوائط، أدناها حائط تجد منه خمسين وسقاً.

قال: وقدم البدوي: فأوفاه وجمّله وكساه. فبلغ النبي ﷺ فعل قيس، فقال: «**إنَّ الجود لمن شيمة أهل ذلك البيت**»(١)

وجاء سعد إلى رسول الله ﷺ، فقال: من يعذرني من ابن الخطاب؟ [١٠٥/أ] يبخّل ابني عليّ(٢)

سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري رضي الله عنه إلى خضرة(٣):

وهي أرض محارب بنجد.

في شعبان سنة ثمان(٤)

---

(١) «تاريخ دمشق» (٤٩/ ٤١٠، ٤١١)، «عيون الأثر» (٢/ ٢٠٤)، «السبل» (٦/ ١٧٨).

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٩/ ٤١١).

(٣) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٢/ ٢٧٧): «خضرة بفتح أوله وكسر ثانيه: أرض لمحارب بنجد وقيل: هي بتهامة من أعمال المدينة».

(٤) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٢).

بعثه رسول الله ﷺ، ومعه خمسة عشر رجلاً إلى غطفان، وأمره أن يشنَّ عليهم الغارة، فسار الليل وكمن النهار، فهجم على حاضر منهم عظيم، فأحاط بهم، فصرخ رجل منهم: يا خضرة، وقاتل منهم رجال، فقتلوا من أشرف منهم، واستاقوا النعم، فكانت النعم مئتي بعير، والغنم ألفي شاة، وسبوا سبياً كثيراً وجمعوا الغنائم، فأخرجوا الخمس فعزلوه، وقسموا ما بقي، فأصاب كل رجل منهم اثني عشر بعيراً، فعدل البعير بعشر من الغنم.

وصار في سهم أبي قتادة جارية وضيئة، فاستوهبها منه رسول الله ﷺ، فوهبها له، فوهبها رسول الله ﷺ لمحمية بن جزء الزبيدي(١)

وغابوا في هذه السرية خمس عشرة ليلة(٢)

وروى الإمام أحمد عن سفيان، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أنّ رسول الله ﷺ بعث سرية إلى نجد، فبلغت سهمانهم اثني عشر بعيراً، ونفَّلنا رسول الله ﷺ بعيراً بعيراً(٣)

---

(١) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٤٦٣): «محمية بن جزء بن عبد يغوث بن عويج بن عمرو بن زبيد الأصغر الزبيدي، حليف لبني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي، كان من مهاجرة الحبشة وتأخر إيابه منها، أول مشاهده: المريسيع، واستعمله رسول الله ﷺ على الأخماس، وأمره أن يصدق عن قوم بني هاشم في مهور نسائهم، منهم الفضل بن العباس».

(٢) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٣١)، «تاريخ دمشق» (٦٧/ ١٤٩).

(٣) أخرجه أحمد (٤٥٧٩)، والبخاري (٣١٣٤، ٤٣٣٨)، ومسلم (١٧٤٩)، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» (٥٨٢٦)، وفي رواية لمسلم عن يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال: «بعث النبي ﷺ سرية وأنا فيهم قبل نجد، فغنموا إبلاً كثيرة، فكانت سهمانهم اثنا عشر بعيراً، أو أحد عشر بعيراً، ونفلوا بعيراً بعيراً».
فقال في هذه الرواية: اثنا عشر أو أحد عشر، على الشك في العدد.

سرية أبي قتادة أيضاً:

إلى بطن إضم.

وهي فيما بين ذي خشب وذي المروة، بينها وبين المدينة ثلاثة برد[١].

في أول شهر رمضان سنة ثمان، لما همّ رسول الله ﷺ لغزو أهل مكة بعث أبا قتادة في ثمانية نفر سرية إلى إضم ليظن ظان أن رسول الله ﷺ توجَّه إلى تلك الناحية، ولأن تذهب بذلك الأخبار.

وكان في السرية مُحَلِّم بن جثَّامة الليثي[٢]، فمر عامر بن الأضبط الأشجعي[٣]، فسلَّم بتحية الإسلام، فأمسك عنه القوم، وحمل عليه محلّم بن جثامة فقتله وسلبه بعيره ومتاعه، فلما لحقوا بالنبي ﷺ، نزل فيهم القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ﴾ الآية [النساء: ٩٤].

فمضوا ولم يلقوا جمعاً، فانصرفوا حتى انتهوا إلى ذي خشب، فبلغهم

---

(١) وقال البكري في «معجم ما استعجم» (١/ ١٦٥): «إضم بكسر أوله، وفتح ثانيه: واد دون المدينة، قاله الطّوسيّ. وقال أبو عمرو الشّيبانيّ وابن الأعرابيّ: إضم: جبل لأشجع وجهينة، وقيل: واد لهم».

(٢) هو مُحَلِّم بن جثامة الليثي، أخو الصعب بن جثامة، نزل حمص بأخرة، ومات في إمارة ابن الزبير، وقيل غير ذلك، وقال ابن دريد: واشتقاق محلِّم من قولهم: تحلَّمتْ يرابيعُ أرضِ بني فلانٍ إذا سَمِنت.
انظر: «الاشتقاق» لابن دريد (٢٨٧)، «الاستيعاب» (٤/ ١٤٦١)، «الإصابة» (٥/ ٧٨٥).

(٣) هو عامرُ بن الأضْبَط الأشْجعِي، هو الذي قتلته سرية رسول الله ﷺ يظنونه متعوِّذاً بالشهادة، فوداه رسول الله ﷺ، وقال لقاتله قولاً عظيماً؛ قاله أبو عمر، وقيل: إن المقتول في تلك السرية مِرْداس بن نَهِيك، والله تعالى أعلم.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٤/ ٢١١)، «الاستيعاب» (٢/ ٧٨٥)، «أسد الغابة» (٣/ ١١٣).

أنَّ رسول الله ﷺ قد توجّه إلى مكة، فأخذوا على بَيْن، حتى لقوا النبي ﷺ بالسقيا.

ونسب هذه الواقعة ابن إسحاق لابن أبي حدرد[(١)]

وذكر أن غزوة ابن أبي حدرد الأسلمي الغابة[(٢)]

قال[(٣)]: تزوَّجت امرأة من قومي، فجئت رسول الله ﷺ أستعينه.

فقال: «**وكم أصدقت**»؟ قلت: مئتي درهم.

فقال: «**ما عندي ما أعينك به**».

فمكثت أياماً، وأقبل رفاعة بن قيس أو قيس بن رفاعة في بطن عظيم من بني جشم، حتى نزل بقومه ومن معه بالغابة يريد أن يجمع قيساً على حرب رسول الله ﷺ [١٠٥/ب].

قال: فدعاني رسول الله ﷺ، ورجلين معي من المسلمين، فقال: «**اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتوا منه بخبر وعلم**».

وقدَّم لنا شارفاً عجفاء دعمها الرجال من خلفها بأيديهم حتى استقلَّت.

---

(١) انظر: «سيرة ابن هشام» (٦/ ٣٨)، «تاريخ خليفة بن خياط» (ص٨٥).

(٢) انظر: «سيرة ابن هشام» (٦/ ٤١)، «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٣٢)، «مستخرج أبي عوانة» (٤/ ٣٦٣)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ٤٦٨)، «الكامل في التاريخ» (٢/ ١١٠)، «تاريخ الخميس» (٢/ ٧٦)، «الروض الأنف» (٧/ ٤٩١)، «عيون الأثر» (٢/ ٢٠٩)، «السبل» (٦/ ١٨٥).

(٣) يعني: ابن أبي حدرد، كما في المصادر السابقة. وفي «سيرة ابن هشام»: قال ابن إسحاق: وغزوة بن أبي حدرد الأسلمي الغابة. وكان من حديثها فيما بلغني، عمن لا أتهم، عن ابن أبي حدرد، قال: تزوجت امرأة من قومي، وأصدقتها مئتي درهم، قال: فجئت رسول الله ﷺ أستعينه على نكاحي، فقال: «**وكم أصدقت**»؟ فقلت: مائتي درهم يا رسول الله، قال: «**سبحان الله، لو كنتم تأخذون الدراهم من بطن واد ما زدتم، والله ما عندي ما أعينك به**»... إلخ.

فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف حتى كنا قريباً من الحاضر، كمنت في ناحية، وأمرت صاحبي فكمنا في ناحية أخرى، وقلت لهما: إذا سمعتماني قد كبَّرت وشددت في ناحية العسكر فكبرا، فوالله إنا لكذلك ننتظر غرة القوم، وقد غشينا الليل ولهم راع أبطأ عليهم، حتى تخوَّفوا عليه، وقام صاحبهم فأخذ سيفه في عنقه وقال: والله لا يذهب إلّا أنا، ولا يتبعني أحد منكم، وخرج حتى مرَّ بي فلما أمكنني نفحته بسهم، فوضعته في فؤاده، فوالله ما تكلَّم، ووثبت إليه فاحتززت رأسه وشددت في ناحية العسكر، وكبَّرت وكبّر صاحباي، فوالله ما كان إلّا النجاء بكل ما قدروا عليه من نسائهم وأبنائهم، وما خفَّ معهم من أموالهم، واستقنا إبلاً عظيمة، وغنماً كثيرة، فجئنا بها إلى رسول الله ﷺ وجئت برأسه أحمله معي، فأعانني رسول الله ﷺ من تلك الإبل بثلاثة عشر بعيراً في صداقي، [فجمعت][1] إِلَيَّ أهلي.

سرية أسامة بن زيد بن حارثة إلى جهينة:

ذكرها الحاكم أبو عبد الله في سنة ثمان، وساق بسنده عن أبي ظبيان قال: سمعت أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحُرقة من جهينة، فصبَّحنا القوم، فهزمناهم، ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم، فلما غشيناه، قال: لا إلـه إلا الله.

فكفَّ عنه الأنصاري، فطعنته برمحي حتى قتلته، فلما قدمنا بلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال لي: «**يا أسامة أقتلته بعد ما قال: لا إلـه إلا الله**»؟ فما زال يكررها[2]

---

(١) في (الأصل): «فرجعت»، والمثبت من (أ) والمصادر السابقة.

(٢) المؤلف ينقل عن «الإكليل» للحاكم، وقد رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٢٩٧) عن الحاكم بإسناده. والحديث رواه أيضاً: البخاري (٤٢٦٩)، ومسلم (٩٦) بنحو هذه القصة.

وقد تقدَّم[(١)] في سرية غالب بن عبد الله الليثي بالميفعة ـ وراء بطن نخل في شهر رمضان سنة سبع ـ أنَّ فيها قتل أسامة بن زيد رجلاً قال: لا إلـٰه إلا الله. وهو نهيك بن مرداس، فقال له رسول الله ﷺ: «**ألا شققت عن قلبه**»؟.

فالظاهر أنها واقعة واحدة.

قالها ابن سعد[(٢)] في شهر رمضان سنة سبع كما تقدَّم.

وذكرها الحاكم هنا في سنة ثمان.

ويبعد أن يكون أسامة فعل ذلك مرتين.

غزوة فتح مكة:

وكانت في شهر رمضان سنة ثمان.

ذكر ابن سعد بسنده إلى جماعة وغيره، قالوا: لما دخل شعبان على رأس اثنتين وعشرين شهراً من صلح الحديبية، كلمت بنو نفاثة وهم من بني بكر أشراف قريش أن يعينوهم على خزاعة بالسلاح والرجال، فوعدوهم ووافوهم بالوتير، متنقبين متنكّرين[(٣)] [١٠٦/أ] ـ والوتير: اسم ماء بخزاعة، والوتير في اللغة: الورد الأبيض[(٤)] ـ فبيَّتوا خزاعة ليلاً وهم آمنون، فقتلوا منهم عشرين رجلاً، ثم ندمت قريش على ما صنعت، وعلموا أنّ هذا نقض للعهد الذي بينهم وبين رسول الله ﷺ؛ لأنَّهم كانوا في صلح الحديبية دخلت خزاعة في عقد رسول الله ﷺ مؤمنها وكافرها، ودخلت بنو بكر في عقد قريش، فخرج عمرو بن سالم الخزاعي، ومعه بديل بن ورقاء الخزاعي

---

(١) راجع: (ص٧١٤).

(٢) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٨٩).

(٣) «طبقات ابن سعد» (٤/ ٢٤٢)، «المنتظم» (٣/ ٣٢٤).

(٤) انظر: «لسان العرب» (٥/ ٢٧٨)، وقال البكري في «معجم ما استعجم» (٤/ ١٣٦٨): «الوتير: بفتح أوله، وكسر ثانيه بعده ياء وراء مهملة: موضع في ديار خزاعة».

في أربعين راكباً من خزاعة، فقدموا على رسول الله ﷺ يخبرونه بما أصابهم به بنو بكر ويستنصرون به، فأجابهم رسول الله ﷺ إلى نصرهم، وقال: «**لا نصرني الله إن لم أنصر بني كعب مما أنصر به نفسي**»[1].

وكان ذلك مما هاج فتح مكة، ثم رجعوا إلى مكة، وقال رسول الله ﷺ للناس: «**كأنكم بأبي سفيان قد جاءكم ليستديم في العقد[2] ويزيد في المدة وينصرف بغير حاجة**»[3].

وندمت قريش على ما فعلت، فخرج أبو سفيان إلى المدينة ليستديم في العقد ويزيد في المدة، فلقي بديل بن ورقاء[4] بعسفان، فكتمه بديل مسيره إلى النبي ﷺ، ثم سار أبو سفيان حتى أتى المدينة، فدخل على ابنته أم حبيبة زوج النبي ﷺ، فذهب ليقعد على فراش رسول الله ﷺ فطوته عنه.

---

(١) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٤٣٨٠).
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ١٦٢): «رواه أبو يعلى عن حزام بن هشام بن حبيش عن أبيه عنها وقد وثقهما ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح».

(٢) هكذا في نسخ هذا الكتاب وبعض نسخ «الدرر» لابن عبد البر كما ذكر المحقق في هامشه، وفي المصادر الآتية: «لِيَشُدَّ العقدَ».

(٣) انظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ١٥٣ ـ ١٥٤)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ٥ ـ ٧)، «تفسير البغوي» (٨/ ٥٦٨)، «جوامع السيرة» لابن حزم (ص٢٢٤)، «الدرر» لابن عبد البر (٢١٢)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٥٥، السيرة)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (١/ ٣٥٢)، «البداية والنهاية» (٦/ ٥١٣)، «الروض الأنف» (٧/ ٥٥)، «عيون الأثر» (٢/ ٢١٣).

(٤) هو بُدَيْل بن ورقاء بن عمرو بن ربيعة بن عبد العزى بن ربيعة بن جرى بن عامر بن مازن بن عدي بن عمرو بن ربيعة الخزاعي، وكان إسلامه قبل الفتح، وقيل: يوم الفتح، وقد أمره النبي ﷺ أن يحرس السبايا والأموال بالجعرانة حتى يقدم عليه من مكة فحبسها عليه، وكان سيد قومه، سكن مكة ومات بها.
انظر: «مشاهير علماء الأمصار» (١٨١)، «المعرفة» لأبي نعيم (١/ ٤٢١)، «الإصابة» (١/ ٢٧٥).

فقال: يا بنية ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش؟ أم رغبت به عني؟

قالت: بل هو فراش رسول الله ﷺ، وأنت مشرك نجس.

قال: والله لقد أصابك بعدي شر.

ثم خرج حتى أتى رسول الله ﷺ فكلَّمه، فلم يرد عليه شيئاً، ثم ذهب إلى أبي بكر رضي الله عنه فكلَّمه، أن يكلّم له رسول الله ﷺ، فقال: ما أنا بفاعل، ثم أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكلَّمه، فقال: أنا أشفع لكم إلى رسول الله ﷺ؟ فوالله لو لم أجد إلّا الذر لجاهدتكم به، ثم جاء فدخل على علي بن أبي طالب، وعنده فاطمة وحسن غلام يدبّ بين يديها.

فقال: يا علي إنك أمس القوم بي رحماً، وإني قد جئت في حاجة، فلا أرجع كما جئت خائباً، اشفع لي إلى رسول الله ﷺ، فقال: ويحك يا أبا سفيان، والله لقد عزم رسول الله ﷺ على أمر ما نستطيع أن نكلّمه فيه.

فالتفت إلى فاطمة، فقال: يا بنت محمد، هل لك أن تأمري ابنك هذا فيجير بين الناس، فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر؟

قالت: والله ما يبلغ بني ذاك أن يجير بين الناس، وما يجير أحد على رسول الله ﷺ.

قال: يا أبا الحسن إني لأرى الأمور قد اشتدت عليَّ فانصحني.

قال: والله ما أعلم لك شيئاً يغني عنك، ولكنك سيد بني كنانة، فقم وأجر بين الناس، ثم الحق بأرضك. قال: أَوَترى ذلك مغنياً عني شيئاً؟

قال: لا والله ما أظنه، ولكني لا أجد لك غير ذلك، فقام أبو سفيان في المسجد، فقال: يا أيها الناس، إني قد أجرت بين الناس.

فقال رسول الله ﷺ: «**أنت تقول ذلك يا أبا سفيان**»؟.

ثم ركب [١٠٦/ب] بعيره وقدم على قريش، وأخبرهم الخبر، قالوا: فهل أجاز ذلك محمد؟ قال: لا

قالوا: ويلك، والله إن زاد الرجل على أن لعب بك.

قال: لا والله ما وجدت غير ذلك[١]

وأمر رسول الله ﷺ الناس بالجهاز، وأمر رسول الله ﷺ أهله أن يجهّزوه، فدخل أبو بكر على ابنته عائشة وهي تحرك بعض جهاز رسول الله ﷺ، فقال: أي بنيَّة أمركنّ رسول الله ﷺ بتجهيزه؟

قالت: نعم. فتجهّز. وأخفى رسول الله ﷺ أمره، وقال: «**اللَّهُمَّ خذ على أبصارهم، فلا يروني إلا بغتة**»، وبعث رسول الله ﷺ إلى من حوله من العرب، فمنهم من وافاه بالمدينة، ومنهم من لحقه بالطريق[٢]

وكتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش كتاباً، يخبرهم بذلك، ثم أعطاه امرأة من أهل العرج.

وفي «الإكليل»[٣]: «يقال لها: كنود من مزينة»[٤]

وذكر ابن طاهر المقدسي في «إيضاح الإشكال»: أن اسمها: أم سارة مولاة قريش[٥]

وذكر الخطيب أنَّ اسمها: سارة[٦]

وكذلك ذكر اسمها أبو عبيد البكري في كتابه في خاخ[٧]

---

(١) انظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ١٥٤)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ٨)، «جوامع السيرة» (٢٢٥)، «الكامل في التاريخ» (٢/ ١١٧)، «عيون الأثر» (٢/ ٢١٤)، «البداية والنهاية» (٦/ ٥١٤)، «السبل» (٥/ ٢٠٦)، «تاريخ الخميس» (٢/ ٧٨).

(٢) ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ١٣٤).

(٣) قوله: «في الإكليل» ليس في (أ) وجاء ملحقاً في هامش (الأصل).

(٤) انظر: «مغازي الواقدي» (٢/ ٢٤٠)، «أنساب الأشراف» (١/ ٢٥٤).

(٥) «إيضاح الإشكال» (ص١٣٠) وفيه: «لقريش» باللام.

(٦) كذا في (الأصل)، والذي في «الأسماء المبهمة» للخطيب (٢/ ١٢٨): «أم سارة»، وكذا عزاه النووي في «تهذيب الأسماء» (٢/ ٦٣٥) للخطيب.

(٧) «معجم ما استعجم» للبكري (٢/ ٤٨٣) في مادة: (خاخ) قال: «وهذه المرأة هي =

ففي مسلم عن عليّ قال: بعثني رسول الله ﷺ وأبا مرثد والزبير، وكلنا فارس، وقال: «**انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإنَّ بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب**»(١)

وفي «أسباب النزول» للواحدي؛ أنَّ سارة هذه أتت رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة، ورسول الله ﷺ يتجهَّز لفتح مكة، فقال لها: «**أمسلمة جئت**»؟ قالت: لا

فقال: «**ما جاء بك**»؟ فذكرت حاجتها وأنَّها كانت مُغَنِّية، وما طلب منها الغناء بعد وقعة بدر، فحثَّ رسول الله ﷺ بني عبد المطلب، وبني المطلب فكسوها، وأعطاها حاطب عشرة دنانير لتوصل الكتاب إلى أهل مكة(٢)

= سارة، مولاة عمرو بن صيفيّ بن هاشم بن عبد مناف».

(١) القصة رواها البخاري (٣٠٠٧، ٣٩٨٣، ٤٢٧٤، ٤٨٩٠، ٦٢٥٩، ٦٩٣٩)، ومسلم (٢٤٩٤).

(٢) «أسباب النزول» للواحدي (ص٤٢١) بعدما ذكر قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾، قال الواحدي: «قال جماعة من المفسرين: نزلت في حاطب بن أبي بلتعة وذلك أن سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف أتت رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة ورسول الله ﷺ يتجهز لفتح مكة فقال لها: «**أمسلمة جئت؟**» قالت: لا، قال: «**فما جاء بك؟**» قالت: أنتم كنتم الأهل والعشيرة والموالي، وقد احتجت حاجة شديدة، فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني، قال لها: «**فأين أنت من شباب أهل مكة؟**»، وكانت مغنية، قالت: ما طلب مني شيء بعد وقعة بدر، فحث رسول الله ﷺ بني عبد المطلب فكسوها وحملوها وأعطوها، فأتاها حاطب بن أبي بلتعة وكتب معها إلى أهل مكة، وأعطاها عشرة دنانير على أن توصل الكتاب إلى أهل مكة، وكتب في الكتاب: من حاطب إلى أهل مكة، إن رسول الله ﷺ يريدكم فخذوا حذركم، فخرجت سارة ونزل جبريل عليه السلام، فأخبر النبي ﷺ بما فعل حاطب، فبعث رسول الله ﷺ علياً وعمّاراً والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود وأبا مرثد وكانوا كلهم فرساناً». وذكر القصة.

وذكرها ابن منده في الصحابة[١].

قال أبو نعيم: «لا أعلم أحداً ذكرها في الصحابة ونسبها إلى الإسلام غير ابن منده»[٢].

وقال ابن الجوزي[٣]: في أمرها نظر[٤].

وجعل حاطب[٥] لها دنانير على أن تبلغه قريشاً، فجعلته في قرون رأسها، ثم خرجت به، وأتى رسولَ الله ﷺ الخبرُ من السماء بما صنع حاطب، فبعث علياً والزبير، وفي رواية: عليّاً والمقداد.

وقال ابن حزم: «عليّاً والزبير والمقداد»[٦].

وهو في الصحيح. وفيه: عن عليّ بعثني رسول الله ﷺ والزبير وأبا مرثد[٧]، فأدركوها بروضة خاخ ـ بخائين معجمتين ـ وكان هشيم يروي الأخير منها بالجيم[٨] ـ..............................

---

(١) لم أجده في «معرفة الصحابة» لابن منده.

(٢) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٦/ ٣٥١٦).

(٣) في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٢٥٣).

(٤) من قوله: «وذكر الخطيب» إلى هنا ليس في (أ) وجاء ملحقاً في هامش (الأصل).

(٥) قوله: «حاطب» ليس في (أ) وجاء ملحقاً في هامش (الأصل).

(٦) «جوامع السيرة» (ص٢٢٦).

(٧) في رواية البخاري (٦٢٥٩)، ومسلم (٢٤٩٤): «وأبا مرثد الغنوي».

(٨) يعني: خاج، وقال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٢/ ٣٣٥): «خاخٌ: بعد الألف خاء معجمة أيضاً: موضع بين الحرمين، ويقال له: روضة خاخ، بقرب حمراء الأسد من المدينة، وذكر في أحماء المدينة جمع حِمَى، والأحماء التي حماها النبيّ ﷺ، والخلفاء الراشدون بعده: خاخ، وروي عن عليّ، رضي الله عنه، أنه قال: بعثني رسول الله، ﷺ، والزبير والمقداد فقال: «**انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه فأتوني به**». قالوا: وخاخ مشترك فيه منازل لمحمد بن جعفر بن محمد وعلي بن موسى الرضا وغيرهم من الناس، وقد أكثرت الشعراء من ذكره. . . .، روى أبو عوانة عن البخاري: خاج، بالجيم في =

ذكره البخاري عن أبي عوانة[1]

فمن قال: إنَّ علياً وآخر معه قال: فأتيا إليها فاستنزلاها والتمسا الكتاب في رحلها، فلم يجدا شيئاً.

فقال لها عليّ: إني أحلف بالله ما كذب رسول الله ﷺ ولا كذبنا، لتخرجنَّ الكتاب أو لنكشفنَّك، فلما رأت الجدَّ منه حلّت قرون رأسها، واستخرجت منه الكتاب، فدفعته إليهما، فأتيا به إلى رسول الله ﷺ، فدعا حاطباً، فقال: **«ما حملك على هذا»**؟

= آخره، وعهدته على البخاري، وحكى العصائدي أنه موضع قريب من مكة، والأول أصحّ، وكانت المرأة التي أدركها عليّ والزبير رضي الله عنهما، وأخذاً منها الكتاب الذي كتبه حاطب بن أبي بلتعة إنما أدركاها بروضة خاخ، وذكره ابن الفقيه في حدود العقيق وقال: هو بين الشّوطي والناصفة..». وانظر كلام البخاري الآتي في الحاشية التي تلي هذه.

(١) رواه البخاري (٦٩٣٩) قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، عن حصين، عن فلان، قال: تنازع أبو عبد الرحمٰن، وحبان بن عطية، فقال أبو عبد الرحمٰن، لحبان: لقد علمت ما الذي جرأ صاحبك على الدماء؛ يعني: عليّاً، قال: ما هو لا أبا لك؟ قال: شيء سمعته يقوله، قال: ما هو؟ قال: بعثني رسول الله ﷺ والزبير وأبا مرثد، وكلنا فارس، قال: «انطلقوا حتى تأتوا روضة حاج ـ قال أبو سلمة: هكذا قال أبو عوانة: حاج ـ فإن فيها امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين، فأتوني بها». ثم ذكر البخاري بقية الحديث وقال بعده: «خاخ أصح، ولكن كذا قال أبو عوانة: حاج، وحاج تصحيف، وهو موضع، وهشيم يقول: خاخ».

والحديث رواه أحمد (٨٢٧، ١٠٩٠) من طريق أبي عوانة، عن حُصَين عن سعد بن عُبيدة، عن أبي عبد الرحمٰن السلمي، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فذكره، وفيه: «خاخ».

ورواه أحمد (١٠٨٣)، والبخاري (٣٩٨٣، ٦٢٥٩)، ومسلم (٢٤٩٤)، من طرق عن حُصين بن عبد الرحمٰن بنحوه.

فالذي ذكره المصنف: «خاج» والذي في البخاري: «حاج».

قال: يا رسول الله والله إنّي لمؤمن بالله ورسوله، ما غيَّرت ولا بدَّلت، ولكن ليس لي في القوم أصل ولا عشيرة، ولي بينهم ولد وأهل، فصانعتهم عليه.

ونقل السهيلي[١] من «مسند» الحارث[٢]: «أنَّ أمّ حاطب بين ظهرانيهم، فأراد أن يحفظوه فيها.

فقال عمر: دعني أضرب عنق هذا المنافق. فقال: «**إنّه قد شهد بدراً، وما يدريك لعلَّ الله اطّلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم**»».

وذكر في كتاب «الإكليل»: أنّ حاطباً كتب إلى ثلاثة نفر: صفوان بن أمية، وسهيل بن عمرو، وعكرمة بن أبي جهل؛ أنَّ رسول الله ﷺ قد أذّن في الناس بالغزو، ولا أراه يريد غيركم[٣].

قال السهيلي: «وقد قيل: إنَّ في الكتاب: أنَّ رسول الله ﷺ قد توَّجه إليكم بجيش كالليل، يسيل[٤] كالسيل، وأُقسم بالله لو سار إليكم وحده لنصره الله عليكم، فإنّه منجز له ما وعده»[٥].

وفي تفسير ابن سلّام أنَّ في الكتاب: «إنَّ محمداً قد نفر، فإما إليكم وإمَّا إلى غيركم، فعليكم الحذر»[٦].

ثم مضى رسول الله ﷺ لسفره، واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم.

---

(١) «الروض الأنف» (٧/ ٨٨).
(٢) لم أجده في «زوائد مسند الحارث» للهيثمي.
(٣) انظر: «مغازي الواقدي» (٢/ ٢٤٠)، «إمتاع الأسماع» (١/ ٣٥٢).
(٤) في (أ): «يسير» وهو الموافق لما في «الروض الأنف».
(٥) «الروض الأنف» (٧/ ٨٦).
(٦) ليس في المطبوع منه، فليس فيه سورة الممتحنة، وعزاه له السهيلي في الموضع السابق.

وقال غير ابن سعد: أبا رهم كلثوم بن الحصين(١)

وخرج يوم الأربعاء [١٠٧/أ] بعد العصر، لعشر مضين من شهر رمضان، فلما انتهى إلى الصُلصُل(٢) ـ بضم الصادين المهملتين جبل عند ذي الحليفة ـ قدَّم أمامه الزبير في مئتين من المسلمين، ونادى منادي رسول الله ﷺ: «**من أحبَّ أن يفطر فليفطر، ومن أحب أن يصوم فليصم**»(٣)

وقال ابن حزم: «فلما بلغ الكديد(٤) أفطر وشرب بعد صلاة العصر على راحلته ليراه الناس، وأمر بالفطر، وكان العباس بن عبد المطلب هاجر بعياله مسلماً، فلقي رسول الله ﷺ بذي الحليفة، وقيل: بالجحفة»(٥)

فبعث ثقله وانصرف هو(٦) مع رسول الله ﷺ، وكان قبل ذلك مقيماً بمكة على سقايته، ورسول الله ﷺ راض عنه، فلما كان بقديد عقد الألوية والرايات ودفعها إلى القبائل.

ثم مضى حتى نزل مرَّ الظهران في عشرة آلاف.

---

(١) وممن قال هذا: ابن حزم في «جوامع السيرة» (ص٢٢٦).

(٢) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٣/ ٤٢١): «وصلصل بنواحي المدينة على سبعة أميال منها، نزل بها رسول الله ﷺ يوم خرج من المدينة إلى مكة عام الفتح،... قال أبو زياد: ومن مياه بني عجلان: صلصل، قرب اليمامة».

(٣) أخرجه الواقدي في «المغازي» (٢/ ٢٤٢)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ١٣٥).

(٤) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٤/ ٤٤٢): «الكديد فيه روايتان رفع أوله وكسر ثانيه وياء وآخره دال أخرى: وهو التراب الدقاق المركل بالقوائم، وقيل: الكديد ما غلظ من الأرض، وقال أبو عبيدة: الكديد من الأرض خلق الأودية أو أوسع منها، ويقال فيه: الكديد، تصغيره تصغير الترخيم، وهو موضع بالحجاز، ويوم الكديد من أيام العرب، وهو موضع على اثنين وأربعين ميلاً من مكة، وقال ابن إسحاق: سار النبي إلى مكة في رمضان فصام وصام أصحابه حتى إذا كان بالكديد بين عسفان وأمج أفطر».

(٥) «جوامع السيرة» (ص٢٢٦ ـ ٢٢٧).

(٦) يعني: العباس رضي الله عنه.

وذكر الحاكم[١] في إحدى الروايات: خرج في اثني عشر ألفاً من المهاجرين والأنصار وغفار وأسلم ومزينة وجهينة وبنو سليم، وكان فيمن خرج من مكة، فلقي رسول الله ﷺ ببعض الطريق أبو سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة[٢] بالأبواء، وقيل: بين السقيا والعرج.

وقال ابن حزم[٣]: «بنيق العقاب»[٤]، فأعرض عنهما، فقالت له أم سلمة رضي الله عنها: لا يكن ابن عمّك وابن عمتك أخي أشقى الناس بك.

وقال عليٌّ لأبي سفيان: ائت رسول الله ﷺ من قِبَلِ وجهه، فقل له ما قال إخوة يوسف عليه السلام ليوسف: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ [يوسف: ٩١]، ففعل ذلك أبو سفيان، فقال له رسول الله ﷺ: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾﴾ [يوسف: ٩٢].

وقَبِل منهما إسلامهما[٥]

---

(١) ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٥).

(٢) وهو أخو أم سلمة رضي الله عنها، ترجمته عند ابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ٧٣).

(٣) في «جوامع السيرة» لابن حزم (ص٢٢٧).

(٤) موضع بين مكة والمدينة، ذكره البكري في «معجم ما استعجم» (٤/ ١٣٤١).

(٥) هكذا ذكرهما هنا بالتثنية، والظاهر أن الضمير يعود على القول السابق: «ابن عمّك وابن عمتك»، أو يكون عائداً على أبي سفيان وابنه، فقد ذكر ابن الأثير في «الكامل في التاريخ» (٢/ ١١٨) ما نصه: «ولقيه أيضاً مخرمة بن نوفل، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وعبد الله بن أمية بنيق العقاب، فالتمسا الدخول على رسول الله ﷺ وكلمته أم سلمة فيهما وقالت له: ابن عمك وابن عمتك. قال: لا حاجة لي بهما، أما ابن عمي فهتك عرضي، وأما ابن عمتي فهو الذي قال بمكة ما قال. فلما سمعا ذلك وكان مع أبي سفيان ابن له اسمه جعفر، فقال: والله ليأذن لي، أو لآخذن بيد ابني هذا، ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشاً وجوعاً. فرق لهم رسول الله ﷺ فأدخلهما إليه، فأسلما.

وقيل: إن عليّاً قال لأبي سفيان بن الحارث: ائت رسول الله ﷺ من قبل وجهه، =

وكان أبو سفيان بعد ذلك ممن حسن إسلامه، فيقال: إنه ما رفع رأسه إلى رسول الله ﷺ حياءً منه، وكان رسول الله ﷺ يحبه، ويشهد له بالجنة[1].

قال ابن سعد[2]: «نزل رسول الله ﷺ مرَّ الظهران[3] عشاءً، فأمر أصحابه فأوقدوا عشرة آلاف نار، وجعل على الحرس عمر بن الخطاب» ورقَّت نفس العباس لأهل مكة، فجلس على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء، وخرج عليها حتى جاء الأراك، فقال: لعلّي أجد بعض الحطابة أو صاحب لبن أو ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ ليخرجوا إليه فيستأمنوه، قبل أن يدخلها عنوة.

قال: فوالله إني لأسير عليها، إذ سمعت كلام أبي سفيان وبديل بن ورقاء وحكيم بن حزام وهم يتراجعون، وأبو سفيان يقول: ما رأيت كالليلة

= فقل له ما قال إخوة يوسف ليوسف: ﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَـٰطِـِٔينَ﴾ [يوسف: ٩١] فإنه لا يرضى أن يكون أحد أحسن منه فعلاً ولا قولاً، ففعل ذلك. فقال له رسول الله ﷺ: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف: ٩٢]، وقربهما، فأسلما».

وأصل القصة: رواها النسائي في «الكبرى» (١١٢٣٤)، والبيهقي في «سننه الكبرى» (٩/ ١١٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٦/ ٢٣٠). وحسنها الألباني في «تحقيق فقه السيرة» (ص٣٧٦).

(١) انظر: «عيون الأثر» (٢/ ١٨٦).

(٢) «الطبقات الكبرى» (٢/ ١٣٥).

(٣) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٥/ ١٠٤): «مَرّ بالفتح ثم التشديد، والمر والممر والمرير: الحبل الذي قد أحبك فتله.. ويجوز أن يكون منقولاً من الفعل من مر يمر ثم صير اسماً، وذكر عبد الرحمٰن السهيلي في اشتقاقه شيئاً عجيباً قال: وسمي مَرّاً لأنه في عرق من الوادي من غير لون الأرض شبه الميم المدورة بعدها راء خالفت كذلك، ويذكر عن كثير أنه قال: سميت مرّاً لمرارتها قال: ولا أدري ما صحة هذا؟

ومر الظهران ـ ويقال: مر ظهران ـ: موضع على مرحلة من مكة،... قال الواقدي: بين مر وبين مكة خمسة أميال».

[١٠٧/ب] نيراناً قط ولا عسكراً، قال: يقول بديل: هذه والله خزاعة، حمّشتها العرب[١]، فيقول أبو سفيان: خزاعة أذل وأقل من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها، قال: فعرفت صوته، فقلت: يا أبا حنظلة، فعرف صوتي، فقال: أبو الفضل؟

قلت: نعم.

قال: ما لك فداك أبي وأمي؟

قال: قلت: هذا رسول الله ﷺ في الناس، فأَسْلِم ـ ثكلتك أمك ـ والله لئن ظفر بك ليضربنَّ عنقك إن لم تسلم، اركب في عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله ﷺ، فأستأمنه لك، فركب خلفي ورجع صاحباه.

وذكر الواقدي[٢] أنه جاء بهم إلى رسول الله ﷺ فأسلموا.

قال العباس: فكلما مررت بنارٍ من المسلمين، قالوا: عم رسول الله ﷺ على بغلة رسول الله ﷺ، حتى مررت بنار عمر بن الخطاب، فقال: من هذا؟ وقام إليَّ فلما رأى أبا سفيان على عجز الدابة. قال: عدو الله! الحمد لله الذي أمكن منك، ثم خرج يشتد نحو رسول الله ﷺ، وركضتُّ البغلة حتى اقتحمت على رسول الله ﷺ ودخل عمر، فقال: يا رسول الله، هذا أبو سفيان دعني أضرب عنقه.

قلت: يا رسول الله، إني قد أجرته، ثم جلست إلى رسول الله ﷺ فلمَّا أكثر عمر في شأنه.

قلت: مهلاً يا عمر، فوالله لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هذا، ولكنه من رجال بني عبد مناف.

فقال عمر: مهلاً يا عباس، فوالله لإسلامك يوم أسلمت أحبّ إليّ من

---

(١) كذا في النسخ، وفي مصادر التخريج: «الحرب».

(٢) «مغازي الواقدي» (٢/ ٨١٥).

إسلام الخطاب لو أسلم؛ لأنَّ إسلامك أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب.

فقال رسول الله ﷺ للعباس: «**اذهب بأبي سفيان إلى رحلك، وأتني به صبحاً**»، فذهبت به، فلما أصبحت غدوت به إلى رسول الله ﷺ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: «**ويحك يا أبا سفيان، ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إلـه إلا الله**»؟.

قال: بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك وأوصلك، لقد ظننت أن لو كان مع الله إلـٰه غيره، لقد أغنى عني.

قال: «**يا أبا سفيان، ويحك، ألم تعلم أني رسول الله**»؟

قال: بأبي أنت وأمي، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك، أمَّا هذه فإنَّ في النفس منها شيئاً حتى الآن.

فقال له العباس: ويحك أَسْلِم قبل أن تضرب عنقك. فأسلم.

قال العباس: قلت: يا رسول الله إنَّ أبا سفيان رجل يحب الفخر، فاجعل له شيئاً.

فقال رسول الله ﷺ: «**نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن، [١٠٨/أ] ومن دخل المسجد فهو آمن**»[١]

وأمر رسول الله ﷺ العباس أن يحبس أبا سفيان بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله تعالى فيراها، ففعل، فمرَّت القبائل على راياتها، كلما مرَّت قبيلة قال: يا عباس، من هذه؟.

فأقول: هذه سليم. هذه مزينة. حتى [نفدت][٢] القبائل، ما تمرُّ به قبيلة إلّا سألني عنها، حتى مرَّ رسول الله ﷺ في كتيبته الخضراء، فيها المهاجرون والأنصار، لا يُرى منهم إلّا الحدق من الحديد، ورسول الله ﷺ

---

(١) رواه مسلم (١٧٨٠).

(٢) في (الأصل): «نفذت»، والمثبت من (أ)

على ناقته القصواء بين أبي بكر وأسيد بن حضير، وكتيبة الأنصار مع سعد بن عبادة، ومعه الراية، وراية النبي ﷺ مع الزبير.

فقال أبو سفيان: يا أبا الفضل، لقد أصبح ملك ابن أخيك اليوم عظيماً.

قال العباس: قلت: يا أبا سفيان، إنها النبوة.

قال: فنعم إذاً.

قال العباس: قلت: يا أبا سفيان، النجاء إلى قومك، فأسرع أبو سفيان، فلما أتى مكة عرَّفهم بما أحاط بهم، وأخبرهم بتأمين رسول الله ﷺ: «**من دخل داره وأغلق بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن**».

وذكر الطبري أنَّ رسول الله ﷺ وجَّه حكيم بن حزام مع أبي سفيان بعد إسلامهما إلى مكة، وقال: «**من دخل دار حكيم فهو آمن**»، وهي أسفل مكة، «**ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن**»، وهي بأعلى مكة[(١)]

قال ابن عبد البر[(٢)]: «فكان هذا أماناً لكل من لم يقاتل من أهل مكة، ولهذا قال جماعة من أهل العلم ـ منهم الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ: إنّ مكة مؤمّنة ليست عنوة، والأمان كالصلح، ورأى أنّ أهلها مالكون رباعهم، فلذلك كان يجيز كراها لأربابها؛ لأنَّه من أُمِّن فقد حرم ماله ودمه وذريّته وعياله، فمكة مؤمّنة عند من قال بهذا القول، إلّا الذين استثناهم رسول الله ﷺ، وأمر بقتلهم، وإن وجدوا متعلِّقين بأستار الكعبة».

قال: «وأكثر أهل العلم يرون أنّ فتح مكة عنوة؛ لأنَّها أخذت غلبة بالخيل والركاب، إلّا أنها مخصوصة بأن لم يجر فيها قسم غنيمة ولا سُبي من أهلها أحد، وخصَّت بذلك لما عظَّم الله تعالى من حرمتها».

---

(١) «تاريخ الطبري» (٢/١٥٨)، «المعجم الكبير» للطبراني (٨/٧ ـ ٨).

(٢) «الدرر» (ص١٢٧).

وهذا مذهب أبي حنيفة[١]، وروي أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان ينزع أبواب دور مكة إذا قدم الحاج، وكتب عمر بن عبد العزيز ـ رحمة الله عليه ـ إلى عامله بمكة أن ينهى أهلها عن كراء دورها إذا جاء الحاج فإن ذلك لا يحل لهم[٢].

وجاء في حديث من طريق إبراهيم بن مهاجر، عن عائشة رضي الله عنها في مكة أنها مناخ من سبق[٣].

---

(١) انظر: «المبسوط» للسرخسي (٣/ ١٢)، و«تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق» (٣/ ٢٤٩).

(٢) انظر: «الروض الأنف» (٧/ ١٠٥).

(٣) رواه ابن زنجويه في «الأموال» (٢٤٢) من طريق إبراهيم بن مهاجر، عن يوسف بن ماهك، عن أمه مُسَيْكة، وكانت تخدم عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: قلت يا رسول الله، ألا نجعل عليك بناء أو نبني عليك بناء يظلك من الشمس؟ تعني بمكة. فقال: «**لا، إنما هذا مناخ من سبق**». قال: فسألت مُسَيْكة مكانها بعدما مات النبي ﷺ، أن تعطيها إياه. فقالت لها عائشة: إني لا أحل لك ولا لأحد من أهلي أن تستحل هذا المكان بي.

وبنحوه رواه القاسم بن سلام في «الأموال» (١٦٠) من طريق إبراهيم بن مهاجر، عن يوسف بن ماهك، عن أمه، عن عائشة، قالت: قلت: يا رسول الله، ألا تبني لك بيتاً، أو بناء يظلك من الشمس؟ تعني بمكة فقال: «**لا، إنما هي مناخ من سبق**».

ففي هاتين الروايتين قالا: بمكة، بينما أكثر الروايات قالت: بمِنًى.

هكذا رواه أحمد (٢٥٥٤١، ٢٥٧١٨)، وابن راهويه (١٢٨٦)، وأبو داود (٢٠١٩)، والترمذي (٨٨١)، وابن ماجه (٣٠٠٦، ٣٠٠٧)، والدرامي (١٩٨٠)، وأبو يعلى (٤٥١٩)، وابن خزيمة (٢٨٩١) من طريق إبراهيم بن مهاجر، عن يوسف بن ماهك، عن أمه مسيكة، عن عائشة قالت: قلنا يا رسول الله، ألا نبني لك بيتاً يظلك بمِنًى؟ قال: «**لا، مِنَى مناخ من سبق**»، وقال الترمذي بعده: «هذا حديث حسن».

قلت: وإسناده ضعيف، مُسَيْكة، قال ابن خزيمة: «لا أحفظ عنها راوياً غير ابنها، ولا أعرفها بعدالة ولا جرح».

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/ ٤٥١).

فقيل: إنّ أعلى مكة فُتِحَ صلحاً؛ لأنَّ رسول الله ﷺ بعث الزبير بن العوام على المهاجرين، وأمره أن يدخل من كداء[1] من أعلى مكة، وأعطاه رايته، وأمره أن يغرزها بالحجون، ولا يبرح حيث أمره أن يغرزها حتى يأتيه.

وإنما دخل رسول الله ﷺ من كَداء ـ وهو بفتح الكاف والمد ـ بأعلى مكة؛ لأنَّه الموضع الذي دعا فيه إبراهيم بأن يجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم، فاستحب رسول الله ﷺ إذا أتى مكة أن يدخلها من كداء استجابة لدعوة إبراهيم.

وذكر شيخنا قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وجهين:

أحدهما: أنَّه عليه السلام لما خرج من مكة مختفياً، أراد أن يدخلها ظاهراً غالباً.

والثاني: أنَّ من يأتي من أعلى مكة كان داخلاً للحرم مواجهاً لباب الكعبة فيجوز أن يكون قصد عليه السلام ذلك لقوله: ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾[2] [البقرة: ١٨٩].

قال الحاكم: «ومن ثمَّ دخل رسول الله ﷺ، [١٠٨/ب] فكف أهل مكة عن قتاله فكف عنهم».

---

(١) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٤/ ٤٣٩): «كداء بالفتح والمد، قال أبو منصور: أكدى الرجل إذا بلغ الكدى وهو الصخر، وكدأ النبت يكدأ كدوًا: إذا أصابه البرد فلبده في الأرض أو عطش فأبطأ نباته، وإبل كادية الأوبار: قليلتها، وقد كديت تكدى كداء، وفي كداء ممدود وكدي بالتصغير وكدى مقصور كما يذكره اختلاف، ولا بد من ذِكرها معاً في موضع ليفرق بينها، قال أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي: كداء الممدودة بأعلى مكة عند المحصب دار النبي من ذي طوى إليها».

(٢) من قوله: «وإنما دخل. . .» إلى هنا ليس في (أ) وجاء ملحقاً في هامش (الأصل).

وإنَّ أسفل مكة فتح عنوة؛ لأنَّ رسول الله ﷺ بعث خالد بن الوليد فيمن كان معه من قضاعة وبني سليم وغيرهم، وأمره أن يدخل من أسفل مكة، وأن يغرز رايته عند أدنى البيوت بأسفل مكة فقوتل، فقاتل وقتل من المشركين أربعة وعشرين رجلاً، وقيل: اثني عشر رجلاً أو ثلاثة عشر رجلاً، ثم انهزموا فلذلك قيل: فتحت مكة عنوة، وكانت راية رسول الله ﷺ مع سعد بن عبادة في مقدمة رسول الله ﷺ، فأمر رسول الله ﷺ أن يعطيها لولده قيس بن سعد، حتى لا تخرج عنه.

وأقبل رسول الله ﷺ وأبو عبيدة بين يديه.

وفي «صحيح مسلم»[1] أنّ أبا عبيدة كان على البياذقة ـ يعني: الرّجّالة ـ فنزل رسول الله ﷺ بأعلى مكة بالحجون، وضربت له هناك قبة، وأمر رسول الله ﷺ بالكفّ عن القتال إلّا لمن قاتلهم، وأمر بقتل جماعة وإن وجدوا تحت أستار الكعبة.

قال الواقدي[2]: «أمر رسول الله ﷺ بقتل ستة نفر، وأربع نسوة».

فأما الرجال فهم: عبد الله بن سعد بن أبي سرح؛ لأنّه كان أسلم وهاجر وكتب الوحي، ثم ارتد، ففرَّ يوم الفتح إلى عثمان بن عفان؛ لأنّه كان أخاه من الرضاعة، فغيَّبه حتى أتى به رسولَ الله ﷺ بعدما اطمأنّ الناس، فاستأمنه له، فصمت رسول الله ﷺ طويلاً، ثم قال: «**نعم**». فلما انصرف عثمان، قال رسول الله ﷺ لمن حوله: «**ما صمتُّ إلّا ليقوم إليه أحدكم فيضرب عنقه**»، فقال رجل من الأنصار: هلّا أومأت إليّ يا رسول الله، فقال: «**إنَّ النبي لا ينبغي أن يكون له خائنة الأعين**»[3].

---

(١) «صحيح مسلم» (١٧٨٠). (٢) «مغازي الواقدي» (٢/ ٨٢٥).

(٣) رواه النسائي في «الصغرى» (٤٠٧٨) وفي «الكبرى» (٣٥١٦)، والبزار (١١٥١)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٥٠٦، ٤٥٢١) وفي «شرح المعاني» (٣/ ٣٣٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٨/ ٢٠٥). وقال البزار بعده: «وهذا الحديث =

ثم حسن إسلام عبد الله بن سعد بن أبي سرح، ولم يظهر منه شيء ينكر عليه، وولاه عمر ثم عثمان.

ومنهم: هلال ـ وقيل: عبد العزَّى[١] ـ بن خطل؛ لأنَّه أسلم، وبعثه رسول الله ﷺ مصدِّقاً، وبعث [معه][٢] رجلاً من الأنصار، وكان معه مولى يخدمه مسلماً، فنزل منزلاً وأمر المولى أن يذبح له تيساً، فيصنع له طعاماً فنام، فاستيقظ ابن خطل ولم يصنع له شيئاً، فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركاً. وكان له قينتان تُغَنِّيان بهجاء رسول الله ﷺ: فَرتنَا وقُرْيبَة[٣]

فأمر رسول الله ﷺ بقتلهما معه، فقتله سعيد بن حريث المخزومي، وأبو برزة الأسلمي، وهو آخذ بأستار الكعبة.

وفي ترجمة ابن أبي سرح من «تاريخ ابن عساكر»؛ أن أبا برزة بقر بطن ابن خطل وهو متعلّق بأستار الكعبة[٤]

= لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن سعد بهذا الإسناد».
وصححه ابن الملقن في «البدر المنير» (٩/ ١٥٣)، وقال الهيثمي في «المجمع» (٦/ ١٦٩) بعدما عزاه لأبي داود باختصار، ولأبي يعلى والبزار: «ورجالهما ثقات».
فائدة: قال الطحاوي بعد هذا الحديث: «ففي هذا الحديث أن النبي ﷺ كان أمر في هؤلاء الأربعة الرجال المسمين بما أمر به فيهم أمراً مطلقاً، ثم خرج عن ذلك عكرمة بن أبي جهل وعبد الله بن سعد بإسلامهما، فحقن ذلك دماءهما وقتل الآخران على ما قتلا عليه من الكفر الذي ثبتا عليه، فدل ذلك أن أمر النبي ﷺ كان فيهم بما أمر به فيهم مستثنى من خروجهم عن السبب الذي أمر من أجله بما أمر به فيهم إلى ضده، وهو الإسلام، فكان ذلك استثناء بالشريعة وإن لم يستثن باللسان فدل ذلك أن كذلك تكون أمور الأئمة بالعقوبات مستثنى منها ما يرفع العقوبات بالشريعة وإن لم يستثنوا ذلك بألسنتهم، وبالله ﷻ التوفيق».

(١) قوله: «هلال وقيل: عبد العزى» ليس في (أ).
(٢) في (الأصل): «منه»، والمثبت من (أ).
(٣) كذا ضبطت في (الأصل) بقلم الناسخ وكتب فوقها «صح».
(٤) «تاريخ دمشق» (٤٣/ ٧٧)، ومن قوله: «وفي ترجمة. . .» إلى هنا ليس في (أ).

وقيل: بين المقام وزمزم.

وقد روِّينا أنَّ ابن خطل كتب لرسول الله ﷺ، ويأتي ذكره عند كتابه عليه السلام إن شاء الله تعالى[(١)]

قال الحاكم[(٢)]: «وقُتلت إحدى قينتيه، وكتمت الأخرى حتى استؤمن لها».

ومنهم: عكرمة بن أبي جهل، وكان شديد العداوة لرسول الله ﷺ، [١٠٩/أ] ففر إلى اليمن، فاتبعته امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام، فردَّته، فأسلم وحسن إسلامه[(٣)]

ومنهم: الحويرث بن نُقيد ـ بضم النون وبالقاف ـ ابن جبير بن عبد بن قصي، وهو كان يؤذي رسول الله ﷺ.

وذكر السهيلي[(٤)]: أنَّه نخس زينب بنت رسول الله ﷺ، [حين][(٥)] أدركها هو وهبَّار بن الأسود، فسقطت عن دابتها وألقت جنينها، فأهدر دمه، فبينا هو في منزله يوم الفتح قد أغلق عليه بابه، فأقبل عليٌّ يسأل عنه. فقيل: هو في البادية. وأخبر الحويرث أنه يطلب، فتنحَّى عليٌّ عن بابه، فخرج الحويرث من بابه يريد أن يهرب، فتلقاه علي رضي الله عنه، فضرب عنقه.

ومنهم: مِقْيَس بن صُبابة.

قال أبو محمد المنذري: «مِقْيس ـ بكسر الميم وسكون القاف وسين مهملة ـ ابن صُبابة ـ بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعد الألف مثلها ـ كان أخو مقيس هشام بن صُبابة، أسلم وشهد المريسيع مع

---

(١) انظر: (ص٨٦١).

(٢) وعن الحاكم رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٩).

(٣) انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٤١٨)، «تاريخ الطبري» (٢/ ١٦٢).

(٤) «الروض الأنف» (٤/ ١٧٠).

(٥) في النسخ: «حتى»، والمثبت من «الروض الأنف» الذي نقل عنه المؤلف وهو المناسب للسياق.

رسول الله ﷺ، وقتله رجل من بني عمرو بن عوف خطأ وهو لا يدري، يظن أنه من المشركين، فقدم مقيس بن صبابة على رسول الله ﷺ، فقضى له بالدية على بني عمرو بن عوف، فأخذ الدية وأسلم، ثم عدا على قاتل أخيه، فقتله وهرب مرتدّاً كافراً، فقتله يوم الفتح ابن عمه نميلة[١] بن عبد الله الليثي[٢].

ومنهم: هبَّار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي، كان عرض لزينب بنت رسول الله ﷺ في نفر من سفهاء قريش، حين أرسلها زوجها أبو العاص إلى المدينة، ـ وقد تقدم[٣] ـ، فقال رسول الله ﷺ يوم الفتح: «**إن لقيتم هبَّاراً فاحرقوه بالنار**». ثم قال: «**اقتلوه، فإنه لا يعذِّب بالنَّار إلّا ربُّ النَّار**». فلم يلقوه[٤].

وروى محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: كنت جالساً مع رسول الله ﷺ منصرفه من الجعرانة، فاطلع هبار بن الأسود من باب مسجد رسول الله ﷺ. فقالوا: يا رسول الله، هبَّار بن الأسود. قال: «**لقد رأيته**»، فأراد رجل أن يقوم إليه، فأشار إليه النبي ﷺ أن اجلس، فوقف هبَّار عليه، وقال: السلام عليك يا نبي الله، أشهد أن لا إلـٰه إلَّا الله وأشهد أنَّ محمداً رسول الله، ولقد هربت فأردت اللحوق بالأعاجم، ثم ذكرت صفحك عمن جهل عليك، وكنا أهل شرك، فهدانا الله بك وأنقذنا بك من الهلكة، فاصفح عن جهلي فإني مقر بسوء فعلي، معترف بذنبي.

---

(١) في حاشية (الأصل): «بالنون»، وفي (أ): «تميلة».

(٢) قال الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٢٧/ ١٠٥): «نميلة بن عبد الله الليثي، نسبه ابن الكلبي وقال: له صحبة، قال: نميلة بن عبد الله بن فقيم بن سمان بن عبد الله بن كعب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث، صحب النبي ﷺ، وقال ابن إسحاق: نميلة بن عبد الله فقتل مقيس بن صبابة؛ يعني يوم الفتح، قال: وكان رجلاً من قومه ذكره إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق».

(٣) راجع: (ص٧٥٨).

(٤) انظر: «أسد الغابة» (٥/ ٣٩٩).

فقال رسول الله ﷺ: «**قد عفوت عنك، وقد أحسن الله إليك حيث هداك إلى الإسلام، والإسلام يجبُّ ما قبله**».

وحسن إسلامه وصحب النبي ﷺ، ولما قدم المدينة جعلوا يَسبّونه، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «**سبَّ من سبّك**»، فانتهوا[(١)]

قال الحاكم[(٢)]: «وممن أهدر رسول الله ﷺ يوم الفتح دمه: كعب [١٠٩/ب] بن زهير بن أبي سلمى، كان هجا[(٣)] رسول الله ﷺ».

ثم إنَّه هرب من مكة، ورسول الله ﷺ بالكديد، وطلب فلم يوجد، وكان أخوه بُجير أسلم، فكتب بجير إلى كعب: إنَّ رسول الله ﷺ قد أهدر دمك، فأقبل وأسلم، فجاء وأسلم، وأنشد رسول الله ﷺ قصيدته، وهي: بانت سعاد. . . القصيدة.

قال الحاكم: «وممن أهدر النبي ﷺ دمه: وحشي الزنجي[(٤)]، ولم يكن أصحاب رسول الله ﷺ على شيء أحرص منهم على قتله.

فروي أنّه هرب إلى الطائف، فلم يزل حتى قدم مع وفد الطائف على رسول الله ﷺ، فدخل على رسول الله ﷺ وأسلم، فقال رسول الله ﷺ: «**غيِّب وجهك عني**»[(٥)]

---

(١) «سنن سعيد بن منصور» (٢٦٤٦)، «مصنف عبد الرزاق» (٥/ ٢١٤).

(٢) «مستدرك الحاكم» (٣/ ٦٧٠). (٣) في (أ): «يهجو».

(٤) هو «وحشي بن حرب الحبشي مولى بني نوفل، قيل: كان مولى طعيمة بن عدي، وقيل: مولى أخيه مطعم، وهو قاتل حمزة، قتله يوم أحد، وقصة قتله له ساقها البخاري في صحيحه مطولة، فيها قصة إسلامه، وأمره النبي ﷺ أن يغيب وجهه عنه، وكان قدومه عليه مع وفد أهل الطائف، وذكر في آخرها أنه شارك في قتل مسيلمة، يكنى أبا سلمة، وقيل: أبا حرب، وشهد وحشي اليرموك ثم سكن حمص ومات بها، روى عنه ابنه حرب وعبد الله بن عدي بن الخيار وجعفر بن عمرو الضمري، وعاش وحشي الى خلافة عثمان». قاله ابن حجر في «الإصابة» (٦/ ٦٠١).

(٥) رواه البخاري (٤٠٧٢) مطولاً بأصل القصة.

وأمَّا النسوة: فقينتا ابن خطل: فرتنا وقريبة، فقتلتا مع ابن خطل. ذكره الحاكم[١]

وروى من طريق ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة: أن إحديهما قتلت، وقال السُّهيلي[٢]: هما فرتنا وسارة، واستؤمن رسول الله ﷺ للأخرى، فأمّنها فعاشت مدة، ثم ماتت في حياة رسول الله ﷺ[٣]

وقال السهيلي[٤]: «يقال[٥]: إنَّ فرتنا أسلمت».

وفي أبي داود أنّ القينتين كانتا لمقيس بن صبابة[٦]

[واستؤمن رسول الله ﷺ للأخرى، فأمنها فعاشت مدة، ثم ماتت في حياة رسول الله ﷺ].

وسارة مولاة عمرو بن هاشم.

وقال غيره[٧]: مولاة أبي لهب.

استؤمن لها أيضاً، فأمنها رسول الله ﷺ، وعاشت إلى أن أوطأها رجل فرساً بالأبطح، في زمن عمر رضي الله عنه فماتت.

وذكر الحاكم في «الإكليل» أنها قتلت يوم الفتح.

---

(١) وعن الحاكم أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٩) وقد تقدم (ص٧٥٨).

(٢) «الروض الأنف» (٤/ ١٧٠).

(٣) من قوله: «مع ابن خطل» إلى هنا ليس في (أ).

(٤) «الروض الأنف» (٤/ ١٧٠).

(٥) قوله: «يقال» ليس في (أ).

(٦) رواه أبو داود (٢٦٨٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥٥٢٩)، والدارقطني في «السنن» (٣/ ٣٧٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٦٢)، من طريق زيد بن الحباب، قال: أخبرنا عمرو بن عثمان بن عبد الرحمٰن بن سعيد بن يربوع المخزومي، قال: حدثني جدي، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال يوم فتح مكة: «**أربعة لا أؤمنهم في حل ولا حرم**» فسماهم. قال: وقينتين كانتا لمقيس، فقتلت إحداهما وأفلتت الأخرى فأسلمت.

(٧) يعني: غير ابن سعد، فالمؤلف يسرد الغزوات على سرد ابن سعد كما ذكر قبلها.

وذكر عن الواقدي[١] أنها كانت [نواحة][٢] بمكة، فيلقى عليها هجاء النبي ﷺ فتغني به. وذكر أنها قدمت على رسول الله ﷺ تطلب أن يصلها، فقال: «**أما كان لك في نياحتك وغنائك ما يغنيك**»؟

فقالت: إنَّ قريشاً منذ قتل ببدر منهم، تركوا استماع الغناء. فوصلها رسول الله ﷺ، وأوقر لها بعيراً طعاماً، فرجعت إلى مكة وهي على دينها، فأمر بها رسول الله ﷺ أن تقتل، فقتلت يومئذٍ[٣]

وذكر السهيلي[٤] أن قينتي ابن خطل هما فرتنا وسارة، فأسلمت فرتنا، وأُمّنت سارة، وعاشت إلى زمن عمر رضي الله عنه، ثم وطئها فرس فقتلها.

وهند بنت عتبة بن ربيعة:

قال الحاكم: «أهدر رسول الله ﷺ دمها وأمر بقتلها، فاختفت، ثم أتت رسول الله ﷺ، فتسترت بالإسلام، وزوجها أبو سفيان صخر بن حرب، وكان بينها وبين زوجها في الإسلام ليلة واحدة»[٥] وتوفيت هي وأبو قحافة والد أبي بكر في يوم واحدٍ في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه [١١٠/أ] وشهدت اليرموك مع زوجها[٦]

قال الحاكم أبو عبد الله: «فأمَّا الهُرَّاب الذين هربوا من رسول الله ﷺ فعكرمة بن أبي جهل». وتقدَّم أنَّه رُدّ وأنَّه أسلم[٧]

قال: «وكان من الهاربين: سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن

---

(١) «مغازي الواقدي» (٢/ ٨٦٠).

(٢) في (الأصل): «تؤاجر»، والمثبت من (أ) وهو الموافق لما في «مغازي الواقدي» وغيرها من المصادر.

(٣) انظر: «الصارم المسلول على شاتم الرسول» لابن تيمية (٢/ ٢٥٣).

(٤) «الروض الأنف» (٤/ ١٧٠).

(٥) انظر: «المصباح المضيء» لابن حديدة (١/ ١٢٢).

(٦) انظر: «تهذيب الأسماء» (٣/ ٢٥٤).

(٧) راجع: (ص٧٥٨).

نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب القرشي العامري».

وروى الحاكم عن محمد بن إبراهيم[(١)]، قال: قال سهيل: لما دخل رسول الله ﷺ مكة، أغلقت عليّ وأرسلت إلى ابني عبد الله بن سهيل: اطلب لي جواراً من محمد، فإني لا آمن أن أقتل.

فذهب عبد الله إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أبي تؤمنه؟

فقال: «**نعم، هو آمن بأمان الله، فليظهر**». ثم أسلم بالجعرانة[(٢)]

قال الحاكم: «وممن هرب يوم الفتح: هبيرة بن أبي وهب، وعبد الله بن الزبعرى»[(٣)]

قال ابن عبد البر[(٤)]: «واستتر رجلان من بني مخزوم عند أم هانئ بنت أبي طالب، فأجارتهما، فقال لها رسول الله ﷺ: «**قد أجرنا من أجرت**»[(٥)]، وكان علي أراد قتلهما».

وقال[(٦)]: «قيل: إنَّهما الحارث بن هشام، وزهير بن أبي أميَّة أخو أمّ سلمة، وكانا بعد[(٧)] من خيار المسلمين، وقيل: أحدهما جعدة بن هبيرة، والأول أصح».

ثم إنَّ النبي ﷺ كان لواؤه يوم دخل مكة أبيض[(٨)]؛ خرَّجه الترمذي وقال: «غريب».

---

(١) قوله: «محمد بن إبراهيم» جاء في موضعه بياض في (أ).

(٢) نحوه في «مستدرك الحاكم» (٣/ ٣١٧).

(٣) انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣/ ١٦٦٢).

(٤) «الدرر» (ص٢٢٠).

(٥) رواه البخاري (٣٥٧، ٣١٧١، ٦١٥٨)، ومسلم (٣٣٦).

(٦) يعني: ابن عبد البر في الموضع السابق.

(٧) في (أ): «معه».

(٨) رواه أبو داود (٢٥٩٢)، والترمذي (١٦٧٩)، والنسائي (٢٨٦٦)، وابن ماجه (٢٨١٧)، وابن حبان (٤٧٤٣)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ١١٥)، والبيهقي في =

ودخل مكة وعلى رأسه المغفر.

قال الحاكم[١]: «وقد اختلفت الرّوايات في لبس رسول الله ﷺ العمامة أو المغفر يوم فتح مكة، ولم يختلفوا أنَّه دخلها وهو حلالٍ.

فروي من طريق مالك، عن الزُّهري، عن أنس رضي الله عنه؛ أنّ رسول الله ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المغفر[٢].

وروى أبو الزّبير عن جابر رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير إحرام»[٣].

= «سننه» (٦/ ٣٦٢) من طريق شريك، عن عمار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه.

وصححه الحاكم. وقال الترمذي بعده: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن آدم، عن شريك، وسألت محمداً عن هذا الحديث فلم يعرفه إلا من حديث يحيى بن آدم، عن شريك، وقال: حدثنا غير واحد، عن شريك، عن عمار، عن أبي الزبير، عن جابر، «أن النبي ﷺ دخل مكة وعليه عمامة سوداء» قال محمد: «والحديث هو هذا»: والدهن بطن من بجيلة، وعمار الدهني هو عمار بن معاوية الدهني، ويكنى: أبا معاوية، وهو كوفي، وهو ثقة عند أهل الحديث».

(١) وقد نقل بعض كلام الحاكم: العيني في «عمدة القاري» (١٠/ ٢٠٦).

(٢) رواه مالك في «الموطأ» (١٥٩٩)، والبخاري (١٨٤٦)، ومسلم (١٣٥٧).

(٣) رواه أحمد (١٥١٥٧)، ومسلم (١٣٥٨)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ٢٥٨) (٣/ ٣٢٩)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٤٦٣)، من طريق شريك، عن عمار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه بنحوه.

ورواه مسلم (١٣٥٨)، والدارمي (١٩٨٢)، من رواية معاوية بن عمار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، بنحوه.

ورواه الطيالسي (١٨٥٥)، وأحمد (١٤٩٠٤)، وأبو داود (٤٠٧٦)، والترمذي (١٨٣٥)، وابن ماجه (٣٥٨٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ٢٥٨)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (١٨٧٣)، من طريق حماد بن سلمة، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه. =

قال[١]: «وقال بعض النَّاس: إنَّ العمامة كالمغفر على الرَّأس».

ثم قال: «والدليل على أنّ المغفر غير العمامة: ما رواه من حديث مالك، عن الزهري، عن أنس: دخل مكة وعلى رأسه مغفر من حديد»[٢]

قال: «فبان أنّ حديث المغفر من حديد أثبت من حديث العمامة السّوداء».

ودخل رسول الله ﷺ مكة بكرة يوم الجمعة لعشر ليال بقين من رمضان ـ وقيل: لسبع عشرة منه، وقيل: لثمان عشرة ـ وهو يقرأ سورة الفتح يرجّع في قراءته.

وفي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أنّ رسول الله ﷺ أقبل يوم الفتح من أعلى مكة مردفاً أسامة على راحلته، ومعه بلال وعثمان وطلحة[٣]

وطاف رسول الله ﷺ بالبيت على راحلته يستلم الحجر بمحجنه، فلما قضى طوافه نزل، وأخرجت الراحلة، [١١٠/ب] وانصرف إلى زمزم، وأخَّر المقام في مكانه هذا، وكان لاصقاً بالبيت.

= ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٣٩٦) من طريق عمر بن يحيى الأبلي قال: نا عمرو بن النعمان قال: نا هشام الدستوائي، عن أبي الزبير، عن جابر، «أن النبي ﷺ دخل يوم فتح مكة، وعليه عمامة سوداء». وقال الطبراني بعده: «لم يرو هذا الحديث عن هشام الدستوائي إلا عمرو بن النعمان، تفرد به: عمر بن يحيى، والمشهور من حديث عمار الدهني، وحماد بن سلمة، عن أبي الزبير».
وله وجه آخر رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٩٧١) من طريق محمد بن الليث أبو الصباح الهدادي، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا شريك، عن جامع بن أبي راشد، عن أبي الزبير، عن جابر، «أن النبي ﷺ دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء». وقال الطبراني بعده: «لم يرو هذا الحديث عن جامع بن أبي راشد إلا شريك، ولا عن شريك إلا أبو نعيم، تفرد به: محمد بن الليث».

(١) يعني: الحاكم، ونقله عنه العيني في الموضع السابق.

(٢) رواه أبو عوانة في «مسنده» (٣١٤٩).

(٣) رواه البخاري (٢٩٨٨)، ومسلم (١٣٢٩).

وأُتِيَ بسجل من ماءٍ فشرب منه، وكان حول البيت ثلاث مئة وستون صنماً، فجعل كلَّما مرَّ بصنم يشير إليه بقضيب، ويقول: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾ [الإسراء: ٨١]، فيقع الصنم لوجهه، ثم جاء المقام فصلَّى خلفه ركعتين، ثم أرسل إلى عثمان بن طلحة[١]، فأتى بالمفتاح، فأخذه رسول الله ﷺ منه، وفتح الباب ودخل الكعبة.

ثم خرج فخطب الناس، ودفع المفتاح إلى عثمان، وقال: «**خذوها يا بني أبي طلحة تالدة خالدة**[٢]**، لا ينزعها منكم إلّا ظالم**»[٣]

---

(١) هو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة واسمه: عبد الله بن عبد العزي بن عثمان بن عبد الدار العبدري، حاجب البيت الحرام وأحد المهاجرين، أمه: أم سعيد بن الأوس، قُتِل أبوه طلحة وعمه عثمان بن أبي طلحة يوم أُحُد على الشرك، ثم أسلم عثمان بن طلحة في هدنة الحديبية، وهاجر إلى المدينة مع خالد بن الوليد وعمرو بن العاص، وشهد الفتح مع النبي ﷺ فأعطاه مفتاح الكعبة، وقد وقع في تفسير الثعلبي بغير سند في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] أن عثمان المذكور إنما أسلم يوم الفتح بعد أن دفع له النبي ﷺ مفتاح البيت؛ قال ابن حجر: وهذا منكر، والمعروف أنه أسلم وهاجر مع عمرو بن العاص وخالد بن الوليد، وقال أبو نعيم: أسلم قبل الفتح، كان بالحبشة هو وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص فقدموا المدينة فأسلموا في صفر سنة ثمان من الهجرة فاستبشر النبي ﷺ بإسلامهم، وقال الواقدي: رجع إلى مكة فنزلها حتى مات بها في أول خلافة معاوية بن أبي سفيان، وكذا قال أبو نعيم: أقام بالمدينة حياة النبي ﷺ ثم رجع إلى مكة فسكنها، مات في أيام معاوية، وقيل: سكن المدينة الى أن مات بها سنة اثنتين وأربعين، وقيل: استشهد بأجنادين، قال العسكري: وهو باطل.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٥/ ٤٤٨)، «مشاهير علماء الأمصار» (١٣٠)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ١٩٦١)، «سير أعلام النبلاء» (٣/ ١٠)، «البداية والنهاية» (١١/ ١٥١)، «الإصابة» (٤/ ٤٥٠).

(٢) قال الصالحي في «السبل» (٥/ ٢٤٩): «خالدة: دائمة لكم. تالدة: بالفوقية كصاحبة، والتّالد: القديم، قال المحبّ الطبري رحمه الله تعالى: إنّها لكم من أوّل ومن آخر، وتكون تالدة إتباعاً لخالدة بمعناه».

(٣) ذكره مصعب الزبيري ـ كما قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٣/ ٢٥٩) =

وحانت الظهر، فأذن بلال فوق ظهر الكعبة.

ولمَّا كان من الغد من يوم الفتح خطب رسول الله ﷺ بعد الظهر.

وكان فتحها يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان.

وأقام بها خمس عشرة ليلة يصلّي ركعتين.

رواه البخاري من حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس[(١)]

وروى البخاري أيضاً من طريق عكرمة، عن ابن عباس: تسع عشرة

= (٣٧٨/٣٨) ـ، والواقدي في «المغازي» (٨٣٨/٢)، وابن سعد في «الطبقات» (١٣٧/٢)، وابن عبد البر في «الدرر» (ص٢٢٠)، بغير إسناد، وانظر: «فتح الباري» (١٩/٨).

ووصله الطبراني في «الأوسط» (٤٨٨) و«الكبير» (١١٢٣٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣٨٩/٣٨)، من طريق معن بن عيسى القزاز قال: نا عبد الله بن المؤمل، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة، لا ينزعها منكم إلا ظالم**»؛ يعني: حجابة الكعبة.

وقال الطبراني في «الأوسط» بعده: «لم يرو هذا الحديث عن ابن أبي مليكة إلا عبد الله بن المؤمل، تفرد به: معن بن عيسى».

وقال الهيثمي في «المجمع» (٢٨٥/٣): «رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه عبد الله بن المؤمل، وثقه ابن حبان وقال: يخطئ، ووثقه ابن معين في رواية، وضعفه جماعة».

(١) لم أجده عند البخاري بهذا اللفظ، وإنما رواه النسائي (١٤٥٣)، والطبراني في «الكبير» (١٠٧٣٥) و«الأوسط» (٧٩٠٢)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤١٧/١) من طرق عن عبيد الله، عن ابن عباس رضي الله عنهما، بنحوه.

ورواه أبو داود (١٢٣١)، وابن ماجه (١٠٧٦) من طريق محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: «أقام رسول الله ﷺ بمكة عام الفتح خمس عشرة، يقصر الصلاة». وقال أبو داود بعده: «روى هذا الحديث عبدة بن سليمان، وأحمد بن خالد الوهبي، وسلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق، لم يذكروا فيه ابن عباس».

يوماً يصلّي ركعتين[١]

وفي كتاب أبي داود عن عكرمة، عن ابن عباس: سبع عشرة[٢]

وفي كتاب أبي داود والترمذي من طريق عمران بن حصين، قال: شهدت مع النبي ﷺ الفتح، فأقام بمكة ثمان عشرة ليلة لا يصلّي إلّا ركعتين[٣]

وروى ابن سعد من طريق المسعودي، عن الحكم: خرج في رمضان من المدينة لست مضين، فسار سبعاً يصلّي ركعتين حتى قدم مكة، فأقام بها نصف شهر يقصر الصلاة، ثم خرج لليلتين بقيتا من شهر رمضان إلى حنين[٤]

قال الحاكم: «وقد اختلفت الروايات في مدة مقام النبي ﷺ بها على ثلاثة أوجه، وكلها مخرَّجة في الصحيح»[٥]

والرجوع فيه إلى أصحاب المغازي.

وأصحُّ رواياتها ما رواه[٦] من طريق موسى بن عقبة، عن ابن شهاب قال: أقام رسول الله ﷺ بمكة عام الفتح بضع عشرة ليلة[٧]

وخرَّج أبو داود من طريق وهب قال: سألت جابراً: هل غنموا يوم فتح مكة شيئاً؟ قال: لا[٨]

---

(١) رواه البخاري (٤٢٩٨). (٢) «سنن أبي داود» (١٢٣٠).

(٣) «سنن أبي داود» (١٢٢٩)، و«سنن الترمذي» (٥٤٥) وقال: «حسن صحيح».

(٤) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٤٣).

(٥) وانظر: «دلائل النبوة» للبيهقي (٢/ ٥١١ ـ ٥١٢).

(٦) يظهر أنه يعني الحاكم.

(٧) وقال الصالحي في «السبل» (٨/ ٢٣١): «يجمع بين هذا الاختلاف بأن من قال تسعة عشر عدّ يوم الدخول والخروج، ومن قال: سبع عشرة حذفهما، قال الحافظ: وتحمل رواية خمسة عشر على أن رواية الأصل سبعة عشر، فحذف الراوي منها يوم الدخول والخروج فذكر أنها خمسة عشر، انتهى».

(٨) «سنن أبي داود» (٣٠٢٣).

وروى الحاكم في «الإكليل» عن عبيد بن عمير قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة: **«لم تحلَّ لنا غنائم مكة»**.

ثم قال: «قال الواقدي: فذكرت ذلك لمحمد بن يعقوب بن عتبة، فقال: سمعت أبي يقول: لم يغنم رسول الله ﷺ من مكة شيئاً، وكان يبعث بالسرايا خارجة من الحرم، عرفة والحل، فيغنمون ويرجعون إليه»(١)

واستقرض رسول الله ﷺ عام الفتح من ثلاثة نفر من قريش: من صفوان بن أميَّة خمسين ألف درهم، ومن عبد الله بن أبي ربيعة أربعين ألف درهم، ومن حويطب بن عبد العزى أربعين ألف درهم، فكانت مئة وثلاثين ألفاً، فقسمها رسول الله ﷺ بين أصحابه من أهل الضعف، فيصيب [١١١/أ] الرجل الخمسين الدرهم أو أقل من ذلك أو أكثر. ومن ذلك المال بعث إلى بني جذيمة. ذكره الحاكم(٢)

وفي فتح مكة سَرقت المخزومية، فكلَّمه فيها أسامة، فقال: **«أتشفع في حدٍّ من حدود الله؟ لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها»**(٣)

واسم المخزومية: فاطمة.

وبعث رسول الله ﷺ سرية خالد بن الوليد لخمس ليال بقين من شهر رمضان حين فتح مكة إلى العزَّى، وهي بنخلة ليهدمها، وكانت أعظم أصنام قريش وجميع بني كنانة، فخرج في ثلاثين فرساً من أصحابه، حتى انتهوا إليها، فهدمها ثم رجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره، فقال: **«هل رأيت شيئاً»**؟ قال: لا

قال: **«فإنك لم تهدمها»**، فرجع وهو متغيِّظ، فجرَّد سيفه، فخرجت

---

(١) نقل الصالحي في «سبل الهدى» (٥/ ٢٦٠) كلام الواقدي.

(٢) وعن الحاكم رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٩٩).

(٣) رواه البخاري (٣٤٧٥)، ومسلم (١٦٨٨).

إليه امرأة عريانة سوداء ناشرة الرأس، فجعل السادن يصيح بها، فضربها خالد فجزَّلها باثنتين فرجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره. فقال: «**نعم، تلك العزَّى، وقد أيست أن تُعبد ببلادكم أبداً**»[١]

وكان سدنتها بنو شيبان من بني سليم.

سرية عمرو بن العاص رضي الله عنه:

إلى سُواع - بضم السين المهملة، وبعد الألف عين مهملة - سُمّي بسواع بن شيث بن آدم، وكان على صورة امرأة، وهو صنم لهذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر. قال الجوهري[٢]: كان لقوم نوح، ثم صار لهذيل - وكان برُهاط - يحجون إليه. ورُهاط - بضم الراء -: قرية جامعة على ثلاثة أميال من مكة بساحل البحري[٣]

خرج عمرو إليه في شهر رمضان لما فتحت مكة. قال عمرو: فانتهيت إليه وعنده السادن، فقال: ما تريد؟ قلت: أمرني رسول الله ﷺ أن أهدمه. قال: لا تقدر على ذلك. قلت: لِمَ؟! قال: تُمنع. قلت: حتى الآن أنتَ على الباطلّ، ويحكّ وهل يسمع أو يبصر؟! قال: فدنوت منه، فكسرته وأمرت أصحابي فهدموا بيت خزانته، فلم أجد فيه شيئاً، ثم قلت للسادن: كيفَ رأيت؟ قال: أسلمتُ لله تعالى[٤]

سرية سعد بن زيد الأشهلي رضي الله عنه:

إلى مناة، وهو بالمُشَلَّل - بضم الميم وفتح الشين المعجمة ثم لام مفتوحة مشدَّدة، ثم لام - وهي ثنيَّة[٥] مشرفة على قديد، وسمّيت بمناة؛ لأنّ منا النسائك كانت تمنى بها؛ أي: تراق.

---

(١) رواه أبو يعلى (٩٠٢)، والنسائي في «الكبرى» (١١٤٨٣)، وأبو نعيم في «الدلائل» (١/ ٥٣٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٧٧)، من حديث أبي الطفيل رضي الله عنه.

(٢) في «الصحاح» (٣/ ١٢٣٤).

(٣) انظر: «معجم البلدان» (٣/ ١٠٧).

(٤) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٤٦).

(٥) في (أ): «بنية».

بعث رسولُ الله ﷺ حين فتح مكة سعدَ بن زيد إليها ليهدمها، وكانت للأوس والخزرج وغسَّان، فخرج في عشرين فارساً حتى انتهى إليها، وعليها سادن، فقال السادن: ما تريد؟ قال: هدمها.

قال: أنت وذاك، فأقبل سعد يمشي إليها، وخرجت امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس، تدعو بالويل وتضرب صدرها. فقال السادن: مناة، دونك بعض غضباتك، فضربها سعد [فقتلها][١]، [١١١/ب] وأقبل إلى الصَّنم ومعه أصحابه، فهدموه ولم يجدوا في خزانتها شيئاً، وانصرف راجعاً إلى رسول الله ﷺ، وكان ذلك لست بقين من شهر رمضان[٢]

سرية خالد بن الوليد رضي الله عنه:

إلى بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة، وكانوا أسفل مكة على ليلة ناحية يلملم.

في شوَّال سنة ثمان، وهو يوم الغميصاء[٣]

لمَّا رجع خالد بن الوليد من هدم العزَّى، ورسول الله ﷺ مقيم بمكة، بعثه إلى بني جذيمة داعياً إلى الإسلام، ولم يبعثه مقاتلاً، فخرج في ثلاث مئة وخمسين رجلاً من المهاجرين والأنصار وبني سليم، فلما انتهى إليهم خالد، فقال: ما أنتم؟ قالوا: مسلمون قد صلَّينا وصدَّقنا بمحمد ﷺ، وبنينا المساجد في ساحاتنا وأذَّنا فيها.

قال: فما بال السلاح عليكم؟

---

(١) في (الأصل): «فيقتلها»، والمثبت من (أ).

(٢) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٤٦).

(٣) قال ياقوت في «معجم البلدان» (٤/ ٢١٤): «الغميصاء: موضع في بادية العرب قرب مكة، كان يسكنه بنو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة الذين أوقع بهم خالد بن الوليد رضي الله عنه عام الفتح».

فقالوا: إنَّ بيننا وبين قوم من العرب عداوة، فخفنا أن تكونوا هم، فأخذنا السلاح. فقال: ضعوا السلاح، فوضعوه.

قال لهم: استأسروا، فاستأسر القوم، فأمر بعضهم فكتَّف بعضاً وفرَّقهم في أصحابه، فلما كان في السَّحر نادى خالد: من كان معه أسير فليذافه ـ بالذال المعجمة والفاء ـ.

والمذافة: الإجهاز عليه بالسيف.

فأمَّا بنو سليم فقتلوا من كان في أيديهم، وأما المهاجرون والأنصار فأرسلوا أسراهم.

فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: «**اللَّهُمَّ إني أبرأ إليك مما صنع خالد**». وبعث علي بن أبي طالب وأعطاه مالاً، فودى لهم قتلاهم، وما ذهب منهم[١]

قال الحاكم: «حتى إنَّه ليعطيهم ثمن الكلب».

وفي «صحيح البخاري» وكتاب «النسائي» من حديث سالم عن أبيه؛ أنَّ النبي ﷺ بعث خالد بن الوليد إلى بني جذيمة، فدعاهم إلى الإسلام، فلم يحسنوا أن يقولوا: أسلمنا، فجعلوا يقولون: صبأنا صبأنا، فجعل خالد يقتل ويأسر. قال ابن عمر: ودفع إلى كل رجل منا أسيره، قال: فقلت: والله لا أقتل أسيري، ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره، حتى قدمنا على رسول الله ﷺ فذكرناه، فرفع رأسه، وقال: «**اللَّهُمَّ إني أبرأ إليك مما صنع خالد**» مرتين[٢]

وذكر أبو عبيد البكري[٣] في كتابه في الغميصاء ـ بضم الغين المعجمة، وفتح الميم وبالصاد المهملة على لفظ التصغير ـ، وقال: موضع

---

(١) انظر: «مغازي الواقدي» (٢/ ٢٩٩).

(٢) رواه البخاري (٤٣٣٩، ٧١٨٩)، والنسائي في «الصغرى» (٤٥٠٥) و«الكبرى» (٥٩٢٢).

(٣) «معجم ما استعجم» (٣/ ١٠٠٦).

بديار بني جذيمة، وهناك أصاب منهم خالد بن الوليد من أصاب، وكانت بنو كنانة قتلت في الجاهلية الفاكه بن المغيرة عم خالد بن الوليد، وعوفاً والد عبد الرحمٰن، وهما الصادران من اليمن، ثم عقلتهما، وسكن الأمر بينهم وبين قريش».

ثم قال: «وبعض الناس يرى أنَّهم ـ يعني: بني جذيمة هؤلاء ـ كانوا مسلمين، وأنَّ خالداً أوقع بهم ليدرك بثأر عمه».

وروى أبو عبد الرحمٰن النسائي بسنده إلى [١١٢/أ] عكرمة، عن ابن عباس؛ أنَّ النبي ﷺ بعث سرية، وغنموا، وفيهم رجل، فقال لهم: إني لست منهم، إنّي عشقت امرأة فلحقتها، فدعوني أنظر إليها نظرة، ثم اصنعوا بي ما بدا لكم، فإذا امرأة أدماء طويلة، فقال لها: أسلمي حبيش قبل نفاد العيش. . . وذكر شعراً، قالت: نعم فديتك.

قال: فقدموه فضربوا عنقه، قال: فجاءت المرأة فوقعت عليه، فشهقت شهقة أو شهقتين، ثم ماتت، فلما قدموا على رسول الله ﷺ أخبروه الخبر. فقال رسول الله ﷺ: **«أما كان فيكم رجل رحيم»**؟[١]

قال الحاكم: «إسناد صحيح».

وأورد هذا الحديث بعد أن أورده من طريق ابن أبي حدرد، عن أبيه، قال: كنت في خيل خالد الذي أصاب بها بني جذيمة، إذا فتى مجموعة يده إلى عنقه برمّة، ونسوة مجتمعات غير بعيد منه. فقال لي: يا فتى، هل أنت آخذ بهذه الرمة، فتقدّمني إلى هذه النسوة حتى أقضي إليهن حاجة، ثم تصنعون ما بدا لكم.

---

(١) رواه النسائي في «سننه الكبرى» (٨٦١٠) والطبراني في «الأوسط» (١٦٩٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ١١٧).
وقال الهيثمي في «المجمع» (٦/ ٢١٠): «رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسناده حسن».

قال: فقلت: يسير ما سألت، فأخذت برمته، فقربته إليهن، وذكر شعراً قال: ثم انصرفت به فضربت عنقه، فحدّث من حضرها أنها قامت إليه حين ضربت عنقه، فما زالت تقبله حتى ماتت.

غزوة حُنين:

خرج إليها رسول الله ﷺ لست ليال خلون من شوّال سنة ثمان، يوم السبت من مكة. وقيل غير ذلك، ويأتي قريباً إن شاء الله تعالى[١]

وحنين[٢] وادٍ بينه وبين مكة ثلاث ليال.

وقال البكري: «وادٍ قريب من الطائف، بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً، سُمّي بحنين بن قاينة بن مهلاييل».

قال: «والأغلب عليه التذكير؛ لأنَّه اسم ماء، وربما أنَّثته العرب؛ لأنَّه اسم لبقعة وراء عرفات»[٣]

ذكر ابن السمعاني في «العسكري»[٤]، أن المتوكل اعتل، فقال: لئن برأت لأتصدقنَّ بدنانير كثيرة، فسأل أبا الحسن علي بن محمد بن علي بن

---

(١) انظر: (ص٧٧٦).

(٢) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٢/ ٣١٣): «حنين يجوز أن يكون تصغير الحنان وهو الرحمة تصغير ترخيم، ويجوز أن يكون تصغير الحن وهو حي من الجن، وقال السهيلي: سمي بحنين بن قانية بن مهلائيل، قال: وأظنه من العماليق، حكاه عن أبي عبيد البكري، وهو اليوم الذي ذكره جل وعز في كتابه الكريم، وهو قريب من مكة، وقيل: هو واد قِبَل الطائف، وقيل: واد بجنب ذي المجاز، وقال الواقدي: بينه وبين مكة ثلاث ليال، وقيل: بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً، وهو يُذَكَّر ويؤنث؛ فإن قصدتَ به البلد ذَكَّرْته وصرفته كقوله ﷻ: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ [التوبة: ٢٥]، وإن قصدتَ به البلدة والبقعة أَنَّثْتَه ولم تصرفه».

(٣) «معجم ما استعجم» (٢/ ٤٧١، ٤٧٢)، وفيه: «اسم للبقعة» لم يذكر: «وراء عرفات»، والباقي بنحوه.

(٤) يعني: في نسبة «العسكري» من كتابه «الأنساب» كما في الحاشية الآتية.

موسى العسكري، فقال: تتصدَّق بثلاثة وثمانين ديناراً، فسئل العسكري عن ذلك. فقال: لأنّ الله تعالى قال: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ [التوبة: ٢٥]. فروى أهلنا جميعاً أنّ المواطن في الوقائع والسرايا والغزوات، كانت ثلاثة وثمانين موطناً، وأنَّ يوم حنين كان الرابع والثمانين، وكلما زاد أمير المؤمنين في فعل الخير كان أنفع[(١)(٢)].

وسببها: أنَّ رسول الله ﷺ لما فتح مكة، مشت أشراف هوازن وثقيف

---

(١) من قوله: «ذكر السمعاني» إلى هنا ليس في (أ) وجاء ملحقاً في هامش (الأصل).

(٢) «الأنساب» للسمعاني (٨/ ٤٥٦ ـ ٤٥٧) في نسبة «العسكري» قال السمعاني: «وأبو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر العلويّ، المعروف بالعسكري، من عسكر سُرَّ مَنْ رأى، أشخصه جعفر المتوكل على الله من مدينة رسول الله ﷺ إلى بغداد، ثم إلى سِرَّ مَنْ رأى، فقدمها وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر، إلى أن تُوفِّي بها في أيام المعتز بالله، وهو أحد من يعتقد فيه الشيعة الإمامية، ويعرف بأبي الحسن العسكري، وقيل: إن المتوكل في أول خلافته اعتلّ فقال: لئن برأت لأتصدقن بدنانير كثيرة! فلما بريء جمع الفقهاء فسألهم عن ذلك فاختلفوا، فبعث إلى علي بن محمد بن علي ـ يعني أبا الحسن العسكري ـ فسأله فقال: يتصدق بثلاثة وثمانين ديناراً! فتعجب قوم من ذلك، وتعصب قوم عليه وقالوا: تسأله يا أمير المؤمنين: من أين له هذا؟ فرد الرسول إليه، فقال له: قل لأمير المؤمنين: في هذا الوفاء بالنذر؛ لأن الله تعالى قال: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾، فروى أهلنا جميعاً أن المواطن في المواقع والغزوات كانت ثلاثة وثمانين موطناً، وأن يوم حنين كان الرابع والثمانين، وكلما زاد أمير المؤمنين في فعل الخير كان أنفع له وأجرى عليه في الدنيا والآخرة. وُلِد أبو الحسن العسكري في سنة أربع عشرة ومئتين، ومات بسُرَّ مَنْ رأى في يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومئتين، ودفن في داره».

وقد نقلت ما ذكره السمعاني بطوله لوجود زيادات فيه على ما نقله المؤلف عنه، ولزيادة كلام السمعاني عن أبي الحسن العسكري.

وقصة المتوكل هذه قد وردت في «تاريخ مدينة السلام» للخطيب (١٣/ ٥١٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦/ ١٣٠)، و«الوافي بالوفيات» (٢٢/ ٤٩).

بعضها إلى بعض، وحشدوا وجمعوا، وكان رئيسهم: مالك بن عوف النصري(١)، وهو ابن ثلاثين سنة، فجاءوا معهم بأموالهم ونسائهم وأبنائهم، وزعم أنَّ ذلك يحمي به نفوسهم، وخرج دريد بن الصمة معه شيخ كبير يتيمَّن برأيه ومعرفته بالحرب، فساروا حتى نزلوا بأوطاس، والأمداد تأتيهم، فأجمعوا المسير إلى رسول الله ﷺ، فبعث رسول الله ﷺ عبد الرحمٰن بن أبي حدرد، فقال: اذهب فادخل فيهم لتعلم لنا خبرهم، فدخل فمكث فيهم يوماً أو يومين، ثم جاء بخبرهم.

وقيل: إنه بعثه حين نزل بحنين.

فخرج رسول الله ﷺ من مكة يوم السبت لست ليال خلون من شوال.

وتقدَّم في فتح مكة(٢) من طريق المسعودي، عن الحكم أنّه خرج إلى حنين لليلتين بقيتا من شهر رمضان.

والأول أصحّ.

ويحتمل أن يكون قول القائل: إنه خرج لليلتين [١١٢/أ] بقيتا من شهر رمضان بتجهيزه إليها، وأنه خرج سائراً الخروج [المحقق لستٍّ](٣) ليال من شوَّال في اثني عشر ألفاً من المسلمين، عشرة آلاف الذين جاءوا معه لفتح مكة، وألفان من أهل مكة، وخرج معه ناس من المشركين، منهم: صفوان بن أمية بن خلف الجمحي، وكان رسول الله ﷺ قد استعار

---

(١) هو مالك بن عوف بن سعد بن يربوع بن واثلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن أبو علي النصري، وواثلة في نسبه ضبطت بالمثلة عند أبي عمر، لكنها بالمثناة التحتانية عند ابن سعد، قال ابن إسحاق بعد أن ذكر قصة مالك بن عوف بوفد حنين: كان رئيس المشركين يوم حنين ثم أسلم، وكان من المؤلفة، وصحب، ثم شهد القادسية، وفتح دمشق.
انظر: «الإصابة» (٥/ ٧٤٢).

(٢) راجع: (ص٧٦٨).

(٣) في (الأصل): «المحقق كان لست»، والمثبت من (أ).

منه مئة درع، وقيل: أربع مئة بما يصلحها من عدتها، فقال: أغصباً يا محمد؟

قال: «**بل عارية مضمونة حتى نؤديها**»(١)

وفي البخاري ومسلم: أنَّ رسول الله ﷺ قال حين أراد حنيناً: «**منزلنا غداً إن شاء الله بخيف بني كنانة، حيث تقاسموا على الكفر**»(٢)، وهو المحصب فيما بين مكة ومِنًى، وهو إلى مِنًى أقرب.

واستعمل على مكة عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية.

وفي طريقه رأى جهَّال الأعراب شجرة خضراء، ـ وفي «الإكليل»: سدرة ـ، وكانت لهم في الجاهليَّة شجرة معروفة، تسمَّى: ذات أنواط، يخرج إليها الكفار يوماً معلوماً في السنة يعظِّمونها، فقالوا: يا رسول الله اجعل لنا هذه ذات أنواط، كما لهم.

فقال: «**الله أكبر، قلتم كما قال قوم موسى: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨]، لتركبنَّ سنن من قبلكم حذو القذة بالقذة**»(٣)

ولمَّا رأى أبو بكر كثرة الجنود، قال: لن نغلب اليوم من قلّة(٤) وقيل: إنَّ غيره قال ذلك.

---

(١) رواه أحمد (١٥٣٠٢)، وأبو داود (٣٥٦٢)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٥٧٤٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٧٢٠)، والحاكم (٢/ ٤٧)، والبيهقي في «الكبرى» (٦/ ٨٩). وقد اختُلف في إسناد هذا الحديث، لكن احتج به الإمام أحمد في بعض كلامه، كما في «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٢٢).

(٢) رواه البخاري (١٥٨٩، ١٥٩٠)، ومسلم (١٣١٤).

(٣) رواه الطيالسي (١٤٤٣)، والحميدي في «مسنده» (٨٤٨)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٩٣١)، وأحمد في «مسنده» (٢١٨٩٧، ٢١٩٠٠)، والترمذي (٢١٨٠)، وأبو يعلى (١٤٤١)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٧٠٢). وقال الترمذي: «حسن صحيح».

(٤) في هامش (الأصل) هنا حاشية نصها: «وقع في مسند البزار من حديث أنس =

وانتهى رسول الله ﷺ إلى حنين مساء ليلة الثلاثاء لعشر خلون من شوال[١].

وبعث مالك بن عوف النصري ثلاثة نفر يأتونه بخبر رسول الله ﷺ وأصحابه، فرجعوا إليه وقد تفرَّقت أوصالهم من الرعب.

فقال: ما شأنكم؟ قالوا: رأينا رجالاً بيضاً على خيل بلق، فوالله ما تماسكنا أن حلَّ بنا ما ترى.

فلم ينهه ذلك.

ولما كان الليل عمد مالك بن عوف إلى أصحابه، فعبَّأهم وأمرهم أن يحملوا حملة واحدة.

وعبّأ رسول الله ﷺ أصحابه في السحر، وصفَّهم صفوفاً، ووضع الألوية والرايات، ولبس رسول الله ﷺ درعين ومغفره وبيضته، وكان راكباً بغلته يومئذٍ.

فذكر مسلم رحمه الله في كتابه «الصحيح» من طريق يونس، عن الزهري، عن كثير بن عباس بن عبد المطلب قال: قال العباس: شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين، ورسول الله ﷺ على بغلةٍ له بيضاء، أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي[٢].

وفي مسلم أيضاً من رواية إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه: غزونا مع رسول الله ﷺ حنيناً، [١١٣/أ] ومررت على رسول الله ﷺ، وهو على بغلته الشهباء[٣].

= قال: قال غلام منا من الأنصار يوم حنين، فذكره، وفي زيادات المغازي ليونس بن بكير من مرسل الربيع بن أنس قال: قال رجل. فذكره»، وأثر أبي بكر أخرجه الواقدي في «المغازي» (٢/ ٣٠٥).

(١) انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٤٤٤). (٢) رواه مسلم (١٧٧٥).

(٣) رواه مسلم (١٧٧٧).

وذكر الحاكم في «الإكليل» من طريق معمر، عن الزهري، عن كثير بن عباس، عن أبيه: شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين، وهو على بغلة شهباء. قال: وربما قال معمر: بيضاء، أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي[(١)]

وقال السهيلي[(٢)]: «والبغلة التي كان عليها يومئذٍ تسمّى: البيضاء، وهي التي أهداها له فروة».

وذكر ابن سعد أن النبي ﷺ كان راكباً يؤمئذٍ بغلته البيضاء: دلدل[(٣)]

وكذلك ذكر ابن حزم[(٤)] وابن عبد البر[(٥)]

وتبعهم شيخنا أبو محمد الدمياطي في ذلك، وذكره في «السيرة» التي عملها. ولما وقفت عليها سألته رَحِمَهُ اللهُ وقلت له: يا سيدي ذكرتَ في «السيرة» التي عملتها أنّ النبي ﷺ، كان يومئذٍ على بغلته البيضاء: دلدل[(٦)] وذكرتَ في «باب أزواجه» منها[(٧)]: أنّ المقوقس أهدى لرسول الله ﷺ بغلةً شهباء، وهي دلدل. وذكرتَ فيها أيضاً في «باب بغاله»[(٨)]: كانت له بغلة شهباء، يقال لها: دلدل، أهداها له المقوقس، صاحب الإسكندرية.

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٣٧ رقم ٤٣٣٢)، وهو في «مصنف عبد الرزاق» (٥/ ٣٧٩ رقم ٩٧٤١) عن معمر، به.
(٢) «الروض الأنف» (٤/ ٢٢٨).
(٣) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٥٠). وفي هامش (الأصل) حاشية نصها: «ما ذكره ابن سعد وقع أيضاً عند الطبراني في «الأوسط» من حديث أنس، وفيه: فقال لها رسول الله ﷺ: **«دلدل اشتدّي، فألزقت بطنها بالأرض حتى أخذ حفنة من تراب»**. الحديث. وهذا يؤيد ما نقله الشارح رَحِمَهُ اللهُ عن ابن عبدوس بعده».
والحديث في «المعجم الأوسط» (٤/ ٢٠٢ رقم ٣٩٧٨) وجاء فيه: **«دلدل، اسندي»** وفي كثير من المصادر: **«دلدل البدي»** ويظهر لي أنه المناسب للسياق.
(٤) في «جوامع السيرة» (ص٢٣٩).
(٥) في «الدرر» (ص٢٢٥).
(٦) في «مختصر السيرة» (٢/ ٢٤٤).
(٧) (١/ ١٠٧).
(٨) (٢/ ٥٠).

وقلت له: يا سيدي، ترجَّح عندكم قول ابن سعد ومن تبعه، أنه كان يومئذٍ على بغلته التي ذكرتم أنها دلدل، وأنّ دلدل هي التي أهداها المقوقس؛ على ما رواه مسلم في «صحيحه» ـ ومن تبعه ـ أنه كان يومئذٍ على بغلته التي أهداها له فروة؟

فأجابني: بأنه كان ينبغي أن نتبع «صحيح مسلم»، لكن كتب بسيرتي هذه نسخ، وقد قال به جماعة من أهل المغازي والمؤرخين. انتهى كلام شيخنا[١]

ويحتمل أن يكون ﷺ ركب يوم حنين البغلتين، ويصحُّ الجمع بين الروايات.

وقد ذكر أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن عبدوس الكوفي، في كتابه «أسماء خيله عليه السلام» أنه عليه السلام كان له بغلة تسمَّى: دلدل، أهداها له المقوقس صاحب الإسكندرية، وكانت شهباء، وهي التي قال لها يوم حنين: «**اربضي**»[٢]. والله تبارك وتعالى أعلم.

قال العلماء: وركوبه عليه السلام في ذلك اليوم البغلة يدلُّ على شجاعته[٣]

قال جابر: ولما استقبلنا وادي حنين، انحدرنا في وادٍ أجوف حِطَوْطٍ[٤]، إنما ننحدر فيه انحداراً في عماية الصبح، وكان القوم قد سبقونا إلى الوادي، فكمنوا لنا في شعابه ومضايقه، وتهيَّئوا وأعدوا، ونحن منحطُّون، فشدّوا علينا شدة رجل واحد، فانكشف منَّا خيل بني سليم مولّيّة،

---

(١) نقل ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ٣٠) مجمل كلام الدمياطي وكلام المؤلف رحم الله الجميع.

(٢) وقد نقل النويري في «نهاية الأرب» (١٠/ ٥٠) كلامه ابن عبدوس، وانظر: «جامع الآثار» لابن ناصر الدمشقي (٨/ ٢٠).

(٣) نقله العيني في «عمدة القاري» (١٤/ ١٥٧).

(٤) كذا ضبطت في (الأصل)، وضبطت في (أ) هكذا: «حَطَوَّط».

وتبعهم أهل مكة، ثم تبعهم الناس منهزمين، وجعل رسول الله ﷺ يقول: «**أنصار الله وأنصار رسوله** [١١٣/ب] **هلُمَّ إليَّ، أنا رسول الله ﷺ، أنا محمد بن عبد الله**». وعطف رسول الله ﷺ وهو يقول ذلك. فمن رأى رسول الله ﷺ عاطفاً عليهم يقول ذلك ظن أن رسول الله ﷺ كان منهزماً[١].

ففي «صحيح مسلم» من حديث سلمة بن الأكوع قال: ومررت على رسول الله ﷺ منهزماً[٢].

فقيل: الجواب عن هذا الحديث ما ذكرته، وقيل: إن «منهزماً» حال من سلمة بن الأكوع، وأن سلمة هو المنهزم، كما صرّح بانهزام نفسه، ولم يرد أن النبي ﷺ انهزم.

ورواه الحاكم[٣] من حديث سلمة، وفيه: ومررت على رسول الله ﷺ منهزماً وهو على بغلته، فقال رسول الله ﷺ: «**لقد رأى ابن الأكوع فزعاً**»، ولما غشوا رسول الله ﷺ نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الأرض ثم استقبل به وجوههم[٤].

قالت الصحابة: ما انهزم ﷺ في موطن من المواطن[٥].

ونُقل الإجماع على أنه لا يجوز أن يعتقد انهزامه[٦]، فإن العباس وأبا سفيان بن الحارث كانا آخذين بلجام بغلته، يكفانها عن إسراع التقدم إلى العدوّ، وصرح بذلك البراء في حديثه، وهما ثبتا مع النبي ﷺ في ذلك

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٥١)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ١٣١).

(٢) رواه مسلم (١٧٧٧).

(٣) وعن الحاكم رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ١٤٠).

(٤) رواه مسلم (١٧٧٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٥٢٠)، والأصبهاني في «دلائل النبوة» (١٣٦)، بنحوه.

(٥) انظر: «شرح النووي» (١٢/ ١٢٢).

(٦) السابق.

الوقت وأبو بكر وعمر وعلي والفضل بن عباس وأسامة بن زيد وقثم بن العباس وأيمن المعروف بابن أمّ أيمن ـ وقُتِلَ يومئذ ـ، وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنهم أجمعين.

وذكر ابن عبد البر أن فيهم جعفر بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ـ وقيل: إن جعفراً لم يشهد حنيناً ـ وعتبة ومعتب ابنا أبي لهب.

ذكرهما الحافظ أبو محمد عبد الغني عند ذكر أعمامه من هذه «السيرة»[١]، وأنهما ثبتا مع النبي ﷺ يوم حنين، وذكرهما كذلك ابن الأثير[٢] قال: «وقال الزبير بن بكّار: شهد عتبة ومعتب ابنا أبي لهب حنيناً مع رسول الله ﷺ، وكانا فيمن ثبت وأقاما بمكة».

وكذلك قال أبو محمد عبد الغني: «إن عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب شهد مع النبي ﷺ حنيناً، وثبت يومئذ»[٣]

وقال ابن الأثير[٤] في ترجمة عقيل بن أبي طالب: «وقد قيل: إنَّه ممن ثبت يوم حنين مع رسول الله ﷺ».

وذكر ابن عبد البر[٥]: شيبةَ بن عثمان بن أبي طلحة أنه يوم حنين قُذف [١١٤/أ] الإسلام في قلبه، فأسلم، وقاتل مع رسول الله ﷺ، وكان ممن صبر يومئذ[٦]

وقيل: إن أم سُليم بنت ملحان كانت في جملة من ثبت ذلك الوقت، وبيدها خنجر ممسكة بعيراً لأبي طلحة زوجها محتزمة، فسئلت عن الخنجر؟

(١) راجع: (ص٩٨) من «مختصر السيرة».
(٢) «أسد الغابة» (٣/ ٤٦٥).
(٣) راجع: (ص٩٥) من «مختصر السيرة».
(٤) «أسد الغابة» (٤/ ٧٠).
(٥) «الاستيعاب» (٢/ ٧١٢).
(٦) في (أ): «يوم بدر».

قالت: إن دنا مني أحد من المشركين بعجته به[١]

وقال العباس بن عبد المطلب في ذلك اليوم:

نَصَرْنَا رَسولَ اللَّهِ فِي الحَرْبِ تِسْعَةً ... وَقَدْ فَرَّ مِنْ قَدْ فَرَّ مِنْهُمْ وَأَقْشَعُوا

وَعَاشِرُنَا لاقى الحِمَامَ بِنَفْسِهِ ... لِمَا مَسَّهُ فِي اللَّهِ لَا يَتَوَجَّعُ[٢]

ورُوِي: في الحرب سبعة، وفي البيت الثاني: وثامننا[٣]

فهذا الشعر يقتضي أن يكونوا عشرة، وقد ذكرتهم أكثر من ذلك، فإنَّ صح الشعر والذين ذكرتهم فيحتمل أن يكون مراد العباس العشرة من بني هاشم ويصح ذلك؛ لأنَّ العباس وولديه: الفضل وقثماً، وعليّاً، وأبا سفيان بن الحارث وولده جعفراً، وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب، وعقيل بن أبي طالب، والعاشر المقتول وهو أيمن بن أم أيمن[٤]

وكان العباس جهير الصوت جدّاً، فأمره رسول الله ﷺ أن ينادي: **«يا معشر الأنصار، يا معشر أصحاب الشجرة، يا معشر المهاجرين»**، وكان العبّاس صيّتاً.

قيل: كان يقف بسلع فينادي غلمانه وهم بالغابة، فيسمعهم، وبين الغابة وسلع ثمانية أميال.

---

(١) روى مسلم (١٨٠٩) من حديث أنس رضي الله عنه، أن أم سليم اتخذت يوم حنين خنجراً، فكان معها، فرآها أبو طلحة، فقال: يا رسول الله، هذه أم سليم معها خنجر، فقال لها رسول الله ﷺ: **«ما هذا الخنجر؟»** قالت: اتخذته، إن دنا مني أحد من المشركين بقرت به بطنه، فجعل رسول الله ﷺ يضحك، قالت: يا رسول الله، اقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك؟ فقال رسول الله ﷺ: **«يا أم سليم، إن الله قد كفى وأحسن»**.

(٢) انظر: «تفسير القرطبي» (٨/ ٩٨)، «فتح الباري» (٨/ ٣٠).

(٣) انظر: «المعارف» لابن قتيبة (ص١٦٤)، «أنساب الأشراف» للبلاذري (٤/ ٤).

(٤) من قوله: «فهذا الشعر...» إلى هنا ليس في (أ) وجاء ملحقاً في هامش (الأصل).

ولما نادى العبّاس أقبل المسلمون عليه كأنهم الإبل إذا حنت على أولادها يقولون: يا لبيك يا لبيك، فحملوا على المشركين، فأشرف رسول الله ﷺ، ونظر إلى قتالهم. فقال: «**الآن حمي الوطيس**»(١)، ويقول:

«أَنَـا الـنَّـبِـيُّ لَا كَـذِبْ
أَنَـا ابـنُ عَـبْـدِ الـمُـطَّـلِـبْ»(٢)

وذكر الخطابي(٣) أن النبي ﷺ إنما خصّ عبد المطلب بالذكر في هذا المقام ـ وقد انهزم الناس ـ تنبيهاً لنبوته ﷺ وإزالة الشك لما اشتهر وعرف من رؤيا عبد المطلب المتقدمة، ولما أنبأت به الأحبار والكهان وكأنه(٤) يقول: أنا ذاك، فلا بد مما وعدت به لئلا ينهزموا عنه ويظنوا أنه مقتول ومغلوب.

وقال أبو محمد المنذري: وأما قوله يوم حنين: «**أنا ابن عبد المطلب**»، فلم يذكره افتخاراً؛ لأنّه كان يكره الانتساب إلى الكفار لكنه أشار إلى رؤيا رآها عبد المطلب كانت مشهورة فيها دلائل نبوته، فأذكرهم بها.

واقتتل الناس قتالاً شديداً، وقال النبي ﷺ لبغلته: «**البدي**» فوضعت بطنها على الأرض، فأخذ حفنة من تراب، فرمى بها في وجوههم، فكانت الهزيمة(٥)

وقيل: بل قال رسول الله ﷺ للعباس: «**ناولني حصباً من الأرض**»، فناوله، فرمى بها في وجوه المشركين، وقال: «**انهزموا ورب الكعبة**»،

---

(١) رواه مسلم (١٧٧٥) من حديث العباس رضي الله عنه.
(٢) رواه البخاري (٢٨٦٤)، ومسلم (١٧٧٦) من حديث البراء رضي الله عنه.
(٣) «معالم السنن» (١/١٤٦).
(٤) في (أ): «فكأنه».
(٥) انظر: «جامع الآثار» لابن ناصر (٨/٥٨)، «تاريخ الخميس» (٢/١٠٤)، «السبل» (٥/٣٢٤).

وقذف الله في قلوبهم [١١٤/ب] الرعب، فانهزموا لا يلوي أحد منهم على الآخر[١].

وذكر بعض من أسلم: لقينا المسلمين، فما لبثنا أن هزمناهم حتى انتهى [إلى] الرجل راكب بغلة، فزجرنا[٢]، ورمى وجوهنا بتراب، فلم تبق عين إلا دخلها من ذلك التراب، وما ملكنا أنفسنا أن رجعنا على أعقابنا[٣].

وفي ذلك قال بعض العلماء في قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[٤] [الأنفال: ١٧].

واستشهد من المسلمين أربعة رجال، وانهزم المشركون لا يلوي أحد منهم على أحد، وأمر رسول الله ﷺ أن يُقتل من قُدر عليه، فحنق المسلمون عليهم يقتلونهم حتى قتلوا الذرية، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «**من قتل قتيلاً فله سلبه**»[٥]، ونهى عن قتل الذرية.

وقُتل من المشركين سبعون رجلاً، ومن الأحلاف من ثقيف رجلان؛ لأنّ الأحلاف انهزموا سريعاً.

وهرب مالك بن عوف النَّصْرِيُّ حتى دخل حصن الطائف في ناس من أشراف قومه، ثم بلغه أن رسول الله ﷺ قال: «**لو أتاني مسلماً لرددت عليه أهله وماله**»، فأسلم، فأعطاه رسول الله ﷺ أهله وماله، واستعمله، وحسن

---

(١) رواه مسلم (١٧٧٥).

(٢) في «الدرر»: «روينا من وجوه عن بعض من أسلم من المشركين ممن شهد حنيناً قال ـ وقد سئل عن يوم حنين ـ: لقينا المسلمين فما لبثنا أن هزمناهم وأتبعناهم حتى وصلنا إلى رجل راكب على بغلة بيضاء، فلما رآنا زجرنا زجرة وانتهرنا»... إلخ.

(٣) انظر: «الدرر» لابن عبد البر (٢٢٦).

(٤) انظر: «الدرر» لابن عبد البر (ص٢٢٦).

(٥) رواه البخاري (٧١٧٠)، ومسلم (١٧٥١).

إسلامه، فقال[١]:

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ[٢] فِي النَّاسِ كُلِّهِمُ كَمِثْلِ مُحَمَّدِ[٣]

وأمر رسول الله ﷺ بالسبي والغنائم أن تجمع، فجمع ذلك كله وحدروه إلى الجعرانة، فوقف بها إلى أن انصرف رسول الله ﷺ من الطائف وعسكر بعض المنهزمين من المشركين بأوطاس[٤]، وبعضهم بنخلة.

وأُدْرِكَ دريد بن الصمة الجشمي من بني هوازن[٥] فقُتل يومئذ، وقيل: إن دريداً أُسِر يومئذ، فأمر رسول الله ﷺ بقتله لمشاهدته الحرب ورأيه فيها، وكان يوم قُتل ابن ستين ومئة، وقيل: ابن عشرين ومئة سنة، وهو فارس مشهور وشاعر مذكور.

واختُلف في قاتله، فجزم ابن إسحاق بأنه ربيعة بن رفيع[٦]

وقال ابن هشام: يقال: اسمه: عبد الله بن رفيع[٧]

---

(١) في (أ): «وقال».

(٢) في كثير من المصادر: «ولا سمعت بواحد».

(٣) انظر: «مغازي الواقدي» (٢/ ٣٥٣)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ١٩٨).

(٤) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (١/ ٢٨١): «الأوطاس يجوز أن يكون منقولاً من جمع وطيس وهو التنور، نحو يمين وأيمان، وقيل: الوطيس: نقرة في حجر يوقد تحتها النار فيطبخ فيه اللحم، ويقال: وطست الشيء وطساً إذا كدرته وأثرت فيه، وأوطاس واد في ديار هوازن فيه كانت وقعة حنين للنبي ﷺ ببني هوازن، ويومئذ قال النبي ﷺ: «**حمي الوطيس**»، وذلك حين استعرت الحرب، وهو ﷺ أول من قاله، وقال ابن شبيب: الغور من ذات عرق إلى أوطاس، وأوطاس على نفس الطريق، ونجد من حد أوطاس إلى القريتين».

(٥) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٥/ ٤٢٠): «هوزن بالفتح ثم السكون وفتح الزاي ونون وهو اسم طائر، وجمعه هوازن، وهوزن حي من اليمن يضاف إليه مخلاف باليمن».

(٦) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٥/ ١٢٢)، «سنن البيهقي الكبرى» (٥/ ١٥٤).

(٧) ذكره ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ٨٢) عن ابن هشام.

ووقع في مسند البزار بإسناد لا بأس به عن أنس ما يشعر بأن قاتله الزبير بن العوام[(١)].

ويمكن الجمع بأن ابن رفيع كان في جماعة الزبير الذين أتوا دريداً، فباشر قتله هو ونسب إلى الزبير مجازاً[(٢)].

غزوة أوطاس:

قال أبو عبد الله الحاكم في «الإكليل»: «لم يذكر أصحاب المغازي بين حنين والطائف غزوة أخرى، وأوطاس بينهما؛ لأنّ رسول الله ﷺ بعث أبا عامر الأشعري حين فرغ من حنين إلى أوطاس إلى دريد بن الصمة وأصحابه، فهزمهم الله تعالى وقتلهم، وإنما أهملها محمد بن إسحاق وغيره؛ لأنّ رسول الله ﷺ لم يخرج بنفسه».

وروى بسنده ما رواه من طريق بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: لما فرغ النبي ﷺ من حنين بعث أبا عامر ـ واسمه: عبيد ـ وهو عم أبي موسى على جيش أوطاس، فلقي دريداً؛ فقُتِلَ[(٣)]، وهَزَمَ الله أصحابه، ـ وقد تقدّم قتل دريد[(٤)] ـ، ورُمِي أبو عامر في ركبته، رماه رجل من بني جشم فأثبته في ركبته.

قال أبو موسى: فانتهيت إليه. فقلت: يا عمّ من رماك؟ فأشار إلى

---

(١) «مسند البزار» (٦٥١٨) في قصة طويلة.

(٢) من قوله: «واختلف...» إلى هنا ليس في (أ) وجاء ملحقاً في هامش (الأصل).

(٣) يعني: دُريداً. وفي «الصحيحين» وغيرهما: «فقُتِل دُريدٌ وهزَمَ الله أصحابه»، وفي رواية لأبي يعلى (٧٢٢٢) وابن حبان (٧١٩١): «فقتلَ ابنُ دُريدٍ أبا عامرٍ» لكن في الرواية الأخرى لأبي يعلى (٧٣١٣)، وابن حبان (٧١٩٨) نحو ما في «الصحيحين» وغيرهما وهو الصواب في هذه القصة؛ لأن أبا عامر إنما رماه رجلٌ جُشَمِيٌّ، كما في روايات الحديث في «الصحيحين» وغيرهما، وهذا أوضح وأثبت وأصح من رواية أبي يعلى وابن حبان المخالفة المشار إليها.

(٤) راجع: (ص٧٨٦).

الرجل الجشمي، فقصدته [فقتلته][(١)]، فقلت: يا عمّ قد قتل الله صاحبك قال: فانزع هذا السَّهم [١١٥/أ] فنزعته، فنزا منه الماء، وقال: يا ابن أخي، أقرئ رسول الله ﷺ مني السَّلام، وقل له: يقول لك: استغفر لي. واستخلفني أبو عامر على الناس، ومكث يسيراً ثم مات، فلما رجعت إلى رسول الله ﷺ أخبرته، فدعا رسول الله ﷺ بإناء فتوضأ منه، ثم رفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه، ثم قال: «**اللَّهُمَّ اغفر لعبيدٍ أبي عامر، اللَّهُمَّ اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك** أو **كثير من الناس**»، فقلت: ولي يا رسول الله فاستغفر، وقال: «**اللَّهُمَّ اغفر لعبدِ الله بن قيس ذنبه، وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً**»[(٢)]

وذكر ابن إسحاق أن أبا عامر لقي يوم أوطاس عشرة إخوة من المشركين فقتلهم حتى كان العاشر فحمل عليه، وهو يدعوه إلى الإسلام، ويقول: اللَّهُمَّ اشهد عليه، فقال الرجل: اللَّهُمَّ لا تشهد عليّ، فكفّ عنه أبو عامر، فقتله العاشر، ثم أسلم بعدُ فحسن إسلامه، فكان رسول الله ﷺ إذا رآه قال: «**هذا شريد أبي عامر**»[(٣)]

ورمى أبا عامر ـ فيما ذكر ابن هشام ـ يومئذ أخوان من بني جشم بن معاوية، فأصاب أحدهما قلبه، والآخر ركبته فقتله، وولي الناسَ أبو موسى، فحمل عليهما فقتلهما[(٤)]

وذكر أبو عمر ابن عبد البر أن الذي رمى أبا عامر: سلمة بن

---

(١) في (الأصل): «فقلته»، والمثبت من (أ).

(٢) ورواه أيضاً: أحمد (١٩٥٦٧)، والبخاري (٤٣٢٣)، ومسلم (٢٤٩٨)، والنسائي في «الكبرى» (٨٧٣٠)، وابن حبان (٧١٩٨)، والبيهقي في «الكبرى» (٦/ ٣٣٥) (٩/ ٥١، ٩١).

(٣) نقله ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٣٣٨)، وابن حجر في «الفتح» (٨/ ٤٣) عن ابن إسحاق.

(٤) «سيرة ابن هشام» (٥/ ١٢٦)، «البداية والنهاية» (٧/ ٤٧).

دريد بن الصمة[١]

قال: «وقيل: بل رمى أبا عامر رجلان من بني جشم، وهما العلاء وأوفى ابنا الحارث، أصاب أحدهما قلبه، والآخر ركبته»[٢]

وانهزم المشركون بأوطاس، وظفر المسلمون بالغنائم والسبايا، فساقوا في السبي: الشيماء ابنة الحارث بن عبد العزّى، فقالت لهم: إنّي أخت صاحبكم، ـ وتقدم لها ذكر عند إرضاعه[٣] ـ، فلم يصدقوها حتى أتوا بها رسول الله ﷺ، فقالت له: إني أختك، فقال: «**وما علامة ذلك**»؟، فقالت: عضّة عضضتَها في ظهري وأنا متوركتك، فعرفها، وبسط لها رِدَاءه وأجلسها عليه، وطلبت الرجوع إلى قومها ففعل، وأمر رسول الله ﷺ بالسبايا والأموال فجُمعت إلى الجعرانة، وجعل عليه بديل بن ورقاء الخزاعي[٤]

سريّة الطُّفيل بن عمرو الدَّوسي رضي الله عنه:

إلى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة بن الحارث بن رافع بن عتبة بن ربيعة بن ثعلبة بن لؤي بن عامر بن غانم بن دهمان بن صهيب[٥] بن دوس.

وكان له بين العرب ثلاث مئة سنة، وكان من خشب.

وكانت في شوّال سنة ثمان، لما أراد رسول الله ﷺ المسير إلى الطائف سيّر الطفيل بن عمرو إلى ذي الكفين يهدمه وأمره [١١٥/ب] أن يستمد قومه ويوافيه بالطائف، فخرج سريعاً إلى قومه فهدم ذا الكفين، وجعل يحثي[٦] النار في وجهه ويحرقه، ويقول:

يَا ذَا الكَفَّيْنِ لَسْتُ مِنْ عِبَادِكَا ... مِيلادُنَا أَقْدَمُ مِنْ مِيلادِكَا

---

(١) «الدرر» (ص٢٢٧).

(٢) السابق.

(٣) راجع: (ص٢٩٠).

(٤) انظر: «سيرة ابن هشام» (٥/ ١٢٨)، «السبل» (٥/ ٣٣٣).

(٥) في (أ): «منهب».

(٦) كانت في (الأصل): «يحش» وصوبها الناسخ في الهامش كما أثبته.

أَنَا حَشَيْتُ النَّارَ فِي فُؤَادِكَا

واجتمع معه من قومه أربع مئة سراعاً، فوافوا رسول الله ﷺ بالطائف بعد مقدمه بأربع ليال، وقدم بدبابة ومنجنيق[(١)]

غزوة الطائف:

قال السُّهيلي: «ذكر بعض أهل السير أن الدّمون بن الصدف أصاب دماً في قومه، فلحق بثقيف فأقام فيهم، وقال لهم: ألا أبني لكم حائطاً يطيف ببلدكم، فبناه فسمّي به الطائف، وذكر بعض المفسرين في قوله تبارك وتعالى: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ﴾ [القلم: ١٩]. قال: كان الطائف جبريل، اقتلعها من موضعها، فأصبحت كالصريم ثم سار بها إلى مكة، فطاف بها حول البيت ثم أنزلها حيث الطائف اليوم، فسميت باسم الطائف الذي طاف عليها، وطاف بها، وكانت تلك الجنة [بضروان][(٢)] على فراسخ من صنعاء، ومن ثم كان الماء والشجر بالطائف دون ما حولها من الأرضيين، وكانت قصة أصحاب الجنة بعد عيسى ابن مريم بيسير»[(٣)]

وقال أبو عبيد[(٤)]: «كان اسمها ـ يعني الطائف ـ: وَجّ[(٥)] ـ بفتح أوله وتشديد ثانيه ـ.

---

(١) انظر: «مغازي الواقدي» (٣/ ٩٢٣)، «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٥٧)، «تاريخ دمشق» (٢٥/ ١٧).

(٢) في النسخ: «بصوران» والتصويب من «الروض الأنف» و«معجم البلدان» (٣/ ٤٥٦) و«معجم ما استعجم» (٣/ ٨٥٩).

(٣) «الروض الأنف» (٤/ ٢٤٩).

(٤) «معجم ما استعجم» (٤/ ١٣٦٩).

(٥) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٥/ ٣٦١): «وج بالفتح ثم التشديد، والوج في اللغة: عيدان يتداوى بها، قال أبو منصور: وما أراه عربيّاً محضاً، والوج: السرعة، والوج: القطا، والوج: النعام، وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: «**إن آخر وطأة لله يوم وج**»، وهو الطائف، وأراد بالوطأة: الغزاة هٰهنا، وكانت غزاة الطائف آخر غزوات النبي، وقيل: سميت وجّاً بوج بن عبد الحق، من العمالقة، وقيل: من خزاعة».

قال محمد بن سهل: سمّيت بوَجّ بن عبد الحيّ من العمالقة، وهو أول من نزلها.

[وذكر كلاماً][(١)]، ومنه: استوى الرب تبارك وتعالى إلى السماء حين قضى خلق السمٰوات والأرض[(٢)]»[(٣)]

غزا رسول الله ﷺ الطائف بعد منصرفه من حنين في شوال سنة ثمان من الهجرة، وقاتل في هذه الغزوة بنفسه.

وفي أبي داود من طريق محمد بن إسحاق، عن إسماعيل بن أمية، عن بُجَيْر بن أبي بُجَيْر، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ حين خرجنا إلىٰ الطائف فمررنا بقبر، فقال: «**هذا قبر أبي رغال** ـ وهو أبو ثقيف وكان من ثمود ـ **وكان بهذا الحرم يُدفع عنه، فلما خرج منه أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه، وآية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب، إن أنتم نبشتم عنه أصبتموه معه**». فابتدره الناس فاستخرجوا الغصن[(٤)]

وقد رويناه في «حديث ابن الشِّخِّير» من طريق روح بن القاسم، عن

---

(١) يعني: ذكر البكري كلاماً.

(٢) من قوله: «ومنه استوى...» إلى هنا ليس في (أ).

(٣) الذي في كتاب البكري: «وقال غيره: إنّ وجّاً مقدّس، منه عرج الرّبّ تبارك وتعالى إلى السماء حين قضى خلق السماوات والأرض».

(٤) «سنن أبي داود» (٣٠٨٨).

وذكر ابن كثير روايات الحديث في «البداية والنهاية» (١/ ٣١٨) وقال: «قال شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي رحمه الله: هذا حديث حسن عزيز. قلت: تفرد به بجير بن أبي بجير هذا، ولا يعرف إلا بهذا الحديث، ولم يرو عنه سوى إسماعيل بن أمية. قال شيخنا: فيحتمل أنه وهم في رفعه، وإنما يكون من كلام عبد الله بن عمرو من زاملتيه، والله أعلم. قلت: لكن في المرسل الذي قبله، وفي حديث جابر أيضاً شاهد له، والله أعلم».

إسماعيل بن أمية[١]

وقال أبو الربيع بن سالم[٢]: «سلك رسول الله ﷺ على نخلة اليمانية»[٣]

قال أبو عبيد البكري: «وادٍ ينصب من بطن قرن المنازل، [١١٦/أ] وهو طريق اليمن إلى مكة»[٤]

قال ابن سالم: «وانتهى إلى بُحْرَة الرُّغاء».

قال أبو عبيد البكري: «بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الراء المهملة على وزن: فعلة[٥]، والبحرة[٦]: منبت الثُّمام»[٧]

ـ وذكرها ياقوت بفتح أوله ـ[٨]

«منسوبة إلى رغاء الإبل، أو شيء على لفظه موضع في لِيّة في[٩] ديار بني نصر»[١٠]

---

(١) ومن هذا الوجه: رواه ابن حبان (٦١٩٨)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٣٧٥٣، ٣٧٥٤)، والبيهقي في «الكبرى» (٤/ ١٥٦)، من طريق روح بن القاسم بإسناده، بنحوه.

(٢) في «الاكتفاء» (١/ ٥٣٣).

(٣) قال ياقوت «الحموي في معجم البلدان» (٥/ ٢٧٧): «نخلة اليمانية: واد يصب فيه يدعان، وبه مسجد لرسول الله ﷺ، وبه عسكرت هوازن يوم حنين، ويجتمع بوادي نخلة الشامية في بطن مر، وسبوحة وادي يصب باليمامة على بستان ابن عامر وعنده مجتمع نخلتين، وهو في بطن مر كما ذكرنا».

(٤) «معجم ما استعجم» (٤/ ١٣٠٤). (٥) في (أ): «فُعل».

(٦) في (أ): «من».

(٧) «معجم ما استعجم» (١/ ٢٢٨، ٢٢٩)، والثُّمام: شجر، الواحدة: ثُمامة. انظر: «العين» للخليل بن أحمد (٨/ ٢١٨)، وفي «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢/ ١٠٠٢): «هو نبتٌ».

(٨) «معجم البلدان» (١/ ٣٤٦)، وذكر أنها موضع من أعمال الطائف.

(٩) في «معجم ما استعجم»: «من». (١٠) «معجم ما استعجم» (١/ ٢٢٩).

قال[١]: «وربما قيل: بَحْرَة الرُّغاء»[٢]

ولِيّة ـ بكسر اللام وتشديد الياء باثنتين من تحتها ـ: أرض من الطائف على أميال يسيرة، وفيها كان حصن مالك بن عوف النصري، فهدمه رسول الله ﷺ[٣]

ولما سار رسول الله ﷺ بعد حنين إلى الطائف سلك على نخلة اليمانية، ثم على قرن، ثم على المُليح، ثم على بُحْرة الرغاء من لِيّة، فابتنى في بحرة مسجداً وصلى فيه، وأمر النبي ﷺ في لِيّة بحصن مالك بن عوف؛ فهدم، ثم سلك في طريق يقال له: الضَّيْقَة[٤] ـ بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده قاف ـ، فلما توجَّه [فيها][٥] سأل عن اسمها فقيل له: الضيقة، فقال: بل هي اليسرى ثم خرج منها حتى نزل تحت سدرة يقال لها: الصادرة، قريباً من أطم رجل من ثقيف تمنع منه بماله فأمر بهدمه، ثم على نَخْب ـ بفتح النون وإسكان الخاء المعجمة ثم باء موحدة ـ وادٍ وراء الطائف ونزل رسول الله ﷺ بقرب الطائف بواد يقال له: العقيق، فتحصنت ثقيف وحاصرهم المسلمون، وحصن ثقيف لا مثل له في حصون العرب، فأصيب من المسلمين رجال بالنّبل، فزال النبي ﷺ من ذلك المنزل إلى موضع المسجد المعروف اليوم، وكان به سارية ـ فيما يزعمون ـ لا تطلع الشمس عليها يوماً من الدهر إلا سمع لها نقيض.

---

(١) يعني: البكري.

(٢) بعده عند البكري: «بفتح أوله»، وهذا يوضح المقصود هنا.

(٣) انظر: «معجم ما استعجم» (٤/ ١١٦٧).

(٤) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٣/ ٤٦٥): «والضيقة: منزل على عشرة فراسخ من عيذاب، ينسب إليه أبو الحسن طاهر بن العتيق السكاك الضيقي، يروي عنه أبو الفضل المقدسي، وذكره السمعاني بالظاء، ولا أصل له في اللغة، والظاء ليست في غير كلام العرب».

(٥) في (الأصل): «منها»، والمثبت من (أ) ومصادر التخريج، وهو المناسب للسياق.

ذكره أبو الربيع بن سالم[١]

وكان معه من نسائه: أم سلمة وزينب، فضرب لهما قُبَّتين، وكان يصلي بين القُبَّتين.

وحاصرهم[٢] بضعاً وعشرين ليلة، وقيل: ثمانية عشر يوماً، وقيل: خمسة عشر يوماً، وقيل: عشرين يوماً.

قال ابن حزم: «ويقال: بضع عشرة ليلة، وهو الصحيح بلا شك»[٣]

وكان المشركون قد أدخلوا في الحصن ما يكفيهم لسنة، ونصب رسول الله ﷺ المنجنيق عليهم، ورماهم، وإنه أول من رمى بالمنجنيق في الإسلام، ونزل قوم من تحت الدبابات من سور الطائف إلى رسول الله ﷺ فصبَّ عليهم أهل الطائف سكك الحديد المحماة ورموهم بالنبل، فأصابوا منهم[٤] قوماً ونجا آخرون، منهم: أبو بكرة ـ نزل في بكرة، فقيل: أبو بكرة ـ، فأعتقهم رسول الله ﷺ، ودفع كل رجل منهم إلى رجل من المسلمين يمونه، فشق ذلك على أهل الطائف.

وقال رسول الله ﷺ لأبي بكر[٥]: **«رأيتُ[٦] أُهْدِيَتْ إِلَيَّ قَعْبَةٌ[٧] مملوءة زبداً فنقرها ديك فهراق ما فيها»**، فقال أبو بكر: ما أظن أنك

---

(١) في «الاكتفاء» (١/ ٥٣٣).

(٢) من قوله: «وكان به سارية» إلى «وحاصرهم» حصل فيه تقديم وتأخير في النسخة (أ).

(٣) «جوامع السيرة» (ص٢٤٣).

(٤) في (أ): «فيهم».

(٥) في (أ): «بكرة».

(٦) وفي «الدلائل» وغيره: «إني رأيتُ أَنّي أُهْدِيَتْ لي قعبة»، وقال الصالحي في «السبل» (٥/ ٤١٤): «أُهْدِيَت: بالبناء للمفعول».

(٧) قال الصالحي في «السبل» (٥/ ٤١٤): «القَعْبَة: كالقصعة».

قلت: قال ابن دريد في «جمهرة اللغة» (١/ ٣٦٥): «والقعب: مَعْرُوف وَهُوَ الْقدح من الْخشب وَالْجمع: قعاب، والقعبة: إِنَاء يسْتَعْمل».

تدرك منهم يومك هذا ما تريد، فقال [١١٦/ب] رسول الله ﷺ: «**وأنا لا أرى ذلك**»(١)

ذكره ابن سالم(٢)

وقال البخاري في «صحيحه» في باب غزوة الطائف: قال عاصم عن أبي بكرة: نزلت إلى النبي ﷺ ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف(٣)

وأمر رسول الله ﷺ بقطع أعنابهم وتحريقها، فقطع المسلمون ذلك، فسألوه أن يدعها لله والرحم، فقال: «**إني أدعها لله والرحم**»، ولم يؤذن لرسول الله ﷺ في فتح الطائف، فاستشار رسول الله ﷺ نوفل بن معاوية الديلي فقال: «**ما ترى**»؟ فقال: ثعلب في جحر، إن أقمتَ عليه أخذتَه، وإن تركتَه لم يضرك.

وأمر رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأذَّن في الناس بالرحيل، فضجّ الناس من ذلك، وقالوا: نرحل ولم يُفتح علينا الطائف؟ فقال رسول الله ﷺ: «**فاغدوا على القتال**»، فغدوا، فأصاب المسلمين جراحات، فقال رسول الله ﷺ: «**إنا قافلون إن شاء الله**»، فسرُّوا بذلك وأذعنوا وجعلوا

---

(١) انظر: «مغازي الواقدي» (٣/ ٩٣٦)، «الدلائل» للبيهقي (٥/ ١٦٩)، «إمتاع الأسماع» للمقريزي (١٤/ ٢٢)، «السبل» (٥/ ٣٨٧).

(٢) في «الاكتفاء» (١/ ٥٣٤).

(٣) روى البخاري (٤٣٢٦) من طريق شعبة، عن عاصم، قال: سمعت أبا عثمان، قال: سمعت سعداً ـ وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله ـ وأبا بكرة ـ وكان تسور حصن الطائف في أناس فجاء إلى النبي ﷺ ـ فقالا: سمعنا النبي ﷺ يقول: «**من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم، فالجنة عليه حرام**».
ثم قال البخاري بعده: «وقال هشام: وأخبرنا معمر، عن عاصم، عن أبي العالية، أو أبي عثمان النهدي، قال: سمعت سعداً وأبا بكرة عن النبي ﷺ، قال عاصم: قلت: لقد شهد عندك رجلان حسبك بهما، قال: أجل، أما أحدهما فأول من رمى بسهم في سبيل الله، وأما الآخر فنزل إلى النبي ﷺ ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف».

يرحلون ورسول الله ﷺ يضحك، وقال لهم رسول الله ﷺ: «**قولوا: لا إله إلا الله، وحده صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده**».

ثم قال رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ اهْدِ ثقيفاً وَأْتِ بهم**»[(١)]

واستشهد بالطائف من المسلمين اثنا عشر رجلاً.

وانصرف رسول الله ﷺ عن الطائف على دجنا ـ وهي بالجيم والحاء المهملة، مذكورة في الحرفين معاً ويمدّ ويقصر. قيل: إن الله ﷻ خلق آدم من دحنا هذه، ومسح ظهره بنعمان الأراك.

وقال ابن الأثير: «نعمان السحاب: جبل قرب عرفة، وأضافه إلى السحاب؛ لأنَّه يركد فوقه لعلوه»[(٢)]

ذكر قسمة غنائم حنين بالجعرانة:

تقدَّم ضبط الجعرانة في عُمَرِه ﵇[(٣)]

وانتهى رسول الله ﷺ إلى الجعرانة لخمس ليال خلون من ذي القعدة، وكان قدَّم سبي هوازن إليها، وأخَّر القسمة رجاء أن يسلموا ويرجعوا إليه، وكانت ستة آلاف من الذراري والنساء، ومن الإبل أربعة وعشرين ألفاً، ومن الغنم أكثر من أربعين ألف شاة، وأربعة آلاف أوقية فضة، فقسّمها بالجعرانة، وأعطى المؤلفة قلوبهم على ما هو مذكور في السير، ولما قسمت الغنائم هنالك أتاه وفد هوازن مسلمين راغبين في العطف عليهم

---

(١) انظر: «مغازي الواقدي» (٣/ ٩٣٧)، «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٥٩). والحديث رواه أحمد في «المسند» (١٤٧٠٢)، والترمذي (٣٩٤٢)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٥١٥ ـ ١٥١٦)، من حديث جابر ﵁. وقال الترمذي: «حسن غريب».

(٢) «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٨٥). وانظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/ ٦٣٧)، «الفائق» للزمخشري (١/ ٤١٨).

(٣) راجع: (ص٥٠٦).

والإحسان إليهم، فقال لهم: «**قد كنت استأنيت بكم، وقد وقعت المقاسم وعندي من ترون، فاختاروا إما ذراريكم ونسائكم، وإما أموالكم**». فاختاروا العيال والذرية، وقالوا: لا نعدل بالأنساب شيئاً، فقال لهم رسول الله ﷺ: «**إذا صليت الظهر فتكلموا حتى أكلم الناس في أمركم**»، فلما صلَّى الظهر تكلموا، [١١٧/أ] وقالوا: نستشفع برسول الله ﷺ على المسلمين، ونستشفع بالمسلمين على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**أما ما كان لي ولبني عبد المطلب وبني هاشم فهو لكم**».

وقالت الأنصار: ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ، وامتنع بعض الناس، فقال رسول الله ﷺ: «**من ضَنَّ منكم بما في يده فإنا نعوّضه**»، فرد عليهم رسول الله ﷺ نساءهم وأبناءهم، وعوّض من لم تطب نفسه أعواضاً رضوا بها[١].

وتقدَّم ما قال رسول الله ﷺ عن مالك بن عوف[٢]، فقدم عليه بالجعرانة، وقيل: بمكة، فرد عليه رسول الله ﷺ ماله وأهله وأعطاه مئة من الإبل، واستعمله على من أسلم من قومه.

واعتمر رسول الله ﷺ من الجعرانة ليلة الأربعاء لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة، فدخل مكة فطاف وسعى وحلق، وخرج إلى الجعرانة من ليله كبائت، ثم غدا يوم الخميس منصرفاً إلى المدينة.

وتقدمت في عُمَرِه عليه السلام من هذا الكتاب[٣].

وأقام أهل الطائف على شركهم وامتناعهم بقية ذي القعدة إلى رمضان سنة تسع.

---

(١) انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٤٨٨)، «تاريخ الطبري» (٢/ ١٧٣)، «سنن النسائي» (٣٦٨٨)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ١٩٥). وانظر: «إرواء الغليل» للألباني رحمه الله (٥/ ٣٦).

(٢) راجع: (ص ٧٩٣).

(٣) راجع: (ص٥٠٨).

وأقام رسول الله ﷺ بالجعرانة ثلاث عشرة ليلة، وانصرف منها يوم الخميس، فسلك في وادي الجعرانة حتى خرج على سرف، ثم أخذ الطريق على مرّ الظهران، ثم إلى المدينة، واستخلف على مكة عتّاب بن أسيد وهو ابن نيف وعشرين سنة، ورزقه كل يوم درهماً.

ذكره أبو الرَّبيع بن سالم[(١)]

قال الحاكم: «واستعمل رسول الله ﷺ عتَّاب بن أُسيد على مكة، وخلف معاذاً وأبا موسى الأشعري يعلمان الناس القرآن والفقه في الدّين»[(٢)]

وأقام للناس الحج عتابُ بن أسيد تلك السنة بغير تأمير النبي ﷺ إيّاه على الحج، ولكنه أمير مكة، وحجّ ناس من المسلمين والمشركين على مشاعرهم.

وقدم رسول الله ﷺ إلى المدينة يوم الجمعة لثلاث بقين من ذي القعدة سنة ثمان من الهجرة، وكان مدّة غيبة رسول الله ﷺ منذ خرج من المدينة إلى مكة إلى حنين إلى الطائف، ورجوعه إلى المدينة شهرين وستة عشر يوماً.

قال ابن سعد: «أخبرنا[(٣)] محمد بن عمر، حدثني شيخ من بلمصطلق، عن أبيه قال: لما رجع رسول الله ﷺ من الجعرانة سنة ثمان بعث قيس بن سعد بن عبادة إلى ناحية اليمن، وأمره أن يطأ صُدَاء، فعسكر بناحية قناة في أربع مئة من المسلمين، فقدم رجل من صُداء فسأل عن ذلك البعث فأخبره[(٤)]، فجاء فقال: يا رسول الله صلى الله عليك وسلم، جئتك وافداً على من ورائي، فاردد الجيش وأنا لك [١١٧/ب] بقومي فردَّهم من قناة، وخرج

---

(١) في «الاكتفاء» (١/ ٥٣٦).

(٢) انظر: «مغازي الواقدي» (٢/ ٣٥٥)، و«دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ٢٠١).

(٣) في (أ): «ثنا».

(٤) في (أ): «فأخبر به».

الصدائي إلى قومه، فقدم منهم بعد ذلك خمسة عشر رجلاً، فأسلموا، فقال رسول الله ﷺ: «**إنك مطاع في قومك يا أخا صُداء**». فقال: بل الله هداهم، ثم وافاه في حجة الوداع مئة منهم، وهذا الرجل هو الذي أمره رسول الله ﷺ في سفر أن يؤذّن فأذّن ثم جاء بلال ليقيم، فقال رسول الله ﷺ: «**إن أخا صُدَاء أذّن، ومن أذّن فهو يُقيم**»(١).

واسم أخي صداءٍ هذا: زياد بن الحارث نزل مصر، وصداء: حي من اليمن(٢).

فأقام بقية ذي القعدة وذا الحجة، ثم **بعث الضحاك بن سفيان الكلابي سريّة إلى بني كلاب**.

ذكرها الحاكم، وقال: «[و]هي(٣) آخر سنة ثمان».

وذكرها ابن سعد في ربيع الأول سنة تسع(٤).

ويأتي إن شاء الله تعالى.

فلما رأى هلال المحرم سنة تسع من الهجرة **بعث المصدقين يأخذون الصدقات من العرب**، فبعث عيينة بن حصن إلى بني تميم، وبعث بُريدة بن الحصيب إلى أسلم وغفار ـ ويقال: كعب بن مالك ـ وبعث عبَّاد بن بشر إلى سُليم ومزينة، وبعث رافع بن مكيث إلى جهينة، وبعث عمرو بن العاص إلى بني فزارة، وبعث الضحاك بن سفيان الكلابي إلى بني كلاب، وبعث بشر بن سفيان الكعبي إلى بني كعب، وبعث عبد الله بن اللتبيّة الأزدي إلى بني ذبيان، وبعث رجلاً من بني سعد هذيم على صدقاتهم.

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٣٢٦).

(٢) انظر: «معجم البلدان» (٣/ ٣٩٨ ـ ٣٩٩).

(٣) كذا في النسخ، ويظهر لي أن الصواب: «في» كما أورده الصالحي في «السبل» (٦/ ٢١٥) نقلاً عن الحاكم. وكذا سيأتي (ص٨٠٤).

(٤) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٦٨).

وأمر رسول الله ﷺ مصدّقيه أن يأخذوا العفو منهم، ويتوقّوا كرائم أموالهم.

فخرج بشر بن سفيان الكعبي إلى بني كعب، وقيل: إنما سعى عليهم النحام العدوي[(١)]، فجاء وقد جاء بنو أخيهم من تميم فهم بذات الأشطاط[(٢)] ـ ويقال: على عسفان ـ، فأمر بجمع مواشي خزاعة ليأخذ منها الصدقة.

فحشرت عليهم خزاعة الصدقة في كل ناحية فاستكثرت ذلك بنو تميم، وقالوا[(٣)]: ما لهذا يأخذ أموالكم منكم بالباطل؟ فشهروا السيوف، فقال الخزاعيون: نحن قوم ندين بدين الإسلام، وهذا من ديننا، فقال التميميون: لا يصل إلى بعير منها أبداً، فهرب المصدق، وقدم على النبي ﷺ فأخبره الخبر، فوثبت خزاعة على التميميين فأخرجوهم من محالهم، وقالوا: لولا قرابتكم ما وصلتم إلى بلادكم، [لَيَدْخُلَنّ][(٤)] علينا بلاءٌ من محمد ﷺ حيث تعرضتم لرسوله تردّونه عن صدقات أموالنا،

---

(١) هو نعيم بن عبد الله بن أسيد بن عبد بن عوف بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي، المعروف بالنحام، قيل له ذلك لأن النبي قال له: «**دخلت الجنة فسمعت نحمة من نعيم**»، . والنحمة هي السعلة التي تكون في آخر النحنحة الممدود آخرها، قال خليفة: أمه: فاختة بنت حرب بن عبد شمس، وهي عدوية أيضاً، من رهط عمرو، قال البخاري: له صحبة، وقال مصعب الزبيري: كان إسلامه قبل عُمر ولكنه لم يهاجر إلا قُبيل فتح مكة وذلك لأنه كان ينفق على أرامل بني عدي وأيتامهم. «الإصابة» (٦/ ٤٥٨).

(٢) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (١/ ١٩٨): «أَشْطاط: بالفتح، والطاءان مهملان، يجوز أن يكون جمع شطّ وهو البعد، أو جمع الشّطط وهو الجور ومجاوزة القدر، وغدير الأشطاط قريب من عسفان».

(٣) في (أ): «فقالوا».

(٤) في (الأصل): «لتدخلن»، والمثبت من (أ) ومصادر التوثيق. انظر: «مغازي الواقدي» (٢/ ٣٦٧)، و«تاريخ دمشق» (٤٠/ ٣٦١).

فخرجوا راجعين إلى بلادهم، فقال رسول الله ﷺ: **«من لهؤلاء القوم؟»**.

فانتدب أول الناس: عيينة الفزاري، فبعثه رسول الله ﷺ [١١٨/أ] سرية في المحرّم إلى بني تميم في خمسين فارساً من العرب ليس فيها مهاجري ولا أنصاري، فكان يسير الليل، ويكمن النهار، فهجم عليهم في صحراء فدخلوا وسرحوا مواشيهم، فلما رأوا الجمع ولوا، فأخذ منهم أحد عشر رجلاً ووجدوا في المحلة إحدى عشرة امرأة وثلاثين صبياً، فجلبهم إلى المدينة، فأمر بهم النبي ﷺ فحبسوا في دار رملة، فقدم فيهم عشرة من رؤسائهم: العطارد بن حاجب، والزبرقان بن بدر، وقيس بن عاصم، وقيس بن الحارث، ونعيم بن سعد، وعمرو بن الأهتم، والأقرع بن حابس، ورباح بن الحارث، فلما رأوهم الذراري والنساء بكوا، فجاءوا إلى باب رسول الله ﷺ، فنادوا: يا محمد، اخرج إلينا، فخرج رسول الله ﷺ، فتعلقوا به يكلمونه، فوقف معهم ثم صلى الظهر ثم جلس في صحن المسجد، فقدموا عطارداً فتكلم وخطب، فأمر النبي ﷺ ثابت بن قيس بن شماس فأجابهم، ونزل فيهم قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾﴾ [الحجرات: ٤](١)

فردّ رسول الله ﷺ عليهم الأسرى والسبي، ثم بعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق يصدقهم، فخرجوا يتلقّونه فرحاً به، وكانوا قد أسلموا وبنوا المساجد، فلما رآهم ولّى راجعاً.

فأخبر النبي ﷺ أنهم تلقوه بالسلاح يحولون بينه وبين الصدقة، فهمّ أن يبعث إليهم من يغزوهم، وقدموا عليه لما بلغهم الخبر وأخبروه الخبر على وجهه، فنزلت: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ﴾ الآية [الحجرات: ٦].

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٩٣).

فقرأ عليهم القرآن **وبعث معهم عبّاد بن بشر يأخذ صدقات أموالهم ويعلمهم الشرائع ويقرئهم القرآن**، فلم يعد ما أمره رسول الله ﷺ، ولم يضيع حقّاً، فأقام عندهم عشراً ثم انصرف إلى رسول الله ﷺ.

وبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن عَوْسَجَة(١) **البجلي ثم العُرني ومعه كتاب إلى بني حارثة بن عمرو بن قُرَيْط** في مستهل صفر سنة تسع يدعوهم إلى الإسلام، فأخذوا الصحيفة فغسلوها ورقعوا بها أسفل دلوهم، وأبوا أن يجيبوا، فرفع إلى النبي ﷺ ذلك، فقال: «**ما لهم؟ ذهب الله بعقولهم**» فهم أهل رِعْدَة(٢) وعَجَلَة وكلام [مختلط](٣)؟»(٤)

ذكر نحو ذلك عبد الملك بن محمد النيسابوري في «شرف المصطفى»(٥)، وابن الأثير(٦)

سريّة قطبة بن عامر بن حديدة رضي الله عنه إلى خثعم بناحية بيشة قريب من تربة:

وبيشة بباء موحدة مكسورة وشين معجمة. وتربة بضم التاء المثناة من فوق وفتح الراء ثم باء موحدة. كلاهما من مخاليف مكة النجدية(٧)

في صفر سنة تسع من مهاجره عليه السلام.

---

(١) قال الصالحي في «السبل» (٦/ ٢١٣): «عوسجة: بفتح العين والسين المهملتين بينهما واو، وبالجيم».
(٢) قال الصالحي في «السبل» (٦/ ٢١٣): «الرّعدة: ـ بكسر الراء ـ اسم من رعد يرعُد بضم العين، وارتعد: اضطرب».
(٣) في (الأصل): «مخلتط».
(٤) «مغازي الواقدي» (٣/ ٩٨٣)، «إمتاع الأسماع» للمقريزي (٢/ ٤٣) و(١٤/ ٣١)، «السبل» (٦/ ٢١٣).
(٥) لم أقف عليه في «شرف المصطفى»، وعزاه في «السبل» (٦/ ٢١٣) للنيسابوري في «الشرف» وأبي نعيم في «الدلائل».
(٦) في «أسد الغابة» (٣/ ٢٥٤) في ترجمة عبد الله بن عوسجة.
(٧) انظر: «معجم البلدان» (١/ ٥٢٩) و(٢/ ٢١).

خرج في عشرين رجلاً وأمره رسول الله ﷺ أن يشن الغارة [١١٨/ب] عليهم، فخرجوا على عشرة أبعرة يعتقبونها، فأخذوا رجلاً فسألوه فاستعجم عليهم، فجعل يصيح بالحاضر ويحذرهم فضربوا عنقه، ثم أمهلوا حتى نام الحاضر فشنّوا عليهم الغارة فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى كثر القتلى في الفريقين جميعاً، وساقوا النعم والشاء والنساء إلى المدينة، وكانت سهمانهم أربعة أبعرة، والبعير يعدل بعشر من الغنم، بعد أن أُخرج الخمس(١).

سريَّة الضحاك بن سفيان الكلابي رضي الله عنه:

وكان الضحاك هذا سيَّاف رسول الله ﷺ، يقوم على رأسه متوشحاً بسيفه ويُعدّ بمئة فارس.

وذكر الزبير بن بكار في كتاب «المزاح» عن عبد الله بن حسن بن حسن قال: أتى الضحاك الكلابي رسولَ الله ﷺ فبايعه، ثم قال له: إنّ عندي امرأتين(٢) أحسن من هذه الحميراء، أفلا أنزل لك عن إحديهما، وعائشة رضي الله عنها جالسة ـ قبل أن يُضرب الحجاب ـ، فقالت: أهي أحسن أم أنت؟ قال: بل أنا أحسن منها وأكرم، فضحك النبي ﷺ من مسألة عائشة إيَّاه، وكان دميماً قبيحاً(٣).

بعثه رسول الله ﷺ وجيشاً إلى القُرَطاء(٤).

قال ابن سعد: «في ربيع الأول سنة تسع»(٥).

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٦٢).

(٢) في (أ): «امرأتان»، وهي لغة خثعم وزبيد وبني الحارث.

(٣) عزاه العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (٢/ ٧٩٧) للزبير بن بكار في كتاب «الفكاهة والمزاح».

(٤) ضبطه الصالحي في «السبل» (٦/ ٢١٥): «بضم القاف وفتح الراء والطاء المهملة».

(٥) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٦٢).

وتقدّم قول الحاكم أنَّها في آخر سنة ثمان[١]

ومع الضحاك: الأصيد[٢] بن سلمة بن قرط فلقوهم بالزُّجِّ زُجِّ لَاوَة ـ وهو بضم الزاي وتشديد الجيم[٣] ـ بنجد، فدعوهم إلى الإسلام فأبوا، فقاتلوهم فهزموهم فلحق الأصيد أباه سلمة، وسلمة على فرس له، في غدير بالزُجِّ، فدعا أباه إلى الإسلام وأعطاه الأمان، فسبّه وسبّ دينه، فضرب الأصيد عرقوبي فرس أبيه، فلما وقع الفرس على عرقوبيه ارتكز سلمة على رمحه في الماء ثم استمسك حتى جاء أحدهم فقتل سلمة، ولم يقتله ابنه[٤]

سرية علقمة بن مجزّز:

ـ بجيم وزايين، الأولى منهما مشددة مكسورة ـ المدلجي.

إلى الحبشة في شهر ربيع الآخر سنة تسع[٥]

وقال الحاكم: «سريّة علقمة بن مجزز في صفر سنة تسع».

ومعه عبد الله بن حذافة.

---

(١) وقال الصالحي في «السبل»: «قال محمد بن عمر، وابن سعد: سنة تسع. وقال: الحاكم في آخر سنة ثمان. وقال محمد بن عمر الأسلمي: في صفر. وقال ابن سعد: في ربيع الأول، وجرى عليه في «المورد» و(الإشارة)».

(٢) قال الصالحي: «الأصيد: بالصاد والدال المهملتين بينهما تحتية، وزن أحمد، وهو في اللغة: الملك، ومن رفع رأسه كبراً، والأسد».

(٣) وقال الصالحي في «السبل»: «الزجّ: بضم الزاي وتشديد الجيم كما في «المراصد» و«الصحاح» و«النهاية» و«القاموس» ووقع في «العيون» بالزاي والخاء المعجمة وهو سبق قلم، وصوابه بالزاي المعجمة والجيم.
لاوة: بفتح اللام والواو ولم أجد لها ذكراً فيما وقفت عليه من كتب الأماكن».

(٤) انظر: «مغازي الواقدي» (٣/ ٩٨٢)، «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٦٢)، «عيون الأثر» (٢/ ٢٥٦).

(٥) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٦٣).

وقال البخاري: «سريّة عبد الله بن حذافة وعلقمة بن مجزز المدلجي، ويقال: إنها سرية الأنصار»[١]

بلغ رسول الله ﷺ؛ أن ناساً من الحبشة تراءاهم أهل جدة، فبعث إليهم علقمة في ثلاث مئة، فانتهى إلى جزيرة في البحر، وقد خاض إليهم البحر، فهربوا منه فلما رجع تعجل بعض القوم إلى أهليهم فأذن لهم فتعجل عبد الله بن حذافة فيهم، فأمَّره على من تعجل، وكانت فيه دعابة فنزلوا ببعض الطريق وأوقدوا ناراً يصطلون بها، فقال: عزمت عليكم إلا تواثبتم في هذه النار، فأراد بعضهم أن يقع فيها فقال: اجلسوا إنما كنت أضحك معكم، فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: «**من أمركم بمعصية فلا تطيعوه**»[٢]

وذكر ابن إسحاق هذه السريّة، وقال: إن وقاص بن [١١٩/أ] مجزز كان قُتل يوم ذي قرد، فأراد أخوه علقمة الأخذ بثأره، فاستأذن رسول الله ﷺ في هذه السرية[٣]

سرية علي بن أبي طالب:

في شهر ربيع الآخر سنة تسع.

إلى الفُلْسِ[٤] ـ بضم الفاء وإسكان اللام: صنم طَيْءٍ ـ ليهدمه.

---

(١) «صحيح البخاري» (٥/ ١٦١).

(٢) رواه أحمد في «المسند» (١١٦٣٩)، وابن ماجه (٢٨٦٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٥٥٨)، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.
وقال البوصيري في «الزوائد» (١٨٣): «إسناده صحيح».

(٣) «سيرة ابن هشام» (٦/ ٥٣).

(٤) قال الصالحي في «السبل» (٦/ ٢١٨): «الفلس: بالفاء واللام والسين المهملة، قال في المراصد: بضم أوله وسكون ثانيه، وضبطه بعضهم بالفتح وسكون اللام، قلت: وضبطه بعضهم بضم أوله وسكون ثانية، وجزم به في العيون والمورد».

خرج علي رضي الله عنه ومعه مئة وخمسون رجلاً من الأنصار على مئة بعير وخمسين فرساً.

وذكر ابن سعد[١] في الوفود: أنَّ علي بن أبي طالب خرج في مئتي فارس ومعه راية سوداء ولواء أبيض فغاروا على أحياء مِن العرب، وشنوا الغارة على محلة آل حاتم مع الفجر فسبوا حتى ملئوا أيديهم من النّعم والسبي والشَّاءِ وهدموا الفُلس وخرّبوه، وفي السبي سفانة[٢] أخت عدي بن حاتم الطائي، وهرب عدي إلى الشام ووُجِدَ في خِزَانة الفُلس ثلاثة سيوف رَسُوبٌ والمِخْذَم[٣] وسيفٌ يقال له: اليماني، وثلاثة أدرع، واقتسموا الغنائم، وعزل للنبي ﷺ صفيّاً رسوباً والمخْذَم ثم صار له السيف الآخر بعد، وعزل الخمس، وعزل آل حاتم، فلم يقسمهم حتى قدم بهم المدينة، ومرَّ النبي ﷺ بأخت عدي، فقامت إليه وكلمته أن يمن عليها ﷺ، فمنّ عليها فأسلمت، وخرجت إلى أخيها بالشام، فأشارت عليه بالقدوم على رسول الله ﷺ، فقدم عليه.

وذكر ابن سعد في حديث هشام بن محمد أن الذي أغار وسبى ابنة حاتم: خالد بن الوليد[٤].

---

(١) ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٣٢٦)، لكن قال ابن سعد عند ذِكْر هذه السرية (٢/ ١٦٤): «قالوا: بعث رسول الله ﷺ عليَّ بن أبي طالب في خمسين ومئة رجل من الأنصار، على مئة بعير وخمسين فرساً»... إلخ.

(٢) قال الصالحي في «السبل»: «سفّانة: بفتح السين المهملة وتشديد الفاء وبعد الألف نون مفتوحة فتاء تأنيث».

(٣) قال الصالحي: «رسوب: بفتح الراء وضم السين المهملة وسكون الواو وبالموحدة. المخذم: بكسر الميم وسكون الخاء وبالذال المعجمتين وبالميم».

(٤) «الطبقات الكبرى» (١/ ٣٢٢).

سريَّة عُكاشة بن محصن الأسدي رضي الله عنه:

في شهر ربيع الآخر سنة تسع[(١)]

إلى الجِبَاب ـ بكسر الجيم ثم باء موحدة وبعد الألف مثلها ـ أرض عُذْرَة وبَلِيٍّ[(٢)]، وقيل: الجباب: أرض لغطفان، وقال إبراهيم بن محمد بن عرفة[(٣)]: «الجباب: أرض بين فزارة وكلب، ولعُذْرَة فيها شركة»[(٤)]

ذكر الحاكم أن وفد بني أسد على رسول الله ﷺ كان سنة تسع من الهجرة، فقالوا: قدمنا برسول الله ﷺ قبل أن يرسل إلينا رسولاً، فأنزل الله عز وجل: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ [الحجرات ١٧][(٥)]

وذكر قدوم وفد بَلِيٍّ سنة تسع من الهجرة بالمدينة، وأنهم نزلوا على رُوَيفع بن ثابت البَلَوي.

غزوة تبوك:

وتسمَّى: العسرة.

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٦٤)، وقال الصالحي في «السبل» (٦/ ٢٢٠): «كذا ذكر ابن سعد، ولم يرد، وتبعه في العيون والمورد».

(٢) قال الصالحي: «عذرة: بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة: بطن من قضاعة بضم القاف وبالضاد المعجمة والعين المهملة. بليّ: بفتح الموحدة وكسر اللام وتشديد التحتية: قبيلة من قضاعة».

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان الواسطي المعروف بنفطويه، النحوي، ولد سنة ٢٤٤هـ، أخذ العربية عن ثعلب والمبرد وغيرهم، وكان متفنناً في العلوم ديّناً صاحب سُنة، من مؤلفاته: «تاريخ الخلفاء»، مات سنة ٣٢٣هـ.
انظر: «إنباه الرواة على أنباه النحاة» (١/ ٢١١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٧٥).

(٤) كذا قال المؤلف: «الجباب» وضبطها بالجيم والباء إلا أنها في كل المصادر التي وقفت عليها مذكورة في باب الجيم والنون: :«الجناب».
انظر: «معجم البلدان» (٢/ ١٦٤)، و«معجم ما استعجم» (٢/ ٣٩٥). والأخير جاء فيه كلام ابن عرفة.

(٥) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» (٢/ ٣٧١).

(تبوك): بفتح التاء، بينها وبين المدينة نحو أربع عشرة مرحلة، وبينها وبين دمشق إحدى عشرة مرحلة، والمشهور ترك الصرف فيها للتأنيث والعلميّة[(١)]

وفي «صحيح البخاري»: «حتى بلغ تبوكاً»[(٢)] ـ بالصرف تغليباً للموضع ـ.

---

(١) وقال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٢/ ١٤): «تبوك بالفتح ثم الضم وواو ساكنة وكاف: موضع بين وادي القرى والشام، وقيل: بركة لأبناء سعد من بني عذرة، وقال أبو زيد: تبوك بين الحجر وأول الشام، على أربع مراحل من الحجر، نحو نصف طريق الشام، وهو حصن به عين ونخل وحائط ينسب إلى النبي ﷺ، ويقال: إن أصحاب الأيكة الذين بُعث إليهم شعيب عليه السلام كانوا فيها ولم يكن شعيب منهم وإنما كان من مدين، ومدين على بحر القلزم على ست مراحل من تبوك، وتبوك بين جبل حِسْمَى وجبل شَرَوْرَى، وحِسْمَى غربيها وشَرَوْرَى شرقيها، وقال أحمد بن يحيى بن جابر: توجه النبي ﷺ في سنة تسع للهجرة إلى تبوك من أرض الشام، وهي آخر غزواته، لغزو من انتهى إليه أنه قد تجمع من الروم وعاملة ولخم وجذام، فوجدهم قد تفرقوا فلم يلق كيداً، ونزلوا على عين فأمرهم رسول الله ﷺ أن لا أحد يمسّ من مائها، فسبق إليها رجلان وهي تبض بشيء من ماء فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها، فقال لهما رسول الله ﷺ: «**ما زلتما تبوكان منذ اليوم**»، فسميت بذلك تبوك، والبوك: إدخال اليد في شيء وتحريكه، ومنه باك الحمار الأتان إذا نزا عليها، يبوكها بوكاً، وركز النبي ﷺ، عنزته فيها ثلاث ركزات، فجاشت ثلاث أعين، فهي تهمي بالماء إلى الآن، وأقام النبي ﷺ، بتبوك أياماً حتى صالحه أهلها، وأنفذ خالد بن الوليد إلى دومة الجندل وقال له: «**ستجد صاحبها يصيد البقر**»، فكان كما قال، فأسره وقدم به على النبي ﷺ، . . . وبين تبوك والمدينة اثنتا عشرة مرحلة، وكان ابن عريض اليهودي قد طوى بئر تبوك لأنها كانت تنطمّ في كل وقت، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أمره بذلك».

(٢) وجدت ذلك في «مسند أحمد» (٢٧١٧٥) و«صحيح ابن حبان» (٣٣٧٠)، ووقع عند البخاري (٤٤١٨) ومسلم (٢٧٦٩): «حتى بلغ تبوكَ» لكن قال النووي في «شرح مسلم»: «(حتى بلغ تبوكاً) هو في أكثر النسخ تبوكاً بالنصب، وكذا هو في نسخ البخاري، وكأنه صرفها لإرادة الموقع دون البقعة». وهذا يدل على أنها كانت بالصرف في نسخ البخاري ومسلم: «تبوكاً»، والله أعلم.

وغزوة تبوك آخر غزوة غزاها رسول الله ﷺ بنفسه.

لما رجع رسول الله ﷺ من حصار الطائف في آخر ذي القعدة سنة ثمان أقام بقية ذي القعدة وذا الحجة ومن أول المحرم سنة تسع إلى رجب منها؛ أذن رسول الله ﷺ بغزو الروم، وذلك في حَرٍّ شديد حين طاب [١١٩/ب] أول الثمر، وفي عام جدب وكان لا يكاد يغزو إلى وجه إلا ورَّى بغيره إلا غزوة تبوك فإنه عليه السلام بيَّنها للناس لمشقَّة الحال فيها وبعد الشقة وقوة العدو المقصود.

وذلك لأنه بلغه أن الروم تجمعت بالشام وأن هرقل رزق أصحابه سنة وأجلبت معه لخم وجذام وعاملة وغسان وقدموا مقدماتهم إلى البلقاء.

وقال رسول الله ﷺ للجد بن قيس أحد بني سلمة: «**هل لك العام في جلاد بني الأصفر**»؟، فقال: يا رسول الله أَوَتأذن لي ولا تفتني، لقد عرف قومي أنه ما من رجل أشد عجباً بالنساء مني، وإني أخشى إن رأيت نساء بني الأصفر أن لا أصبر وأفتن، فأعرض عنه رسول الله ﷺ، وقال: «**أذنت لك**»، وفيه نزلت: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾ الآية [التوبة: ٤٩][(١)]

وقال قومٌ من المنافقين بعضهم لبعض: لا تنفروا في الحر، فأنزل الله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ الآية [التوبة: ٨١].

وبلغ رسول الله ﷺ أن ناساً من المنافقين يجتمعون في بيت سُوَيلَم اليهودي عند حاسوم يثبطون الناس عنه، فبعث إليهم طلحة بن عبيد الله في نفر من أصحابه وأمره أن يحرق عليهم البيت، ففعل، فاقتحم الضحَّاك بن خليفة من ظهر البيت فانكسرت رجله، وفرَّ ابن أبيرق، وكان معهم، وأفلت الباقون.

وجدَّ رسول الله ﷺ في سفره، وحضّ أهل الغِنَى على النفقة والحملان في سبيل الله عز وجل.

---

(١) وانظر: «تفسير الطبري» (١٠/١٤٨ ـ ١٤٩).

وأنفق عثمان رضي الله عنه نفقة عظيمة. رُوِي أنه حمل على تسع مئة بعير ومئة فرس وجهّزهم حتى لم يفقدوا عقالاً ولا شكالاً ورُوِي أيضاً أنه أنفق فيها ألف دينار، فقال رسول الله ﷺ: **«اللَّهُمَّ ارض عن عثمان، فإنّي راضٍ عنه»**[(١)]

وجاء البكّاءون يستحملونه، فقال: **«لا أجد ما أحملكم عليه»**، فولوا[(٢)] وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون.

وهم[(٣)]: سالم بن عمير[(٤)]

وعُلْبَة[(٥)] بن زيد[(٦)]

---

(١) انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٥١٧)، «تاريخ دمشق» (٣٩/ ٥٥)، «جوامع السيرة» (ص٢٥٠).

(٢) في (أ): «تولوا».

(٣) وقدا ختُلِف فيهم، وانظر لذلك: «السبل» (٥/ ٤٣٨).

(٤) سالم بن عُمير بن ثابت بن كُلْفَة بن ثعلبة بن عمرو بن عوف، شهد بدراً، وأُحُداً، والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. وتوفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان، وهو أحد البكّاءين. قال فيه موسى بن عقبة: سالم بن عبد الله. ويقال: ابن عمرو، الأنصاري الأوسي. «المحبر» لابن حبيب (٢٨١)، «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٨٠)، «الاستيعاب» (٢/ ٥٦٧)، «الإصابة» (٣/ ١٠).

(٥) ضبطه الصالحي في «السبل» (٥/ ٤٣٨) «بضم العين المهملة وسكون اللام وبالموحدة».

(٦) هو عُلْبَة ـ بضم أوله وسكون اللام بعدها موحدة ـ بن زيد بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس، الأنصاري، الأوسي، ذكره ابن إسحاق وابن حبيب في «المحبر» في البكائين في غزوة تبوك ثم قال: فأما علبة بن زيد فخرج من الليل فصلى وبكى وقال: اللَّهُمَّ إنك قد أمرت بالجهاد ورغبت فيه، ولم تجعل عندي ما أتقوى به مع رسولك، وإني أتصدق على كل مسلم بكل مظلمة أصابني بها في جسد أو عرض، فذكر الحديث بغير إسناد، وكذا ذكره ابن سعد، لكنه ذكر أيضاً ترجمة لـ: علبة بن يزيد الحارثي من الأنصار وقال ابن سعد: ونظرنا في نسب بني حارثة من الأنصار فلم =

وأبو ليلى عبد الرحمٰن بن كعب المازني[١]

والعرباض بن سارية[٢]

وهؤلاء ذكرهم ابن سعد[٣] وابن إسحاق[٤] وابن حزم[٥] وأبو عمر ابن عبد البر[٦] والسهيلي[٧]

وهَرَمِي بن عبد الله أخو بني واقف[٨]، ولم يذكره السهيلي.

= نجد نسبه، فلعله غير الأول والله أعلم.
انظر: «المحبر» لابن حبيب (ص٢٨١)، «طبقات ابن سعد» (٤/ ٣٧٠)، «الإصابة» (٤/ ٥٤٦).

(١) هو عبد الرحمٰن بن كعب بن عمرو، أبو ليلى المازني، شهد أُحُداً وما بعدها، وكان أحد البكائين الذين نزل فيهم قوله تعالى: ﴿تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩٢]، مات سنة أربع وعشرين، في أول خلافة عمر، أو أول خلافة عثمان، فيما ذكره الواقدي.
انظر: «المحبر» لابن حبيب (ص٢٨١)، «الاستيعاب» (٢/ ٨٥١) (٤/ ١٧٤٢)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/ ١٦٧).

(٢) هو العرباض بن سارية أبو نجيح السلمي، صاحب رسول الله ﷺ، وأحد أصحاب الصفة التي بمسجد رسول الله ﷺ، ومن البكائين الذين نزل فيهم: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ [التوبة: ٩٢] الآية، سكن حمص، وقال أبو مسهر وغيره: توفي سنة خمس وسبعين.
انظر: «المحبر» لابن حبيب (ص٢٨١)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/ ٨٦٢).

(٣) «الطبقات الكبرى» (٢/ ١٦٥).

(٤) «سيرة ابن هشام» (٥/ ١٩٧).

(٥) «جوامع السيرة» (ص٢٥٠).

(٦) «الدرر» (ص٢٣٩).

(٧) «الروض الأنف» (٤/ ٣٠٤).

(٨) هو هَرَمِيُّ بن عبد الله بن رِفاعة بن نَجْدَة بن مُجَدَّعَةَ بن عَدِيٍّ بن نُمَيْرِ بن وَاقِفٍ، الْوَاقِفِيُّ، كان قديم الإسلام، وهو من البكائين الذين أتوا رسول الله ﷺ فَاسْتَحْمَلُوهُ، فلم يجد ما يحملهم عليه، فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون، وقد ذكره ابن سعد وغيره في هرمي، وقيل: هَرَم بإسقاط الياء.
انظر: «المحبر» لابن حبيب (ص٢٨١)، «المعرفة» لأبي نعيم (٥/ ٢٧٧٠)، «الاستيعاب» (٤/ ١٥٤٩)، «أسد الغابة» (٥/ ٤٠٧).

وعَمْرو بن عَنَمَة[١] بن عَدِي بن [نَابي][٢][٣]، وسلمة بن صخر[٤] ذكرهما ابن سعد[٥]

وعبد الله بن مُغَفَّل[٦]،

---

(١) ضبطه ابن حجر في ترجمته من «الإصابة»: «بمهملة ونون مفتوحتين».

(٢) في النسختين: «نامي» بالميم، وفي كل مصادر التخريج: «نابي».

(٣) هو عمرو بن عنمة بن عدي بن سنان بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج، الأنصاري، السُّلمي، الخَزْرَجي، شهد بيعة العقبة مع أخيه ثعلبة بن عنمة، وهو أحد البكائين، وأُمُّه: جَهيرة بنت القين بن كعب، وهو أخو ثعلبة بن عنمة الذي شهد بدراً، فولد عَمْرو بن عنمة: أم بشر، وأمها: أم زيد بنت عامر بن خديج بن سنان بن نابي بن عَمْرو بن سواد، وشهد عَمْرو بن عنمة أحداً، وتوفي وليس له عقب.
انظر: «المحبر» (ص٢٨١)، «طبقات ابن سعد» (٤/ ٣٩٦ ط الخانجي)، «الاستيعاب» (٣/ ١١٩٥)، «أسد الغابة» (٣/ ٧٥٤)، «الإصابة» (٧/ ٤٣٤). ونابي: أوله نون وبعد الألف باء موحدة. انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (١/ ١٦٠).

(٤) هو سلمة بن صخر بن سلمان بن الصمة بن الحارث بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن عضب بن جشم بن الخزرج الخزرجي، كان يقال له: البياضي؛ لأنه كان حالفهم، ويقال: اسمه: سلمان، وسلمة أصح، وهو الذي ظاهر من امرأته، قال البغوي: لا أعلم له حديثاً مسنداً إلا حديث الظهار، رواه عنه سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وأبو سلمة وسماك بن عبد الرحمٰن ومحمد بن عبد الرحمٰن بن ثوبان، وكان أحد البكائين.
انظر: «المعرفة» لابن منده (٧٠٣)، «المعرفة» لأبي نعيم (٣/ ١٣٣٣، ١٣٤٦)، «الاستيعاب» (٢/ ٦٤١)، «الإصابة» (٣/ ١٥٠).

(٥) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٦٥).

(٦) هو عبد الله بن مُغَفَّل بن عبد نُهْم بن عَفيف المزني، أبو عبد الرحمٰن، ويقال: أبو سعيد، ويقال: أبو زياد. صحابي مشهور، شهد بيعة الشجرة، ونزل المدينة، ثم سكن البصرة. قال الحسن البصري: كان عبد الله بن مغفل أحد العشرة الذين بعثهم إلينا عمر بن الخطاب، يفقهون الناس. مات والد عبد الله بن مغفل بطريق مكة مع الناس، قبل فتح مكة. وكان عبد الله من البكائين. توفي سنة ستين.
انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/ ٥١٨).

ذكره ابن إسحاق[١] والسهيلي[٢]، وكذلك ابن حزم[٣] وابن عبد البر[٤]؛ وقالا: «وقيل: بل هو عبد الله بن عمرو المزني».

وعمرو بن الحمام[٥]، ولم يذكره ابن سعد والسهيلي.

ومعقل المزني[٦]، ذكره السهيلي[٧]

وقال ابن سعد والسهيلي[٨]

وذكر فيهم الحاكم: حَرَمِي بن مازن[٩] بن النجار.

وبعضهم يقول: البكاءون بنو مقرن السبعة، وهم من مزينة، وهم: النعمان وسويد ومعقل وعقيل وسنان وعبد الرحمٰن، [١٢٠/أ] والسابع لم يُسمَّ.

---

(١) في «سيرة ابن هشام» (٥/١٩٨): «عبد الله بن المغفل المزني وبعض الناس يقول: بل هو عبد الله بن عمرو المزني».

(٢) في «الروض الأنف» (٤/٣٠٤). (٣) في «جوامع السيرة» (ص٢٥٠).

(٤) في «الدرر» (ص٢٣٩).

(٥) هو عمرو بن الحمام بن الجموح الأنصاري، من بني سلمة، ذكره أبو جعفر الطبري والدولابي في البكائين، ممن ثبت على الإسلام، وقال أبو عمر ابن عبد البر: وهذا عمير بن الحمام، فإن البكائين كانوا بتبوك، وهذا استشهد قبل ذلك بزمان، ونقل أبو موسى في الذيل عن المستغفري أنه قال: عمرو بن الحمام استشهد بأحد، قال ابن حجر: «وكأنه اشتبه عليه بعمرو بن الجموح».
انظر: «الإصابة» (٤/٢٢٩).

(٦) هو معقل بن يسار المزني البصري ﷺ، من أهل بيعة الرضوان، له عن النبي ﷺ، وعن النعمان بن مقرن، حدَّث عنه: عمران بن حصين ـ مع تقدمه ـ، والحسن البصري، وآخرون، قال محمد بن سعد: لا نعلم في الصحابة من يكنى أبا علي سواه. مات: بالبصرة، في آخر خلافة معاوية.
انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢/٥٧٦).

(٧) «الروض الأنف» (٤/٣٠٤).

(٨) كذا في النسختين، ولا أدري ما وجهه.

(٩) في (أ): «المبارك»، وكذا في «السبل» (٥/٤٣٩).

فذكر أنَّ يامين بن عمير بن كعب النضيري[(١)] ـ من بني النضير ـ لقي أبا ليلى وابنَ مغفّل، وهما يبكيان، فحملهما فأعطاهما ناضحاً وزودهما تمراً، فخرجا مع رسول الله ﷺ[(٢)]، وخرج عُلْبَةُ[(٣)] من الليل فصلّى ما شاء الله تعالى ثم بكى، وقال: اللَّهُمَّ إنَّك أمرتَ بالجهاد ولم تجعل عندي ما أتقوَّى به، ولم تجعل في يد رسول الله ﷺ ما يحملني عليه، وإني أتصدّق على كل مسلم بكل مظلمة أصابني في مال أو جسد أو عرض، ثم أصبح مع الناس، فقال رسول الله ﷺ: «**أين المتصدق في هذه الليلة؟**»، فقام إليه، فقال: أبشر لقد كُتبتْ في الزكاة المتقبلة.

وجاء المعذّرون من الأعراب، فاعتذروا؛ ليؤذن لهم، فلم يعذرهم، وهم اثنان وثمانون رجلاً[(٤)].

قال أبو عبد الله محمد بن علي بن عسكر المغربي في كتابه «ذيل التعريف للسهيلي»[(٥)] في قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ [التوبة:

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٦/ ٦٤١): «يامين بن عمير بن كعب أبو كعب النضيري، ذكره أبو عمر فقال: كان من كبار الصحابة، أسلم فأحرز ماله ولم يحرز ماله من بني النضير غيره وغير أبي سعيد بن عمرو بن وهب، فأحرزا أموالهما قاله ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وقال ابن إسحاق أيضاً: بلغني أن يامين بن كعب لقي أبا ليلى عبد الرحمٰن بن كعب وعبد الله بن مغفل وهما يبكيان فقالا: لم نجد عند النبي ما يحملنا عليه، فأعطاهما ناضحاً، وقال ابن إسحاق: حدثني بعض آل يامين أن النبي ﷺ قال ليامين: «**ألم تر إلى ابن عمك عمرو بن جحاش وما هم به من قتلي**»؛ يعني: في قصة بني النضير، وكان أراد أن يلقي على النبي ﷺ رحى فيقتله فأنذره جبريل، فقام من مكانه ذلك، فجعل يامين لرجل جعلاً على أن يقتل عمرو بن جحاش فقتله».

(٢) ذكره ابن حجر في «الإصابة» (٦/ ٦٤١) عن ابن إسحاق.

(٣) يعني: علبة بن زيد، المذكور سابقاً.

(٤) انظر: «دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ٢١٩) «شعب الإيمان» له أيضاً (٦/ ٢٢٦).

(٥) في «هدية العارفين» للبغدادي (٢/ ١١٣): «ابن عسكر محمد بن علي بن الخضر بن =

٩٠]: «هم نفر من غفار، جاءوا فاعتذروا بالكذب، فلم يعذرهم الله تعالى، وقيل: بل اعتذروا بالحق وأنهم عُذروا، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [التوبة: ٩٠]؛ أي: جاء هؤلاء على ضعفهم، وقعد المكذبون[١] ومعنى المعذّرون؛ أي: المعتذرون، فأدغمت التاء في الذّال.

وجاء[٢] ناس من المنافقين يستأذنونه في التخلّف من غير علّة، فأَذِن لهم وهم بضعة وثمانون رجلاً.

ثم خرج رسول الله ﷺ واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة.

وقال[٣]: «هو الأثبت»[٤]

وقيل: بل سباع بن عرفطة[٥]

= هارون الغساني المالقي المعروف بابن عسكر المالكي، المتوفى سنة ٦٣٦ ست وثلاثين وست مئة، من تآليفه «تاريخ مالقة»، «التكميل والإتمام في ذيل التعريف والإعلام» لأستاذه أبي القاسم الأندلسي، في التاريخ، «السلو عن ذهاب البصر»، «شفاء العلة في سمت القبلة»، «المشرع الروي في الزيادة على الغريبين للهروي» أعني غريب القرآن والحديث، «صلة الإعلام للسهيلي»، «أربعين حديثاً التزم فيها موافقة اسم شيخه الصحابي»» انتهى كلامه.

وكلام ابن عسكر في «التكملة والإعلام» (ل٤١/أ) مصورة مركز الملك فيصل برقم (٢٦٧١ ـ ٧ ـ ق).

(١) في مخطوط «التكملة»: «وقعد المكذبون عن المجيء».

(٢) من أول هنا يرجع المصنف إلى النقل عن «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٦٥).

(٣) أي: ابن سعد.

(٤) في «طبقات ابن سعد»: «واستخلف رسول الله ﷺ على المدينة محمد بن مسلمة، وهو أثبت عندنا ممن قال استخلف غيره».

(٥) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٣/ ٢٩): «سباع بن عرفطة الغفاري ويقال له: الكناني، له ذكر في حديث أبي هريرة، فروى ابن خزيمة والبخاري في التاريخ الصغير والطحاوي من طريق خثيم بن عراك، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قدمت المدينة والنبي ﷺ بخيبر، وقد استخلف على المدينة سباع بن عرفطة، فشهدنا معه الصبح وجهزنا، فأتينا النبي ﷺ بخيبر. قال البخاري: ورواه =

وقيل: بل علي بن أبي طالب. وذكر ابن عبد البر أنه الأثبت[(١)]

وقال: «**ارجع فاخلفني في أهلي، فأنت مني بمنزلة هارون من موسى**»[(٢)]

وضرب عسكره على باب المدينة بثنية الوداع، وخرج عبد الله بن أُبي بن سلول المنافق بعسكره، فضربه على باب المدينة أيضاً، فكان عسكره فيما زعموا ليس بأقل العسكرين، ذكره ابن سعد[(٣)] وغيره.

وقال ابن حزم: «وهذا باطل؛ لأنّه لم يتخلف معه إلا ما بين السبعين إلى الثمانين فقط»[(٤)]، وهو يُظهر الغزاة مع رسول الله ﷺ فلما نهض رسول الله ﷺ تخلّف عبد الله بن أُبي فيمن تخلف من المنافقين وأهل الريب، وجاء أهل مسجد الضرار وهو يتجهَّز إلى تبوك، فقالوا: يا رسول الله،

= وهيب، عن أبيه، عن نفر من قومه قالوا: قدم أبو هريرة، فذكره.

قلت: وطريق وهيب هذه وصلها البيهقي في الدلائل، وقال أبو حاتم: استعمله النبي ﷺ على المدينة في غزوة دومة الجندل».

(١) في «الدرر» لابن عبد البر (ص٢٣٩): «وخرج رسول الله ﷺ، وضرب عسكره على باب المدينة، واستعمل عليها محمد بن مسلمة، وقيل: بل سباع بن عرُفطة، وقيل: بل خلف عليها علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو الأثبت: أن رسول الله خلف علياً في غزوة تبوك، فقال المنافقون: استثقله، فذكر ذلك علي رضوان الله عليه لرسول الله ﷺ في خبر سعد، فقال: «**كذبوا، إنما خلفتك لما تركت ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، فأنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي**». والآثار بذلك متواترة صحاح، قد ذكرت كثيراً منها في غير هذا الموضع».

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٣٢) من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، بنحوه، مع تقديم وتأخير فيه. والأشهر المعروف في لفظه: عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ لعلي: «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي**». هكذا رواه البخاري (٣٧٠٦)، ومسلم (٢٤٠٤).

(٣) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٦٥).

(٤) «جوامع السيرة» (ص٢٥١).

قد بنينا مسجداً لذي القلة[١] والحاجة والليلة المطيرة، ونحب أن تأتينا، فتصلّي فيه، فقال لهم: **«أنا في شغل السفر، وإذا انصرفت سيكون»**[٢].

وتخلّف عن رسول الله ﷺ نفر من المسلمين من غير شك ولا ارتياب منهم: كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية، وقصتهم في كتاب الله تعالى[٣]، وفي حديث رسول الله ﷺ مشهور مخرّج في الصحيح[٤].

وتخلّف أيضاً: أبو ذر الغفاري، وأبو خيثمة السلمي، ثم لحقا برسول الله ﷺ [١٢٠/ب].

ويأتي ذكرهما[٥].

ومضى رسول الله ﷺ وأصحابه.

وكان خروجه يوم الخميس في شهر رجب.

وذكر السفاقسي أنه خرج إليها في أول يوم من رجب[٦].

وقدم تبوك في ثلاثين ألفاً، قاله ابن سعد[٧] وابن إسحاق[٨]، وغيرهما، ونقله ابن الأمين[٩] عن زيد بن ثابت[١٠].

وروى الحاكم بسنده إلى عبد الرحمٰن بن غنم عن معاذ بن جبل قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى غزوة تبوك زيادة على ثلاثين ألفاً.

---

(١) في «الدرر»: «العيلة».
(٢) انظر: «الدرر» لابن عبد البر (ص٢٤٢).
(٣) في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ الآية، ١١٨ من سورة التوبة.
(٤) رواه البخاري (٤٤١٨)، ومسلم (٢٧٦٩).
(٥) راجع: (ص٨١٩) ففيه ذكر أبي ذر، أما أبو خيثمة فلم يذكره المؤلف، والله أعلم.
(٦) من قوله: «وذكر السفاقسي...» إلى هنا جاء ملحقاً بحاشية (الأصل)، وكتب فوقه: «صح» وليس هو في (أ).
(٧) في «الطبقات الكبرى» (٢/١٦٦).
(٨) نقله عنه ابن جماعة في «المختصر الكبير» (ص٦٧).
(٩) في «استدراكه» على ابن عبد البر (٢/١٣).
(١٠) وذكره الواقدي في «مغازيه» (٢/٣٨٤).

وقال أبو زرعة: كانوا بتبوك سبعين ألفاً.

كذا في «الإكليل» للحاكم[١]

ونقل ابن الأمين[٢] عن أبي زرعة أنهم كانوا بتبوك أربعين ألفاً.

وأجاب بعضهم عن أبي زرعة أنه عدّ التابع والمتبوع[٣]

وكانت الخيل عشرة آلاف فرس، وكان دليله عليه السلام إلى تبوك: علقمة بن الفغواء الخزاعي[٤].

ولما مرّ رسول الله ﷺ بالحِجْر ـ بكسر الحاء المهملة ـ المذكور في كتاب الله تعالى ـ وهو بلد ثمود ـ سجّى رسول الله ﷺ ثوبه على وجهه واستحثّ راحلته، ثم قال: «**لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا إلا وأنتم باكون، خوفاً أن يُصيبَكم ما أصابهم**»، واستقى الناس من بئرها، فقال: «**لا تشربوا من مائها شيئاً ولا تتوضئوا منه للصلاة، وما كان من عجين عجنتموه منه فاعلفوه الإبل، ولا تأكلوا منه شيئاً، ولا يخرجن منكم الليلة أحد إلا ومعه صاحبه**»[٥]

ففعل الناس ما أمرهم إلا رجلين من بني ساعدة، خرج أحدهما لحاجته فخنق على مذهبه، فدعا له رسول الله ﷺ فشفي، وأما الآخر فخرج

---

(١) ونقله صاحب «طبقات الحنفية» (٢/ ٤١٤) عن الحاكم.

(٢) في «استدراكه» على ابن عبد البر (٢/ ١٢).

(٣) ذكره النووي في «شرح مسلم» (١٧/ ١٠٠).

(٤) قال ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ٥٥٨): «علقمة بن الفغواء ـ بفاء مفتوحة ومعجمة ساكنة، ويقال: ابن أبي الفغواء ـ بن عبيد بن عمرو بن مازن بن عدي بن عمرو بن ربيعة الخزاعي، قال ابن حبان: له صحبة، وقال ابن الكلبي: علقمة بن الفغواء له صحبة، وساق نسبه كما قدمنا إلى مازن، وذكره في موضع آخر فخالف في بعضه».

(٥) رواه البخاري (٤٣٣، ٣٣٧٨، ٣٣٧٩، ٣٣٨٠، ٣٣٨١، ٤٤١٩، ٤٤٢٠، ٤٧٠٢)، ومسلم (٢٩٨٠).

في طلب بعيرٍ له، فاحتملته الريح حتى طرحته بجبلي طَيءٍ، فأهدته طَيءٌ لرسول الله ﷺ حين قدم المدينة[(١)]

فلما أصبح الناس ولا ماء معهم، شكوا إلى رسول الله ﷺ، فدعا، فأرسل الله تعالى سحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس، واحتملوا حاجتهم منه.

ورحل أبو ذر على بعيره، فلما أبطأ به أخذ متاعه فحمله على ظهره، وخرج يتبع رسول الله ﷺ ماشياً، ونزل رسول الله ﷺ بعض منازله، فنظر ناظر من المسلمين، فقال: يا رسول الله، إن هذا رجل يمشي وحده على الطريق، فقال رسول الله ﷺ: «**كن أبا ذر**» فلما تأمّله القوم قالوا: هو أبو ذر، فقال رسول الله ﷺ: «**يرحم الله أبا ذر، يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده**»[(٢)]

فقُضِي أن مات بالربذة، ولم يكن عنده أحد غير زوجته، فمرّ عبد الله بن مسعود عليه هو وجماعة، فصلوا عليه وواروه.

وضلَّت ناقة رسول الله ﷺ، فقال زيد بن لصيت[(٣)]: أليس يزعم أنه

---

(١) انظر: «سيرة ابن هشام» (٥/ ٢٠١)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ٢٤٠).

(٢) رواه الحاكم (٣/ ٥١)، من طريق ابن إسحاق قال: حدثني يزيد بن سفيان، عن محمد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. وهذا إسناد ضعيف لضعف يزيد بن سفيان. وقال ابن حجر في «الإصابة» (١١/ ١٢٢): «وفي السيرة النبوية لابن إسحاق بسند ضعيف عن ابن مسعود» فذكره.

(٣) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٦١٩): «زيد بن لصيت بلام [ومهملة] ومثناة مصغراً، وقيل: بنون أوله وآخره موحدة، القينقاعي، قال ابن إسحاق في المغازي: حدثني عاصم بن عمر قال في غزوة تبوك: وسار حتى إذا كان ببعض الطريق ضلت ناقته فقال زيد بن لصيت ـ وهو في رحل عمارة بن حزم ـ: يزعم محمد أنه نبي وهو لا يدري أين ناقته؟ فقال رسول الله: «**إن رجلاً قال كذا وكذا، وإني والله لا أعلم إلا ما علمني الله، هي في الوادي قد حبستها شجرة بزمامها**»، فذهبوا فوجدوها، فرجع عمارة إلى رحله [فأخبرهم] بما اتفق، فأعلموه بأن الذي =

نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته؟ فنزل الوحي على رسول الله ﷺ بما قاله، وأخبرهم أن الله تعالى قد عرّفه بموضع ناقته، وقد تعلّق خطامها بشجرة، فابتدروا المكان فوجدوها هنالك(١).

وقد قيل: إنَّ زيد [١٢١/أ] بن اللصيت تاب بعد ذلك.

ولما كان قبل وصوله تبوك ببعض يوم وليلة استرقد فلم يستفق حتى كانت الشمس قيد رمح(٢).

وقد تقدّم في آخر غزوة خيبر(٣).

وانتهى رسول الله ﷺ إلى تبوك، وهرقل يومئذ بحمص، فبعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد في رجب من تبوك، في أربع مئة وعشرين فارساً إلى أكيدر بن عبد الملك، صاحب دومة الجندل، ـ وكان وَدّ بدومة الجندل يعبدونه أهله(٤) ـ، وقال له: «**يا خالد، إنك ستجده يصيد البقر**»، فأتاه خالد ليلاً وقرب من حصنه، فأرسل الله بقر الوحش، فباتت تحك حائط القصر بقرونها، فنشط أكيدر لصيدها، وخرج في الليل ـ وكانت ليلة مقمرة ـ، هو وأخوه حسّان، ومعه نفر من أهل بيته، ومملوكان له، فشدّت عليه خيل خالد فاستأسر أكيدر، وامتنع حسّان وقاتل فقتل، وهرب المملوكان ومن كان معه من أهل بيته، فدخلوا الحصن.

وأجار خالد أكيدر من القتل حتى يأتي به رسول الله ﷺ، على أن

= قال ذلك هو زيد، فوجأ في عنقه وقال: اخرج عني، والله لا تصحبني، قال ابن إسحاق: وقال بعض الناس: إن زيداً تاب، وقيل: لا».

(١) انظر: «سيرة ابن هشام» (٥/ ٢٠٣).

(٢) «مغازي الواقدي» (٣/ ١٠١٥)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ٢٤١).

(٣) راجع: (ص٧١١).

(٤) من قوله: «وكان ود. . .» إلى هنا جاء ملحقاً بحاشية (الأصل)، وكتب فوقها «صح» وليس هو في (أ).

يفتح له دومة الجندل، وصالحه على ألفي بعير وثمان مئة رأس وأربع مئة درع وأربع مئة رمح[١]، ـ وكان أكيدر نصرانياً وهو من كندة ـ، على أن ينطلق به وبأخيه مَصَادٍ[٢] إلى رسول الله ﷺ فيحكم فيهما حكمه، فلما قاضاه خالد على ذلك خلّى سبيله، ففتح الحصن، فدخلها خالد، وأوثق مَصَاداً، وأخذ ما صالح عليه من الإبل والرقيق والسلاح.

فعزل للنبي ﷺ صفيّاً، ثم قسم ما بقي بين أصحابه، فصار لكل واحد منهم خمس فرائض، ثم خرج قافلاً إلى المدينة [ومعه][٣] أكيدر ومَصَادٌ، فلما قدم أكيدر على النبي ﷺ صالحه على الجزية.

قال ابن الأثير: «وبلغت جزيتهم ثلاث مئة دينار»[٤]

وأهدى للنبي ﷺ بغلة ـ يأتي ذكرها[٥] ـ، وحقن دمه ودم أخيه، وخلّى سبيلهما، وكتب لهما كتاب أمانهما وختمه يومئذ بظفره[٦]

واستعمل رسول الله ﷺ على حراسة تبوك: عباد بن بشر، فكان يطوف في أصحابه على العسكر، وصالح رسول الله ﷺ يحنّة ـ بياءٍ مثناة من تحت وحاء مهملة ثم نون مشدّدة مفتوحة ـ بن رُؤْبَة صاحب أيلة على الجزية، وَرَدَ على رسول الله ﷺ بتبوك وأعطاه الجزية، وصالحه على أهل جَرْبَاء[٧]

---

(١) انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٥٢٦)، «تاريخ الطبري» (٢/ ١٨٥)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ٢٥٠).

(٢) كذا في النسخ و«طبقات ابن سعد» (٢/ ١٦٦)، وفي «مغازي الواقدي» (٣/ ١٠٢٧): «مضاد».

(٣) انظر: (ص١٢٣٠).

(٤) في (الأصل): «معه»، والمثبت من (أ).

(٥) «الكامل في التاريخ» (٢/ ١٤٨) إلا أن كلامه متعلق بصاحب أيلة الآتي بعد أسطر.

(٦) انظر: «مغازي الواقدي» (٢/ ٤٠٩).

(٧) قال البكري في «معجم ما استعجم» (٢/ ٣٧٤): «جرباء: بفتح الجيم، وبالباء المعجمة بواحدة، على لفظ تأنيث أجرب: قرية بالشام».

وأَذْرُح[(١)]، وأهدى له بغلة ـ يأتي ذكرها[(٢)] ـ.

وأتاه أهل جَرْبَاء وأَذْرُح بجزيتهم بتبوك فأخذها، وكتب لهم كتاباً.

وجرباء ـ بجيم مفتوحة وباء موحدة ـ تأنيث أجرب. قيل فيها القصر، ووقع في البخارى[(٣)] ممدوداً: قرية بالشام.

وأَذْرُح ـ بالذال المعجمة والحاء المهملة ـ مدينة تلقاء[(٤)] الشراة من أداني الشام. وقال ابن وضاح: أَذْرُح بفلسطين.

قيل: بين جَرْبَاء وأَذْرُح مسيرة ثلاثة أيام، وهما بالشام.

وبلغت جزية أهل أَذْرُح [١٢١/ب] مئة دينار في كل رجب. قاله ابن الأثير[(٥)]، وقال: «وصالح أهل مَقْنَا[(٦)] على ربع ثمارهم»[(٧)].

وأقام رسول الله ﷺ بتبوك بضع عشرة ليلة.

وقال ابن سعد[(٨)] وابن حزم[(٩)]: «عشرين ليلة».

ومات عبد الله ذو البجادين[(١٠)] في تبوك، فتولى رسول الله ﷺ وأبو

---

(١) قال البكري في «المعجم» (١/ ١٣٠): «أذرح: بحاء مهملة على وزن أذرع: مدينة تلقاء الشّراة من أداني الشام. قال ابن وضّاح: أذرح بفلسطين».

(٢) انظر: (ص١٢٢٨).

(٣) رواه البخاري (٦٥٧٧) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**أمامكم حَوْضٌ كما بين جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ**».

(٤) في (الأصل): «بلقاء»، والمثبت من (أ) وسبق مثله عن «المعجم» للبكري.

(٥) «الكامل في التاريخ» (٢/ ١٤٨).

(٦) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٥/ ١٧٨): «مقنا: قرب أيلة».

(٧) «الكامل في التاريخ» (٢/ ١٤٨)، وانظر أيضاً: «مغازي الواقدي» (٣/ ١٠٣٢)، «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٩٠)، «إمتاع الأسماع» للمقريزي (٢/ ٦٧).

(٨) في «الطبقات الكبرى» (٢/ ١٦٦).

(٩) في «جوامع السيرة» (ص٢٥٣).

(١٠) هو عبد الله ذو البجادين، أسلم قديماً، وكان من المهاجرين السابقين، ومن أهل الصفة، وسمي ذا البجادين لأن عمه كان يلي عليه وهو في حجره بكرمه، فلما =

بكر وعمر غسله ودفنه، ونزل رسول الله ﷺ في قبره، وقال: **«اللَّهُمَّ إني راضٍ عنه فارض عنه»**[(١)]

وانصرف رسول الله ﷺ منها ولم يلق كيداً، وكان في طريقه ماء يخرج من وشل[(٢)] لا يروي إلا الراكب والراكبين، بوادٍ يقال له: وادي المشقّق، فقال رسول الله ﷺ: **«من سبقنا فلا يستقين منه شيئاً حتى نأتيه»**، فسبقه نفر من المنافقين، فاستقوا ما فيه، فلما جاء رسول الله ﷺ سبَّهم ودعا عليهم، ونزل إليه فوضع يده، وتوضأ مما يبض منه ثم صبه فيه ودعا بالبركة، فجاشت بماءٍ عظيم كفى الجيش كله[(٣)]

ولرسول الله ﷺ مساجد بين تبوك والمدينة[(٤)]: مسجد بتبوك، ومسجد بثنية مَدِران[(٥)] ـ بفتح الميم وكسر الدال المهملة ـ تلقاء تبوك، ومسجد بذات

= أسلم نزع منه كل ما كان عليه، فأبى إلا الإسلام، فأعطته أمه بجاداً من شعر، فشقه باثنتين، فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر، ثم دخل على النبي ﷺ فقال له: **«ما اسمك؟»** قال: عبد العزى قال: **«بل أنت عبد الله ذو البجادين»**، ومات في غزوة تبوك، ونزل النبي ﷺ قبره ودفنه بيده.
انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم (١/ ٣٦٥).

(١) رواه الطبراني في «معجمه الأوسط» (٩/ ٥٢)، من طريق إبراهيم بن علي بن حسن بن أبي رافع، عن كثير بن عبد الله، عن أبيه، عن جده. وقال الهيثمي في «المجمع» (٣/ ٤٣): «رواه الطبراني في الأوسط، وكثير ضعيف».

(٢) في «العين» للخليل بن أحمد (٦/ ٢٨٥): «وشل: الوشلُ: الماء القليل يتجلَّبُ من صخرةٍ أو جبل، يقطر منه قليلاً قليلاً. وجبلٌ واشلٌ: يقطر منه الماء، وماء واشلٌ يشلُ وشلاً».

(٣) انظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ١٨٥)، «سيرة ابن هشام» (٥/ ٢٠٨)، «الكامل في التاريخ» (٢/ ١٥٢)، «البداية والنهاية» (٥/ ١٨).

(٤) انظر: «معجم ما استعجم» (٤/ ١٢٣٣).

(٥) وكذا ضبطت في «معجم ما استعجم» (٤/ ١٢٠٠) وجاء في «معجم البلدان» (٢/ ٨٥): «ثنية مدران ـ بكسر الميم ـ: موضع في طريق تبوك من المدينة، بنى النبي ﷺ فيه مسجداً في مسيره إلى تبوك».

الزِراب[١] ـ بكسر الزاي بعدها راء ـ موضع على مرحلتين من تبوك، ومسجد بالأخضر[٢] على لفظ الجنس من الألوان، موضع على أربع مراحل من تبوك، ومسجد بذات الخَطمي ـ بفتح الخاء المعجمة ثم طاء مهملة ـ على خمس مراحل من تبوك، ومسجد بألاء: بفتح أوله وثانيه، على خمس مراحل من تبوك، ومسجد بطرف البتراء[٣] تأنيث أبتر.

قال ابن إسحاق: «ومسجد بطرف البتراء من ذنب كواكب»[٤]

قال أبو عبيد البكري: «كذا قال: كواكب، وإنما هو كوكب، والله أعلم، وهو جبل في ذلك الشق في بلاد بني الحارث بن كعب»[٥]

ومسجده بشق تاري ـ بالتاء المثناة من فوق ثم راء ـ، ومسجده بالشوسق، ذكره الحاكم، ومسجد بصدر حوضى ـ بالحاء المهملة المفتوحة والضاد المعجمة مقصور ـ، ومسجد بالحجر، ومسجد بالصعيد.

قال ياقوت[٦]: «الصعيد: صقع واسع طويل غير عريض؛ لأنّه بين جبلين يجري[٧] النيل بينهما، فيه عدة كور في قِبلي الفسطاط من قرب الفسطاط إلى أسوان أول بلاد النوبة، مدة خمسة عشر يوماً». وقال: «والصعيد: موضع قرب وادي القرى به مسجد رسول الله ﷺ في اجتيازه تبوك».

---

(١) في «معجم البلدان» (٣/ ١٣٥): «الزِراب: موضع فيه مسجد رسول الله، بناه في مسيره إلى تبوك من المدينة، الزراب جبال عالية بين فيد والجبلين».

(٢) في «معجم البلدان» (١/ ١٢٣): «الأخضر بضاد معجمة بلفظ الأخضر من الألوان، منزل قرب تبوك، بينه وبين وادي القرى، كان قد نزله رسول الله ﷺ في مسيره إلى تبوك، وهناك مسجد فيه مصلى النبي ﷺ».

(٣) ونحوه في «معجم البلدان» (٣/ ١٣٥).

(٤) «سيرة ابن هشام» (٥/ ٢١٣).

(٥) «معجم ما استعجم» (١/ ٢٢٤).

(٦) في «المشترك وضعاً والمفترق صقعاً» (ص٢٨٤).

(٧) في «المشترك وضعاً»: «مجرى».

ومسجد بوادي القرى.

وقال الحاكم في مسجد الصعيد المذكور: «وهو اليوم مسجد وادي القرى».

ومسجد في شقة بني عُذْرَة، على لفظ رقعة الثوب.

وقال أبو عبيد البكري: «وأخشى أن يكون الرقمة[١] بالميم»[٢]

ومسجد بذي المروة من أعمال المدينة، بينها وبين المدينة ثمانية برد، ومسجد بالفيفاء ـ ممدود بفاءين ـ، ومسجد بذي خُشُب ـ بضم الخاء والشين المعجمتين وباء موحدة ـ على مرحلة من المدينة.

وأقبل رسول الله ﷺ [١٢٢/أ] راجعاً من تبوك حتى نزل بذي أوان، موضع بينه وبين المدينة ساعة من نهار.

قال أبو عبيد البكري: «هكذا رُوِي في المغازي، وكذلك ذكره الطبري[٣] وأحسب أن الراء سقطت بين الواو والألف، وأنه بذي أوران[٤]، موضع منسوب إلى بئر أوران»[٥] ويقال: ذروان[٦] بفتح الذال المعجمة، وهي البئر التي طَبَّه فيها لبيد بن الأعصم، ولما نزل بها أتاه خبر من السماء بحديث مسجد الضرار، فأمر مالك بن الدخشم ومعن وعاصم ابنا عدي بهدم مسجد الضرار وإحراقه، فخرجوا مسرعين ففعلوا ذلك.

---

(١) في (أ): «بالرقمة». (٢) «معجم ما استعجم» (٢/ ٦٦٦).

(٣) «تاريخ الطبري» (٢/ ١٨٥ ـ ١٨٦).

(٤) كذا في النسخ، والذي في الصحيحين وكثير من المصادر: «أروان».

(٥) «معجم ما استعجم» (١/ ٢٠٩).

(٦) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٣/ ٥): «ذروان بفتح أوله وسكون ثانيه وواو وآخره نون: بئر لبني زريق بالمدينة، يقال لها: ذروان... قال القاضي عياض: ذروان: بئر في بني زريق؛ كذا جاء في الدعوات عن البخاري، وفي غير موضع: بئر أروان، وعند مسلم: بئر ذي أروان، وقال الأصمعي: هو الصواب، وقد صُحف بذي أوان، وقد ذُكر في بابه، وذو ذروان في شعر كُثير... وذروان أيضاً: حصن باليمن من حصون الحقل قريب من صنعاء».

ولما أشرف ﷺ على المدينة قال: «**هذه طابة، وهذا أُحُد، جبل يحبنا ونحبه**»[(١)]

وكان رجوع رسول الله ﷺ من تبوك إلى المدينة في شهر رمضان.

وذكر السفاقسي أنه رجع منها سلخ شوال[(٢)]

وفيه[(٣)] بالمدينة أتاه وفد ثقيف، وكان عروة بن مسعود الثقفي[(٤)] لحق برسول الله ﷺ منصرفه من حنين والطائف، قبل أن يدخل المدينة، فأسلم وكان سيد ثقيف، واستأذن رسول الله ﷺ في الرجوع إلى قومه، فقال رسول الله ﷺ: «**إنهم قاتلوك**»، فانصرف إليهم، ودعاهم إلى الإسلام، فرموه بالنبل فأصابه سهم فقتله، فأوصى أن يُدفن خارج الطائف مع الشهداء الذين أصيبوا مع رسول الله ﷺ عند حصار الطائف، فدفن هناك، وقال

---

(١) رواه البخاري (١٤٨١، ١٨٧٢، ٤٤٢٢)، ومسلم (١٣٩٢)، من حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه.

(٢) من قوله: «وذكر السفاقسي...» إلى هنا جاء ملحقاً بحاشية (الأصل)، وكتب فوقها «صح»، وليس هو في (أ).

(٣) يعني: آخر شوال.

(٤) «عروة بن مسعود بن معتب ـ بالمهملة والمثناة المشددة ـ بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف، الثقفي، وهو عم والد المغيرة بن شعبة، وأمه: سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف، أخت آمنة، كان أحد الأكابر من قومه، وقيل: إنه المراد بقوله تعالى: ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١]، قال ابن عباس وعكرمة ومحمد بن كعب وقتادة والسدي: المراد بالقريتين: مكة والمدينة، واختلفوا في تعيين الرجل المراد، فعن قتادة: أرادوا الوليد بن المغيرة من أهل مكة وعروة بن مسعود الثقفي من أهل الطائف، .... وثبت ذكر عروة بن مسعود في الحديث الصحيح في قصة الحديبية، وكانت له اليد البيضاء في تقرير الصلح، وهو مستوفى في البخاري، وترجمه ابن عبد البر بأنه شهد الحديبية، وهو كذلك لكن في العرف إذا أُطلق على الصحابي أنه شهد غزوة كذا يتبادر أن المراد أنه شهدها مسلماً فلا يقال: شهد معاوية بدراً؛ لأنه لو أُطلق ذلك ظن من لا خبرة له لكونه عرف أنه صحابي أنه شهدها مع المسلمين». قاله ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ٤٩٢).

رسول الله ﷺ: «**إنه في قومه مثل صاحب ياسين في قومه**» رضي الله عنه[(١)]

ثم إن ثقيفاً رأت أنهم لا طاقة لهم بما هم فيه من خلاف جميع العرب، فاتفقوا إلى أن يبعثوا رسولاً إلى رسول الله ﷺ، فبعثوا وخرجوا حتى قدموا المدينة، فأول من رآهم: المغيرة بن شعبة، فنهض مسرعاً ليبشر رسول الله ﷺ بقدومهم، فلقي أبا بكر الصديق رضي الله عنه فأخبره المغيرة بقدوم وفد ثقيف، فأقسم عليه أبو بكر أن يؤثره بتبشير رسول الله ﷺ بذلك فآثره، فبشر رسول الله ﷺ بقدومهم[(٢)]

فرجع المغيرة إليهم وأمرهم أن يحيُّوا رسول الله ﷺ بتحيّة الإسلام، فلم يفعلوا وحيّوه بتحية الجاهلية، فضرب لهم رسول الله ﷺ قبة في ناحية المسجد، وكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي يختلف بين رسول الله ﷺ وبينهم، وهو الذي كتب لهم الكتاب، وكان الطعام يأتيهم من عند رسول الله ﷺ، فلا يأكلونه حتى يأكل خالد بن سعيد.

وسألوا رسول الله ﷺ أن يترك لهم الطاغية ـ وهي [١٢٢/ب] اللات ـ لا يهدمها ثلاث سنين، فأبى إلا هدمها، وسألوا أن يُعْفَوْا من الصلاة، فأبى من ذلك، وسألوه ألا يهدموا أوثانهم بأيديهم، فأجابهم إلى ذلك، فأسلموا[(٣)]

وأَمَّر عليهم عثمان بن أبي العاص[(٤)]، وكان أحدثهم سنّاً؛ لأنّه كان

---

(١) رواه أبو يعلى (١٥٩٨)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ١٤٧ رقم ٣٧٤)، والحاكم (٣/ ٦١٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٠٠). وخرَّجه الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٣٨٦) من عند أبي يعلى والطبراني وحكم عليهم بالإرسال وإسنادهما حسن، يعني أنه مرسل حسن، لكنه غير موصول، وذكر حديثاً لابن عباس رواه الطبراني وضعَّفه أيضاً. وضعفه الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١٦٤٢).

(٢) جاء في هامش (أ): «يؤخذ منه الإيثار بالقرب».

(٣) انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٥٣٧ ـ ٥٣٨)، «تاريخ الطبري» (٢/ ١٧٩)، «الدلائل» للبيهقي (٥/ ٣٠٤).

(٤) هو عثمان بن أبي العاص، الأمير الفاضل المؤتمن، أبو عبد الله الثقفي الطائفي، =

أحرصهم على تعليم القرآن وشرائع الإسلام، وأن يصلي بهم، ولا يطول عليهم، وأن يتخذ مؤذناً لا يأخذ على أذانه أجراً(١).

ثم انصرفوا وبعث رسول الله ﷺ أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة لهدم الطاغية وغيرها، فدخل المغيرة إليها فهدمها وأخذ مالها وحليها، وقضى رسول الله ﷺ من مال الطاغية دين عروة بن مسعود رضي الله عنه.

حجة أبي بكر رضي الله عنه في ذي القعدة سنة تسع:

أمره رسول الله ﷺ أن يحج بالناس واستعمله على الحج، فخرج في ثلاث مئة رجل من المدينة، وبعث معه بعشرين بدنة، وساق أبو بكر خمس بدنات، وأَهَلّ أبو بكر من ذي الحليفة، وسار حتَّى أتى العَرْج(٢) ـ بفتح العين المهملة وسكون الراء ـ في السحر سمع رغاء ناقة رسول الله ﷺ القصواء، فقال: هذه القصواء، وإذا عليها علي رضي الله عنه، فقال له أبو

= قدم في وفد ثقيف على النبي ﷺ في سنة تسع، فأسلموا وأَمَّره عليهم لما رأى من عقله وحرصه على الخير والدين، وكان أصغر الوفد سناً، ثم أقره أبو بكر على الطائف ثم عمر، ثم استعمله عمر على عُمان والبحرين. وسكن البصرة. وذكره الحسن البصري فقال: ما رأيت أحداً أفضل منه. وقال الذهبي: له أحاديث في صحيح مسلم وفي السنن، وكانت أمه قد شهدت ولادة رسول الله ﷺ. توفي رضي الله عنه سنة إحدى وخمسين.
انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٣٧٤).

(١) روى مسلم (٤٦٨) من حديث عثمان بن أبي العاص الثقفي، أن النبي ﷺ قال له: «**أم قومك**» قال: قلت: يا رسول الله، إني أجد في نفسي شيئاً. قال: «**ادنه**» فجلسني بين يديه، ثم وضع كفه في صدري بين ثديي. ثم قال: «**تحول**» فوضعها في ظهري بين كتفي، ثم قال: «**أم قومك. فمن أم قوماً فليخفف، فإن فيهم الكبير، وإن فيهم المريض، وإن فيهم الضعيف، وإن فيهم ذا الحاجة، وإذا صلى أحدكم وحده، فليصل كيف شاء**».

(٢) ضبطها ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٤/ ٩٨): «بفتح أوله وسكون ثانيه وجيم».

بكر رضي الله عنه: استعملك رسول الله ﷺ على الحج؟ قال: لا، ولكن بعثني أقرأ سورة براءة، وأنبذ إلى كل ذي عهد عهده، ومبطلاً كل عقد سلف، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عهد فهو إلى مدته، وأجل الناس أربعة أشهر من يوم أَذّن.

وقد كان رسول الله ﷺ عهد إلى أبي بكر أن يخالف المشركين فيقف بعرفة، وكانوا يقفون بجمع، ولا يدفع من عرفة حتى تغرب الشمس، ويدفع من جمع قبل طلوع الشمس(١) ذكره الحاكم.

وقيل: أقام أبو بكر رضي الله عنه للناس الحج سنة تسع على منازلهم، وكانت الحجة في ذي القعدة، كانوا يحجون في كل شهر عامين.

سريَّة خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى بني عبد المدان:

وهي إلى نَجْرَان(٢)

في شهر ربيع الأول سنة عشر من الهجرة.

وفي «الإكليل»: «في شهر ربيع الآخر، وقيل: في جمادى الأولى».

بعثه رسول الله ﷺ إلى بني الحارث بن كعب بنجران، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثاً، فإن استجابوا فاقبل منهم، وإن لم يفعلوا فقاتلهم.

فخرج إليهم خالد حتى قدم عليهم، فأسلموا فأقام فيهم خالد يعلمهم الإسلام، وكتب خالد بن الوليد بذلك إلى رسول الله ﷺ، فكتب إليه رسول الله ﷺ وأمره أن يقبل، ويقبل وفدهم معه، فأقبل خالد ومعه وفدهم ورجع وفد بني الحارث إلى قومهم في بقية شوال [١٢٣/أ] أو في

---

(١) انظر: «مغازي الواقدي» (٢/ ٤٤٣).

(٢) ضبطها ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٤/ ٩٨): «بالفتح ثم السكون وآخره نون».

صدر ذي القعدة، وقدم وفد نجران وهم ستون راكباً إلى المدينة، فدخلوا المسجد حين صلى العصر، وكانت صلاتهم، فقاموا يصلون إلى المشرق.

وفيهم العاقبُ، واسمه: عبد المسيح، وهو أمير القوم، وذو رأيهم وصاحب مشورتهم، والسيدُ: إمامهم وصاحب رحلهم ومجمعهم، واسمه: الأيهم، وأبو حارثة بن علقمة، أحد بني بكر بن وائل: أسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدراسهم[1]، وكان قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن عمله في دينهم، وشرفته ملوك الروم من أهل النصرانيَّة.

فلمَّا توجهوا إلى رسول الله ﷺ من نجران جلس أبو حارثة على بغلته وإلى جنبه أخٌ له يقال له: كرز بن علقمة، إذ عثرت بغلة أبي حارثة، فقال كرز: تعس الأبعد ـ يريد النبي ﷺ ـ، فقال له أبو حارثة: بل أنت تعست قال: ولم؟ قال: إنَّه النبي الذي كنا ننتظره، فقال له كرز: وما يمنعك من متابعته؟ قال: هؤلاء القوم شرفونا وأكرمونا، فلو فعلتُ نزعوا منا ما ترى، فأضمر عليها أخوه كرز حتى أسلم بعد ذلك.

ثم إن العاقب والسيد صالحا رسول الله ﷺ عن أهل نجران على ألفي حلة، ألف في صفر وألف في رجب، ثمن كل حلة أوقية، والأوقية: أربعون درهماً وغير ذلك، وسيّر معهم أبا عبيدة بن الجرّاح[2]

سريّة على بن أبي طالب [بن عبد المطلب] رضي الله عنه إلى اليمن:

يقال: مرتين، إحديهما في شهر رمضان سنة عشر، بعثه رسول الله ﷺ

---

(١) في (أ): «مدارسهم» وهو تحريف، والمدراس هو البيت الذي يقرأ فيه أهل الكتاب كتبهم. انظر: «مشارق الأنوار» (١/ ٢٥٦).

(٢) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٨٢). من طريق ابن إسحاق، عن بريدة بن سفيان، عن ابن البيلماني، عن كرز بن علقمة. وقال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩): «رواه الطبراني في الأوسط وفيه بريدة بن سفيان، وهو ضعيف».

وعقد له لواء وعمّمه بيده، وقال: «**امض ولا تلتفت وإذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك**».

فخرج في ثلاث مئة فارس، وكانت أول خيل دخلت تلك البلاد، وهي بلاد مذحج، ففرق أصحابه، فأتوا بنهب غنائم ونساء وأطفال ونعم وشاء وغير ذلك، وجعل على الغنائم بريدة بن الحصيب، ثم لقي جمعهم فدعاهم إلى الإسلام، فأبوا ورموا بالنبل والحجارة، فصفّ أصحابه ثم حمل عليهم فقتل منهم عشرين رجلاً فتفرقوا وانهزموا، فكفّ عن طلبهم ثم دعاهم إلى الإسلام، فأجابوا وبايعه نفر من رؤسائهم على الإسلام، وقالوا: نحن على من وراءنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله فجمع الغنائم وجزأها خمسة أجزاء ثم قفل فوافى النبي ﷺ بمكة قد قدمها للحجّ[١]

حجة الوداع[٢]:

تقدَّم سبب تسميّتها بالوداع[٣]

ذكر ابن سعد[٤] والحاكم في «الإكليل»[٥] مسنداً إلى محمد بن جبير بن مطعم: أنَّه خرج ﷺ من المدينة يوم السبت لخمس ليال بقين من ذي القعدة سنة عشر، فصلّى الظهر بذي الحليفة ركعتين.

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٦٩).

(٢) قال الصالحي في «السبل» (٨/ ٤٥٠): «أفردها بالتصنيف: الحافظ أبو بكر محمد بن المنذر، وأبو جعفر أحمد بن عبد الله المحب الطبري، وأبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعيون، وأبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري، وبسط الكلام عليها أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الشهير بابن القيم الحنبلي في «زاد المعاد»، والحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير الشافعي في كتاب السيرة في تاريخه المسمى «بالبداية والنهاية»، وهو أوسع من الذي قبله، كل منهم ذكر أشياء لم يذكرها الآخر، وظفرت بأشياء لم يذكروها، ورأيت سياق ابن القيم أحسنهم سياقاً».

(٣) راجع: (ص٥١١).

(٤) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٧٢).

(٥) عزاه إليه الصالحي في «السبل» (٨/ ٤٥١).

وتبعهما شيخنا أبو محمد [١٢٣/ب] الدمياطي[١] على ذلك.

ويؤيد ذلك ما ذكره مسلم في «صحيحه» من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ لخمس بقين لذي القعدة[٢]

ويأتي قريباً إن شاء الله تعالى[٣]

وقال البخاري عن كريب، عن ابن عباس: انطلق النبي ﷺ من المدينة، وفيه: فأصبح بذي الحليفة وركب راحلته، وفيه: وذلك لخمس بقين من ذي القعدة، فقدم مكة لأربع ليال خلون من ذي الحجة[٤]

وذكر أبو محمد ابن حزم أنَّه خرج يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة نهاراً بعد أن ترجل وادهن وبعد أن صلى الظهر بالمدينة، وصلى العصر من ذلك اليوم بذي الحليفة، وبات بذي الحليفة ليلة الجمعة، وطاف تلك الليلة على نسائه، ثم اغتسل ثم صلى بها الصبح[٥]

ولابن حزم في ذلك كلام وهو أنه قال: «إن قال قائل: كيف قلتم: إن خروج رسول الله ﷺ كان من المدينة يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة، وقد ذكر مسلم[٦] رحمه الله من طريق عمرة قالت: سمعت عائشة تقول: خرجنا مع رسول الله ﷺ لخمس بقين لذي القعدة لا نرى إلا الحج؟».

قال[٧]: «قلنا له: قد ذكر مسلم من حديث عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ موافين لهلال ذي الحجة[٨] فلما

---

(١) «مختصر السيرة» (٢/ ٢٩٠).

(٢) رواه البخاري (١٧٢٠)، ومسلم (١٢١١/ ١٢٥).

(٣) انظر: (ص٨٣٤).

(٤) من قوله: «وقال البخاري:..» إلى هنا جاء ملحقاً بحاشية (الأصل)، وكتب فوقها «صح» وليس هو في (أ). والحديث رواه البخاري (١٥٤٥).

(٥) «حجة الوداع» (ص١٣).

(٦) تقدم آنفاً.

(٧) يعني: ابن حزم.

(٨) «صحيح مسلم» (١٢١١).

اضطربت الرواية عن عائشة كما ترى رجعنا إلى من لم تضطرب الرواية عنه في ذلك، وهما عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم، فوجدنا ابن عباس ذكر [أنَّ][(١)] اندفاع النبي ﷺ من ذي الحليفة بعد أن بات بها كان لخمس بقين لذي القعدة، وذكر عمر أن يوم عرفة كان في ذلك العام يوم جمعة، فقد وجب أن استهلال ذي الحجة حينئذ كان ليلة يوم الخميس، وأن آخر يوم من ذي القعدة كان يوم الأربعاء، فصح أن خروجه كان من المدينة يوم الخميس لست بقين لذي القعدة، ويزيد لذلك وضوحاً حديث أنس إذ يقول: «صلينا مع رسول الله ﷺ الظهر بالمدينة أربعاً والعصر بذي الحليفة ركعتين، ثم بات بها حتى أصبح ثم ركب راحلته، وأهل بالحج والعمرة جميعاً»، فلو كان خروجه ﷺ من المدينة لخمس بقين لذي القعدة لكان بلا شك يوم الجمعة، وهذا خطأ؛ لأنَّ الجمعة لا تصلَّى أربعاً، وقد ذكر أنس أنهم صلوا معه الظهر بالمدينة أربعاً، فصحَّ أن ذلك كان يوم الخميس وائتلفت الأحاديث كلها، وعلمنا أن معنى قول عائشة رضي الله عنها: لخمس بقين من ذي القعدة؛ أنها عَنَت اندفاعه عليه السلام من ذي الحليفة، وليس بين ذي الحليفة والمدينة إلا أربعة أميال فقط، فلم تُعَدَّ هذه المرحلة القريبة[(٢)]

قال[(٣)]: «ويؤيّد[(٤)] ما قلناه وضوحاً: حديث كعب بن مالك كان يقول: «لقلَّما كان رسول الله ﷺ يخرج إذا خرج في سفر إلا يوم الخميس»[(٥)]؛ فبطل خروجه يوم الجمعة، وبطل أن يكون يوم السبت؛ لأنَّه كان يكون [١٢٤/أ] حينئذ خارجاً من المدينة لأربع بقين من ذي القعدة،

---

(١) ليست في النسخ، واستدركتها من «حجة الوداع» لابن حزم.
(٢) «حجة الوداع» (ص٢١٨) باختصار. (٣) يعني: ابن حزم.
(٤) في «حجة الوداع»: «ويزيد» وهو أشبه.
(٥) رواه البخاري (٢٩٤٩).

وهذا لم يقله أحد، وأيضاً فإنه صح مبيته بذي الحليفة الليلة المستقبلة من يوم خروجه من المدينة، فكان؛ يعني: على قولهم اندفاعه من ذي الحليفة يوم الأحد، وصحَّ مبيته ﷺ بذي طوى ليلة يوم دخوله ﷺ مكة، وأنه ﷺ دخلها صبيحة رابعة من ذي الحجة، فعلى هذا يكون مدة سفره ﷺ من المدينة إلى مكة سبعة أيام؛ لأنَّه ﷺ كان يكون خارجاً من المدينة لو كان ذلك لأربع بقين لذي القعدة ويستوفي على مكة لثلاث خلون من ذي الحجة، وفي استقبال الليلة الرابعة فتلك سبع ليال لا مزيد[١]، وهذا خطأ بإجماع، ولم يقله أحد، فصحّ أنّ خروجه كان لست بقين لذي القعدة، واندفاعه من ذي الحليفة لخمس بقين لذي القعدة، وتآلفت الروايات»[٢]

ولما أصبح بذي الحليفة طيبته عائشة رضي الله عنها بذريرة، وبطيب فيه مسك، ثم أحرم ولم يغسل الطيب، ثم لبّد رأسه وقلّد بدنته[٣] نعلين، وأشعرها في جانبها الأيمن، وسلت الدم عنها، ثم ركب راحلته وأهل[٤]

وقال شيخنا أبو جعفر الطبري[٥]: «وكان تحته ﷺ رحل عليه قطيفة لا تساوي أربعة دراهم، وقال[٦]: **«اللَّهُمَّ اجعله حجّاً لا رياء فيه**

---

(١) في (أ): «لا تزيد».
(٢) «حجة الوداع» (ص٢٣٢) باختصار.
(٣) في (أ): «بُدُنَه».
(٤) رواه البخاري (٥٩٣٠)، ومسلم (١١٨٩).
(٥) في «خلاصة سير سيد البشر» لابن المحب الطبري (ص٦٤).
(٦) رواه ابن ماجه (٢٨٩٠) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه. وإسناده ضعيف جدّاً، فيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو متروك الحديث. والراوي عنه: الربيع بن صبيح: ضعيف الحديث أيضاً.
ورواه البزار (٧٣٤٣) من طريق يزيد بن زريع، عن هشام، عن عزرة بن ثابت، عن ثمامة، عن أنس؛ أن النبي ﷺ حج على رحل رث وتحته قطيفة، فقال: **«حجة لا رياء فيها، ولا سمعة»**. ثم قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم رواه إلا يزيد بن زريع، عن هشام صاحب الدستوائي».
ورجاله موثقون، وله شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: رواه الطبراني في =

ولا سمعة»[(١)]

قال ابن سعد[(٢)]: «واختلفوا علينا فيما أهل به، فأهل المدينة يقولون: أهل بالحج مفرداً، وفي روايةٍ أنه قرن مع حجته عمرة، وقال بعضهم: دخل مكة متمتعاً بعمرة ثم أضاف إليها حجة».

وقال ابن حزم[(٣)]: «وأهلّ حين انبعثت به راحلته من عند المسجد، مسجد ذي الحليفة بالقران بالعمرة والحج معاً، وذلك قبل الظهر بيسير».

ثم نهض وصلى الظهر بالبيداء.

وذكر أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى المعروف بابن الأمين الطليطلي في كتابه الذي استدركه على أبي عمر ابن عبد البر في الصحابة بسنده إلى أبي زرعة الرازي، ـ وسئل عن عدّة من روى عن النبي ﷺ ـ، فقال: ومن يضبط هذا؟ شهد معه حجة الوداع تسعون ألفاً، وشهد معه تبوك أربعون ألفاً[(٤)]

وروى فيه أيضاً عن الشافعي قال: قُبض النبي ﷺ والمسلمون ستون ألفاً؛ ثلاثون ألفاً بمكة والمدينة، وثلاثون ألفاً في قبائل العرب[(٥)]

وفي كتاب أبي عمرو ابن الصلاح عن أبي زرعة: شهد مع النبي ﷺ

= «الأوسط» (١٣٧٨) من طريق أحمد بن محمد بن أبي بزة قال: نا محمد بن يزيد بن خنيس قال: نا ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: غدا رسول الله ﷺ يوم عرفة من منى، فلما انبعثت به راحلته، وعليها قطيفة قد اشتريت بأربعة دراهم قال: «**اللَّهُمَّ اجعلها حجة مبرورة، لا رياء فيها، ولا سمعة**». ثم قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا محمد بن يزيد. تفرد به: ابن أبي بزة».

(١) من قوله: «وقال شيخنا».. إلى هنا جاء ملحقاً بحاشية (الأصل)، وكتب فوقها «صح»، وليس هو في (أ).

(٢) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٧٨). (٣) «حجة الوداع» (ص١١٦).

(٤) «الاستدراك على ابن عبد البر» لابن الأمين (٢/ ١٥).

(٥) «الاستدراك على ابن عبد البر» (٢/ ١٥).

حجة الوداع أربعون ألفاً، وشهد معه تبوك سبعون ألفاً[١]

وعنه: قُبض رسول الله ﷺ عن مئة ألف وأربعة عشر ألفاً من الصحابة[٢]

وقد تقدّم بعض ذلك.

قال الحاكم في «الإكليل»: «قال الواقدي: حدثني أفلح بن حميد، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: صلى رسول الله ﷺ في المسجد الذي حين يهبط من غزال على الجحفة، ونزل يوم الجمعة الجحفة، ثم راح منها إلى المسجد الذي يخرج منه مشرفاً خارجاً [١٢٤/ب] من الجحفة، والمسجد الذي دون خُم على يسار الطريق، فكان يوم السبت بقديد، فصلَّى في المسجد إذا هبطت من المُشَلَّلِ[٣]، وصلَّى في المسجد الذي أسفل من لَفَتٍ»[٤]

واستهل هلال ذي الحجة ليلة الخميس اليوم الثامن من يوم خروجه من المدينة، ونزل بذي طوى، فبات بها ليلة الأحد لأربع خلون لذي الحجة، وصلَّى الصبح بها ودخل مكة نهاراً من أعلاها صبيحة يوم الأحد.

وتقدَّم في «فتح مكة» حكمة دخوله عليه السلام من أعلى مكة[٥]

---

(١) «مقدمة ابن الصلاح» (٤٩٤ تحقيق د. عائشة عبد الرحمٰن)، وانظر: «الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح» (١/ ٥٠٠ تحقيق: صلاح فتحي هلل).

(٢) المصدران السابقان، وفيهما بعده: «ممن روى عنه أو سمع منه وفي رواية: ممن رآه وسمع منه». وانظر: «تلقيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (ص٧٣).

(٣) ضبطه البكري في «معجم ما استعجم» (٤/ ١٢٣٣) بقوله: «بضمّ أوله، وفتح ثانيه، وفتح اللام وتشديدها، وهي ثنيّة مشرفة على قديد».

(٤) انظر: «مغازي الواقدي» (٣/ ١٠٩٦)، ولفت: قال البكري في «المعجم» (٤/ ١١٥٨): «بفتح أوّله وكسره معاً، وإسكان ثانيه، بعده تاء معجمة باثنتين من فوقها: موضع بين مكة والمدينة».

(٥) راجع: (ص٧٥٥)، ومن قوله: «وتقدم في...» إلى هنا جاء ملحقاً بحاشية (الأصل)، وكتب فوقها: «صح»، وليس هو في (أ).

وطاف بالبيت سبعاً، وصلَّى خلف المقام، وسعى بين الصفا والمروة على راحلته من فوره، وأقام بمكة محرماً يوم الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء وليلة الخميس، ثم نهض ضحوة يوم الخميس ـ وهو اليوم الثامن من ذي الحجة يوم التروية ـ مع الناس إلى منى، فصلَّى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء، وبات بها ليلة الجمعة، وصلَّى بها صبح يوم الجمعة.

ثم نهض بعد طلوع الشمس في[(١)] يوم الجمعة إلى عرفة، بعد أن أمر النبي ﷺ أن تُضرب له قبة من شعر بنمرة، فنزل بها بعرفة حتى إذا زالت الشمس أمر بناقته القصواء فرحلت، ثم أتى بطن الوادي، فخطب على راحلته، وبعثت إليه أم الفضل أم عبد الله بن العباس لبناً في قدحٍ، فشربه، ثم أذن بلال وصلى الظهر، ثم أقام فصلى العصر، ولم يصلّ بينهما شيئاً، صلاهما مجموعتين في وقت الظهر.

ثم ركب راحلته حتى أتى الموقف، فاستقبل القبلة وجعل حبل المشاة بين يديه، ولم يزل واقفاً للدعاء. وسقط رجل من المسلمين عن راحلته وهو محرم، فمات، فأمر رسول الله ﷺ بأن يُكفن في ثوبه ولا يُمس بطيب، ولا يُحنط ولا يُغطى رأسه ولا وجهه، وأخبر ﷺ: أنَّه يبعث ملبّياً[(٢)]

ولم يزل[(٣)] واقفاً حتى غربت الشمس، وذهبت الصفرة أردف أسامة بن زيد خلفه، وجعل يسير العَنَق، وإذا وجد فجوةً نصَّ[(٤)]، وهو يأمر الناس بالسكينة في السير.

---

(١) في (أ): «من».

(٢) روى البخاري (١٢٤٧)، ومسلم (١٢٠٦) من طريق سعيد بن جُبَيْرٍ، عن ابن عَبَّاسٍ ﵄: أَنَّ رَجُلاً وَقَصَهُ بَعِيرُهُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ مُحْرِمٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ، وَلَا تُمِسُّوهُ طِيباً، وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ، فَإِنَّ اللهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُلَبِّياً**».

(٣) من قوله: «واقفاً للدعاء...» إلى هنا ليس في (أ).

(٤) في «المغرب» (ص٣٣٠): «(ع ن ق): فِي الْحَدِيثِ دَفَعَ ـ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ـ =

فلما كان في الطريق عند الشعب الأيسر نزل ﷺ فيه فبال وتوضأ وضوءاً خفيفاً، وقال لأسامة: «**المصلّى أمامك**»(١)

ثم ركب حتى أتى المزدلفة ليلة السبت العاشرة من ذي الحجة، فتوضأ ثم صلى بها المغرب والعشاء الآخرة مجموعتين في وقت العشاء الآخرة دون خطبة، بأذان واحد لهما وإقامتين، لكل صلاة منهما إقامة، ولم يصل بينهما شيئاً، ولا على أثرهما(٢)

ثم اضطجع حتى طلع الفجر، فصلى الفجر بالناس بالمزدلفة يوم السبت مغلساً أول انصداع الفجر، فلما صلى الصبح بمزدلفة أتى المشعر الحرام بها، فاستقبل القبلة فدعا الله تعالى وهلل وكبّر، ولم يزل واقفاً حتى أسفر جدّاً وقبل أن تطلع الشمس، ثم دفع حينئذ من المزدلفة. وقد أردف الفضل بن عباس رضي الله عنهما، ولما أتى بطن محسّر(٣) حرك [١٢٥/أ] راحلته قليلاً، وسلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى أتى مِنًى، فأتى جمرة العقبة، فرماها ﷺ من أسفلها بعد طلوع الشمس وهو على راحلته، وبلال وأسامة أحدهما يمسك خطام ناقته ﷺ، والآخر يظله بثوبه من الحر.

= مِنْ عَرَفَاتٍ، فَكَانَ يَسِيرُ الْعَنَقَ فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَة نَصَّ، الْعَنَقُ: سَيْرٌ فَسِيحٌ وَاسِعٌ، وَمِنْهُ أَعْنَقُوا إِلَيْهِ إعْنَاقاً؛ أَيْ أَسْرَعُوا، . . . وَالنَّصُّ: أَرْفَعُ الْعَدْوِ وَشِدَّةُ السَّيْرِ، وَالْفَجْوَةُ: الْفُرْجَةُ وَالسَّعَةُ».

(١) رواه البخاري (١٨١)، ومسلم (١٢٨٠).

(٢) قوله: «ولا على أثرهما» لحق بحاشية (الأصل)، وكتب فوقها «صح»، وليس هو في (أ).

(٣) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (١/ ٤٤٩): «بطن محسر: بضم الميم وفتح الحاء وتشديد السين وكسرها، هو وادي المزدلفة، وفي كتاب مسلم أنه من منى، وفي الحديث: «**المزدلفة كلها موقف إلا وادي محسر**»، قال ابن أبي نجيح: ما صب من محسر فهو منها، وما صب منها في منى فهو من منى، وهذا هو الصواب إن شاء الله».

ثم انصرف إلى النحر بمنى، فنحر ثلاثاً وستين بدنةً، ثم أمر علياً رضي الله عنه بنحر ما بقي، وكانت تمام المئة.

ثم حلق رأسه المقدس، وقسم شعره، فأعطى من نصفه الناسَ الشعرة والشعرتين، وأعطى نصفه الباقي كله أبا طلحة الأنصاري(١).

وأخذ من شاربه وعارضه، وقلّم أظفاره وأمر أن تُدفن.

وضحى عن نسائه بالبقر، وضحى هو في ذلك اليوم بكبشين أملحين.

وحلق بعض أصحابه وقصر بعضهم، فدعا للمحلقين ثلاثاً وللمقصرين واحدة.

ثم تطيّب، طيبته عائشة رضي الله عنها بطيب فيه مسك.

ثم نهض يوم السبت راكباً إلى مكة فطاف طواف الإفاضة قبل الظهر، وشرب من ماء زمزم بالدلو، ثم رجع من يومه إلى منى، فصلى بها الظهر، وهذا قول ابن عمر، وقالت عائشة وجابر: بل صلى الظهر ذلك اليوم بمكة.

قال ابن حزم، «وهذا هو الفصل الذي أشكل علينا الفصل [فيه](٢) لصحة الطرق في كل ذلك، ولا شك في أن أحد الخبرين وهم والثاني صحيح، ولا ندري أيهما هو»(٣).

---

(١) في «صحيح مسلم» (١٣٠٥): من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَى مِنًى، فَأَتَى الْجَمْرَةَ فَرَمَاهَا، ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ بِمِنًى وَنَحَرَ، ثُمَّ قَالَ لِلْحَلَّاقِ: خُذْ، وَأَشَارَ إِلَى جَانِبِهِ الأَيْمَنِ، ثُمَّ الأَيْسَرِ، ثُمَّ جَعَلَ يُعْطِيهِ النَّاسَ». وفي رواية: «ثم قالَ لِلْحَلَّاقِ: هَا، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْجَانِبِ الأَيْمَنِ هَكَذَا، فَقَسَمَ شَعَرَهُ بَيْنَ مَنْ يَلِيهِ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَى الْحَلَّاقِ وَإِلَى الْجَانِبِ الأَيْسَرِ، فَحَلَقَهُ، فَأَعْطَاهُ أُمَّ سُلَيْمٍ»، وفي رواية: «فَبَدَأَ بِالشِّقِّ الأَيْمَنِ، فَوَزَّعَهُ الشَّعَرَةَ وَالشَّعَرَتَيْنِ بَيْنَ النَّاسِ، ثُمَّ قَالَ بِالأَيْسَرِ، فَصَنَعَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: هَاهُنَا أَبُو طَلْحَةَ؟ فَدَفَعَهُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ».

(٢) في (الأصل): «منه» وبالهامش إشارة إلى أنه في نسخة أخرى: «فيه»، والمثبت من (أ) و«حجة الوداع» وهو أليق بالسياق.

(٣) «حجة الوداع» لابن حزم (ص١٢٤).

وأقام بمنى بقية يوم السبت وليلة الأحد وليلة الاثنين، ويوم الاثنين يرمي الجمار الثلاث، لكل يوم بعد الزوال يبدأ بالدنيا وهي التي تلي مسجد منى، ويقف عندها طويلاً، ثم التي تليها وهي الوسطى، ويقف عندها، ثم جمرة العقبة ولا يقف عندها، وخطبهم يوم السبت ويوم الأحد، وهو يوم الرؤوس.

وروي أيضاً أنَّه خطب يوم الاثنين وهو يوم الأكارع[١]

ثم نهض بعد زوال الشمس من يوم الثلاثاء المؤرخ بالثالث عشر من ذي الحجة، وهو آخر أيام التشريق، وهو يوم النفر إلى المحصب، فضرب أبو رافع مولاه له بها قبة، وكان على ثقله، وصلَّى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة من ليلة الأربعاء الرابع عشر من ذي الحجة وبات بها ليلة الأربعاء، وسير عائشة ﵂ واعتمرت من التنعيم.

ودخل مكة ليلة الأربعاء فطاف طواف الوداع، وخرج من الثنية السفلى، والتقى بعائشة وهي راجعة من العمرة ثم أمر بالرحيل، ومضى ﵇ من فوره راجعاً إلى المدينة، فكانت مدة إقامته بمكة منذ دخلها إلى أن خرج إلى منى، ثم إلى عرفة، ثم إلى مزدلفة، ثم إلى منى، ثم إلى المحصب، ثم إلى أن وجه راجعاً إلى المدينة: عشرة أيام.

وروى الحاكم بسنده إلى معمر، عن الزهري قال: رجع النبي ﷺ [١٢٥/ب] من حجة الوداع لثلاث بقين من ذي الحجة.

سريَّة بني عبس:

ذكر ابن سعد[٢] في الوفود أن بني عبس وفدوا وهم تسعة، فبعثهم رسول الله ﷺ سرية لعير قريش.

---

(١) انظر: «حجة الوداع» (ص١٢٥).
(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٥٩).

وقال ابن الأثير[١]: إن فيهم: ميسرة بن مسروق[٢]، وأنه لقي النبي ﷺ في حجة الوداع.

ويأتي في الوفود إن شاء الله تعالى لذلك زيادة.

ثم سريَّة أسامة بن زيد إلى أهل أُبنَى[٣]:

وهي أرض الشراة ناحية البلقاء.

قال ابن سعد[٤]: «قالوا: لما كان يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة من مهاجره ﷺ أمر ﷺ بالتهيؤ لغزو الروم، فلما كان من الغد دعا أسامة بن زيد فقال: «**سر إلى موضع مقتل أبيك فأوطئهم بالخيل**[٥]، **فقد وليتك هذا الجيش، فأغر صباحاً على أهل أُبْنَى، وحرق عليهم وأسرع السير، فإن ظفرك الله تعالى فأقلل اللبث فيهم، وخذ معك الأدِلاء، وقدم العيون والطلائع أمامك**»، فلما كان يوم الأربعاء بُدئ برسول الله ﷺ وجعه، فحُمّ وصدع، فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواءً بيده ثم قال: «**اغْزُ بسم الله، في سبيل الله، فقاتل من كفر بالله**».

فخرج بلوائه معقوداً فدفعه إلى بُريدة بن الحصيب الأسلمي[٦]،

---

(١) «أسد الغابة» (٤/ ٥٠٩).

(٢) هو ميسرة بن مسروق العبسي، من بني هدم بن عوذ بن قطيعة بن عبس العبسي، شهد حجة الوداع وقال للنبي ﷺ: الحمد لله الذي استنقذني به من النار. وقال ابن الأعرابي في «نوادره»: حُدِّثت عن الواقدي أن ميسرة بن مسروق أول من أطلع درب الروم من المسلمين. «الإصابة» (٦/ ٢٣٨).

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٩٠)، «المنتظم» (٤/ ١٦).

(٤) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٨٩).

(٥) في (أ): «الخيل»، وهو الموافق لما في «الطبقات».

(٦) هو بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن رزاح بن عدي بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان الأسلمي، قال ابن السكن: أسلم حين مر به النبي ﷺ مهاجراً بالغميم، وأقام في موضعه حتى مضت بدر وأحد =

وعسكر بالجرف[(١)]، فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين الأولين والأنصار إلا انتدب في تلك الغزوة، فيهم: أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة بن الجراح، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد ﷺ، وتكلم قوم، وقالوا: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين [الأولين] والأنصار[(٢)]، فغضب وخرج، وقد عصب رأسه بعصابة، وقال: «**يا أيها الناس، فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة؟ لئن طعنتم في إمارتي أسامة لقد طعنتم في إمارتي أباه من قبل، وأيم الله، إن كان للإمارة لخليقاً، وإن ابنه من بعده لخليق للإمارة، فاستوصوا به خيراً، فإنه من خياركم**»[(٣)]

ثم نزل فدخل بيته، وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأول، وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودّعون رسول الله ﷺ ويمضون

= ثم قدم بعد ذلك، وقيل: أسلم بعد منصرف النبي ﷺ من بدر، وسكن البصرة لما فتحت، وفي الصحيحين عنه أنه غزا مع النبي ﷺ ست عشرة غزوة، وقال أبو علي الطوسي أحمد بن عثمان صاحب ابن المبارك: اسم بريدة: عامر، وبريدة لقب، وقال ابن حجر: وأخبار بريدة كثيرة ومناقبة مشهورة وكان غزا خراسان في زمن عثمان ثم تحول إلى مرو فسكنها إلى أن مات في خلافة يزيد بن معاوية، قال ابن سعد: مات سنة ثلاث وستين. «الإصابة» (١/ ٢٨٦).

(١) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٢/ ١٢٨): «الجُرْفُ: بالضم ثم السكون، والجرف: ما تجرّفته السيول فأكلته من الأرض، . . . والجرف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام، به كانت أموال لعمر بن الخطاب ولأهل المدينة، وفيه بئر جشم وبئر جمل، . . . والجرف أيضاً: موضع بالحيرة كانت به منازل المنذر. والجرف أيضاً: موضع قرب مكة كانت به وقعة بين هذيل وسليم. والجرف أيضاً: من نواحي اليمامة كان به يوم الجرف لبني يربوع على بني عبس. . . والجرف أيضاً في قول أبي سعد: موضع باليمن ينسب إليه أحمد بن إبراهيم الجرفي، سمع منه الحافظ أبو القاسم بن عبد الوارث الشيرازي».
وقال الصالحي في «السبل» (٦/ ٢٥١): «الجرف: بضم الجيم والراء وبالفاء: موضع على ثلاثة أميال من المدينة».

(٢) قوله: «والأنصار» ليس في (أ).

(٣) انظر: «تاريخ دمشق» (٢/ ٥٥).

إلى العسكر بالجرف، وثقل رسول الله ﷺ فجعل يقول: «**أنفذوا بعث أسامة**»(١).

فلما كان يوم الأحد اشتد برسول الله ﷺ وجعه، فدخل أسامة من معسكره ورسول الله ﷺ مغمور ـ وهو اليوم الذي لدّوه فيه ـ فطأطأ رأسه، فقبّله ـ ورسول الله ﷺ لا يتكلم ـ؛ فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضعها على أسامة، ورجع أسامة إلى معسكره».

ثم دخل يوم الاثنين، وأصبح رسول الله ﷺ مفيقاً، فقال له: «**اغد على بركة الله تعالى**»، وودّعه أسامة وخرج إلى معسكره، فأمر الناس بالرحيل، فبينا هو [١٢٩/أ] يريد الركوب إذا رسول أُمِّه أم أيمن قد جاء يقول: إن رسول الله ﷺ يموت، فأقبل وأقبل معه عمر وأبو عبيدة، فانتهوا إلى رسول الله ﷺ وهو يموت، فتُوفي حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، ودخل العسكر إلى المدينة، ودخل بريدة باللواء معقوداً حتى أتى باب رسول الله ﷺ فغرزه عنده.

فلما بويع لأبي بكر رضي الله عنه أمر بريدة أن يذهب باللواء إلى بيت أسامة ليمضي لوجهه، فمضى به إلى معسكرهم الأول، فلما ارتدّت العرب كلم أبو بكر رضي الله عنه في جيش أسامة فأبى، وكلم أبو بكر أسامة في عمر أن يأذن له في التخلف عنده ففعل.

فلما كان هلال ربيع الآخر سنة إحدى عشرة خرج أسامة رضي الله عنه، فسار إلى أهل أُبنى(٢) عشرين ليلة، فشنَّ عليهم الغارة، فقتل من أشرف له وسبى

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٩٠، ٢٤٨) (٤/ ٦٨)، «تاريخ دمشق» (٢/ ٥٦)، «عيون الأثر» (٢/ ٣٥٠)، «الروض الأنف» (٧/ ٥٤٣)، «السبل» (٦/ ٢٤٨)، «فتح الباري» لابن رجب الحنبلي (٣/ ٣٨٠)، «فتح الباري» لابن حجر (٨/ ١٥٢).

(٢) قال الصالحي في (٦/ ٢٥١): «أبنى: بضم الهمزة وسكون الموحدة وفتح النون فألف مقصورة».

من قدر عليه، وحَرَّق، وأقاموا يومهم ذلك في تعبئة المغانم.

وكان أسامة على فرس أبيه، وقتل قاتل أبيه في الغارة.

فلما أمسى أمر الناس بالرحيل، ثم أجد السير فورد وادي القرى في تسع ليال، ثم بعث بشيراً إلى المدينة بخبرهم وسلامتهم، ثم اقتصد بعدُ في السير، فسار إلى المدينة ستّاً، وما أُصيب من المسلمين أحد، وخرج أبو بكر رضي الله عنه في المهاجرين وأهل المدينة يتلقونهم سروراً بسلامتهم، ودخل على فرس أبيه: سَبْحَة[1]، واللواء أمامه يحمله بريدة حتى انتهى إلى المسجد، فصلّى ركعتين، ثم انصرف إلى بيته، وبلغ هرقل وهو بحمص ما صنع أسامة فبعث رابطة يكونون[2] بالبلقاء، فلم تزل هناك حتى قدمت البعوث إلى الشام في خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

* *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[3]:

والسرايا خمسون أو نحوها.

روى ابن عساكر بسنده إلى الحاكم أبي عبد الله بسنده إلى قتادة أن مغازي رسول الله ﷺ وسراياه كانت ثلاثاً وأربعين.

وقال ابن عساكر: «قال الحاكم: هكذا كتبناه وأظنه أراد السرايا دون الغزوات، فقد ذكرت في كتاب «الإكليل» على الترتيب بعوث رسول الله ﷺ وسراياه زيادة على المئة، قال: وأخبرني الثقة من أصحابنا ببخارى أنه قرأ في كتاب أبي عبد الله محمد بن نصر: السرايا والبعوث دون الحروب بنفسه نيفاً وسبعين»[4]

---

(١) ضبطها الصالحي في «السبل» (٦/ ٢٥٢) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة.

(٢) في (الأصل): «يكونوا»، والمثبت من (أ) و«طبقات ابن سعد».

(٣) «المختصر» (ص٨٣).

(٤) انظر: «دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ٤٦٢)، «البداية والنهاية» (٥/ ١٩)، «إمتاع =

وذكر ابن سعد[١] أن السرايا سبع وأربعون سرية.

وقال ابن الأثير: «واختلف في عدد سراياه، فقيل: كانت خمساً وثلاثين، ما بين سريَّة وبعث، وقيل: ثمانياً وأربعين»[٢]

وقال النواوي: «ونقل أبو عبد الله محمد بن سعد في «الطبقات»[٣] الاتفاق على أن غزواته ﷺ بنفسه: سبع وعشرون، وسراياه: ست وخمسون، وعدّدها واحدة واحدة مرتبة على حسب وقوعها»[٤]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]: [١٢٦/ب]

ولم يقاتل إلا في تسع: بدر، وأُحُد، والخندق، وبني قُريظة، والمُصطلق، وخيبر، وفتح مكة، وحُنين، والطائف، وقد قيل: إنَّه قاتل بوادي القرى، وفي الغابة وبني النضير.

وقد تقدَّم ذلك[٦]

* * *

= الأسماع» للمقريزي (٨/ ٣٣٠)، «السبل» (٦/ ٣). وقال ابن كثير بعده: «وهذا الذي ذكره الحاكم غريب جدّاً، وحمله كلام قتادة على ما قال فيه نظر».

(١) في «الطبقات» (٢/ ٥ ـ ٦).

(٢) «الكامل في التاريخ» (٢/ ١٧٢).

(٣) (٢/ ٥).

(٤) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٥٦).

(٥) «المختصر» (ص٨٣، ٨٤).

(٦) راجع: (ص٥١٦).

قال المؤلف رحمه الله[(١)]:

كُتَّابه عليه السلام ورُسله[(٢)]

كتب له ﷺ: أبو بكر، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعامر بن فهيرة، وعبد الله بن الأرقم الزهري، وأُبَيُّ بن كعب، وثابت بن قيس بن شماس، وخالد بن سعيد بن العاص، وحنظلة بن الربيع الأُسَيّدي[(٣)]، وزيد بن ثابت، ومعاوية بن أبي سفيان، وشرحبيل بن حسنة، وكان معاوية بن أبي سفيان وزيد بن ثابت ألزمهم لذلك وأخصَّهم به.

هؤلاء ثلاثة عشر نفراً ذكرهم المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ وقد وقع لي جماعة غيرهم.

وها أنا أذكر لكل من ذكره المؤلف ترجمة، وأذكر من ذكره غير المؤلف، وبعدهم أذكر مَنْ وقع لي، ومَنْ ذكرهم.

فأمّا أبو بكر رضي الله عنه:

فروى يونس بن بكير، عن ابن إسحاق بسنده في حديث سراقة بن

---

(١) «المختصر» (ص٨٧).

(٢) في النسخة (ب) ـ وهي نسخة المتحف البريطاني، ومن هنا تبدأ ـ: «بسم الله الرحمٰن الرحيم، رب يسِّر وأعن واختم بخير يا كريم. قال الشيخ الإمام العالم العامل الورع الزاهد، الخاشع الناسك، الحافظ شيخ المحدِّثين، قطب الدين أبو محمد عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي ـ رحمه الله تعالى ـ: قال المؤلف رحمه الله تعالى. . .» إلخ.

(٣) في «المختصر»: «الأسدي». قال ابن الأثير أثناء ترجمته في «أسد الغابة» (١/ ٥٤٣): «وأسيد: بضم الهمزة وفتح السين وتشديد الياء تحتها نقطتان، والمحدثون ينسبون إليه بالتشديد أيضاً، وأهل العربية يخففون».

مالك بن جُعشم، لما خرج رسول الله ﷺ مهاجراً وتبعهم، فساخت به فرسه ثلاث مرات، فقال: أنظروني أكلمكم، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه: «**قل له: ما تبغي**»؟ فقال أبو بكر له، فقال: تكتب لي كتاباً، يكون آيةً بيني وبينك، فكتب له أبو بكر كتاباً في عَظْمٍ أو في رقعة أو في خرقة. ذكره أبو عمر ابن عبد البر، وقال: «ذكر ذلك عمر بن شبَّة في كتاب «الكتَّاب»»[1].

ويأتي لأبي بكر الصِّديق رضي الله عنه ترجمة عند ذكر المؤلف له[2].

وأمَّا عمر بن الخطاب:

فذكره ابن عبد البر وابن عساكر[3].

وأمَّا عثمان رضي الله عنه:

فذكراه أيضاً[4].

وكذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو الذي كتب الصلح في الحديبيَّة[5]، وقال ابن عبد البر: «وكان الكاتب لعهوده عليه السلام إذا عهد، وصلحه إذا صالح: علي بن أبي طالب رضي الله عنه»[6].

ويأتي لكلٍ من هؤلاء ترجمة عند ذكر المؤلف رحمه الله له[7].

وأمَّا عامر بن فهيرة:

فذكره[8] أبو القاسم ابن عساكر[9]، وشيخنا أبو محمد الدمياطي[10]، وأبو عبد الله القرطبي[11].

---

(١) «الاستيعاب» (٣/ ١٥٤٢).
(٢) راجع: (ص١٤٧٩).
(٣) «الاستيعاب» (٣/ ١١٤٥)، و«تاريخ دمشق» (٤/ ٣٣٦).
(٤) «الاستيعاب» (١/ ٦٩)، و«تاريخ دمشق» (٤/ ٣٤٥).
(٥) وقد تقدم ذلك في «صلح الحديبية».
(٦) «الاستيعاب» (١/ ٣٨٣).
(٧) انظر: ترجمة عمر في (ص١٥١٨)، وعثمان في (ص١٥٤٧) وعلي في (ص١٥٦٩).
(٨) في (أ): «ذكره».
(٩) «تاريخ دمشق» (٢٦/ ١٠٧).
(١٠) في «مختصر سيرة النبي ﷺ» (١/ ١١٩).
(١١) الظاهر أنه في كتابه «الإعلام فيما يجب على الأنام من معرفة مولد المصطفى عليه السلام» =

وتقدَّم له ترجمة[١].

وأمّا عبد الله بن الأرقم:

فهو عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري، أسلم عام الفتح[٢].

وقال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه: «الكمال»[٣]، وأبو الحسن بن الأثير[٤]: «كتب للنبي ﷺ، وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما».

قال مالك رحمه الله: «بلغني أنَّه ورد على النبي ﷺ كتاب، فقال: **«من يجيب؟»** فقال عبد الله بن الأرقم: أنا، فأجاب، وأتى به النبي ﷺ فأعجبه، وكان عمر رضي الله عنه حاضراً، فأعجبه، وذلك حيث أصاب ما أراده رسول الله ﷺ»[٥].

ولما أن استكتبه رسول الله ﷺ، وثق به، فكان إذا كتب لبعض الملوك يأمره أن يجيبه، ولا يقرؤه؛ لأمانته عنده، واستعمله عمر وعثمان على بيت المال، ثم استعفى عثمان من ذلك [١٢٧/أ] فأعفاه.

قال مالك: «وبلغني أنَّ عثمان أجازه من بيت المال بثلاثين ألفاً، فأبى أن يقبلها»[٦].

وعن عمرو بن دينار؛ أنَّ عثمان أعطى عبد الله بن الأرقم ثلاثة مئة

= مخطوط في إحدى مكتبات استانبول. انظر: «مجلة المورد» (٤/ ٤/ ٢٧٨).

(١) راجع: (ص٣٩٢).

(٢) انظر: «الاستيعاب» (٣/ ٨٦٥)، «أسد الغابة» (٣/ ١٧٢)، «الإصابة» (٤/ ٤).

(٣) «الكمال في أسماء الرجال» (١/ ٣١٧ ترجمة ٢٧٩) تحقيق شادي النعمان، مركز النعمان، ١٤٣٥هـ.

(٤) «أسد الغابة» (٣/ ١٧١).

(٥) رواه ابن القاسم عن مالك كما في «البلدان» لليعقوبي (١/ ٧١).

(٦) ذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/ ٨٦٦).

ألف[١] درهم، فأبى أن يقبلها، وقال: عملتُ لله، وإنما أجري على الله، وقال له عمر: لو كان لك سابقة القوم ما قدَّمت عليك أحداً[٢].

روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

وأمّا أُبي بن كعب، فهو مشهور، قال ابن سعد: «هو أول من كتب لرسول الله ﷺ، مقدمه المدينة، وكان هو وزيد بن ثابت يكتبان الوحي وَكُتُبَهُ للناس، وما يقطع به، وغير ذلك»[٣].

وهو أبو المنذر، كنَّاه بها رسول الله ﷺ، وكنَّاه عمر بن الخطاب: أبا الطفيل، بولده الطفيل.

أُبَيُّ بنُ كعبِ بن المنذر ـ ويقال: قيس ـ بن [عبيد][٤] زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري النجَّاري:

شهد العقبة الثانية، وبايع فيها، وشهد بدراً، وهو أحد فقهاء الصحابة، وأقرؤهم لكتاب الله ﷻ، وقرأ عليه رسول الله ﷺ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾، وقال له رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله أمرني أن أقرأ عليك** ﴿لَمْ يَكُنِ﴾»، قال: الله سمَّاني؟ قال: «**نعم**»؟ فبكى[٥].

وذكر أبو العباس القرطبي[٦] الحكمة في قراءة النبي ﷺ ﴿لَمْ يَكُنِ﴾؛ لأنَّ فيها: ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾﴾ [البينة: ٢ ـ ٣].

وأُبيٌّ هو أول من كتب في آخر الكتب: وكتب فلان.

---

(١) كتب الناسخ فوقها «صح».

(٢) السابق، وفيه: «ثلاث مئة درهم» ولعله الأقرب.

(٣) ليس في «الطبقاب الكبرى»، ورواه البلاذري في «فتوح البلدان» (ص٤٥٨) عن ابن سعد، عن الواقدي، عن أشياخه.

(٤) في النسختين: «عبد»، والمثبت من نسخة (ب) وهو الموافق لمصادر ترجمته. انظر: «الإصابة» (١/ ٥٧).

(٥) رواه البخاري (٣٨٠٩)، ومسلم (٧٩٩).

(٦) في «المفهم» (٢/ ٤٢٦).

مات رضي الله عنه في خلافة عُمر رضي الله عنه، قيل: سنة تسع عشرة، وقيل: سنة عشرين، وقيل: اثنتين وعشرين، وقيل: في خلافة عثمان، سنة اثنتين وثلاثين، والأكثر أنه مات في خلافة عمر.

روى له الجماعة.

وأمّا ثابت بن قيس بن شمَّاس:

فهو أبو عبد الرحمٰن، وقيل: أبو محمد، وشماس بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، خطيب النبي ﷺ وشهد له بالجنة، شهد أُحداً وما بعدها من المشاهد كلها.

ذكره أبو القاسم ابن عساكر[1] في كُتَّاب النبي ﷺ، وقُتل يوم اليمامة شهيداً في أيام أبي بكر رضي الله عنه، سنة إحدى عشرة.

وكان خرج مع خالد بن الوليد إلى مُسيلمة، فلما التقوا، انكشفوا، فقال ثابت وسالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنهما: ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ، ثم حفر كل واحد منهما له حفرةً، وَثَبتا وقاتلا حتى قُتلا، وعلى ثابت درع له نفيسة، فمرَّ به رجل من المسلمين فأخذها، فبينا رجل من المسلمين نائم، إذ أتاه ثابت في منامه، فقال له: إني أوصيك بوصيةٍ، فإياك أن تقول: هذا حلم فتضيّعه، إني لمَّا قُتلت أمس، مرَّ بي رجل من المسلمين، فأخذ درعي، ومنزله في أقصى الناس، [١٢٧/ب] وعند خبائه فرس يستن في طوله، وقد كفأ على الدرع بُرْمَةً، فأْتِ خالداً فمُرْه أن يأخذها، وإذا قَدِم على أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ، فقل له: إنَّ عَلَيَّ من الدَّيْن كذا وكذا، وفلان من رقيقي عتيق.

فأتى الرجلُ خالداً فأخبره، فبعث إلى الدرع فأتى بها، وحدَّث بها أبا بكر رضي الله عنه، فأجاز وصيته!.

---

(١) «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٢٧).

ولا يُعلم أحدٌ أجيزت وصيَّته بعد موته غير ثابت[١]

وأمّا خالد بن سعيد بن العاص:

فهو أبو سعيد خالد بن أبي أُحيحة سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي.

أسلم قديماً.

وذكره ابن عساكر فيمن كتب للنبي ﷺ[٢]

وقال عبد الملك بن محمد النيسابوري في «شرف المصطفى»: «أول من كتب لرسول الله ﷺ خالد بن سعيد بن العاص. وقيل: إنه أول من كتب: بسم الله الرحمٰن الرحيم، قيل: إنه أسلم بعد أبي بكر رضي الله عنه، فكان ثالث الإسلام، وقيل: رابعاً، وقيل: خامساً»[٣]

وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، وولد له بها ابنه سعيد، وأقام بها بضع عشرة سنة، ثم قدم مع السفينتين ورسول الله ﷺ بخيبر، وشهد معه عمرة القضيَّة وما بعدها، وبعثه رسول الله ﷺ على صدقات اليمن، وتوفي[٤] رسول الله ﷺ وهو باليمن[٥]

وكان سبب إسلامه أنَّه رأى في المنام أنه وقف على شفير جهنم، وكأن أباه يدفعه فيها، ورسول الله ﷺ آخذ بحقويه؛ لا يقع فيها، ففزع وقال: أحلف بالله إنها لرؤيا حق، فلقي أبا بكر رضي الله عنهما فقال له ذلك، فقال له أبو بكر رضي الله عنه: أريد بك الخير، فلقي رسول الله ﷺ بأجياد فأسلم، فعلم والده بذلك فضربه، وقال: والله لأمنعنَّك القوت. فقال خالد: الله يرزقني، وكان يلزم رسول الله ﷺ، ومرض والده سعيد، فقال: لئن رفعني الله من

---

(١) انظر: «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٢٦). (٢) «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٢٩).

(٣) انظر: «الاستيعاب» (١/ ١٢٤)، و«المصباح المضيء» (ص٩٠).

(٤) في (أ): «فتوفي».

(٥) انظر: «الاستيعاب» (٢/ ٤٢٠)، «أسد الغابة» (٢/ ١١٩)، «الإصابة» (٢/ ٢٣٦).

مرضي لا يُعبد إلـهُ ابن أبي كبشة بمكة أبداً، فقال خالد: اللَّهُمَّ لا ترفعه، فتوفي في مرضه ذلك.

وهو الذي أهدى لرسول ﷺ خاتمه الذي نقش عليه محمد رسول الله، ووقع في بئر أريس.

وهو كتب كتاباً عن رسول الله ﷺ إلى بني عمرو ذي حمير، يدعوهم إلى الإسلام.

وأما حنظلة بن الربيع بن صيفي:

فكنيتُه[1]: أبو ربعي.

وهو ابن أخي أكثم بن صيفي، حكيم العرب الأُسيَّدي ـ بتشديد الياء، وقيل بتخفيفها ـ.

قال أبو عمر ابن عبد البر[2]: «وحنظلة أحد الذين كتبوا لرسول الله ﷺ».

ويُعرف بحنظلة الكاتب، ففي كتاب الترمذي [١٢٨/أ] من طريق أبي عثمان النهدي، عن حنظلة، وكان من كُتَّاب النبي ﷺ[3]

مات حنظلة بالكوفة في إمارة معاوية، ولا عقب له.

روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

وأما زيد بن ثابت:

فهو أبو سعيد ـ وقيل: أبو عبد الرحمٰن، وقيل: أبو خارجة ـ زيد بن ثابت بن الضحَّاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري.

قدم النبي ﷺ المدينة، وعُمْره إحدى عشرة سنة.

---

(١) في (أ): «كنيته».
(٢) «الاستيعاب» (١/ ٣٧٩).
(٣) «سنن الترمذي» (٢٥١٤).

شهد أُحداً وما بعدها، وقيل: أول مشهده: الخندق، واستخلفه عمر رضي الله عنه على المدينة ثلاث مرات، وكان عثمان يستخلفه أيضاً، وهو أحد فقهاء الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وأحد الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وكان أفكه الناس إذا خلا في منزله، وأزمَّهم إذا جلس مع القوم.

ومات بالمدينة سنة خمس وأربعين ـ وقيل: ثنتين، وقيل: ثلاث، وقيل: سنة خمس وخمسين، وقيل: سنة ست وخمسين[(١)] ـ.

وأما معاوية:

فهو أبو عبد الرحمٰن، معاوية بن أبي سفيان ـ صخر ـ بن حرب بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي.

هو وأبوه وأخوه يزيد من مسلمة الفتح.

ذكر ابن عبد البر وابن عساكر وغيرهما: أنه من كتَّاب رسول الله ﷺ[(٢)]

وعن معاوية قال: أسلمتُ يوم القضيَّة ولقيت رسول الله ﷺ مسلماً.

قال ابن إسحاق: «كان معاوية رضي الله عنه أميراً عشرين سنة، وخليفةً عشرين سنة»[(٣)]

وقال الوليد بن مسلم: «مات معاوية في رجب سنة ستين، وكانت خلافته تسعة عشر سنة ونيِّفاً»[(٤)]

وقيل: توفي بدمشق يوم الخميس، لثمان بقين من رجب سنة تسع وخمسين، وهو ابن [اثنتين][(٥)] وثمانين سنة، وكانت خلافته تسع عشرة سنة، وثلاثة أشهر.

---

(١) «الاستيعاب» (٢/ ٥٣٧)، «أسد الغابة» (٢/ ٣٣٢)، «الإصابة» (٢/ ٥٩٢).

(٢) «الاستيعاب» (٣/ ١٤١٦)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٤٩).

(٣) ذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ١٤١٨).

(٤) «تاريخ خليفة بن خياط» (ص٢٣٠).

(٥) في النسختين: «اثنين»، والمثبت من مصادر الترجمة.

وقال ابن بكير، عن الليث: «توفي معاوية في رجب لأربع ليال بقين من سنة ستين»[١].

وأما شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه:

فذكره أبو الحسن ابن الأثير والنَّواوي في كُتَّابه عليه السلام[٢].

وقال عبد الملك بن محمد النيسابوري في كتاب «شرف المصطفى»: «أول من كتب لرسول الله ﷺ: خالد بن سعيد، ثم أخوه أبان، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، ثم شرحبيل بن حسنة، رضي الله عنهم».

وهو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع بن عمرو بن كندة الكندي، المعروف بابن حسنة، وحسنة: أمه، وقيل: تبنَّته؛ ليست بأمّه.

وهو من مهاجرة الحبشة، وتوفي في طاعون عمواس، سنة ثمان عشرة.

روى له ابن ماجه[٣].

فهؤلاء الذين ذكرهم المؤلف، وهم ثلاثة عشر نفراً [١٢٨/ب].

وأما من وقع لي ممن كتب للنبي ﷺ غير هؤلاء:

فطلحة:

ذكره أبو علي أحمد بن محمد بن مسكويه، في كتاب «تجارب الأمم»[٤].

والزبير بن العوَّام:

ذكره فيهم: ابن عبد البر[٥]، وابن عساكر[٦]، وأبو الحسن

---

(١) أخرجه خليفة في «تاريخه» (ص٢٢٩)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٣٣١).
(٢) «أسد الغابة» (٢/ ٥٩١)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٣١).
(٣) انظر: «تاريخ دمشق» (٢٢/ ٤٦٤)، «أسد الغابة» (٢/ ٥٩١)، «الإصابة» (٣/ ٣٢٨).
(٤) (١/ ٢٧٤).
(٥) «الاستيعاب» (٢/ ٥١٠).
(٦) «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٣١).

ابن الأثير[١]

وأبان بن سعيد بن العاص:

ذكره الثلاثة أيضاً[٢]، وعبد الملك بن محمد النيسابوري، ذكره بعد أخيه خالد بن سعيد.

والعلاء بن الحضرمي:

ذكره الجماعة أيضاً[٣]

وخالد بن الوليد:

ذكره ابن عبد البر[٤]، وابن عساكر[٥] وابن الأثير[٦]

ومحمد بن مسلمة:

ذكره الثلاثة أيضاً[٧]

والمغيرة بن شعبة:

ذكروه أيضاً[٨]

وعبد الله بن رواحة:

ذكره ابن عبد البر[٩]، وابن الأثير[١٠]

وعبد الله بن عبد الله بن أُبي بن سلول:

ذكراه أيضاً[١١]

---

(١) «أسد الغابة» (٢/ ٢٩٥).
(٢) «الاستيعاب» (١/ ٦٢)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٢٤)، «أسد الغابة» (٢/ ٢٩٥).
(٣) «الاستيعاب» (١/ ٦٩)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٣٦)، «أسد الغابة» (٢/ ٢٩٥).
(٤) «الاستيعاب» (١/ ٦٩).
(٥) في «تاريخه» (٤/ ٣٣٠).
(٦) «أسد الغابة» (٢/ ١٣٥).
(٧) «الاستيعاب» (١/ ٦٩)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٤٨)، «أسد الغابة» (١/ ١٦٨).
(٨) «الاستيعاب» (١/ ٦٩)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٤٩)، «أسد الغالة» (١/ ١٦٨).
(٩) «الاستيعاب» (١/ ٦٩).
(١٠) «أسد الغابة» (٣/ ٢٣٧).
(١١) «الاستيعاب» (١/ ٦٩)، «أسد الغابة» (٣/ ٣٠١).

وعمرو بن العاص:

ذكراه أيضاً[(١)]، وعبد الملك بن محمد النيسابوري ذكره بعد شرحبيل بن حسنة، وقبل العلاء بن الحضرمي.

وجهم بن سعد:

ذكره أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، في كتاب «الإعلام في مولد النبي عليه السلام» في كُتَّابه عليه [السَّلام][(٢)]، ونقلته من خطِّه، وقال: «وذكر القضاعي[(٣)]: وكان الزبير بن العوام وجهم بن سعد يكتبان أموال الصدقة»[(٤)]

وجهيم[(٥)] بن الصلت[(٦)]:

ذكره في كُتَّابه عليه السلام: أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء[(٧)]، وأبو علي محمد بن أحمد بن مسكويه في «تجارب الأمم»[(٨)]، وابن الأثير[(٩)]

ومعيقيب بن أبي فاطمة الدوسي:

ذكره ابن عساكر[(١٠)]، وابن الأثير[(١١)]، وشيخنا الدمياطي[(١٢)]

---

(١) «الاستيعاب» (١/ ٦٩)، «أسد الغابة» (٣/ ٤٠١).

(٢) في (الأصل): «الإسلام» وهو تحريف، والمثبت من (أ).

(٣) في تاريخه المسمى: «عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف» (ص٢٣٦) إلا أن فيه: «جهم بن الصلت».

(٤) انظر: «الإصابة» (١/ ٥٥٢).

(٥) في (أ): «وجهم».

(٦) انظر: «عيون الأثر» (٢/ ٤٤٥).

(٧) في كتابه «معالم رسول الله ﷺ» الذي أشار إليه المؤلف من قبل، وهو في عداد المفقودات.

(٨) (١/ ٢٧٤).

(٩) «أسد الغابة» (١/ ١٦٨).

(١٠) «تاريخ دمشق» (٤/ ٤١٠).

(١١) «أسد الغابة» (٥/ ٢٥٣).

(١٢) في «مختصر سيرة النبي ﷺ» (١/ ١٢٣).

ويزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب:

ذكر أبو محمد ابن حزم في كتابه «السيرة»[١] في ذكر كُتَّابه، فقال: «ويزيد بن أبي سفيان، ومعاوية أخوه».

والأرقم بن أبي الأرقم:

ذكره أبو القاسم ابن عساكر[٢]، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء.

وعبد الله بن زيد بن عبد ربه:

ذكره ابن عساكر أيضاً[٣]

وذكر ابن سعد أنّه كتب لرسول الله ﷺ كتاباً إلى من أسلم من [حدس][٤] من لخم[٥]

والعلاء بن [عقبة][٦]:

ذكره ابن عساكر[٧]

وذكر أبو الحسن ابن الأثير[٨] في ترجمة العلاء بن عتبة: أنّه كتب للنبي ﷺ، أورد ذكره في حديث عمرو بن حزم، وقال: ذكره جعفر، أخرجه أبو موسى. ولم يذكره ابن الأثير في كُتَّابه الذين أوردهم في ترجمة أُبي بن كعب، وعدَّدهم[٩]

---

(١) «جوامع السيرة» (ص٢٦). (٢) «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٢٥).

(٣) «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٤٥).

(٤) في النسختين: «حديس»، والمثبت من كتب التاريخ، وكذا جاءت على الصواب عند ابن سعد.

(٥) «الطبقات الكبرى» (١/ ٢٦٤).

(٦) في (الأصل): «عتبة»، والمثبت من (أ)، ومصادر ترجمته.

(٧) «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٣٧). (٨) «أسد الغابة» (٤/ ٢٥٠).

(٩) «أسد الغابة» (١/ ٦٢).

وخالد بن زيد بن كليب، أبو أيوب الأنصاري:

ذكره أبو الخطاب بن دحية في كتابه «المفاضلة بين أهل صفّين»[(١)]

وحذيفة بن اليمان:

ذكره في كُتَّابه عليه السلام: أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء، وأبو منصور عبد الملك الثعالبي في «لطائف المعارف»[(٢)]، وأبو عبد الله القرطبي، ونقلته من خطه.

كان يكتب خرص النخل.

وبريدة[(٣)]:

روى هلال بن سراج بن مجَّاعة، عن أبيه؛ أنَّ رسول الله ﷺ أعطاه أرضاً باليمن، فكتب له عنه بريدة: **«من محمد رسول الله ﷺ لمجَّاعة بن مرارة، من بني سليم، أني أعطيتك الغورة، فمن** [١٢٩/أ] **حاجَّه فيها فليأتني، وكتب بريدة»**[(٤)]

والحصين بن نُمير:

ذكره أبو عبد الله القرطبي في كُتَّابه عليه السلام، ونقلته من خطه، وقال: «وكان المغيرة بن شعبة، والحصين بن نمير يكتبان المداينات والمعاملات»، والظاهر أنَّه نقله من كتاب القضاعي[(٥)]

ونحو ذلك ذكر أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء، وأبو علي أحمد بن محمد بن مسكويه[(٦)]

وعبد الله بن سعد بن أبي سرح:

قال الواقدي: «أول من كتب له من قريش: عبد الله بن سعد بن أبي

---

(١) (ص١٢٩).

(٢) (ص٣٠) طبعة ألمانيا.

(٣) في (ب): «يزيد».

(٤) رواه أبو داود (٢٩٩٠)، والطبراني في «الأوسط» (٧/ ١٣٩).
وقال الهيثمي في «المجمع» (٦/ ٩): «رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات».

(٥) المسمى «عيون المعارف» (ص٢٣٨).

(٦) في «تجارب الأمم» (١/ ٢٧٤).

سرح، ثم ارتد، ورجع إلى مكة ثم أسلم»[١].

وذكر شيخنا أبو محمد الدمياطي رحمه الله تعالى في جملة كُتَّابه: خالداً وأبانَ وسعيداً بني العاص[٢].

وأبو سلمة بن عبد الأسد ـ وفي الأصل[٣]: عبد الأشهل ـ:

ذكره ابن مسكويه[٤].

وحويطب بن عبد العزى:

ذكره أيضاً ابن مسكويه[٥].

وكذلك أبو سفيان بن حرب، وحاطب بن عمرو[٦].

والسِّجِلّ[٧]:

قال أبو داود في «سننه» في كتاب الخراج من طريق أبي الجوزاء أوس بن عبد الله، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «**السِّجِلّ كاتب كان لرسول الله ﷺ**»[٨].

وذكره ابن منده، وأبو نعيم[٩].

وقال ابن الأثير[١٠]: «هو مجهول». قال[١١]: «وروى نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان للنبي ﷺ كاتب، يقال له: السجل، فأنزل الله تعالى:

---

(١) نقله ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٧٩).

(٢) «مختصر السيرة» للدمياطي (١/ ١١٩).

(٣) أي: أصل كتاب ابن مسكويه.

(٤) في «تجارب الأمم» (١/ ٢٧٤).

(٥) الموضع السابق.

(٦) يعني: ذكرهما ابن مسكويه ضمن كُتّابه ﷺ في الموضع السابق.

(٧) «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٣٢).

(٨) «سنن أبي داود» (٢٩٣٥)، «تفسير الطبري» (١٧/ ١٠٠)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٣٢).

(٩) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣/ ١٤٥٤).

(١٠) «أسد الغابة» (٢/ ١٧٤).

(١١) السابق.

﴿يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾» [الأنبياء: ١٠٤]. وقال: «هذا غريب، تفرد به حمدان بن سعيد، عن ابن نمير، عن عبيد الله، عن نافع»[(١)]

قال أبو بكر الخطيب في «التلخيص»: «أخبرني أبو القاسم الأزهري، ثنا عبد الرحمٰن[(٢)] بن عمر الخلال، ثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، ثنا جدّي، قال: ما علمت أحداً من أصحاب النبي ﷺ سُمِّي في القرآن باسمه، غير زيد، إلا شيئاً يروى في بعض التفسير يختلف فيه، قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، أنه رجل كان يكتب للنبي ﷺ يُسمَّى سجلاً»[(٣)]

ورجل من بني النجار:

ذكره ابن دحية[(٤)]، وأنه كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ، ثم تنصَّر، فأظهر الله تعالى فيه معجزة لنبيِّه ﷺ، وهو أنه لمَّا دفن لم تقبله الأرض.

وفي «صحيح البخاري»: في باب علامات النبوة: من حديث عبد العزيز، عن أنس: كان رجل نصراني فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران، وكان يكتب لنبيِّ الله ﷺ، فعاد نصرانيّاً، فكان يقول: ما يدري محمد إلا ما كتبت له، فأماته الله، فدفنوه، فأصبح وقد لفظته الأرض[(٥)]

---

(١) السابق.

(٢) في «التلخيص»: «عبد الله»، وهو خطأ. انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (١١/ ٦٠٨).

(٣) من قوله: «قال أبو بكر...» إلى هنا جاء ملحقاً في هامش الأصل بخط مغاير، وعليه علامة «صح» وليس هو في (أ)، وقد رواه الخطيب في «التلخيص» (١/ ٢٩٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٣٣٢).

(٤) في «أعلام النصر المبين» (ص١٤٢).

(٥) من قوله: «وفي صحيح البخاري...» إلى هنا جاء ملحقاً بهامش الأصل بخط مغاير، وعليه «صح» وليس هو في (أ).
وقد رواه البخاري (٣٦١٧)، ومسلم (٢٧٨١).

وابن خطل: وتقدَّم اسمه[١]

أخبرنا أبو الفضل عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى الشافعي، أنا[٢] أبو حفص عمر بن محمد بن معمَّر بن طبرزد ـ فيما قرئ عليه وأنا حاضر ـ أنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا، أنا أبو محمد الحسن بن محمد الجوهري، أنا العطشي ـ وهو محمد بن أحمد بن يحيى ـ ثنا محمد بن صالح بن ذريح، ثنا محمد بن عبد المجيد التميمي، حدثني أصرم بن حوشب، عن أبي سنان عن الضحَّاك، عن النزال بن سبرة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: كان ابن خطل يكتب قدَّام رسول الله[٣] ﷺ، فكان إذا نزل ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ كتب: رحيم غفور، وإذا نزل ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، كتب: عليم سميع، فقال له النبي ﷺ ذات يوم: «**اعرض عليَّ ما كنت أُملي عليك**»، فلما عرضه عليه، فقال له النبي ﷺ: «**كذا أمليت عليك** ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، **ورحيم غفور واحد، و**﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، **وعليم سميع واحد**». فقال ابن خطل: إن كان محمد نبي، فإني ما كنت أكتب له إلّا ما أريد، ثم كفر ولحق بمكة، فقال النبي ﷺ: «**من قتل ابن خطل فهو في الجنة**»، فقتل يوم فتح مكة، وهو متعلِّق بأستار الكعبة، [١٢٩/ب] فأراد رسول الله ﷺ، أن يستكتب معاوية فكره النبي ﷺ أن يأتي ما أتى ابن خطل، فاستشار جبريل عليه السلام، فقال: استكتبه فإنَّه أمين[٤]

---

(١) راجع: (ص٧٥٧).

(٢) في (أ): «ثنا».

(٣) في (أ): «النبي».

(٤) وانظر: «الكامل» لابن عدي (١/ ٤٠٦)، و«تاريخ دمشق» (٤/ ٣٤٩)، و«اللآلئ المصنوعة» للسيوطي (١/ ٣٨٤).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

وبعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري رسولاً إلى النجاشي ـ واسمه: أصحمة، ومعناه: عطيَّة ـ، فأخذ كتاب رسول الله ﷺ، ووضعه على عينيه، ونزل عن سريره، فجلس على الأرض، وأسلم وحسن إسلامه، إلّا أنَّ إسلامه كان عند حضور جعفر بن أبي طالب، وأصحابه.

وَصَحَّ أن النبي ﷺ صلَّى عليه يوم مات.

ورُوِي أنه كان لا يزال يُرى النور على قبره.

شرع المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ في ذكر من بعثه رسول الله ﷺ إلى الملوك، فابتدأ بذكر عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي رضي الله عنهما.

ذكر ابن سعد[٢] رحمه الله أنَّ رسول الله ﷺ، لمَّا رجع من الحديبيَّة، اتخذ خاتماً، ونقش عليه ثلاثة أسطر، ـ وذلك في ذي الحجة سنة ست ـ، وختم به الكتب، وبعث ستة نفرٍ في يوم واحد، ـ وذلك في المحرَّم سنة سبع ـ، وأصبح كل رجلٍ منهم يتكلَّم بلسان القوم الذين بعثه إليهم.

فكان أول رسول بعثه: عمرو بن أمية، وهو أبو أمية عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس بن عبيد بن ناشرة بن كعب بن جُدَي ـ بضم الجيم وفتح الدال المهملة ـ بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة:

أسلم قديماً، وهاجر إلى الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة، وأول مشاهده: بئر معونة، وذكر ابن عبد البر[٣] أنه شهد بدراً وأُحداً مع المشركين، وأسلم حين انصرف المشركون من أُحد، وكان رسول الله ﷺ يبعثه في أموره، وكان من أنجاد العرب ورجالها، وأُسر في بئر معونة، فقال له عامر بن الطفيل: إنَّه كان على أمي نسمة، فاذهب فأنت حر.

وقد تقدَّم في بئر معونة[٤]

---

(١) «المختصر» (ص٨٧).
(٢) «الطبقات» (١/ ٢٥٨).
(٣) «الاستيعاب» (١/ ١٣١).
(٤) راجع: (ص٥٩٠).

وبعثه رسول الله ﷺ وحده عيناً إلى قريش، فحمل خبيباً من الخشبة التي صُلب عليها.

وتقدَّم أيضاً[(١)]

قال ابن سعد[(٢)]: «أرسله رسول الله ﷺ إلى النجاشي بكتابين، يدعوه في أحدهما إلى الإسلام، ويقرأ عليه القرآن، فأخذ كتاب رسول الله ﷺ ووضعه على عينيه، ونزل [١٣٠/أ] عن سريره، فجلس على الأرض، ثم أسلم، وشهد شهادة الحق، وقال: لو كنت أستطيع أن آتيه لأتيته، وكتب إلى رسول الله[(٣)] ﷺ بإجابته وتصديقه، وإسلامه على يد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

وفي الكتاب الآخر يأمره أن يزوِّجه أم حبيبة بنت أبي سفيان، وأمره أن يبعث إليه بِمَن قِبَلَهُ من أصحابه، ويحملهم، فجهَّزهم في سفينتيْن مع عمرو بن أمية، ودعا بحقٍّ عاج، فجعل فيه كتابيْ رسول الله ﷺ، وقال: لن تزال الحبشة بخير ما كان هذان الكتابان بين أظهرها».

وتوفي عمرو بن أمية آخر أيام معاوية قبل الستّين.

والنجاشي[(٤)] ـ بفتح النون وكسرها ـ ذكرهما ابن دحية في «فضل الأيام والشهور»[(٥)]

واسمه: أصحمة بن أبجر[(٦)]

---

(١) راجع: (ص٥٩٥).

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٥٩) بنحوه، وانظر: «سبل الهدى والرشاد» (١١/ ٣٦٥).

(٣) في (أ): «النبي».

(٤) قال في «الروض الأنف» (٢/ ٩٠): «وأما النجاشي فاسم لكل ملك يلي الحبشة، كما أن كسرى اسم لمن ملك الفرس، وخاقان اسم لملك الترك كائناً من كان».

(٥) منه نسخة خطية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، برقم (٦٠١٦)، وقد أخذ رسائل جامعية في إحدى جامعات المملكة.

(٦) وانظر: «الإصابة» (١/ ٢٠٦).

وفي كتاب «نوادر التفسير» لمقاتل بن سليمان البلخي، قال: «اسم النجاشي: مكحول بن صصة[(١)]، وكل من يلي الحبشة ويملكهم يقال له: النجاشي، وهو من النَّجش، وهو كشفك الشيءَ وبحثك عنه»[(٢)].

قال الرشاطي[(٣)]: «قيل: الحبشة من ولد حبش بن كوش بن حام، وهم أكبر[(٤)] ملوك السودان، وجميع ممالك[(٥)] السودان يعطون الطاعة للحبشة».

أسلم النجاشي وحسن إسلامه، وأحسن إلى المسلمين الذين هاجروا إلى أرضه، وكتب إلى النبي ﷺ بكتابٍ فيه إسلامه، وبعثه مع ولده أُرْمَى بن أصحمة[(٦)] وافداً إلى رسول الله ﷺ بعد جعفر بن أبي طالب، فخرج ابنه في ستين نفراً من الحبشة في سفينةٍ فغرقوا.

---

(١) كتب الناسخ فوقها «صح». وهو «بصادين مهملتين مكسورتين ثمَّ هَاء سَاكِنة» كما في «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٣/ ١٠٩) (٩/ ٣٦).

(٢) ذكره العيني في «عمدة القاري» (٨/ ١٩)، وانظر: «لسان العرب» (٦/ ٣٥١).

(٣) في «اقتباس الأنوار» (ل٢٨/ ب) نسخة الأزهر.

(٤) في (أ): «أكثر»، وهو الموافق لما في «اقتباس الأنوار».

(٥) في «اقتباس الأنوار»: «ملوك».

(٦) وقد ذكر قصته ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٧٦)، وابن حجر في «الإصابة» (١/ ١٩٢) في ترجمة «أُرْمَى».
وفي «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٣/ ١٠٩): «وابنه أُرْمَى بضم الهمزة وسكون الراء وفتح الميم مقصور، ذكره أبو موسى المديني في التتمة لكتاب ابن منده في الصحابة، وأن النجاشي كتب معه كتاباً جواباً لكتاب النبي ﷺ وهو: بسم الله الرحمٰن الرحيم، سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته الذي لا إله إلا هو، الذي هداني إلى الإسلام. أما بعد، فقد أتاني كتابك فيما ذكرت من أمر عيسى، فورب السماء والأرض إن عيسى لا يزيد على ما قلت ثُفْروقاً، وإنه كما قلتَ، ولقد عرفنا ما بعثت به إلينا، ولقد قربنا ابن عمك وأصحابه، وأشهد أنك رسول الله صادقاً مصدوقاً، وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يده لله رب العالمين، وبعثت إليك بابني أُرْمَى بن الأصحم، فإني لا أملك إلا نفسي، وإن =

روى سلمة بن الأكوع قال: صلَّى بنا رسول الله ﷺ الصبح، ثم قال: «**إن النجاشي توفي هذه الساعة، فاخرجوا بنا إلى المصلَّى، حتى نصلِّي عليه**»، فصلى عليه بالبقيع، وكبَّر عليه أربعاً[(١)]، ذكره السُّهيلي[(٢)]، وقال: «قيل: رُفع إليه سريره بأرض الحبشة، حتى رآه وهو بالمدينة»[(٣)].

وتوفي في رجب سنة تسع منصرفه من تبوك[(٤)].

وفي د ت ق: أنَّ النجَّاشيَّ أهدى للنبي ﷺ خُفَّين أسوديْن ساذجين[(٥)].

وفي رواية يونس، عن ابن إسحاق: أنَّ أبا تَبْرز مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كان ابناً للنجاشيِّ نفسه، وأنَّ علياً وَجَدَهُ عند تاجرٍ بمكة، فاشتراه منه وأعتقه؛ مكافأة لما صنع أبوه مع المسلمين[(٦)].

= شئت أن آتيك يا رسول الله فعلتُ، فإني أشهد أن ما تقوله حق، والسلام عليك يا رسول الله. وذكر أن ابنه خرج في ستين نفساً من الحبشة في سفينة في البحر، فلما توسطوا البحر غرقوا كلهم، علقه أبو موسى المديني عن شيخه الإمام أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي أنه ذكره في المغازي، في حوادث السنة السابعة من الهجرة».

(١) وقد وردت القصة من غير وجه، منها: ما رواه رواه البخاري (١٣٢٧، ١٣٢٨)، ومسلم (٩٥١)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: نعى لنا رسول الله ﷺ النجاشي صاحب الحبشة، اليوم الذي مات فيه، فقال: «**استغفروا لأخيكم**»، وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «إن النبي ﷺ صف بهم بالمصلى، فكبر عليه أربعاً».

(٢) «الروض الأنف» (٣/ ٢٦٢)، وذكر ابن حديدة نحوه في «المصباح المضيء» (٢/ ٣٢).

(٣) قوله: «وهو بالمدينة» تكرر في (أ).

(٤) وكذا أرخه السهيلي في الموضع السابق من «الروض» قال: «وكان موت النجاشي في رجب من سنة تسع، ونعاه رسول الله ﷺ إلى الناس في اليوم الذي مات فيه، وصلى عليه بالبقيع»... إلخ.

(٥) يعني رواه أبو داود (١٥٥)، والترمذي (٢٨٢٠)، وابن ماجه (٥٤٩)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن».

(٦) «الروض الأنف» (٢/ ١١٨).

وإنَّ الحبشة مرج أمرها بعد موت النجاشي، فأرسلوا وفداً[١] منهم إلى أبي[٢] تَبْرز، وهو مع عليّ؛ ليُمَلِّكُوهُ ويتوِّجوه، ولم يختلفوا عليه، [١٣٠/ب] فأبى، وقال: ما كنت أطلب الملك بعد أن منَّ الله عليَّ بالإسلام، وكان أبو تَبْرز من أطول الناس قامةً وأحسنهم وجهاً؛ كأنه من رجال العرب، ولم يكن لونه كألوان الحبش.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

وبعث رسول الله ﷺ دحية[٤] بن خليفة[٥] الكلبي، إلى قيصر ملك الروم، واسمه: هرقل، فسأل عن رسول الله ﷺ، وثبت عنده صحة نبوَّته، فهمَّ بالإسلام، فلم توافقه الروم وخافهم على ملكه فأمسك.

ذكر ابن سعد أنَّ هذا أحد الستة الذين بعثهم رسول الله ﷺ إلى

---

(١) في (أ): «وافداً».

(٢) قوله: «أبي» جاء ملحقاً بهامش (الأصل) وعليه «صح».

(٣) «المختصر» (ص٨٧، ٨٨).

(٤) البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٢٥٤)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٤٣٩)، وابن ماكولا في «الإكمال» (٣/ ٣١٤)، «ثقات ابن حبان» (٣/ ١١٧)، «الإصابة» (٢/ ٣٨٤)، «الاستيعاب» (٢/ ٤٦١)، «أسد الغابة» (٢/ ١٩٠)، «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٥٩)، «تاريخ دمشق» (١٧/ ٢٠١)، وابن قتيبة في «المعارف» (ص٣٢٩)، ابن الجوزي في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص١٠٠).

(٥) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٣٨٥): «دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزْج بفتح المعجمة وسكون الزاي ثم جيم بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف الكلبي، صحابي مشهور، أول مشاهده: الخندق، وقيل: أُحد، ولم يشهد بدراً، وكان يضرب به المثل في حسن الصورة، وكان جبرائيل عليه السلام ينزل على صورته، جاء ذلك من حديث أم سلمة ومن حديث عائشة، وروى النسائي بإسناد صحيح عن يحيى بن [يعمر]، عن ابن عمر رضي الله عنهما كان جبرائيل يأتي النبي ﷺ في صورة دحية الكلبي.

الملوك[١]

وذكر ابن الأثير عن ابن إسحاق أنَّ حيّان بن ملة[٢] أخو أنيف اليماني من أهل فلسطين له صحبة، وصحب دحية بن خليفة إلى قيصر لمَّا بعثه رسول الله ﷺ إليه[٣]

وذكر ابن عساكر في ترجمة شجاع بن وهب أنَّ رسول الله ﷺ أرسله إلى هرقل مع دحية بن خليفة الكلبي[٤]

أما دحية فهو في لغة اليمن: الرئيس.

قال المطرِّزي: «الدحو: البسط؛ لأنَّ الرئيس يبسط أصحابه. قال يعقوب: بكسر الدال لا غير. وقال أبو حاتم: بالفتح لا غير»[٥]

ابن[٦] خليفة بن فروة بن فضالة بن بدر[٧] بن امرئ القيس ابن الخزْج ـ بفتح الخاء المعجمة، وإسكان الزاي[٨] ـ وكسرها بعضهم، وهو في اللغة: العظيم. وصحَّفه ابن قتيبة، فقال: الخزرج[٩]

ابن عامر[١٠] بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة الكلبي، أسلم قديماً، ولم يشهد بدراً، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ بعد بدرٍ.

وكان يُشَبّه بجبريل عليه السلام، كان جبريل ينزل على صورته، وكان من

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٥٩).
(٢) في (أ): «مسلمة».
(٣) «أسد الغابة» (٢/ ١٩٠).
(٤) «تاريخ دمشق» (١٧/ ٢٠٤).
(٥) نحوه في «المعرب» (١/ ٢٨٣)، وانظر: «لسان العرب» (١٤/ ٢٥٢).
(٦) يعني: دحية.
(٧) في «الإصابة»: «زيد».
(٨) وكذا ضبطها ابن ماكولا في «الإكمال» (٣/ ١٤٢).
(٩) «المعارف» (ص٣٢٩).
(١٠) يعني: الخزج بن عامر.

أجمل الناس، روي أنه كان إذا قدم من الشام، لم تبق معصرٌ[(١)] إلّا خرجت تنظر إليه.

قال خليفة: «بعث النبي ﷺ دحية بن خليفة إلى قيصر في الهدنة»، سنة خمس.

قال محمد بن عمر: «لقيه بحمص في المحرَّم، سنة سبع»[(٢)]

وسكن دمشق بقرية المزة «وبقي إلى خلافة معاوية»[(٣)]

قال دحية: لما قدمتُ من الشام، أَهْدَيْتُ إلى النبي ﷺ فاكهةً يابسةً: فستقٌ ولوزٌ وكعكٌ، وجبَّة صوف [وَخُفَّيْن ساذجين][(٤)]، فلبسهما حتى تخرّقا، وأعطاني رسولُ الله ﷺ قبطية، وقال: «**اعط صاحبتك منها، تجعله لها خماراً، وَمُرْها تجعل تحته شيئاً لئلا يصف**»[(٥)]

وشهد اليرموك، ولمَّا دخل إلى هرقل، ـ قيل: بحمص، وقيل: بإيلياء ـ، قيل له: اسجد له، [١٣١/أ] قال: ما كنت لأسجد لغير الله عزّ وجلّ، فقيل له: ضع كتابك على منبر مقابل مجلسه، فوضعه، فنظر إليه هرقل فأخذه وقرأه عليه ترجمانه، فغضب أخوه ـ ذكر أبو الربيع بن سالم أن اسم أخيه: ينّاق[(٦)] ـ، وقال لهرقل: بدأ بنفسه، وسمَّاك: صاحب الروم، فقال له

---

(١) المعصر: التي بلغت سن المحيض، وقيل: التي دنت منه. انظر: «تاريخ دمشق» (١٧/ ٢١٥)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ١٨٥)، «تهذيب الكمال» (٨/ ٤٧٤)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٥٥٤).

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٦٠).

(٣) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٦٠)، «الاستيعاب» (٢/ ٤٦١)، «أسد الغابة» (٢/ ١٩٠)، «الإصابة» (٢/ ٣٨٤).

(٤) في (الأصل): «وخفان ساذجان» وبها آثار تعديل، والمثبت من (أ) وكذا المصادر التي نقلت الخبر.

(٥) «تاريخ دمشق» (١٧/ ٢٠١)، «الإصابة» (٢/ ٣٨٤).

(٦) في «الاكتفاء» (٢/ ٧) إلا أن فيه: «نياق».

هرقل: أتريد أن أرمي بكتاب قبل أن أعلم ما فيه؟ لعمري لئن كان رسولاً إنه لأحق بأن يبدأ بنفسه، وسمَّاني: صاحب الروم، صدق، أنا صاحبهم، ومالكي ومالكهم: الله، ولو شاء لسلَّطهم عليَّ.

وذكر ابن الأثير أنّه بعث إلى قيصر سنة ست من الهدنة، فآمن به قيصر، وامتنع بطارقته، فأخبر دحية رسول الله ﷺ بذلك، فقال: «**ثبت الله ملكه**»[١].

وقد قيل: إنه أخذ كتاب رسول الله ﷺ ووضعه في قصبة ذهب تعظيماً له، ولم يزالوا يتوارثونه.

وقال له دحية: أرسلني إليك من هو خير منك، والذي أرسله خير منه ومنك، ثم قال: هل تعلم؟ أكان المسيح يصلِّي؟ قال: نعم، قال: فإني أدعوك إلى من كان المسيح يصلي له، وأدعوك إلى من دبَّر خلق السماوات والأرض والمسيح في بطن أمه، وأدعوك إلى هذا النبي، الذي بشَّر به موسى وعيسى، فإن أجبت كانت لك الدنيا والآخرة، وإلّا ذهبت عنك الآخرة وشوركت في الدنيا.

فأخذ قيصر الكتاب ووضعه على عينيه ورأسه، وقبَّله، وقال: أمهلني حتى أنظر من كان المسيح يصلِّي له، فلم يلبث أن جاءه وفاة رسول الله ﷺ، وهذا يدل على أن رسول الله ﷺ بعث دحية إليه مرتين؛ الأولى في الهدنة، والثانية مِن تبوك[٢].

فإنَّ السُّهيلي[٣] قال: «إنَّ رسول الله ﷺ كتب إليه من تبوك، وأرسله مع دحية، وأنه كتب للنبي ﷺ كتاباً وأرسله مع دحية يقول فيه: إنّي مسلم، ولكني مغلوب على أمري، وأرسل إليه بهديةٍ.

---

(١) «أسد الغاب» (٢/ ٦).

(٢) انظر: «أسد الغابة» (٢/ ١٩٠)، «تاريخ دمشق» (١٧/ ٢٠١)، «الإصابة» (٢/ ٣٨٤).

(٣) «الروض الأنف» (٤/ ٣٨٩) بنحوه.

فلما قرأ رسول الله ﷺ كتابه، قال: «**كذب عدو الله، ليس هو بمسلم**»، وقبل هديَّته وفرَّقها بين المسلمين».

قال أبو الخطاب ابن دحية[(١)]: «توفي دحية بقرية نَيْم[(٢)] على مقربة من ناصرة، في خلافة معاوية، وقبره في أعلى الجبل، بعد أن دعا على نفسه أن يقبضه الله لمَّا رأى من رغبة الناس عن هدي رسول الله ﷺ وهدي أصحابه».

قال[(٣)]: «ولا خلاف بين أهل النسب أنَّ دحية أعقب، وولده مدفون على مقربة من قرافة مصر، يستجاب فيه الدعاء[(٤)]، وهو الأمير أبو النجم بدر بن خليفة»[(٥)]

وقوله: (قيصر ملك الروم، واسمه: هرقل).

أمَّا قيصر، فهو لقب لكل من ملك الروم.

وتنازع ابنا عبد الحكم [١٣١/ب]، هل يقال له: هرقل أم قيصر؟ فترافعا إلى الشافعي، فقال: هو هرقل، وهو قيصر، فهرقل اسم علم عليه، وقيصر لقب[(٦)]

وهرقل ـ بكسر الهاء وفتح الراء ـ على وزن دمشق، هذا هو المشهور.

---

(١) في كتابه «الحسام الهندي» ذكر ذلك ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (٢/ ٧٣) ونقل عنه هذا النص.
(٢) انظر لها: «توضيح المشتبه» (٢/ ٧٢، ٧٣).
(٣) يعني: ابن دحية.
(٤) بل يستجاب الدعاء في الأماكن التي حددها الشرع، متى توفرت شروط الدعاء التي ذكرها أهل العلم، أما ادعاء أن موضع قرافة كذا أو قبر فلان يستجاب عنده الدعاء؛ فهذا زعم لا يصح، وليس عليه أي دليل.
(٥) نقله ابن حديدة في «المصباح المضيء» (١/ ٢١٣).
(٦) ذكره النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٣٧٥).

وحكى ابن الجوزي أنه يقال بكسر الهاء وإسكان الراء، على وزن خندف، ولا ينصرف للعجمة والعلمية[١].

وهرقل أول من ضرب الدنانير.

والروم: الجيل المعروف.

قال الجوهري[٢]: «هم من ولد الروم بن عيصو[٣] بن إسحاق».

---

(١) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص١٠٠). (٢) في «الصحاح» (٥/ ١٩٣٩).

(٣) اسمه في «تاج العروس» (١٢/ ٦٨) و«سبل الهدى والرشاد» (٥/ ٤٨٢): «عيص»، وفي «الكامل في التاريخ» (١/ ٢٥٠) و«بغية الطلب في تاريخ حلب» (٤/ ١٥٩٣): «العيص»، وهو في «جمهرة الأنساب» لابن حزم (ص٩)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (٣/ ١٣٠)، و«بغية الطلب في تاريخ حلب» (١/ ٢٦، ٢٨)، و«قلائد الجمان» للقلقشندي (ص٢٩) و«تهذيب اللغة» للأزهري (١/ ١٨٣) (٣/ ٥٤) (١٥/ ٢٠٢)، و«المحكم» لابن سيده (٢/ ٢١٩)، و«النهاية» لابن الأثير (٣/ ٣٧)، و«القاموس المحيط» (٦٢٥)، و«تاج العروس» (٣/ ٤٠٤): «عيصو» مثل ما في هذا الكتاب.

وقال ابن قتيبة في «المعارف» (ص٣٨): «وفي التوراة: إنّ إسحاق تزوّج رفقا بنت ناحور بن تارخ، وهي ابنة عمه. قال وهب: هي رفقا ابنة باهر بن أزرا، بنت عمّه. فولدت له: عيصو، ويعقوب. توأمين في بطن واحد. خرج عيصو ثم يعقوب بعده ويده عالقة بعقبه، فسمي: يعقوب. وعاش إسحاق مائة وثمانين سنة. فلما مات قبره ابناه في المزرعة التي اشتراها إبراهيم، عند قبر إبراهيم ﷺ.. قال: وكان عيصو رجلاً أحمر شعر الجسد. عليه خواتيم من شعر، صاحب صيد. وهو أبو الرّوم. وكان الرّوم رجلاً جلداً أحمر، أصفر في بياض، شديد الصّفرة، فمن أجل ذلك سميت الرّوم: بني الأصفر. وتزوّج عيصو ابنة عمه إسماعيل بن إبراهيم، فولدت: الرّوم بن عيصو، وخمسة آخرين. فكل من بأرض الرّوم اليوم فهم من نسل هؤلاء الرّهط. وبعض الناس يزعمون أنّ الأسبان من ولده. وعمر عيصو مائة وسبعة وأربعين سنة، وكذلك عمر يعقوب، ودفنا في المزرعة عند قبر إبراهيم عليه السلام.. قال: ويعقوب هو إسرائيل، الّذي ولد الأسباط كلهم. وكان رجلاً أزعر نحيفاً رزيناً، لا يكاد يبرح القبة. وكذلك قيل في التوراة. وكان إسحاق أمره ألّا ينكح امرأة من الكنعانيين، وأن ينكح امرأة من =

ويقال: رومي بن لَيْطَى، من ولد عيصو بن إسحاق بن إبراهيم.

ويقال له: روماس.

وهو باني مدينة رومية.

وقيل: رومي بن ليطى[١] بن يونان بن يافث بن نوح.

وقوم من الروم يزعمون أنهم من قضاعة، من تنوخ وبهراء وسَلِيح[٢]، وكل هذه القبائل خرجت من الشام مع هرقل، فتفرَّقوا في[٣] بلاد الروم[٤].

وذكر أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن الأمين الطليطلي، في كتابه «الاستدراك على أبي عمر ابن عبد البر في أسماء الصحابة»[٥]، من حديث أيوب بن نهيك، عن عطاء قال: سمعت ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من يذهب بكتابي إلى طاغية الروم»**، فعرض ذلك ثلاث مرات.

فقال عند ذلك: **«من يذهب به فله الجنة»** فقال رجل من الأنصار يدعى: عبيد الله بن عبد الخالق: أنا أذهب به ولي الجنة إن هلكت دون ذلك؟ فقال: **«لك الجنة إن بلَّغت وإن قتلت، وإن هلكت، فقد أوجب الله لك الجنة»**، فانطلق بكتاب رسول الله ﷺ حتى بلغ باب الطاغي.

فقال: أنا رسول رسول ربِّ العالمين، فأذن له فدخل عليه، فعرف طاغية الروم أنه جاء بالحق من عند نبي مرسل، ثم عرض[٦] كتاب

= بنات خاله: لابان بن ناهر بن آزر. وكان مسكنه الفرات»... إلخ.

(١) في بعض المصادر: «لنطا».

(٢) آخرها حاء مهملة كما في «إكمال الإكمال» لابن نقطة (٣/ ٢٠٤)، والقبائل الثلاثة من قضاعة، ذكرهم المبرد في «نسب عدنان» (٢٤)، وغيره من أهل الأنساب.

(٣) في (أ): «إلى».

(٤) نقله المؤلف من كتاب «اقتباس الأنوار» (ل٦٠/أ).

(٥) (٢/ ٣٩٧ ـ ٣٩٨).

(٦) في كتاب ابن الأمين: «ثم عرض عليه».

النبي ﷺ[١]، فجمع الروم عنده، ثم عرض عليهم فكرهوا ما جاء به، فآمن به رجل منهم، فقتل عند إيمانه، ثم إنَّ الرجل رجع إلى النبي ﷺ، فأخبره بالذي كان منه، وما كان من قتل الرجل، فقال النبي ﷺ: «**ذلك الرجل يبعث أمةً وحده**»، لذلك المقتول[٢]

قال المؤلف رحمه الله[٣]:

وبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن حذافة السَّهمي إلى كسرى ملك فارس، فمزَّق كتاب النبي ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «مزَّق الله ملكه». فمزق الله ملكه وملك قومه.

وهذا أيضاً أحد الستة الذين بعثهم رسول الله ﷺ إلى الملوك، الذين ذكرهم ابن سعد[٤]

وهو عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي[٥]، أبو حذافة، أسلم قديماً، وصحب رسول الله ﷺ، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية مع أخيه خنيس زوج حفصة بنت عمر بن الخطاب قبل النبيّ ﷺ.

---

(١) كانت في (الأصل): «ثم عرض كتاب رسول الله ﷺ» ثم كتب الناسخ إشارة إلحاق وكتب في الهامش: النبي ﷺ فجمع الروم عنده ثم عرض، وعليها «صح»، وضرب الناسخ على قوله: رسول الله ﷺ بأن وضع فوق أولها: ضـ».

(٢) انظر: «سبل الهدي والرشاد» (١١/ ٣٦٤).

(٣) «المختصر» (ص٩٠).

(٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٥٩).

(٥) قال ابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ٢١٤): «عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سَهْم بن عَمْرو بن هُصَيْص بن كعب بن لُؤيّ القرشي السهمي، يكنى: أبا حذافة؛ قاله أبو نعيم وأبو عُمَر. وقال ابن منده: عبد الله بن حذافة بن سعد بن عدي بن قيس بن سعد بن سهم. والأول أصح، ونقلت قول ابن منده من نسخ صحاح، وهو غلط».

ذكر ابن يونس في «تاريخه»[(١)] أنه شهد بدراً، وأنه من أهل مصر، ورواه عن أبي سعيد الخدري، ولم يذكر ذلك غيره[(٢)].

وسأل[(٣)] [١٣٢/أ] رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله من أبي؟ فقال: «**أبوك حذافة**»[(٤)]، وكان يُتَّهم في أبيه، فبرَّأه رسول الله ﷺ من تلك التهمة، فعتبته أمه على سؤاله في ذلك لرسول الله ﷺ، فقال لها: لو ألحقني بعبد أسود للحقت به[(٥)].

---

(١) (١/ ٢٦٥).

(٢) انظر: «تاريخ دمشق» (٢٧/ ٣٥١)، «السبل» (١١/ ٣٦١). وقال ابن الأثير: «قال أبو سعيد الخدري: إن عبد الله شَهِدَ بدراً، ولم يصح، ولم يذكره موسى بن عقبة ولا عروة ولا ابن شهاب ولا ابن إسحاق في البدريين».

(٣) وهذا تكملة لما ذكره ابن يونس، كما يستفاد من «السبل» (١١/ ٣٦١) قال الصالحي: «قال ابن يونس: شهد بدراً، وسأل رسول الله ﷺ: «من أبي» قال: «**أبوك حذافة**»، فعاتبته أمه على سؤاله فقال لها: لو ألحقني بعبد أسود للحقته».

(٤) القصة رواها البخاري (٩٣)، ومسلم (٢٣٥٩) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٥) في رواية لمسلم من طريق يونس، عن ابن شهاب، أخبرني أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ، خرج حين زاغت الشمس، فصلى لهم صلاة الظهر، فلما سلم قام على المنبر، فذكر الساعة، وذكر أن قبلها أموراً عظاماً، ثم قال: «**من أحب أن يسألني عن شيء فليسألني عنه، فوالله لا تسألونني عن شيء إلا أخبرتكم به، ما دمت في مقامي هذا**» قال أنس بن مالك: فأكثر الناس البكاء حين سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ، وأكثر رسول الله ﷺ أن يقول: «**سلوني**»، فقام عبد الله بن حذافة فقال: من أبي يا رسول الله؟ قال: «**أبوك حذافة**»، فلما أكثر رسول الله ﷺ من أن يقول: «**سلوني**»؛ برك عمر فقال: رضينا بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً، قال فسكت رسول الله ﷺ حين قال عمر ذلك، ثم قال رسول الله ﷺ: «**أولى، والذي نفس محمد بيده لقد عرضت علي الجنة والنار آنفاً في عرض هذا الحائط، فلم أر كاليوم في الخير والشر**» قال ابن شهاب: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: قالت أم عبد الله بن حذافة، لعبد الله بن حذافة: ما سمعت بابن قط أعق منك؟ أأمنت أن تكون أمك قد قارفت بعض ما تقارف نساء أهل الجاهلية، فتفضحها على أعين الناس؟ قال عبد الله بن حذافة: والله لو ألحقني بعبد أسود للحقته.

وأسرته الروم، فقال له الطاغية: تنصَّر وإلّا ألقيتك في نُقْرَة نحاس[(١)]، فقال: لا أفعل، فدعا بالنقرة فملئت زيتاً وأغليت، ودُعي برجل من أُسارى المسلمين، فعرض عليه النصرانية، فأبى، فألقاه في النقرة، فإذا عظامه تلوح.

فقال لعبد الله: تنصَّر وإلّا ألقيتك فيها، قال: لا أفعل، فقرِّب إليها فبكى، فقالوا: جزع، فقال: ما بكيت جزعاً ممّا يصنع بي، ولكني بكيت حيث ليس لي إلّا نفس واحدة يفعل بها هذا في الله تعالى، كنت أحب أن يكون لي من الأنفس عدد كل شعره فيَّ، ثم يفعل بي هذا، فأعجب به وأحب أن يطلقه، قال: تنصَّر وأزوِّجك ابنتي وأقاسمك ملكي، قال: ما أفعل، قال: قبّل رأسي وأطلقك وأطلق معك ثمانين أسيراً من المسلمين، قال: أما هذه فنعم، فقبَّل رأسه وأطلقه، وأطلق معه ثمانين أسيراً من المسلمين، فلما قدموا على عمر، قام إليه عمر فقبَّل رأسه، فكان أصحاب رسول الله ﷺ يمازحون عبد الله، ويقولون: قبَّلت رأس العلج، فيقول: أطلق الله بتلك القُبلة ثمانين رجلاً من المسلمين[(٢)].

وقيل: إنما سيَّره رسول الله ﷺ إلى كسرى؛ لأنَّه كان يتردد إليهم كثيراً.

وشهد عبد الله بن حذافة فتح مصر، ودُفن فيها[(٣)] في خلافة عثمان.

وأما كسرى فهو لقب لكل من ملك فارس، واسم كسرى هذا: أبرويز بن هرمز بن ملك الفرس أنوشروان.

ولما قرأ كسرى كتاب رسول الله ﷺ مزّقه كما تقدَّم، وسيَّر إلى عامله

---

(١) قال ابن دريد في «جمهرة اللغة» (٢/ ٧٩٥): «والنُّقْرَة من الذَّهَب والفضّة وَغَيرهمَا: مَا سُبِك مجتمعاً»، وفي «تهذيب اللغة» (٩/ ٩٢): «والنُّقْرة: قطعةُ فضّة مُذابة. والنُقْرة: حُفْرة من الأَرْض لَيست بكبيرة».

(٢) انظر: «تاريخ دمشق» (٢٧/ ٣٥٧).

(٣) في (أ): «بها».

باليمن باذان: أن ابعث من عندك رجلين جلدين إلى هذا الرجل الذي بالحجاز، فليأتيا بخبره، فبعث باذان قهرمانه ورجلاً آخر معه، وكتب معهما كتاباً، فقدما المدينة بكتاب باذان إلى رسول الله ﷺ، فتبسَّم رسول الله ﷺ، ودعاهما إلى الإسلام، وفرائصهما ترعد، ثم قال رسول الله ﷺ: «**ارجعا عني يومكما هذا، حتى تأتياني الغد**»، فجاءاه من الغد، فقال لهما: «**أبلغا صاحبكما باذان أنَّ ربي قتل ربه هذه الليلة**» لسبع ساعات مضت منها، وهي ليلة الثلاثاء لعشر ليال مضين من جمادى الأولى سنة سبع، وأنَّ الله تعالى سلَّط عليه ابنه شيرويه، فقتله، فرجعا إلى باذان بذلك، فأسلم هو والأبناء باليمن[1].

قال أبو الربيع بن سالم[2]: «ويقال: إنَّ الخبر أتاه بموت كسرى وهو مريض، فاجتمعت إليه أساورته، فقالوا: من تؤمِّر علينا؟ فقال: اتبعوا هذا الرجل وادخلوا في دينه وأسلموا».

وكان باذان أسلم بصنعاء في حياة رسول الله ﷺ، ولما مات باذان ولّى رسول الله ﷺ [١٣٢/ب] ابنه شهر بن باذان صنعاء وأعمالها[3].

وقال ابن قتيبة في كتابه «أخبار العرب والعجم»: «ولما قرأ كسرى كتاب رسول الله ﷺ مزَّقه وبعث إليه بتراب، فقال النبي ﷺ: «**مزَّق كتابي، أما إنَّه سيُمَزَّق وأمته، وبعث إليّ بتراب، أما إنكم ستملكون أرضه**»»[4].

وذكر نحوه أيضاً في كتابه «أعلام رسول الله ﷺ».

---

(١) انظر: «دلائل النبوة» للبيهقي (٤/ ٣٩١).
(٢) في «الاكتفاء» (٢/ ١٢).
(٣) انظر: «زاد المعاد» (١/ ١٢١).
(٤) انظر: «السبل» (١١/ ٣٦٢).

قال المؤلف رحمه الله[1]:

وبعث رسول الله ﷺ، حاطب[2] ابن أبي بلتعة[3] اللَّخْمي إلى المقوقس، ملك الإسكندرية ومصر، فقال خيراً وقارب الأمر ولم يسلم، وأهدى إلى النبي ﷺ مارية القبطية وأختها سيرين، فوهبها لحسّان بن ثابت، فولدت له عبد الرحمٰن بن حسّان.

حاطب[4] أحد الستة الذين ذكر ابن سعد أنه ﷺ أرسلهم إلى الملوك، وهو أبو عبد الله ـ وقيل: أبو محمد ـ حاطب ـ بالحاء المهملة ـ بن أبي بلتعة، ومعنى بلتعة في اللغة: التظرُّف، من قولهم: تبلتع الرجل إذا تظرَّف[5]

---

(١) «المختصر» (ص٩٠، ٩١).

(٢) الحاكم في «مستدركه» (٣/ ٣٣٩)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٣٠٣)، وابن ماكولا في «الاكمال» (٤/ ٣٠٦)، «ثقات ابن حبان» (٢/ ٦)، «طبقات ابن سعد» (١/ ١٣٤)، وفي «تهذيب الأسماء» (١/ ١٥٦)، «أسد الغابة» (١/ ٥٢٨)، «الإصابة» (٢/ ٤)، والسهيلي في «الروض الأنف» (١/ ٣٢٨).

(٣) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٤): «حاطب بن أبي بلتعة ـ بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها مثناة ثم مهملة مفتوحات ـ بن عمرو بن عمير بن سلمة بن صعب بن سهل اللخمي، حليف بني أسد بن عبد العزى، يقال: إنه حالف الزبير، وقيل: كان مولى عبيد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد فكاتبه فأدى مكاتبته، اتفقوا على شهوده بدراً وثبت ذلك في الصحيحين من حديث علي في قصة كتابة حاطب إلى أهل مكة يخبرهم بتجهيز رسول الله ﷺ إليهم فنزلت فيه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الممتحنة: ١] الآية فقال عمر: دعني أضرب عنقه. فقال: «**إنه شهد بدراً**» واعتذر حاطب بأنه لم يكن له في مكة عشيرة تدفع عن أهله فقبل عذره، وروى قصته ابن مردويه من حديث ابن عباس فذكر معنى حديث علي وفيه: فقال: «**يا حاطب، ما دعاك إلى ما صنعت؟**» فقال: يا رسول الله كان أهلي فيهم فكتبت كتاباً لا يضر الله ولا رسوله. وروى ابن شاهين والباوردي والطبراني وسمويه من طريق الزهري، عن عروة، عن عبد الرحمٰن بن حاطب بن أبي بلتعة قال: حاطب رجل من أهل اليمن».

(٤) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ١٣٤، ٢٥٩)، «أسد الغابة» (١/ ٥٢٨)، «تهذيب الأسماء» (١/ ١٥٦)، «الإصابة» (٢/ ٤).

(٥) انظر: «لسان العرب» (٨/ ٢٠).

واسم أبي بلتعة: عمرو بن عمير بن سلمة بن صعب بن سهل بن العتيك بن سعَّاد ـ بتشديد العين المهملة ـ بن راشدة بن آذب بن جزيلة بن لخم بن عدي، حليف بني أسد بن عبد العزى ثم [الزبير][(١)] بن العوَّام، وقيل: بل كان مولى لعبيد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد، فكاتبه فأدَّى كتابته يوم الفتح، وشهد بدراً والحديبية.

وشهد الله تعالى له بالإيمان، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الممتحنة: ١]، قيل: إنها نزلت فيه[(٢)].

أرسله رسول الله ﷺ إلى المقوقس، وأرسله أبو بكر الصدِّيق رضي الله عنه أيضاً إلى المقوقس بمصر فصالحهم، فلم يزالوا كذلك حتى دخلها عمرو بن العاص، فنقض الصلح وقاتلهم، وافتتح مصر سنة عشرين، في خلافة عمر، وشهد حاطب فتحها[(٣)].

وذكر السُّهيلي: «أرسل رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بلتعة وجبراً، مولى أبي رهم الغفاري»[(٤)].

كذا قال، قال: إن رسول الله ﷺ أرسل جبراً مع حاطب، وقال: إن جبراً مولى أبي رهم.

قال ابن يونس[(٥)]: «جبر بن عبد الله القبطي، مولى بني غفار، رسول المقوقس بمارية إلى رسول الله ﷺ، وأهل مصر ينسبونه إلى ولاء أبي بصرة الغفاري، وقوم من غفار ينسبونه فيهم، ويقولون: جبر بن أنس بن سعد بن

---

(١) في (الأصل): «للزبير»، والمثبت من (أ).

(٢) رواه البخاري (٤٢٧٤)، ومسلم (٢٤٩٤) ضمن حديث الكتاب الذي كان كتبه لقريش.

(٣) «طبقات ابن سعد» (١/ ١٣٤).

(٤) «الروض الأنف» (١/ ٣٢٨).

(٥) في «تاريخه» (١/ ٨٣ ـ ٨٤).

عبد الله بن عبد ياليل بن خَزَّاق[(١)] بن غفار، توفي سنة ثلاث وستين»[(٢)]

وذكر ابن الأثير[(٣)] أنَّ جبراً هذا مولى أبي بصرة الغفاري، وهو الذي أتى من عند المقوقس رسولاً، ومعه القبطيَّة.

وتوفي حاطب سنة ثلاثين، وصلَّى عليه عثمان، وكان عمره خمساً وستين سنة.

ولما حضر حاطب [١٣٣/أ] إلى المقوقس، قال حاطب له: إنه قد كان قبلك رجل يزعم أنّه الرب الأعلى، فأخذه الله نكال الآخرة والأولى، فانتقم به ثم انتقم منه، فاعتبر بغيرك، ولا يُعتبر بك، فقال المقوقس: هات.

قال: إنَّ لك ديناً لن تدعه إلّا لما هو خير منه، وهو الإسلام الكافي به الله تعالى فَقْد ما سواه، إنَّ هذا النبي دعا الناس، فكان أشدُّهم عليه: قريش، وأعداهم له: اليهود، وأقربهم منه: النصارى، وما بشارة موسى بعيسى إلّا كبشارة عيسى بمحمد، وما دعاؤنا إياك إلى القرآن، إلّا كدعائك أهل التوراة إلى الإنجيل، وكل نبيٍّ أدرك قوماً فهم من أمته، فالحقُّ عليهم أن يطيعوه، فأنت ممن أدرك هذا النبي.

قال المقوقس: إنِّي نظرت في أمر هذا الرجل، فوجدته لا يأمر بمزهودٍ فيه، ولا ينهي عن مرغوبٍ عنه، ولم أجده بالساحر الضلّال، ولا الكاهن الكذَّاب.

---

(١) كذا ضبطها الناسخ في (الأصل) وعليها «صح»، وفي (أ): «خزاف»، وجاءت في «الإصابة» (١/ ٤٥١) كما أثبتها، أما في «تاريخ ابن يونس»: «حرام»، والله أعلم.

(٢) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٢/ ١٤)، «أسد الغابة» (١/ ٣٩٠)، «الإصابة» (١/ ٤٥١).

(٣) «أسد الغابة» (١/ ٣٩٠).

وقال المقوقس لحاطب: أخبرني عن صاحبك، أليس هو نبي؟

قال حاطب: بلى، هو رسول الله ﷺ.

فقال: فما له لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلدته؟!

قال حاطب: فقلت له: فعيسى ابن مريم عليه السلام، أتشهد أنه رسول الله ﷺ؟ فما له حيث أراد قومه صلبه لم يدع عليهم، حتى رفعه الله؟

قال[١]: أحسنت، إنك حكيم، جئت من عند حكيم[٢].

وذكر أبو الربيع بن سالم أنَّ المقوقس لمَّا قرأ كتاب رسول الله ﷺ، أعطى لحاطب مئة دينار وخمسة أثواب، وأكرمه في الضيافة، وأقام عنده خمسة أيام، وقال له: ارحل، لا تسمع منك القبط حرفاً واحداً، وأخذ الكتاب فجعله في حقِّ عاج، وختم عليه ودفعه إلى جاريته، وكتب إلى النبي ﷺ كتاباً، وبعث بهدية لرسول الله ﷺ[٣].

وذكر أبو سعيد ابن يونس[٤] أن يعقوب القبطي بعثه المقوقس إلى رسول الله ﷺ مع مارية وهدية، فأسلم وتولى بني فهر[٥].

وقد كان في الهدية أشياء[٦]:

منها: مارية القبطية، يأتي ذكرها عند إمائه عليه السلام[٧].

والمارية: بتخفيف الياء: البقرة؛ قاله السُّهيلي. قال: «وبالتشديد: الملساء، يقال: قطاة ماريّة؛ أي: ملساء»[٨].

---

(١) في (أ): «فقال».

(٢) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ١٥٧).

(٣) «الاكتفاء» (٢/ ١٥).

(٤) في «تاريخه» (١/ ٥١٢).

(٥) انظر: «أسد الغابة» (٤/ ٧٤٦).

(٦) من قوله: «وذكر أبو سعيد...» إلى هنا جاء ملحقاً بهامش الأصل، وعليه «صح»، وليس هو في (أ).

(٧) راجع: (ص١١٩٠).

(٨) «الروض الأنف» (١/ ٤٣)، «المصباح المضيء» (٢/ ١٤٠).

وأختها سيرين ـ بالسين المهملة ـ وهبها رسول الله ﷺ لحسَّان بن ثابت، فولدت له عبد الرحمٰن بن حسان، وروى عنها ابنها عبد الرحمٰن، قالت: لمَّا حُضر إبراهيم ابن النبي ﷺ، رأيت النبيَّ ﷺ، كلما صحت أنا وأختي نهانا عن الصياح[(١)]

وأختهما قبسر[(٢)] القبطية، كذا وجدته بخط الحافظ أبي محمد المنذري.

وقال ابن إسحاق: «أهدى المقوقس لرسول الله ﷺ جواري أربعاً، منهن: مارية وسيرين، وقَبْسَر وهبها رسول الله ﷺ لجُهيم، وقيل: جهم بن قيس بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، فولدت له زكريا بن الجهم، كاتب عمرو بن العاص»[(٣)]

ذكرها باسمها [١٣٣/ب] أبو سعيد ابن يونس[(٤)]

وذكرها الحاكم ولم يُسمِّها.

وقال: «كان زكريا بن جهم خليفة عمرو بن العاص على مصر».

والمقوقس معناه: المطوِّل للبناء، والقُوس: الصومعة العالية[(٥)]، واسمه: جريج ـ بجيمين أولهما مضمومة ـ ابن مينا، أمير مصر والإسكندرية، وكان من قِبَل هرقل، فيقال: إنَّ هرقل عزله لما رأى من ميله إلى الإسلام.

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ١٤٣)، «المعجم الكبير» للطبراني (٢٤/ ٣٠٦)، «تاريخ دمشق» (٣٤/ ٢٩٠)، «المنتظم» (٦/ ٢٠٤).

(٢) وجاءت في المصادر: «قيسر» بالياء. انظر: «الإكمال» (٤/ ٢٨٤)، و«السيرة» لابن جماعة (ص١١١).

(٣) انظر: «أسد الغابة» (٧/ ٢٨٢)، ولجهم ترجمة في «الإصابة» (١/ ٥٢١).

(٤) في «تاريخه» (١/ ٣٠٥) وفيه: «قيسرا».

(٥) انظر: «المصباح المضيء» (٢/ ١٤٠)، و«الروض الأنف» (١/ ٤٣).

وأهدى لرسول الله ﷺ فرساً يقال له: لزاز ـ يأتي في خيله ﷺ ـ[(١)]

وبغلته: دلدل ـ وتقدَّم بعض ذكرها في غزوة حنين، ويأتي لها زيادة في ذكر أفراسه ـ.

وحماراً ـ يأتي ذكره ـ.

وغلاماً خصيّاً اسمه: مأبور[(٢)]، وكان خصيّاً ممسوحاً، ذكره أبو موسى الأصبهاني في الصحابة، وقال: وهو ابن عم مارية[(٣)] وكان يأتيها بالماء والحطب، ويأوي إليها، فاتُّهِمَت به، وقال الناس: علج يدخل على علجة، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فبعث عليّاً ليقتله، فقال: يا رسول الله أقتله؟ أم أرى رأيي فيه؟ فقال: «**بل ترى رأيك فيه**»، فلما رأى الخصيُّ عليًّا، ورأى السيف تكشَّف فإذا هو مجبوب ممسوح، فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره، فقال: «**إنَّ الشاهد يرى ما لا يرى الغائب**»[(٤)]، فمات الخصي في زمن عمر، وكان

---

(١) انظر: (ص١٢٠٩).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٥/ ٦٩٩): «مأبور بموحدة خفيفة مضمومة وواو ساكنة ثم راء مهملة، القبطي [الخصيّ]، قريب مارية، يأتي في ترجمة مارية وصفه بأنه شيخ كبير لأنه أخوها، قلت: ولا ينافي ذلك نعته في الروايات بأنه قريبها أو نسيبها أو ابن عمها، لاحتمال أنه أخوها لأمها والله أعلم، وهو قريب مارية أم ولد رسول الله ﷺ قدم معها من مصر».

(٣) انظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٩١٢)، «أسد الغابة» (٥/ ٥)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٨٠)، «الإصابة» (٥/ ٦٩٩).

(٤) رواه أحمد (٦٢٨)، والبزار في «مسنده» (٦٣٤)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤٩٥٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٩٢) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ من وجه متصل عنه إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد».

وقال الهيثمي في «المجمع» (٤/ ٣٢٩): «رواه البزار، وفيه ابن إسحاق، وهو مدلس، ولكنه ثقة، وبقية رجاله ثقات، وقد أخرجه الضياء في أحاديثه المختارة على الصحيح».

عمر رضي الله عنه يجمع الناس لشهود جنازته، وصلَّى عليه ودفن بالبقيع[١].

وأهدى أيضاً لرسول الله ﷺ قدحاً من قوارير كان رسول الله ﷺ يشرب فيه، وثياباً من قباطي مصر وطُرفاً من طرفهم، وألف مثقال ذهباً، وعسلاً من عسل بنها[٢]، فأعجب النبيَّ ﷺ العسلُ، ودعا في عسل بنها بالبركة، وغير ذلك[٣].

وكتب إلى النبي ﷺ كتاباً فيه: قد علمت أنَّ نبيّاً قد بقي، وكنت أظن أنّه يخرج بالشام، وقد أكرمت رسولك، وبعثت إليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم.

ولم يُسلم. قاله ابن سعد[٤].

وسار معهم من مصر إلى المدينة صالح القرظي، ذكره ابن الأثير[٥].

ووصلت الهدايا إلى النبيّ ﷺ سنة سبع، وقال بعضهم: سنة ثمان[٦].

ومات المقوقس في ولاية عمرو بن العاص، ودفن في كنيسة أبي

---

(١) انظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٩١٢)، «أسد الغابة» (٥/ ٥)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٨٠)، «الإصابة» (٥/ ٦٩٩).

(٢) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (١/ ٥٠١): «بنها بكسر أوله وسكون ثانيه، مقصور، من قرى مصر، يسمونها اليوم: بنها بفتح أوله، قال أبو الحسن المهلبي: من الفسطاط إلى مدينة بنها ـ وهي على شعبة من النيل، وأكثر عسل مصر الموصوف بالجودة مجلوب منها ومن كورتها، وهي عامرة حسنة العمارة ـ ثمانية عشر ميلاً، وعن العباس بن محمد الدوري قال: سمعت يحيى بن معين يقول: روى الليث بن سعد عن ابن شهاب قال: بارك رسول الله ﷺ في عسل بنها، قال العباس: قلت ليحيى: حدثك به عبد الله بن صالح؟ قال: نعم، قال يحيى: بنها قرية من قرى مصر».

(٣) انظر: «الروض الأنف» (٤/ ٣٩٠). (٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ١٣٤).

(٥) «أسد الغابة» (١/ ٥٢٨).

(٦) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ١٣٤)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ١٥٦)، «أسد الغابة» (١/ ٥٢٨)

يحنَّس[(١)] قاله المدائني.

ومات على نصرانيَّته، وذكره ابن منده[(٢)] وأبو نعيم في كتاب الصحابة[(٣)].

[قال][(٤)] ابن الأثير: «ولا مدخل له في الصحابة، فإنَّه لم يسلم، وما زال على نصرانيته»[(٥)].

وأما حسَّان[(٦)] بن ثابت: فهو أبو عبد الرحمٰن ـ وقيل: أبو الوليد[(٧)] ـ حسَّان بن ثابت بن المنذر بن حرام ـ بالحاء والراء المهملتين ـ ابن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري.

عاش هو وأبوه وجده وجد أبيه، كل منهم مئة وعشرين سنة، ولا يعرف في العرب غيرهم، وعاش حسَّان في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام ستين سنة، [١٣٤/أ] وكان لسناً شاعراً، وتقدَّم له ذكر في غزوة الأحزاب[(٨)]، وتوفي بالمدينة سنة أربع وخمسين، وقيل غير ذلك[(٩)]

---

(١) انظر: «المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» للسيوطي (١/ ١١٨).

(٢) ليس في القسم المطبوع من «معرفة الصحابة» لابن منده، وذكره ابن حجر في «الإصابة» (١٠/ ٥٦٥) نقلاً عن ابن منده.

(٣) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٥/ ٢٦٤٨).

(٤) في (الأصل): «قاله»، والمثبت من (أ).

(٥) «أسد الغابة» (١/ ٥٢٨).

(٦) انظر: «معجم الصحابة» لابن قانع (١/ ١٩٩)، «الاستيعاب» (١/ ٢٥١)، «أسد الغابة» (٢/ ٧)، «المعارف» لابن قتيبة (ص٣٢١)، «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص١٣٠)، «الإصابة» (٢/ ٦٢).

(٧) «الأنساب» للسمعاني (٥/ ٣٥١).

(٨) راجع: (ص٦١٤).

(٩) انظر: ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/ ٢٥١)، «أسد الغابة» (٢/ ٧)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (١/ ١٩٩)، والسمعاني في «الأنساب» (٤/ ١٦٧)، والحافظ الذهبي في «تاريخه» (٤/ ١٩٤)، وابن قتيبة في «المعارف» (ص٣٢١)، وابن الجوزي =

وولده: أبو محمد ـ وقيل: أبو سعيد ـ عبد الرحمٰن بن حسَّان[1]، وُلد في حياة النبي ﷺ، ولم يرو عنه شيئاً، أمه: سيرين المذكورة، مات سنة أربع ومئة، عاش نيِّفاً وثمانين سنة، وقال بعضهم: مات وهو ابن ثمان وأربعين سنة.

* * *

قال المؤلف رحمه الله[2]:

وبعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص إلى مَلِكَي عُمان: جَيفَرَ وعبدٍ ابني الجُلَنْدي، وهما من الأزد، والملك: جَيْفَر، فأسلما وصدَّقا، وخَلَّيا بين عمرو وبين الصدقة، والحكم فيما بينهم، فلم يزل عندهم حتى توفي رسول الله ﷺ.

قال الرشاطي: «كان إسلامهما بعد خيبر»[3]

وقال ابن سعد في «الطبقات»: «وبعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص في ذي القعدة سنة ثمان، إلى جيفر وعبدٍ ابني الجلندي، وهما من الأزد، والملك منهما: جيفر يدعوهما إلى الإسلام، وكتب معه إليهما كتاباً، وختم الكتاب.

قال عمرو: فلما قدمت عُمان، عمدت إلى عبدٍ، وكان أحلم الرجلين وأسهلهما خلقاً. فقلت: إني رسول رسول الله ﷺ إليك وإلى أخيك، فقال: أخي المقدَّم عليَّ بالسنِّ والملك، وأنا أوصلك إليه حتى يقرأ كتابك.

فمكثت أياماً ببابه، ثم إنه دعاني، فدخلت عليه، فدفعت إليه الكتاب مختوماً، ففضَّ خاتمه وقرأه، ثم دفعه إلى أخيه فقرأه، إلا أني رأيت أخاه أرقَّ منه، فقال: دعني يومي هذا، وارجع إليَّ غداً، فلما كان الغد رجعت إليه.

= في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص١٣٠)، «الإصابة» (٢/ ٦٢).

(١) «طبقات خليفة» (ص٢٥١)، «طبقات ابن سعد» (٥/ ٢٦٦)، «أسد الغابة» (٢/ ٧).

(٢) «المختصر» (ص٩٠، ٩١). (٣) «اقتباس الأنوار» (ل١٤٦/ ب).

قال: إني فكَّرت فيما دعوتني إليه، فإذا أنا أضعف العرب إذا ملّكت رجلاً ما في يدي. قلت: فإني خارج غداً، فلما أيقن بمخرجي أصبح فأرسل إليَّ، فدخلت عليه، فأجاب إلى الإسلام وأخوه جميعاً وصدَّقا، وخلَّيا بيني وبين الصدقة، ومن الحكم فيما بينهم، فلم أزل بينهما حتى بلغنا وفاة رسول الله ﷺ»[١].

وفي بعض الروايات: قال عمرو بن العاص: أسلمت عند النجاشي؛ لأنَّ النجاشي قال له: كيف يَعزب عنك أمر ابن عمك؟! فوالله إنه لرسول الله حقّاً.

قال: أنت تقول ذلك؟

قال: إي والله، فأطعني.

فخرج من عنده مهاجراً، فأسلم عام خيبر[٢].

وقيل: إنه قال: بايعته على الإسلام، ثم قدمت على رسول الله ﷺ المدينة، فأعلمته أني قدمت راغباً في الهجرة، فلما كان بعد ذلك بعث رسول الله ﷺ ثمانية نفر، فكنت أنا المبعوث إلى جيفر وعبد ابني الجلندي، وذكر نحو ما تقدَّم، وفيه: فلما قرأ الكتاب، [١٣٤/ب] قال: يا عمرو أنت ابن سيِّد قومك، فكيف صنع أبوك؟ إنَّ لنا فيه قدوة. قلت: مات ولم يؤمن بمحمد ﷺ، ودِدت أنه أسلم، وقد كنت أنا على مثل رأيه حتى هداني الله للإسلام. قال: فمتى تبعته؟ قلت: قريباً. قال: فسألني أين كان إسلامي؟ قلت: عند النجاشي، وقد أسلم. قال: فكيف صنع قومه؟ قلت: أسلموا. قال: والأساقفة والرهبان تبعوه؟ قلت: نعم. قال: فعلم هرقل بإسلام النجاشي؟ قلت: بلى. قال: بأي شيء علمت ذلك؟ قال: كان النجاشي يخرج له خرجاً، فلما أسلم، قال: والله لو سألني درهماً ما أعطيته، فبلغ

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٦٣)، وانظر: «المنتظم» لابن الجوزي (٤/ ١٠).

(٢) «أسد الغابة» (٤/ ٢٦٠).

هرقل قوله، فقال له يناق أخوه: أتدعه لا يخرج لك خرجاً، ويدين ديناً محدثاً؟ فقال هرقل: رجل رغب في دين، واختار نفسه، ما أصنع به؟ والله لولا الضن بالملك لصنعت كما صنع[١].

فأما عمرو بن العاص[٢]، فهو أبو محمد ـ وقيل: أبو عبد الله ـ عمرو بن العاص ـ ويقال: العاصي ـ بن وائل بن هاشم بن سُعَيد[٣] بن سهم بن عمرو بن هُصيص بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي السهمي، أسلم عند النجاشي كما تقدم، وقدم المدينة أول يوم من صفر سنة ثمان.

وقال أبو نعيم ـ في ترجمة عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ـ: «كان بالحبشة هو وخالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، فقدموا المدينة، فأسلموا في صفر سنة ثمان من الهجرة»[٤].

وقيل: أسلم في الهدنة طوعاً، وهاجر إلى المدينة.

وقيل: كان إسلامه قبل فتح مكة.

وقيل: أسلم عام خيبر أول سنة سبع هو وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة، ولما هاجر، قال رسول الله ﷺ: **«يقدم عليكم الليلة رجل حكيم»**، فقدم عمرو بن العاص[٥].

ولما قدموا ثلاثتهم، كان عمرو أسنَّ منهما، فقدَّمهما قبل البيعة، فبايعا واشترطا أن يغفر ما تقدَّم من ذنبهما، فأضمر عمرو في نفسه أن يقول ذلك ويزيد فيه، وما تأخر، فلما بايع رسول الله ﷺ ذكر ما تقدم من ذنبه، ونسي ما

---

(١) انظر: «نصب الراية» للزيلعي (٤/ ٤٢٣)، «زاد المعاد» لابن القيم (٣/ ٦٩٤).

(٢) «طبقات خليفة» (ص٢٥)، «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٦٢)، «الاستيعاب» (٣/ ١١٨٤)، «المنتظم» (٤/ ١٠)، «أسد الغابة» (٤/ ٢٥٩)، «الإصابة» (٤/ ٦٥٠).

(٣) ضبطها الناسخ في (الأصل) بقلمه بضم أولها وفتح ثانيها، وكتب فوقها «صح».

(٤) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ١٩٦١).

(٥) «تاريخ دمشق» (٤٦/ ١٢٩).

تأخّر، فقال رسول الله ﷺ: «**الإسلام والهجرة يجبان ما قبلهما**»[(١)]

ثم بعثه رسول الله ﷺ على سريَّة فيهم أبو بكر وعمر إلى ذات السلاسل. وتقدَّمت[(٢)]

وشهد فتح دمشق ومصر، وحضر اليرموك، وكان أحد دهاة العرب، ودخل مصر في الجاهلية للتجارة ثم لمَّا فتحها وليها، وتوفي بها سنة ثلاث وأربعين، ليلة الفطر، وصلَّى عليه ابنه عبد الله، ثم صلَّى للناس العيد، وقيل غير ذلك، وله نحو من مئة سنة، وقيل: تسعين، وكان من شجعان العرب وأبطالهم».

وأما عُمَان: فهي بضم العين المهملة وتخفيف الميم، ذكرها الرشاطي وأنها باليمن، قال: «ويقال: سُمِّيت بعُمَان بن سبأ بن [نعسان][(٣)] بن إبراهيم[(٤)]

وأما جيفر ـ فبالجيم وياء مثناة من تحت ساكنة، وفاء مفتوحة ثم راء ـ ابن الجلندي ـ ذكره ابن نقطة، فقال: «هو بضم الجيم»[(٥)]

قال ابن دريد: «الجُلنداء، يمد في اللغة العالية». قال: «وقصر قوم»[(٦)] ـ.

---

(١) رواه أحمد (١٧٧٧٧، ١٧٨١٣، ١٧٨٢٧)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٥٠٧)، من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٣٥١): «رواه أحمد، والطبراني، .. ورجالهما ثقات».

(٢) راجع: (ص٧٣١).

(٣) في النسختين: «نغسان»، والمثبت من كتب الأنساب وكتاب «اقتباس الأنوار» الذي نقل منه المؤلف.

(٤) «اقتباس الأنوار» (ل١٤٦/ ب).

(٥) «تكملة الإكمال» (٢/ ٩٨).

(٦) «الجمهرة» لابن دريد (٣/ ١٢٢٧)، وانظر لجيفر: «نسب معد واليمن الكبير» لابن الكلبي (٢/ ٥٠١)، «أسد الغابة» (١/ ٣٧١).

ابن المستكبر بن الخراز بن عبد العزى بن معولة[١] بن عثمان[٢] بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن [١٣٥/أ] زهران الأزدي العُماني.

وأخوه عبد، هذا هو الصحيح، وقيل: عِيَّاذ[٣]

ذكر السُّهيلي أنَّ عمرو بن العاص قال له: يا ابن جُلندي إنك وإن كنت منا بعيداً فإنك من الله غير بعيد، إن الذي تفرَّد بخلقك، أهل أن تفرده بعبادتك وأن لا تشرك به، واعلم أنه يميتك الذي أحياك ويعيدك الذي أبداك، فانظر في هذا النبي الأمي الذي جاء بالدنيا والآخرة، فإن كان يريد أجراً فامنعه، أو يميل به هوىً فدعه، ثم انظر فيما يجئ به، هل يشبه ما يجيء به الناس؟ فإن كان ما يشبهه[٤] فسله العيان، وتخيَّر عليه في الخير، وإن كان يشبهه[٥] فاقبل ما قاله وخف ما وعد.

قال ابن الجُلندي: إنَّه والله لقد دلَّني أنَّ هذا النبي الأمي لا يأمر بخير إلّا كان من أول من أخذ به، ولا ينهي عن شر إلّا كان أوَّل تارك له، وأنَّه يَغْلِب فلا يبطر، ويُغْلَب فلا يضجر، وأنَّه يفي بالعهد، وينجز الموعود، وأشهد أنَّه نبي[٦]

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٧]:

وبعث رسول الله ﷺ سليط بن عمرو العامري إلى اليمامة، إلى هوذة بن علي الحنفي، فأكرمه وأنزله، وكتب إلى النبي ﷺ: ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله،

---

(١) في (أ): «معاوية».

(٢) عند ابن الكلبي: «معولة بن شمس»، وعند ابن الأثير: «معولة بن عثمان» كما هنا.

(٣) كذا ضبطها الناسخ في (الأصل) بقلمه، ووضع عليها علامة «صح».

(٤) في النسخ: «كان يشبهه».

(٥) في النسخ: «كان لا يشبهه».

(٦) «الروض الأنف» (٤/ ٣٩١).

(٧) «المختصر» (ص٩١).

وأنا خطيب قومي وشاعرهم، فاجعل لي بعض الأمر، فأبى النبي ﷺ، ولم يسلم، ومات زمن الفتح.

وهذا أحد الستة الذين ذكر ابن سعد[١] أن رسول الله ﷺ أرسلهم إلى الملوك، في المحرَّم سنة سبع، وخصّ رسول الله ﷺ سليطاً بإرساله إلى هوذة؛ لأنَّه كان يختلف إلى اليمامة كثيراً.

وسليط[٢] هو ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، أخو السكران وسهيل ابني عمرو، وسليط هاجر الهجرتين، وذكر ابن عقبة أنه شهد بدراً، وقتل سنة أربع عشرة، قاله أبو عمر[٣].

وقال الطبري: «قتل باليمامة سنة اثنتي[٤] عشرة»[٥].

وذكر ابن حزم وغيره أنَّ النبي ﷺ، بعث سليط بن عمرو إلى هوذة، وإلى ثمامة بن أثال الحنفي[٦].

واليمامة: اسم بلد سُمِّيت باسم امرأة تُسمَّى: عنز، وكانت زرقاء[٧].

قال الجاحظ: «من بنات لقمان بن عاد»[٨].

---

(١) «الطبقات الكبرى» (٤/ ٢٠٣).

(٢) انظر: «طبقات خليفة» (١٧٤)، «طبقات ابن سعد» (٤/ ٢٠٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ٢٨٥)، «ثقات ابن حبان» (٣/ ١٨١)، «تاريخ الطبري» (٢/ ١٢٨)، «تاريخ دمشق» (٣٩/ ٣٩٨)، «الاستيعاب» (٢/ ٦٤٥)، «أسد الغابة» (٢/ ٥١٢)، «الإصابة» (٣/ ١٦١).

(٣) «الاستيعاب» (٢/ ٦٤٥).

(٤) في (أ): «اثني».

(٥) «تاريخ الطبري» (٢/ ١٢٨).

(٦) «جوامع السيرة» لابن حزم (ص٢١، ٢٩).

(٧) وانظر: «المعارف» لابن قتيبة (ص٦٣٢)، «معجم البلدان» (٤/ ٣٤٧)، «السبل» (٦/ ٧٤).

(٨) «الحيوان» (٥/ ٣٣١) وفيه: «عاديا».

وقيل: «يمامة بنت رياح بن مرة»[١] قاله المسعودي[٢]

وأنها رأت جيش حسَّان بن تبَّع من مسيرة ثلاثة أيام، فكذَّبوها فصبَّحهم حسَّان بعد ثالثةٍ، فقتل الرجال، وسبى النساء والذريَّة، وسبى اليمامة، فسمِّيت بها البلدة، وهي بالبادية من بلاد العوالي[٣]، أكثر أهلها بنو حنيفة[٤]

وهُوذة ـ بضم الهاء وسكون الواو، بعدها ذال معجمة ـ [١٣٥/ب] ضرب من الطير، وقال قطرب: «هي القطاة»[٥]

والحنفي نسبة إلى بني حنيفة، قبيلة كبيرة من ربيعة بن نزار، وهو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، سُمِّي: حنيفة؛ لأنَّ الأحزن بن عوف العبدي ضربه على رجله فحنفها، فسمي: حنيفة، وضرب حنيفة الأحزن بن عوف بالسيف فجذمه، فسُمِّي: جذيمة.

ولما قدم سليط على هوذة ومعه الكتاب، وكان فيه: «**بسم الله الرحمٰن الرحيم، من محمد رسول الله ﷺ إلى هوذة بن علي. سلام على من اتبع الهدى، واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر، فأسلم تسلم، وأجعل لك ما تحت يديك**»؛ فلما قرأ الكتاب أنزله، وحباه، وردَّ ردّاً دون ردٍّ، وأجاز سليط بن عمرو بجائزة، وكساه أثواباً من نسج هجر، وكتب إليه ما ذكره المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقدم بذلك على النبي ﷺ، فقال: «**لو سألني سَيَابة** ـ بفتح السين المهملة، ثم ياء مثناة من تحت مخفّفة وبعد الألف باء موحدة، وهي البلحة ـ **من الأرض ما فعلت، باد وباد ما في يديه**».

---

(١) انظر: «المنتظم» (١/ ٢٣٠).

(٢) في «مروج الذهب» (٢/ ١١٩).

(٣) في (أ): «العوال».

(٤) انظر: «المنتظم» (١/ ٢٣٠).

(٥) ذكره ابن فارس في «مقاييس اللغة» (٦/ ١٨)، وابن قتيبة في «أدب الكاتب» (١/ ٥٦)، والدميري في «حياة الحيوان الكبرى» (٢/ ٥٣١) نقلاً عن قطرب.

فلما انصرف النبي ﷺ من الفتح، جاءه جبريل فأخبره أنه قد مات، ومات على نصرانيته[١].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وبعث رسول الله ﷺ شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر الغسَّاني، ملك البلقاء من أرض الشام.

قال شجاع: فانتهيت إليه، وهو بغوطة دمشق، فقرأ كتاب رسول الله ﷺ، ثم رمى به، وقال: أنا[٣] سائر إليه، وعزم على ذلك، فمنعه قيصر.

وهذا أيضاً أحد الستة، الذين ذكرهم ابن سعد أنَّ رسول الله ﷺ سيَّرهم[٤].

ذكر الواقدي[٥] وابن إسحاق[٦] وابن حزم[٧]: أنَّ شجاع بن وهب بعثه رسول الله ﷺ إلى الحارث بن أبي شمر[٨].

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٦٢).
(٢) «المختصر» (ص٩١).
(٣) في «المختصر»: «إني».
(٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٦١).
(٥) نقله عنه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٩٤).
(٦) نقله عنه الطبري في «تاريخه» (٢/ ١٣١).
(٧) «جوامع السيرة» لابن حزم (ص٢٩) وقال هناك: «وبعث شجاع بن وهب الأسدي، من أسد خزيمة، إلى الحارث بن أبي شمر الغساني، وابن عمه جبلة بن الأيهم، ملكي البلقاء من عمل دمشق».
(٨) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٥٨) (٣/ ٩٤)، «تاريخ دمشق» (٥٧/ ٣٦٧)، «الروض الأنف» (٧/ ٤٦٥). وقال الصالحي في «السبل» (١/ ٥٦): «باب إرساله شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر»، ثم قال (١١/ ٣٥٨): «الباب السادس عشر في إرساله ﷺ شجاع بن وهب رضي الله تعالى عنه إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك البلقاء؛ قاله ابن إسحاق والواقدي. قال في زاد المعاد: وقيل: إنّما توجه لجبلة بن الأيهم. هو ابن وهب شجاع بن ربيعة بن أسد الأسديّ. قال في زاد المعاد: وقيل: توجّه لهما معاً، وقيل: لهرقل مع دحية بن =

وقال ابن هشام[١]: «إنما توجَّه لجبلة بن الأيهم»[٢]

وقال أبو عمر ابن عبد البر: لهما معاً[٣]

وتقدَّم قول ابن عساكر أنه قال ـ في ترجمة شجاع بن وهب ـ: أنه أرسله إلى هرقل مع دحية بن خليفة الكلبي[٤]

ذكر الواقدي[٥] وغيره: أن رسول الله ﷺ بعث شجاع بن وهب إلى الحارث يدعوه إلى الإسلام، وكتب معه:

«بسم الله الرحمٰن الرحيم من محمد رسول الله ﷺ إلى الحارث بن أبي شمر، سلام على من اتَّبع الهدى، وآمن به وصدَّق، وإني أدعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له، يبقى لك ملكك».

وختم الكتاب وخرج به.

= خليفة والله أعلم. أسلم قديماً، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، وعاد إلى مكّة، ثم هاجر إلى المدينة، وشهد بدراً والمشاهد كلها، استشهد باليمامة وهو ابن بضع وأربعين سنة، بعثه رسول الله ﷺ إلى الحارث بن أبي شمر، ذكره الواقدي وابن إسحاق وابن حزم، وقال ابن هشام. توجّه لجبلة بن الأيهم، وقال أبو عمر لهما معاً. . . . ومات الحارث بن أبي شمر عام الفتح».

وفي جميع المصادر السابقة أنه ﷺ بعث شجاع بن وهب إلى الحارث بن أبي شمر، وكذا في «الكامل في التاريخ» (٢/ ٩١، ٩٣)، و«عيون الأثر» (٢/ ٣٢٤، ٣٣٩)، و«البداية والنهاية» (٦/ ٢٤٨) (٩/ ٤٩٨).

ووقع في حديث المسور بن مخرمة رضي الله عنه عند ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٦٢٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٨/ ١٢): «وبعث بشجاع بن وهب الأسدي إلى المنذر بن الحارث بن أبي شمر الغساني». وكذا نقله ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦/ ٤٨٣) عن ابن إسحاق. وانظر: «إمتاع الأسماع» للمقريزي (١٤/ ٢٤٥).

(١) في (أ): «وقال هشام» سقطت «ابن».

(٢) «سيرة ابن هشام» (٦/ ١٦).

(٣) «الاستيعاب» (٣/ ١٠٧٧).

(٤) «تاريخ دمشق» (٥٧/ ٣٦٧).

(٥) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٥٧/ ٣٦٧) عن الواقدي.

قال شجاع: فأتيت إليه وهو بغوطة دمشق [١٣٦/أ]، مشغول بتهيئة الأموال والألطاف لقيصر، وقد جاء من حمص إلى إيلياء، فأقمت على بابه يومين أو ثلاثة، فقلت لحاجبه: إني رسول رسول الله ﷺ إلى صاحبك.

فقال: ما تصل إليه حتى يخرج يوم كذا وكذا، وجعل حاجبه ـ وكان روميّاً اسمه: مري[1] ـ يسألني عن رسول الله ﷺ وما يدعو إليه، فكنت أحدِّثه فيرقُّ حتى يغلبه البكاء، ويقول: إني قرأت في الإنجيل، وأجد صفة هذا النبي بعينه، وكنت أُراه يخرج بالشام، فأراه خرج بأرض القرظ، فأنا أؤمن به وأصدِّقه، وأنا أخاف من الحارث بن أبي شمر أن يقتلني.

وكان الحاجب يكرمني، ويحسن ضيافتي، ويخبرني عن الحارث باليأس منه، ويقول: هو يخاف قيصر.

قال: فخرج الحارث يوماً، وجلس للناس، ووضع التاج على رأسه، فأذن لي عليه، فدخلت ودفعت إليه الكتاب، فقرأه ثم رمى به، وقال: من ينتزع مني ملكي؟ أنا سائر إليه، ولو كان باليمن جئته، عليَّ بالناس. فلم يزل يعرض حتى الليل، وأمر بالخيل أن تنعل، ثم قال: أخبر صاحبك بما ترى، وكتب إلى قيصر يخبره خبري، فصادفه بإيلياء، وعنده دحية الكلبي.

فلما قرأ قيصر كتاب الحارث، بعث إليه: لا تسر إليه وأله عنه، ووافني بإيلياء.

ورجع الكتاب وأنا مقيم، فدعاني وقال: متى تريد أن تخرج إلى صاحبك؟

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٦/ ٢٨٧): «مِري ـ بكسر أوله مخففاً ـ الرومي، يقال: إنه أدرك النبي ﷺ ولم يره ولكنه سمع كلام رسوله وآمن، ذكر محمد بن عايذ في المغازي بسند فيه إرسال أن النبي ﷺ بعث شجاع بن وهب إلى الحارث بن أبي شمر وهو بغوطة دمشق»، فذكر القصة.

قلت: غداً. فأمر لي بمئة مثقال ذهباً، ووصلني مِري، وأمر لي بنفقة وكسوة، وقال: اقرأ على رسول الله ﷺ مني السلام، وأخبره أني متبع دينه.

قال شجاع: فقدمت على رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: «**باد ملكه**»، وأقرأته من مِري السلام، وأخبرته بما قال، فقال: «**صدق**».

ومات الحارث بن أبي شمر عام الفتح[1]

وشجاع[2] هو: أبو وهب بن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كَبير[3] بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي، حليف لبني عبد شمس، أسلم قديماً، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، وعاد إلى مكة، ثم هاجر إلى المدينة، وشهد بدراً والمشاهد كلها.

وتقدَّم أنَّ رسول الله ﷺ بعثه سريَّة في شهر ربيع الأول سنة ثمان[4]، واستشهد يوم اليمامة، وهو ابن بضع وأربعين سنة.

وأمَّا ابن هشام[5] فذكر إنما توَّجه شجاع إلى جبلة بن الأيهم، وإنه لما قدم عليه، قال له: يا جبلة: إنَّ قومك نقلوا هذا النبي الأمي من داره إلى دارهم ـ يعني: الأنصار ـ فآووه ونصروه ومنعوه، وإنَّ هذا الدين الذي أنت عليه ليس بدين آبائك، ولكنك ملكت [١٣٦/ب] الشام، وجاورت بها الروم، فإن أسلمت أطاعتك الشام وهابتك الروم. وإنما قال شجاع لجبلة: قومك؛ لأنَّه غسَّاني، وغسَّان قبيلة كبيرة من الأزد، شربوا من ماء غسان، وهو باليمن بين زبيد ورِمَع[6]

---

(١) «الروض الأنف» (٤/ ٣٩٢).

(٢) انظر: «طبقات خليفة» (ص١١١)، «طبقات ابن سعد» (٣/ ٩٤)، «الإصابة» (٣/ ٣١٦).

(٣) كذا في (الأصل) وعليها «صح»، وفي (أ): «كثير».

(٤) راجع: (ص٧٢٢).

(٥) «سيرة ابن هشام» (٦/ ١٦).

(٦) قال البكري في «معجم ما استعجم» (٢/ ٦٧٤): «أرض باليمن قبل زبيد».

قال الرشاطي[١]: «نسبوا إلى ماءٍ بسدِّ مأرب، كان شرباً لولد مازن بن الأزد، فسمّوا به».

قال: «ويقال: ماء بالمشلَّل قريب من الجحفة»[٢]

وقال المسعودي[٣]: «والذين سُمُّوا غسَّان من بني مازن: الأوس والخزرج، ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو، مزِّيقياء»[٤]

فبين جبلة وبينهم نسبة من الأصل، فلما قال ذلك شجاع لجبلة، قال له جبلة: إني وددت أنَّ الناس اجتمعوا على هذا النبي، ولقد سرَّني اجتماع قومي، ولقد دعاني قيصر إلى قتال أصحابه يوم مؤتة، فأبيت[٥]

قال الواقدي: «وكان جبلة ينزل الجابية، وكان آخر ملوك بني غسَّان، أدرك عمر بن الخطاب بالجابية، فأسلم، ثم لاحى رجلاً من مزينة، فلطم عينه، فجاء به المزني إلى عمر، وقيل: إلى أبي عبيدة بن الجرَّاح، وقال: خذ بحقي.

فقال له عمر: الطم عينه، فأنِفَ جبلة.

وقال: عيني وعينه سواء؟

قال عمر: نعم.

فقال جبلة: لا أقيم بهذه الدار.

ولحق بعمورية مرتدّاً، فمات هناك على ردِّته»[٦]

---

(١) في «اقتباس الأنوار» (ل١٥٠/أ). (٢) السابق.

(٣) في «مروج الذهب» (٢/١٧٣).

(٤) في (أ): «ومزيقياء»، وإنما مزيقياء لقب عمرو بن عامر. انظر: «تاج العروس» (٢٦/ ٣٩٠).

(٥) انظر: «الروض الأنف» (٤/ ٣٩٢).

(٦) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٧/ ٣٦٨) عن الواقدي، وكذا ذكره أبو الربيع في «الاكتفاء» (٢/ ٤٠٧).

والبلقاء[(١)] ذات قرىً ومزارع من جهة القبلة، من عمل دمشق، وكانت مدينتها: عمَّان ـ بالتشديد ـ.

قال الرشاطي[(٢)]: «قال محمد بن سهل: سميت بالبلقاء بن سورة من بني غسَّان[(٣)] بن لوط، هو بناها».

*

قال المؤلف رحمه الله[(٤)]:

وبعث رسول الله ﷺ المهاجر بن أبي أمية المخزومي إلى الحارث الحميري أحد مقاولة اليمن.

المهاجر[(٥)] بن أبي أمية[(٦)]: «حذيفة ـ ويقال: سهيل، ويقال: هشام، والمشهور: حذيفة ـ بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، القرشي المخزومي، الصحابي، كان اسمه: الوليد، فسمَّاه النبي ﷺ: المهاجر، وهو شقيق أم سلمة زوج النبي ﷺ، استعمله رسول الله على صدقات كندة والصدف.

فتوفي رسول الله ﷺ، ولم يسر إليها، فبعثه أبو بكر رضي الله عنه إلى قتال ناس من المرتدين، وله في قتال الردة باليمن أثر كبير، وافتتح حصن النُّجَير ـ بضم النون وفتح الجيم، ثم ياء مثناة من تحت وراء ـ: حصن لجأ إليه أهل الردة في أيام أبي بكر رضي الله عنه.

---

(١) انظر: «معجم ما استعجم» (١/ ٢٧٥). (٢) في «اقتباس الأنوار» (ل٥/ب).

(٣) كذا في النسختين، وفي «اقتباس الأنوار»: «غسل» ويظهر لي أن الصواب: «عمان». انظر: «الأنساب» للسمعاني (١/ ٣٩٣)، «تاريخ دمشق» (١/ ٢٢).

(٤) «المختصر» (ص٩٢).

(٥) «طبقات ابن سعد» (٥/ ٥٣٤)، «الاستيعاب» (٤/ ١٤٥٢)، «أسد الغابة» (٥/ ٢٩٢)، «الإصابة» (٦/ ٢٢٨).

(٦) من قوله: «المخزومي» إلى هنا سقط من (أ).

والحارث بن عبد كلال الأصغر بن سهل بن عريب بن عبد كلال الأوسط الحميري، كتب إليه النبي ﷺ، وأمر رسوله أن يقرأ عليه سورة ﴿لَمْ يَكُنِ﴾[١]

قال الرشاطي: «وفد الحارث بن عبد كلال عليه ﷺ، فاعتنقه وفرش له رداءه، وقال فيه رسول الله ﷺ: «**يقدم عليكم من هذا الفج، رجل كريم الجدَّين، صبيح الخدَّين**» فكان[٢] هو[٣]

وذكر أبو الربيع بن سالم أنه لم يجد عند ابن إسحاق، وفيما وقع إليه من الواقدي شيئاً ينقله عنهما سوى ما ذكر [١٣٧/أ] ابن إسحاق[٤] من توجيه رسول الله ﷺ إلى الحارث بن عبد كلال مقتصراً على هذا القدر.

وذكر الواقدي أنَّ رسول الله ﷺ، قدم عليه كتاب حمير[٥] مقدمه من تبوك، ورسوله[٦] إليه بإسلامهم الحارث بن عبد كلال، ونعيم بن عبد كلال والنعمان ـ قيل[٧]: ذي رعين ـ ومعافر وهمدان، وبعث إليه زرعة ذو يزن مالك بن مرة بإسلامهم ومفارقتهم الشرك وأهله[٨]

قال ابن سعد: «فكتب إليهم رسول الله ﷺ: «**أن مالك بن مرة[٩] قد بلغ الخبر وحفظ الغيب**»[١٠]». وقد كان رسول الله ﷺ في مسيره إلى تبوك، يقول: «**إني بُشِّرت بالكنزين، فارس والروم، وأُمددت بملوك حمير**»، فلما قدم مالك بن مرة بإسلامهم كتب إليهم رسول الله ﷺ.

ذكر ابن إسحاق والواقدي أنَّ قدوم رسول ملوك حمير على

---

(١) انظر: «أسد الغابة» (٥/ ٢٩٢).
(٢) في (أ): «فكأنه».
(٣) «اقتباس الأنوار» (ل٧٧/ب)، وقوله: «هو» ليس في (أ).
(٤) «سيرة ابن هشام» (٢/ ٥٨٨).
(٥) في «الاكتفاء»: «ملوك حمير».
(٦) في «الاكتفاء»: «ورسولهم».
(٧) في (أ): «قبل».
(٨) «الاكتفاء» لأبي الربيع (٢/ ٢٤).
(٩) في «الطبقات»: «مرارة».
(١٠) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٦٥).

رسول الله ﷺ مقدمه من تبوك سنة تسع[١]

وقال الرشاطي: «في رمضان سنة تسع»[٢]

وقال أبو الربيع بن سالم[٣]: «وتوجيه رسول الله ﷺ رسله إلى الملوك، إنما كان بعد انصرافه من الحديبية آخر سنة ست، أو أول سنة سبع. فلعل المهاجر ـ والله أعلم ـ كان توجَّه إلى الحارث بن عبد كلال، فصادف منه عامئذٍ تردداً، ثم جلى الله عنه العمى فيما بعد، فعند ذلك أرسل هو وأصحابه بإسلامهم إلى رسول الله ﷺ، وبذلك يجتمع الخبران. وذكر بعضهم أنَّ المهاجر لما قدم على الحارث بن عبد كلال، قال له: يا حارث إنك أنت أعظم الملوك قدراً، فإذا سرك يومك، فخف غدك، وقد كان قبلك ملوك، ذهبت آثارها وبقيت أخبارها، عاشوا طويلاً، وأمَّلوا بعيداً، وتزوَّدوا قليلاً، منهم من أدركه الموت، ومنهم من أكلته النقم، وإني أدعوك إلى الرب الذي إن أردت الهدى لم يمنعك، وإن أرادك لم يمنعك منه أحد، وأدعوك إلى النبي الأمي الذي ليس شيء أحسن مما يأمر به، ولا أقبح مما ينهى عنه، واعلم أنَّ لك ربّاً يميت الحي، ويحي الميّت، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

فأجابه الحارث بأنه سينظر في أمره»[٤]

* *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

وبعث رسول الله ﷺ العلاء بن الحضرمي، إلى المنذر بن ساوي[٦]، ملك

---

(١) «سيرة ابن هشام» (٢/ ٥٨٨). (٢) وانظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ٣٨١).

(٣) في «الاكتفاء» (٢/ ٢٦).

(٤) وانظر: «زاد المعاد» (١/ ١٢٣).

ملاحظة: المؤلف القطب هنا يتكلم عن قول المؤلف: أحد مقاولة اليمن.

(٥) «المختصر» (ص٩٢). (٦) بعده في «المختصر»: «العبدي».

البحرين، وكتب إليه كتاباً يدعوه إلى الإسلام، فأسلم وصدَّق.

ذكر الرشاطي أنّ رسول الله ﷺ، بعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوي قبل الفتح، فأسلم وحسن إسلامه[١]

وقال ابن سعد في «الطبقات»: «وبعث رسول الله ﷺ منصرفه من الجعرانة: العلاء بن الحضرمي، إلى المنذر بن ساوي، [١٣٧/ب] وهو بالبحرين، وكتب إليه كتاباً، فكتب إلى رسول الله ﷺ بإسلامه وتصديقه، وإني قرأت كتابك على أهل هجر، فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه ودخل فيه، ومنهم من كرهه، وبأرضي مجوس ويهود، فأحدث إليَّ في ذلك أمرك، فكتب إليه رسول الله ﷺ: «**إنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك، ومن أقام على يهوديته أو مجوسيته**[٢]**، فعليه الجزية**»، وكتب رسول الله ﷺ إلى مجوس هجر يعرض عليهم الإسلام، فإن أبوا أخذت منهم الجزية، ولا تنكح نساؤهم ولا تؤكل ذبائحهم»[٣]

وذكر السهيلي «أنّ العلاء قال للمنذر: يا منذر إنك عظيم القدر في الدنيا فلا تصغرن عن الآخرة، إنَّ هذه المجوسية شرّ دين، ليس فيها تكرَّم العرب، ولا علم[٤] أهل الكتاب، ينكحون ما يستحيا من نكاحه، ويأكلون ما يتكرّم عن [أكله][٥]، ويعبدون في الدنيا ناراً تأكلهم يوم القيامة، ولست بعديم عقل[٦] ولا رأي، فانظر هل ينبغي لمن لا يكذب أن لا تصدّقه، ولمن لا يخون أن لا تأمنه، ولمن لا يخلف ألا تثق به، فإن كان هذا

---

(١) ذكر الرشاطي في «اقتباس الأنوار» (ل١٣١/أ) أنه ذكر الكلام عن المنذر بن ساوي في باب الأسيدي، إلا أن ذلك في المفقود حيث أن المخطوط يبدأ بحرف الباء فهو ناقص الأول، وانظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٥٧٦).

(٢) في (أ): «يهودية أو مجوسية».

(٣) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٦٣).

(٤) في (أ): «ولا أعلم».

(٥) في (الأصل): «أهله»، والمثبت من (أ).

(٦) في (أ): «وليست بعد ثم عقل».

هكذا، فهو هذا النبي الأمي الذي والله لا يستطيع ذو عقل أن يقول: ليت ما أمر به نهى عنه، أو نهى عنه أمر به، أو ليته زاد في عفوه، أو نقص من عقابه، إن كل ذلك منه علي أمنية أهل العقل، وفكر أهل البصر.

فقال المنذر: إني نظرت في هذا الذي في يديَّ، فوجدته للدنيا دون الآخرة، ونظرت في دينكم، فوجدته للآخرة والدنيا، فما يمنعني من قبول دين فيه أمنية الحياة، وراحة الموت؟! ولقد عجبت أمس ممن يقبله، وعجبت اليوم ممن يردُّه، وإنَّ من إعظام من جاء به أن يعظم رسوله، وسأنظر»[١]

وبعث رسول الله ﷺ أبا هريرة مع العلاء بن الحضرمي وأوصاه به خيراً.

والعلاء[٢] أبوه الحضرمي، اسمه: عبد الله بن عباد ـ وقيل: عماد، وقيل: عمار، وقيل: ضماد، وقيل: عياذ ـ بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن أكبر بن عُرَيف بن مالك بن الخزرج بن إبد ـ على وزن إبل ـ بن الصَدِف، من حضرموت.

كان العلاء مجاب الدعوة، وخاض البحر بكلماتٍ قالها، وله أخ يقال له: ميمون بن الحضرمي، صاحب بئر ميمون بأعلى مكة، حفرها في الجاهلية.

وذكر الخلَّال في «كرامات الأولياء»[٣] عن أبي هريرة ﷺ قال: لما بعث النبي ﷺ العلاء إلى البحرين، رأيت منه ثلاث خصال: انتهينا إلى شاطئ البحر، قال: سمُّوا الله تعالى واقتحموا، فسمَّينا واقتحمنا فعبرنا،

---

(١) «الروض الأنف» (٤/ ٣٩٠).

(٢) انظر: «طبقات ابن سعد» (٤/ ٣٥٩)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٤٦)، «أسد الغابة» (٤/ ٨١)، «الإصابة» (٤/ ٥٤١).

(٣) (ص٣١ رقم ٢٣).

فما بلَّ الماء أسافل أخفافنا، وصرنا بفلاة من الأرض وليس معنا ماء، فشكونا إليه، فصلَّى ركعتين ثم دعا الله تعالى، فإذا سحابة مثل الترس، فسقينا واستقينا، ومات فدفناه [١٣٨/أ] في الرمل، فلما سرنا غير بعيد قلنا: يجيء سبع يأكله، فرجعنا فلم نره(١)

وكان عبوره في البحر إلى أهل دارين.

والعلاء أول من بنى مسجداً في أرض الكفر، وأول من ضرب الجزية على الكفار، وأول من نقش خاتم الخلافة، وله في قتال أهل الردِّة [أثر](٢) عظيم، توفي سنة أربع عشرة، وقيل: سنة إحدى وعشرين، قبل أن يصل إلى البصرة بماء لبني تميم(٣)، يقال له: يماس.

والمنذر بن ساوي ـ بكسر الواو(٤)، كذا رأيت بخط شيخنا الرضى الشاطبي(٥)، وقال: «ذكره عياض في «التنبيهات»»(٦) ـ بن الأخنس بن بيان بن عمرو بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم الدارمي، صاحب البحرين، الأسبذي ـ بالباء الموحدة والذال المعجمة، نسبة إلى أسبذ، قرية بهجر، كانوا ينزلون بها، وقيل: فرس كانوا يعبدونه، وقيل: اسم رجل بالفارسية ـ، ويقال له: العبدي، منسوب إلى عبد الله بن دارم.

---

(١) ونقله أيضاً: ابن حديدة في «المصباح المضيء» (١/ ٢٣٠) عن الخلال.

(٢) في (الأصل): «أمر»، والمثبت من (أ) و«المصباح المضيء» لابن حديدة (١/ ٢٣٠).

(٣) كذا في (الأصل) و«المصباح المضيء»، وفي (أ): «بخيم» وهو تحريف.

(٤) وضبطه ابن حجر في «الإصابة» (٨٤٨٨) بفتح الواو.

(٥) هو محمد بن علي بن يوسف رضي الدين أبو عبد الله الشاطبي، ولد ببلنسية سنة (٦٠١هـ) وبرع في طلب العلم واللغة خاصة حتى تصدر فيها، له «حواشٍ على الصحاح»، مات سنة (٦٨٤هـ).
انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٥/ ٥٣٠)، و«الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٨٣).

(٦) وهو كتاب «التنبيهات المستنبطة على كتاب المدونة والمختلطة» منه نسخة في خزانة جامعة القرويين بفاس برقم (٣٣٦/٤٠)، ولم أقف عليه في المطبوع بتحقيق أحمد عبد الكريم نجيب، توزيع المكتبة التوفيقية، والله أعلم.

كان المنذر عامل رسول الله ﷺ على البحرين، وكان صاحبها وصاحب هجر، وقدم على رسول الله ﷺ عام الفتح مع الجارود[١]

وفي ترجمة الجارود[٢] في «الاستيعاب»[٣]: أنَّ قدوم الجارود كان في سنة تسع.

وتُوفي[٤] بقرب من وفاة النبي ﷺ قبل ارتداد أهل البحرين، وحضر احتضاره عمرو بن العاص.

والبحرين تثنية بحر، وهو بلد مشهور بين البصرة وعمان.

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

وبعث رسول الله ﷺ أبا موسى الأشعري، ومعاذ بن جبل الأنصاري رضي الله عنهما إلى جملة اليمن، داعين إلى الإسلام، فأسلم عامة أهل اليمن، ملوكهم وعامتهم، طوعاً من غير قتال.

ذكر ابن الحذاء في «التعريف»[٦] أنَّ رسول الله ﷺ بعث معاذ بن جبل إلى اليمن في شهر ربيع الآخر سنة عشر، وقدم في خلافة أبي بكر في الحجة التي حج فيها عمر[٧]

وقال الحاكم في «الإكليل»: «بعث رسول الله ﷺ معاذ بن جبل وأبا

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٤/ ٣٥٩)، «ثقات ابن حبان» (٢/ ٣٠)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٤٦)، «أسد الغابة» (٤/ ٨١)، «الإصابة» (٤/ ٥٤١).

(٢) الجارود العبدي، وهو الجارود بن المعلى بن العلاء.

(٣) (١/ ٢٦٣).

(٤) يعني: المنذر بن ساوي، وانظر ترجمته في: «الإصابة» (٨٢٣٤).

(٥) «المختصر» (ص٩٢).

(٦) وهو كتاب «التعريف بمن ذكر في موطأ الإمام مالك من أسماء» لمحمد بن يحيى بن الحذاء المتوفى (٤١٦هـ).

(٧) (٢/ ٢٣٣) طبعة المغرب.

موسى إلى اليمن عند انصرافه من تبوك سنة تسع»[١]

وفي «صحيح البخاري»: «باب بعث أبي موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن، قبل حجة الوداع[٢]»، وذكر رَحِمَهُ اللَّهُ في الباب أحاديث منها: من طريق أبي بردة قال: بعث رسول الله ﷺ أبا موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن، وبعث كلّاً منهما على مخلاف[٣]

قال الخليل: «المخلاف: الكورة»، وقيل: الإقليم[٤]

قال أبو بردة[٥]: «واليمن مخلافان»، ثم [١٣٨/ب] قال: **«يسِّرا ولا تعسِّرا، وبشِّرا ولا تنفِّرا»**، فانطلق كل واحد منهما إلى عمله، وكان كل واحد منهما إذا سار في أرض، وكان قريباً من صاحبه أحدث به عهداً، فسلَّم عليه.

ومن طريق طارق بن شهاب، قال: حدثني أبو موسى الأشعري قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى أرض قومي، فجئت ورسول الله ﷺ منيخ بالأبطح، قال: **«أحججت يا عبد الله بن قيس؟»** قلت: نعم، قال: **«كيف قلت؟»** قال: قلت: لبيك إهلالاً كإهلال رسول الله ﷺ[٦]

قال الحاكم أبو عبد الله: «وقد روي في بعض الأخبار أنّ رسول الله ﷺ شيَّع معاذ بن جبل في جماعة من المهاجرين والأنصار، إلى أن ركب معاذ بن جبل، ورسول الله ﷺ يمشي ويوصيه»[٧]

وأبو موسى الأشعري[٨]، اسمه: عبد الله بن قيس بن سُليم بن

---

(١) السابق. (٢) «صحيح البخاري» (٥/ ١٦١).
(٣) رواه البخاري (٤٣٤١)، ومسلم (١٧٣٣).
(٤) انظر: «تاج العروس» (١٤/ ٧٧) و(٢٣/ ٢٥٥).
(٥) الموضع السابق من البخاري.
(٦) رواه البخاري (٤٣٤٦)، ومسلم (١٢٢١).
(٧) في (أ): «يوصيه»، وانظر: «المصباح المضيء» (١/ ٢٥١).
(٨) «طبقات ابن سعد» (٤/ ١٠٥)، «معجم الصحابة» للبغوي (٤/ ٤١)، «الاستيعاب» (٣/ ٩٧٩)، «أسد الغابة» (٣/ ٣٧٦)، «الإصابة» (٤/ ٢١١).

حضار بن حرب بن عامر بن عتر[١] بن بكر بن عامر بن عَذَر[٢] بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الأشعر[٣] بن أدد بن زيد بن يشجب الأشعري[٤]

قدم مكة فأسلم ثم هاجر إلى أرض الحبشة، وقيل: إلى بلاد قومه، ثم صادف قدومه قدوم السفينتين من أرض الحبشة.

قال أبو عمر: «والصحيح أنّ أبا موسى رجع إلى بلاد قومه [فأقام بها حتى قدم] مع الأشعريين نحو خمسين رجلاً في سفينة، فألقتهم الريح إلى النجاشي، فوافقوا خروج جعفر وأصحابه فأتوا معهم في سفينتهم، وهي سفينة الأشعريين وسفينه فيها جعفر وأصحابه. وقيل: إنّ الأشعريين أقاموا

---

(١) في (أ): «عنز»، وفي «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٣/ ١٦٦٧): «وأمَّا عَتْر فقال ابن حبيب: في الأَشْعَرِيِّين: عَتْر بن عَامِر بن عَذَر بن وَائِل بن الجماهر بن الأشعر». وقال السمعاني في «الأنساب»: «العتري: بفتح العين المهملة، والتاء ثالث الحروف، وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى عَتْر، وهو بطن من الأشعريين. قال ابن حبيب: عتر بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن الجماهر بن الأشعر. قال محمد بن جرير الطبري: أبو موسى الأشعري هو: عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عتر بن عامر. ولأبي موسى إخوة أسلموا، منهم: أبو عامر بن قيس، قتل يوم أوطاس، وأبو بردة بن قيس، وأبو رهم بن قيس، ولم يرو أبو رهم عن النبي ﷺ شيئاً». وانظر: «تهذيب الكمال» (١٥/ ٤٤٧).

(٢) قال ابن ماكولا في «الإكمال» (٦/ ١٦٧): «أما عَذَر بفتح العين والذال المعجمة فقال ابن حبيب: في الأشعريين عذر بن وائل بن الجماهر بن الأشعر».

(٣) في (الأصل): «الأسعر»، والمثبت من (أ) و«طبقات خليفة» (١٢٦، ٣٠٩) و«نسب معد واليمن الكبير» لابن الكلبي (١/ ٣٣٩) و«توضيح المشتبه» (١/ ٢٠٣) (٩/ ١٦) وصرح بضبطه في الموضع الأول بالشين المعجمة. وقال القلقشندي في «نهاية الأرب» (ص٤٤): «بنو الجماهر: بطن من بني الأشعر من القحطانية، غلب عليهم اسم أبيهم، فقيل لهم: الجماهير، وهم بنو الجماهر بن الأشعر، والأشعر يأتي نسبه عند ذكره في الألف واللام مع الشين المعجمة». ثم ذكره في (ص١٦٨).

(٤) وقال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٧٦٢): «وفي نسبه هذا بعض الاختلاف».

بالحبشة مدَّة، ثم خرجوا مع جعفر، فلهذا ذكره ابن إسحاق فيمن هاجر إلى الحبشة»[١]

وكان عامل رسول الله ﷺ على زَبِيد[٢] وعَدَن[٣]، وكان حسن الصوت بالقرآن.

---

(١) «الاستيعاب» (٣/ ٩٨٠).

(٢) قال الحموي في «معجم البلدان» (٣/ ١٣١): «زَبِيدُ: بفتح أوّله، وكسر ثانيه ثمّ ياء مثناة من تحت: اسم واد به مدينة يقال لها: الحصيب ثمّ غلب عليها اسم الوادي فلا تعرف إلّا به، وهي مدينة مشهورة باليمن أحدثت في أيّام المأمون وبإزائها ساحل غلافقة وساحل المندب، وهو علم مرتجل لهذا الموضع، ينسب إليها جمع كثير من العلماء».

(٣) قال ياقوت في «المعجم» (٤/ ٨٩): «عَدَنُ: بالتحريك، وآخره نون، وهو من قولهم: عدن بالمكان، إذا أقام به، وبذلك سميت عدن، وقال الطبري: سمّيت عدن وأبين بعدن وأبين ابني عدنان، وهذا عجب لم أر أحداً ذكر أن عدنان كان له ولد اسمه: عدن غير ما ورد في هذا الموضع، وهي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، ردئة لا ماء بها ولا مرعى، وشربهم من عين بينها وبين عدن مسيرة نحو اليوم، وهو مع ذلك رديء إلا أن هذا الموضع هو مرفأ مراكب الهند، والتجار يجتمعون إليه، لأجل ذلك فإنها بلدة تجارة، وتضاف إلى أبين وهو مخلاف عدن من جملته، وقال أبو محمد الحسن بن أحمد الهمذاني اليمني: عدن جنوبية تهاميّة وهو أقدم أسواق العرب، وهو ساحل يحيط به جبل لم يكن فيه طريق فقطع في الجبل باب بزبر الحديد فصار لها طريق إلى البرّ، ومورِدها ماء يقال له: الحبق أحساء في رمل في جانب فلاة إرم، وبها في ذاتها بئار ملحة وشروب، وساكنها المربون والجماجميّون، والمربون يقولون: إنهم من ولد هارون، وقال أهل السير: سميت بعدن بن سنان بن إبراهيم عليه السلام، وكان أول من نزلها، عن الزّجاجي، وقال ابن الكلبي: سميت عدن بعدن بن سنان بن نفيشان بن إبراهيم، وروى عبد المنعم عن وهب أن الحبشة عبرت في سفنهم فخرجوا في عدن فقالوا: عدونا فسميت عدن بذلك، وتفسيره: خرجنا، وبين عدن وصنعاء ثمانية وستون فرسخاً، قال عمارة: لاعة مدينة في جبل صبر من أعمال صنعاء إلى جانبها قرية لطيفة يقال لها: عدن لاعة، وليست عدن أبين الساحلية، وأنا دخلت عدن لاعة، وهي أول موضع ظهرت فيه دعوة العلوية باليمن بعد المصريين».

قال رسول الله ﷺ: «**لقد أوتي مزماراً من مزامير آل داود**»(١)

قال أبو عثمان النهدي(٢): «لقد أدركت الجاهلية، فما سمعت صوتَ صَنْجٍ ولا بَرْبَطٍ ولا مزمار أحسن من صوت أبي موسى»(٣)

ومات بالكوفة ـ وقيل: بمكة ـ سنة اثنتين وأربعين، وقيل: أربع

---

(١) «الاستيعاب» (٣/ ٩٧٩). والحديث رواه البخاري (٥٠٤٨) من حديث أبي موسى ﷺ، عن النبي ﷺ قال له: «**يا أبا موسى، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود**»، وفي لفظ مسلم (٧٩٣) عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ لأبي موسى: «**لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود**».

(٢) هو عبد الرحمٰن بن مُلٍّ بن عمرو بن عدي، أبو عثمان النهدي، سكن الكوفة ثم البصرة، أدرك الجاهلية وأسلم على عهد رسول الله ﷺ ولم يلقه. قال عمرو بن علي وابن حبان وغيرهما: مات سنة خمس وتسعين وهو ابن ثلاثين ومئة، وقال خليفة: مات بعد سنة مئة ويقال: بعد سنة ٩٥، وقال هشيم: بلغني أن أبا عثمان توفي وهو ابن أربعين ومئة، وكذا قال أبو نعيم الأصبهاني: توفي وهو ابن أربعين ومائة سنة، توفي سنة إحدى وثمانين وقيل: سنة مئة بالبصرة، وقال ابن حجر: «حكى في ميم مل الحركات الثلاث، وهو معدود فيمن عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام أكثر من ذلك».

انظر: «طبقات ابن سعد» (٧/ ٩٧)، «مشاهير علماء الأمصار» (٧٣٤)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ١٨٦٩)، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ١٧٥)، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٢٧)، «تهذيب التهذيب» (٦/ ٢٧٧).

(٣) رواه ابن سعد (٤/ ١٠٨)، وأبو عوانة (٣٩١٩)، والبغوي في «معجم الصحابة» (١٥٨٠)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢٥٨)، عن أبي عثمان النهدي، به.

وقال ابن حجر في «فتح الباري» (٩/ ٩٣): «وأخرج ابن أبي داود من طريق أبي عثمان النهدي قال: دخلت دار أبي موسى الأشعري فما سمعت صوت صنج ولا بربط ولا ناي أحسن من صوته، سنده صحيح، وهو في الحلية لأبي نعيم، والصنج بفتح المهملة وسكون النون بعدها جيم: هو آلة تتخذ من نحاس كالطبقين يضرب أحدهما بالآخر، والبربط بالموحدتين بينهما راء ساكنة ثم طاء مهملة بوزن جعفر: هو آلة تشبه العود فارسي معرب، والناي بنون بغير همز هو المزمار».

وأربعين، وقيل: تسع وأربعين، وقيل: خمسين، وقيل: اثنتين وخمسين، وقيل: ثلاث وخمسين، وهو ابن ثلاث وستين سنة.

ومعاذ بن جبل(١): هو أبو عبد الرحمٰن معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أُدى بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري الخزرجي الجشمي، أحد السبعين الذين شهدوا [١٣٩/أ] العقبة من الأنصار، وشهد بدراً وأُحداً والمشاهد كلها.

وكان عمره لما أسلم ثماني عشرة سنة.

قال [محمد بن](٢) سهل بن أبي حثمة، عن أبيه: «إنَّ الذين كانوا يفتون على عهد رسول الله ﷺ من المهاجرين: عمر وعثمان وعلي، وثلاثة من الأنصار: أُبي بن كعب ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت»(٣)

وعن رسول الله ﷺ: **«معاذ بن جبل أمام العلماء يوم القيامة برَتوة أو رتوتين»**(٤)، والرتوة بالتاء المثناة من فوق؛ أي: رمية، وقيل: مد البصر، وقيل: ميل.

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٥٨٣)، «الاستيعاب» (٣/ ١٤٠٢)، «أسد الغابة» (٥/ ٢٠٤)، «الإصابة» (٦/ ١٣٦).

(٢) ما بين المعكوفين ليس في النسخ، والمثبت من مصادر التخريج الآتية، ولعل المصنف أخذ هذا النص عن «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ١٨٨) فقد جاء فيه هذا الوهم هكذا. والله أعلم.

(٣) رواه ابن سعد (٢/ ٣٥٠)، وانظر: «طبقات الفقهاء» (ص٢٠)، و«الاستذكار» (٩/ ٧٦).

(٤) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٢٨٢)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٨٣٥)، من طريق الحسن قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره بنحوه.
والحسن لم يسمع من النبي ﷺ.
ورواه ابن سعد (٣/ ٥٩٠)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (١٢٨٧)، وابن شبة في =

= «تاريخ المدينة» (٣/ ٨٨٦)، من طريق شهر بن حوشب، عن عمر بن الخطاب مرفوعاً.
وشهر بن حوشب لم يدرك عمر.
ورواه أحمد في «المسند» (١٠٨) من طريق شريح بن عبيد وراشد بن سعد وغيرهما قالوا: لما بلغ عمر، فذكره مرفوعاً، وكذا قال: «وغيرهما» ولم يسمهم.
وشريح وراشد لم يدركا عمر أيضاً. وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٥٥): «رواه أحمد، وهو مرسل، راشد وشريح لم يدركا عمر».
ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٨٣٣)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥/ ٢٤٣٥)، من طريق أبي العجفاء قال: قال عمر، فذكر نحوه.
وأبو العجفاء هو السلمي، قيل: اسمه هرم بن نسيب أو نسيب بن هرم، وثقه ابن معين وقال البخاري: فيه نظر، وقال أبو أحمد الحاكم: حديثه ليس بالقائم.
ورواه ابن أبي عاصم أيضاً (١٨٣٤) من طريق محمد بن عبد الله الثقفي قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره بنحوه مرسلاً. لأن محمد بن عبد الله الثقفي لم يدرك النبي ﷺ.
ورواه سعيد بن منصور في «التفسير» من «السنن» (١٢٥٣)، وابن سعد (٢/ ٣٤٧)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٢٩/ ٤١)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٢٨)، من طريق محمد بن كعب القرظي قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر نحوه.
وهذا مرسلٌ أيضاً؛ لأن محمد بن كعب القرظي لم يدرك النبي ﷺ. وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٥٥): «رواه الطبراني مرسلاً، وفيه محمد بن عبد الله بن أزهر الأنصاري ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح». قلت: محمد بن عبد الله بن أزهر الأنصاري متابع عند ابن سعد وغيره على روايته عن محمد بن كعب القرظي، لكن القرظي لم يدرك النبي ﷺ.
ورواه الطبراني في «المعجم الصغير» (٥٥٦)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/ ٤٣٧)، من طريق عثمان بن زُفر: حدثنا مندل بن علي، عن ابن جُريج، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ﵄، عن النبي ﷺ، بنحوه.
وقال الطبراني بعده: «لم يروه عن ابن جريج إلا مندل». قلت: وهو ضعيف.
ورواه الطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٢٩ رقم ٤٠) من طريق روح بن الفرج: حدثنا يحيى بن بكير قال: سمعت مالك بن أنس يقول: قال رسول الله ﷺ: «**معاذ بن جبل أمام العلماء برتوة يوم القيامة**» قال ابن بكير: والرتوة: المنزلة. =

مات معاذ في طاعون عمواس، سنة ثماني عشرة بالأردن، وقيل: سنة سبع عشرة، ودفن بقرب بيسان في شرقيّه، وله أربع وثلاثون سنة.

قال أبو محمد ابن حزم[1]: «وَلِيَ أبو موسى زَبِيد وعَدَن ورمع والساحل، وَوَلِيَ معاذ بن جبل الجَنَد».

هذا آخر ما ذكر المؤلف من الذين بعثهم رسول الله ﷺ.

قال أبو محمد ابن حزم بعد ذكره للرسل[2]، الذين بعثهم رسول الله ﷺ إلى الملوك: «وأسلم سائر الملوك الذين ذكرنا حاشا قيصر والمقوقس، وهوذة وكسرى، والحارث بن أبي شمر والنجاشي، وهو غير الذي هاجر إليه أصحاب رسول الله ﷺ»[3]

وهذا الذي ذكره أبو محمد ابن حزم من[4] أنّ النجاشي الذي ذكره هنا غير النجاشي الذي هاجر إليه أصحاب رسول الله ﷺ: رواه مسلم والترمذي والنسائي رحمهم الله تعالى في كتبهم من طريق قتادة، عن أنس. قال: كتب النبي ﷺ إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي، وإلى كلِّ جبَّار يدعوهم إلى الله وليس بالنجاشي الذي صلَّى عليه النبي ﷺ[5]، هكذا رواه عن قتادة: سعيد بن أبي عروبة، في رواية عبد الأعلى بن عبد الأعلى الشامي.

وأما رواية عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، عن سعيد، فليس فيها:

= وهو مرسل أيضاً، الإمام مالك لم يدرك النبي ﷺ.

(١) في «جوامع السيرة» (ص٢٣).

(٢) في (أ): «بعد ذكر الرسل».

(٣) «جوامع السيرة» (ص٣٠).

(٤) جاء في هامش (الأصل): «مطلب ما ذكره أبو محمد بن حزم من أن النجاشي الذي ذكره هنا غير النجاشي الذي هاجر إليه أصحاب رسول الله ﷺ».
وفي (أ): «وهذا الذي ذكره أبو محمد بن حزم من أن النجاشي هنا...» إلخ.

(٥) رواه مسلم (١٧٧٤)، والترمذي (٢٧١٦)، والنسائي في «الكبرى» (٥/٢٦٦).

«وليس بالنجاشي الذي صلَّى عليه النبي ﷺ»، وكذلك روى خالد بن قيس، عن قتادة.

قال أبو العباس القرطبي: «هذا تحرُّز من الراوي لئلا يظن أن النجاشي الذي يُسمَّى: أصحمة هو هذا، وليس كذلك؛ لأنَّ هذا احتاج في إسلامه إلى أن يدعوه النبي ﷺ إلى الإسلام، ويكاتبه، ولم يحتج أصحمة إلى ذلك، وإنما النجاشي الذي كاتبه النبي ﷺ آخر غير هذا، إما في جهة أخرى أو بعد موت أصحمة»(١).

وهذا القول الآخر يؤيده قول النسائي في بعض رواياته: [١٣٩/أ] أنَّ رسول الله ﷺ كتب قبل موته إلى كسرى... الحديث(٢)

وبعث رسول الله ﷺ رسلاً غير الذين ذكرهم المؤلف، وكتب أيضاً إلى جماعة، وها أنا أذكر من وقع لي منهم.

فبعث جرير بن عبد الله البجلي إلى ذي الكلاع بن ناكور بن حبيب بن مالك بن حسَّان بن تبع، وإلى ذي عمرو يدعوهما إلى الإسلام، فأسلما، وأسلمت ضريبة بنت أبرهة بن الصبَّاح امرأة ذي الكلاع، وتوفي رسول الله ﷺ، وجرير عندهم، وذكرها الحاكم، وقال: «بعد خثعم».

وبعث عمرو بن أمية إلى مسيلمة الكذاب بكتاب، وكتب إليه بكتاب آخر، وسيَّره مع السائب بن العوَّام أخي الزبير بن العوَّام.

وبعث إلى فروة بن عمرو الجُذَامي، وكان عاملاً لقيصر بعمان، وقيل: بمعان، فأسلم وكتب بإسلامه، وبعث هدية مع مسعود بن سعد، والهدية: بغلة بيضاء، ـ قال أبو الربيع بن سالم(٣): «يقال لها: فضة» ـ،

(١) في «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم».
(٢) «السنن الكبرى» للنسائي (٥/ ٢٦٥).
(٣) في «الاكتفاء» (٢/ ٢٧).

وفرس يقال له: [الظرب][(١)]، وحمار يقال له: يعفور ـ يأتي إن شاء الله تعالى في ذكر أفراسه ﷺ ـ[(٢)]، وأثواب وقباء سندس مخوَّص بالذهب، فقرأ رسول الله ﷺ كتابه، وقبل هديته وأجاز مسعود بن سعد اثنتي عشرة أوقية ونشّاً، والنش: النصف، وذلك خمس مئة درهم؛ لأنَّ الأوقية أربعون درهماً[(٣)].

قال المدائني: «فقسم الثياب بين نسائه، وأعطى البغلة أبا بكر». كذا قال.

وفي كتاب مسلم[(٤)]، ـ وقد تقدَّم[(٥)] ـ: أنه كان عليها يوم حنين.

وأعطى الفرس: أبا أُسيد الساعدي، والقباء: مخرمة بن نوفل، ومات الحمار منصرفه من حجة الوداع.

وبلغ ملك الروم ذلك فسيَّر [إلى فروة بن عمرو، و][(٦)]خوَّفه، فلم يرجع عن الإسلام، فحبسه.

---

(١) في (الأصل): «الضرب»، والمثبت من (أ) ومصادر التوثيق. انظر: «إمتاع الأسماع» (٧/ ١٩٨).

(٢) راجع: (ص١٢٣١).

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٦٢).

(٤) (١٧٧٦) وهو عند البخاري أيضاً (٢٩٣٠).

(٥) راجع: (ص٧٧٨).

(٦) ما بين المعكوفين ليس في النسخ، وأثبته من نسخة (ب) وهذا من المواضع التي تميزت بها هذه النسخة.

وفي رواية عند ابن سعد (٧/ ٤٣٥) لهذه القصة: «وبلغ قيصر إسلام فروة بن عمرو، فبعث إليه، فحبسه حتى مات في السجن، فلما مات صلبوه». وفي «جوامع السيرة» لابن حزم (ص٢٦٠): «وأسلم فروة بن عمرو الجذامي، وهادى رسول الله ﷺ، فأخذه صاحب ما يليه من بلاد الروم فصلبه». وفي «الدرر» لابن عبد البر (ص٢٥٨): «وكان فروة عاملاً للروم على من يليهم من العرب بأرض الشام، فلما بلغ الروم إسلامه طلبوه حتى أخذوه، فحبسوه فمات في حبسهم». وفي «المصباح المضيء» لابن حديدة (٢/ ٢٧٩): «وبلغ ملك الروم إسلام فروة فدعاه فقال له: =

وذكر الواقدي أنه مات في ذلك الحبس وصلبوه[1].

قال ابن إسحاق: «على ماءٍ يقال له: عفراء بفلسطين»[2].

وبعث عياش بن أبي ربيعة المخزومي بكتاب إلى الحارث ومسروح[3] ونعيم بن عبد كلال من حمير، وفيه: «**سلم أنتم ما آمنتم بالله ورسوله، وأنّ الله وحده لا شريك له، بعث موسى بآياته، وخلق عيسى بكلماته، فقالت اليهود: عزير ابن الله، وقالت النصارى: ثالث ثلاثة، عيسى ابن الله**».

وقال لعيَّاش: «**إذا جئت أرضهم، فلا تدخل[4] ليلاً حتى تصبح، ثم تطهَّر بأحسن طهورك، وصلِّ ركعتين، وسل الله تعالى النجاح والقبول، وخذ كتابي بيمينك، وادفعه بها في أيمانهم فإنهم قابلون، واقرأ عليهم ﴿لَمْ يَكُنِ﴾، فإذا فرغت منها، فقل: آمن محمد** [١٤٠/أ] **وأنا أول المؤمنين، فما تأتيك حجة إلّا دحضت، ولا كتاب زخرف إلّا ذهب نوره**». ففعل عياش ما قال له. قال: فمررت حتى انتهيت إلى ستور عظام على أبواب دور ثلاثة، فكشفت الستور، ودخلت الباب الأوسط، فانتهيت إلى قوم في قاعة، فقلت: أنا رسول رسول الله ﷺ إليكم، وفعلت ما أمرني، فقبلوا، وكان كما قال رسول الله ﷺ[5].

قال الشعبي: كان رسول الله ﷺ يكتب كما تكتب قريش: باسمك اللَّهُمَّ، حتى نزل عليه: ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [هود: ٤١]،

= ارجع من دينك قال: لا أفارق دين محمد ﷺ، وإنك تعلم أن عيسى قد بشر به ولكنك، تضن بملكك، فحبسه ثم أخرجه فقتله وصلبه». وانظر القصة: في «عيون الأثر» (٢/ ٣٠٥)، «الروض الأنف» (٧/ ٤١٦)، «السبل» (٦/ ٣٩١).

(١) انظر: «الاكتفاء» (٢/ ٤١٣). (٢) السابق.

(٣) بعدها في (الأصل) إشارة إلحاق وبالهامش كلمة أقرب ما تكون إلى: «شرحبيل».

(٤) في (أ): «تدخلنَّ».

(٥) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٨٢)، «تاريخ دمشق» (٤٧/ ٢٤٦).

فكتب: بسم الله، حتى نزل: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ [الإسراء: ١١٠]، فكتب: بسم الله الرحمٰن، حتى نزل عليه ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]، فكتب: بسم الله الرحمٰن الرحيم(١).

وعن الشعبيِّ قال: كان ﷺ إذا صلَّى الفجر، جلس في مصلّاه قليلاً يسبِّح ويدعو، ثم التفت إليهم، فبعث عدَّة إلى عدَّة، وقال لهم: «**انصحوا لله في عباده، فإنه من استرعى شيئاً من أمور الناس ثم لم ينصح لهم، حرَّم الله عليه الجنة، انطلقوا، ولا تصنعوا كما صنعت رسل عيسى ابن مريم، فإنهم أتوا القريب وتركوا البعيد، فأصبحت الرسل وكل منهم يتكلم بلسان القوم، الذين أُرسل إليهم، فذكر ذلك له، فقال: هذا أعظم ما كان من حقِّ اللهِ عليهم في أمر عباده**»(٢).

وكتب رسول الله ﷺ إلى جماعة يدعوهم إلى الإسلام، وهم بنو عمرو من حمير، وكاتبه خالد بن سعيد بن العاص.

وكتب رسول الله ﷺ لمعدي كرب بن أبرهة، أنّ له ما أسلم عليه من أرض خَوَلان(٣).

وكتب رسول الله ﷺ لأسقف بني الحارث بن كعب، وأساقفة نجران وكهنتهم، ومن تبعهم، أنّ لهم ما تحت أيديهم، وكتب المغيرة(٤).

وكتب رسول الله ﷺ لربيعة بن ذي مرحب الحضرمي وإخوته وأعمامه

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٦٣)، «السبل» (١١/ ٣٦٤).

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٦٤)، «تاريخ دمشق» (٤٧/ ٢٤٦).

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٦٤)، «المصباح المضيء» (٢/ ٢٩٢)، وجاء في (أ): «جولان»، وانظر: «معجم البلدان» (٢/ ٤٠٧).

(٤) يعني: أن المغيرة بن شعبة هو الذي تولى الكتابة. وخبر الكتاب المذكور في «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٦٤)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ٣٩١)، «إمتاع الأسماع» للمقريزي (١٤/ ٧١ ـ ٧٢)، «المصباح المضيء» (٢/ ٢٧٧)، «البداية والنهاية» (٧/ ٢٦٩)، «السبل» (٦/ ٤٢٠) (١١/ ٣٩٣).

أن لهم أموالهم ونخلهم ورقيقهم ومياههم وسواقيهم بحضرموت، وكتب معاوية[(١)]

وكتب لمن أسلم من حَدَسٍ من لَخْمٍ ممن أقام الصلاة وآتى الزكاة وفارق المشركين، فإنه آمنٌ بذمة الله وذمة رسوله، ومن رجع عن دينه فإنَّ ذمَّة الله وذمة محمد منه بريئة، وكتب عبد الله بن زيد.

وكتب لخالد بن ضماد الأزدي، أنّ له ما أسلم عليه من أرضه، على أن يؤمن بالله لا يشرك به شيئاً، ويشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، وعلى أن يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة، ويصوم رمضان، [١٤٠/ب] ويحج البيت، ولا يؤوي محدثاً ولا مرتاباً، وعلى أن ينصح لله ولرسوله، وعلى أن يحب أحبَّاء الله، ويبغض أعداء الله، وأنّ لخالد ذمة الله وذمة رسوله محمد، وكتب أُبَيٌّ.

وكتب لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن عهداً يعلمه فيه شرائع الإسلام وفرائضه وحدوده، وكتب أُبَيٌّ.

وكتب لنعيم بن أوس أخي تميم بن أوس الداري، أنَّ له حبرى وعينون بالشام، سهلها وجبلها وماءها وحرثها، ولعقبه من بعده، لا يحاقه فيها أحد، ومن ظلمهم وأخذ منهم شيئاً فإنّ عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وكتب عَلِيٌّ.

وكتب للحصين بن أوس الأسلمي، أنه أعطاه الفُرْعَين[(٢)] وذات أَعْشَاش، لا يُحَاقُّه فيها أحدٌ، وكتب عَلِيٌّ.

وكتب لبني قرَّة بن عبد الله النبهانيين، أنه أعطاهم المظللة[(٣)] كلها أرضها وماءها وسهلها وجبلها حمىً، يرعون فيها مواشيهم. وكتب معاوية.

---

(١) وقد ذكر ابن سعد (١/ ٢٦٤) هذه الكتب، ومنه نقلها المؤلف كما سينبه بعد قليل.

(٢) في «الطبقات»: «الفرغين».

(٣) في «الطبقات»: «المظلة».

وكتب لبني الضباب من بني الحارث بن كعب، أنّ لهم سارية[١] لا يحاقهم فيها أحد ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وفارقوا الشرك. وكتب المغيرة.

وكتب ليزيد بن الطفيل الحارثي، أن له المَضَّةَ كلها لا يحاقه فيها أحد ما أقام الصلاة وآتى الزكاة وحارب المشركين. وكتب جُهَيْم بن الصلت.

وكتب لعبد يغوث بن وَعْلَة الحارثي، أنَّ له ما أسلم عليه من أرضها ونخلها ما أقام الصلاة وآتى الزكاة وأعطى الخمس. وكتب الأرقم بن أبي الأرقم.

وكتب لبني زياد بن الحارث الحارِثِيِّين، أنَّ لهم جَمَّاء وأَذْنِبَةَ، وأنهم آمنون ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحاربوا المشركين. وكتب علي.

وكتب لبني معاوية بن جرول الطائيين لمن أسلم منهم وأقام الصلاة، وآتى الزكاة وأطاع الله ورسوله وأعطى الخمس وسهم النبي ﷺ، وفارق المشركين، وأشهد على إسلامه، أنّه آمن بأمان الله ورسوله، وأنَّ لهم ما أسلموا[٢] وكتب الزبير بن العوَّام.

وكتب لعَوْسَجَة بن حَرْمَلَة الجهني، من ذي المروة، أعطاه ما بين بَلْكَثَةَ إلى المَصْنَعَةَ إلى الجَفَلاتِ إلى جبل القِبْلَةِ[٣]، لا يحاقه أحد، ومن حاقه فلا حقَّ له، وحقه حق. وكتب العلاء بن عقبة وشهد[٤]

وكتب لبني شَنْخ من جُهَيْنة، أنه أعطاهم ما خَطُّوا من صُفَيْنَة وما حرثُوا، ومن حاقهم فلاً حقَّ له. وكتب العلاء بن عقبة وشهد.

---

(١) في «الطبقات»: «سارية».

(٢) في «الطبقات»: «لهم ما أسلموا عليه».

(٣) في «طبقات ابن سعد»: «إلى الجَدِّ جبل القبلة».

(٤) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٧٢)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٤٧).

وكتب لبلال بن الحارث المزني، أنَّ له النَّخْلَ وجَزَعَةَ ـ يعني: قرية ـ وشَطْرُه ـ تجاهه ـ ذا المزارع، وله ما أصلح به الزرع من قَدَسٍ؛ يعني: الخُرْج، وما أشبهه من آلة السفر، وأنَّ له المضَّة، والمضَّة: اسم الأرض. وكتب معاوية[1]

وكتب لثقيف كتاباً، أنَّ لهم ذمَّة الله [١٤١/أ] وذمة محمد. وكتب خالد بن سعيد، وشهد الحسن والحسين، ودفع الكتاب إلى نمير بن خرشة.

وسأل وفد ثقيف رسول الله ﷺ أن يحرِّم لهم وجّاً، فكتب لهم: «**هذا كتاب من محمد رسول الله إلى المؤمنين: إنَّ عِضَاهَ وَجٍّ وَصَيْدَهُ لا يُعْضَدُ، فمن وُجِدَ يفعل ذلك فإنَّه يُؤْخَذُ فَيُبَلَّغُ النبيُّ ﷺ، وهذا أمر النبي محمد ﷺ**». وكتب خالد بن سعيد.

وفي كتاب عمرو بن حزم: فمن وُجِدَ يفعل من ذلك شيئاً فإنه يُجْلَدُ ويُنْزَعُ ثيابه، ومن تَعَدَّى ذلك يُؤْخَذُ فيُبَلَّغُ به النبي ﷺ[2]

وكتب لعتبة بن فرقد، أعطاه موضعَ دارٍ بمكةَ يبنيها مما يلي المروة. وكتب معاوية[3]

فهذا بعض ما كتبه رسول الله ﷺ وأقطعه، مختصراً من كتاب «الطبقات»[4] لمحمد بن سعد رحمه الله تعالى.

---

(١) أدخل المؤلف ما ذكره ابن سعد من معاني الكلمات في داخل خبر الكتاب، وقد ذكره ابن سعد بعدما ذكر الكتاب فقال: «فأمَّا قولُه: جَزْعَةٌ فإنه يعني قريةً، وأما شَطْرُهُ فإنَّهُ يعني تُجَاهَهُ وهو في كتاب الله ﷻ: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤]؛ يعني: تُجاهَ المسجد الحرام، وأما قولُه: من قَدَسٍ فَالْقَدَسُ: الْخُرْجُ وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ آلَةِ السَّفَرِ، وأمَّا الْمَضَّةُ: فاسمُ الأرضِ».

(٢) «عيون الأثر» (٢/ ٢٨٣).

(٣) بعدها في (الأصل) ما يقارب تسعة أسطر كتب الناسخ على أول كلمة فيها: «لا» وعلى آخر كلمة فيها «إلى» إشارة إلى حذفها، وهذه الأسطر هي مما ذكره ابن سعد في «الطبقات»، وليست هي في (أ).

(٤) «الطبقات الكبرى» (١/ ٢٥٨ ـ ٢٨٥).

[وفود العرب على رسول الله ﷺ][(١)]

وأمَّا من وفد على رسولِ اللهِ ﷺ فجماعة.

والوفد هم الجماعة المختارة من القوم، يتقدَّمونهم للقي[(٢)] العظماء.

وقد ذكرهم ابن سعد في «الطبقات»[(٣)]، وها أنا أذكرهم إن شاء الله تعالى مختصراً، فمنهم:

وفد مزينة[(٤)]:

فعن كثير بن عبد الله المزني، عن أبيه، عن جدِّه قال: كان أول من وفد على رسول الله ﷺ من مُضر أربع مئة من مزينة، وذلك في رجب سنة خمس، فيهم[(٥)]: خزاعي بن عبد نُهْم، وبلال بن الحارث[(٦)]، والنعمان بن مقرِّن[(٧)]

---

(١) زدت هذا العنوان للتوضيح، وكتب في هامش (أ) بالحمرة: «الوفود».

(٢) في (أ): «للقاء».

(٣) (١/ ٢٩١).

(٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٩١).

(٥) في (أ): «فمنهم».

(٦) هو بلال بن الحارث بن عُصْم بن سعيد بن قُرَّة بن خَلَاوة ـ بالخاء المعجمة ـ بن ثعلبة بن ثور، أبو عبد الرحمٰن المُزَنِيّ، وهو مدني قدم على النبي ﷺ في وفد مزينة في رجب سنة خمس، وأقطعه النبي ﷺ العقيق، وكان يحمل لواء مزينة يوم فتح مكة، ثم سكن البصرة، روى عنه ابنه الحارث وعلقمة بن وقاص. قال ابن حبان والمدائني وغيرهما: مات سنة ستين وله ثمانون سنة.
انظر: «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٨٢)، «أسد الغابة» (١/ ٣٠٤)، «تهذيب الكمال» للمزي (٤/ ٢٨٣)، «الإصابة» (١/ ٤٥٤).

(٧) هو النُّعْمَان بن مُقَرِّن، وقيل: النعمان بن عَمْرو بن مُقَرِّن بن عائذ بن مِيجَا بن هُجير بن نصر بن حُبْشِيّة بن كعب بن عبد بن ثور بن هُدْمة بن لاطم بن عثمان بن =

ووفد أسد[١]:

عن الكلبي قال: قدم عشرة رهط من بني أسد بن خزيمة على رسول الله ﷺ، في أول سنة تسع.

وذكر الطبري أنَّ حضرمي بن عامر من بني أسد[٢]، وأنه وفد في ثلاثين من قومه[٣].

ووفد تميم[٤]:

يقال: كانوا تسعين أو ثمانين، فيهم:

عطارد بن حاجب[٥]

= عمرو بن أُدّ بن طابخة المزني، يكنى أبا عمرو، وقيل: أبو حكيم، أول مشاهده: الأحزاب، وشهد بيعة الرضوان، وكان معه لواءُ مُزَينة يوم الفتح، قال مصعب: هاجر النعمان بن مُقرن ومعه سبعة إخوة له، رُوِي عنه أنه قال: قدمنا على رسول الله ﷺ في أربع مئة راكب من مُزَينة، ثم سكن البصرة وتحوَّل عنها إلى الكوفة، وقدم المدينة بفَتْح القادسية، وقُتل بنهاوند سنة إحدى وعشرين.
انظر: «مشاهير علماء الأمصار» (٢٦٨)، «أسد الغابة» (٥/ ٣٥٨)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٤٠٣).

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٩٢).

(٢) هو حَضْرَمِيُّ بن عامرِ بن مُجَمِّعِ بن مَوَلَةَ بن همام بن ضبٍّ بن كعب، الأسدي، يكنى أبا كدام، ذكره ابن شاهين وغيره في الصحابة، وكان شاعراً.
انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٥٠٦، الجزء المتمم، الطبقة الرابعة من الصحابة)، «أسد الغابة» (١/ ٥٠٨)، «توضيح المشتبه» لابن ناصر (٣/ ٢٥٨)، «الإصابة» (٢/ ٩٥).

(٣) «تاريخ الطبري» (١/ ١٥٠).

(٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٩٣).

(٥) هو عُطَارِد بن حاجب بن زرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مَنَاةَ بن تَمِيم التَّمِيمي، وفد على رسول الله في طائفة من وجوه تَميم فأَسلموا، وذلك سنة تسع، وقيل: سنة عشر، قال ابن الأثير: «والأول أَصح»، وكان سيداً في قومه، وهو الذي أَهدى للنبي ثوب دِيباج كان كساهُ إِياه كسرى فعجب منه الصحابة فقال النبي: «لَمَنَادِيل سعد بن معاذ في الجنة =

والزبرقان بن بدر(١)

وقيس بن عاصم(٢)

والأقرع بن حابس(٣)

= خير من هذا» ثم قال: «اذهب بهذه إلى أبي جَهْم بن حُذَيْفَة وقل له لَيَبْعَثْ إِلَيَّ بالخمِيصة»، واستعمله النبي ﷺ على صدقات بني دارم، ووفد على معاوية.
انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ٢٢٥٣)، «الاستيعاب» (٣/ ١٢٤٠)، «تاريخ دمشق» (٤٠/ ٣٥٥)، «أسد الغابة» (٤/ ٤٧).

(١) هو الزِّبْرِقَان بن بَدْر بن امْرئ القَيْس بن خلف بن بَهْدَلَة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مَنَاةَ بن تميم التميمي، السعدي، وكان اسم الزِّبْرِقان: حُصَيْناً، يكنى أبا عَيّاش، وقيل: أبو شَذْرَة، وكان شاعراً جميلاً، وإنما قيل له: الزبرقان لحُسْنه والزبرقان: القمر، فكان يقال له: قمر نجد، وقيل: إنما قيل له ذلك لأنه لبس عمامة مُزَبْرَقَة بالزعفران، وقيل: كان اسمه: القمر، نزل البصرة وكان سَيِّداً في الجاهلية عظيم القدر في الإسلام، وفد على رسول الله ﷺ في وفد بني تميم، فأسلموا وأجازهم رسول الله ﷺ فأحسن جوائزهم، وذلك سنة تسع، واستعمله رسول الله ﷺ على صدقات قومه، فقُبض رسول الله ﷺ وهو عليها، وارتدت العرب ومنعوا الصدقة، وثبت الزبرقان على الإسلام، فأداها لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكان ينزل أرض بني تميم ببادية البصرة وينزل البصرة كثيراً.
انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٣٧)، «أسد الغابة» (٢/ ٢٩١)، «الإصابة» (٢/ ٤٥٤).

(٢) هو قيس بن عاصم بن سِنَان بن خالد بن مِنْقَر بن عُبَيد بنُ مُقَاعِس - واسم مقاعس: الحارث - بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، التميمي المِنْقَرِي، وإنما سمى الحارث مُقَاعساً لتقاعسه عن حِلف بني سعد بن زيد مناة، يكنى أبا علي، وقيل: أبو طلحة، وقيل: أبو قبيصة، قال ابن الأثير: «والأول أشهر»، وكان من سادات الصحابة وجلة من اختط بالبصرة، توفي بالبصرة وبها عقبه.
انظر: «مشاهير علماء الأمصار» (٢٢٧)، «أسد الغابة» (٤/ ٤٥٨)، «تهذيب الكمال» للمزي (٢٤/ ٥٨).

(٣) هو الأَقْرَعُ بن حَابِس بن عِقَال بن محمد بن سفيان بن مُجاشِع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وقال ابن منده وأبو نعيم: «جندلة» بدل =

وقد تقدَّم في البعوث، في المحرَّم سنة تسع ذكرهم وسبب وفادتهم، وذُكِرَ هناك أنَّهم كانوا عشرة[١] [١٤١/ب].

ووفد عبس[٢]:

وكانوا تسعة، فدعا لهم، وبلغه أنَّ عيراً لقريش أقبلت من الشام، فبعث بني عبس سرية، وعقد لهم لواء، فقالوا: يا رسول الله، كيف نقسم غنيمة إن أصبناها ونحن تسعة؟ قال: «**أنا عاشركم**».

وفيهم ميسرة بن مسروق[٣]، ذكره ابن الأثير، وأنَّه لقي رسول الله ﷺ في حجة الوداع[٤].

ووفد فزارة[٥]:

عن أبي وجزة السعدي[٦]: لما رجع رسول الله ﷺ من تبوك سنة تسع قدم وفد فزارة بضع عشرة رجلاً.

= «حنظلة»، قال ابن الأثير: «وهو خطأ والصواب: حنظلة»، قدم على النبي ﷺ مع وفد أشراف تميم بعد فتح مكة، فأسلم، وقد كان الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري شهدا مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحنيناً وحضرا الطائف، فلما قدم وفد تميم كان معهم، وكان ينزل أرض بني تميم ببادية البصرة.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٧)، «أسد الغابة» (١/ ١٦٤).

(١) راجع: (ص٨٠١).

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٩٥).

(٣) هو مَيْسَرَةُ بنُ مَسْروق العَبْسيّ، هو أحد التسعة الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من بني عَبْس، ولما حج رسول الله ﷺ حجةَ الوداع لقيه مَيْسرة فقال: يا رسول الله، ما زلت حريصاً على اتّباعك، فأسلم وحسُن إسلامه، وقال: «الحمد لله الذي استنقذني بك من النار»، وكان له من أبي بكر منزلة حسنة.
انظر: «تاريخ دمشق» (٦١/ ٣١٧)، «أسد الغابة» (٥/ ٣٠٠)، «الإصابة» (٦/ ١٨٨).

(٤) «أسد الغابة» (٥/ ٣٠٠، ٣٠١).

(٥) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٩١).

(٦) هناك يزيد بن عُبَيْد، أبو وَجْزَةَ السَّعْدي، المدني، روى عن عمر بن أبي سلمة المخزومي، وعنه هشام بن عروة وابن إسحاق وسليمان بن بلال، وكان من أعيان =

ووفد مرَّة[(١)]:

قدموا أيضاً مرجعه من تبوك، وهم ثلاثة عشر رجلاً، رأسهم: الحارث بن عوف[(٢)]، فقالوا: يا رسول الله، إنا قومك وعشيرتك، ونحن قوم من لُؤَيِّ بن غالبٍ، فسألهم رسول الله ﷺ عن بلادهم، فقالوا: إنا لمسنتون، فادع الله لنا، فقال: «**اللَّهُمَّ اسقهم**»، وأمر بلالاً أن يجيزهم، فأجازهم بعشر أواق عشر أواق[(٣)] وفضَّل الحارث بن عوف؛ أعطاه [اثنتي عشرة][(٤)] أوقية، ورجعوا إلى بلادهم، فوجدوها قد أمطرت في اليوم الذي

= شعراء بني سعد بن بكر، قال الذهبي: «وهو صدوق، قال غير واحد: توفي سنة ثلاثين ومئة»، لكن عاد الذهبي فذكره في «ميزان الاعتدال» وقال: «مقل، سكتوا عن توثيقه وتضعيفه، روى عن عمر بن أبي سلمة، والظاهر أنه لم يسمع منه، فقد أخرج النسائي له عن رجل عن عمر».

لكن رأى ابن عساكر أن المقصود هنا هو جد يزيد بن عبيد، فقال ابن عساكر: «أبو وجزة السعدي أظنه جد أبي وجزة يزيد بن عبيد المدني الذي روى عنه هشام بن عروة ومحمد بن إسحاق، قدم أبو وجزة الشام مع عمر، وقد قيل: إن صاحب هذه القصة ابن أبي وجزة، واسمه: الحارث، وقد تقدم ذكره في حرف الحاء» ثم ذكر ابن عساكر قصة لأبي وجزة جرت له مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في نهيه عن مدح خالد بن الوليد رضي الله عنه. وتعقَّبه ابن حجر بقوله: «وجوّز ابن عساكر أن يكون هذا هو الحارث بن أبي وجزة الّذي تقدم ذكره في القسم الأول من حرف الحاء، وليس بجيد؛ لأنّ ذاك قرشي وهذا سعدي، وسياق القصتين مختلف جدّاً، والله أعلم».

انظر: «تاريخ دمشق» (٦٧/ ٢٨١)، «ميزان الاعتدال» (٤/ ٤٣٤)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣/ ٥٧٩)، «الإصابة» (٧/ ٣٧٦).

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٩٧).

(٢) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/ ١٨٣): «الحارث بن عوف المري قدم على رسول الله فأسلم وبعث معه رجلاً من الأنصار إلى قومه ليسلموا فقُتِلَ الأنصاري ولم يستطع الحارث على المنع منه».

(٣) بعدها في «الطبقات»: «فضة».

(٤) في النسخ: «اثني عشر»، والمثبت من مصادر التخريج.

دعا لهم رسول الله ﷺ[١]

ووفد ثعلبة[٢]:

لمَّا قدم رسول الله ﷺ من الجعرّانة سنة ثمان، قدم عليه أربعة نفر منهم، وقالوا: نحن رُسُل من خلفنا من قومنا، ونحن وهم مقرّون بالإسلام، فأمر لنا بضيافة، فأقمنا أياماً، ثم جئناه نودِّعه، فقال لبلال: أجزهم، فأعطى لكل رجل منا من فضةٍ خمس أواق.

ووفد محارب[٣]:

قدموا وهم عشرة نفر، سنة عشر في حجة الوداع، فأُنزلوا في دار رملة بنت الحارث[٤]، وكان بلال يأتيهم بغداء وعشاء، وفيهم سواء بن الحارث[٥]، وابنه خزيمة بن سواء، فمسح رسول الله ﷺ وجه خزيمة، فصارت له غُرَّة بيضاء، وأجازهم كما يجيز الوفد.

ووفد سعد بن بكر[٦]:

عن ابن عبَّاس قال: بعثت بنو سعد بن بكر في رجب سنة خمس

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٢٩٧).

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٩٨). (٣) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٩٩).

(٤) هي رَمْلَة بنتُ الحارث بن ثَعلبة بن الحارث بن زَيدٍ الأنصارية النجارية، قال ابن إسحاق: ثم استُنزلوا ـ يعني: بني قريظة ـ لما حكم سعد بن معاذ فيهم فحبُسوا في دار رَمْلة بنت الحارث امرأة من الأنصار من بني النجار، وذكرها ابن حبيب فيمن بايع رسولَ الله ﷺ من الأنصار. انظر: «أسد الغابة» (٧/ ١٢٧).

(٥) هو سَوَاءُ بن الحَارِث النَّجَّاري، وذكر له أبو نعيم قصة تشير إلى جحده بيعة النبي ﷺ لكن تعقّب ذلك ابن الأثير بقوله: «كذا قال أبو نعيم: النجاري، وأظنه تصحيفاً فإن بني النجار كانوا أعرف بالله وبرسول الله من أن يبيعوه بيعة ويَجْحَدونها وإنما هو محاربي على ما نذكره في سواءِ بن قيس، والمحارب يتصحف بالنجاري». «أسد الغابة» (٢/ ٥٥٩).

(٦) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٩٩).

ضمام بن ثعلبة[(١)] وحديثه مشهور.

ووفد كلاب[(٢)]:

عن خارجة بن عبد الله بن كعب قال: قدم وفد بني كلاب سنة تسع، وهم ثلاثة عشر رجلاً، فيهم لبيد بن ربيعة[(٣)]، وجبار بن سلمى[(٤)]، فأنزلهم دار رملة بنت الحارث.

---

(١) هو ضمام بن ثعلبة، وفد إلى النبي ﷺ وسأله أسئلة، ثم أسلم، وروى عن النبي ﷺ حديثاً واحداً، ورُوِي عن عمر بن الخطاب أنه كان يقول: ما رأيت أحسن مسألة ولا أوجز من ضمام بن ثعلبة. وكان ضمام ينزل البادية.

انظر: «معجم الصحابة» للبغوي (٣/ ٤٠١)، «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١/ ٤٥٩)، «الإصابة» (٣/ ٣٩٥).

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٠٠).

(٣) هو لَبِيد بْن رَبِيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، العامري، الشاعر، يكنى أبا عقيل، وهو الذي ورد فيه حديث أبي هُرَيرَة، قال: قال النبي ﷺ: **«أَصدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشّاعِرُ: قَولُ لَبِيدٍ: أَلَا كُلُّ شَيءٍ مَا خَلَا اللهَ باطِلُ»**. قدم على النبي ﷺ فأسلم، ثم رجع لَبِيدُ إلى بلاد قومه، ثم هاجر إلى الكوفة فنزلها ومعه بنون له، ومات بها ليلة نزل معاوية النُّخَيْلَةَ لمُصَالَحَةِ الحسَنِ بن عَلِيٍّ رضي الله عنهما، وَدُفِنَ لبيد في صحراء بني جعفر بن كلابٍ، ورجعَ بَنُوهُ إلى البادية أَعْرَاباً، ولم يَقُلْ لَبِيدٌ في الإسلام شِعْراً، وقال: أَبْدَلَنِي الله بذلك القرآن. وذكر مالك بن أَنَس أن لَبِيد بْن رَبِيعة بلغ مئة وستين سنة.

انظر: «طبقات ابن سعد» (٦/ ٣٣)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٤٩).

(٤) جَبَّار بن سُلْمى بن مالك بن جعفر بن كلاب بن عامر بن صَعْصَعة، وهو الَّذي طعن عامر بن فهيرة يوم بئر معونة فقتله، وكان ذلك سبباً في إسلامه؛ فإنه لما طعن عامر بن فهيرة يومئذ فأنفذ؛ قال عامر رضي الله عنه: فزت والله، وسأل جبار بن سلمى عن قول عامر: فزت والله، فقالوا: الجنة، قال: فأسلم جبار لما رأى من أمر عامر بن فهيرة، فحسن إسلامه.

انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٢٣١)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ٥٤٣)، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (١/ ٣٩٨)، «الإصابة» (١/ ٥٥٨).

ووفد رواس بن كلاب[(١)]:

عن أبي نُفيع طارق بن علقمة الروّاسي، قال: قدم رجل منَّا يقال له: عمرو بن مالك بن قيس بن نجيد بن رواس بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة[(٢)]، فأسلم ثم أتى قومه فدعاهم إلى الإسلام، فقالوا: حتى نصيب من بني عُقيل بن كعب مثل ما أصابوا منَّا، فخرجوا، وخرج معهم عمرو يريدونهم، فأصابوا فيهم، ثم خرجوا يسوقون النعم، فأدركهم ربيعة بن المنتفق بن عامر بن عقيل، فقتله عمرو فأسقط في يد عمرو، وقال: قتلت رجلاً، وقد أسلمت وبايعت النبيَّ ﷺ، فشددت يديَّ في غُلٍّ إلى عنقي، ثم أتيت النبيَّ ﷺ [١٤٢/أ] فأعرض عني، فأتيته عن يمينه وعن يساره، فلم يرضَ، فقلت: يا رسول الله، إنَّ الربَّ ليُترضَّى فيرضى، فارض عني، قال: **«قد رضيت عنك»**.

ووفد عُقيل بن كعب[(٣)]:

وهم ربيع[(٤)] بن معاوية، ومطرِّف بن عبد الله بن الأعلم، وأنس بن قيس، فبايعوا وأسلموا، فأعطاهم رسول الله ﷺ عقيق بني عُقيل، وهي أرض فيها عيون ونخل، وكتب لهم كتاباً بذلك في أديم أحمر.

ووَفَد لقيط بن عامر بن المنتفق بن عامر بن عُقيل أبو رزين، فأعطاه ماءً يقال له: النَّظيم، وبايعه على قومه.

و[قد] قدم عليه أبو حرب بن خويلد بن عامر بن عُقيل، فقرأ عليه القرآن، فلم يسلم، ثم بعد ذلك أسلم.

وقدم الحصين بن المعلَّى بن ربيعة بن عقيل، وذو الجوشن الضُبابي فأسلما.

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٠٠).

(٢) ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» (٤/ ٢٨٤) بنحو ما هنا.

(٣) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٠١).

(٤) كانت في (الأصل): «ربيعة» ثم كتب الناسخ فوقها «ربيع».

ووفد جعدة[١]:

وهو الرقَّاد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة بن كعب، فأعطاه رسول الله ﷺ بالفلج ضيعةً، وكتب له كتاباً، وهو عندهم.

ووفد قُشير بن كعب[٢]:

قدم نفر من بني قُشير، فيهم ثور بن عزرة بن عبد الله بن سلمة بن قُشير[٣]؛ فأسلم، فأقطعه رسول الله ﷺ قطيعة، وكُتب[٤] له بها كتاب[٥]، وفيهم حيدة بن معاوية بن قشير، وذلك قبل حجة الوداع وبعد حنين، وفيهم مرَّة بن هبيرة بن سلمة الخير بن قشير، فأسلم، فأعطاه رسول الله ﷺ وكساه برداً.

ووفد بني البكَّاء[٦]:

وقدم وفد بني البكاء، سنة تسع، ثلاثة نفر: معاوية بن ثور[٧] بن عُبادة بن البكاء، وهو يومئذٍ ابن مئة سنة، ومعه ابن له يقال له: بشر، فمسح النبي ﷺ وجه بشر، وأعطاه أعنزاً، فربما أصابت السنة[٨] بني البكاء، ولا تصيبهم.

ووفد كنانة[٩]:

وفد واثلة بن الأسقع على رسول الله ﷺ، وهو يتجهَّز إلى تبوك، فأسلم وبايع ورجع إلى أهله، فأخبرهم فقال له أبوه: لا أكلمك كلمة أبداً،

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٠٣). (٢) السابق.
(٣) ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٣٦٩) بنحو ما هنا.
(٤) في الأصل مضموم الكاف، وعليها «صح».
(٥) كذا في الأصل وعليها «صح». (٦) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٠٤).
(٧) ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/ ٢١٦) بنحو ما هنا.
(٨) أي: القحط والشدّة. (٩) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٠٥).

وسمعتْ أخته كلامه، فأسلمت وجهَّزته، فرجع إلى رسول الله ﷺ، فوجده قد سار إلى تبوك، فقال: من يحملني عقبةً وله سهمي؟ فحمله كعب بن عُجرة حتى لحق برسول الله ﷺ، وشهد معه تبوكاً، وبعثه رسول الله ﷺ مع خالد بن الوليد إلى أكيدر، فغنم فجاء بسهمه إلى كعب بن عجرة، فأبى أن يقبله، وقال: إنما حملتك لله تعالى.

ووفد بني عبد بن عدي(١):

وفيهم الحارث بن أُهبان، وعويمر بن الأخرم، وحبيب وربيعة ابنا مُلَّة، ومعهم رهط من قومهم فأسلموا.

ووفد أشجع(٢):

قدموا عام الخندق، وهم مئة، رأسهم: مسعود بن رخُيلة، قال ابن إسحاق: مسعود بن رخيلة ـ ودخيلة ـ. قائد أشجع يوم الأحزاب مع المشركين(٣)، فنزلوا شعب سلع، ويقال: قدموا بعدما فرغ رسول الله ﷺ من بني قريظة، وهم سبع مئة، فأسلموا [١٤٢/ب].

ووفد باهلة(٤):

قدم مطرِّف بن الكاهن الباهلي بعد الفتح، وافد قومه فأسلم، وأخذ لقومه أماناً، وكتب له رسول الله ﷺ كتاباً فيه فرائض الصدقات، ثم قدم نهشل(٥) بن مالك الوائلي من باهلة، فأسلم، وكتب له رسول الله ﷺ كتاباً فيه شرائع الإسلام، وكتب(٦) عثمان بن عفان.

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٠٦). (٢) السابق.

(٣) من قوله: «قال ابن إسحاق...» إلى هنا جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه علامة «صح»، وليس هو في (أ).

(٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٠٧).

(٥) ترجم له ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/ ٣٨١) بنحو ما هنا.

(٦) في (أ): «وكتبه».

ووفد سليم[1]:

قدم رجل منهم يُقال له: قيس بن نُسيبة، فسمع كلامه فأسلم، ورجع إلى قومه من بني سليم، فلما كان عام الفتح، خرجت بنو سليم إلى رسول الله ﷺ بقديد، وهم سبع مئة[2] نفر، ويقال: كانو ألفاً، فيهم العباس بن مرداس[3]، فأسلموا وشهدوا معه الفتح والطائف وحنيناً، وأعطى راشد بن عبد ربه رهاطاً، وفيها عين يقال لها: عين الرسول، وكان راشد يسدُن صنماً لبني سُليم، فرأى يوماً ثعلبين يبولان عليه، فشدَّ عليه وكسره، فقال له رسول الله ﷺ: **«ما اسمك؟»** قال: غاوي بن عبد العزَّى قال: **«أنت راشد بن عبد ربِّه»**، فأسلم وحسن إسلامه وشهد الفتح.

ووفد قدد بن عمار[4] على النبيِّ ﷺ المدينة، فأسلم وعاهده على أن يأتيه بألفٍ من قومه، فأتى قومه، فخرج معه تسع مئة، وخلَّف في الحي مئة، فأقبل بهم يريد النبي ﷺ، فنزل به الموت، فأوصى إلى ثلاثة: عبَّاس بن مرداس وأمَّره على ثلاث مئة، وجبَّار بن الحكم[5] وأمَّره على ثلاث مئة، والأخنس بن

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٠٧).

(٢) في «الطبقات» (١/ ٢٦٥): تسع مئة.

(٣) هو عَبّاسُ بنُ مِرْداسِ بن أبي عامر، السُّلَمِيّ، يكنى أبا الهيثم، وقيل: أبو الفضل. أسلم قبل فتح مكة بيسير، وكان العَبَّاس من المؤلفة قلوبهم وممن حَسُن إسلامه منهم، وَقَدِم على رسول الله ﷺ في ثلاث مئة راكب من قومه، فأسلموا وأسلم قومه، ووافى رسول الله ﷺ في تسع مئة من قومه على الخيول والقنا والدروع الظاهرة ليحضروا مع رسول الله ﷺ فتح مكة.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٤/ ٢٧١)، «أسد الغابة» (٣/ ١٦٧).

(٤) ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» (٤/ ٤١٩) بنحو ما هنا.

(٥) هو جَبَّار بن الحَكَم السُّلَمِيّ، يقال له: الفرار، بأبيات قالها، وقد ذكره ابن سعد والمدائني وغيرهما فيمن وفد على النبي ﷺ من بني سليم، فأسلموا وسألوا رسول الله ﷺ أن يدفع لواءهم إلى الفرار، فكره ذلك الاسم، فقال له الفرار: إنما سُمّيت الفرار بأبيات قلتها.
انظر: «أسد الغابة» (١/ ٣٨٨)، «الإصابة» (١/ ٥٥٨).

شريق[١] وأمَّره على ثلاث مئة، وقال: ائتوا هذا الرجل حتى تقضوا العهد الذي في عنقي، ثم مات.

فقدموا على النبي ﷺ، فقال: «**أين الحسن الوجه، الطويل اللسان، الصادق الإيمان**»؟ قالوا: يا رسول الله دعاه الله فأجابه، وأخبروه خبره، فقال: «**أين تكملة الألف**»؟ قالوا: قد خلَّف مئة في الحي، مخافة حرب كان بيننا وبين بني كنانة، قال: «**ابعثوا إليها، فإنه لا يأتيكم في عامكم هذا شيء تكرهونه**»، فبعثوا إليهم فجاءوا عليها المنقع بن مالك بن أميَّة بن عبد العزى، فلمَّا سمعوا ركض الخيل قالوا: يا رسول الله، أُتينا، قال: «**لا، بل لكم لا عليكم، هذه سُليم بن منصور قد جاءت**»، فشهدوا مع النبي ﷺ الفتح وحنيناً.

ووفد هلال بن عامر[٢]:

فيهم عبد عوف[٣] بن أصرم بن عمرو، فسأله عن اسمه فأخبره، فقال: «**أنت عبد الله**».

وفيهم قبيصة بن المخارق[٤]

وفيهم زياد بن عبد الله بن مالك[٥]، فلما دخل المدينة، توجَّه إلى منزل ميمونة زوج النبيِّ ﷺ، وكانت خالة زياد ـ أمه عزَّة بنت الحارث[٦] ـ

---

(١) كتب الناسخ فوقها: «يزيد» وعليها «صح»، وهو الذي جاء في مصادر التخريج.
(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٠٩).
(٣) ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ١٧٥) بنحو ما هنا.
(٤) هو قَبِيصَةُ بنُ المُخَارِق بن عَبْد الله بن شَدّاد بن ربيعة بن نهيك بن هلاك بن عامر بن صَعْصَعَة العامري الهلالي، عداده في أهل البصرة، يكنى أبا بشر، وفد على النبي ﷺ في وفد هلال بن عامر، روى عنه أبو عثمان النهدي وأبو قلابة، وابنه قطن بن قَبيصة. «أسد الغابة» (٤/ ٤٠٥).
(٥) ذكره ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٥٨٤) بنحو ما هنا.
(٦) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٨٨٦): «عزة بنت الحارث أخت ميمونة =

وهو يومئذ شاب، فدخل النبيُّ ﷺ، فلمَّا رآه غضب، فقالت ميمونة: يا رسول الله هذا ابن أختي، فأخذ زياداً فصلَّى الظهر، ثم أدناه ودعا له، ووضع يده على رأسه، ثمَّ حدَّرها على طرف أنفه، فكانت بنو هلال يقولون: ما زلنا نعرف البركة في وجه هلال(١)

ووفد عامر بن صعصعة(٢):

قدم عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب، [١٤٣/أ] وأَرْبَد بن ربيعة بن مالك بن جعفر على النبي ﷺ، فقال عامر: يا محمد ما لي إن أسلمتُ؟ فقال: «**لك ما للمسلمين، وعليك ما عليهم**»، قال: أتجعل لي الأمر من بعدك؟ فقال: «**ليس ذلك لك ولا لقومك**»، قال: فتجعل لي الوبر ولك المدر؟ قال: «**لا**»، قال: لأملأنها عليك خيلاً ورجالاً! وإنَّ أربد قال لعامر: ما هممت بقتل محمد إلا رأيتك بيني وبينه، أفأقتلك؟ وفي رواية: رأيت بيني وبينه سوراً من حديد، ثم ولَّيا، فقال رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ اكفنيهما**»، «**اللَّهُمَّ اهد بني عامر، وأغن الإسلام عن عامر**»؛ يعني: ابن الطفيل، فسلَّط الله على عامر داءً في رقبته، فاندلع لسانه في حنجرته؛ كضرع الشاة، فمال إلى بيت امرأةٍ من بني سلول، وقال: غُدَّة كغدَّة البكر، وموت في بيت سلوليَّة.

وأرسل الله على أَرْبَد صاعقة فقتلته.

وكان فيهم عبد الله بن الشخِّير، أبو مُطرف، فقال: يا رسول الله، أنت سيّدنا، فقال: «**السيد الله، لا يستهوينَّكم الشيطان**»(٣)

= ولبابة لم أر أحداً ذكرها في الصحابة وأظنها لم تدرك الإسلام».

(١) كذا في النسخ، وهو سبق قلم، والصواب: «زياد» وقد وقع على الصواب في ترجمته من «الإصابة»، وربما كان المقصود في وجه بني هلال كلهم.

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣١٠).

(٣) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣١٨) من طريق أبي العلاء يزيد بن =

وعن عون بن أبي جُحيفة عن أبيه قال: قدم وفد بني عامر ـ وكنت معهم ـ إلى النبي ﷺ، فوجدناه بالأبطح في قبة له حمراء، فسلَّمنا عليه، فقال: «**من أنتم؟**» قلنا: بنو عامر بن صعصعة، قال: «**مرحباً بكم، أنتم مني وأنا منكم**»(١).

ووفد ثقيف(٢):

لما جرى من ثقيف ما جرى وتقدَّم في غزوة الطائف(٣)، وقدم مالك بن عوف على رسول الله ﷺ، فأعطاه أهله وماله ومئة من الإبل كان قد وعده رسول الله ﷺ إياها إن أسلم، فلما أسلم قال: يا رسول الله، أنا أكفيك ثقيفاً حتى يأتوك مسلمين، فاستعمله رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه، فكان يغير على سرح ثقيف ويقاتلهم، فلما رأت ثقيف ذلك، مشوا إلى عبد ياليل، وائتمروا بينهم أن يبعثوا إلى رسول الله ﷺ نفراً منهم وفداً، فخرج عبد ياليل وابناه كنانة وربيع، في سبعين رجلاً، وقال بعضهم: كانوا

= عبد الله بن الشخير، قال: وفد أبي.. فذكر نحوه.

ورواه البخاري في «الأدب المفرد» (٢١١)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٠٠٤، ١٠٠٠٥)، من طريق مُطَرِّفٍ قال: قال أبي: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: أَنْتَ سَيِّدُنَا، قَالَ: «**السَّيِّدُ اللهُ**»، قَالُوا: وَأَفْضَلُنَا فَضْلاً، وَأَعْظَمُنَا طَوْلاً، قَالَ: فَقَالَ: «**قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ**».

ورواه أحمد (١٦٣٠٧)، وأبو داود (٤٨٠٦)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٠٠٣)، من طريق مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن أبيه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أنت سيد قريش؟ فقال النبي ﷺ: «**السيد الله**»، قال: أنت أفضلها فيها قولاً وأعظمها فيها طولاً؟ فقال رسول الله ﷺ: «**ليقل أحدكم بقوله، ولا يستجره الشيطان**». وإسناده صحيح.

(١) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٤٥٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٢٩٣)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/١٠٦/٢٦٤، ٢٦٥) وفي «الدعاء» (١٩٥٣) بإسناد صحيح.

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/٣١٢).

(٣) راجع: (ص٧٩٤).

بضعة عشر رجلاً، قال ابن سعد: «وهو أثبت»[١]، وقد تقدَّم في الطائف[٢].

وذكر ابن الأثير في ترجمة سعيد بن ربيعة وسفيان بن عطية: أنَّ قدوم وفد ثقيف في النِّصف في رمضان، فأمرهم أن يصوموا ما استقبلوا منه، ولم يأمرهم أن يقضوا ما فاتهم. وكان بلال يأتيهم بفطورهم وسحورهم[٣].

ووفود ربيعة: عبد القيس[٤]:

ابن أفصى بن دُعْمي بن جَدَيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

ذكر الرشاطي[٥] أنَّ قدومهم كان مرتين ـ وذلك في ترجمة الصباحي ـ أنَّ القائف وإياساً ابني[٦] عبس، قدما في الوفد الأول وأنَّ منازلهم البحرين.

واختلف في عددهم، فروى ابن سعد أنَّ النبي ﷺ كتب إلى أهل البحرين، فقدم عليه عشرون رجلاً، رأسهم: الأشجّ، وكان ذلك عام الفتح[٧].

وذكر النواوي أنهم أربعة عشر رجلاً[٨].

وذكر ابن الأثير: أنهم ثلاثة عشر رجلاً[٩].

وذكر ابن عبد البر أنهم أربعون راكباً، وأنَّ قدومهم [١٤٣/ب] سنة تسع وسنة عشر[١٠].

---

(١) «الطقبات الكبرى» (١/ ٣١٣). (٢) راجع: (ص٧٩٥).
(٣) «أسد الغابة» (٢/ ٢٣٤، ٢٥٤) (٣/ ٥٤٠).
(٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣١٤). (٥) في «اقتباس الأنوار» (١٢٠/أ).
(٦) في (أ): «ابنا»، ولها وجه في اللغة. (٧) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣١٤).
(٨) «شرح صحيح مسلم» للنووي (١/ ١٨١).
(٩) في «أسد الغابة» (٢/ ٥٨). (١٠) «الاستيعاب» (٣/ ١٠).

وذكر شيخنا أبو محمد بن أبي جمرة[١] أنَّ قدومهم كان في رجب.

وفي البخاري أنَّ رسول الله ﷺ شُغل بقدومهم حتى فاتته الركعتان بعد الظهر، فصلّاهما بعد العصر[٢].

وأنزلهم دار رملة، وأجرى عليهم الضيافة، وأقاموا عشرة أيام.

وقد وقع لي ما يزيد على الأربعين بيَّنتهم في «شرح البخاري»[٣].

وقال ﷺ في حقهم: **«مرحباً بالقوم، نعم القوم عبد القيس»**[٤]، وفي رواية: **«هم خير أهل المشرق»**[٥]، وفي رواية: **«اللَّهُمَّ اغفر لعبد القيس»**[٦].

ووفد بكر بن وائل[٧]:

قدموا على رسول الله ﷺ، فقال رجل منهم: هل تعرف قسَّ بن ساعدة؟ فقال رسول الله ﷺ: **«هو ليس منكم، هو رجل من إياد»**.

---

(١) في كتابه «بهجة النفوس» (١/ ٩٥).

(٢) رواه البخاري (١٢٣٣، ٤٣٧٠)، ومسلم (٨٣٤).

(٣) في (أ): «وقد وقع لي خمسة وثلاثون رجلاً، مسمّون، وقد أفردتهم في جزء»، وكذا كانت في (الأصل) ثم ضرب عليها وكتب الأخرى في الهامش وعليها «صح»، وشرح المؤلف على «صحيح البخاري» شرح نفيس، واسمه: «البدر المنير الساري في الكلام على البخاري». انظر: «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٩٨) ويوجد قطعة منه في برلين برقم (١١٩٣) وقطعة صغيرة في دار الكتب المصرية برقم (٤٨٦) حديث. انظر: «تاريخ التراث العربي» (١/ ٢٢٩).

(٤) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٣١٤).

(٥) انظر: «الآحاد والمثاني» لابن أبي عاصم (٣/ ٣١٤)، «المعجم الكبير» للطبراني (٢٠/ ٣٤٥).

(٦) انظر: «مسند أحمد» (٤/ ٢٠٦)، «الآحاد والمثاني» (٣/ ٢٥٨)، «المعجم الكبير» للطبراني (١٢/ ٢٣١).

(٧) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣١٥).

وكان في الوفد بشير بن الخصاصيَّة[١]، وحسَّان بن خوط[٢]

وفيهم: عبد الله بن أسود بن شهاب بن عوف بن عمرو بن الحارث بن سدوس، باع ما كان له باليمامة، وهاجر وقدم على رسول الله ﷺ بجراب من تمر، فدعا له رسول الله ﷺ بالبركة.

ووفد تغلب[٣]:

عن يعقوب بن زيد بن طلحة، قال: قدم على رسول الله ﷺ وفد تغلب، ستة عشر رجلاً مسلمين ونصارى، فأنزلهم دار رملة، وصالح رسول الله ﷺ النصارى على أن يقرَّهم على دينهم ولا يصبغوا أولادهم في النصرانية، وأجاز المسلمين منهم بجوائز.

ووفد بني حنيفة[٤]:

ابن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

ذكر ابن سعد[٥] أنَّ وفد بني حنيفة، قدموا على رسول الله ﷺ، بضعة عشر رجلاً، وفيهم الرَّجَّال ـ بتشديد الراء والجيم ـ بن عنفوة، وعلى الوفد: سلمى بن حنظلة، فأُنزلوا دار رملة بنت الحارث، وكانت داراً واسعة، عليها جدار، وفيها آبار يتوضأ منها ويشرب، وأجريت عليهم الضيافة، فكانوا

---

(١) بشير هو: المعروف بابن الخصَاصِيَّة، وقد اختلفوا في نسبه، فقالوا: بشير بن يزيد بن معْبد بن ضَباب بن سبع، وقيل: بشير بن معبد بن شراحيل بن سبع بن ضُباريّ بن سدُوس بن شيْبان بن ذُهْل بن ثعلبة بن عُكَابَة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وكان اسمه: زحماً، فسمّاه رسول الله ﷺ بشيراً. انظر: «أسد الغابة» (١/ ٢٨٩).

(٢) هو حَسَّان بن خُوُط الذُّهْلي ثم البكري، كان شريفاً في قومه، وكان وافد بكر بن وائل إلى النبي ﷺ، وله بنون جماعة، وشهد الجمل مع علي رضي الله عنه. انظر: «أسد الغابة» (٢/ ١٢)، وجاء في (أ): «حوط».

(٣) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣١٦).

(٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣١٦).

(٥) في «الطقبات الكبرى» (١/ ٣١٦).

يؤتون بغداء وعشاء، مرَّة خبزاً ولحماً، ومرَّة خبزاً ولبناً، ومرَّة خبزاً وسمناً، ومرَّة تمراً ينثر لهم.

فأسلموا وخلَّفوا مسيلمة في رحالهم، وأقاموا أياماً، وكان الرجَّال يتعلَّم القرآن من أُبي وأتوا بمسيلمة الكذاب يسترونه بالثياب فكلَّمه، فقال له رسول الله ﷺ: «**لو سألتني هذا العسيب ما أعطيتك إيَّاه**»، فلما أرادوا الرجوع أمر لهم بجوائزهم، خمس أواق لكل رجل.

وذكر ابن إسحاق[1] أنهم أتوا رسول الله ﷺ، وخلَّفوا مسيلمة في رحالهم، فلما أسلموا ذكروا له مكانه، وأنه عند أمتعتهم يحفظها، فأمر له بمثل ما أمر لهم، ثم انصرفوا فارتدَّ عدو الله وتنبَّأ وكذب، وقال: إني أُشركت في الأمر معه، وجعل يسجع السجعات، ويقول مضاهاة للقرآن: [١٤٤/أ] لقد أنعم الله على الحُبلى، أخرج منها نسمةً تسعى، من بين سفاق وحشا. ووضع عنهم الصلاة، وأحلَّ لهم الخمر والزنا، وهو مع ذلك يشهد لرسول الله ﷺ أنه نبي.

ووفادات أهل اليمن:

وفد طيّء[2]:

كانوا خمسة عشر رجلاً، رأسهم: زيد الخير[3]، وهو زيد الخيل بن مهلهل من بني نبهان، ووزر ـ بالزاي ـ بن جابر بن سدوس، قاتل عنترة، فدخلوا المدينة ورسول الله ﷺ في المسجد، فأسلموا وأجازهم بخمس أواق من فضة لكل رجل منهم، وقال: «**ما ذكر لي رجل من العرب إلّا رأيته دون ما ذكر لي، إلّا ما كان من زيد الخير**»، وأعطاه اثنتي عشرة أوقية

---

(١) نقله عنه ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ٨٩)، وانظر: «عمدة القاري» (١٨/ ٢٣).
(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٢١).
(٣) ذكره ابن سعد (١/ ٣٢١)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٢/ ٣٦٠) بنحو ما هنا.

ونشّاً، وأقطع له فيد وأرضين، وكتب له بذلك كتاباً، ورجع إلى قومه، فقال رسول الله ﷺ: «**أيُّ فتىً لم تدركه أمُّ كلبة**»؛ يعني: الحمى، فلما كان بموضع يقال له: الفردة، مات، وقيل: مات لما وصل إلى أهله، وقيل: توفي آخر خلافة عمر(١).

والذي ذكره أبو عبيد البكري أنه مات بالفَرْدة، وذكر أنها بفتح الفاء وسكون الراء ثم دال مهملة، ماء من مياه جرم من مياه طيء، أخذته الحمَّى فمكث ثلاثاً ثم مات(٢).

وتقدَّم في سريَّة زيد بن حارثة إلى الفردة، في جمادى الآخرة على رأس ثمانية وعشرين شهراً من مهاجره(٣).

وسُمِّي زيد الخير لخمس أفراس كانت له لها أسماء، وكان من أجمل الناس وأتمِّهم، ويركب الفرس المشرف ورجلاه تخطَّان الأرض؛ كأنه على حمار.

قال ابن الأثير: «قدم زيد الخيل سنة تسع، ولما مات، عَمَدت امرأته إلى ما كان من كتبه التي أقطعه رسول الله ﷺ، فحرقتها بالنار»(٤).

وقدم عدي بن حاتم الطائي ـ وتقدَّم في السرايا، في شهر ربيع الآخر سنة تسع سبي أخت عدي وأنه هرب إلى الشام(٥) ـ.

قال ابن الأثير: «وفد عدي على النبي ﷺ سنة تسع في شعبان»(٦).

وتقدَّم أنَّ سفَّانة لما قدمت الشام، أشارت على عديٍّ أخيها بالقدوم على رسول الله ﷺ، فلما قدم على رسول الله ﷺ قال: «**من الرجل**»؟ قال: عدي بن

---

(١) ذكره السهيلي في «الروض الأنف» (٤/ ٣٥٩).

(٢) «معجم ما استعجم» للبكري (٣/ ١٠١٧).

(٣) راجع: (ص٥٦٩).

(٤) «أسد الغابة» (٢/ ٣٦٠).

(٥) راجع: (ص٨٠٦).

(٦) «أسد الغابة» (٣/ ٥٠٥).

حاتم، فانطلق به إلى بيته، وألقى له وسادةً محشوةً ليفاً، وقال: «**اجلس عليها**»، وجلس رسول الله ﷺ على الأرض، وعرض عليه الإسلام فأسلم.

وقدم عمرو بن المسبِّح بن كعب بن عمرو بن عَصَر بن غنم بن حارثة بن ثوب بن معن الطائي، وهو ابن مئة وخمسين سنة يومئذٍ، وكان أرمى العرب. قال أبو موسى المديني: ليس ندري أَقُبض قبل وفاة النبي ﷺ أو بعده؟[١]

ووفد تجيب[٢]:

قدموا سنة تسع، وهم ثلاثة عشر رجلاً، وساقوا معهم صدقات أموالهم، فسُرَّ بهم رسول الله ﷺ، وقال: [١٤٤/ب] «**مرحباً بكم**» وأكرم منزلهم، وأمر بلالاً أن يحسن ضيافتهم، وأعطاهم أكثر ما كان يجيز به الوفد، ثم وافوا في الموسم بمنى سنة عشر.

ووفد خولان[٣]:

قدموا في شعبان سنة عشر، وهم عشرة نفر، فقالوا: يا رسول الله، نحن مؤمنون بالله مصدِّقون برسله، ونحن على من وراءنا من قومنا، فسألهم رسول الله ﷺ عن صنم لهم؟ قالوا: بشرٍ، وقد أبدلنا الله ما جئت به، ولو رجعنا إليه هدمناه، فأنزلهم في دار رملة، وأمر من يعلِّمهم القرآن والسنن، وأجريت عليهم الضيافة، ثم ودَّعوا رسول الله ﷺ وأجازهم، فلما رجعوا هدموا الصنم.

ووفد جعفي[٤]:

وفد إلى رسول الله ﷺ منهم رجلان: قيس[٥] بن سلمة بن شراحيل من

---

(١) السابق (٢/ ٣٦٠).

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٢٢)، وجاء في (أ): «نجيب».

(٣) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٢٤). (٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٢٤).

(٥) ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» (٤/ ٤٥٤) بنحو ما هنا.

بني مرَّان بن جعفي، وسلمة[١] بن يزيد بن مَشْجعة، وهما أخوان لأم، أمهما: مُليكة من بني حَريم بن جُعفي، فأسلما، وكانا لا يأكلان القلب؛ لأن بني جعفي كانوا يحرِّمون أكله، فدعا بقلب فشوي، ثم ناوله سلمة فأرعدت يد سلمة، فقال رسول الله ﷺ: «**كله**»، فأكله، وكتب له رسول الله ﷺ: «**من محمد رسول الله لقيس بن سلمة، إني استعملتك على مُران ومواليها، وحريم ومواليها، والكلاب ومواليها، من أقام الصلاة وآتى الزكاة**».

وقالا: يا رسول الله، إنَّ أمنا وأدت بنيَّةً صغيرة فقال: «**الوائدة والموؤدة في النار**»، فقاما مغضبين، فقال: «**وأمي مع أمكما**»، فمضيا وهما يقولان: إنَّ رجلاً أطعمنا القلب، وزعم أنَّ أمنا في النار لا يتَّبع.

فلما كانا ببعض الطريق لقيا رجلاً من أصحاب النبي ﷺ، معه إبل من الصدقة، فأوثقاه وطردا الإبل، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فلعنهما فيمن كان يلعن: «**لعن الله رعلاً وذكوان وعصيَّة، ولحيان وابني[٢] مليكة بن حريم ومرَّان**».

وقدم أبو سبرة يزيد بن مالك، من بني مرَّان بن جعفي، ومعه أولاده الحارث وسبرة، وعزيز ـ وقيل: عبد العزَّى ـ فقال رسول الله ﷺ لعزيز: «**ما اسمك**»؟ قال: عزيز، قال: «**لا عزيز إلا الله، أنت عبد الرحمٰن**»، فأسلموا، وقال أبو سبرة: يا رسول الله إنَّ بظهر كفّي سلعة، فدعا رسول الله ﷺ بقدح، فجعل يضرب به على السلعة، ويمسحها فذهبت، وسأله أن يقطعه وادٍ باليمن يقال له: حردان[٣]، ففعل.

ووفد صُداء[٤]:

تقدَّم أنَّ رسول الله ﷺ، لما انصرف من الجعرانة سنة ثمان بعث

---

(١) ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» (٢/٥٠٨) بنحو ما هنا أيضاً.
(٢) في (أ): «وابنا» ولها وجه في اللغة. (٣) في (أ): «جردان».
(٤) «طبقات ابن سعد» (١/٣٢٦).

قيس بن سعد بن عبادة إلى ناحية اليمن، وأمره أن يطأ صُداء[1]، فقدم زياد بن الحارث أخا صداء وخمسة عشر رجلاً منهم ثم وافاه في حجة الوداع مئة منهم.

ووفد مراد[2]:

قدم فروة[3] [١٤٥/أ] بن مُسيك المرادي، قال الرشاطي[4]: «قدم سنة تسع، فأسلم». وذُكر أنه قدم سنة عشر مفارقاً لملوك كندة، ومتابعاً للنبي ﷺ، فنزل على سعد بن عبادة، وكان يتعلَّم القرآن والفرائض، وأجازه رسول الله ﷺ باثنتي عشرة أوقية، وحمله على بعير نجيب، وأعطاه حُلَّة من نسج عمان، واستعمله على مراد وزبيد ومذحج، وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقات، وكتب له فرائض الصدقة، فلم يزل على الصدقة حتى توفي رسول الله ﷺ[5].

ووفد زُبيد[6]:

قدم عمرو بن معدي كرب الزبيدي قبل في وفد مراد؛ لأنَّه فارق قومه، ونزل في مراد فأسلم معهم، وقيل: قدم في عشرة نفر من وفد قومه زبيد سنة

---

(١) راجع: (ص٧٩٨).

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٢٧).

(٣) هو «فَرْوَةُ بن مُسَيْك ـ وقيل: مُسَيكة، ومُسَيك أكثر ـ وهو ابن الحارث بن سَلَمة بن الحارث بن ذويد بن مالك بن مُنَبِّه بن غُطَيف بن عبد الله بن ناجية بن مُرَاد، وقيل: سلمة بن الحارث بن كُرَيب بن مالك. وقال الدارقطني وابن ماكولا: ذُوَيد بالذال المضمومة المعجمة ثم واو وياء وآخره دال مهملة. وهو مُراديّ غُطَيفي، أَصله من اليمن، قدم على رسول الله ﷺ سنة عشر فأَسلم، فبعثه على مُرَاد وزَبِيد ومَذْحِج». قاله ابن الأثير في «أسد الغابة» (٤/ ٣٨١).

(٤) في «اقتباس الأنوار» (١٤٩/أ).

(٥) انظر: «الطبقات الكبرى» (١/ ٣٢٧)، «الاكتفاء» (٢/ ٣٢٩)، «سبل الهدى والرشاد» (٦/ ٣٩٢).

(٦) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٢٨).

تسع، وقيل: سنة عشر، ونزل على سعد بن عبادة بالمدينة، فأسلم هو ومن معه، ثم أجازه رسول الله ﷺ بجائزة وانصرف إلى بلاده، وأقام على الإسلام، فلما توفي رسول الله ﷺ ارتد، ثم رجع إلى الإسلام، وقتل يوم القادسية، وقيل: بل مات عطشاً يومئذٍ، وقيل: بل مات سنة إحدى وعشرين.

ووفد كِنْدَة[1]:

قدم [الأشعث][2] بن قيس الكندي[3]، في بضعة عشر راكباً، قاله الواقدي.

وقال الحاكم عن الزهري: ثمانين أو ستين راكباً[4]

فدخلوا على رسول الله ﷺ مسجده، وقد رجلوا جممهم واكتحلوا، ولبسوا جباب الحبرة، قد كفُّوها بالحرير، وعليهم الدِّيباج ظاهر مخوَّص بالذهب، فلما دخلوا قال لهم رسول الله ﷺ: **«ألم تسلموا»**؟! قالوا: بلى،

---

(١) السابق (١/ ٣٢٨).

(٢) في (الأصل): «الأسعد»، والمثبت من (أ)، وسيأتي بعد ذلك على الصواب.

(٣) قال ابن الأثير: «الأشْعَثُ بن قَيْس بن مَعْدي كَرِب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن الحارث بن معاوية بن ثور الكندي، كذا ساق نسبه ابن منده وأبو نعيم، والذي ذكره هشام الكلبي: الأشعث، واسمه: معدي كرب بن قيس وهو الأشج بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث الأصغر بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مُرْتع، واسمه: عمرو بن معاوية بن ثور بن عفير، وثور بن عفير هو كندة، وإنما قيل له: كندة لأنه كند أباه النعمة، وهكذا ذكره أبو عمر أيضاً، وهو الصحيح، وكنيته أبو محمد، وفد إلى النبي ﷺ سنة عشر من الهجرة في وفد كندة، وكانوا ستين راكباً، فأسلموا، وقال الأشعث لرسول الله ﷺ: أنت منا فقال: **«نحن بنو النضر بن كنانة، لا نقفو أمَّنا ولا ننتفي من أبينا»**، فكان الأشعث يقول: لا أوتي بأحد ينفي قريشاً من النضر بن كنانة إلّا جلدته. ولما أسلم خطب أم فروة أخت أبي بكر الصديق فأجيب إلى ذلك وعاد إلى اليمن. «أسد الغابة» (١/ ١٥١).

(٤) ذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٧٠) عن الزهري.

قال: «**فما بالُ هذا عليكم؟!**» فألقوه، وكان إسلامهم سنة عشر[١].

قال جندب بن مكيث: لقد رأيت رسول الله ﷺ، يوم قدم وفد كندة عليه حلَّة يمانية، يقال: إنها حلَّة ذي يزن، وعلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مثل ذلك. وكان رسول الله ﷺ إذا قدم عليه الوفد لبس أحسن ثيابه وأمر أصحابه بذلك.

ولما أراد وفد كندة الرجوع إلى بلادهم، أجازهم بعشر أواق، وأعطى الأشعث اثنتي عشرة أوقية.

ووفد الصَّدِف[٢]:

قدموا وهم بضعة عشر رجلاً، فصادفوا رسول الله ﷺ فيما بين بيته والمنبر، فجلسوا ولم يسلِّموا، فقال: «**أمسلمون أنتم؟**» قالوا: نعم، قال: «**فهلَّا سلَّمتم**»، فقاموا قياماً، فقالوا: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله، قال: «**وعليكم السلام، اجلسوا**»، وسألوا عن أوقات الصلاة، فأخبرهم بها.

ووفد خُشَين[٣]:

قدم أبو ثعلبة الخُشَني على رسول الله ﷺ، وهو يتجهّز إلى خيبر فأسلم، وخرج معه فشهد خيبر، [١٤٥/ب] ثم قدم بعد ذلك سبعة نفر من خشين، فنزلوا على أبي ثعلبة، فأسلموا وبايعوا ورجعوا إلى قومهم.

ووفد سعد هُذيم[٤]:

سعد هُذيم هذا بإضافة سعد إلى هذيم، وهُذيم ـ بضم الهاء وفتح

---

(١) روى الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٣٨) عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال: «ثم تزوج رسول الله ﷺ حين قدم عليه وفد كندة قتيلة بنت قيس، أخت الأشعث بن قيس، في سنة عشرة».

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٢٩).

(٣) السابق (١/ ٣٢٩).

(٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٢٩).

الذال المعجمة، وياءٌ باثنتين من تحتها ثم ميم ـ كان عبداً أسود حِضن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، قدم نفر منهم، فنزلوا ناحية من المدينة، ثم خرجوا يؤموا المسجد، فوجدوا رسول الله ﷺ يصلي على جنازة في المسجد فقال: «**من أنتم؟**»، فقالوا: من بني سعد هذيم، فأسلموا وبايعوا، فأنزلهم وضيّفهم، وأقاموا ثلاثاً ثم ودَّعوه، فأمر بلالاً فأجازهم ورجعوا إلى قومهم، فرزق الله الإسلام قومهم.

قال أبو الربيع بن سالم: «قدم بنو سعد هذيم من قضاعة في سنة تسع»[(١)]

ووفد بلي[(٢)]:

عن رويفع بن ثابت البلوي، قال: قدم وفد قومي في شهر ربيع الأول سنة تسع، فأسلموا، وأنزلتهم على منزلي، فجاءني رسول الله ﷺ إلى منزلي، يحمل تمراً، فقال: «**استعن بهذا التمر**»، وكانوا يأكلون منه ومن غيره، فأقاموا ثلاثاً، ثم أجازهم ورجعوا إلى قومهم.

ووفد بهراء[(٣)]:

عن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب، قالت: قدم وفد بهراء من اليمن، وهم ثلاثة عشر رجلاً، فنزلوا على المقداد بن الأسود، ثم جاءوا رسول الله ﷺ فأسلموا، وتعلَّموا الفرائض، وكان المقداد قد جاءهم بجفنةٍ فيها حيس، فأكلوا منها، وفضلت فضلة فسيَّرتها إلى رسول الله ﷺ ضباعة مع مولاتها، فأكل منها رسول الله ﷺ، ومن معه في البيت، ثم ردَّها وما تغيض، فأكل منها الضيف ما أقاموا، وجعل الضيف يقولون للمقداد: إنك لتأتينا من أحبِّ الطعام إلينا، فقال: إنَّ رسول الله ﷺ أكل منها، وهذه بركة

---

(١) «الاكتفاء» لأبي الربيع بن سالم (١/ ٦٠٠).

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٣٠).

(٣) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٣١).

أصابعه، فتشهَّدوا وازدادوا يقيناً، وأقاموا أياماً، ثم أجازهم وانصرفوا.

ووفد عُذْرة(١):

قدم اثنا عشر رجلاً منهم في صفر سنة تسع، فأنزلوا في دار رملة، ثم أسلموا وأجازهم وانصرفوا.

ووفد سلامان(٢):

من قضاعة.

عن حبيب بن عمرو السلاماني، قال: قدمنا وفد سلامان، ونحن سبعة، في شوال سنة عشر، فأَمر ثوبانَ مولاه، فأنزلنا، فأسلمنا، وكانت بلادنا مقحطة، فقال: «**اللَّهُمَّ اسقهم الغيث**»، فأقمنا ثلاثاً، وأعطى كل رجل(٣) منا خمس أواق، [١٤٦/أ] ورجعنا إلى بلادنا فوجدناها قد مطرت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله ﷺ تلك الساعة.

ووفد جهينة(٤):

عن أبي عبد الرحمٰن المديني، قال: لمَّا قدم رسول الله ﷺ المدينة، وفد إليه عبد العزَّى بن بدر بن زيد بن معاوية من بني الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة، ومعه أخوه لأمه أبو روعة، وهو ابن عمٍّ له، فقال رسول الله ﷺ لعبد العزَّى: «**أنت عبد الله**»، ولأبي روعة: «**رعت العدوَّ إن شاء الله**»، وقال: «**من أنتم؟**» قالوا: بنو غيَّان، قال: «**أنتم بنو رشدان**»، وكان اسم واديهم: غوى، فسمّاه رسول الله ﷺ: رشداً، وقال لجبلي جهينة الأشعر والأجرد: «**هما من جبال الجنة، لا تطأهما فتنة**».

---

(١) السابق (١/ ٣٣١).
(٢) السابق (١/ ٣٣٠).
(٣) كانت في (الأصل): «واحد» ثم ضرب عليها الناسخ، وكتب في الهامش «رجل»، وكتب فوقها: «صح».
(٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٣٣).

وخطَّ لهم مسجدهم، وهو أول مسجد خُطَّ بالمدينة، ولما سمع عمرو بن مرَّة الجهني بالنبي ﷺ، وكان يسدُن صنماً لجهينة يعظِّمونه، فكسره وقدم على النبي ﷺ المدينة وأسلم، ثم بعثه إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام، فأجابوه غير رجل واحد، فدعا عليه عمرو فسقط فوه فما كان يقدر على الكلام وعمي واحتاج.

ووفد كلب(١):

قال عبد عمرو بن جبلة بن وائل بن الجُلاح الكلبي: شخصت أنا وعصام ـ رجل من بني عامر ـ حتى أتينا رسول الله ﷺ، فعرض علينا الإسلام فأسلمنا.

ووفد جرم(٢):

عن عمرو بن سلمة الجرمي؛ أنَّ أباه وقومه وفدوا إلى رسول الله ﷺ، فأسلموا، وحديثه مشهور.

ووفد الأزد(٣):

قدم صُرَد بن عبد الله الأزدي(٤)، في بضعة عشر رجلاً من قومه.

قال ابن الأثير: «وكان قدوم صُرَد سنة عشر»(٥)

فنزلوا على فروة بن عمرو فحيَّاهم وأكرمهم، وأقاموا عنده عشرة أيام، وكان صرد أفضلهم، فأمَّره رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه،

---

(١) السابق (١/ ٣٣٤).

(٢) السابق (١/ ٣٣٥).

(٣) السابق (١/ ٣٣٧).

(٤) هو صُرَد بن عبد الله الأزدي، قدم على النبي ﷺ في وفد قومه، فأسلم وحسن إسلامه، وذلك في سنة عشر، وأمَّره رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه، وأمره أن يجاهد بمن أسلم من قومه من يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن. قاله ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/ ٦١١).

(٥) «أسد الغابة» (٢/ ٣٩٩).

وأمره أن يُجاهد بهم من يليه من قبائل اليمن، فخرج حتى نزل جُرَش، وهي مدينة حصينة معلَّقة، بها قبائل من اليمن قد تحصَّنوا فيها، فدعاهم إلى الإسلام فأبوا، فحاصرهم شهراً، ثم تنحى عنهم إلى جبل يقال له: كشر ـ بفتح الكاف والشين المعجمة، ثم راء ـ فظنُّوا أنَّه قد انهزم، فخرجوا في طلبه، حتى [إذا] أدركوه، عطف عليهم فقتلهم قتلاً شديداً. وقد كان أهل جرش بعثوا رجلين إلى المدينة يرتادان وينظران، فبينما هما عند رسول الله ﷺ بعد العصر، إذ قال رسول الله ﷺ: «**بأي بلاد الله كشر**»؟ فقال الجرشيان: ببلادنا، فقال: «**إنَّه ليس بكشر، ولكنه شكر**»، فقالا: ما شأنه؟ قال: «**إنَّ بدن الله لتنحر عنده الآن**»، فسألاه أن يدعو أن يرفع عن قومهما، فقال: «**اللَّهُمَّ ارفع عنهم**»، فخرجا من عند رسول الله ﷺ راجعين، [١٤٦/ب] فوجدا قومهما أصابهم صُرَد في الساعة التي ذكر فيها رسول الله ﷺ ما ذكر، فخرج وفد جرش حتى قدموا على رسول الله ﷺ، فأسلموا وحمى لهم حمى حول قريتهم[١].

ووفد غسَّان[٢]:

قدم ثلاثة نفر منهم في شهر رمضان سنة عشر المدينة، فأسلموا فأجازهم رسول الله ﷺ بجوائز، وانصرفوا راجعين، فقدموا على قومهم فلم يستجيبوا لهم، فكتموا إسلامهم حتى مات رجلان منهم مسلمين، وأدرك واحد منهم عام اليرموك، فلقي أبا عبيدة، فخبَّره بإسلامه، فكان يكرمه.

ووفد الحارث بن كعب[٣]:

تقدَّم في سريَّة خالد بن الوليد إليهم[٤]، في شهر ربيع الأول سنة عشر.

---

(١) انظر: «الاكتفاء» (١/ ٦١٩).
(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٣٨).
(٣) السابق (١/ ٣٣٩).
(٤) راجع: (ص٨٢٩).

ووفد هَمْدان[(١)]:

قدم قيس[(٢)] بن مالك بن سعد بن مالك بن لأي الأرحبي، وأرحب بطن من همدان، ورسول الله ﷺ بمكة، فقال: يا رسول الله، أتيتك لأؤمن بك وأنصرك، قال: «**مرحباً بك، اذهب إلى قومك فإن فعلوا فارجع**»، فخرج إليهم فاغتسلوا في جوف المحورة وهو ماء يغتسلون فيه، وتوجَّهوا إلى القبلة، وخرج بإسلامهم إلى رسول الله ﷺ، فقال: قد أسلم قومي، فقال: «**نعم وافد القوم قيس، وفّيت وفّى الله بك**»، ومسح ناصيته، وكتب عهده على قومه همدان.

وروي أيضاً أنَّ النبيَّ ﷺ لمَّا عرض نفسه بالموسم على قبائل العرب، فمرَّ به عبد الله بن قيس بن أمِّ غزال، فقال: «**هل عندك من قومك منعة؟**» قال: نعم، فأسلم، فواعد الحج من قابل، ثم توجه يريد قومه، فقتله رجل من بني زبيد يقال له: ذباب[(٣)]

وذكر الرشاطي[(٤)] أنَّ قيس بن نمط بن قيس بن مالك، وقيل: قيس بن مالك بن نمط الأرحبي، خرج حاجّاً في الجاهلية، فوافق النبي ﷺ، وهو يدعو إلى الإسلام فأسلم، فقال: «**هل عند قومك من منعة؟**»، قال: نحن أمنع العرب، وقد خلَّفت في الحي فارساً مطاعاً، يكنى أبا زيد، قيس بن عمرو ـ وقيل: أبو زيد عمرو بن مالك ـ فاكتب إليه حتى أوافيك به، فكتب إليه، فأتى قيس بن نمط أبا زيد بكتاب رسول الله ﷺ، فأسلم، وأسلم

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٤٠).

(٢) قَيْسُ بنُ مَالِكِ الأَرْحَبِي وأَرْحب بطن من هَمْدَان، كاتبه النبيُّ وأَسلم بعد أَن كتب إِليه. «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ٢٢٢١)، «أسد الغابة» (٢/ ٢٦٤)، «الإصابة» (٥/ ٤٩٨).

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٤٠).

(٤) هو في القسم المفقود من كتاب «اقتباس الأنوار» حيث أن الموجود يبدأ بحرف الباء.

بعض أرحب، وأقبلا في جماعة إلى مكة؛ ليقبلا برسول الله ﷺ إلى اليمن، وذلك بعد عامين أو ثلاثة، وأقبلت الأنصار تلك المدَّة، فعاقدوا رسول الله ﷺ وخرج إليهم، فمضى قيس بن نمط، وخلَّف أصحابه بمكة، فلما نظر إليه النبي ﷺ قال: «**وفَّى الرجل**»، وأخبره بقومه، فقال: «**سأكتب لك كتاباً، وأجعلك على قومك**»، فكتب له في قطعة أديم، وأسلم جمع همدان، وقدموا على رسول الله ﷺ مقدمه من تبوك، وهم مئة وعشرون راكباً[(١)]

ووفد سعد العشيرة[(٢)]:

لما سمع ذباب[(٣)] بن الحارث من بني سعد العشيرة، بخروج رسول الله ﷺ، عمد إلى صنم كان لسعد العشيرة فحطَّمه، ثم وفد إلى النبي ﷺ، فأسلم.

ووفد عنس ـ بالنون ـ[(٤)]:

روى ابن الكلبي[(٥)]، [١٤٧/أ] قال: ثنا أبو زفر الكلبي عن رجل من عنس بن مالك من مذحج، قال: كان منَّا رجل وفد إلى النبي ﷺ، فأتاه وهو يتعشَّى، فدعاه إلى العشاء، فلما تعشَّى أسلم، ثم مكث يختلف إلى رسول الله ﷺ، ثم جاءه يودِّعه، فقال له رسول الله ﷺ: «**إن أحسست شيئاً،**

---

(١) انظر: «الإصابة» (٧/ ٤٤٧)، «المصباح المضيء» لابن حديدة (١/ ٢٤٨)، «السبل» (١١/ ٣٧٠).

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٤٢).

(٣) قال ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٤٠٢): «ذباب بموحدتين الأولى خفيفة وضم أوله بن الحارث بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن ربيعة بن بلال بن أنس الله بن سعد العشيرة المذحجي».

(٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٤٢).

(٥) ومن طريقه رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٣٤٢).

فمل إلى أدنى قرية»، فخرج فوعك في بعض الطريق، فمال إلى قرية فمات. واسمه: ربيعة.

ووفد الداريين[١]:

قدم وفدهم وهم عشرة، منصرف رسول الله ﷺ من تبوك، وفيهم تميم ونعيم ابنا أوس الداري، وفيهم هانئ بن حبيب، فأهدى لرسول الله ﷺ راوية خمر وأفراساً، وقباءً مخوّصاً بالذهب، فقال رسول الله ﷺ: «**أمَّا الخمر، فإنَّ الله حرَّم شربها**»، قال: فأبيعها؟ قال: «**إنَّ الذي حرّم شربها حرَّم بيعها، قال: فانطلق بها فأهرقها**». وقبل الأفراس والقباء، فأعطى القباء للعباس، فقال: «**انزع الذهب فحلِّه نساءك أو استنفقه، وبع الديباج**»، فباعه العباس من رجل من يهود بثمانية آلاف درهم[٢].

وأقام الوفد حتى توفِّي رسول الله ﷺ، وكتب لتميم[٣] حبرى وبيت عينون.

ووفد الرهاويين[٤]:

حي من مذحج، قدم خمسة عشر رجلاً منهم، سنة عشر، فنزلوا دار رملة، وأهدوا لرسول الله ﷺ فرساً يقال له: المرواح[٥]، وأسلموا وتعلَّموا القرآن والفرائض وأجازهم، ورجعوا إلى بلادهم، ثم قدم منهم نفر، فحجُّوا مع رسول الله ﷺ، وأقاموا حتى توفي رسول الله ﷺ، وأوصى لهم بمئة وسق بخيبر، ثم خرجوا في جيش أسامة إلى الشام.

---

(١) السابق (١/ ٣٤٣).
(٢) أصل الحديث رواه مسلم (١٥٧٩).
(٣) في (أ): «لهم».
(٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٤٤).
(٥) كانت في (الأصل): «المروح» ثم زاد الناسخ بين الواو والحاء ألفاً وكتب عليها «صح»، وهي كذلك في (أ).

ووفد غامد[١]:

قدم عشرة منهم في شهر رمضان، سنة عشر، فنزلوا ببقيع الغرقد، ثم لبسوا ثيابهم وانطلقوا إلى رسول الله ﷺ، فسلَّموا وأقرُّوا بالإسلام، وكتب لهم كتاباً فيه شرائع الإسلام، وعلَّمهم أُبي بن كعب قرآناً، وأجازهم كما يجيز الوفد وانصرفوا.

ووفد النخع[٢]:

بعث النخع رجلين وافدين بإسلامهم: أرطاة بن شراحيل والجهيش، واسمه: الأرقم، فقدما وأعجب رسول الله ﷺ شأنهما، وقالا: يا رسول الله، قد خلَّفنا وراءنا [١٤٧/ب] من قومنا سبعين رجلاً كلهم أفضل منا، فدعا لهما ولقومهما بخير، وقال: «**اللَّهُمَّ بارك في النخع**»، وعقد لأرطاة لواءً على قومه، فكان في يده يوم الفتح، وشهد به القادسية، فقتل يومئذٍ فأخذه أخوه دريد فقتل أيضاً.

وقدم منهم أيضاً مئتا رجل، في النصف من المحرَّم سنة إحدى عشرة، فنزلوا دار رملة، فأسلموا وبايعوا.

ووفد بجيلة[٣]:

قدم جرير بن عبد الله البجلي ومعه من قومه مئة وخمسون رجلاً سنة عشر، فقال رسول الله ﷺ: «**يطلع عليكم من هذا الفَجِّ من خير ذي يَمَنٍ، على وجهه مَسْحَةُ مَلَكٍ**» فطلع جرير ومعه قومه، فبايعوا وأسلموا[٤]

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٤٥). (٢) السابق (١/ ٣٤٦).

(٣) السابق (١/ ٣٤٧).

(٤) رواه الحميدي (٨١٨، ٨١٩)، وأحمد (١٩١٨٠، ١٩٢٢٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٢٤٤، ٨٢٤٦)، وابن خزيمة (١٧٩٧، ١٧٩٨)، وابن حبان (٧١٩٩)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٥٢٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤٨٣)، والحاكم (١/ ٢٨٥)، من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه. =

وروى الحاكم بسنده إلى البراء بن عازب ـ رضي الله عنهما[(١)] ـ قال: قدم على رسول الله ﷺ، سبع مئة رجل من بجيلة، من أحمس وقيس وبني زيد.

وقيس هو: ابن عَزْرَةَ الأحمسي.

وبعث رسول الله ﷺ جريراً إلى ذي الخلصة فهدمه[(٢)]

ووفد خثعم[(٣)]:

قدم رجال منهم بعدما هدم جرير ذا الخلصة، فآمنوا، وكتب لهم كتاباً شهد فيه جرير.

ووفد الأشعريين[(٤)]:

قدموا وهم خمسون رجلاً، فيهم أبو موسى الأشعري، فوجدوه في خيبر، فلقوه فبايعوه وأسلموا، فقال: «**الأشعريون في الناس كصرَّة فيها مسك**».

= وقال الحاكم بعده: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين». وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٣٧٢): «رواه أحمد، والطبراني في الكبير والأوسط باختصار عنهما، رجال أحمد رجال الصحيح غير المغيرة بن شبل، وهو ثقة».
واللفظ الذي عند المؤلف هو لفظ ابن سعد (١/ ٣٤٧)، وله ألفاظ أخرى، وانظر: «السبل» (٦/ ٣١١ ـ ٣١٣).

(١) كذا في (الأصل) وكتب الناسخ فوقها «صح».

(٢) روى قصته البخاري (٣٠٢٠)، ومسلم (٢٤٧٦) من حديث قيس بن أبي حازم، قال: قال لي جرير: قال لي رسول الله ﷺ: «**ألا تريحني من ذي الخلصة؟**» وكان بيتاً في خثعم يسمى: كعبة اليمانية، قال: فانطلقت في خمسين ومئة فارس من أحمس، وكانوا أصحاب خيل، قال: وكنت لا أثبت على الخيل، فضرب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري، وقال: «**اللَّهُمَّ ثبته، واجعله هادياً مهديّاً**»، فانطلق إليها فكسرها وحرقها، ثم بعث إلى رسول الله ﷺ يخبره، فقال رسول جرير: والذي بعثك بالحق، ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجوف أو أجرب، قال: فبارك في خيل أحمس ورجالها خمس مرات. واللفظ للبخاري.

(٣) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٤٨).

(٤) السابق (١/ ٣٤٨).

ووفد حضرموت[١]:

قدموا مع وفد كندة، وهم بنو وليعة ملوك حضرموت، جمد، ومخوش، ومشرح، وأبضعة، فأسلموا، وقال مخوش: يا رسول الله، ادع الله أن يذهب من لساني هذه الرثَّة، فدعا له وأطعمه طعمة من صدقة حضرموت، وأصابه لقوة، فقال رسول الله ﷺ: «**خذوا مخيطاً، فاحموه في النار، ثم أقلبوا شفر عينيه، ففيها شفاؤه**»، فصنعوه به فبرأ.

وقدم وائل بن حُجْر الحضرمي فأسلم، وكتب له كتاباً: أنَّ له ما في يديه من الأَرَضِين والحُصُون، وأن يؤخذ منه من كل عشرة واحد.

ووفد أزد عمان[٢]:

قدم وفدهم، فيهم أَسَدُ بن يَبْرَجَ الطَّاحِيُّ، فسيَّر معهم مخرمة العبدي، واسمه: مُدْرِك بن حوط، وكان قبل ذلك سيَّر إليهم العلاء الحضرمي يعلِّمهم شرائع الإسلام.

ووفد غافق[٣]:

قدم جُلَيْحَة بنُ شَجَّار بن صُحَار الغافقي، وعَوْذُ بن سُرَيْر الغافقي، فآمنوا واتبعوا.

ووفد بارق[٤]:

قدموا فأسلموا وبايعوا.

ووفد دوس[٥]:

لما أسلم الطفيل بن عمرو الدوسي[٦]، دعا قومه فأسلموا، وقدم معه

---

(١) السابق (١/ ٣٤٩).
(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٥١).
(٣) السابق (١/ ٣٥١).
(٤) السابق (١/ ٣٥٢).
(٥) السابق (١/ ٣٥٣).
(٦) هو الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة، الدوسي، وقيل: هو =

منهم المدينة سبعون أو ثمانون أهل بيت، وفيهم أبو هريرة، ورسول الله ﷺ [١٤٨/أ] بخيبر، فساروا إليه فلقوه هناك.

قال الواقدي: «فذُكِر لنا أنَّ رسول الله ﷺ قسم لهم من غنيمة خيبر»(١)

ووفد ثُمَالَة والحُدَّان(٢):

قدم عبد الله بن عَلَسٍ الثمالي، ومُسْلِيَةُ بن هِزَّان الحُدَّاني، في رهط من قومهما بعد فتح مكة، فأسلموا وبايعوا، وكتب لهم كتاباً بما فُرض عليهم من الصدقة في أموالهم، كتبه ثابت بن قيس بن شَمَّاس، وشهد فيه سعد بن عُبَادة ومحمد بن مَسْلَمة.

ووفد أسلم(٣):

قدم عَمِيرة بن أَفْصَى في عصابة من أسلم، فأسلموا، وكتب لهم كتاباً.

ووفد جُذَام(٤):

قدم رفاعة بن زيد الجُذامي في جماعة، في الهدنة قبل خيبر، وأهدى له عبداً يُدعى: مُدْعماً(٥)، ـ ويأتي ذكره إن شاء الله ـ، وأسلم وجماعته.

= ابن عبد عمرو بن عبد الله بن مالك بن عمرو بن فهم، لقبه: ذو النور، وحكى المرزباني في معجمه أنه الطفيل بن عمرو بن حممة، قال البغوي: أحسبه سكن الشام، وروى البخاري في «صحيحه» من طريق الأعرج، عن أبي هريرة قال: قدم الطفيل بن عمرو الدوسي على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن دوساً قد عصت فادع الله عليهم، فقال: «**اللَّهُمَّ اهد دوساً**».
انظر: «الإصابة» (٣/ ٥٢١).

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» (١/ ٣٥٣). (٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٤٢).
(٣) السابق (١/ ٣٥٤). (٤) السابق (١/ ٣٥٤).
(٥) هو مدعم الأسود، مولى رسول الله ﷺ، أهداه رفاعة بن زيد الجذامي =

ووفد مَهْرَة[1]:

قدم وفدهم عليهم: مَهْرِيُّ بن الأَبْيَض، فأسلموا ووصلهم، وكتب لهم.

ووفد حِمْيَر[2]:

قدم مالك بن مُرَارَةَ الرَّهَاوِيُّ، رسول [ملوك][3] حِمْيَر بكتابهم وإسلامهم في شهر رمضان، سنة تسع.

ووفد نَجْرَان[4]:

كتب رسول الله ﷺ إلى أهل نجران، فخرج إليه وفدهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم نصارى، ـ وتقدَّم[5] ـ، في ربيع الأول سنة عشر قدومهم، وهم ستون.

قال الرشاطي[6]: «سالم بن حمير[7]، وفد على رسول الله ﷺ وهو من بني مُرَّة بن ظَفَرِ بن الدِّيلِ بن عمرو بن وَدِيعةَ بن لُكَيْزِ بن أَفْصَى بن عبد القيس» وقال: «ذكره المدائني».

ووفد جَيْشَان[8]:

قدم أبو وهب الجَيْشَانِيُّ في نفر من قومه، فسألوه عن أشربة تكون

= لرسول الله ﷺ، ثبت ذكره في الموطأ والصحيحين من طريق سالم مولى بن مطيع، عن أبي هريرة في فتح خيبر، فذكر الحديث وفيه أن مدعماً أصابه سهم عائر فقتله، قال البلاذري: يقال: إنه يكنى: أبا سلام، ويقال: إن أبا سلام غيره، قال: ويقال: إنما أهداه فروة بن عمر الجذامي.
انظر: «الإصابة» (٦/ ٦٠).

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٥٥).
(٢) السابق (١/ ٣٥٦).
(٣) في (الأصل): «ملك»، والمثبت من (أ) و«طبقات ابن سعد» وتقدم قبل ذلك على الصواب.
(٤) السابق (١/ ٣٥٧).
(٥) راجع: (ص٨٣٠).
(٦) في «اقتباس الأنوار» (ل٥١/أ).
(٧) في (أ) يشبه أن تكون: «حميد».
(٨) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٥٩).

باليمن؟ فقال: «**كل مسكر حرام**»[(١)]

ووفد السِّبَاع[(٢)]:

[في شهر رمضان سنة إحدى عشر][(٣)]

تقدَّم[(٤)] في غزوة الغابة: أن السِّبَاع وفدت عليه ﷺ به تسأله أن يفرض لها ما تأكله.

قال في «الطبقات»: «قال محمد بن عمر: حدثني شعيب بن عُبادة، عن المطلب بن عبد الله بن حَنْطَب قال: بينما رسول الله ﷺ جالس بالمدينة أقبل ذئب، فوقف بين يديه فعوى[(٥)]، فقال رسول الله ﷺ: «**هذا وافد السباع إليكم، فإن أحببتم أن تفرضوا له شيئاً لا يعدوه إلى غيركم**[(٦)]، **وإن أحببتم تركتموه وتحرَّزتم منه، فما أخذ فهو رزقه**»، فقالوا: يا رسول الله، ما تطيب أنفسنا له بشيء، فأومأ إليه بأصابعه؛ أي: خَالِسْهم، فَوَلَّى»[(٧)]

ووفد الذئاب[(٨)]:

روى البيهقي بسنده إلى أبي الأَوْبَر الحَارِثِيِّ[(٩)]، عن أبي هريرة قال:

---

(١) روى مسلم (٢٠٠٢) من حديث جابر ﷺ؛ أن رجلاً قدم من جيشان، وجيشان من اليمن، فسأل النبي ﷺ عن شراب يشربونه بأرضهم من الذرة، يقال له: المزر، فقال النبي ﷺ: «**أوَمسكر هو؟**» قال: نعم، قال رسول الله ﷺ: «**كل مسكر حرام، إن على الله ﷻ عهداً لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال**» قالوا: يا رسول الله، وما طينة الخبال؟ قال: «**عرق أهل النار**» أو «**عصارة أهل النار**».

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٥٩).

(٣) في (أ) قبلها: «إحدى عشرة».

(٤) راجع: (ص٦٤٢).

(٥) في «الطبقات»: «فوقف بين يدي رسول الله ﷺ، فعوى بين يديه».

(٦) في «الطبقات»: «غيره».

(٧) بعده عند ابن سعد (١/ ٣٥٩): «وله عَسَلان».

(٨) «البداية والنهاية» (٩/ ٢٨)، «السبل» (٦/ ٤٤٠).

(٩) هو زياد بن النضر، أبو الأوبر ـ ويقال: أبو عائشة، ويقال: أبو عمر ـ الحارثي، =

جاء ذئب إلى رسول الله ﷺ، فأقعى غير بعيد، ثم جعل يبصبص بذنبه، فقال رسول الله ﷺ: «**هذا وافد الذئاب، جاء يسألكم أن تجعلوا له شيئاً من أموالكم**»، فقالوا: لا نفعل، فأخذ رجل حجراً، فرماه، فأدبر الذئب[١]

وروى أبو نعيم بسنده إلى حمزة بن أُسَيْد الحارثي[٢] قال: خرج رسول الله ﷺ إلى جنازة رجل من الأنصار إلى بقيع الغرقد، فإذا ذئب مفترش ذراعيه، فقال رسول الله ﷺ: «**هذا أويس، فأفرضوا له**»، فلم يفعلوا[٣]



= من أهل الكوفة، حدث عن أبي هريرة رضي الله عنه، روى عنه عامر بن شراحيل الشعبي وعبد الملك بن عمير، ووفد على يزيد بن معاوية.
انظر: «تاريخ دمشق» (١٩/ ٢٤٢).

(١) «دلائل النبوة» للبيهقي (٦/ ٤٠).

(٢) في (أ): «حمزة بن أسد المازني».

(٣) ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٤٠) من هذا الوجه، وفيه: «حمزة بن أبي أسيد».
وانظر: «شرف المصطفى ﷺ» للخركوشي (٣/ ٤٢١)، «إمتاع الأسماع» للمقريزي (٥/ ٢٣٥)، «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ١١٠).
وعزاه الدميري في «حياة الحيوان» (١/ ١٥٣) لأبي نعيم

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[(١)]:

فصل في أعمامه وعمّاته

قال شيخنا أبو محمد الدمياطي[(٢)]: [١٤٨/ب] «روِّينا عن علي بن صالح قال: كان ولد عبد المطلب عشرة، كل منهم يأكل جذعة»[(٣)]

وقال ابن سعد: «والعقب من بني عبد المطلب للعباس وأبي طالب والحارث وأبي لهب، وقد كان لحمزة والمقوِّم والزبير وحَجْل بني عبد المطلب أولاد لأصلابهم، فهلكوا، والباقون لم يعقبوا»[(٤)]

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[(٥)]:

وكان له ﷺ من العمومة، أحد عشر.

(١) «المختصر» (ص٩٥).
(٢) في «مختصر السيرة» (١/ ٧٩).
(٣) هنا حاشية في هامش (الأصل) نصها: «رواه ابن ماجه في سننه: ثنا نصر بن علي هو الجهضمي: ثنا عبد الله بن داود، عن علي بن صالح، فذكره. والعجب من الشيخ قطب الدين رَحِمَهُ اللَّهُ كيف لم يعزه لابن ماجه، وعزاه للشيخ، عمن قال، وكأنه لم يقع له، والله أعلم».اهـ.
قلت: الحديث ليس في «سنن ابن ماجه» التي بأيدينا، وعزاه لابن ماجه: المحب الطبري في «خلاصة سير سيد البشر» (ص١٤٦) فلعله في نسخة خطية قديمة لم تصل إلينا، والله أعلم.
ونقله الدميري في «حياة الحيوان الكبرى» عن الدمياطي (١/ ٢٦٨).
(٤) «طبقات ابن سعد» (٣/ ١١٧).
(٥) «المختصر» (ص٩٥).

قال أبو محمد ابن قدامة[(١)]: «اختلف في عددهم ـ يعني: أعمام النبي ﷺ ـ فقيل: اثنا عشر، وقيل: عشرة، وقيل: تسعة. فمن قال: اثنا عشر، قال: هم الحارث، وأبو طالب، والزبير، وعبد الكعبة، وحمزة، والعباس، والمقوِّم، وحَجْل ـ واسمه المغيرة ـ وضرار، وقُثَم، وأبو لهب، والغيداق، فهؤلاء اثنا عشر، وعبد الله أبو رسول الله ﷺ الثالث عشر.

ومن جعلهم عشرة أسقط عبد الكعبة، وقال: هو المقوِّم، وجعل الغيداق وحَجْلاً واحداً، ومن جعلهم تسعة أسقط قُثَمَ».

وعدَّهم المؤلف أحد عشر وذكرهم:

فقال رَحِمَهُ اللَّهُ[(٢)]:

منهم الحارث، وهو أكبر ولد عبد المطلب، وبه كان يكنى، ومات في حياة أبيه[(٣)]، ومن ولده وولد ولده جماعة لهم صحبة من النبي ﷺ.

الحارث هذا كان أكبر عمومة رسول الله ﷺ، ولم يدرك الإسلام، أمه: صفيَّة، وقيل: سمراء، قال بعضهم: صفية اسم، وسمراء لقب، بنت جندب، وقيل: جنيدب، وهما أخوان ابنا حجير أخي حجر ابني زبَّاب ـ بالزاي وتشديد الباء الموحدة ـ بن حبيب بن سواه بن عامر بن صعصعة.

وقال أبو محمد بن قدامة[(٤)]: «وأم الحارث: صفية بنت جنيدب بن حجير بن حبيب بن سواه بن عامر بن صعصعة، لا شقيق له، أسلم من

---

(١) في «التبيين في أسماء القرشيين» (ص٧٦).
(٢) «المختصر» (ص٩٥).
(٣) سقطت عبارة «ومات في حياة أبيه» من «المختصر».
(٤) في «التبيين» (ص٧٩).

أولاده أربعة: نوفل، وربيعة، وأبو سفيان، وعبد الله، فكان نوفل أسن إخوته، وأسن من أسلم من سائر بني هاشم».

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[(١)]:

وقثم، هلك صغيراً، وهو أخو الحارث لأمه.

قوله: (وقُثم) ـ يعني: ـ ومن أعمام النبي ﷺ: قثم.

قال أبو محمد ابن قدامة[(٢)]: «ومن جعل أعمامه تسعة؛ أسقط قُثَم، ومن جعلهم أكثر من ذلك ذكر قُثَمَ في أعمامه».

وقُثَم شقيق الحارث، مات صغيراً، ولم يعقب ولم يدرك الإسلام.

وهذا الذي ذكره المؤلف من أنَّ قُثَمَ أخو الحارث لأمه ـ يعني: شقيقه ـ؛ ذكره الزبير بن بكَّار[(٣)]

وأما ابن سعد، فإنه روى عن ابن الكلبي، عن أبيه أنَّ العباس وضراراً وقُثَمَ، أمهم: نُتَيْلَة بنتُ جَنَاب بن كُلَيْب بن مالك بن عامر بن عمرو[(٤)] بن زيد مَنَاة[(٥)]

وكذلك قال أبو محمد ابن قدامة[(٦)] إنَّ أمهم نُتَيْلَة بنت جَنَاب ـ وقيل: جُنْدب ـ بن كُلَيْب بن النَّمِر بن قَاسِطٍ.

وتقدَّم قوله[(٧)]: إنّ الحارث لا شقيق له.

---

(١) «المختصر» (ص٩٥).
(٢) في «التبيين» (ص٧٦).
(٣) وانظر أيضاً: «نسب قريش» لمصعب الزبيري (١٨)، وهو عم الزبير بن بكار.
(٤) في «الطبقات»: «عمرو بن عامر».
(٥) «طبقات ابن سعد» (١/ ٩٣).
(٦) في «التبيين» (ص٧٦).
(٧) أي: قول ابن قدامة، وهو في «التبيين» (ص٧٦).

قال المؤلف [١٤٩/أ] رَحِمَهُ اللهُ[(١)]:

والزبير بن عبد المطلب، وكان من أشراف قريش، وابنه عبد الله بن الزبير، شهد مع النبي ﷺ حنيناً وثبت يومئذٍ، واستشهد بأجنادين، وروي أنَّه وجد إلى جنب سبعة قد قتلهم وقتلوه.

وضباعة بنت الزبير، لها صحبة، وأم الحكم بنت الزبير، روت عن النبي ﷺ.

الزبير هذا شقيق عبد الله، والد رسول الله ﷺ من أبيه وأمه، وكان شاعراً شريفاً، رئيس بني هاشم، وبني المطلب وَلَفَّهُمَا[(٢)] في حرب الفجار وغيرها[(٣)]، وكان ذا عقل ونظر، ولم يدرك الإسلام، وإليه أوصى عبد المطلب.

وكان الزبير، وعبد الله والد رسول الله ﷺ، وأبو طالب، وعبد الكعبة، وأمُّ حكيم، وأميمة، وأروى، وبرَّة، وعاتكة، أولاد عبد المطلب أشقاء، أمهم: فاطمة بنت عمرو بن عائذ. تقدمت[(٤)]

وقوله: (وابنه عبد الله بن الزبير).

أم عبد الله هذا: عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، ولا عقب له، أسلم وجاهد في سبيل الله تعالى، وثبت معه يوم حنين. وقد تقدَّم[(٥)]

وكان ﷺ يقول: **«ابن عمي وحِبِّي»**[(٦)]

ولا يحفظ له رواية عن النبي ﷺ، وكان عمره يوم توفي النبي ﷺ نحواً من ثلاثين سنة، أو نيِّفاً وثلاثين سنة[(٧)]

---

(١) «المختصر» (ص٩٥، ٩٦).

(٢) كذا ضبطت في الأصل وعليها «صح». (٣) في (أ): «وغيرهما».

(٤) راجع: (ص١٣٨). (٥) راجع: (ص٧٨٣).

(٦) ذكره ابن الأثير وغيره من المترجمين لابن الزبير، بغير إسناد، ولم أقف على إسناده.

(٧) انظر: «الاستيعاب» (٣/ ٩٠٤)، «أسد الغابة» (٣/ ٢٤٤)، «الإصابة» (٤/ ٨٩)، =

وقوله: (واستشهد بأجنادين).

وأجنادَين: ـ بفتح الهمزة ـ على لفظ تثنية أجناد، ذكر ذلك أبو عبيد البكري[١]

وقال أبو محمد ابن قدامة: «بكسر الهمزة وفتح الدال»[٢]

وهو موضع من بلاد الأردن بالشام[٣]، وقيل: بل هي من أرض

= «الوافي بالوفيات» (١٧/ ٩١)، «عيون الأثر» (٢/ ٣٦١)، «السبل» (١١/ ١٤٠).

(١) «معجم ما استعجم» (١/ ١١٤).

(٢) انظر: «التبيين» (ص١١٦)، وقال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (١/ ١٠٣): «أَجْنَادَيْن: بالفتح، ثم السكون، ونون وألف، وتفتح الدال فتكسر معها النون، فيصير بلفظ التثنية، وتكسر الدال وتفتح النون بلفظ الجمع، وأكثر أصحاب الحديث يقولون إنه بلفظ التثنية، ومن المحصّلين من يقوله بلفظ الجمع، وهو موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين. وفي كتاب أبي حذيفة إسحاق بن بشير بخط أبي عامر العبدري: أن أجنادين من الرملة من كورة بيت جبرين، كانت به وقعة بين المسلمين والروم مشهورة. وقالت العلماء بأخبار الفتوح: شهد يوم أجنادين مئة ألف من الروم، سرّب هرقل أكثرهم، وتجمّع الباقي من النواحي، وهرقل يومئذ بحمص، فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً، ثم إن الله تعالى هزمهم وفرّقهم، وقتل المسلمون منهم خلقاً، واستشهد من المسلمين طائفة، منهم عبد الله بن الزبير بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف، وعكرمة بن أبي جهل، والحارث بن هشام، وأبلى خالد بن الوليد يومئذٍ بلاءً مشهوراً، وانتهى خبر الوقعة إلى هرقل فنخب قلبه وملئ رعباً، فهرب من حمص إلى أنطاكية، وكانت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة قبل وفاة أبي بكر رضي الله عنه، بنحو شهر».

(٣) وقال ابن دريد في «جمهرة اللغة» (١/ ٤٥١): «موضع بالشام». وقال الأزهري في «تهذيب اللغة» (١٠/ ٣٤٨): «ويوم أجنادين يوم معروف كان بالشام أيام عمر. وأجناد الشام: خمس كور، ومنها: دمشق، وفلسطين، وحمص، والأردن، وقنسرين». وقال ابن الجوزي في «غريب الحديث» (١/ ١٧٦): «يوم أجنادين وهو يوم معروف كان في أيام عمر والدال مفتوحة». وقال ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث» (١/ ٢٧): «أجنادين: وهو بفتح الهمزة وسكون الجيم، وبالنون وفتح الدال المهملة، وقد تكسر: وهو الموضع المشهور من نواحي دمشق، وبه =

فلسطين، بين الرملة [وجبرون][(١)]، اجتمعت الروم بها، وعليهم أخو هرقل لأبويه، وقيل: كان على الروم غيره، وسار أبو عبيدة بن الجرَّاح، ومن معه من المسلمين، فبعثته الروم عيناً إلى المسلمين يأتيهم بخبرهم، فدخل وأقام يوماً وليلة، ثم عاد فقال: بالليل رهبان، وبالنهار فرسان، ولو سرق ابن ملكهم قطعوه، ولو زنا رجموه لإقامة الحق فيهم.

فقالوا: إن كنت صدقتنا لبطن الأرض خير من لقاء هؤلاء، ثم التقوا يوم السبت لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة، فظهر المسلمون، وهُزم المشركون، وقُتل أخو هرقل، واستُشهد جماعة من المسلمين، منهم: عبد الله بن الزبير هذا؛ بعد أن بارز بطريقاً وروميّاً، وعزم عليه عمرو بن العاص أن لا يبارز، فقال: إني ما أجدني أصبر.

وقال ابن عبد البر وغيره: «وجد عبد الله هذا في رِبْضَة ـ وهي الرقعة الواحدة ـ من الروم عشرة حوله قتلى، وهو مقتول بينهم»[(٢)].

وقوله: (وضباعة بنت الزبير لها صحبة).

روى البيهقي في «مناقب الشافعي» [١٤٩/ب] عن الشافعي أنَّ ضباعة

= كانت الوقعة بين المسلمين والروم»، وقال أيضاً (١/ ٣٠٦): «يوم أجنادين بفتح الدال: موضع بالشام، وكانت به وقعة عظيمة بين المسلمين والروم في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه، وهو يوم مشهور». وفي «تاج العروس» (٧/ ٥٢٥): «(وأَجْنَادِيْن) بفتح الألف، وفتح الدال وكسرها، وفي اللِّسَان: وأَجْنَادَيْنُ وأَجْنادان موضعٌ، النُّونُ مُعْرَبَةٌ بالرفع. قال ابن سيده: وأُرى البناءَ قد حُكِيَ فيهما. والأخير من الوجهين ذكره البكري في «المعجم»، كأنه تثنية أجناد، وبه جزم ابن الأثير وقيَّده ابن إسحاق. وقال السهيلي: كذا سمعت الشيخ الحافظ أبا بكر ينطق به، وقيَّدناه عن أبي بكر بن طاهر عن أبي علي الغساني بكسر أوله وفتح الدال: (ع) مشهورٌ من نواحي دمشق الشام، كانت فيه الوقعة العظيمة بين الروم والمسلمين».

(١) في (الأصل): «وحيرون»، والمثبت من (أ)، وانظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ٣٤٦)، وصرح ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ١٠٨٣) أنه يقال فيها: «جبرون».

(٢) «الاستيعاب» (٣/ ٩٠٥).

هذه كنيتها: أم حكيم[(١)]

وكانت زوج المقداد بن عمرو، فولدت له عبد الله وكريمة[(٢)]، روى عنها ابنتها كريمة وابن عباس وجابر وأنس وعائشة وغيرهم.

خرَّج لها النسائي وابن ماجه[(٣)]

وقوله: (وأم الحكم بنت الزبير[(٤)] روت عن النبي ﷺ).

هذا الذي ذكره المؤلف أنَّ للزبير ابنة تدعى أم الحكم، ذكرها ابن سعد، وقال ابن سعد: «أم الحكم وأم حكيم»[(٥)]

وقال أبو عمر ابن عبد البر وغيره إنها أم حكيم[(٦)]

---

(١) «مناقب الشافعي» (١/ ٤٨٧).

(٢) قال ابن حبان في «الثقات» (٥/ ٣٤٣): «كريمة بنت المقداد بن عمرو تروى عن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب، روت عنها قريبة بنت عبد الله بن وهب».

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (٨/ ٤٦)، «الاستيعاب» (٤/ ١٨٧٤)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٢٧٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/ ٤٦٠)، «الإصابة» (٨/ ٣).

وقال الذهبي في ترجمتها في «السير»: «لها أحاديث يسيرة عن النبي ﷺ، روى عنها: ابنتها؛ كريمة، وسعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعبد الرحمٰن الأعرج، وأنس بن مالك. وحدث عنها من القدماء: ابن عباس، وجابر. وقتل ولدها عبد الله بن المقداد يوم الجمل مع أم المؤمنين عائشة. معمر: عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: دخل النبي ﷺ على ضباعة بنت الزبير، فقالت: إني أريد الحج وأنا شاكية؟ فقال النبي ﷺ: «**حجي، واشترطي أن محلي حيث حبستني**». بقيت ضباعة إلى بعد عام أربعين فيما أرى، ﵄».

(٤) انظر: «طبقات ابن سعد» (٨/ ٤٦)، «أسد الغابة» (٧/ ٣٤٥)، «الإصابة» (٨/ ١٩١).

(٥) «طبقات ابن سعد» (٨/ ٤٦).

(٦) ذكر ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٨٧٤): «ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم. تزوجها المقداد بن عمرو البهراني حليف بني زهرة، يعرف بالمقداد بن الأسود لتبنيه له، فولدت له عبد الله وكريمة، فقتل عبد الله يوم الجمل مع عائشة ﵂. لضباعة عن النبي ﷺ أحاديث منها الاشتراط في الحج. روى عنها الأعرج، وعروة بن الزبير». ولم يذكر ابن عبد البر كنية ضباعة، وهل =

وقال ابن الأثير: «أم حكيم، وقيل: أم الحكم، واسمها: صفية، وهي أخت ضباعة»[١].

وذكر المؤلف في كتابه «الكمال»: «أم الحكم، ويقال: أم حكيم صفية، ويقال: عاتكة، ويقال: ضباعة بنت الزبير»[٢].

وذكر حديث أبي داود؛ أنَّ ابن أم الحكم أو ضباعة بنتي الزبير، حدَّثه عن إحديهما[٣].

وقال خليفة[٤]: «حدثني غير واحد من بني هاشم، أنَّهم لا يعرفون للزبير ابنة غير ضباعة، فقال: «ضباعة هي أم حكيم»[٥].

وقال أبو القاسم ابن عساكر: «وهذا وهم، فقد ذكر الزبير بن بكَّار للزبير بن عبد المطلب ابنتين: ضباعة، وأم حكيم، وذكر أنّ أم حكيم تحت

= هي أم الحكم؟ أو أم حكيم؟.
ثم ذكر (٤/ ١٩٣٣): «أم حكيم ابنة الزبير بن عبد المطلب بن هاشم، أخت ضباعة بنت الزبير، كانت تحت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. أسلمت وهاجرت: روى عنها ابنها ابن أم حكيم بنت الزبير، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل أن رسول الله ﷺ دخل على ضباعة بنت الزبير، فنهش عندها كتفاً ثم صلى وما توضأ من ذلك». فكنَّى هذه أم حكيم.

(١) «أسد الغابة» (٧/ ٣٤٥).

(٢) «الكمال» لعبد الغني المقدسي (٢/ ٨٣ ـ ٨٤).

(٣) يريد الحديث الذي رواه أبو داود (٥٠٦٦) من طريق عياش بن عقبة الحضرمي، عن الفضل بن حسن الضمري، أن ابن أم الحكم، أو ضباعة ابنتي الزبير حدثه، عن إحداهما أنها قالت: أصاب رسول الله سبياً، فذهبت أنا وأختي فاطمة بنت النبي ﷺ إلى النبي ﷺ، فشكونا إليه ما نحن فيه، وسألناه أن يأمر لنا بشيء من السبي، فقال رسول الله ﷺ: **«سبقكن يتامى بدر»** ثم ذكر قصة التسبيح، قال: على أثر كل صلاة، لم يذكر النوم.

(٤) «طبقات خليفة» (ص٣٣١).

(٥) بعده في «طبقات خليفة»: «وقال أبو عبيدة ضباعة وأم حكيم ابنتا الزبير بن عبد المطلب».

ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب [وولده][(١)] منها».

وقال أبو محمد ابن قدامة[(٢)]: «ضباعة بنت الزبير تزوَّجها المقداد، وأم حكيم بنت الزبير تزوَّجها ابن عمها ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب[(٣)]، وهي أم أولاده».

روت عن النبي ﷺ؛ أنه دخل على ضباعة بنت الزبير، فنهس عندها كتفاً، ثم صلَّى ولم يتوضأ، روى عنها ابنها ابن أم حكيم.

*

قال المؤلف رحمه الله[(٤)]:

وحمزة بن عبد المطلب أسد الله تعالى وأسد رسوله ﷺ، وأخوه من الرضاعة، أسلم قديماً وهاجر إلى المدينة، وشهد بدراً، وقتل يوم أُحد شهيداً، ولم يكن له إلا ابنة.

حمزة في اللغة معناه: الذكي الملتهب، وحمز فاه الخل إذا قبضه، وقيل: الحميز: الظريف، والحمزة أيضاً بقلة فيها حموضة[(٥)].

كنية حمزة هذا: أبو يعلى، وقيل: أبو عمارة، ذكرهما الحاكم في «المستدرك»[(٦)]، وقال: «لابنيه يعلى وعمارة»[(٧)].

---

(١) في (الأصل): «وولد»، والمثبت من مصادر التوثيق، وهذا النص نقله المؤلف من «الكمال» الموضع السابق.

(٢) في «التبيين» (ص١١٧) باختصار.

(٣) من قوله: «وولده منها» إلى هنا ليس في (أ).

(٤) «المختصر» (ص٩٦).

(٥) انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (١/ ٥٢٩)، «المحكم» لابن سيده (٣/ ٢٣٣)، «تهذيب اللغة» للأزهري (٤/ ٢٢٠)، «لسان العرب» (٥/ ٣٣٩).

(٦) وذكرهما ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ٨)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٢/ ٦٦)، وابن حجر في «الإصابة» (٢/ ١٢١).

(٧) قال الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٩١): «وأسد الله وأسد رسوله ﷺ حمزة بن =

وأبو عمر ابن عبد البر ذكر ذلك أيضاً[١]

أسلم في السنة الثانية من المبعث[٢]، وقيل: في السنة السادسة، قبل إسلام عمر، ولما أسلم عرفت قريش أنَّ رسول الله ﷺ عزَّ وامتنع، وأنَّ حمزة يمنعه، فكفوا عن بعض ما ينالون منه.

أمه: هالة بنت أَهْيَب بن عبد مناف بن زُهْرَة[٣]، وهي أم المقوّم وحَجْل، وصفية.

وأخو رسول الله ﷺ من الرضاعة، أرضعتهما ثُويبة، وقد تقدّم[٤]

وكان أسنَّ من رسول الله ﷺ بأربع سنين[٥]، ذكره الحاكم أبو عبد الله، وقال: «كان يقاتل بين يدي [١٥٠/أ] رسول الله ﷺ بسيفين، ويقول: أنا أسد الله»[٦]

وروى بسنده أن رسول الله ﷺ قال: «**أتاني جبريل فأخبرني أنَّ حمزة مكتوب في أهل السماوات: أسد الله وأسد رسوله**»[٧]

= عبد المطلب كانت له كنيتان: أبو يعلى وأبو عمارة، لابنيه يعلى وعمارة، أسلم حمزة في السنة السادسة من النبوة، وكان أسن من رسول الله ﷺ بأربع سنين، وقتل يوم السبت في المغزى بأحد لسبع خلون من شوال سنة ثلاث من الهجرة».

(١) «الاستيعاب» (١/ ١٩٩).

(٢) انظر: «أسد الغابة» (٢/ ٦٦).

(٣) روى ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٨)، وعنه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٩٢) من طريق محمد بن عمر: حدثني عبد الله بن جعفر المخزومي، عن أم بكر بنت المسور بن مخرمة، عن أبيها «أن آمنة بنت وهب أم رسول الله كانت في حجر عمها أهيب بن عبد مناف بن زهرة، وإن عبد المطلب بن هاشم جاء بابنه عبد الله بن عبد المطلب أبي رسول الله فتزوج عبد الله آمنة بنت وهب، وتزوج عبد المطلب هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة، وهي أم حمزة بن عبد المطلب في مجلس واحد، وكان قريب السن من رسول الله وأخوه من الرضاعة».

(٤) راجع (ص٢٨٧).

(٥) الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٩٢).

(٦) رواه الحاكم في «مستدركه» (٣/ ١٩٢).

(٧) رواه الحاكم في «مستدركه» (٣/ ١٩٩) من طريق حاتم بن إسماعيل، عن يحيى بن =

وروى أنَّ حمزة قتل جنباً فغسَّلته الملائكة[١]، وقال: «صحيح الإسناد»[٢].

واستشهد يوم أُحد، ضربه حبشي بحربة، خرجت من بين رجليه يوم السبت، يَوْمَ أُحُد، لسبع[٣] خلون من شوال[٤]، وتقدم[٥]، وهو ابن أربع وخمسين سنة[٦]، ودفن هو وابن أخته عبد الله بن جحش في قبر واحد، وقال رسول الله ﷺ: **«حمزة سيِّد الشهداء»**[٧]، وقال: **«أي عم، لقد كنت**

= عبد الرحمٰن بن أبي لبيبة، عن جده أن رسول الله قال: **«والذي نفسي بيده إنه لمكتوب عنده في السماء السابعة: حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله»**.

(١) رواه الحاكم في «مستدركه» (٣/ ١٩٢) من طريق معلى بن عبد الرحمٰن الواسطي: ثنا عبد الحميد بن جعفر: ثنا محمد بن كعب القرظي، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قُتل حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله جنباً فقال رسول الله ﷺ: **«غسلته الملائكة»**. وقال الحاكم بعده: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

(٢) من قوله: «وروى أن حمزة...» إلى هنا لحق في هامش (الأصل)، وعليها «صح».

(٣) كذا في (الأصل)، وفي الهامش «لتسع»، وعليها (خ) إشارة إلى أنها كذلك في نسخة أخرى، وفي (أ): «لتسع».

(٤) «الاستيعاب» (١/ ٣٧٢).

(٥) يعني: تقدم يوم أُحُدٍ. وقد تقدم في مغازي رسول الله ﷺ، راجع: (ص٥٧٤).

(٦) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٩٧): من طريق أبي الأسود، عن عروة رضي الله عنه في تسمية من شهد بدراً مع رسول الله: حمزة بن عبد المطلب، وقتل يوم أحد وهو ابن أربع وخمسين.

(٧) رواه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ١١٩) من طريق محبوب بن موسى، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن أبي حماد الحنفي، عن ابن عقيل، قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه، يقول: فقد رسول الله ﷺ حمزة حين فاء الناس من القتال، فقال رجل: رأيته عند تلك الشجرات، وهو يقول: أنا أسد الله وأسد رسوله، اللَّهُمَّ أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء أبو سفيان وأصحابه واعتذر إليك مما صنع هؤلاء بانهزامهم. فحنا رسول الله ﷺ نحوه، فلما رأى جنبه بكى ولما رأى ما مُثِّل به شهق، ثم قال: **«ألا كفن؟»** فقام رجل من الأنصار فرمى بثوب عليه، ثم قام آخر =

وصولاً للرحم، فعولاً للخيرات»(١)

= فرمى بثوب عليه، فقال: «**يا جابر، هذا الثوب لأبيك، وهذا لعمي حمزة**»، ثم جيء بحمزة، فصلى عليه، ثم يجاء بالشهداء، فتوضع إلى جانب حمزة، فيصلي، ثم ترفع، ويترك حمزة حتى صلى على الشهداء كلهم، قال: فرجعت وأنا مثقل قد ترك أبي علي ديناً وعيالاً، فلما كان عند الليل أرسل إلي رسول الله ﷺ فقال: «**يا جابر، إن الله تبارك وتعالى أحيى أباك وكلمه كلاماً**» قلت: وكلمه كلاماً؟ قال: «**قال له: تمن فقال: أتمنى أن ترد روحي وتنشئ خلقي كما كان وترجعني إلى نبيك فأقاتل في سبيل الله فأقتل مرة أخرى قال: أني قضيت أنهم لا يرجعون**» قال: وقال ﷺ: «**سيد الشهداء عند الله يوم القيامة حمزة**».
وقال الحاكم بعده: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه». فتعقبه الذهبي في «التلخيص» بأن أبا حماد الحنفي قال النسائي: متروك.
قلت: وقد ورد الحديث مختصراً: رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٠٧٩) من طريق أبي الدرداء عبد العزيز بن المنيب المروزي قال: نا سعيد بن ربيعة، قال: نا الحسن بن رشيد، عن أبي حنيفة قال: حدثني عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر، فنهاه وأمره، فقتله**». ثم قال الطبراني بعده: «لم يرو هذا الحديث عن عكرمة إلا أبو حنيفة، ولا عن أبي حنيفة إلا الحسن بن رشيد، ولا عن الحسن بن رشيد إلا سعيد، تفرد به: أبو الدرداء». قال ابن حجر في «الأمالي المطلقة» (١٩٧): «قلت: وهو ضعيف وشيخه مجهول، لكن لهذا المتن الذي رواه شواهد من حديث أبي عبيدة بن الجراح في شعب البيهقي، ومن حديث سمرة عند البزار، ومن حديث جابر عند الحاكم، وفي إسناد كل منها ضعف».
وله وجه آخر: رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٩٥٨) من طريق أبي أسامة الكلبي، ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، ثنا محمد بن سليمان بن الأصبهاني، عن أبي إسحاق الشيباني، عن علي بن الحزور، ثنا الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: قال رسول الله ﷺ: «**سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب**». قلت: وعلي بن الحزور متروك شديد التشيع، وقال البخاري: فيه نظر، وقال في موضع آخر: منكر الحديث عنده عجائب، وقال أبو حاتم الرازي: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال أبو الفتح الأزدي: لا اختلاف في ترك حديثه.

(١) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ١٢٢): «وروينا في الغيلانيات من حديث =

= أبي هريرة: أن النبي وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به، فجعل ينظر إليه منظراً ما كان أوجع قلبه منه، فقال: رحمك الله أي عم، لقد كنت وصولاً للرحم فعولاً للخيرات».

قلت: وقد رواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٥٠٢٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٩٣٧)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٩٧)، والبيهقي في «الجامع لشعب الإيمان» (٩٢٥٣)، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (١٦٩ ـ ١٧١، ٢٥٤)، من طريق صالح الْمُرِّيِّ، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة ﷺ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَقَفَ عَلَى حَمْزَةَ حِينَ اسْتُشْهِدَ فَنَظَرَ إِلَى أَمْرٍ لَمْ يَنْظُرْ قَطُّ إِلَى أَمْرٍ أَوْجَعَ لِقَلْبِهِ مِنْهُ. فَقَالَ: يَرْحَمُكَ اللهُ، إِنْ كُنْتَ لَوَصُولاً لِلرَّحِمِ، فَعُولاً لِلْخَيْرَاتِ، وَلَوْلَا حُزْنٌ مِنْ بَعْدِكَ لَسَرَّنِي أَنْ أَدَعَكَ حَتَّى تُحْشَرَ مِنْ أَفْوَاجٍ شَتَّى، وَايْمُ اللهِ لَأُمَثِّلَنَّ بِسَبْعِينَ مِنْهُمْ مَكَانَكَ. فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ عليه السلام وَالنَّبِيُّ ﷺ وَاقِفٌ بَعْدُ بِخَوَاتِيمِ سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ [النحل: ١٢٦] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ فَصَبَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَكَفَّرَ عَنْ يَمِينِهِ». وفي رواية الطبراني والبيهقي وغيرهما: «فَكَفَّر رسول الله ﷺ، وأمسك عما أراد».

قلت: وإسناده ضعيف، صالح المري: هو صالح بن بشير المري، وقد ضعفوه خاصة في روايته عن ثابت وسليمان التيمي وأمثالهم من الثقات. فقال يحيى بن معين: كان قاصّاً وكان كل حديث يحدث به عن ثابت باطلاً. وقال عبد الله بن علي ابن المديني: سألت أبي عن صالح المري، فضعفه جدّاً. وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن علي بن المديني: ليس بشيء، ضعيف ضعيف. وقال عمرو بن علي: ضعيف الحديث، يحدث بأحاديث مناكير عن قوم ثقات مثل سليمان التيمي، وهشام بن حسان، والحسن، والجريري، وثابت، وقتادة، وكان رجلاً صالحاً، وكان يهم في الحديث. وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: كان قاصّاً، واهي الحديث. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو عبيد الآجري: قلت لأبي داود: يكتب حديث صالح المري؟ فقال: لا وقال النسائي: ضعيف الحديث، له أحاديث مناكير. وقال في موضع آخر: متروك الحديث. وقال صالح بن محمد البغدادي: كان يقص وليس هو شيئاً في الحديث، يروي أحاديث مناكير عن ثابت البناني، وعن الجريري، وعن سليمان التيمي أحاديث لا تعرف. =

وقوله: (ولم يكن له إلّا ابنة).

هكذا ذكر المؤلف.

وقال أبو محمد ابن قدامة: «فأمَّا ولد حمزة، فكان له يعلى وعمارة»[(١)]

وقال ابن عبد البر: «توفي رسول الله ﷺ ولعمارة ويعلى أعوام، ولا يحفظ لهما رواية»[(٢)]

وقال مصعب: «ولد لحمزة خمسة رجال لصلبه، كلهم ماتوا عن غير عقب، ولم يبق لحمزة عقب»[(٣)]

وقال الزبير: «لم يعقب أحد من بني حمزة إلا يعلى وحده فإنه ولد له خمسة رجال لصلبه، وماتوا ولم يعقبوا ولم يبق لحمزة عقب».

ومن أولاد حمزة ـ قال ابن قدامة[(٤)] ـ: «أمامة[(٥)]، وقيل: اسمها:

= والحاصل أنه ضعيف لا يحتج به خاصة في روايته عن سليمان التيمي وثابت البناني والجريري. وقد روى هذا الحديث المذكور هنا عن سليمان التيمي، فالحديث ضعيف، لضعف صالح المري خاصة في روايته عن سليمان التيمي.

(١) «التبيين» (ص١٢٢).

(٢) ذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ١١٤٢) في ترجمة «عمارة بن حمزة بن عبد المطلب بن هاشم. أمه: خولة بنت قيس، من بني مالك بن النجار، وبه كان يكنى حمزة بن عبد المطلب. وقيل: إن حمزة كان يكنى بابنه يعلى بن حمزة. وقيل: كانت له كنيتان، أبو يعلى، وأبو عمارة، بابنيه يعلى وعمارة، ولا عقب لحمزة فيما ذكروا»، ثم ذكر ما نقله المؤلف عنه هنا.

(٣) نقل هذا القول ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٥٨٧) في ترجمة «يعلى بن حمزة» عن مصعب.

(٤) في «التبيين» (ص١٢٢).

(٥) قال ابن سعد في «الطبقات» (٨/ ٤٨): «أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. وأمها: سلمى بِنْت عميس بْن معد بْن تيم بْن مالك بن قحافة بن خثعم. وأمامة التي اختصم فيها علي وجعفر ابنا أبي طالب بن عبد المطلب وزيد بن حارثة». =

أمة الله[١]، وقيل: أم أبيها. أمها: سلمى بنت عميس[٢]، هي التي أخرجها عليٌّ من مكة». واختصم فيها هو وجعفر وزيد بن حارثة. وقد تقدَّم[٣]

وزوَّجها النبي ﷺ من سلمة بن أبي سلمة[٤]، ربيب النبي ﷺ، فهلك قبل اجتماعهما.

= وذكر الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٧٤)، والخطيب في «غوامض الأسماء» (٢/ ٧١٠) عن أبي علي ابن السكن الحافظ قال: «أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب، وأمها: سلمى بنت عميس أخت أسماء بنت عميس، وتكنى أمامة هذه أم الفضل».

(١) قال ابن حجر في «الإصابة» (٨/ ٤١): «أمة الله بنت حمزة بن عبد المطلب، تكنى أم الفضل. قيل: هي أمامة الماضية. وقيل: أختها، فإن كانت غيرها فلعلها ماتت صغيرة، فإنّي لم أجد لها ذكراً في كتاب النسب، فذكرتها في هذا القسم».

(٢) هي «سلمى بنت عميس بن معد بن تيم بن الحارث بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن نسر بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن أفتل وهو جماع خثعم، وأمها: هند، وهي خولة بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة بن جرش، أسلمت قديماً مع أختها أسماء بنت عميس، وتزوجها حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، فولدت له ابنته عمارة، وهي التي كانت بمكة فأخرجها علي بن أبي طالب في عمرة القضية فاختصم فيها علي وزيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب، وأراد كل واحد أخذها إليه، فقضى بها رسول الله لجعفر بن أبي طالب من أجل أن خالتها أسماء بنت عميس كانت عنده، وقال رسول الله ﷺ: «**إن المرأة لا تنكح على عمتها ولا على خالتها**»، وقتل حمزة بن عبد المطلب بأحد شهيداً فتأيمت سلمى بنت عميس فتزوجها شداد بن الهاد الليثي فولدت له عبد الله بن شداد فهو أخو ابنة حمزة لأمها وهو ابن خالة ولد العباس بن عبد المطلب لأم الفضل بنت الحارث وهو ابن خالة خالد بن الوليد بن المغيرة». قاله ابن سعد. وقال ابن حجر: «وقد بالغ ابن الأثير في الرد على من زعم أن أسماء كانت تحت حمزة».
انظر: «طبقات ابن سعد» (٨/ ٢٤٥)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٦/ ٣٣٥٤)، «الإصابة» (٧/ ٧٠٦).

(٣) راجع: (ص٧١٨).

(٤) هو سلمة بن أبي سلمة بن عبد الأسد، القرشي، كان سلمة ربيب النبي ﷺ، قال =

وذكر الواقدي أنَّ الذي[1] اختصموا فيها تُسمَّى: عمارة.

وقال أبو بكر الخطيب: «انفرد الواقدي بهذا القول، وغيره سمَّاها: أمامة، وذكر غير واحد أنَّ حمزة كان له ابن اسمه: عمارة»[2] وهو الصواب.

ولحمزة ابنة تسمَّى: أم الفضل، روى عنها: عبد الله بن شدَّاد، قالت: توفي مولى لنا وترك ابنةً، فأتينا رسول الله ﷺ، فأعطى للابنة النصف، وللأخت النصف[3]

= ابن عبد البر: «وكان سلمة أسن من أخيه عمر بن أبي سلمة، وعاش إلى خلافة عبد الملك بن مروان، لا أحفظ له رواية عن النبي ﷺ، وقد روى أخوه عمر».
وقال الذهبي: «طال عمره وما روى كلمة، وهو الذي زوج رسول الله ﷺ بأمه أم سلمة، فجزاه النبي ﷺ بعد عمرة القضية بأن زوجه ببنت عمه أمامة بنت حمزة التي اختصم في كفالتها علي، وجعفر، وزيد بن حارثة. قال ابن سعد: لا نعلمه حفظ عن رسول الله ﷺ شيئاً. وتوفي: بالمدينة، في خلافة عبد الملك، وكان أكبر من أخيه عمر. هكذا يروي ابن سعد». وقال ابن حجر: «وزعم الواقدي وتبعه أبو حاتم وغيره أن سلمة عاش [إلى] خلافة عبد الملك بن مروان، وأما ما وقع أولاً أنهما لم يجتمعا حتى ماتا فالمراد أنها ماتت قبل أن يدخل بها، ومات هو بعد ذلك، لكن قال ابن الكلبي يقال: مات سلمة قبل أن يجتمع بأمامة».
انظر: «الاستيعاب» (٢/ ٦٤١)، «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٤٠٨)، «الإصابة» (٧/ ٧٠٦).

(١) كذا في النسخ.

(٢) «تلخيص المتشابه» للخطيب (٢/ ٨٥٢) وفي آخر كلامه: «كان له ابنٌ يسمى عمارة، وأمه خولة بنت قيس بن قهد».

(٣) والقصة في «الفرائض» للثوري (٣١)، و«سنن سعيد بن منصور» (١٧٣، ١٧٤)، و«مسند أحمد» (٢٧٢٨٤)، و«المراسيل» لأبي داود (٣٦٤)، و«مشكل الآثار» للطحاوي (٤٨٦٧)، و«معاني الآثار» (٤/ ٤٠١)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٤/ ٣٥٤/ ٨٧٦).
ولفظ الطحاوي في «المشكل» (٤٨٦٧) من طريق عبد الله بن شداد أن ابنة حمزة أعتقت مولى لها، فمات المولى وتركها، وترك ابنته، «فأعطاها النبي ﷺ =

ومنهم من يقول: إن اسمها: فاطمة[١]

وبعضهم يقول: إنَّ له ابنة تسمَّى: فاطمة غير أم الفضل هذه، وأنّ النبي ﷺ بعث لعليٍّ بحلّةٍ، وأمره أن يجعلها خُمُراً بين الفواطم[٢]، فشقَّها خُمُراً لفاطمة بنت أسد[٣]، ولفاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ، ولفاطمة بنت حمزة هذه[٤]

= النصف، وأعطى ابنة حمزة النصف»، ثم قال ـ يعني: عبد الله بن شداد ـ: هل تدرون ما بيني وبينها؟ هي أختي من أمي، كانت أمنا: أسماء ابنة عميس الخثعمية. ثم قال الطحاوي: «وقد كان مصعب الزبيري وموضعه من الأنساب موضعه منها يقول في ذلك ما أجازه لنا هارون العسقلاني، عن العلائي، عنه قال: عبد الله بن شداد مولى بني ليث، وأمه: أسماء ابنة عميس، وكان أخا ابنة حمزة عليه السلام لأمها».

(١) قال أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٤٠٩): «فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب، تكنى: أم الفضل، وقيل: أُمامة، وقيل: عُمارة». وقال ابن حجر في «الإصابة» (٨/ ٢٧٠): «فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية، أمّها: سلمى بنت عميس. قال ابن السّكن: تكنى أم الفضل. وقال الدّارقطنيّ في كتاب «الإخوة»: يقال لها: أم أبيها. زوجها النبيّ ﷺ سلمة بن أبي سلمة بن عبد الأسد».

(٢) أخرج مسلم في «صحيحه» (٢٠٧١): من طريق أبي صالح الْحَنَفِيِّ، عن عَلِيٍّ أَنَّ أُكَيْدِرَ دُومَةَ أَهْدَى إلى النبي ﷺ ثَوْبَ حَرِيرٍ، فَأَعْطَاهُ عَلِيّاً فقال: «**شَقِّقْهُ خُمُراً بين الْفَوَاطِمِ**»، وبمعناه عند البخاري (٢٦١٤).

(٣) قال ابن حجر: «فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية، والدة علي وإخوته، قيل: إنها توفيت قبل الهجرة، والصحيح أنها هاجرت وماتت بالمدينة، وبه جزم الشعبي، قال: أسلمت وهاجرت وتوفيت بالمدينة، وقال الزبير بن بكار: هي أول هاشمية ولدت خليفة ثم بعدها فاطمة الزهراء، وسيأتي لها ذكر في فاطمة بنت حمزة يدل على أنها ماتت بالمدينة، قال ابن سعد: كانت امرأة صالحة وكان النبي ﷺ يزورها ويقيل في بيتها». «الإصابة» (٨/ ٦٠).

(٤) وفي «أنساب الأشراف» للبلاذري (٤/ ٢٨٢): «وأما حمزة بن عبد المطلب فيكنى: أبا يعلى وأبا عمارة، وهو أسد الله وأسد رسوله، وأمه: هالة بنت أهيب =

قال المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(١)]:

وأبو الفضل العباس بن عبد المطلب[(٢)]، أسلم وحسن إسلامه وهاجر إلى المدينة، وكان أكبر من النبي ﷺ بثلاث سنين، وكان له عشرة من الذكور: الفضل وعبد الله وقثم، لهم صحبة.

ومات سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان بن عفان بالمدينة، ولم يسلم من أعمام النبي ﷺ إلا العباس وحمزة.

أم العباس: نُتَيْلة [١٥٠/ب] ـ بضم النون وفتح التاء باثنتين من فوقها وسكون الياء ـ ويختلف في نسبها، فقيل: بنت جناب[(٣)] بن كليب بن

= الزهري. . . . وقال الكلبي: كان لحمزة بن عبد المطلب من الولد: يعلى وبكر وعامر درج، وأمهم: بنت الملة بن مالك من الأوس، وقال غير الكلبي: هي من بني سليم. وعمارة بن حمزة، وأمه: خولة بنت قيس بن قهد، من الأنصار من بني النجار. وأمامة بنت حمزة، وأمها: سلمى بنت عميس الخثعمية. قال: وكان ليعلى بن حمزة أولاد وهم: عمارة ويعلى والفضل والزبير وعقيل ومحمد درجوا فلم يبق لهم عقب. وقال هشام الكلبي، زوّج النبي ﷺ أمامة بنت حمزة، سلمة بن أم سلمة زوجته، وأبوه: أبو سلمة بن عبد الأسد، فهلك قبل أن يجتمعا، وأخو أمامة لأمها: عبد الله وعبد الرحمٰن ابنا شداد بن الهاد الكناني. وقال الواقدي: كانت ابنة حمزة بمكة، فقال علي لرسول الله ﷺ في عمرة القضاء: علام نترك ابنة عمنا حمزة يتيمة بين ظهراني المشركين؟ فأخرجها فتكلم فيها زيد بن حارثة فقال: أنا أحق بها لأني وصي أبيها، وقال عليّ: أنا أحق بها هي ابنة عمي وأنا أخرجتها، وقال جعفر بن أبي طالب: أنا أحق بأن تكون عندي، هي ابنة عمي وخالتها عندي، فقال رسول الله ﷺ: «**الخالة والدة**»، وقضى بها لجعفر. وبعض الرواة يقول: إن اسم بنت حمزة: أمة الله، وبعضهم يقول: أم أبيها، وقال بعضهم: اسمها: عمارة، والثبت أن اسمها: أمامة».

(١) «المختصر» (ص٩٦ ـ ٩٧).

(٢) «طبقات خليفة» (٤)، «طبقات ابن سعد» (٤/ ٥)، «معجم الصحابة» لابن قانع (٢/ ٢٧٥)، «الإصابة» (٢/ ١٢١).

(٣) في هامش (الأصل): «بفتح الجيم والنون وآخره موحدة».

مالك بن زيد مناة، ذكره ابن نقطة[١].

وقيل: نتيلة بنت جناب[٢]، وقيل: جندب بن كليب، من[٣] النمر بن قاسط[٤].

ذكر المؤلف أنَّ العباس أكبر من النبي ﷺ بثلاث سنين.

وقال ابن قدامة[٥]: «كان أسنَّ من رسول الله ﷺ بسنتين أو ثلاث».

وكان أيسر بني هاشم، ورئيساً في الجاهلية، وإليه السقاية وعمارة المسجد، ومعناه: أنه لا يدع أحداً يسب في المسجد ولا يقول فيه هجراً، وشهد العقبة مع رسول الله ﷺ ليستوثق له، ولم يسلم يومئذ، ثم أسلم بعدُ.

واختلف في وقت إسلامه، فروي أنه أسلم قبل بدر، ولكنه كان يكتم إسلامه، وقيل: أسلم قبل وقعة خيبر.

---

(١) لم أجده في كتب ابن نقطة، وقال ابن حبان في «الثقات» (٣/ ٢٨٨): «وأمه: نتيلة بنت جناب بن كليب بن النمر بن قاسط».
وفي «تاريخ دمشق» (٣/ ١١٦): «نتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر وهو الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان».
وقال ابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ١٦٣): «وأمه: نُتَيلة بنت جَنَاب بن كُلَيب بن مالك بن عَمْرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر وهو الضَّحْيان بن سَعْد بن الخزرج بن تيم الله بن النَّمِر بن قاسط، وهي أول عَرَبِيّة كَسَتِ البيت الحرير والديباج وأصناف الكسوة، وسببه أن العباس ضاع وهو صغير، فنذرت إن وجدته أن تكسو البيت، فوجدته ففعلت».

(٢) في (أ): «خباب».

(٣) كانت في (الأصل): «بن» ثم جعل الناسخ الباء ميماً وكتب عليها «صح»، وفي (أ): «بن».

(٤) انظر: «الاستيعاب» (١/ ٣٧١).

(٥) «التبيين في أسماء القرشيين» (ص١٢٤).

وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحنيناً والطائف، وثبت معه يوم حنين؛ كما تقدم[(١)]

وكان رسول الله ﷺ يجلُّه[(٢)] ويقول: **«هذا عمي وصنو أبي»**[(٣)]

---

(١) في «التبيين» (ص١٢٤).

(٢) قال ابن حجر في «الإصابة» (٣/ ٦٣١): «وأخرج البغوي في ترجمة أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بسند له إلى الشعبي عن أبي هياج عن أبي سفيان بن الحارث عن أبيه قال كان العباس أعظم الناس عند رسول الله والصحابة يعترفون للعباس بفضله ويشاورونه ويأخذون رأيه».

(٣) لهذا الحديث طرق وألفاظ، مطولاً ومختصراً، موصولاً ومرسلاً، أذكر بعضها كالتالي:

فأخرجه البخاري (١٤٦٨)، وابن خزيمة (٢٣٣٠)، وأبو عوانة (٢٦٢٠) من طريق شعيب بن أبي حمزة، ومسلم (٩٨٣)، وأحمد في «الفضائل» (١٧٧٨، ١٨٠٥)، وفي «المسند» (٨٢٨٤)، وأبو داود (١٦٢٣)، والترمذي (٣٧٦١)، وابن حبان (٣٢٧٣، ٧٠٥٠) وأبو عوانة (٢٦١٨)، والدارقطني (٢٠٠٧)، والبيهقي في «معرفة السنن والآثار» (٨٠٧٩)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (١٠٤)، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (٢٧٤) من طريق ورقاء، وأحمد في «الفضائل» (١٧٨٠) من طريق ابن أبي الزناد، كلهم عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: بعث رسول الله ﷺ عمر على الصدقة، فقيل: منع ابن جميل، وخالد بن الوليد، والعباس عم رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: **«ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيراً فأغناه الله، وأما خالد فإنكم تظلمون خالداً، قد احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل الله، وأما العباس فهي علي، ومثلها معها»** ثم قال: **«يا عمر، أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه؟»**.

وأخرجه ابن وهب في «الجامع» (١٠٤) من طريق حسين بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب، أن رسول الله عليه السلام قال: **«استوصوا بعباس خيراً؛ فإنه عمي وصنو أبي»**.

وأخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٨٠١) وفي «المسند» (٧٢٥)، والترمذي (٣٧٦٠) وقال: «حسن صحيح»، والبيهقي (٤/ ١١١)، من طريق وهب بن جرير قال: أنا أبي قال: سمعت الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي، قال: قلت لعمر أما تذكر حين شكوت العباس إلى النبي ﷺ فقال لك: =

= «**أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه**». وهذا لفظ «الفضائل»، ولفظه في «المسند»: عن علي، قال: قال عمر بن الخطاب للناس: ما ترون في فضل فضل عندنا من هذا المال؟ فقال الناس: يا أمير المؤمنين، قد شغلناك عن أهلك وضيعتك وتجارتك، فهو لك. فقال لي: ما تقول أنت؟ فقلت: قد أشاروا عليك. فقال: قل. فقلت: لم تجعل يقينك ظناً؟ فقال: لتخرجن مما قلت. فقلت: أجل، والله لأخرجن منه، أتذكر حين بعثك نبي الله ﷺ ساعياً، فأتيت العباس بن عبد المطلب، فمنعك صدقته، فكان بينكما شيء فقلت لي: انطلق معي إلى النبي ﷺ، فوجدناه خاثراً، فرجعنا، ثم غدونا عليه فوجدناه طيب النفس، فأخبرته بالذي صنع، فقال لك: «**أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه؟**» وذكرنا له الذي رأيناه من خثوره في اليوم الأول، والذي رأيناه من طيب نفسه في اليوم الثاني، فقال: «**إنكما أتيتماني في اليوم الأول وقد بقي عندي من الصدقة ديناران، فكان الذي رأيتما من خثوري له، وأتيتماني اليوم وقد وجهتهما، فذاك الذي رأيتما من طيب نفسي**» فقال عمر: صدقت، والله لأشكرن لك الأولى والآخرة.

وفي رواية لأحمد في «فضائل الصحابة» (١٧٥١) من هذا الوجه عن علي قال النبي ﷺ؛ يعني: لعمر: «**أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه**» يعني: العباس بن عبد المطلب.

وأخرجه أحمد في «الفضائل» (١٧٥٢) من طريق حماد بن سلمة قال: أنا ثابت، عن أبي عثمان النهدي؛ أن رسول الله ﷺ قال للعباس: «**هلم هاهنا، فإنك صنو أبي**».

وأخرجه أحمد في «الفضائل» (١٧٥٩) من طريق هشيم قال: أنا منصور، عن الحكم بن عتيبة، عن الحسن بن مسلم المكي، قال: بعث رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب على الصدقات قال: فأتى على العباس فسأله صدقة ماله قال: فتجهمه العباس وكان بينهما كلام، قال: فانطلق عمر إلى رسول الله ﷺ، فشكا العباس إليه قال: فقال له رسول الله ﷺ: «**أما علمت يا عمر أن عم الرجل صنو أبيه؟، إنا كنا تعجلنا صدقة مال العباس العام عام أول**».

وأخرجه أحمد في «الفضائل» (١٧٦٠) من طريق يزيد بن عطاء، و(١٧٨٣، ١٧٨٦) من طريق خالد، و(١٧٨٥) من طريق إبراهيم بن طهمان، و(١٨٢٢) من طريق ابن فضيل، والبزار (٢١٧٦)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٠٩٧) من طريق جرير، واللفظ لابن عطاء، كلهم، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن =

= الحارث بن نوفل قال: حدثني عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال: دخل العباس على رسول الله ﷺ مغضباً فقال له: ما يغضبك؟ قال: يا رسول الله، ما لنا ولقريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك، قال: فغضب رسول الله ﷺ حتى احمر وجهه، وحتى استدر عرق بين عينيه، وكان إذا غضب استدر، فلما سري عنه قال: «**والذي نفسي أو نفس محمد بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ﷻ ولرسوله**»، ثم قال: «**أيها الناس، من آذى العباس فقد آذاني، إنما عم الرجل صنو أبيه**». وقال البزار بعده: «ولا نعلم روى ابن ربيعة هذا إلا هذين الحديثين رواهما غير واحد عن يزيد، وخالف إسماعيل بن أبي خالد، عن يزيد في الأول. فقال: عن يزيد، عن عبد الله بن الحارث، عن العباس، ويرويه يزيد، عن عبد الله بن الحارث، عن المطلب بن ربيعة. هكذا رواه جرير وغيره، ورواه إسماعيل بن أبي خالد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن العباس. ولا نحكم لواحد منهما أنه أثبت وأصح حديثاً من صاحبه إلا أن يزيد بن أبي زياد ليس بالقوي في الحديث، ولا بالثابت الذي يحتج به إذا انفرد بحديث عند أهل العلم بالنقل».

وأخرجه أحمد في «الفضائل» (١٧٦٣) من طريق هشيم، قثنا حجاج، عن ابن أبي مليكة، وعطاء بن أبي رباح، أن رسول الله ﷺ بعث عمر بن الخطاب على الصدقات قال: فأتى على العباس فسأله صدقة ماله قال: فتجهمه العباس قال: حتى كان بينهما، فانطلق عمر إلى رسول الله ﷺ، فشكا العباس فقال له النبي ﷺ: «**يا عمر أما علمت أن الرجل صنو أبيه؟ إنا كنا تعجلنا صدقة العباس العام عام أول**».

وأخرجه أحمد في «الفضائل» (١٧٨١) من طريق سفيان، عن داود بن شابور، عن مجاهد أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تؤذوني في عباس فإنه بقية آبائي، وإن العم صنو أبيه**».

وأخرجه أحمد في «الفضائل» (١٨٢٣) من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال: «**احفظوني في عمي العباس، فإنما عم الرجل صنو أبيه**».

وأخرجه أحمد في «الفضائل» (١٨٣٣) من طريق بشر بن السري، عن أبي عوانة، عن الحكم بن عتيبة أن النبي ﷺ بعث عمر بن الخطاب ساعياً، فأتى العباس =

وكان جواداً وصولاً للرحم، وخرج عمر به يستسقي، فقال عمر: اللَّهُمَّ إنا نتقرَّب إليك بعم نبينك، ونستشفع به[١]، فقام العباس وهو يبكي، ثم قال: اللَّهُمَّ أنت الداعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار مضيعة، وقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى، وأنت تعلم السرَّ وأخفى، اللَّهُمَّ فأغثهم بغياثك من قبل أن يقنطوا فيهلكوا، فإنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون، فنشأت سحابة ثم استتمت وفيها ريح، ثم هزَّت ودرَّت، وطفق النَّاس بالعبَّاس، يقولون: هنيئاً لك ساقي الحرمين.

ومناقبه كثيرة مشهورة، وقد صنَّف النَّاس في فضائله تصانيف.

وفي «المستدرك»: أنه أعتق قبل موته سبعين مملوكاً[٢]

وتوفي في رجب لأربع عشرة خلت منه، وقيل: توفي في رمضان يوم الجمعة، سنة اثنتين[٣] وثلاثين، قبل مقتل عثمان بسنتين، وصلّى عليه عثمان، ودُفن بالبقيع، وهو ابن ثمان ـ أو تسع ـ وثمانين سنة، ودخل قبره عبد الله ولده[٤]

= فسأله صدقته، فأغلظ له، فأتى النبي ﷺ فشكا ذلك إليه، فقال: **«يا عمر، إن عم الرجل صنو أبيه، إنا كنا تعجلنا صدقة ماله»**.

(١) روى البخاري (١٠١٠) من حديث أنس بن مالك، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: «اللَّهُمَّ إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا»، قال: فيسقون.

(٢) رواه الحاكم (٣/ ٣٢١) من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني أبو نعيم الفضل بن دكين، حدثنا زهير، عن ليث، عن مجاهد، عن علي بن عبد الله بن عباس قال: أعتق العباس عند موته سبعين مملوكاً.
وليث هو ابن أبي سليم، وفيه ضعف من قبل حفظه، واختلط ولم يتميز حديثه فتُرِك.

(٣) في هامش (الأصل): «أربع» وعليها «خ» إشارة إلى أنها كذلك في نسخة أخرى، وفي (أ): «أربع».

(٤) انظر: «الثقات» لابن حبان (٣/ ٢٨٨)، «أسد الغابة» (٣/ ١٦٣)، «الإصابة» (٣/ ٦٣١).

وقوله: (وكان له عشرة من الذكور).

ذكر منهم ثلاثة أسلموا، وهم أشقاء، أمهم: أم الفضل لبابة بنت الحارث[١] أخت ميمونة زوج النبي ﷺ.

أحدهم: الفضل[٢]، وكنيته: أبو محمد، وهو أكبر أولاد العباس، وبه كان يكنى، وكان الفضل رجلاً في عهد النبي ﷺ، وكان من أجمل الناس وجهاً، فكان يقال: من أراد الجمال والفقه والسخاء، فليأت دار العباس، الجمال للفضل، والفقه لعبد الله، والسخاء لعبيد الله.

وشهد الفضل حنيناً، وثبت يومئذٍ، كما تقدم[٣]

وأردفه رسول الله ﷺ في حجة الوداع [١٥١/أ] من جمع إلى منى.

وقُتل بأجنادين، وقيل: بمرج الصفَّر، وقيل: باليرموك، وقيل: في طاعون عمواس.

ولم يترك ولداً إلا أم كلثوم، تزوجها الحسن بن علي، ثم بعده أبو موسى الأشعري.

روى عنه أخوه عبد الله، وأبو هريرة.

وثانيهم: عبد الله[٤]، فهو الإمام الحبر البحر أبو العباس، ولد قبل الهجرة بثلاثة أعوام في شعب أبي طالب، قبل خروج بني هاشم منه، وتوفي

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٨/ ٢٧٦): «أم الفضل امرأة العباس بن عبد المطلب، اسمها: لبابة بنت الحارث الهلالية، وهي لبابة الكبرى. . أسلمت قبل الهجرة فيما قيل، وقيل: بعدها، وقال ابن سعد: أم الفضل أول امرأة آمنت بعد خديجة. . وقال ابن حبان: ماتت في خلافة عثمان قبل زوجها العباس».

(٢) انظر: «طبقات ابن سعد» (٤/ ٥٤)، «مشاهير علماء الأمصار» (١٨)، «الإصابة» (٥/ ٢٨٧).

(٣) راجع: (ص٧٨٣).

(٤) انظر: «طبقات ابن سعد» (/) (٢/ ٣٦٥)، «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٣٣١)، «الإصابة» (٤/ ١٤١).

رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث عشرة سنة[١]، وفي ذلك اختلاف، ووعى عن رسول الله ﷺ، وبات عنده في بيت خالته ميمونة، وأخبر بصفة صلاة رسول الله ﷺ في الليل، ووضوئه، وقيامه، ومنامه.

وروى البيهقي بسنده إلى سعيد بن جبير، عن ابن عباس؛ أنه دعا له رسول الله ﷺ ووضع يده على كتفه ـ أو منكبه ـ فقال: «**اللَّهُمَّ علِّمه التأويل وفقهه في الدين**»[٢].

وفي «صحيح البخاري» و«مسلم» و«النسائي» من حديث عبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أتى النبي ﷺ الخلاء، فوضعت له وَضوءاً، فلما خرج قال: «**من صنع هذا**»؟ قال: ابن عباس. قال: «**اللَّهُمَّ فقهه في الدين**»[٣].

وروى عكرمة، عن ابن عباس، قال: ضمني رسول الله ﷺ إلى

---

(١) انظر: «الإصابة» (٤/ ١٤١).

(٢) «دلائل النبوة» للبيهقي (٦/ ١٩٢).
ورواه البيهقي في «الدلائل» أيضاً (٦/ ١٩٢) من طريق عُبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس قال: أَتَى النَّبِيُّ ﷺ الْخَلَاءَ، فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءاً، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ: «**مَنْ صَنَعَ هَذَا؟**»، قَالَ: ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**». وعزاه البيهقي بعده للبخاري ومسلم.
كما رواه البيهقي في «المدخل إلى السنن» أيضاً (١٢٤) من طريق عكرمة، عن ابن عباس قال: ضَمَّنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِ، وَقَالَ: «**اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ**»، وعزاه البيهقي بعده للبخاري.

(٣) رواه البخاري (١٤٣)، ومسلم (٢٤٧٧)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٢١). وفي رواية النسائي في «الكبرى» (٨١٢٣): عن ابن عباس قال: ضمني رسول الله ﷺ إلى صدره وقال: «**اللَّهُمَّ علمه الحكمة**»، وعند الترمذي (٣٨٢٤) نحوه وقال: «حسن صحيح». وفي رواية النسائي (٨١٢٢) عن ابن عباس قال: دعا رسولُ الله ﷺ لي أن يُؤْتِيَني الحكمةَ مرتين. وفي رواية ابن ماجه (١٦٦): «**اللَّهُمَّ علمه الحكمة وتأويل الكتاب**».

صدره، وقال: «**اللَّهُمَّ علّمه الحكمة**»[(١)]، وفي رواية: «**الكتاب**»[(٢)]

وقال ابن قدامة[(٣)]: «إنَّ النبي ﷺ قال [له]: «**اللَّهُمَّ بارك فيه، وانشر منه، واجعله من عبادك الصالحين**»[(٤)]

وروى البيهقي بسنده إلى مسروق عن ابن مسعود قال: نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس[(٥)]

ورأى جبريل عليه السلام مرتين[(٦)]

ومناقبه كثيرة مشهورة.

ومات بالطائف سنة ثمان وستين، وصلى عليه محمد ابن الحنفية، وقال: هذا ربَّاني هذه الأمة.

وجاء طائر أبيض فدخل في نعشه حين حمل، فما رؤي خارجاً منه، وسمع في لحده قائل[(٧)] يقول: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ۝٢٩ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ۝٣٠﴾ [الفجر: ٢٧ ـ ٣٠][(٨)]

---

(١) رواه البخاري (٣٧٥٦).

(٢) رواه البخاري (٧٥، ٧٢٧٠).

(٣) في «التبيين» (ص١٣١).

(٤) رواه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٨٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣١٥) من حديث ابن عمر رضي الله عنه. وقال ابن عدي: «وهذا يرويه عن زيد: داود، وعن داود يروي ساعدة، ولا أعرفه إلا عن الزبير بن بكار عن ساعدة». وقال أبو نعيم: «تفرد به داود بن عطاء المدني». قلت: وداود ضعيف، وكذلك شيخه في هذا الحديث زيد بن أسلم: ضعيفٌ أيضاً.

(٥) «المدخل إلى السنن» (١٢٦) و«دلائل النبوة» للبيهقي (٦/ ١٩٣).

(٦) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٨٠/ ١١١٠٨) من طريق عبد الله بن خراش، عن العوام بن حوشب، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: دعا لي رسول الله ﷺ فقال: «**نعم الترجمان أنت**» ودعا لي جبريل مرتين.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٧٦): «رواه الطبراني، وفيه عبد الله بن خراش، وهو ضعيف».

(٧) في (أ): «قائلاً».

(٨) هذه القصة مذكورة في «معجم الصحابة» للبغوي (٣/ ٤٨٩)، «حلية الأولياء» =

وكان يسمَّى البحر؛ لكثرة علمه وسعته.

والحبر - بفتح الحاء وكسرها - مفرد الأحبار، وهم العلماء قال تعالى: ﴿ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾ [المائدة: ٦٣].

وابن عباس هذا: أحد العبادلة الأربعة بلا خلاف، وهم: هو، وابن عُمر، وابن الزبير، وابن عمرو، وهذا هو الصحيح، وبعضهم يجعل بدل ابن عمرو، وعبد الله بن مسعود.

ذكره الجوهري صاحب «الصحاح»[(١)]

وخُصَّ هؤلاء من بين عبادلة الصحابة؛ لكثرة علمهم، وقيل: لأنهم صحابة أولاد صحابة.

وثالثهم[(٢)]: قُثَم[(٣)]، كان يشبَّه بالنبي ﷺ، قال عبد الله بن جعفر: كنت أنا وعبيد الله وقثم ابنا العباس نلعب، فمرَّ بنا رسول الله ﷺ، فقال: «**ارفعوا لي هذا الصبي قُثَم**»، فرفع إليه فأردفه، وجعلني بين يديه، ودعا لنا.

واستشهد بسمرقند[(٤)]

= (١/ ٣٢٩)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣/ ١٧٠٠، ١٧٠٣، ١٧٠٤)، «تاريخ بغداد» (١٥/ ١٨٧)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٧٥)، «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٣٥٨)، «الإصابة» (٤/ ١٤١). وقال الذهبي في «السير» بعدها: «فهذه قضية متواترة».

(١) «الصحاح» (٢/ ٥٠٥) (٦/ ٢٥٦٠).

(٢) يعني: ثالث أولاد العباس رضي الله عنهم.

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٦٧)، «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٩، ٤١٧)، «الاستيعاب» (٣/ ١٣٠٤)، «تاريخ دمشق» (٣٧/ ٤٩١)، «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٥٣٨)، «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٤٤٠).

(٤) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٣/ ٢٤٦): «سَمَرْقَنْدُ: بفتح أوّله وثانيه، ويقال لها بالعربيّة: سمران، بلد معروف مشهور، قيل: إنّه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر، وهو قصبة الصّغد مبنيّة على جنوبي وادي الصغد مرتفعة عليه، قال أبو عون: سمرقند في الإقليم الرابع، طولها: تسع وثمانون درجة ونصف، وعرضها: ست وثلاثون درجة ونصف، وقال الأزهري: بناها شمر أبو كرب =

أيام معاوية[١].

لم يذكر المؤلف من [١٥١/ب] أولاد العباس غير هؤلاء الثلاثة، وذكر أنهم عشرة، وهم هؤلاء الثلاثة، وعبيد الله، ومعبد، وعبد الرحمٰن، وعون، وكثير، والحارث، وتمام، وهو أصغرهم.

وقيل[٢]: ما رُؤي قبور إخوة أشد تباعداً بعضها من بعض من قبور بني العباس، ولدتهم أمهم أم الفضل في دار واحدة، فقُتل الفضل بأجنادين، ومعبد وعبد الرحمٰن بأفريقية، وعبد الله بالطائف، وعُبيد الله باليمن، وقُثم بسمرقند، وكثير بينبع[٣].

* * *

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[٤]:

وأبو طالب ابن عبد المطلب، واسمه: عبد مناف[٥]، وهو أخو عبد الله ـ أبي

= فسميت: شمر كنت، فأعربت فقيل: سمرقند، هكذا تلفظ به العرب في كلامها وأشعارها».

وتقع سمرقند الآن في آسيا الوسطى، ضمن جمهورية أوزبكستان، إحدى الجمهوريات التي كانت تكوّن الاتحاد السوفيتي سابقاً.

(١) انظر: «التاريخ الأوسط» للبخاري (٦٣٤)، «تاريخ دمشق» (٣٧/ ٤٩١).

(٢) انظر: «البلدان» لليعقوبي (٢/ ٣٥).

(٣) قال ياقوت الحموي في «المعجم» (٥/ ٤٩٩): «ينبع بالفتح ثم السكون والباء الموحدة مضمومة وعين مهملة بلفظ ينبع الماء، قال عرام بن الأصبغ السلمي: هي عن يمين رضوى لمن كان منحدراً من المدينة إلى البحر، على ليلة من رضوى، من المدينة على سبع مراحل، وهي لبني حسن بن علي، وكان يسكنها الأنصار وجهينة وليث» إلخ.

(٤) «المختصر» (ص٩٧).

(٥) انظر: «المعجم الكبير» للطبراني (١/ ٩٢)، «المعارف» لابن قتيبة (٢٠٣)، «المستدرك» (٤/ ١١٣).

وقال الطبراني في «الكبير»: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدثني أبي قال: =

رسول الله ﷺ ـ لأمه، وعاتكة صاحبة الرؤيا في بدر، وأمهم: فاطمة[(١)] بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم. وله من الولد: طالب ـ مات كافراً ـ، وعقيل وجعفر وعلي وأم هانئ لهم صحبة.

أبو طالب هذا شقيق عبد الله والد رسول الله ﷺ، وكفل رسول الله ﷺ بعد جده عبد المطلب؛ لأنَّه أوصى إليه، وأحسن القيام بنصر رسول الله ﷺ، وكان يقرُّ بنبوته، ولكنه أبى أن يدين بذلك خشية العار.

وفيه نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦][(٢)]

= بلغني بنو هاشم: «أن أبا طالب اسمه: عبد مناف بن عبد المطلب، وعبد المطلب اسمه: شيبة بن هاشم، وهاشم اسمه: عمرو بن عبد مناف بن قُصَيٍّ، وقُصَيُّ اسمه: زيد».

وقال ابن قتيبة: «واسم أبي طالب: عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، ويكنى: أبا الحسن».

وروى الحاكم بإسناده عن يحيى بن معين قال: «اسم أبي طالب: عبد مناف»، قال الحاكم: «وقد تواترت الأخبار بأن أبا طالب كنيته اسمه، والله أعلم».

(١) قال الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٢٩١): «وجدة رسول الله ﷺ أم أبيه عبد الله بن عبد المطلب: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وأمها: صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم، وأمها: تخمر بنت عبد بن قصي بن كلاب بن مرة، وأمها: سلمى بنت عامرة بن عميرة بنت وديعة بن الحارث بن فهر، وأمها: أخت بني وائلة بن عدوان بن قيس».

(٢) والقصة رواها البخاري (٣٨٨٤)، ومسلم (٢٤)، من طريق سعيد بن المسيب، عن أبيه، أن أبا طالب لما حضرته الوفاة، دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل، فقال: «**أي عم، قل: لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله**»، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب، ترغب عن ملة عبد المطلب، فلم يزالا يكلمانه، حتى قال آخر شيء كلمهم به: على ملة عبد المطلب، فقال النبي ﷺ: «**لأستغفرن لك ما لم أنه عنه**» فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾ [التوبة: ١١٣]. ونزلت: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦].

وتزوَّج أبو طالب ابنة عمّه فاطمة بنت أسد، فولدت له طالباً وعقيلاً وجعفراً وعليّاً، وبين كل اثنين عشر سنين.

وفي الصَّحيح: أن العبَّاس قال لرسول الله ﷺ: إنَّ أبا طالب كان يحوطك وينصرك، فهل ينفعه ذلك؟! قال: «**نعم، وجدته في غمرات من النار، فأخرجته إلى ضحضاح يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه، حتى يسيل على قدميه**»[(١)]

قال السهيلي: «وهذا النفع هو نقصان من العذاب، وإلّا فعمل الكافر كله محبط بلا خلاف، كان مع رسول الله ﷺ بجملته، إلّا أنه كان مثبتاً بقدميه على ملة عبد المطلب حتى الموت، فسُلِّط العذاب على قدميه خاصة»[(٢)]

وتوفي في النصف من شوَّال من السنة العاشرة من حين تنبَّأ رسول الله ﷺ، وهو ابن بضع وثمانين سنة. ويأتي في ترجمة خديجة أيهما قبل[(٣)]

وطالب بن أبي طالب أسنّ من عقيل بعشرة أعوام، وهو أكبر أولاد أبي طالب.

قال السهيلي: «وذكروا أنه اختطفته الجن فذهب» قال: ولم يذكر أنه أسلم»[(٤)]

وعاتكة بنت أبي طالب، يأتي ذكرها ـ إن شاء الله تعالى ـ.

---

(١) رواه البخاري (٣٨٨٣، ٦٢٠٨)، ومسلم (٢٠٩).
(٢) «الروض الأنف» (٤/ ٢٨) و(٥/ ١٩٢).
(٣) قوله: «ويأتي في ترجمة خديجة أيهما قبل» لحق بهامش (الأصل)، وكتب عليها «صح»، وليس هو في (أ)، وانظر (ص١٠١٢).
(٤) «الروض الأنف» (٢/ ٢٢٦).

وعقيل[١] هو أبو يزيد[٢]: أُخرج إلى بدر مكرهاً، فأُسر بها[٣] ففداه عمَّه العبَّاس، ثم أتى النبي ﷺ مسلماً قبل الحديبية، وشهد غزوة مؤتة.

وروى عن النبي ﷺ أنه قال له: «**يا أبا يزيد، إني أحبك حبين، حبّاً لقرابتك، وحبّاً لما كنت أعلم من حب عمي إياك**»[٤]

---

(١) انظر: «تاريخ دمشق» (١٢/٤١)، «سير أعلام النبلاء» (٢١٩/١).

(٢) روى ابن عساكر في «تاريخه» (١٢/٤١) ذلك عن مسلم بن الحجاج، والدولابي، ويعقوب بن سفيان، وغيرهم؛ يعني: أن عقيلَ بن أبي طالب يكنى: أبا يزيد.

(٣) انظر: «سيرة ابن هشام» (٢٧٢/٣).

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤٤/٤)، والبغوي في «معجم الصحابة» (١٨٦٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥١٠/١٩١/١٧)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٥٧٦)، وابن عساكر في تاريخه (١٨/٤١)، من طريق عيسى بن عبد الرحمٰن السلمي، عن أبي إسحاق، أن رسول الله ﷺ قال لعقيل بن أبي طالب: «**يا أبا يزيد إني أحبك حبين، حبّاً لقرابتك مني، وحبّاً لما كنت أعلم من حب عمي إياك**».

وقال الحافظ الذهبي في «تاريخه» (٨٤/٤): «وروي من وجوه مرسلة أن رسول الله قال لعقيل: **يا أبا يزيد إني أحبك حبين حبّاً لقرابتك مني وحبّاً لحب أبي طالب إياك**».

وقال الهيثمي في «المجمع» (٢٧٣/٩): «رواه الطبراني مرسلاً، ورجاله ثقات».

وعزاه البوصيري في «الإتحاف» (٦٧٢٢، ٦٨٨٨) لإسحاق ثنا أحمد بن أيوب، عن أبي حمزة، عن جابر الجعفي، عن محمد بن عقيل قال: قال رسول الله ﷺ، لعقيل... فذكره نحوه. وقال البوصيري بعده: «هذا إسناد ضعيف لضعف الجعفي».

قلت: ورُوِيَ من وجه آخر عن الجعفي: أخرجه ابن عساكر (١٨/٤١) من طريق إبراهيم بن محمد بن يوسف المقدسي الفريابي، نا علي بن الحسن، عن إبراهيم بن رستم، عن أبي حمزة السكري، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن عبد الرحمٰن بن سابط قال: كان النبي ﷺ يقول لعقيل: «**إني لأحبك حبين؛ حبّاً لك وحبّاً لحب أبي طالب لك**».

ورواه ابن عساكر (١٨/٤١) من وجه آخر، من طريق موسى بن مطير، عن ابن عقيل، عن أبيه، عن جده عقيل بن أبي طالب قال: نازعت عليّاً وجعفر بن أبي =

وكان أنسب قريش وأعلمهم بأيامها، وتوفي بالشام في خلافة معاوية[(١)].

روى عنه ابنه محمد والحسن البصري.

وجعفر[(٢)] [١٥٢/أ] هو أبو عبد الله، وهو من المهاجرين الأولين، هاجر إلى الحبشة، وكان المقدَّم على من هاجر إليها، والمترجم عنهم[(٣)]، ولم يزل مقيماً بها إلى أن قدم على رسول الله ﷺ، حين فتحت خيبر، فهاجر إلى المدينة، وأتى رسول الله ﷺ بخيبر فتلقّاه واعتنقه، وقال: «**ما أدري بأيهما أنا أشد فرحاً، بقدوم جعفر أم بفتح خيبر**»[(٤)].

= طالب في شيء، فقلت: والله ما أنتما بأحب إلى رسول الله ﷺ مني، إن قرابتنا لواحدة، وإن أبانا لواحد وإنا أمنا لواحدة، فقال رسول الله ﷺ: «**أنا أحب أسامة بن زيد**»، قلت: إني ليس عن أسامة أسألك، إنما أسألك عن نفسي، فقال: «**يا عقيل والله إني لأحبك لخصلتين؛ لقرابتك ولحب أبي طالب إياك**»، وكان أحبهم إلى أبي طالب، «**وأما أنت يا جعفر فإن خلقك يشبه خلقي، وأنت يا علي فأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي**».

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» (١/ ٢١٩).

(٢) انظر: «التاريخ الكبير» (٢/ ١٨٥) و«الأوسط» للبخاري (١/ ٢٢)، «الكني» للدولابي (١/ ٤٦٥)، «حلية الأولياء» (١/ ١١٤).

(٣) قال أبو نعيم في «الحلية» (١/ ١١٤): «ومنهم الخطيب المقدام، السخي المطعام، خطيب العارفين، ومضيف المساكين، ومهاجر الهجرتين، ومصلي القبلتين، البطل الشجاع، الجواد الشعشاع: جعفر بن أبي طالب عليه السلام، فارق الخلق، ورامق الحق».

(٤) رواه البزار في «مسنده» (١٣٢٨) من طريق أسد بن عمرو، قال: نا مجالد بن سعيد، عن عامر ـ يعني: الشعبي ـ عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، عن أبيه، قال: لما أتينا النجاشي، فأردنا الخروج من عنده حملنا وزودنا وأعطانا، ثم قال: أخبروا صاحبكم بما صنعت بكم، وهذه رسلي معكم، وأنا أشهد أن لا إلـٰه إلا الله وأنه رسول الله، فقل له: استغفر لي، قال جعفر: فخرجنا من عنده إذا أتينا المدينة، فتلقاني النبي ﷺ فاعتنقني، وقال: «**ما أدري أنا بفتح خيبر أفرح أم بقدوم جعفر؟**»، ثم جلس، فقام رسول النجاشي، فقال: هذا جعفر فسله عما =

= صنع به صاحبنا، فقال جعفر: قد فعل بنا، وحملنا وزودنا، وشهد أن لا إلـٰه إلا الله، وأنك رسول الله، وقال: قل له: يستغفر لي، فدعا ثلاث مرات، فقال: «**اللَّهُمَّ اغفر للنجاشي**»، فقال المسلمون: آمين، فقال جعفر: فقلت للرسول: انطلق، فأبلغ صاحبك ما رأيت من النبي ﷺ.
وقال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلم روي عن جعفر متصلاً إلا من حديث أسد بن عمرو، عن مجالد بهذا السند، وقد روى هذا الحديث أجلح، عن الشعبي، قال: لما قدم جعفر من الحبشة، ولم يذكر فيه عن عبد الله بن جعفر، هكذا حدثناه محمد بن عبد الملك، قال: نا خالد بن عبد الله، عن أجلح، عن الشعبي. وحدثناه يحيى بن معلى بن منصور، قال: نا إبراهيم بن يحيى بن هاني، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أجلح، عن الشعبي، عن جعفر، فذكر قصة جعفر، وأسنده».
قلت: وقد رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٦٣) والطبراني في «المعجم الكبير» (١٤٦٩) من طريق علي بن مسهر، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٢٨١) من طريق أبي عوانة، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦٢٤) وصححه، من طريق أبي غسان النهدي، والبيهقي في «الآداب» (٢٢٧)، كلهم عن الأجلح، عن الشعبي، قال: أُتِيَ رسول الله ﷺ حين افتتح خيبر فقيل له: قد قدم جعفر رضي الله عنه، من عند النجاشي، فقال النبي ﷺ: «**لا أدري بأيهما أنا أشد فرحاً، بقدوم جعفر أو فتح خيبر**» ثم تلقاه فقبل ما بين عينيه.
واللفظ لابن أبي عاصم، وفي رواية الطحاوي: عن الشعبي، قال: وافق قدوم جعفر فتح خيبر. فقال النبي ﷺ: «**لا أدري بأي الشيئين أنا أشد فرحاً**»، والباقي بنحوه.
كذا رووه عن الأجلح عن الشعبي مرسلاً.
وخالفهم الحسن العرني فوصله عن الأجلح: أخرجه الحاكم (٣/ ٢١١) من طريق الحسين بن الحاكم الحيري: حدثنا الحسن بن الحسين العرني، حدثنا أجلح بن عبد الله، عن الشعبي، عن جابر رضي الله عنه، قال: لما قدم رسول الله من خيبر قدم جعفر رضي الله عنه من الحبشة، . . فذكره بنحوه.
ثم قال الحاكم: «أرسله إسماعيل بن أبي خالد، وزكريا بن أبي زائدة، فيما حدثناه علي بن عيسى الحيري، حدثنا إبراهيم بن أبي طالب، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن ابن أبي خالد وزكريا، عن الشعبي قال: قدم =

ثم غزا مؤتة فقتل بها، وكان أشبه الناس برسول الله ﷺ خَلْقاً وخُلقاً، قال له رسول الله ﷺ: «**أشبهتَ خَلْقي وخُلُقي**»[١]

وسُمِّي: أبا المساكين.

= رسول الله ﷺ من خيبر فذكر الحديث. هذا حديث صحيح، إنما ظهر بمثل هذا الإسناد الصحيح مرسلاً، وقد وصله أجلح بن عبد الله».

قلت: والصواب فيه الإرسال، والحسن بن الحسين العرني: ذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» (١/ ٤٨٣) وذكر له حديثاً منكراً، ونقل عن أبي حاتم قال: «لم يكن بصدوق عندهم، كان من رؤساء الشيعة». وقال ابن عدي: «لا يشبه حديثه حديث الثقات». وقال ابن حبان: «يأتي عن الأثبات بالملزقات، ويروي المقلوبات».

وورد من وجه آخر:

أخرجه البزار (٢٢٤٩) من طريق إسماعيل بن أبي أويس، قال: نا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، قال: نا ابن أبي مليكة؛ يعني: عبد الرحمٰن بن أبي مليكة، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، قال: لما قدم جعفر من الحبشة أتاه النبي ﷺ فقبل بين عينيه وقال: «**ما أنا بفتح خيبر أشد مني فرحاً بقدوم جعفر** ﵁». وقال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الله بن جعفر، عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه. وقد رواه الشعبي، عن عبد الله بن جعفر، عن أبيه».

وله طريق ثالث:

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢٠٠٣) و«الصغير» (٣٠) و«الكبير» (١٤٧٠) (٢٢/ ١٠٠ رقم ٢٤٤)، من طريق الوليد بن عبد الملك بن مسرح قال: نا مخلد بن يزيد قال: نا مسعر بن كدام، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: قدم جعفر بن أبي طالب على رسول الله ﷺ من أرض الحبشة، فقبل رسول الله ﷺ ما بين عينيه، وقال: «**ما أدري أنا بقدوم جعفر أسر، أو بفتح خيبر**». ثم قال الطبراني بعده: «لم يرو هذا الحديث عن مسعر إلا مخلد، تفرد به: الوليد بن عبد الملك».

وانظر: «نصب الراية» للزيلعي (٤/ ٢٥٤، ٢٥٥)، «البدر المنير» لابن الملقن (٩/ ٥٢).

(١) رواه البخاري (٢٦٩٩، ٤٢٥١).

أسلم بعد إسلام أخيه عليٍّ بقليل، قيل: أسلم بعد أحد وثلاثين إنساناً، وكان هو الثاني والثلاثين.

وتقدم قتله في غزوة مؤتة[(١)]، وكان عمره أحداً وأربعين سنة، وقيل غير ذلك.

وعَلِيٌّ: تأتي ترجمته في العشرة ـ إن شاء الله تعالى[(٢)] ـ.

وأم هانئ[(٣)]: اسمها فاختة، وقيل: هند، وقيل: فاطمة، وهو أضعفها، والأول أكثر، وهي بكنيتها أشهر[(٤)]

وهي شقيقة علي، أمهما: فاطمة بنت أسد، أسلمت عام الفتح، وصلَّى رسول الله ﷺ يوم ذاك في بيتها.

ومن أولاد أبي طالب: جمانة بنت أبي طالب[(٥)]، ذكرها أبو موسى في الصحابيات. وقسم لها رسول الله ﷺ ثلاثين وسقاً من خيبر، وهي أم عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

وقال الزبير بن بكار: «جمانة هذه أخت أم هانئ»[(٦)]

---

(١) راجع: (ص٧٢٤).

(٢) راجع: (ص١٥٦٩).

(٣) اكتفى المؤلف بهذا، ولم ينقل قول عبد الغني في «المختصر» (ص٩٧ ـ ٩٨): «واسم أم هانئ: فاختة، وقيل: هند، وجمانة: ذُكِرَتْ في أولاده أيضاً».

(٤) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٨/ ٣١٧): «أم هانئ بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية، ابنة عم النبي ﷺ، قيل: اسمها: فاختة، وقيل: اسمها: فاطمة، وقيل: هند، والأول أشهر، وكانت زوج هبيرة بن عمرو بن عائذ بن عمر بن عمران بن مخزوم المخزومي، وقال الترمذي وغيره: عاشت بعد علي».

(٥) انظر: «طبقات ابن سعد» (٨/ ٤٨)، «الاستيعاب» (٤/ ١٨٠١)، «أسد الغابة» (٧/ ٥٦).

(٦) نقله ابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/ ٥٦) عن الزبير.

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[(١)]:

وأبو لهب بن عبد المطلب، واسمه: عبد العزَّى، كنّاه[(٢)] أبوه بذلك لحسن وجهه، ومن ولده: عتبة ومعتِّب، ثبتا مع النبي ﷺ[(٣)]، ودرة، لهم صحبة، وعتيبة قتله الأسد بالزرقاء من [أرض][(٤)] الشام على كفره، بدعوة النبي ﷺ عليه.

قال السهيلي: «كنية أبي لهب تقدمته لما يصير إليه من اللهب»[(٥)]

فكان بعد نزول السورة لا يشك مؤمن أنَّه من أهل النار، بخلاف غيره من الكفار فإنهم كانوا يطمعون [في][(٦)] إيمان جميعهم إلّا أبا لهب، وامرأته أم جميل بنت حرب بن أمية عمة معاوية، واسمها: العوراء[(٧)]

ولأبي لهب كنية أخرى وهي أبو عتبة ذكرها ابن قتيبة[(٨)]

وذكر ابن عساكر أنَّ أبا لهب لقب، وأنَّ كنيته: أبو عتبة وأبو عتيبة وأبو معتِّب[(٩)]

وروى بسنده إلى ابن أبي الزناد، عن أبيه قال: اصطرع أبو طالب وأبو لهب، فصرع أبو لهب أبا طالب، وجلس على صدره، فمد النبي ﷺ بذؤابة أبي لهب، والنبي ﷺ يومئذٍ غلام، فقال له أبو لهب: أنا عمك وهو عمك، فلم أعنته عليَّ؟ فقال: لأنه أحب إليّ منك. فمن يومئذٍ عادى أبو لهب النبي ﷺ، واختبأ له هذا في نفسه[(١٠)]

---

(١) «المختصر» (ص٩٨). (٢) في «المختصر»: «وكناه».

(٣) بعدها في «المختصر»: «يوم حنين»، وسيعيده المؤلف على الصواب بعد صفحات.

(٤) في (الأصل): «أهل»، وستأتي فيه بعد صفحات على الصواب، والمثبت من (أ).

(٥) «الروض الأنف» (١/ ٤٣٩).

(٦) في (الأصل): «من»، والمثبت من (أ).

(٧) «تاريخ دمشق» (٦٧/ ١٧٢). (٨) «المعارف» (ص١٢٥).

(٩) «تاريخ دمشق» (٦٧/ ١٦١).

(١٠) «تاريخ دمشق» (٦٧/ ١٦٢). ومن قوله: «وذكر ابن عساكر» إلى هنا جاء ملحقاً =

وأم أبي لهب: لبنى - وبعضهم يقول: لبَّى على وزن فعلى من اللب - بنت هاجر بن عبد مناف بن [ضاطر][١] بن حبشية[٢] بن [سلول][٣] بن كعب بن عمرو، من خزاعة.

وتخلَّف عن بدر لعذر به، فلما جاء الخبر بما جرى على المشركين كبته الله وأخزاه، ثم وقع كلام بينه وبين أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، وكان غلاماً للعباس، فلما ضربه قامت أم الفضل امرأة العباس ضربت أبا لهب بالعمود على رأسه، فقام منكسراً، ولم يلبث إلّا يسيراً حتى رماه الله بداءٍ يقال له: العدسة، وهي قرحة كانت العرب تتشاءم بها، ويرون أنها تعدي أشد العدى، فلما رمي بها تباعد منه بنوه فمات، فبقي [١٥٢/ب] ثلاثاً لا يُقرب ولا يُدفن، فلما خافوا السبَّة دفعوه بعود في حفرته، ثم قذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه، وفي رواية يونس[٤]: لم يحفروا له ولكن أسندوه إلى حائط، وقذفت عليه الحجارة من خلف الحائط[٥]

وتقدم له ذِكْر «فيمن أرضعه عليه السلام»[٦]

وقال النواوي: «إنَّ أبا لهب مات بعد غزوة بدر بسبعة أيام ميتة شنيعة»[٧]

= بهامش (الأصل)، وعليه «صح».

(١) في النسخ: «صناطر»، والمثبت من مصادر التوثيق.

(٢) في (أ): «خيشية».

(٣) في (الأصل): «سلوك»، والمثبت من (أ) وهو الموافق لما في مصادر التوثيق.

(٤) أي: في رواية يونس بن بكير للمغازي عن ابن إسحاق.

(٥) انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢١٠)، «الآحاد والمثاني» لابن أبي عاصم (٣١٩٥)، «الثقات» لابن حبان (١/ ٣٤، ١٧٧)، «مستدرك الحاكم» (٣/ ٣٢٣)، «تاريخ دمشق» (٦٧/ ١٧١)، «الروض الأنف» (٣/ ٩٨)، «مجمع الزوائد» (٦/ ٨٩)، «السبل» (٢/ ٤٦٣) (٤/ ٦٧).

(٦) راجع: (ص٢٨٥).

(٧) «تهذيب الأسماء» (٢/ ٥٤٣).

وفي «البخاري» أن بعض أهله رآه في المنام في شرِّ حِيبة ـ بالحاء المهملة المكسورة ـ وهي الحالة، فقال: ما لقيت بعدكم ـ يعني: راحة ـ غير أني سقيت في مثل هذه بعتقي ثويبة[١].

وفي رواية: وأشار إلى النُّقْرَةِ ما بين السبابة والإبهام[٢].

وتقدم في ذِكْر «مولده عليه الصلاة والسلام» أنّ «بعض أهله»[٣]: هو العباس[٤].

وثُوَيْبة بشّرت أبا لهب بمولد رسول الله ﷺ، فقالت: أشعرت أنَّ آمنة ولدت غلاماً لأخيك عبد الله؟! فقال لها: اذهبي فأنت حرَّة.

قال السهيلي: «فنفعه ذلك كما نفع أبا طالب»[٥].

وقوله: (ومن ولده: عتبة[٦] ومعتب[٧]، ثبتا مع النبي ﷺ يوم حنين).

وتقدم أن الزبير بن بكار ذكر أنهما ثبتا مع النبي ﷺ يوم حنين[٨]، وأُصيبت عين معتب يومئذٍ، ولهما عقب، وكانا هربا يوم فتح مكة، فبعث

---

(١) «صحيح البخاري» (٥١٠١) «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢١٠).
(٢) «السنن الصغير» (٢٤٣٩) و«البعث والنشور» للبيهقي (١٦).
(٣) يعني: الذي رأى أبا لهب في المنام. (٤) راجع: (ص٢٦٧).
(٥) «الروض الأنف» (٣/ ٩٨).
(٦) قال ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ٤٤٠): «عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم، ابن عم النبي ﷺ، قال الزبير بن بكار: شهد هو وأخوه حنيناً مع النبي ﷺ، وكان فيمن ثبت، قالوا: أقام عتبة بمكة ومات بها، ولم أر له ذكراً في خلافة عمر؛ بل ولا في خلافة أبي بكر، فكأنه مات فيها».
(٧) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٦/ ١٧٦): «معتب بن أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، ذكر الزبير بن بكار أنه شهد هو وأخوه حنيناً مع النبي ﷺ، وكانا ممن ثبت وأقاما بمكة».
(٨) راجع: (ص٧٨٢).

رسول الله ﷺ في طلبهما، فوجدهما بعرفة، فأُتِيَ بهما إلى رسول الله ﷺ، فدعاهما إلى الإسلام، فأسلما وشهدا حنيناً والطائف، ويروى أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**الحمد لله الذي أيّدني بكما**»، نقله أبو محمد ابن قدامة[(١)]

وفقئت عين معتِّب يوم الطائف، وله عقب، ولم يخرجا من مكة[(٢)]

وأمهما أم جميل: تقدمت[(٣)]

وقوله: (ودرَّة)[(٤)]:

وهي أسلمت وهاجرت إلى المدينة، وكانت عند ابن عمها الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، فولدت له عقبة والوليد، ومسلماً، روت عن النبي ﷺ، وقُتِل الحارث يوم بدرٍ كافراً، فخلف عليها دحية بن خليفة الكلبي.

قوله: (وعُتيبة، قتله الأسد بالزرقاء من أرض الشام، على كفره بدعوة النبي ﷺ).

هذا هو الصحيح الذي ذكره المؤلف، أن عُتَيبة بالتصغير، هو الذي قتله الأسد، وذكر بعضهم أنَّ الذي قتله الأسد هو عُتْبة ـ مكبَّر ـ، وكذا قاله شيخنا أبو الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري في شرح «العمدة»[(٥)]

قال أبو الفرج ابن الجوزي في «المشكلات»[(٦)]: «ذكر أبو عبيد: أن عتبة الذي أكله السبع، وكذلك في «مغازي ابن إسحاق»[(٧)]، وقد نقله كذلك

---

(١) في «التبيين» (ص١١٨).
(٢) السابق.
(٣) راجع: (ص٩٩١).
(٤) «الإكمال» لابن ماكولا (٣/ ٣٢٠)، «الاستيعاب» (٤/ ١٨٣٥)، «أسد الغابة» (٧/ ١١٤)، «الإصابة» (٧/ ٦٣٤).
(٥) أي: ابن دقيق العيد في «شرح عمدة الأحكام» (١/ ٣١٣).
(٦) «كشف المشكل من حديث الصحيحين» لابن الجوزي (٢/ ٥٤٤).
(٧) ومن طريق ابن إسحاق رواه الدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص٥٧).

أبو سليمان الخطابي»[١].

قال ابن الجوزي[٢]: «وهذا غلط منهم؛ لأنَّ أبا لهب كان له عتبة وعتيبة، فأما عتبة فإنه أسلم، وشهد غزاة حنين، وإنما الذي أكله السبع: عتيبة، وقد ذكره على الصحة محمد بن سعد في «الطبقات»[٣]».

وكذلك [١٥٣/أ] ذكره أبو عبيد البكري[٤].

والزرقاء: ماء بين خناصرة وسورية بالشام، وفيه اجتمعت بنو عامر لخلع سيف الدَّولة الحمداني[٥].

وقد ذكر المؤلف رَحِمَهُ اللهُ في «فصل معجزاته عَلَيْهِ السَّلَامُ»: أنَّ عتيبة هذا شقّ قميصه عَلَيْهِ السَّلَامُ وآذاه، فدعا عليه رسول الله ﷺ أن يسلِّط الله عليه كلباً من كلابه، فقتله الأسد.

ويأتي إن شاء الله تعالى في «معجزاته عَلَيْهِ السَّلَامُ»[٦].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٧]:

وعبد الكعبة، وجحل[٨] ـ واسمه: المغيرة ـ وضرار ـ أخو العباس لأمه ـ، والغيداق، وإنما سُمّي: الغيداق؛ لأنَّه كان أجود قريش وأكثرهم طعاماً.

---

(١) «معالم السنن» (٣/ ١٥٢).
(٢) السابق من «كشف المشكل».
(٣) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١١٠).
(٤) «معجم ما استعجم» (٢/ ٦٩٦).
(٥) الكلام عن الزرقاء هو أيضاً من كلام أبي عبيد البكري في «معجم ما استعجم».
(٦) راجع: (ص١٤٥١).
(٧) «المختصر» (ص٩٨).
(٨) في «المختصر»: «حجل» وكذا قال ابن ماكولا في «الإكمال» (٢/ ٥٠): «وأما حجل أوله حاء مفتوحة بعدها جيم ساكنة، فهو حجل بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف».
لكنه في هذا الكتاب بتقديم الجيم، وسيضبطه الشارح بعدُ بتقديم الجيم، فيظهر أنه وقع له كذلك، بدليل أنه نقله بعد عن الدارقطني بتقديم الحاء.

يعني: أنَّ من أعمام النبي ﷺ هؤلاء.

أما عبد الكعبة: فإنه لم يدرك الإسلام، ومات ولم يعقب، وهو شقيق عبد الله والد رسول الله ﷺ كما تقدم في أخيهما الزبير.

وأما جحل فهو بتقديم الجيم على الحاء المهملة، ومعناه: السقاء الضخم، وقيل: اليعسوب العظيم[١].

وقال الدارقطني[٢]: «حجل»، بتقديم الحاء المهملة على الجيم، ومعناه: الخلخال، وقيل: القيد[٣].

وهو لم يدرك الإسلام ولا عقب له، أمه: هالة بنت أهيب[٤] تقدمت في ترجمة حمزة شقيقه[٥].

وأمَّا ضرار[٦]: فإنَّه مات أيام أُوحي إلى النبي ﷺ، وكان من فتيان قريش جمالاً وسخاءً ولا عقب له، وتقدَّم أنَّه شقيق العباس، أمهما: نتيلة[٧].

وأما الغيداق[٨]: فذكر المؤلف سبب تلقيبه بذلك، ولأنَّه كان أكثر قريش مالاً، وتقدَّم أنَّ بعضهم جعله جحلاً[٩].

---

(١) انظر: «العين» للخليل بن أحمد (٣/ ٨٠)، «جمهرة اللغة» لابن دريد (١/ ٤٤٠)، «مقاييس اللغة» لابن فارس (١/ ٤٢٨).

(٢) «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٢/ ٨٠٦).

(٣) انظر: «العين» (٣/ ٧٩)، «جمهرة اللغة» (١/ ٤٤٠)، «الزاهر» لابن الأنباري (٢/ ٢٥٩)، «تهذيب اللغة» (٤/ ٨٨).

(٤) «الإصابة» (٣/ ٢٤٥).

(٥) راجع: (ص٩٦٥).

(٦) انظر: «المعارف» (ص١٢٤)، «الثقات» لابن حبان (١/ ٣٣)، وذكر أنه كان يقول الشعر.

(٧) راجع: (ص٩٥٧).

(٨) «المعارف» (ص١٢٨)، «الثقات» (١/ ٣٤).

(٩) راجع: (ص٩٥٧).

وذكر شيخنا أبو محمد الدمياطي[١] أنَّ اسمه: نوفل[٢]

وقال ابن سعد: «اسمه مصعب، وأمه: مُمَنَّعَة بنت عمرو بن مالك بن مُؤَمَّل بن سُوَيْد بن سعد[٣] بن مَشْنُوء بن عبد بن [حبتر][٤] بن عدي بن سلول بن كعب بن عمرو، من خزاعة، وأخوه لأمه: عوف بن عبد عوف ابن عبد، أبو عبد الرحمٰن بن عوف»[٥]، أحد العشرة.

ورأيت بخط شيخنا أبي محمد الدمياطي[٦] أن من أولاد عبد المطلب: العوام وأمه هالة بنت أَهْيَب بن عبد مناف بن زُهْرَة بن كلاب.

* * *

قال المؤلف رحمه الله[٧]:

وعماته ﷺ ست.

ثم قال: **صفية بنت عبد المطلب، أسلمت وهاجرت، وهي أم الزبير بن العوّام، توفيت بالمدينة في خلافة عمر بن الخطاب، وهي أخت حمزة لأمه.**

صفية[٨] هذه أسلمت وهاجرت، وكانت ذا جلد وقوّة، وكانت يوم الأحزاب في أطم فيه حسّان، وقتلت اليهودي. وقد تقدم[٩]

وهي شقيقة حمزة. وتقدَّم.

وتزوجها في الجاهلية: الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس،

---

(١) في «مختصر السيرة» (١/ ٧٩). (٢) في (أ): «نوفلاً».

(٣) كذا في النسخ، وفي كل مصادر التخريج: «أسعد».

(٤) في (الأصل) كأنها: «حبشر»، والمثبت من (أ) ومصادر التوثيق.

(٥) إلى هنا في «طبقات ابن سعد» (١/ ٩٣).

(٦) في «مختصر السيرة» (١/ ٧٨). (٧) «المختصر» (ص٩٩).

(٨) انظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٨٧٣)، «تاريخ دمشق» (٣/ ١٢١)، «الإصابة» (٧/ ٧٤٣).

(٩) راجع: (ص٦١٤).

ـ فولدت له صيفي بن الحارث[١] ـ فمات عنها، فتزوَّجها العوام بن خويلد فولدت له الزبير وعبد الكعبة والسائب وأم حبيب ـ تزوَّجها خالد بن حزام[٢] ـ وعاشت كثيراً، وتوفيت سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولها ثلاث وسبعون سنة، ودفنت بالبقيع [١٥٣/ب].

قال المؤلف رحمه الله[٣]:

وعاتكة بنت عبد المطلب[٤]، قيل: إنها أسلمت، وهي صاحبة الرؤيا في بدر، وكانت عند أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فولدت له عبد الله، أسلم وله صحبة، وزهيراً وقُريبة الكبرى.

اختلف في إسلام عاتكة هذه، فذكرها ابن الأثير في الصحابة[٥]، وخالفه غيره.

وقوله: (وهي صاحبة الرؤيا في بدر).

ذكر جماعة من المؤرخين عن عروة بن الزبير قال: رأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم بن عمرو بثلاث ليال رؤيا أفزعتها، فبعثت إلى أخيها العباس، فقالت: رأيت كأن راكباً أقبل على بعيره، حتى وقف بالأبطح، ثم صرخ بأعلى صوته: ألا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في

---

(١) قوله: «فولدت له صيفي بن الحارث» جاء ملحقاً بهامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).
(٢) قوله: «وأم حبيب تزوجها خالد بن حزام» جاء ملحقاً بهامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).
(٣) «المختصر» (ص٩٩).
(٤) انظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٨٨٠)، «الإصابة» (٨/ ١٣).
(٥) «أسد الغابة» (٣/ ١٧٦). وقال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤٠٢٥): «عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم اختلف في اسلامها، والأكثر يأبون ذلك».

ثلاث، قال: فاجتمعوا إليه، ثم دخل المسجد والناس يتبعونه، فبينما هم حوله إذ مثل به بعيره على ظهر الكعبة، فصرخ بمثلها، ثم مثل به بعيره على رأس جبل أبي قبيس، فصرخ بمثلها، ثم أخذ صخرة فأرسلها، فأقبلت تهوي حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضَّت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار إلّا دخلها منه قطعة.

فقال: إنَّ هذه لرؤيا، فاكتميها ولا تذكريها.

ثم خرج العباس فلقي الوليد بن عقبة وكان صديقاً له فذكرها له، وذكرها الوليد لأبيه[1]، ففشا الحديث.

قال العباس: فغدوت أطوف بالبيت، وأبو جهل في نفر من قريش، فقالوا: يا بني عبد المطلب متى حدثت هذه النبيّة فيكم؟! قلت: وما ذاك؟ فذكروا رؤيا عاتكة، وقالوا: ما رضيتم أن تنبَّأ رجالكم؟ حتى تنبأ نساؤكم، ذكرت في رؤياها أنه قيل لها: انفروا في ثلاث، فيتربص ثلاثاً؟ فأنكرتُ ذلك.

قال: فغدوت اليوم الثالث، فحين رآني أبو جهل، خرج من باب المسجد يشتد، وكان خفيفاً، فقلت: ما له لعنه الله؟ وإذا هو قد سمع ما لم أسمع، سمع صوت ضمضم بن عمرو وهو واقف على بعيره بالأبطح، وهو يصرخ ببطن الوادي، قد جدع بعيره وشق ثوبه، ويقول: يا معشر قريش، اللطيمة اللطيمة، أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه، وما أرى تدركونها، الغوث الغوث، فشغله ذلك عني وشغلني عنه، فلم يكن إلّا الجهاز حتى خرجنا إلى بدر، فأصاب قريشاً ما أصابها ببدر، وصدَّق الله سبحانه رؤيا عاتكة[2]

---

(١) في (أ): «لابنه».

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٢١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٣٠).

وقوله: (وكانت عند أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم).

أبو أمية، اسمه: حذيفة، ويقال: سهيل، وقيل: هشام، ويُعرف بزاد الراكب.

قال ابن الكلبي: «أزواد الراكب من قريش ثلاثة: زمعة بن الأسود بن المطلب بن عبد مناف، قتل ببدر كافراً، [١٥٤/أ] ومسافر بن أبي عمرو بن أمية، وأبو أمية بن المغيرة، وهو أشهرهم، وسموا بذلك لأنَّهم كانوا إذا سافر معهم أحد، كان زاده عليهم»(١)

وقال مصعب والعدوي: «لا تعرف قريش زاد الراكب إلا أبا أمية وحده، وهو والد أم سلمة زوج النبي ﷺ»(٢)

وقوله: (فولدت له عبد الله(٣)، أسلم وله صحبة).

يعني: أن عاتكة ولدت لأبي أمية عبد الله، وكان عبد الله هذا شديداً على المسلمين، وهو الذي قال لرسول الله ﷺ: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا...﴾ الآية [الإسراء: ٩٠].

ولم يزل كذلك إلى قبل عام الفتح، فهاجر هو وأبو سفيان بن الحارث قبل الفتح، فلقيا رسول الله ﷺ بالطريق، فمنعهما من الدخول عليه، فشفعت فيهما أم سلمة، فأذن لهما، فدخلا وأسلما، وحسن إسلامهما، وشهدا فتح مكة وحنيناً والطائف، ورُمي عبد الله يوم الطائف بسهم فَقُتل ومات يومئذٍ.

وقوله: (وزهيراً)(٤)

---

(١) ذكره صاحب «السيرة الحلبية» (١/ ٢٣٦) دون عزو لأحد.

(٢) انظر: «الإصابة» (٤/ ١١).

(٣) ذكره صاحب «السيرة الحلبية» (١/ ٢٣٦) دون عزو لأحد.

(٤) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٥٧٢): «زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن =

معطوف على عبد الله، وهو ابن أبي أمية، أخو أم سلمة وابن عم خالد بن الوليد بن المغيرة، وهو كان المتكلِّم في نقض الصحيفة بين قريش وبني المطلب.

وقوله: (وقريبة)[(١)]

معطوف أيضاً على «عبد الله» و«زهيراً»، وهي قريبة الكبرى بنت أبي أمية، ذكرها بعضهم في الصحابيات، وهي أخت أم سلمة.

❊

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[(٢)]:

وأروى بنت عبد المطلب، كانت عند عمير بن وهب بن عبد الدار بن قصي، فولدت له طليب بن عمير، وكان من المهاجرين الأولين، شهد بدراً، وقتل بأجنادين شهيداً، ليس له عقب.

أروى هذه ذكرها ابن الأثير في الصحابة[(٣)] وقال: «ذكرها جعفر[(٤)]، وذكر أيضاً أختها عاتكة، وخالفه غيره، فقالوا: لم يسلم من عمات النبي ﷺ غير صفية أم الزبير، وقال غيره: أسلم من عمات النبي ﷺ صفية وأروى هذه»[(٥)]

وروى الحاكم في «المستدرك» ـ وقال: «على شرط البخاري» ـ من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمٰن؛ أنَّ طليباً لما أسلم دخل على أمه أروى، فقال: تبعت محمداً وأسلمت لله تعالى، فقالت أمه: إنّ أحق من وازرت وعاضدت ابن خالك، والله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لاتبعناه،

= عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي، أخو أم سلمة أم المؤمنين ذكره هشام ابن الكلبي في المؤلفة».

(١) «أسد الغابة» (٧/ ٢٦٢).
(٢) «المختصر» (ص٩٩ ـ ١٠٠).
(٣) «أسد الغابة» (٧/ ١٥٠)
(٤) جاء في هامش (الأصل) ما يلي: «حاشية: يعني المستغفري».
(٥) وانظر: «الإصابة» (٧/ ٤٨٠).

ولذببنا عنه، فقال لها: فما يمنعك أن تسلمي، فقد أسلم [أخوك][1] حمزة، فقالت: أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُ أخواتي، ثم أكون إحداهن، قال: قلت: فإني أسألك بالله إلّا ما أتيته فسلَّمت عليه وصدقتيه، وشهدت أن لا إلـه إلا الله، قالت: فإني أشهد أن لا إلـه إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله، ثم كانت بعد تعضد النبي ﷺ، وتحض ابنها على نصرته والقيام معه[2].

وولدها أبو عدي طليب بن عمير[3] ـ ويقال: عمرو ـ بن وهب بن عبد بن قصي القرشي العبدي، أسلم ورسول الله ﷺ في دار الأرقم، وهاجر إلى [١٥٤/ب] أرض الحبشة.

وذكر الواقدي[4] وابن إسحاق[5] أنه شهد بدراً.

وكان من خيار الصحابة، وقتل بأجنادين وهو ابن خمس وثلاثين سنة، وقيل: إنه شهد اليرموك، وليس له عقب، وانقرض ولد عبد بن قصي، وهو آخر من بقي منهم.

ثم قيل: هو أول من أراق دماً في سبيل الله ﷻ، والصحيح أنه سعد بن أبي وقاص.

وخلف على أروى هذه بعد عُمير: كلدة بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، فولدت له فاطمة[6].

* * *

---

(١) في النسختين: «أخوه» والمثبت من «المستدرك» وغيره من المصادر.

(٢) «المستدرك» للحاكم (٣/ ٢٣٩)، وانظر: «الاستيعاب» (٢/ ٧٧٣)، «تاريخ دمشق» (٢٥/ ١٤٤).

(٣) انظر: «أسد الغابة» (٣/ ٩٢).

(٤) نقله عنه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ٩٢).

(٥) «سيرة ابن إسحاق» (٢/ ١٥٦، ٢٠٩)، وانظر: «أسد الغابة» (٣/ ٩٢).

(٦) من قوله: «وخلف على أروى. . .» إلى هنا جاء ملحقاً بهامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[١]:

وأميمة بنت عبد المطلب، كانت عند جحش بن رئاب، ولدت له عبد الله المقتول بأُحدٍ شهيداً، وأبا أحمد الأعمى الشاعر، واسمه: عبد، وزينب زوج النبي ﷺ، وحبيبة، وحمنة، كلهم لهم صحبة، وعبيد الله بن جحش، أسلم ثم تنصَّر ومات بالحبشة كافراً.

أميمة[٢] هذه شقيقة عبد الله أبي رسول الله ﷺ، [وكانت عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، فولدت له عامر بن كريز، وورثت أبا طالب حين مات][٣]

وعبد الله بن حجش[٤]، قال السهيلي: «وهو المجدَّع في الله»[٥]، هو أبو محمد عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرَّة بن كبير ـ بالباء الموحدة ـ ابن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي، مولده قبل الهجرة بثلاث سنين، وأسلم قديماً قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر إلى أرض الحبشة، هو وأخواه أبو أحمد وعبيد الله وأختهم زينب زوج النبي ﷺ، وأم حبيبة وحمنة، فأما عبيد الله فإنه تنصَّر ثم مات بالحبشة على نصرانيته، وكان زوج أم حبيبة بنت أبي سفيان، فتزوجها رسول الله ﷺ، ويأتي في ترجمتها إن شاء الله تعالى[٦]، ثم هاجر عبد الله هذا بأهله إلى المدينة وبأخيه أبي أحمد، وأمَّره رسول الله ﷺ وهو أول أمير

---

(١) «المختصر» (ص١٠٠).
(٢) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٧/ ٥١٣): «أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية، عمة رسول الله ﷺ، اختُلف في إسلامها، فنفاه محمد بن إسحاق، ولم يذكرها غير محمد بن سعد»؛ يعني: في (٨/ ٤٥).
(٣) ما بين المعكوفين كان في (الأصل) ثم ضرب عليه الناسخ فأثبتها من (أ).
(٤) انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٨٩)، «الثقات» لابن حبان (٣/ ٢٣٧).
(٥) «الروض الأنف» (٣/ ٤٢).
(٦) راجع: (ص١٠٥٨).

أمَّره ـ على اختلاف قد تقدَّم[١] ـ وشهد بدراً وقتل يوم أُحد.

وعن سعد بن أبي وقاص؛ أن عبد الله بن جحش قال له يوم أُحد: ألا تأتي ندعوا الله تعالى، فدعا سعد فقال: اللَّهُمَّ يا رب إذا لقيت العدوَّ غداً فلقِّني رجلاً شديداً بأسه، أقاتله فيك ويقاتلني، ثم ارزقني عليه الظفر حتى أقتله وآخذ سلبه، فأمَّن عبد الله بن جحش، وقال: اللَّهُمَّ ارزقني غداً رجلاً شديداً أقاتله فيك ويقاتلني، ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني، فإذا لقيتك، قلت: يا عبد الله، فيم جدع أنفك وأذنك؟ فأقول: فيك وفي رسولك، فيقول الله: صدقت[٢].

قال سعد بن أبي وقاص: كانت دعوة عبد الله خيرٌ من دعوتي، لقد رأيته كذلك آخر النهار، قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق يوم أُحد، وهو ابن نيِّف وأربعين سنة.

ذكر الحاكم في «المستدرك»[٣] من هذه القصة قصة عبد الله بن جحش دون قصة سعد.

وروى نحوها عن سعيد بن المسيِّب، وقال: «صحيح على شرط الشيخين لولا إرسال فيه»[٤].

---

(١) راجع: (ص٥٣٧).

(٢) رواه البغوي في «معجم الصحابة» (١٥١٨)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٧٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ٣٠٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٠٩) و«معرفة الصحابة» (٤٠٤٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٠/ ٣٤٠). ولفظ المؤلف الذي ذكره بنحو لفظ أبي نعيم.
وقال الحاكم بعد روايته: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».
وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٣٠١ ـ ٣٠٢): «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح».

(٣) «المستدرك» (٢/ ٧٦).

(٤) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٩٩) من طريق أحمد بن صالح، حدثنا =

ودُفِن هو وخاله حمزة في قبر واحد، وولي رسول الله ﷺ تركته، [١٥٥/أ] فاشترى لابنه محمداً مالاً بخيبر؛ لأنَّ أباه كان أوصى رسول الله ﷺ عليه.

وقوله: (وأبا أحمد الأعمى الشاعر)[(١)]

اسمه: عبد[(٢)] بغير إضافة، وعن ابن معين[(٣)]: أنَّ اسمه: عبد الله. وقال بعضهم: إنما عبد الله أخوه[(٤)].

وأبو أحمد هذا من السابقين إلى الإسلام، وهو أول من قدم من المهاجرين المدينة، بعد أبي سلمة وعامر بن ربيعة، وكان يطوف مكة أعلاها وأسفلها، وهو ضرير بغير قائد، وتوفي بعد أخته زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ، وكانت عنده الفارعة بنت أبي سفيان بن حرب[(٥)]

= سفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: قال عبد الله بن جحش: اللَّهُمَّ إني أقسم عليك أن ألقى العدو غداً فيقتلوني، ثم يبقروا بطني، ويجدعوا أنفي وأذني، ثم تسألني بما ذاك؟ فأقول: فيك، قال سعيد بن المسيب: إني لأرجو أن يبر الله آخر قسمه كما بر أوله.

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٤/ ١٠٢)، «تاريخ ابن أبي خيثمة» (٢/ ٢/ ٣٥٤٥)، «الاستيعاب» (٤/ ١٥٩٣).

(٢) عبارة «المختصر» السابقة: «واسمه: عبد» لكن يظهر أن المؤلف تصرف فيها هنا، ولهذا ضممتها لكلامه ولم أميزها في هذا الموضع مع كلام «المختصر» كما هي العادة. والله أعلم.

(٣) نقله عنه ابن عبد البر في «الاستيعاب».

(٤) قال ابن سعد: «اسمه: عبد الله». لكن قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٥٩٣): «والصحيح في اسمه: عبد».

(٥) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٨/ ٤٩): «فارعة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية الأموية، ذكرها المستغفري، وأخرج من طريق يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: كان أول من خرج إلى الحبشة مهاجراً عبد الله بن جحش حليف بني عبد شمس احتمل بأهله وأخيه وهو أبو أحمد وكانت عنده الفارعة بنت أبي سفيان بن حرب».

وقوله: (زينب زوج النبي ﷺ).

يأتي ذكرها مع أزواجه عليه السلام[1]

وقوله: (وحبيبة وحمنة، كلهم لهم صحبة).

أما حبيبة[2] فقال بعضهم: إنها أم حبيب، والأشهر أنها: أم حبيبة بإثبات الهاء في آخرها[3]

وكانت تحت عبد الرحمٰن بن عوف، أقامت تستحاض سبع سنين هي وأختها حمنة، وذُكر أن أختهما زينب استحيضت أيضاً.

وأما حمنة[4] ـ بفتح الحاء المهملة ـ كانت تحت مصعب بن عمير، فاستشهد عنها يوم أُحد، فتزوجها طلحة بن عبيد الله، وكانت مستحاضة يأتيها زوجها.

حديثها في «سنن أبي داود»[5]

والمستحاضات في زمن النبي ﷺ هاتان المذكورتان، وفاطمة بنت أبي حبيش[6]، وسهلة بنت سهيل[7]، وسودة بنت زمعة[8]، فهؤلاء خمس،

---

(١) راجع: (ص١٠٦٩).

(٢) انظر: «طبقات ابن سعد» (٨/ ٢٤٢)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٦/ ٣٤٨٤)، «الإصابة» (٨/ ٤٩).

(٣) لكن قال ابن سعد: «حبيبة وهي أم حبيب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد، وأمها: أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وحبيبة وهي المستحاضة وبعض أصحاب الحديث يقلب اسمها فيقول: أم حبيبة وإنما هي أم حبيب واسمها: حبيبة».

(٤) انظر: «طبقات ابن سعد» (٨/ ٢٤١)، «الاستيعاب» (٤/ ١٨١٣)، «تهذيب الكمال» للمزي (٣٥/ ١٥٧)، «الإصابة» (٧/ ٥٨٦).

(٥) «سنن أبي داود» (٢٨٧).

(٦) ذكرها ابن حجر في «الإصابة» (٨/ ٤٩) مع قصتها في الاستحاضة.

(٧) هي سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشية العامرية، لها ترجمة في «الإصابة» (٧/ ٢٥٠).

(٨) هي سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشية العامرية كما في «الإصابة» (٧/ ٧٢٠).

ومن قال: إنهن ستة، قال: زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ استحيضت أيضاً، ذكر ابن الأثير أنّ كلهنَّ مستحاضات خلا سودة وزينب[١]

وفي البخاري عن عائشة قالت: اعتكفت امرأة من أزواج رسول الله ﷺ، فكانت ترى الدم، والطست تحتها، وهي تصلِّي[٢] فقيل: هي زينب بنت جحش، وقيل: سودة.

وفي «المبسوط»[٣] و«مختصر القدُّوري»[٤] للكرخي: أنَّ فاطمة بنت قيس كانت مستحاضة أيضاً.

والذي يظهر أنَّ فاطمة بنت قيس هذه هي فاطمة بنت أبي حبيش فإنه قيل: إن اسم أبي حبيش: قيس، وقد ذكرت ذلك فيما تكلمت عليه من البخاري، وذكرت فيه أن المستحاضات يزدن على ثمانية في زمان رسول الله ﷺ.

وحمنة: من المهاجرات، وشهدت أُحداً، وكانت تسقي العطشى، وتداوي الجرحى.

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

وبرَّة[٦] بنت عبد المطلب، كانت تحت[٧] عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن

---

(١) انظر: «أسد الغابة» (٦/ ٦٩، ٧١، ١٥٥، ٣١٤، ٣١٥).

(٢) «صحيح البخاري» (٣٠٩، ٣١٠).

(٣) (١/ ١٤٢).

(٤) (٢/ ٤٥١).

(٥) «المختصر» (ص١٠٠).

(٦) قال ابن سعد في «الطبقات» (٨/ ٤٥): برة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وأمها: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، تزوجها في الجاهلية عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له أبا سلمة بن عبد الأسد، فشهد بدراً، وهو زوج أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة قبل رسول الله ﷺ، ثم خلف على برة بعد عبد الأسد بن هلال أبو رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، فولدت له أبا سبرة بن أبي رهم، شهد بدراً.

(٧) في (أ): «عند».

عمر بن مخزوم، فولدت له أبا سلمة، واسمه: عبد الله، وكان زوج أمِّ سلمة قبل النبي ﷺ، وتزوجها بعد عبد الأسد: أبو رهم بن عبد العزَّى بن أبي قيس، فولدت له أبا سبرة بن أبي رهم [١٥٥/ب].

قال أبو محمد ابن قدامة[(١)]: «لم نسمع لها ـ يعني: برة هذه ـ في الإسلام بذكر»[(٢)]

وقوله: (فولدت له أبا سلمة، واسمه: عبد الله)[(٣)]

قديم الإسلام، وهاجر إلى الحبشة مع امرأته أم سلمة، ثم عاد وهاجر إلى المدينة، وشهد بدراً وجرح بأُحدٍ في عضده من سهم، فلبث شهراً يداوي جرحه، وبعثه رسول الله ﷺ [أميراً على سرية قِبَل نجد][(٤)] هلال المحرَّم على رأس خمسة وثلاثين شهراً، وقد تقدَّم[(٥)]، وانتفض جرحه فمات منه، لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة أربع من الهجرة[(٦)]، وحضر النبي ﷺ موته وأغمضه، وقال حين حضر: اللَّهُمَّ اخلفني في أهلي بخير، فخلفه رسول الله ﷺ على زوجته أم سلمة، وصارت ابنته ربيبة رسول الله ﷺ.

وهو أخو رسول الله ﷺ من الرضاعة، كما تقدّم[(٧)]

وقال ابن إسحاق: كان إسلامه بعد عشرة، وكان هو الحادي عشر[(٨)]

---

(١) في «التبيين» (ص١٤٥). (٢) في «مختصر السيرة» (ص٢٠).

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٥٠) (٣/ ٢٣٩)، «معجم الصحابة» للبغوي (٣/ ٤٥٤)، «الاستيعاب» (٣/ ٩٣٩)، «الاشتقاق» لابن دريد (١٠٢)، «الإصابة» (٤/ ١٥٢).

(٤) ما بين المعكوفين ليس في النسخ، وأثبته من نسخة (ب)، وهو من المواضع التي تميزت بها هذه النسخة.

(٥) راجع: (ص٥٨٦).

(٦) الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٧٢٩)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥/ ١٠٧).

(٧) راجع: (ص٢٨٧).

(٨) ونقله ابن عبد البر في «الاستيعاب»، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ١٩١)، وابن حديدة في «المصباح المضيء» (١/ ١٥٣).

وقال مصعب: هو أول من هاجر إلى الحبشة[١]

واستخلفه رسول الله ﷺ في غزوة العُسيرة[٢]

وقوله: (وأبو رهم).

هو ابن عبد العزَّى[٣] بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي[٤]، وولده أبو سبرة[٥] قديم الإسلام، هاجر الهجرتين، وقيل: لم يهاجر، وشهد بدراً وأُحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

قال الزبير: «لا نعلم أحداً من أهل بدر رجع إلى مكة ونزلها غير أبي سبرة، وولده ينكرون ذلك»[٦]

---

(١) «نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص٣٣٧).

(٢) في (أ): «العشيرة».

(٣) هكذا قال المؤلف، وعبارة «المختصر» السابقة: «وتزوجها بعد عبد الأسد: أبو رهم بن عبد العزى»... إلخ.

(٤) قال ابن حجر في «الإصابة» (٧/ ١٤١): «أبو رهم الغفاري، اسمه: كلثوم بن حصين بن خالد بن المعيسر بن زيد بن العميس بن أحمس بن غفار، وقيل: ابن حصين بن عبيد بن خلف بن حماس بن غفار الغفاري، مشهور باسمه وكنيته، كان ممن بايع تحت الشجرة، واستخلفه النبي ﷺ على المدينة في غزوة الفتح».

(٥) انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٠٣) (٥/ ٤٤٣).

(٦) نقله ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٦٦٦) وابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/ ١٣٥) والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٢١/الراشدون) عن الزبير.
وكذا قال ابن سعد: «أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وأمه برة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، قال محمد بن عمر: لا نعلم أحداً من المهاجرين من أهل بدر رجع إلى مكة؛ يعني: بعد وفاة النبي ﷺ فنزلها غير أبي سبرة، فإنه رجع إلى مكة بعد وفاة النبي ﷺ فنزلها، فكره ذلك له المسلمون، وولده ينكرون ذلك ويدفعونه أن يكون رجع إلى مكة فنزلها بعد أن هاجر منها ويغضبون من ذكر ذلك، وتوفي أبو سبرة بن أبي رهم في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه». =

وتوفي في خلافة عثمان.

وذكر بعضهم أنه كان معه في الهجرة الثانية زوجته أم كلثوم[1] بنت سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود.

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[2]:

وأم حكيم وهي البيضاء بنت عبد المطلب، كانت عند كُرَيز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، فولدت له أروى بنت كريز، وهي أم عثمان بن عفان.

وكُرَيْز بضم الكاف وفتح الراء.

وأما أم حكيم هذه[3] توأمة عبد الله والد رسول الله ﷺ، وهي التي

= وقال ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٣/ ١/ ١٨٩): «وأبو سبرة بن أبي رهم شهد بدراً. حدثنا بذاك الحزامي، عن محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب. وقال غير الزهري ـ فيما بلغني ـ: لا نعلم أحداً من أهل بدر رجع إلى مكة فنزلها غير أبي سبرة؛ فإنه رجع بعد وفاة رسول الله فنزلها، وولده ينكرون ذلك».

(١) وقال ابن حجر في «الإصابة» (٨/ ٢٩١): «أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو القرشية العامرية، أخت أبي جندل، ذكرها ابن إسحاق فيمن هاجر إلى الحبشة مع زوجها أبي سبرة بن أبي رهم، وقال ابن سعد: أمها: فاختة بنت عامر بن نوفل بن عبد مناف، أسلمت بمكة قديماً وبايعت وهاجرت إلى الحبشة الهجرة الثانية، وولدت لأبي سبرة محمداً وعبد الله».

(٢) «المختصر» (ص١٠٠ ـ ١٠١).

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (٨/ ٤٥)، «الاستيعاب» (٤/ ١٧٨٠)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٢٧٣).

وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٢٧٣): «أم حكيم بنت عبد المطلب، ما أظنها أدركت نبوة المصطفى، تزوجها كريز بن ربيعة العبشمي فولدت له عامراً والد الأمير عبد الله، وأروى والدة الشهيد عثمان، ثم خلف عليها عقبة بن أبي معيط، فولدت له الوليد وخالداً وأم كلثوم، وللثلاثة صحبة».

وضعت جفنة الطيب للمطيبين في حلفهم، وكانت تقول: والله إني لحَصَان فما أكلّم، وصناع فلا أُعلّم.

وكانت تنقّز عثمان، وهو ابن بنتها.

وأما أروى[1]، فذكر أنَّها أسلمت، وهاجرت، وماتت في خلافة ولدها عثمان بن عفان.



---

(١) هي أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس العبشمية، والدة عثمان بن عفان، أمها: البيضاء بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٨/ ٢٢٩)، «الإصابة» (٧/ ٤٨١).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

ذكر أزواجه عليه وعليهن السلام

روى عبد الملك بن محمد النيسابوري في كتابه: «شرف المصطفى» عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما تزوجت شيئاً من نسائي ولا زوجت شيئاً من بناتي إلّا بوحي جاءني به جبريل عليه السلام عن ربي عز وجل**»[(٢)]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٣)]:

وأول من تزوَّج: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزَّى بن قصي بن كلاب، تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة[(٤)]، وبقيت معه حتى بعثه الله

---

(١) «المختصر» (ص١٠٥).

(٢) «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٤٣) ونقله عنه ابن سيد الناس في «عيون الأثر» (٢/ ٣٦٧).

والحديث أخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٤٩٥) ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (٦٩/ ١٤٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٢٥٨)، من رواية إسماعيل بن يحيى، عن مسعر، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ، . . الحديث.

وقال ابن عدي: «وهذا الحديث باطل بهذا الإسناد»، وقال أبو نعيم: «غريب من حديث مِسْعر، تفرَّد به إسماعيل». وقال ابن طاهر في «ذخيرة الحفاظ» (٤٧٨٣): «وهذا باطل بهذا الإسناد، ولم يحدث به عن مسعر غير إسماعيل».

(٣) «المختصر» (ص١٠٥).

(٤) وروى الزبير بن بكار كما في «المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ» (ص٣٣): =

= حدثني محمد بن حسن، عن خالد بن إسماعيل، عن ابن جريج قال: «نكح رسول الله ﷺ خديجة وهو ابن سبع وثلاثين سنة».
وروى الزبير أيضاً (ص٣٢): حدثني محمد بن حسن: حدثني أنس بن عياض، عن أبي بكر بن عثمان اليربوعي وغيره من أهل العلم أن رسول الله ﷺ تزوج خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وهي أول امرأة تزوجها، وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة، وكانت قبله عند عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم؛ فولدت له جارية يقال لها: أم محمد، فتزوجها ابن عم لها يقال له: صيفي بن أبي رفاعة بن عائذ بن عبد الله، وهلك عتيق عن خديجة، فتزوجها أبو هالة بن مالك، أحد بن عمرو بن تميم، ثم أحد بني أسيد، وبعض الناس يقول: أبو هالة قبل عتيق، فولدت لأبي هالة: هالة وهند، وولدت لرسول الله ﷺ: القاسم والطاهر والطيب وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة، فأما الذكور كلهم فماتوا بمكة، وأما البنات فتزوجن كلهن».
قلت: والمشهور في عُمرِه ﷺ عند زواجه من خديجة ﵂: خمس وعشرون.
وقال ابن سعد في «الطبقات» (٨/٢١٦): «ذكر عدد أزواج النبي ﷺ: أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا محمد بن عبد الله، عن الزهري، قال: وحدثنا كثير بن زيد، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قالا: كانت أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ قبل النبوة: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وكانت قبله عند عتيق بن عابد المخزومي، فولدت له جارية فسمتها: هنداً، ثم خلف على خديجة بعد عتيق: أبو هالة بن النباش بن زرارة التميمي، حليف بني عبد الدار، فولدت له رجلاً يدعى: هنداً ثم تزوجها رسول الله وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وخديجة ابنة أربعين سنة، فولدت له القاسم والطاهر وهو المطهر فماتا قبل النبوة، وولدت له من النساء: زينب التي كانت تحت أبي العاص بن الربيع، وكانت أكبر بنات النبي ﷺ ثم رقية تزوجها عتيبة بن أبي لهب فطلقها قبل أن يدخل بها، فتزوجها عثمان بن عفان بعد النبوة، ثم ولدت له أم كلثوم، فتزوجها عثمان بعد رقية، ثم ولدت فاطمة، فتزوجها علي بن أبي طالب، وتوفيت خديجة لعشر خلون من شهر رمضان في السنة العاشرة من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين وهي بنت خمس وستين سنة.
فتزوج رسول الله بعدها سودة بنت زمعة العامرية، وكانت قبله تحت السكران بن عمرو أخي سهيل بن عمرو، وكان قد هاجر بها إلى أرض الحبشة ثم رجع =

= إلى مكة فمات بها، فتزوج رسول الله ﷺ سودة بنت زمعة في شهر رمضان سنة عشر من النبوة قبل أن يقدم المدينة.

ثم قدم بها المدينة في رمضان سنة عشر من النبوة، ثم تزوج على أثرها عائشة بنت أبي بكر الصديق بمكة، وهي ابنة ست سنين في شوال سنة عشر من النبوة، وبنى بها بالمدينة وهي ابنة تسع سنين في شوال على رأس ثمانية أشهر من المهاجر، وتوفي عنها وهي ابنة ثماني عشرة سنة.

ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمي، فتوفي عنها مرجعه من بدر، ولم تلد له شيئاً، فتزوجها رسول الله في شعبان على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة قبل أُحُدٍ بشهرين.

ثم تزوج أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وكانت قبله تحت أبي سلمة بن عبد الأسد، ولها منه: عمر وسلمة وزينب وبرة، فتُوفي أبو سلمة عنها بالمدينة بعد أحد، وكان تزوج رسول الله إياها في ليال بقين من شوال سنة أربع من الهجرة.

ثم تزوج جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار من بني المصطلق، وكانت قبله تحت ابن عم لها يقال له: صفوان ذو الشفر بن مالك بن جذيمة، فقتل عنها يوم المريسيع، فكانت جويرية مما أفاء الله على رسوله ﷺ، فأعتقها وتزوجها، وكانت المريسيع في شعبان سنة خمس من الهجرة.

ثم تزوج زينب ابنة جحش بن رئاب الأسدية، وأمها: أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم، وكانت قبله تحت زيد بن حارثة ولم يكن له منها ولد، وتزوجها رسول الله في ذي القعدة سنة خمس من الهجرة.

ثم تزوج زينب بنت خزيمة الهلالية، وهي أم المساكين، فتوفيت عنده، وكانت قبله تحت الطفيل بن الحارث بن المطلب.

ثم تزوج ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خناقة النضرية، وكانت قبله تحت رجل من بني النضير يقال له: الحكم، فتوفي الحكم، فتوفيت ريحانة ورسول الله ﷺ حَيٌّ، وكانت غزوة بني قريظة في ليال من ذي القعدة أو ليال من ذي الحجة سنة خمس.

ثم تزوج أم حبيبة ابنة أبي سفيان بن حرب في الهدنة وهي بأرض الحبشة، بعث إلى النجاشي يزوجه فزوجها إياه، وولي يومئذ تزويجها خالد بن سعيد بن العاص، وكانت قبل رسول الله ﷺ عند عبيد الله بن جحش، وكان قد أسلم =

= وهاجر إلى أرض الحبشة مع من هاجر من المسلمين، ثم ارتد وتنصر فمات هناك على النصرانية.
ثم تزوج صفية بنت حُيَيٍّ بن أخطب، وكانت من ملك يمينه فأعتقها وتزوجها، وكانت قبله تحت سلام بن مشكم، ففارقها فتزوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق، فقُتِل عنها يوم خيبر، ولم تكن ولدت لأحد منهم شيئاً، وكانت سُبيت من القموص، وبنى بها رسول الله بالصهباء في جمادى الآخرة سنة سبع من الهجرة.
ثم تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية سنة سبع في ذي القعدة، وهي سنة القضية، وكانت قبله تحت أبي رهم بن عبد العزى العامري، فتوفي عنها ولم تلد له شيئاً.
وتزوج فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابية، فاستعاذت منه ففارقها، فكانت تدخل على أزواج النبي ﷺ فتقول: أنا الشقية، ويقال: إنما فارقها لبياض كان بها، وكان تزوّجه إياها في ذي القعدة سنة ثمان، منصرفه من الجعرانة، وتوفيت سنة ستين.
وتزوج أسماء بنت النعمان الجونية، ولم يدخل بها، وهي التي استعاذت منه، وكان تزوجه إياها في شهر ربيع الأول سنة تسع من الهجرة، وتوفيت في خلافة عثمان بن عفان عند أهلها بنجد.
وينكرون كل من ذُكِرَ سوى هؤلاء أن رسول الله ﷺ تزوج غيرهن؛ ينكرون قتيلة بنت قيس أخت الأشعث بن قيس، وينكرون الكنانية وغيرها ممن ذكر أنه تزوجها سوى من سمينا في صدر هذا الحديث.
وقالوا: إنما تزوج رسول الله ﷺ أربع عشرة امرأة، ست منهن قرشيات لا شك فيهن: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى، وعائشة بنت أبي بكر الصديق من بني تيم، وسودة بنت زمعة من بني عامر بن لؤي، وأم سلمة بنت أبي أمية من بني مخزوم، وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية من بني أمية، وحفصة بنت عمر بن الخطاب من بني عدي بن كعب، ومن العرب: زينب بنت جحش بن رئاب الأسدية، وميمونة بنت الحارث الهلالية، وجويرية بنت الحارث بن أبي ضرار المصطلقية، وأسماء بنت النعمان الجونية ولم يدخل بها، وفاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابية، وزينب بنت خزيمة الهلالية أم المساكين، وتزوج ريحانة بنت زيد من بني النضير وكانت مما أفاء الله عليه، وتزوج صفية بنت حيي بن أخطب وكانت مما أفاء الله عليه».

تعالى، وكانت له وزير صدق، وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين، هذا أصح الأقوال، [١٥٦/أ] وقيل: قبل الهجرة بخمس سنين، وقيل: بأربع سنين.

لم يُختلف أن أول أزواجه ﷺ: خديجة، وكانت تدعى في الجاهلية: الطاهرة، وكنيتها: أم هند، بولدها هند بن أبي هالة(١)

---

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (١/ ٤٤)، «الاستيعاب» (١/ ٣٥)، «أسد الغابة» (٧/ ٨٨)، «الإصابة» (٧/ ٦٠٠).

وقال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/ ٣٥): «وخرج ـ [ﷺ] ـ إلى الشام في تجارة لخديجة بنت خويلد، فرآه نسطور الراهب وقد أظلته غمامة فقال: هذا نبي، وذلك سنة خمس وعشرين، وتزوج رسول الله خديجة بنت خويلد بن أسد بعد ذلك بشهرين وخمسة وعشرين يوماً، في عقب صفر سنة ست وعشرين، وذلك بعد خمس وعشرين سنة وشهرين وعشرة أيام من يوم الفيل. وقال الزهري: كانت سن رسول الله يوم تزوج خديجة إحدى وعشرين سنة. وقال أبو بكر بن عثمان وغيره: كان يومئذ ابن ثلاثين سنة. قالوا: وخديجة يومئذ بنت أربعين سنة، وولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة».

وروى الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٤٤٨ رقم ١٠٩١) عن الزبير بن بكار قال: «وأُمُّ بني رسول الله ﷺ وبناته ـ غير إبراهيم ـ: خديجة بنتُ خُوَيْلِدٍ ـ وكانت تُدْعَى في الجاهلية: الطاهرة ـ بنت أَسَدِ بن عبد الْعُزَّى بن قُصَيٍّ، وَأُمُّهَا: فاطمةُ بنتُ زَائِدَةَ بنتِ جُنْدُبٍ ـ وهو الأَصَمُّ ـ بن صَخْرِ بن عبد مَعِيصِ بن عَامِرِ بن لُؤَيٍّ، وَأُمُّهَا: هَالَةُ بنتُ عبد مَنَافِ بن الْحَارِثِ بن مُنْقِذِ بن عَمْرِو بن مَعِيصِ بن عَمْرِو بن لُؤَيٍّ، وَأُمُّهَا: الْعَرِقَةُ ـ واسمها: قِلابَةُ ـ بنتُ سَعْدِ بن سَهْم بن عَمْرِو بن هُصَيْصِ بن كَعْبِ بن لُؤَيٍّ، وَحِبَّانُ بن عبد مَنَافٍ ـ أَخُو هَالَةَ لأَبِيهَا وَأُمِّهَا ـ هو الذي رَمَى سَعْدَ بن مُعَاذٍ رَحِمَهُ اللهُ يوم الْخَنْدَقِ فقال: خُذْهَا وأنا ابن الْعَرِقَةِ، فقال رسول اللهِ ﷺ: **«عَرَّقَ اللهُ وَجْهَكَ في النَّارِ»** فَأَصَابَ أَكْحَلَ سَعْدٍ ـ رَحِمَ اللهُ سَعْداً ـ فَمَاتَ شَهِيداً، وَكَانَتْ خَدِيجَةُ بنتُ خُوَيْلِدٍ قبل رسول اللهِ ﷺ عِنْدَ عَتِيقِ بن عَائِذِ بن عبد اللهِ بن عَمْرِو بن مَخْزُومٍ، فَوَلَدَتْ له: هِنْدَ بن عَتِيقٍ، ثم خَلَفَ عليها أبو هَالَةَ مَالِكُ بن نباش بن زُرَارَةَ بن وَقْدَانَ بن حَبِيبِ بن سَلامَةَ بن عَدِيٍّ من بني أَسِيدِ بن عَمْرِو بن تَمِيمٍ حَلِيفُ بني عبد الدَّارِ بن قُصَيٍّ، فَوَلَدَتْ له هِنْدَ بن أبي هَالَةَ، فَهِنْدُ بن عَتِيقٍ =

وكانت أولاً عند عتيق بن عابد[١] بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فولدت له جارية تدعى: هند بنت عتيق.

وقال ابن حزم: «ولدت له عبد الله بن عتيق»[٢]

وقيل: «عبد مناف بن عتيق»، قاله السُّهيلي[٣]

ثم خلف عليها أبو هالة مالك بن النباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن غُذَي ـ بضم الغين وفتح الذال المعجمتين ـ ابن جرهم به أُسَيِّد بن عمرو بن تميم، حليف بني عبد الدار بن قصي، فولدت له هند بن أبي هالة.

= وَهِنْدُ وهالةُ أَبْنَاءُ أبي هَالَةَ مَالِكِ بن نَبَّاشِ بن زُرَارَةَ: أخوة وَلَدِ رسول اللهِ ﷺ ـ من خَدِيجَةَ بنتِ خُوَيْلِدٍ ـ من أُمِّهِمْ».

وقال ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/ ٤٣٣): «هِنْدُ بن أبي هالة.. وهو تميمي من بني أُسَيِّد بن عمرو بن تميم، وهو ربيب رسول الله ﷺ، أُمه: خديجة بنت خُوَيلد زوج النبي ﷺ، وأخواته لأمه: زينب ورقية وأُم كلثوم وفاطمة عليهن السلام، وكان أبوه حليف بني عبد الدار، واختُلِف في اسم أبي هالة؛ فقيل: نباش بن زرارة بن وَقْدان، وقيل: مالك بن زرارة بن النباش، وقيل: مالك بن النباش بن زرارة؛ قاله الزبير، وأكثر أهل النسب يخالفونه في اسمه، وقال ابن الكلبي: أبو هالة هند بن النبَّاش بن زرارة كان زوج خديجة قبل النبي ﷺ فولدت له هِند بن هند وابن ابن ابنه هند بن هند بن هند، وشهد هند بن أبي هالة بدراً، وقيل: بل شهد أُحداً، وقُتل هند بن أبي هالة مع عَلِيٍّ يوم الجمل، وقتل هند بن هند بن أبي هالة مع مصعب بن الزبير، وقيل: إن هند بن هند بن أبي هالة مات بالبصرة وانقرض عقبه فلا عقب لهم، وروى هند بن أبي هالة حديث صفة النبي ﷺ».

(١) في (أ): «عايد».

(٢) «جوامع السيرة» (ص٣١ ـ ٣٢) وعنده: «أول أزواجه ﷺ: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، تزوجها عليه الصلاة والسلام وهو ابن خمس وعشرين سنة، وماتت ﵂ قبل الهجرة بثلاث سنين، ولم يتزوج غيرها حتى ماتت. وكانت قبله عند عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فولدت له عبد الله، ثم خلف عليها أبو هالة، واسمه: هند بن زرارة بن النباش بن عدي بن حبيب بن صرد بن سلامة بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم»... إلخ.

(٣) في «الروض الأنف» (١/ ٣٢٨).

وقال ابن حزم: «ولدت له ولدين ذكرين، وهما هند والحارث، وابنة اسمها: زينب»[(١)]

وقيل: إنّ عتيقاً خلف عليها بعد أبي هالة[(٢)]

---

(١) «جوامع السيرة» (ص٣٢) وعنده: «فولدت له ابنين ذكرين، وهما: هند والحارث، وابنة اسمها زينب. فأما هند بن هند فشهد أحداً، وسكن البصرة، وروى عنه الحسن بن علي بن أبي طالب. وأما الحارث فقتله أحد الكفار عند الركن اليماني».

(٢) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/١٨١٧ ـ ١٨٢٠): «خديجة بنت خويلد بْن أسد بْن عبد العزى بْن قصي القرشية الأسدية، زوج النبي ﷺ. قال الزُّبَيْر: كانت تدعى في الجاهلية، الطاهرة، أمها: فاطمة بنت زائدة بن الأصم، والأصم. اسمه: جندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي، كانت خديجة تحت أبي هالة بن زرارة بن نباش بن عدي بن حبيب بن صرد بن سلامة بن جروة بن أسيد بن عَمْرو بن تميم التميمي، هكذا نسبه الزُّبَيْر.
وأما الجرجاني النسابة فقال: كانت خديجة قبل عند أبي هالة هند بن النباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن عدي بن جروة بن أسيد بن عَمْرو بن تميم، فولدت له هند.
ثم اتفقا فقالا: ثم خلف عليها بعد أبي هالة: عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ثم خلف عليها بعد عتيق المخزومي: رسولُ الله ﷺ.
وقال قتادة: كانت خديجة تحت عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عَمْرو بن مخزوم، ثم خلف عليها بعده أبو هالة هند بن زرارة بن النباش.
هكذا قال قتادة. والقول الأول الأصح إن شاء الله تعالى.
ولم يختلفوا أنه ولد له ﷺ منها ولده كلهم حاشا إبراهيم.
زوجه إياها عَمْرو بن أسد بن عبد العزى بن قصي. وقال عمرو بن أسد: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يخطب خديجة بنت خويلد؟ هذا الفحل لا يقدع أنفه، وكانت إذ تزوجها رسول الله ﷺ بنت أربعين سنة، فأقامت معه ﷺ أربعاً وعشرين سنة، وتُوفيت وهي بنت أربع وستين سنة وستة أشهر. وكان رسول الله ﷺ إذ تزوج خديجة ابن إحدى وعشرين سنة، وقيل: ابن خمس وعشرين سنة، وهو الأكثر، وقيل: ابن ثلاثين سنة.
وأجمعوا أنها ولدت له أربع بنات كلهن أدركن الإسلام وهاجرن، فهن: زينب، =

= وفاطمة، ورقية، وأم كلثوم.
وأجمعوا أنها ولدت له ابناً يسمى: القاسم، وبه كان يكنى ﷺ، هذا مما لا خلاف فيه بين أهل العلم.
وقال معمر عن ابن شهاب: زعم بعض العلماء أنها ولدت له ولداً يسمى الطاهر.
وقال بعضهم: ما نعلمها ولدت له إلا القاسم، وولدت له بناته الأربع.
وقال عقيل عن ابن شهاب: ولدت له خديجة: فاطمة، وزينب، وأم كلثوم، ورقية، والقاسم، والطاهر. وكانت زينب أكبر بنات النبي ﷺ.
وقال قتادة: ولدت له خديجة غلامين وأربع بنات: القاسم وبه كان يكنى، وعاش حتى مشى. وعبد الله مات صغيراً. ومن النساء: فاطمة، وزينب، ورقية، وأم كلثوم.
وقال الزُّبَيْر: وُلد لِرَسُولِ الله ﷺ: القاسم، وهو أكبر ولده، ثم زينب، ثم عبد الله، وكان يقال له: الطيب، ويقال له: الطاهر، ولد بعد النبوة، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، ثم رقية، هكذا الأول فالأول، ثم مات القاسم بمكة، وهو أول ميت مات من ولده، ثم مات عبد الله أيضاً بمكة.
وقال ابن إسحاق: ولدت له خديجة: زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة، وقاسماً، وبه كان يكنى، والطاهر، والطيب، فأما القاسم والطيب والطاهر فهلكوا بمكة فِي الجاهلية. وأما بناته فكلهن أدركن الإسلام فأسلمن وهاجرن معه ﷺ.
وقال مصعب الزبيري: وُلِد لرسول الله ﷺ القاسم - وبه كان يكنى - وعبد الله، وهو الطيب والطاهر؛ لأنه ولد بعد الوحي، وزينب، وأم كلثوم، ورقية، وفاطمة، أمهم كلهم خديجة.
ففي قول مصعب - وهو قول الزُّبَيْر وأكثر أهل النسب - أن عبد الله بن رسول الله ﷺ هو الطيب وهو الطاهر، له ثلاثة أسماء.
وقال علي بن عبد العزيز الجرجاني النسابة: أولاد رسول الله ﷺ: القاسم - وهو أكبر أولاده - ثم زينب، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، ثم رقية، ثم عبد الله وكان يقال له: الطيب والطاهر. قال: وهذا وهو الصحيح، وغيره تخليط.
وقال أبو عُمَرَ: لا يختلفون أن رسول الله ﷺ لم يتزوج في الجاهلية غير خديجة، ولا تزوج عليها أحداً من نسائه حتى ماتت، ولم تلد له من المهارى غيرها، وهي أول من آمن بالله ﷻ، ورسوله ﷺ، وهذا قول قتادة والزهري وعبد الله بن محمد بن عقيل وابن إسحاق وجماعة، قالوا: خديجة أول من آمن بالله من =

قال ابن سعد: «والثبت عندنا والمحفوظ من أهل العلم؛ أنَّ أباها خويلداً قد مات قبل الفجار، وأن عمها عمرو بن أسد زوَّجها من رسول الله ﷺ»[١] ولها أربعون سنة، وقيل: خمس وأربعون، وقيل: ثمان وعشرون، وقيل: ثلاثون[٢]، فهند بنت عتيق، وهند ابن أبي هالة أخوا ولد رسول الله ﷺ منها[٣].

= الرجال والنساء ولم يستثنوا أحداً.

وذكر ابن أبي خيثمة في أول كتاب المكيين قال: وكان أول من آمن بالله ورسوله ﷺ فيما قال محمد بن مسلم بن شهاب وعبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب وقتادة بن دعامة السدوسي ومحمد بن إسحاق وأبو رافع وابن عباس، فذكر الأسانيد عن الزهري وابن عقيل وقتادة وابن إسحاق، ثم قال: حدثنا الحسن بن حماد: حدثنا علي بن هاشم بن البريد عن محمد بن عُبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده قال: صلى رسول الله ﷺ يوم الاثنين وصلَّت خديجة آخرَ يوم الاثنين؛ وكذا يقولُ ابنُ عباس. حدثنا أبي قال: حدثنا يحيى بن حماد: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بَلْج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال: كان عَلِيٌّ بن أبي طالب أول من آمن بالله من الناس بعد خديجة. وقال ابن إسحاق: كانت خديجة بنت خويلد أول من آمن بالله ورسوله وصَدَّق محمداً ﷺ فيما جاء به عن رَبِّهِ وَآزَرَهُ على أَمْرِهِ، فكان لا يسمعُ من المشركين شيئاً يكرهه مِنْ رَدٍّ عليه وتكذيبٍ له إلا فَرَّجَ اللهُ عنه بها، تُثَبِّتُهُ وَتُصَدِّقُهُ، وتُخفف عنه، وتُهَوِّنُ عليه ما يَلْقَى من قومه».

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ١٣٣).

(٢) روى ابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ١٩١) عن الزبير بن بكار قال: «وحدثني محمد بن الحسن عن أبي ضمرة عن أبي بكر بن عثمان وغيره من أهل العلم أن رسول الله ﷺ تزوج خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وهي أول امرأة تزوجها، وهي يومئذ ابنة ثلاثين سنة، وكانت قبله عند عتيق بن عابد بن عمر بن مخزوم فولدت له جارية يقال لها: أم محمد تزوجها ابن عم لها يقال له: صيفي بن أبي رفاعة بن عايد بن عبد الله، وهلك عتيق عن خديجة فتزوجها أبو هالة بن مالك».

(٣) انظر: «أسد الغابة» (٦/ ٧٩).

وهي أول من آمن بالله تعالى وصدَّق رسوله ﷺ[١]، وصلَّت معه، فإنَّ رسول الله ﷺ بعث يوم الاثنين، وصلَّت خديجة آخر يوم الاثنين[٢].

وأمها: فاطمة بنت زائدة بن الأصم ـ واسمه جندب ـ بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي[٣].

وأقامت مع رسول الله ﷺ أربعاً وعشرين سنة وأشهراً، ولم يتزوَّج غيرها في حياتها، وتوفيت قبل الهجرة بثلاث سنين[٤]، لعشر خلون من رمضان، سنة عشرٍ من النبوة[٥]، وقيل: بخمس سنين، وقيل: بأربع[٦] بعد وفاة أبي طالب بثلاثة أيام[٧]، وقيل: بشهر وخمسة أيام، بمكة، ودفنت بالحجون[٨]، ونزل

---

(١) وروى الزبير بن بكار كما في «المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ للزبير» (ص٣٣)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ١٩١)، من طريق محمد بن فليح عن يزيد بن عياض عن ابن شهاب قال وكانت خديجة بنت خويلد عند النبي ﷺ قبل أن ينزل عليه القرآن ثم نزل عليه القرآن وهي عنده، وهي أول من صدق النبي ﷺ وآمن به ثم توفيت بمكة قبل أن يخرج رسول الله ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين».

(٢) انظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٨١٩).

(٣) انظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٨١٧).

(٤) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٨٢٥): «قال ابن إسحاق: وتوفي أبو طالب وخديجة قبل مهاجر النبي ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين».

(٥) ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/ ٩٥).

(٦) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٨٢٥): «واختلف في وقت وفاتها، فقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: توفيت خديجة قبل الهجرة بخمس سنين، وقيل: بأربع سنين، وكانت وفاتها قبل تزويج رسول الله ﷺ عائشة».

(٧) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٨٢٥): «يقال: إنها كانت وفاتها، بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام، وقيل: إنها كانت يوم توفيت بنت خمس وستين سنة، توفيت في شهر رمضان، ودفنت في الحجون، ذكره محمد بن عمر وغيره».

(٨) قال ابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/ ٩٥): «وقال أبو عُبَيدة معمر بن المثنى: توفِّيت خديجة قبل الهجرة بخمس سنين، وقيل: بأربع سنين. وقال عروة وقتادة: توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين. وهذا هو الصواب. وقالت عائشة: توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة. قيل: إن وفاة خديجة كانت بعد أبي طالب بثلاثة =

النبي ﷺ في حفرتها، قبل أن تفرض الصلاة خمساً[١]، ولم يكن يومئذٍ سُنة الجنازة الصلاة عليها، وذلك بعد خروج بني هاشم من الشعب بيسير، وهي بنت خمس وستين سنة[٢]

= أيام، وكان موتها في رمضان، ودفنت بالحجون. قيل: كان عمرها خمساً وستين سنة».

وقال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٢/ ٤٢٧): «الحجون بفتح أوّله، على وزن فعول: موضع بمكّة عند المحصّب، هو الجبل المشرف بحذاء المسجد، الذي يلى شعب الحرّارين، إلى ما بين الحوضين اللّذين في حائط عوف؛ وعلى الحجون سقيفة زياد بن عبد الله أحد بني الحارث بن كعب، وكان على مكّة؛ . . . وقال الزّبير: الحجون مقبرة أهل مكّة، تجاه دار أبي موسى الأشعري».

(١) روى الزبير بن بكار كما في «المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ للزبير بن بكار» (ص٣٣) ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٥١ رقم ١٠٩٩) عن محمد بن حسن، عن أسامة بن حفص، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، قالت: «توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة».

ورواه ابن منده في «الإيمان» (٦٨٢) من طريق الزهري قال: فأخبرني عروة بن الزبير: وقد كانت خديجة توفيت قبل أن تفرض الصلاة، فقال رسول الله ﷺ: «**رأيت لخديجة بيتاً من قصب، لا صخب فيه ولا نصب**» وهو ذهب اللؤلؤ.

ورواه عبد الرزاق (٩٧١٩)، لكن من قول ابن شهاب الزهري.

وهو عند ابن أبي شيبة أيضاً (٣٦٩١٠) من طريق ليث بن سعد، عن ابن الهاد، عن ابن شهاب، قال: «بلغنا أن خديجة بنت خويلد زوج النبي ﷺ كانت أول من آمن بالله ورسوله، وماتت قبل أن تفرض الصلاة».

(٢) انظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٨٢٥).

وقال الصالحي في «السبل» (٢/ ٤٣٤): «روى البخاري عن عروة قال: توفيت خديجة قبل مخرج النبي ﷺ.

وروى البلاذري عنه قال: توفيت قبل الهجرة بسنتين أو قريب من ذلك. وقال بعضهم: ماتت قبل الهجرة بخمس سنين. قال البلاذري: وهو غلط.

وروى ابن الجوزي عن حكيم بن حزام وثعلبة بن صُعَيْر ـ بصاد فعين مهملتين مصغّراً أنه كان بين وفاة أبي طالب ووفاة خديجة شهر وخمسة أيام.

وروى الحاكم أن موتها بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام.

ومناقبها كثيرة، **فمنها**:

ما رواه مسلم من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: «أن النبي ﷺ أُمِرَ أنْ يُبشِّر خديجة رضي الله عنها ببيت من قصب»[١] وفي بعض طرقه: «**لا صخب فيه ولا نصب**»[٢]

وبما رُوِي أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال: «**أقرئ خديجة السلام من ربها**»[٣]

وذكر ابن عساكر بسنده إلى ابن سعد، أنا محمد بن عمر الأسلمي، أنّ وفاة أبي طالب كانت قبل وفاة خديجة[٤]

= وقال محمد بن عمر الأسلمي: توفيت لعشر خلون من رمضان، وهي بنت خمس وستين سنة.

ثم روى عن حكيم بن حزام أنها توفيت سنة عشر من البعثة بعد خروج بني هاشم من الشّعب ودفنت بالحجون، ونزل رسول الله ﷺ قبرها، ولم تكن الصلاة على الجنازة شُرِعت.

روى يعقوب بن سفيان عن عائشة رضي الله عنها قالت: ماتت خديجة قبل أن تفرض الصلاة.

وكانت خديجة رضي الله عنها وزيرة صدق للنبي ﷺ على الإسلام، وكان يسكن إليها، وكانت تدعى في الجاهلية: الطاهرة».

(١) رواه البخاري (٣٨١٦)، ومسلم (٢٤٣٥).

(٢) رواه البخاري (٣٩١٩) ومسلم (٢٤٣٣) من حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه، والبخاري (٧٤٩٧) ومسلم (٢٤٣٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) رواه البخاري (٣٨٢٠، ٧٤٩٧)، ومسلم (٢٤٣٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) قال ابن سعد في «الطبقات» (١/ ١٢٥): «أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال: توفي أبو طالب للنصف من شوال في السنة العاشرة من حين نبئ رسول الله ﷺ، وهو يومئذ ابن بضع وثمانين سنة، وتوفيت خديجة بعده بشهر وخمسة أيام، وهي يومئذ بنت خمس وستين سنة، فاجتمعت على رسول الله ﷺ مصيبتان: موت خديجة بنت خويلد وموت أبي طالب عمه».

وهو عند ابن عساكر في «تاريخه» (٦٦/ ٣٤٥) من طريق ابن سعد به. =

وروى ابن عساكر أيضاً بسنده إلى الواقدي أنَّ في سنة الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين، توفيت خديجة وأبو طالب، بينهما خمس وثلاثون ليلة، المتقدمة: خديجة(١)

= وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٣٠٤): «فصل في وفاة أبي طالب عم رسول الله ﷺ، ثم من بعده خديجة بنت خويلد زوجة رسول الله ﷺ ورضي الله عنها. وقيل: بل هي توفيت قبله. والمشهور الأول. وهما المشفقان؛ هٰذاك في الظاهر، وهذه في الباطن، هٰذاك كافر، وهذه مؤمنة صديقة، رضي الله عنها وأرضاها».

(١) من قوله: «وذكر ابن عساكر...» إلى هنا جاء ملحقاً في هامش (الأصل)، وعليه «صح»، وليس هو في (أ).
والخبر عند ابن عساكر (٦٦/ ٣٤٥)، ورواه أيضاً البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٣٥٣).
وقال ابن سعد (٨/ ١٨): «أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا المنذر بن عبد الله الحزامي، عن موسى بن عقبة، عن أبي حبيبة مولى الزبير قال: سمعت حكيم بن حزام يقول: توفيت خديجة بنت خويلد في شهر رمضان سنة عشر من النبوة، وهي يومئذ بنت خمس وستين سنة، فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها بالحجون، ونزل رسول الله ﷺ في حفرتها، ولم تكن يومئذ سُنة الجنازة الصلاة عليها، قيل: ومتى ذلك يا أبا خالد؟ قال: قبل الهجرة بسنوات ثلاث أو نحوها وبعد خروج بني هاشم من الشعب بيسير، قال: وكانت أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ، وأولاده كلهم منها غير إبراهيم ابن مارية، وكانت تكنى: أم هند بولدها من زوجها أبي هالة التميمي».
وقال الصالحي في «السبل» (٢/ ٤٢٨): «قال الحافظ عماد الدين ابن كثير: المشهور أنه مات قبل موت خديجة وكان موتهما في عام واحد قبل مهاجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين.
وقال صاعد في كتاب «الفصوص»: بعد ثمانية وعشرين يوماً من خروجهم من الشّعب.
وقال ابن حزم: توفي أبو طالب في شوال في النصف منه».
وأما ابن الأثير فقال في «الكامل في التاريخ» (١/ ٦٨٥): «توفي أبو طالب وخديجة قبل الهجرة بثلاث سنين وبعد خروجهم من الشعب، فتوفي أبو طالب في شوال أو في ذي القعدة، وعمره بضع وثمانون سنة، وكانت خديجة ماتت قبله =

قال المؤلف [١٥٦/ب] **ـ رحمه الله تعالى ـ**[(١)]:

وتزوَّج رسول الله ﷺ سودة[(٢)] **بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن مالك بن نصر**[(٣)] **بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب القرشية العامرية**[(٤)] **بعد خديجة بمكة قبل الهجرة، وكانت قبله عند السكران بن عمرو أخي [سهيل]**[(٥)] **بن عمرو، وكبرت عنده، وأراد طلاقها، فوهبت يومها لعائشة رضي الله عنهما، فأمسكها.**

سودة[(٦)] هذه كنيتها: أم الأسود، وأمها: الشموس بنت قيس بن عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، بنت أخي سلمى بنت عمرو بن زيد أم عبد المطلب بن هاشم.

قال ابن حبيب في «المحبِّر»[(٧)]: «كانت قد رأت في المنام أنّ النبي ﷺ

= بخمسة وثلاثين يوماً، وقيل: كان بينهما خمسة وخمسون يوماً، وقيل: ثلاثة أيام».
وانظر: «أسد الغابة» (٧/ ٩٥).

(١) «المختصر» (ص١٠٥ ـ ١٠٦).
(٢) في «المختصر»: «ثم تزوج سودة».
(٣) في «المختصر»: «نصر بن مالك».
(٤) سقط من «المختصر»: «بن غالب القرشية العامرية».
(٥) في (الأصل): «سهل، والمثبت من (أ) ومصادر التوثيق.
(٦) انظر: «طبقات ابن سعد» (٨/ ٥٢)، «الاستيعاب» (١/ ٤٤)، «أسد الغابة» (٧/ ١٧٣)، «الإصابة» (٧/ ٧٢٠).
وقال ابن سعد: «سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وأمها: الشموس بنت قيس بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، من الأنصار، تزوجها السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وأسلمت بمكة قديماً، وبايعت، وأسلم زوجها السكران بن عمرو، وخرجا جميعاً مهاجرين إلى أرض الحبشة».
(٧) (ص٧٩ ـ ٨٠).

أقبل يمشي حتى وطئ عنقها، فأخبرت زوجها، فقال: لئن صدقت رؤياك، لأموتنَّ وليتزوجك محمد، ثم رأت ليلة أخرى كأنّ قمراً انقضَّ عليها من السماء وهي مضطجعة، فأخبرت زوجها، فقال: لا ألبث حتى أموت، ثم تتزوَّجين من بعدي، فاشتكى السكران من يومه ذلك ومات، فتزوّجها رسول الله ﷺ، ثم طلَّقها تطليقة[1]، فبلغها ذلك، فجمعت ثيابها ثم جلست على طريقه الذي يخرج منه إلى الصلاة، [فلما دنا منها][2] بكت ثم قالت: يا رسول الله، هل غمصت عليَّ في الإسلام؟ قال: «**لا**»[3]، قالت: فإني أسألك لما راجعتني، فراجعها، فقالت: جعلت يومي لعائشة في رضاك لأنظر إلى وجهك، فوالله ما بي ما يريد النساء، ولكني أحب أن يبعثني الله في نسائك يوم القيامة[4]، وكانت حاضنة ولده ﷺ.

---

(١) بعدها في «المحبر»: «وكانت قد كبرت».

(٢) ما بين المعكوفين ليس في النسخ، وأثبته من «المحبر».

(٣) في «المحبر»: «اللَّهُمَّ لا».

(٤) رواه ابن سعد (٨/ ٥٣): أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة. قال: وحدثني ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: «كانت سودة بنت زمعة قد أسنت، وكان رسول الله ﷺ لا يستكثر منها، وقد علمت مكاني من رسول الله ﷺ، وأنه يستكثر مني، فخافت أن يفارقها وضنت بمكانها عنده، فقالت: يا رسول الله، يومي الذي يصيبني لعائشة، وأنت منه في حل، فقبله النبي ﷺ وفي ذلك نزلت: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨] الآية». ومداره على محمد بن عمر وهو الواقدي شيخ ابن سعد، وتقدمت الإشارة مراراً إلى الكلام في حديثه. وهو القائل في الإسناد هنا: «وحدثني ابن أبي الزناد».

ثم أتبعه ابن سعد بقوله: «أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة أن سودة وهبت يومها وليلتها لعائشة تبتغي بذلك رضا رسول الله ﷺ. أخبرنا محمد بن عمر: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن النعمان بن ثابت التيمي قال: قال رسول الله ﷺ لسودة بنت زمعة: «**اعتدي**». فقعدت له على طريقه ليلة، فقالت: يا رسول الله، ما بي حب الرجال ولكني =

= أحب أن أبعث في أزواجك، فأرجعني، قال: فرجعها رسول الله ﷺ». ومدار هذه الأسانيد جميعها على الواقدي.

ولابن سعد فيه وجوه أخرى، فقال: «أخبرنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا هشام الدستوائي، حدثنا القاسم بن أبي بزة؛ أن النبي ﷺ بعث إلى سودة بطلاقها، فلما أتاها، جلست على طريقه إلى بيت عائشة، فلما رأته قالت: أنشدك بالذي أنزل عليك كتابه واصطفاك على خلقه لم طلقتني؟ ألموجدة وجدتها فِيَّ؟ قال: «**لا**» قالت: فإني أنشدك بمثل الأولى أما راجعتني، وقد كبرت ولا حاجة لي في الرجال، ولكني أحب أن أُبعث في نسائك يوم القيامة، فراجعها النبي ﷺ، قالت: فإني قد جعلت يومي وليلتي لعائشة حبة رسول الله ﷺ».

وقال ابن سعد أيضاً: «أخبرنا محمد بن حميد العبدي، أخبرنا معمر، قال: بلغني أن النبي ﷺ كان أراد فراق سودة فكلمته في ذلك فقالت: يا رسول الله ما بي على الأزواج حرص ولكني أحب أن يبعثني الله يوم القيامة زوجاً لك». وقال أيضاً: «أخبرنا محمد بن حميد العبدي، عن معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن سودة كانت وهبت يومها لعائشة ﵂». وهذه كلها أسانيد مرسلة، لا يثبت منها شيء.

وللقصة وجه آخر من حديث ابن عباس ﵄:

رواه الطيالسي (٢٨٠٥): حدثنا سليمان بن معاذ، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «خشيت سودة أن يطلقها رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، لا تطلقني، وأمسكني، واجعل يومي لعائشة، ففعل، فنزلت هذه الآية: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨] الآية، قال: فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز».

ومن طريق الطيالسي: رواه الترمذي (٣٠٤٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١٧٤٦) (٢٤/ ٣٢/ ٨٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٠٣٦، ٦٠٤٣)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٢/ ٥٣). وقال الترمذي: «حسن صحيح غريب». قلت: ورواية سماك عن عكرمة مضطربة.

لكن رواه النسائي في «المجتبى» (٦/ ٥٣) وفي «الكبرى» (٥٢٨٨) قال: أخبرني إبراهيم بن يعقوب، قال: حدثنا ابن أبي مريم، قال: أنبأنا سفيان، قال: حدثني عمرو بن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس قال: «توفي رسول الله ﷺ وعنده تسع =

تزوّجها النبي ﷺ بعد موت خديجة بأيام، في شهر رمضان سنة عشر من النبوة[1]

= نسوة يصيبهن إلا سودة، فإنها وهبت يومها وليلتها لعائشة».

وقد رواه البخاري (٥٠٦٧) من طريق هشام بن يوسف، أن ابن جريج أخبرهم، قال: أخبرني عطاء، قال: حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة بسرف، فقال ابن عباس: «هذه زوجة النبي ﷺ، فإذا رفعتم نعشها فلا تزعزعوها، ولا تزلزلوها، وارفقوا فإنه «كان عند النبي ﷺ تسع، كان يقسم لثمان، ولا يقسم لواحدة»، ولم يذكر التي لم يكن النبي ﷺ يقسم لها. وسمّاها عطاء في رواية مسلم (١٤٦٥) من طريق محمد بن بكر، أخبرنا ابن جريج، أخبرني عطاء، قال: حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة زوج النبي ﷺ بسرف، فقال ابن عباس: «هذه زوج النبي ﷺ، فإذا رفعتم نعشها فلا تزعزعوا، ولا تزلزلوا، وارفقوا، فإنه كان عند رسول الله ﷺ تسع، فكان يقسم لثمان، ولا يقسم لواحدة». قال عطاء: «التي لا يقسم لها: صفية بنت حيي بن أخطب». والمعروف في أكثر الروايات أنها سودة رضي الله عنها، وقد سُمِّيَتْ صراحة في رواية الحديث السابقة عن ابن عباس.

كما وردتْ تسميتها صراحة في حديث عائشة رضي الله عنها: الذي رواه البخاري (٥٢١٢)، ومسلم (١٤٦٣) من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، «أن سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة، وكان النبي ﷺ يقسم لعائشة بيومها ويوم سودة». ولفظ مسلم: عن عائشة، قالت: «ما رأيت امرأة أحب إلي أن أكون في مسلاخها من سودة بنت زمعة، من امرأة فيها حدة، قالت: فلما كبرت، جعلت يومها من رسول الله ﷺ لعائشة، قالت: يا رسول الله، قد جعلت يومي منك لعائشة، فكان رسول الله ﷺ، يقسم لعائشة يومين، يومها ويوم سودة».

ومن قوله: «قال ابن حبيب. . .» إلى هنا جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح»، وليس هو في (أ).

(١) هنا في حاشية (الأصل): «قلت: وروى ابن سعد، عن محمد بن عمر، عن حاتم بن إسماعيل، عن النعمان بن ثابت التيمي، وعن مسلم بن إبراهيم الأسدي، عن هشام الدستوائي، عن القاسم بن أبي بزة قالا: إن النبي ﷺ طلق سودة وراجعها في قصة. حاشية». وقد سبق تخريج هذه الروايات من «طبقات ابن سعد» (٨/ ٥٣ ـ ٥٤).

وقال أبو عبيدة[١]: «تزوجها بعد موت خديجة بسنة، قبل الهجرة بأربع سنين»[٢]

وهي أول امرأةٍ تزوجها بعد النبوة، ودخل بها بمكة، وأصدقها أربع مئة درهم، وأسلمت بمكة قديماً.

وأمَّا زوجها السكران[٣] بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود، وهو ابن عمها: فإنه أسلم وهاجر بها إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، ثم رجع إلى مكة فمات بها.

وعن ابن عيينة[٤] أنه مات بالحبشة ولم يعقب[٥]

---

(١) في كتابه «تسمية أزواج النبي ﷺ» المطبوع ضمن مجلة معهد المخطوطات العربية (١٣/ ٢٥٥).

(٢) نقله بنحوه ابن جماعة في «المختصر الكبير» (ص٩٢) دون أن يعزه لأحد.

(٣) انظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٨٦٧)، «أسد الغابة» (٢/ ٤٨٢)، «الإصابة» (٣/ ١٣٤).
وقال ابن حجر: «السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن مالك بن نصر بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري، أخو سهيل بن عمرو، ذكره موسى بن عقبة في مهاجرة الحبشة. وكذا قال ابن إسحاق وزاد: أنه رجع إلى مكة فمات بها فتزوج النبي ﷺ بعده زوجته سودة بنت زمعة، زوجه إياها أخوه حاطب. وزعم أبو عبيدة أنه رجع إلى الحبشة فتنصر بها ومات. وقال البلاذري: الأول أصح. ويقال: إنه مات بالحبشة».

(٤) كذا في النسخ، والذي يظهر أنه تحريف، وأن الصواب: «وعن ابن قتيبة» ونص الذي في «المعارف» لابن قتيبة (ص١٣٣): «وهو من مهاجري الحبشة فمات ولم يعقب»، والله أعلم.

(٥) انظر: «المعارف» لابن قتيبة (١٣٣)، «أسد الغابة» (٢/ ٤٨٢)، «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٤٧)، «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٣٤٨، ٦١٣)، «الإصابة» (٣/ ١٣٤).
وقال ابن سعد (٤/ ٢٠٣): «السكران بن عمرو بن عَبْد شمس بن عَبْد ود بن نصر بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لؤي. وأمه: حبى بِنْت قَيْس بْن ضبيس بْن ثَعْلَبَة بْن حِبّان بْن غنم بْن مليح بْن عَمْرو، من خزاعة. وكان للسكران بْن عَمْرو =

وهو أخو سهل[(١)] وسهيل[(٢)] وسليط[(٣)]

= من الولد: عَبْد الله، وأمه: سَوْدَةُ بنت زَمْعَةَ بْن قَيْس بن عَبْد شمس بْن عَبْد ود بْن نصر بن مالكِ بنِ حِسْلِ بن عامرِ بنِ لؤي. وكان السكران بْن عَمْرو قديم الْإِسْلَام بمكّة وهاجر إِلَى أرض الحبشة فِي الهجرة الثانية ومعه امرأته سودة بِنْت زمعة. وأجمعوا كلهم في روايتهم على ذلك أن السكران بن عمرو فيمن هاجر إلى أرض الحبشة ومعه امرأته سَوْدَةُ بنت زَمْعَةَ. قال موسى بن عُقْبَة وأبو معشر: ومات السكران بأرض الحبشة. وقال محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر: رجع السكران إلى مكة فمات بها قبل الهجرة إلى المدينة. وخلف رسول الله ﷺ على امرأته سودة بنت زمعة، فكانت أول امرأة تزوجها بعد موت خديجة بنت خُوَيْلِدِ بن أَسَدِ بن عبد العزى بن قصي».

(١) هو «سهل بن عمرو بن عبد شمس العامري، أخو سهيل، ذكر ابن سعد أنه أسلم بالفتح وسكن المدينة وله دار، وقال أبو عمر: مات في خلافة أبي بكر أو عمر، . . . زوجته صفية بنت عمرو» قاله ابن حجر في «الإصابة» (٣/ ٢٠٣).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٣/ ٢١٢): «سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري، خطيب قريش، أبو يزيد، قال البخاري: سكن مكة ثم المدينة، وذكره ابن سميع في الأولى ممن نزل الشام، وهو الذي تولى أمر الصلح بالحديبية وكلامه ومراجعته للنبي ﷺ في ذلك في الصحيحين وغيرهما، وله ذِكْر في حديث ابن عمر في الذين دعا النبي ﷺ عليهم في القنوت فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨] زاد أحمد في روايته: فتابوا كلهم، ولم يزل مقيماً بالشام حتى مات في طاعون عمواس».

(٣) قال ابن سعد (٤/ ٢٠٤): «سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حِسْلِ بن عامرِ بن لؤي. وأمه: خولة بنت عمرو بن الحارث بن عمرو من عبس من اليمن. وكان لسليط بن عمرو من الولد: سليط بن سليط، وأمه: قهطم بنت علقمة بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حِسْلِ بن عامرِ بن لؤي. وكان سليط من المهاجرين الأولين، قديم الإسلام بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية ومعه امرأته فاطمة بنت علقمة في رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر. ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر في الهجرة إلى أرض الحبشة. وشهد سليط أحداً والمشاهد كلها مع =

وحاطب[١] أولاد عمرو[٢]، كلهم أسلم وصحب النبي ﷺ.

وتزوجها رسول الله ﷺ قبل عائشة، وهو قول قتادة، وابن إسحاق[٣]، ومعمر بن المثنى[٤]، وابن قتيبة[٥] وغيرهم، وقاله عقيل، عن الزهري[٦]

= رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ وجَّهَهُ بكتابه إلى هوذة بن عَلِيٍّ الحنفي وذلك في المحرَّم سنة سبعٍ من الهجرة. وقُتل سليط بن عمرو يوم اليمامة شهيداً سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر الصديق».

(١) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢/٦): «حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود القرشي ثم العامري، أخو سهيل، كان حاطب من السابقين، ويقال: إنه أول مهاجر إلى الحبشة، وبه جزم الزهري، واتفقوا على أنه ممن شهد بدراً، وقيل: إنه آخر من خرج إلى الحبشة مع جعفر بن أبي طالب، قال البلاذري: هو غلط، وقد قالوا: إنه هو الذي زوج النبي ﷺ سودة بنت زمعة، وهذا يدل على أنه رجع من الحبشة قبل الهجرة إلى المدينة».

(٢) قال ابن قتيبة في «المعارف» (ص٢٨٤): «سهيل بن عمرو رضي الله عنه، ويكنى: أبا زيد. من بني حسل بن عامر بن لؤيّ، من قريش، خرج إلى حنين مع رسول الله ﷺ وهو على شركه، وأسلم بالجعرانة، وكان من المؤلّفة قلوبهم، ثم حسن إسلامه، وخرج إلى الشام في خلافة عمر بن الخطاب، مجاهداً، فمات بها في طاعون عمواس، وكان أعلم الشّفة، ولا عقب له من الرجال ـ والأعلم: المشقوق الشفة، وكذا الأفلح ـ. وكان أخوه السكران بن عمرو من مهاجرة الحبشة، وكانت سودة تحته، فلما مات تزوجها النبيّ ﷺ، وليس للسّكران عقب أيضاً. وإنما العقب لأخيهما سهل بن عمرو، بالمدينة، وكان سهل بن عمرو أسلم يوم فتح مكة، وتوفي بالمدينة».

(٣) «سيرة ابن إسحاق» (ص٢٥٤).

(٤) رواه عنه الحاكم في «المستدرك» (٤/٥) وهو في كتابه «تسمية أزواج النبي ﷺ» (ص٢٥٤).

(٥) في «المعارف» (ص١٣٣).

(٦) ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/١٥٧).

وقال عبد الله بن محمد بن عقيل: تزوجها بعد عائشة[١]

ورواه يونس، عن الزهري[٢]

وماتت في خلافة عمر بن الخطاب، وهو قول الأكثرين.

وذكر ابن سعد عن الواقدي أنها ماتت في شوال سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية بالمدينة، قال الواقدي: «وهذا الثبت عندنا»[٣]

وسهيل بن عمرو، هو أبو يزيد، أحد أشراف قريش وسادتهم، وكان جميلاً فصيحاً خطيباً، أسره المسلمون يوم بدر، وهو الذي تولى صلح الحديبية مع رسول الله ﷺ، وكان أعلم الشفة العليا، وأسلم يوم الفتح وحسن إسلامه، وكان كثير الصلاة والصوم والصدقة سديد الرأي، وقتل باليرموك شهيداً، وقيل: مات في طاعون عمواس.

وقوله: (وأراد أن يطلقها)[٤]

هذا هو الذي عليه الجمهور، وقاله شيخنا أبو محمد الدمياطي، وقال: «وقيل: إنه طلقها وراجعها، والصحيح الأول»[٥]

وذكر الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي[٦] في كتاب

---

(١) ذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٨٦٧).

(٢) ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/ ١٥٧).

(٣) «طبقات ابن سعد» (٨/ ٥٥).

(٤) كذا هنا، والذي تقدم: «وأراد طلاقها» وكذا هو في «المختصر».

(٥) «مختصر السيرة» للدمياطي (١/ ٩٣) وليس فيها غير أنه طلقها.

(٦) هو علي بن المفضل بن علي بن مفرج بن حاتم بن حسن بن جعفر، الشيخ، الإمام، المفتي، الحافظ الكبير المتقن، شرف الدين، أبو الحسن، ابن القاضي الأنجب أبي المكارم، المقدسي، ثم الإسكندراني، المالكي. مولده: في سنة أربع وأربعين وخمس مئة. وتفقه بالثغر على: الفقيه صالح ابن بنت معافى، وأبي الطاهر بن عوف الزهري، وعبد السلام بن عتيق السفاقسي، وأبي طالب أحمد بن المسلم اللخمي. وبرع في المذهب، وسمع منهم، ومن الحافظ أبي طاهر =

«طبقات الثقات»: أنَّ في السنة الثامنة، طلَّق سودة، فجعلت يومها لعائشة رضي الله عنها فردَّها.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وتزَّوج رسول الله ﷺ عائشة بنت أبي بكر الصديق[(٢)] رضي الله عنهما بمكة قبل

= السلفي، ولزمه سنوات، وأكثر عنه، وانقطع إليه، وأسمع ولده محمداً منه. وسمع أيضاً من: القاضي أبي عبيد نعمة بن زيادة الله الغفاري؛ حدثه بأكثر «صحيح البخاري». وسمع من خلق كثير بالثغر ومصر والحرمين. وجمع، وصنف، وتصدر للإشغال، وناب في الحكم بالإسكندرية مدة، ثم درس بمدرسته التي هناك مدة، ثم إنه تحول إلى القاهرة، ودرس بالمدرسة التي أنشأها الصاحب ابن شكر، وإلى أن مات. وكان مقدماً في المذهب، وفي الحديث؛ له تصانيف محررة. وكان ذا دين وورع وتصون وعدالة وأخلاق رضية ومشاركة في الفضل قوية. ذكره تلميذه الحافظ أبو محمد المنذري، وبالغ في توقيره وتوثيقه. حدث عنه: المنذري، والرشيد الأرموي، وزكي الدين البرزالي، ومجد الدين علي بن وهب القشيري، والعلم عبد الحق ابن الرصاص، والشرف عبد الملك بن نصر الفهري اللغوي، والقاضي شرف الدين أبو حفص السبكي، والشهاب إسماعيل القوصي، والمحيي عبد الرحيم ابن الدميري، وعدة. قال زكي الدين المنذري: توفي في مستهل شعبان سنة إحدى عشرة وست مئة، ودفن بسفح المقطم.
انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٦٦)، «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» للسيوطي (١/ ٣٥٤).

(١) «المختصر» (ص١٠٦ ـ ١٠٧).

(٢) انظر: «طبقات ابن سعد» (٨/ ٥٨)، «الاستيعاب» (٤/ ١٨٨١)، «أسد الغابة» (٧/ ٢٠٥)، «الإصابة» (٨/ ١٦).
وقد روى البخاري (٣٨٩٤)، ومسلم (١٤٢٢) قصة زواجها من النبي ﷺ، من حديثها رضي الله عنها قالت: «تزوجني النبي ﷺ وأنا بنت ست سنين، فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن خزرج، فوعكت فتمرق شعري فوفى جميمة، فأتتني أمي أم رومان، وإني لفي أرجوحة، ومعي صواحب لي، فصرخت بي فأتيتها، لا أدري ما تريد بي فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار، وإني لأنهج حتى سكن =

الهجرة بسنتين، وقيل: بثلاث سنين، وهي بنت ست سنين، وقيل: سبع سنين[(١)]، والأول أصح، وبنى[(٢)] [١٥٧/أ] بها بعد الهجرة بالمدينة، وهي بنت تسع سنين، على رأس سبعة أشهر ـ (وقال شيخنا أبو محمد[(٣)]: في شوال على رأس ثمانية أشهر من مهاجره)[(٤)] ـ وقيل: على رأس ثمانية عشر شهراً، ومات النبي ﷺ وهي بنت ثماني عشرة، وتوفيت بالمدينة ودفنت بالبقيع؛ أوصت بذلك، سنة ثمان وخمسين، وقيل: سنة سبع وخمسين، والأول أصح، وصلَّى عليها أبو هريرة، ولم يتزوَّج رسول الله ﷺ بكراً غيرها، وكنيتها: أم عبد الله، ورُوِي أنها أسقطت من رسول الله ﷺ سقطاً ولم يثبت.

والأكثرون من أهل اللغة أنَّ عائشة بالألف، وحكي: عيشة، وهو مأخوذ من العيش، تزوَّجها رسول الله ﷺ بعد سودة بشهر. وتقدَّم الخلاف في ذلك[(٥)]

أمها: أم رُومان[(٦)] ـ بضم الراء وفتحها ـ بنت عامر بن عويمر، وقيل: بنت عمير بن عامر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن دهمان بن الحارث أخي فراس ابني غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة، وقيل في نسبها غير ذلك،

= بعض نفسي، ثم أخذت شيئاً من ماء فمسحت به وجهي ورأسي، ثم أدخلتني الدار، فإذا نسوة من الأنصار في البيت، فقلن: على الخير والبركة، وعلى خير طائر، فأسلمتني إليهن، فأصلحن من شأني، فلم يرعني إلا رسول الله ﷺ ضحى، فأسلمتني إليه، وأنا يومئذ بنت تسع سنين».

(١) في (الأصل): «وقيل: سنة سبع سنين».

(٢) في هامش (الأصل) حاشية نصها: «بنى؛ أي: زفها».

(٣) يعني: الدمياطي في «مختصر السيرة» (١/ ٨٩).

(٤) ما بين القوسين من كلام المؤلف. وجاء ملحقاً بهامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(٥) راجع: (ص١٠٣١).

(٦) كتب ناسخ (الأصل) فوق حرف الراء ضمة وفتحة ثم كلمة «معاً» إشارة إلى ضبطه بالوجهين: ضم الراء وفتحها.

وأجمعوا أنها من بني غنم بن مالك بن كنانة(١)

كانت عائشة مسمَّاة لجبير بن مطعم، فسلَّها منه أبو بكر، وزوَّجها من رسول الله ﷺ بمكة.

روى البخاري ومسلم والترمذي، من حديث عروة، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**أُريتك في المنام ثلاث ليالٍ، جاءني بك الملك في سرقة حرير**»(٢) ـ وفي رواية: «**في خرقة حرير ـ خضراء، فيقول: هذه امرأتك، فأكشف عن وجهك فأقول: إن يك من عند الله يمضه**»(٣)، وفي رواية: «**أنَّ جبريل عليه السلام جاء بصورتها**»(٤)

وفي البخاري من حديث عروة مرسلاً: أن النبي ﷺ خطب عائشة إلى أبي بكر، فقال أبو بكر: إنما أنا أخوك، فقال: «**أنت أخي في الله وكتابه،**

---

(١) وروى الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٣٨) من طريق مصعب بن عبد الله الزبيري قال: «كان عبد الرحمٰن بن أبي بكر يكنى أبا عبد الله، وقيل: أبا محمد، وأمه وأم عائشة: أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عبد مناف، أسلمت أم رومان وحسن إسلامها، وقال فيها رسول الله ﷺ: «**من أحب أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أم رومان**»، توفيت أم رومان في ذي الحجة سنة ست من الهجرة». وانظر: «نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص٢٧٦).

(٢) رواه البخاري (٣٨٩٥، ٥٠٧٨، ٥١٢٥، ٧٠١١، ٧٠١٢)، ومسلم (٢٤٣٨)، والترمذي (٣٨٨٠).

(٣) رواه الترمذي (٣٨٨٠) في روايته، من طريق عبد الرزاق، عن عبد الله بن عمرو بن علقمة المكي، عن ابن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، أن جبريل جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء إلى النبي ﷺ فقال: «**هذه زوجتك في الدنيا والآخرة**»، ثم قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن عمرو بن علقمة، وقد روى عبد الرحمٰن بن مهدي هذا الحديث عن عبد الله بن عمرو بن علقمة، بهذا الإسناد مرسلاً ولم يذكر فيه: عن عائشة. وقد روى أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي ﷺ شيئاً من هذا».

(٤) ورد هذا أيضاً في رواية الترمذي السابقة.

وهي لي حلال»[١]

وفي البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي عنها، قالت: «تزوَّجني رسول الله ﷺ، وأنا بنتُ ست سنين، وبنى بها[٢] وهي بنت تسع سنين»[٣]، بالمدينة في شوال.

وذكر المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «الكمال»: أنه قيل: تزوَّجها قبل الهجرة بسنةٍ ونصف أو نحوها[٤].

وذكر ابن أبي خيثمة في «تاريخه»: أنها أسلمت صغيرة بعد ثمانية عشر إنساناً ممن أسلم[٥].

ولما هاجر رسول الله ﷺ بعث زيد بن حارثة وأبا رافع يأتيان بعياله: سودة وأم كلثوم وفاطمة وأم أيمن، وابنها أسامة، فخرج معهم عبد الله بن أبي بكر بعيال أبي بكر: أم رُومان وعائشة وأسماء، فقدموا المدينة، فأنزلهم في بيت حارثة بن النعمان؛ لأنَّ رسول الله ﷺ كان يبني في المسجد، فلما فرغ منه بنى بيتاً لعائشة وبيتاً لسودة، وأعرس بعائشة في شوال على رأس ثمانية أشهر من الهجرة، وقيل: إنه بنى بها بعد منصرفه من بدرٍ في شوال في السنة الثانية، وقيل: بسبعة أشهر[٦] [١٥٧/ب].

قال النواوي: «وهو ضعيف»[٧].

روى عنها جماعة من الصحابة والتابعين، قريب من مئتين، ورُوِيَ

---

(١) رواه البخاري (٥٠٨١).

(٢) في هامش (الأصل): «بنى بها؛ أي: زفها».

(٣) رواه البخاري (٣٨٩٤، ٥١٣٣، ٥١٣٤)، ومسلم (١٤٢٢)، وأبو داود (٤٩٣٣)، والنسائي (٣٢٣٦، ٣٢٥٥ ـ ٣٢٥٨).

(٤) «الكمال» (٢/ ٦٨ رقم ٦٩٤).

(٥) «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (١/ ١٦٨ رقم ٣٩٣، ت: صلاح فتحي هلل).

(٦) انظر: «الإصابة» (٨/ ١٩).

(٧) «تهذيب الأسماء» (٢/ ٢٤٧).

لها عن النبي ﷺ ألف حديث ومئتا حديث وعشرة أحاديث.

ومناقبها كثيرة، **منها**: أنَّ رسول الله ﷺ قُبض ورأسه في حجرها(١)، ودُفِن في بيتها(٢)، ولم ينزل عليه الوحي في لحاف غير

---

(١) روى البخاري (٢٧٤١)، ومسلم (١٦٣٦) من طريق الأسود، قال: ذكروا عند عائشة أن عليّاً رضي الله عنه كان وصياً، فقالت: «متى أوصى إليه؟ وقد كنت مسندته إلى صدري؟ ـ أو قالت: حجري ـ فدعا بالطست، فلقد انخنث في حجري، فما شعرت أنه قد مات، فمتى أوصى إليه؟».

(٢) روى البخاري (١٣٨٩)، ومسلم (٢٤٤٣) واللفظ للبخاري من حديث عائشة، قالت: إن كان رسول الله ﷺ ليتعذر في مرضه: «أين أنا اليوم، أين أنا غداً» استبطاء ليوم عائشة، فلما كان يومي، قبضه الله بين سحري ونحري، ودفن في بيتي».

وفي رواية للبخاري (٣١٠٠) من طريق ابن أبي مُلَيْكة، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: «توفي النبي ﷺ في بيتي، وفي نوبتي، وبين سحري ونحري، وجمع الله بين ريقي وريقه»، قالت: «دخل عبد الرحمٰن بسواك، فضعف النبي ﷺ عنه، فأخذته، فمضغته، ثم سننته به».

وفي رواية أخرى للبخاري (٤٤٤٩) من طريق ابن أبي مليكة، أن أبا عمرو ذكوان، مولى عائشة، أخبره أن عائشة كانت تقول: إن من نعم الله عَلَيَّ: أن رسول الله ﷺ توفي في بيتي، وفي يومي، وبين سحري ونحري، وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته: دخل علي عبد الرحمٰن، وبيده السواك، وأنا مسندة رسول الله ﷺ، فرأيته ينظر إليه، وعرفت أنه يحب السواك، فقلت: آخذه لك؟ فأشار برأسه: «**أن نعم**» فتناولته، فاشتد عليه، وقلت: ألينه لك؟ فأشار برأسه: «**أن نعم**» فلينته، فأمره، وبين يديه ركوة أو علبة ـ يشك عمر ـ فيها ماء، فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه، يقول: «**لا إلـه إلا الله، إن للموت سكرات**» ثم نصب يده، فجعل يقول: «**في الرفيق الأعلى**» حتى قبض ومالت يده.

وفي رواية للبخاري (٤٤٣٧) من طريق عروة بن الزبير، إن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ، وهو صحيح يقول: «**إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة، ثم يحيا أو يخير**»، فلما اشتكى وحضره القبض ورأسه على فخذ عائشة غشي عليه، فلما أفاق شخص بصره نحو سقف البيت، ثم قال: «**اللَّهُمَّ في الرفيق الأعلى**» فقلت: إذاً لا يجاورنا، فعرفت أنه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح.

لحافها[١]، ونزلت براءتها من السماء[٢]

---

(١) روى البخاري (٣٧٧٥) من طريق هشام، عن أبيه، قال: كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، قالت عائشة: فاجتمع صواحبي إلى أم سلمة، فقلن: يا أم سلمة، والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وإنا نريد الخير كما تريده عائشة، فمري رسول الله ﷺ أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيث ما كان، أو حيث ما دار، قالت: فذكرت ذلك أم سلمة للنبي ﷺ، قالت: فأعرض عني، فلما عاد إلي ذكرت له ذاك فأعرض عني، فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال: «**يا أم سلمة، لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها**».

(٢) روى البخاري (٢٦٦١)، ومسلم (٢٧٧٠) ذلك ضمن الحديث المطول في قصة الإفك، من حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله منه،.. الحديث بطوله، وفيه قالت عائشة رضي الله عنها: «وبكيت يومي لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، فأصبح عندي أبواي، وقد بكيت ليلتين ويوماً حتى أظن أن البكاء فالق كبدي، قالت: فبينا هما جالسان عندي، وأنا أبكي، إذ استأذنت امرأة من الأنصار، فأذنت لها، فجلست تبكي معي، فبينا نحن كذلك إذ دخل رسول الله ﷺ، فجلس ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل قبلها، وقد مكث شهراً لا يوحى إليه في شأني شيء، قالت: فتشهد ثم قال: «**يا عائشة، فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة، فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب، فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه، ثم تاب تاب الله عليه**»، فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته، قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، وقلت لأبي: أجب عني رسول الله ﷺ، قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ، فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله ﷺ فيما قال، قالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ، قالت: وأنا جارية حديثة السن، لا أقرأ كثيراً من القرآن، فقلت: إني والله لقد علمت أنكم سمعتم ما يتحدث به الناس، ووقر في أنفسكم وصدقتم به، ولئن قلت لكم: إني بريئة، والله يعلم أني لبريئة لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر، والله يعلم أني بريئة لتصدقني، والله ما أجد لي ولكم مثلاً، إلا أبا يوسف إذ قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]، ثم تحولت على فراشي وأنا أرجو أن يبرئني الله، ولكن والله ما ظننت أن ينزل في شأني وحياً، ولأنا أحقر في نفسي من أن يتكلم بالقرآن في أمري، ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله، فوالله ما رام مجلسه =

وماتت بالمدينة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة مضت من رمضان سنة ثمان وخمسين، ودفنت في ليلتها بعد الوتر.

وهذا ذكره ابن سعد في كتابه، ورواه من طريق عثمان بن عروة، عن أبيه[١]، ورواه أيضاً عن سالم سبلان[٢]، ولم يذكر ليلة الثلاثاء.

وروى عن[٣] جماعة أنها توفيت في هذه السنة[٤]، منهم[٥]: قعنب بن [مُحَرَّر][٦]،

= ولا خرج أحد من أهل البيت، حتى أنزل عليه الوحي، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شات، فلما سري عن رسول الله ﷺ وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها، أن قال لي: «**يا عائشة، احمدي الله، فقد برأك الله**»، فقالت لي أمي: قومي إلى رسول الله ﷺ، فقلت: لا والله، لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ [النور: ١١] الآيات، فلما أنزل الله هذا في براءتي، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه: والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد ما قال لعائشة، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟﴾ إلى قوله ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢ ـ ٣٣] فقال أبو بكر: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح الذي كان يجري عليه». . الحديث.

(١) «طبقات ابن سعد» (٨/ ٨٠).

(٢) السابق (٨/ ٧٦).

(٣) كذا وقع في النسخ الخطية، وكل هذه الآثار التي هنا والآتية بعدها: أخرجها ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٠٠)، فيظهر لي أنه قد سقط ذِكْره من النسخ، وأن الصواب هنا: «وروى ابن عساكر عن» والله أعلم.

(٤) يعني: سنة ثمان وخمسين.

(٥) «الإصابة» (٤/ ٨٩).

(٦) لكنه في «تاريخ دمشق» من طريق قعنب عن أبي عاصم أو غيره قال: ماتت عائشة سنة ثمان وخمسين؛ يعني: لم يذكره قعنب من قوله، وإنما رواه عن أبي عاصم أو غيره.

وجاء في النسخ «مُحَرَّز» بالزاي، وضبطه ابن ماكولا في «الإكمال» (٧/ ١٦٧ ـ ١٦٨) =

وأبو عاصم، وأبو عبيد، والمفضل[(١)]

وروى من طريق هشام بن عروة عن عروة: أنها توفيت سنة سبع وخمسين[(٢)]

وكذلك رواه من طريق حنبل عن أحمد وعن خليفة[(٣)]

وروى من طريق الهيثم بن عدي: أنها توفيت سنة ست وخمسين[(٤)]

وقد قاربت سبعاً وستين سنة أو بلغتها؛ لأنّ مولدها سنة أربع من النبوة.

وقوله: (وكنيتها: أم عبد الله).

روي أن النبي ﷺ كنَّاها بذلك، بابن أختها أسماء[(٥)]، عبد الله بن الزبير[(٦)]

= «بفتح الحاء المهملة وراء مشددة مفتوحة مكررة»، وقد تقدم قبل ذلك على الصواب، راجع: (ص٤٧٩).

(١) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٠١).

(٢) السابق (٣/ ٢٠٠، ٢٠١).

(٣) السابق (٣/ ٢٠٠).

(٤) السابق (٣/ ٢٠٠).

(٥) روى معمر في «الجامع» (١٩٨٥٨) عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن عائشة، قالت للنبي ﷺ: يا رسول الله، كل نسائك لها كنية غيري، فقال لها رسول الله ﷺ: «**اكتني، أنت أم عبد الله**»، فكان يقال لها: أم عبد الله حتى ماتت، ولم تلد قط.

وقد ورد ذلك عن عائشة من وجوه: رواه ابن وهب في «الجامع» (٧٣)، وابن أبي شيبة في «الأدب» (٦٣)، وأحمد في «المسند» (٢٤٦١٩، ٢٤٧٥٦، ٢٥١٨١، ٢٥٥٣٠، ٢٥٥٣١، ٢٥٧٨٠، ٢٦٢٤٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٨٥٠، ٨٥١)، وأبو داود (٤٩٧٠)، وابن ماجه (٣٧٣٩)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٠٠٥)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (٨٤٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٣٨٠).

(٦) روى البخاري (٣٩١٠)، ومسلم (٢١٤٦) واللفظ له، من حديث عروة بن الزبير، وفاطمة بنت المنذر بن الزبير، أنهما قالا: خرجت أسماء بنت أبي بكر حين هاجرت وهي حبلى بعبد الله بن الزبير، فقدمت قباء، فنفست بعبد الله بقباء، =

وقوله: (وروي أنها أسقطت من النبي ﷺ سقطاً).

ذكر ابن الأعرابي في «معجمه»[(١)]: أنها أسقطت جنيناً من رسول الله ﷺ فسمِّي عبد الله، فكانت تكنى به، وهو حديث يدور على داود بن المحبِّر وهو ضعيف.

وفي أبي داود[(٢)]: أن رسول الله ﷺ كنَّاها بابن أختها عبد الله بن الزبير، ويروى: بابنها عبد الله بن الزبير؛ لأنها كانت قد استوهبته من أبويه، فكان في حجرها، ذكره السهيلي[(٣)]

* * *

= ثم خرجت حين نفست إلى رسول الله ﷺ ليحنكه «فأخذه رسول الله ﷺ منها، فوضعه في حجره، ثم دعا بتمرة» قال: قالت عائشة: فمكثنا ساعة نلتمسها قبل أن نجدها، «فمضغها. ثم بصقها في فيه، فإن أول شيء دخل بطنه لريق رسول الله ﷺ»، ثم قالت أسماء: «ثم مسحه وصلى عليه وسماه: عبد الله، ثم جاء، وهو ابن سبع سنين أو ثمان، ليبايع رسول الله ﷺ، وأمره بذلك الزبير، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآه مقبلاً إليه، ثم بايعه».

(١) «معجم ابن الأعرابي» (١٩٢٨) من طريق داود بن المحبر، نا محمد بن عروة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: أسقطت لرسول الله ﷺ سقطاً، فسماه: عبد الله، وكناني بأم عبد الله. قال محمد: فليس فينا امرأة اسمها عائشة إلا كنيت بأم عبد الله.

(٢) رواه أبو داود (٤٩٧٠) من طريق حماد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: يا رسول الله، كل صواحبي لهن كنى، قال: «**فاكتني بابنك عبد الله**»؛ يعني: ابن اختها، ثم قال أبو داود: «قال مسدد: عبد الله بن الزبير، قال: فكانت تكنى بأم عبد الله. قال أبو داود: وهكذا قال قران بن تمام ومعمر، جميعاً عن هشام نحوه، ورواه أبو أسامة، عن هشام، عن عباد بن حمزة، وكذلك حماد بن سلمة، ومسلمة بن قعنب، عن هشام كما قال أبو أسامة».

قلت: وسبق تخريج الحديث قبل قليل.

(٣) «الروض الأنف» (٤/ ٤٢٧).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

وتزوَّج رسول الله ﷺ حفصة بنت عمر بن الخطاب[٢]، وكانت قبله عند خُنيس بن حذافة[٣]، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ، توفي بالمدينة، وقد شهد

---

(١) «المختصر» (ص١٠٧ ـ ١٠٨).

(٢) انظر: «طبقات ابن سعد» (٨/ ٢١٧)، «الاستيعاب» (٤/ ١٨١١)، «أسد الغابة» (٧/ ٧٤)، «الإصابة» (٧/ ٥٨١).

وقال مصعب الزبيري في «نسب قريش» (ص٣٥١، ٣٥٢): «حفصة بنت عمر، كانت عند خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم؛ ثم خلف عليها رسول الله ﷺ؛ وكان خنيس من مهاجرة أرض الحبشة، فمات بمكة؛ فلما تأيمت حفصة، ذكرها عمر بن الخطاب لأبي بكر وعرضها عليه؛ فلم يرجع إليه أبو بكر كلاماً؛ فغضب من ذلك عمر؛ ثم عرضها على عثمان حين ماتت زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ؛ فقال عثمان: ما أريد أن أتزوج اليوم، فانطلق عمر إلى رسول الله ﷺ؛ فشكا إليه عثمان، وأخبره بعرض حفصة عليه؛ فقال رسول الله ﷺ: **«يتزوج حفصة من هو خير من عثمان، ويتزوج عثمان من هو خير من حفصة»**، ثم خطبها إلى عمر، فتزوجها رسول الله ﷺ، وزوج عثمان: أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ، فلقى أبو بكر الصديق عمر، فقال: لا تجد عليَّ في نفسك، فإن رسول الله ﷺ ذكر حفصة؛ فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ ولو تركها لتزوجتها، وأوصى عمر بن الخطاب بعد موته إلى حفصة ابنة عمر، وأوصت حفصة إلى عبد الله بن عمر بمثل ما أوصى به إليها عمر، وبصدقة تصدقت بها: مال وقفته بالغابة».

وقال ابن قتيبة في «المعارف» (١٣٥): «وتزوّج رسول الله ﷺ حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكانت تحت خنيس أخي عبد الله بن حذافة السّهميّ، ثم تزوّجها رسول الله ﷺ. وكان خنيس رسولُ النبيِّ ﷺ إلى كسرى، ولا عقب له. وحفصة: أخت عبد الله بن عمر لأمه وأبيه، وماتت بالمدينة في خلافة عثمان رضي الله عنه».

(٣) هو خُنَيْسُ بن حُذَافَةَ بن قيس بن عَدِيٍّ بن سعد بن سَهْم، وَأُمُّهُ: ضَعِيفَةُ بنت حِذْيَم بن سَعِيدِ بن رِئَابِ بن سَهْم، ويكنى خُنَيْسٌ: أبا حُذَافَةَ. وخنيس هو أخو عبد الله بن حذافة، أسلم خنيس قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، قال ابن سعد: «وهاجر خنيس إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية في رواية محمد بن إسحاق =

بدراً، وروي أن النبي ﷺ طلَّقها، فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إنَّ الله يأمرك أن تراجع حفصة فإنَّها صوَّامة قوَّامة، وإنها زوجتك في الجنة.

حفصة هذه شقيقة عبد الله بن عمر، أمهما: زينب أخت عثمان بن مظعون، وهي أكبر من عبد الله.

وروى ابن سعد عن عمر قال: ولدت حفصة وقريش تبني البيت قبل مبعث النبي ﷺ بخمس سنين[١].

وروى أنَّ رسول الله ﷺ تزوَّجها في شعبان على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة، قبل أُحُدٍ بشهرين[٢].

= ومحمد بن عمر الواقدي، ولم يذكر ذلك موسى بن عقبة وأبو معشر»، وكان خنيس بن حذافة زوج حفصة بنت عمر بن الخطاب قبل رسول الله ﷺ. ولما هاجر خنيس بن حذافة من مكة إلى المدينة نزل على رفاعة بن عبد المنذر، وآخى رسول الله ﷺ بين خنيس بن حذافة وأبي عبس بن جبر، وشهد خنيس بدراً، وشهد أُحُداً ونالته جراحات فمات منها بالمدينة على رأس خمسة وعشرين شهراً من مهاجر النبي ﷺ إلى المدينة، وصلى عليه رسول الله ودفنه بالبقيع إلى جانب قبر عثمان بن مظعون، قال ابن سعد: «وليس لخنيس عقب. رجل واحد».
انظر: «نسب قريش» لمصعب (٤٠٢) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٣٩٢)، «الاستيعاب» (٢/ ٤٥٢)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٢/ ٩٩٠).

(١) «طبقات ابن سعد» (٨/ ٨١).

(٢) قاله ابن سعد (٨/ ٢١٧)، وروى ابن سعد أيضاً (٨/ ٨٣): أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن حسين بن أبي حسين قال: «تزوج رسول الله ﷺ حفصة في شعبان على رأس ثلاثين شهراً قبل أحد».
وذكر ابن حبان زواجه ﷺ بحفصة في شعبان سنة ثلاث من الهجرة وتوفيت سنة خمس وأربعين.
وقال النووي: «تزوجها رسول الله ﷺ سنة ثلاث من الهجرة، قاله ابن المسيب والواقدي وخليفة وابن المديني، وقيل: سنة اثنتين، وهو قول أبي عبيدة».
وقال الصالحي في حوادث السنة الثالثة: «فيها تزوج رسول الله ﷺ بحفصة بنت عمر في شعبان على الأصح».
انظر: «الثقات» لابن حبان (٢/ ١٣٨)، «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي =

وعن المدائني أنه تزوَّجها سنة ثلاث[(١)]

وقاله ابن عبد البر[(٢)]

وعن أبي عبيدة: «سنة اثنتين»[(٣)]

وكانت هاجرت مع زوجها خنيس إلى المدينة.

وهو أبو [١٥٨/أ] حذافة خُنَيْس ـ بضم الخاء المعجمة ثم نون مفتوحة وياء مثناة من تحت ساكنة ثم سين مهملة.

وقال ابن طاهر في «رجال الصحيحين»: «وقال يونس، عن الزهري: خَنيس بنصب الخاء وكسر النون»[(٤)]

= (٢/ ٦٠٥)، «الإصابة» (٧/ ٥٨٢)، «سبل الهدى والرشاد» (١٢/ ٥٩).

فائدة: قال ابن قتيبة في «المعارف» (ص١٥٨): «وكانت وقعة بدر في شهر رمضان سنة اثنتين لسبع عشرة ليلة خلت منه. وانصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة، وتوفيت رقية ابنته. وابتنى عليٌّ بفاطمة بعد وفاة رقية بستة عشر يوماً. وتزوّج عثمانُ أمَّ كلثوم ابنته، وابتنى بها بعد ابتناء عليٍّ بفاطمة بخمسة أشهر ونصف. ثم تزوّج رسولُ الله ﷺ حفصةَ بعد ذلك بشهرين. ثم تزوّج زينب بنت خزيمة بعدها بعشرين يوماً. ووُلِد الحسن بن عليٍّ بعد ذلك بخمسة أيام. هذا في بعض الرّوايات، وإن كان هذا صحيحاً، فإن رسول الله ﷺ قُبِض والحسن ابن سبع سنين. وفي رواية ابن إسحاق ـ فيما أحسب ـ أنها ولدت الحسن بعد خيبر سنة ست. وأما الحسين فإنه وُلد بعد الحسن بعشرة أشهر واثنين وعشرين يوماً، وكانت فاطمة رضي الله عنها حملت به بعد أن ولدت الحسن بشهر واثنين وعشرين يوماً. وأرضعته وهي حامل، ثم أرضعتهما جميعاً».

(١) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٠٤).

(٢) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٨١١): «وتزوجها رسولُ الله ﷺ عند أكثرهم في سنة ثلاث من الهجرة».

(٣) «تسمية أزواج النبي ﷺ» لأبي عبيدة (ص٢٥٩)، وانظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٨١١)، «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٠٤)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٦٠٥).

(٤) وهو المطبوع في دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، باسم «الجمع بين كتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الأصبهاني رحمهما الله تعالى، في رجال البخاري =

والأول أصح ـ.

ابن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد أخي سُعيد ـ بضم السين ـ ابني سهم أخي جمح ابني عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي، وشهد بدراً.

وقال ابن الأثير: «وهو من السابقين إلى الإسلام، وهاجر إلى أرض الحبشة»[١] الهجرة الثانية في رواية ابن إسحاق والواقدي، ولم يذكره ابن عقبة وأبو معشر في المهاجرين إلى الحبشة، ذكر ذلك ابن الجوزي في «التلقيح»[٢]

ولم يشهد بدراً سهمياً غيره.

قال ابن عبد البر: «وشهد أُحداً ونالته ثَمَّ جراحات مات بها بالمدينة»[٣]

فعلى هذا يكون تزوَّجها بعد أُحُدٍ؛ لأنهم أجمعوا أنها تأَيَّمَتْ من [خنيس][٤]، وأنّ رسول الله ﷺ تزوَّج بها بعد أُحد[٥]

= ومسلم»، ولم أجد فيه ترجمة لخنيس في حرف الخاء المعجمة.
والنص في «رجال البخاري» للكلاباذي (٢/ ٨٤٠).

(١) «أسد الغابة» (٢/ ١٨١)، قال: «كان من السابقين إلى الإسلام، وهاجر إلى أرض الحبشة، وعاد إلى المدينة، فشهد بدراً وأُحداً، وأصابه بأحد جراحة فمات منها، وكان زوج حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل النبي ﷺ، فلما توفي تزوجها رسول الله ﷺ».

(٢) «تلقيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (ص٢٩٩).
ومن قوله: «وهو من السابقين. . .» إلى هنا جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(٣) «الاستيعاب» (٢/ ٤٥٢).

(٤) في النسخ: «حذيفة» وهو سبق قلم، وقد تقدم هنا على الصواب.

(٥) وقال ابن الجوزي في «كشف المشكل من حديث الصحيحين» (١/ ٣٢): «تأيمت حفصة من خنيس بن حذافة؛ أي: بقيت بلا زوج، يقال: رجل أيم، وامرأة أيم: لا زوج لهما، وسواء كانت المرأة بكراً أو ثيباً: كذلك حكاه الحربي عن أبي نصر صاحب الأصمعي. =

وأما أبو عبيدة معمر بن المثنَّى[١] فإنَّه ذكر أن رسول الله ﷺ تزوَّج حفصة بالمدينة، في سنة ثنتين من التاريخ[٢]، في عقب بدر، وأنها كانت عند خنيس بن حذافة، واستدل لأنّه تزوَّج بها بعد وفاة رُقيَّة بنت رسول الله ﷺ، التي كانت عند عثمان؛ لأنَّها توفيت ورسول الله ﷺ ببدر. قال: فلما قدموا المدينة رأى عمر عثمان مغتمّاً، فسأله عن غمَّه؟ فشكا إليه اغتمامه بانقطاع الصهر بينه وبين رسول الله ﷺ، فقال له عمر: ألا أزوِّجك ابنتي؟ فلم يجبه، فشكا ذلك لرسول الله ﷺ، فقال النبي ﷺ لعثمان: «**بل يزوِّجك الله خيراً من ابنة عمر، ويتزوَّج ابنة عمر خيراً منك**»؟ فزوَّجه النبي ﷺ ابنته أم كلثوم، وتزوَّج رسول الله ﷺ حفصة[٣].

= وقوله: من خنيس: قد أشكل هذا الاسم على معمر بن راشد فقال: حبيش بالحاء المهملة والشين المعجمة. وقال: ابن حذيفة أو حذافة. والصواب: خنيس بالخاء المعجمة وبعدها نون وياء معجمة باثنين وسين مهملة، ابن حذافة.

وهذا الرجل اسمه خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم، وهو من أهل بدر، وإسلامه قديم قبل دخول رسول الله دار الأرقم التي يقال لها: دار الخيزران، وكان قد هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، ثم هاجر إلى المدينة، ومات على رأس خمس وعشرين شهراً من الهجرة، ودفن بالبقيع إلى جانب قبر عثمان بن مظعون، وهو أخو عبد الله بن حذافة الذي قال لرسول الله: من أبي؟ فقال: «**أبوك حذافة**»».

لكن عاد ابن الجوزي فقال في كتابه هذا (٤/ ٤٢٨): «كانت عند خنيس بن حذافة السهمي، وهاجرت معه إلى المدينة، فمات عنها مقدم النبي ﷺ من بدر، فتزوجها رسول الله ﷺ».

(١) في كتابه «تسمية أزواج النبي ﷺ» (ص٢٥٩).

(٢) وقال الحافظ المزي في «تهذيب الكمال» (٣٥/ ١٥٣): «تزوجها رسول الله ﷺ سنة ثلاث من الهجرة فيما ذكر الواقدي، وخليفة ابن خياط، وعلي ابن المديني، وقيل: تزوجها سنة اثنتين».

(٣) رواه العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٣٨٥).

فعلى هذا التقدير لم يشهد خُنَيس أُحُداً.

وروى ابن عساكر عن خليفة بن خياط[١]: أنه تزوَّج بها في شعبان[٢]

وروى بسنده إلى حسين بن أبي حسين أنَّه تزوَّجها في شعبان على رأس ثلاثين شهراً قبل أُحد[٣]

وفي البخاري من حديث ابن عمر: لما تأيمت حفصة من خنيس، وكان شهد بدراً، قال عمر: فلقيت عثمان فعرضت عليه حفصة، فقال: سأنظر في أمري، ثم لبث ثلاث ليال فقال: قد بدا لي أن لا أتزوَّج يومي هذا، قال عمر: ثم لقيت أبا بكر، فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة، فصمت ولم يرجع إليَّ شيئاً، فكنت منه أوجد مني على عثمان، فلبثت ليالي فخطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه، فلقيني أبو بكر، فقال: لعلّك وجدت عليّ؟ قلت: نعم، قال: إني قد علمت أنَّ رسول الله ﷺ قد ذكرها، فلم أكن لأفشي سرَّ رسول الله ﷺ[٤]

---

(١) «تاريخ خليفة» (ص٦٦). (٢) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٠٤).

(٣) السابق (٣/ ٢٠٤).

(٤) رواه البخاري (٤٠٠٥، ٥١٢٢، ٥١٢٩، ٥١٤٥).

فائدة: سُئل الدارقطني في «علل الحديث» (١/ ١٥٣) «عن حديث عمر بن الخطاب، عن أبي بكر في تزويج النبي ﷺ حفصة. وقول أبي بكر لعمر، لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت علي إلا أني علمت أن رسول الله ﷺ ذكرها، فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ، ولو تركها لقبلتها.

فقال: يرويه الزهري، عن سالم، عن أبيه، عن عمر: تأيمت حفصة من خنيس بن حذافة السهمي.

وهو حديث صحيح من حديث الزهري، رواه عنه جماعة من الثقات الحفاظ، فاتفقوا على إسناده، منهم شعيب بن أبي حمزة، وصالح بن كيسان، ويونس وعقيل، ومحمد بن أخي الزهري، وسفيان بن حسين والوليد بن محمد المؤقري، وعبيد الله بن أبي زياد الرصافي، وغيرهم عن الزهري، فاتفقوا على لفظ واحد في قول أبي بكر لعمر: لم يمنعني أن أرجع إليك شيئاً إلا أني قد كنت علمت =

[وهذا الاختلاف قد وقع في تزويج رسول الله ﷺ بحفصة، وفي تاريخه.

فعلى تقدير أن يكون تزوَّجها سنة اثنتين ـ وتقديره وفاة خنيس بعد أُحُدٍ ـ: مشكل.

وقد تبيَّن هذا الإشكال برواية أبي الحسن الدارقطني في كتابه «العلل» في هذا الحديث: أن عبد الله بن عمر قال: إن ابن حذيفة طلَّق حفصة[(١)]

فعلى هذا يكون تأيمت بالطلاق من ابن حذيفة، وتزوَّجها رسول الله ﷺ قبل أُحُدٍ. والله أعلم.

وأما على قول ابن الجوزي: إنه مات على رأس خمس وعشرين شهراً

= أن رسول الله ﷺ ذكر حفصة.

ورواه معمر بن راشد، عن الزهري بهذا الإسناد فجوده وأسنده وقال فيه: لم يمنعني أن أرجع إليك شيئاً إلا أني كنت سمعت رسول الله ﷺ يذكرها ولم أكن لأفشي سر رسول الله.

وهو حديث صحيح عن الزهري أخرجه البخاري في الصحيح من حديث معمر ومن حديث صالح بن كيسان وشعيب عن الزهري.

إلا أن معمراً قال فيما حكى عنه هشام بن يوسف قال فيه: حبيش بن حذافة صحف فيه.

وأما عبد الرزاق فقال عن معمر: خنيس بن حذافة، أو حذيفة.

والصحيح أنه خنيس بن حذافة بن قيس السهمي، أخو عبد الله بن حذافة، الذي استعمله النبي ﷺ، وهو الذي كان ينادي في أيام مِنًى حين أمر رسول الله ﷺ أنها أيام أكل وشرب، وهو الذي قال: من أبي يا رسول الله؟ قال: «**أبوك حذافة**»». ثم ذكر الدارقطني بعض روايات الحديث بأسانيده.

(١) رواه الدارقطني في «العلل» (١/ ١٥٧) من طريق سويد بن سعيد، حدثنا الوليد بن محمد، عن الزهري، عن سالم أنه سمع أباه يحدث أن عمر قال: إن حفصة كان طلقها ابن حذيفة، قال عمر: فلقيت عثمان.. ثم ذكر الحديث.

فالقائل في رواية الدارقطني هو عمر، لا ابنه عبد الله، كما ذكر المؤلف، والله أعلم.

من الهجرة؛ فيحتمل أن يكون تأيمت من خُنَيس بوفاته][١]

قوله: (وروي أنَّ النبي ﷺ طلّقها، فأتاه [١٥٨/ب] **جبريل** عليه السلام**، فقال: إنَّ الله يأمرك أن تراجع حفصة، فإنها صوَّامة قوَّامة، وإنها زوجتك في الجنة).**

هذا الحديث رواه عاصم، عن زِرٍّ، عن عمار بن ياسر[٢]

---

(١) ما بين المعكوفين ليس في (الأصل) و(أ)، وأثبته من نسخة (ب) المتحف البريطاني، وهذا من الزيادات المعدودة التي وردت في تلك النسخة

(٢) وردت هذه القصة من وجوه:

الأول: وهو الذي أشار المصنف إلى إسناده، وقد رواه البزار (٢٦٦٨)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٥٠) من طريق الحسن بن أبي جعفر، عن عاصم، عن زِرٍّ، عن عمار بن ياسر، قال: أراد رسول الله ﷺ أن يطلق حفصة فجاء جبريل فقال: «لا تطلقها، فإنها صوامة قوامة، وإنها زوجتك في الجنة».

وقال الدارقطني ـ كما في «أطراف الغرائب والأفراد» لابن طاهر (٤١٦٩) ـ: «تفرد به الحسن بن أبي جعفر، عن عاصم بن بهدلة عنه»؛ يعني: عن زِرٍّ، عن عمار.

وقال ابن طاهر في «ذخيرة الحفاظ» (٤٥٢): «رواه الحسن بن أبي جعفر، عن عاصم بن أبي النجود، عن زِرِّ بن حبيش، عن عمار بن ياسر. وهذا يرويه الحسن بن أبي جعفر، عن عاصم، وهو منكر الحديث، متروكه».

الثاني: رواه الحارث بن أبي أسامة كما «بغية الباحث» (١٠٠٠، ١٠٠١) ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٥٠) و«معرفة الصحابة» (٥٧٢٠)، وابن سعد (٨/ ٨٤) واللفظ له، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/ ٣٦٥/ ٩٣٤)، والحاكم (٤/ ١٥)، من طريق حماد بن سلمة، قال: أخبرنا أبو عمران الجوني، عن قيس بن زيد، «أن رسول الله ﷺ طلق حفصة بنت عمر»، فأتاها خالاها عثمان وقدامة ابنا مظعون فبكت وقالت: والله ما طلقني رسول الله ﷺ عن شبع، فجاء رسول الله فدخل عليها، فتجلببت، فقال رسول الله: «**إن جبريل ﷺ أتاني فقال لي: أرجع حفصة، فإنها صوامة قوامة، وهي زوجتك في الجنة**».

وقال أبو نعيم في «المعرفة»: «قيس بن زيد مجهول، حديثه عند أبي عمران الجوني، لا يصح له صحبة ولا رؤية». =

= وقال ابن أبي حاتم في «المراسيل» (٦١٦): «سمعت أبي وسئل عن قيس بن زيد: هل له صحبة؟ قال: لا، روى عنه أبو عمران الجوني، ولا أعلم له صحبة». وأشار ابن أبي حاتم لحديثه هذا.

وقال ابن أبي حاتم في «علل الحديث» (١٢٨٦): «وسألت أبي عن حديث رواه الحارث بن عبيد أبو قدامة، عن أبي عمران الجوني، عن أنس، عن النبي ﷺ أنه طلق حفصة، ثم راجعها.. الحديث. ورواه حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن قيس بن زيد: أن النبي ﷺ طلق حفصة بنت عمر تطليقة، ثم قال النبي ﷺ: «**أتاني جبريل فقال: راجع حفصة بنت عمر؛ فإنها صوامة قوامة**».. الحديث؟ قال أبي: الصحيح حديث حماد، وأبو قدامة لزم الطريق».

وقال العلائي في «جامع التحصيل» (٦٤٢): «قيس بن زيد: بصري، روى عن النبي ﷺ أنه طلق حفصة.. الحديث، قال ابن عبد البر: قيل: إنه مرسل، وليست له صحبة، قلت: قاله أبو حاتم الرازي».

الثالث: رواه ابن سعد (٨/ ٨٤) أخبرنا سعيد بن عامر، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة قال: «طلق رسول الله ﷺ حفصة فجاء جبريل فقال: يا محمد إما قال: راجع حفصة، وإما قال: لا تطلق حفصة، فإنها صئوم قئوم، وإنها من نسائك في الجنة».

وفي «العلل» للدارقطني (٢٥٤٨) وسئل عن حديث قتادة، عن أنس، قال: «إن رسول الله ﷺ طلق حفصة، ثم أُمِر بأن يراجعها»، وقال: «**هي صوامة قوامة**». فقال الدارقطني: «يرويه سعيد بن أبي عروبة، واختلف عنه؛ فرواه عبيد بن أسباط، ومحمد بن أيوب بن سعيد، عن أسباط، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس. وغيرهما يرويه عن أسباط، عن سعيد، عن قتادة مرسلاً، وهو الصحيح. وكذلك رواه سعيد بن عامر، عن سعيد، عن قتادة مرسلاً، وهو الصواب».

ورواه البزار (٧٠٩١) عن محمد بن ثواب الْهَبَّارِيِّ، حدثنا أسباط بن محمد، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس؛ «أن النبي ﷺ طلق حفصة، ثم راجعها». ثم قال البزار: «وهذا الحديث يرويه عن أسباط، عن سعيد، عن قتادة مرسلاً ولم يسمعه إلا من محمد بن ثواب، عن أسباط».

الرابع: رواه ابن سعد (٨/ ٨٤)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٤٣)، والدارمي (٢٣١٠)، وأبو داود (٢٢٨٣)، والنسائي في «المجتبى» (٣٥٦٠) وفي «الكبرى» =

= (٥٧٢٣)، وابن ماجه (٢٠١٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٠٥٠)، والبزار (١٨٩)، وأبو يعلى (١٧٣، ١٧٤)، وابن حبان (٤٢٧٥)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٦١١، ٤٦١٢٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/ ١٨٧/ ٣٠٤)، وتمام في «فوائده» (١٠٤٨)، من طريق يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة، عن صالح بن صالح، عن سلمة بن كهيل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب «أن النبي ﷺ طلق حفصة ثم راجعها».

وقال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس إلا سلمة، ولا عن سلمة إلا صالح بن صالح، وقد روي عن عمار بن ياسر، وعن أنس، عن النبي ﷺ».

وروى الطحاوي بعده (٤٦١٣) من طريق إسماعيل بن الخليل الخزاز، حدثنا يونس بن بكير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عمر قال: «دخل عمر على حفصة أختي وهي تبكي، فقال: ما لك؟ لعل رسول الله ﷺ طلقك، أما إنه قد كان طلقك مرة، ثم راجعك من أجلي» ثم قال أبو جعفر الطحاوي: «وصالح بن صالح هذا: هو ابن صالح بن حي الذي يروي عن الشعبي، أبو علي، والحسن بن صالح، فدل هذا على أنه قد كان له بنون ثلاثة أخذ عنهم العلم، وهم: علي، والحسن، وصالح، فأما علي والحسن، فوُلدا في بطن واحد كما حدثني عبد الرحمٰن بن القاسم القطان الكوفي أبو محمد قال: حدثني جعفر بن محمد رجل من الكوفة قال: حدثني جدي قال: قال صالح بن حي: قلت للشعبي: إنه وُلد لي في هذه الليلة ابنان، فقال: وما سميتهما؟ قلت: سميت أحدهما عليّاً، والآخر حسناً، فقال لي: قد أحسنت بارك الله لك فيهما، وأعلى عليّاً، وحسّن حسناً. ومما يقوي هذا أن البخاري ذكر في كتابه، فقال: وعبد الله بن صالح بن صالح بن حي الهمداني سمع من عبثر بن القاسم، سمع منه عمرو الناقد. قال أبو جعفر الطحاوي: فأما علي، وحسن، فلا عقب لهما، ووفاتهما متقدمة كما سمعت أبا زرعة الدمشقي يقول: توفي علي بن صالح، ومسعر بن كدام في سنة خمس وخمسين ومائة، وتوفي الحسن بن صالح سنة سبع وستين ومائة».

الخامس: رواه الحارث بن أبي أسامة ـ كما في «بغية الباحث» (١٠٠٢، ١٠٠٣) ـ، وابن سعد (٨/ ٨٤)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢١٥٨)، من =

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[١]:

وروى عقبة بن عامر الجهني قال: طلَّق رسول الله ﷺ حفصة بنت عمر، فبلغ ذلك[٢] عمر، فحثا على رأسه التراب، وقال: ما يعبأ الله بعمر وابنته بعد هذا، فنزل جبريل من الغد على النبي ﷺ، وقال: إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يأمرك أن تراجع حفصة رحمة لعمر.

وهذا رواه موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، عن عقبة[٣]

= طريق هشيم، أخبرنا حميد، عن أنس بن مالك، «أن النبي ﷺ لما طلق حفصة أُمِرَ أن يراجعها فراجعها».

وحميد: هو الطويل، كما جاء صراحة في إحدى روايتي الحارث بن أبي أسامة.

السادس: رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٦١٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٥٠) من طريق عبد الله بن وهب، حدثني عمرو بن صالح، عن موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، عن عقبة بن عامر، قال: لما طلق رسول الله ﷺ حفصة بنت عمر فبلغ ذلك عمر فوضع التراب على رأسه وجعل يقول: ما يعبأ الله بعمر بعد هذا؟ قال: فنزل جبريل من الغد على رسول الله ﷺ فقال: «**إن الله تعالى يأمرك أن تراجع حفصة رحمة لعمر**».

وقال الطحاوي بعده: «وعمرو بن صالح هذا، رجل من أهل مصر ممن كان يسكن الحمراء، تعرف ببطن الدير».

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٣٣٣) (٩/ ٢٤٤) وقال: «فيه عمرو بن صالح الحضرمي، لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات».

السابع: رواه أحمد (١٥٩٢٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ١٧٦/ ٤٦٦) من طريق بكر بن مضر، قال: حدثني موسى بن جبير، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن عاصم بن عمر، «أن رسول الله ﷺ طلق حفصة بنت عمر بن الخطاب، ثم ارتجعها».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٣٣٣): «رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات».

قلت: لكن عاصم بن عمر لم يسمع من النبي ﷺ، فقد مات النبي ﷺ وله سنتان فيما ذكر ابن عبد البر، لكن لحديثه هذا شواهد بأسانيد صحيحة كما سبق.

(١) «المختصر» (ص١٠٨).

(٢) سقطت من مطبوع «المختصر»، وهي في المخطوط (ل٢٠/ ب).

(٣) وتقدم تخريجه قبل كلام المؤلف هذا.

فإن قيل: كيف الجمع بين هذين الحديثين؟ فإنّ في الأول: «**إن الله يأمرك أن تراجعها، فإنها صوّامة قوّامة**»، وفي الثاني: «**رحمة لعمر**»؟.

قيل له: الجواب يظهر في الحديث الذي رواه يونس بن بكير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عمر قال: «دخل عمر على حفصة وهي تبكي، فقال لها: ما يبكيك؟ لعلّ رسول الله ﷺ قد طلقك، إنه كان طلقك مرة ثم راجعك من أجلي، إن كان طلقك مرة أخرى لا أكلمك أبداً»(١)

فيحتمل أنّ النبي ﷺ طلّقها واحدة، فأمره جبريل أن يراجعها لأجل عمر، ثم أراد النبي ﷺ أن يطلِّقها، كما جاء في بعض روايات عقبة بن عامر: أراد النبي ﷺ أن يطلِّق حفصة، فقال له جبريل: «**لا تطلقّها، فإنّها صوَّامة قوَّامة**» الحديث.

وقال بعض العلماء: لما طلَّقها رسول الله ﷺ قال له جبريل: «**إن الله يأمرك أن تراجعها فإنّها صوّامة قوّامة**»، فبلغ عمر أنّ رسول الله ﷺ طلّقها، فحثا التراب على رأسه، وقال ما ذُكِر في الحديث، فنزل جبريل عليه السلام، فقال للنبي ﷺ: «**إنَّ الله يأمرك أن تراجعها رحمة لعمر**».

وقيل: طلَّقها فراجعها رحمة لعمر، ثم أراد أن يطلِّقها، فقال له جبريل: «**لا تطلِّقها فإنها صوَّامة قوّامة، وهي زوجتك**»، روى ذلك ابن

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٠٥١)، وأبو يعلى (١٧٢)، وابن حبان (٤٢٧٦)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٦١٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/ ١٧٨/ ٣٠٥)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٤٠١) وفي «حلية الأولياء» (٢/ ٥١)، والضياء في «الأحاديث المختارة» (١/ ٣٢٧)، وابن عساكر في «معجم الشيوخ» (٧٧٧)، من طريق يونس بن بكير، به.
وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (٣٣٣٣): «هذا إسناد رجاله ثقات».
وقال الهيثمي في «المجمع» (٤/ ٣٣٣): «رواه أبو يعلي والبزار ورجال أبي يعلي رجال الصحيح وكذلك رجال البزار».

عساكر بسنده إلى عمّار بن ياسر: «أراد أن يطلِّقها» الحديث[١]

وروى الحاكم نحو هذا في كتابه «المستدرك»[٢]

وأما عقبة بن عامر[٣]: فهو أبو حمَّاد وأبو لبيد وأبو عمرو وأبو عبس الجهني، بايع رسول الله ﷺ، وروى عنه ابن عباس وجابر وأبو أيوب، وجماعة من الصحابة وغيرهم، وولي مصر وسكنها إلى حين وفاته، وشهد فتح دمشق، وهو كان البريد إلى عمر بن الخطاب بفتحها، ووصل منها إلى المدينة في سبعة أيام، ودعا عند قبر رسول الله ﷺ في تقريب طريقه، فرجع من المدينة إلى الشام في يومين ونصف[٤]، وكان من أحسن الناس صوتاً

---

(١) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٠٤).

(٢) «المستدرك» (٤/ ١٦)، وقوله: «روى الحاكم نحو هذا في كتابه «المستدرك» ليس في (أ) وجاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح».

(٣) انظر: «الاستيعاب» (٣/ ١٠٧٣)، «الإصابة» (٤/ ٥٢٠).

(٤) هذه القصة قد ذكرها النووي في «الأسماء واللغات» (١/ ٣٣٦) قائلاً في ترجمة عقبة: «وهو كان البريد إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بفتح دمشق، ووصل المدينة في سبعة أيام، ورجع منها إلى الشام في يومين ونصف بدعائه عند قبر رسول الله ﷺ وتشفعه به في تقريب طريقه».

ونقلها غير واحدٍ عن النووي؛ منهم الصالحي في «السبل» (١٢/ ٤٠٧).

ولم أجد لها إسناداً؛ بل لم أجد من ذكرها غير النووي، ولا نقلها الصالحي أو غيره عن غير النووي، وقد راجعت عدداً من مصادر ترجمة عقبة بن عامر، مثل «طبقات ابن سعد»، و«تواريخ البخاري»، وغيرهم، فلم أجد أحداً ذكر هذه القصة.

وعلى فرض صحتها فهي مخالفة صريحة للأدلة الداعية لعدم اتخاذ قبره ﷺ عيداً، وتخصيص القبر بشيءٍ بعينه مثل الدعاء أو الاستشفاع أو التوسل عنده، فهذا كله مخالف للنصوص الشرعية.

وقال ابن عبد الهادي في «الصارم المنكي» (ص٨٣) بعدما ذكر بعض الأحاديث الخاصة بحقوقه ﷺ: «لكن حبه وطاعته وتعزيره وتوقيره، وسائر ما أمر الله به من حقوقه مأمور به في كل مكان، لا يختص بمكان دون مكان، وليس من مكان في =

بالقرآن، مات بمصر سنة ثمان وخمسين، ودفن بالفسطاط، وقيل: بالمقطم.

وذكر [١٥٩/أ] الحاكم في «المستدرك»: أنه مات سنة اثنتين[(١)] وخمسين[(٢)].

وذكر المؤلف عنه أنه كان صاحب بغلة رسول الله ﷺ، يقودها في الأسفار. ويأتي إن شاء الله تعالى[(٣)].

* *

قال المؤلف رحمه الله[(٤)]:

توفيت سنة سبع وعشرين، وقيل: سنة ثمان وعشرين عام أفريقية.

القول الأول: قاله ابن قتيبة في «المعارف»، وقال: «في خلافة عثمان»[(٥)].

= المسجد عند القبر بأولى بهذه الحقوق ووجوبها عليه ممن كان في موضع آخر، ومعلوم أن مجرد زيارة قبره كالزيارة المعروفة للقبور غير مشروعة ولا ممكنة، ولو كان في زيارة قبره عبادة زائدة للأمة لفتح باب الحجرة ومكنوا من فعل تلك العبادة عند قبره، وهم لم يمكنوا إلا من الدخول إلى مسجده، والذي يشرع في مسجده يشرع في سائر المساجد، لكن مسجده أفضل من سائرها إلا المسجد الحرام على نزاع في ذلك، وما يجدْ مسلم في قلبه من محبته والشوق إليه والأنس بذكره وذكر أحواله فهو مشروع له في كل مكان، ليس في مجرد زيارة ظاهرة الحجرة ما يوجب عبادة لا تفعل بدون ذلك، بل نهى عن أن يتخذ ذلك المكان عيداً، وأمر أن يصلي عليه حيث كان العبد ويسلم عليه، فلا يخص بيته وقبره لا بصلاة عليه ولا تسليم عليه، فكيف بما ليس كذلك؟». انتهى.

ولشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، كلام كثير في «كشف الشبهات» حول التحذير مما يفعله الناس عند قبور الصالحين.

(١) في (أ): «اثنين».

(٢) «المستدرك» (٣/ ٥٣٠).

(٣) راجع: (ص١١١٤).

(٤) «المختصر» (ص١٠٩).

(٥) «المعارف» (ص١٣٥).

وأما **قوله**: (وقيل: سنة ثمان وعشرين):

فإنَّ ابن عساكر روى بسنده من طريق الأحوص بن مفضّل، عن أبيه قال: ماتت حفصة سنة ثمان وعشرين، وقال: «لا أدري هذا محفوظاً»[(١)]

وأمَّا **قوله**: (عام أفريقية):

فإنه روى أيضاً بسنده إلى أبي بكر أحمد بن عبد الله البرقي: توفيت حفصة عام فتحت أفريقية فيما ذكر ابن وهب عن مالك[(٢)]

وروى ابن عساكر بسنده إلى مالك قال: توفيت حفصة عام فتحت أفريقية، قال أبو زرعة: فنرى والله أعلم أنّ وجه قول مالك: توفيت حفصة عام أفريقية؛ أنه سنة خمسين في إمرة مروان على المدينة[(٣)]

---

(١) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٠٤) وفيه: «لا أدري هذا محفوظاً أم لا؟».

(٢) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٠٤) وقد روى بإسناده إلى أبي علي أحمد بن علي بن الحسن بن شعيب بن زياد المدائني، أنبأنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن البرقي قال: «وتوفيت حفصة عام فتحت أفريقية فيما ذكر ابن وهب عن مالك، وزعم يزيد بن أبي حبيب أن فتح إفريقية سنة سبع وعشرين، وفتحت أفريقية أيضاً سنة خمس وثلاثين، وفتحت أفريقية أيضاً سنة ثلاث وخمسين، ويقال: إنها توفيت سنة خمس وأربعين».
قلت: وروى الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/ ١٨٨/ ٣٠٨) عن أبي زُرْعة عبد الرحمٰن بن عمرو، قال: حدثنا الحارث بن مسكين، حدثنا ابن وهب، عن مالك بن أنس، قال: «توفيت حفصة عام فتحت إفريقية وماتت، ومروان على المدينة». وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٩٥): «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح». وسيذكره المؤلف بعده من عند ابن عساكر.

(٣) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٠٥) وقد رواه ابن عساكر من الوجه السابق قبله عند الطبراني، طريق أبي زُرْعة، بإسناده إلى مالكٍ. وأبو زُرْعة عبد الرحمٰن بن عمرو: هو الدمشقي، وقد ذكر هذا في «تاريخه» (٢٩٠) وذكر أيضاً بإسناده عن شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري قال: أخبرني سالم بن عبد الله بن عمر قال: «لما رجعنا من دفن حفصة أرسل مروان بالعزيمة إلى عبد الله بن عمر، ليرسلن إليه بالصحف، ففعل»، ثم قال: «فوجه ذلك ـ والله أعلم ـ أن الحارث بن مسكين =

وذكر القراب[١] عن أبي زرعة[٢]: «نرى ذلك في آخر فتحها سنة خمسين». قال: «وزعم يزيد بن أبي حبيب أن فتح أفريقية سنة سبع وعشرين، وفتحت أفريقية أيضاً سنة خمس وثلاثين، وفتحت أفريقية أيضاً سنة ثلاث وخمسين»، قال: «ويقال: إنها سنة خمس وأربعين»[٣]

وقال ابن سعد: «توفيت في شعبان سنة خمس وأربعين في خلافة معاوية، وهي يومئذٍ ابنة ستين سنة»[٤]

وقال المؤلف في «الكمال»: «قال أبو معشر: توفيت سنة إحدى وأربعين»[٥]

واختلف الناس في أفريقية متى فتحت على هذه الأقوال، وسبب الاختلاف ما نقله ابن الأثير[٦] أنّ أهل أفريقية كانوا إذا وصل إليهم أمير أطاعوه وأظهر بعضهم الإسلام، فإذا رجعوا عنهم نكثوا وارتد من أسلم[٧]

= أخبرني عن ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن أبي أويس ـ مولى لهم ـ قال: غزونا مع عبد الله بن سعد أفريقية سنة سبع وعشرين. قال ابن لهيعة: وقال يزيد بن أبي حبيب: إن معاوية بن حديج غزا أفريقية ثلاث غزوات، أما الأولى: فسنة أربع وثلاثين، والثانية: سنة أربعين، والثالثة: سنة خمسين. قال أبو زرعة: فنرى ـ والله أعلم ـ: أن وجه قول مالك بن أنس: توفيت حفصة عام فتحت إفريقية، أنه سنة خمسين في إمرة مروان على المدينة».

(١) هو إسحاق بن إبراهيم بن محمد أبو يعقوب الهروي القراب، الإمام الجليل محدث هراة وصاحب المصنفات الكثيرة، ولد سنة (٣٥٢هـ)، وله من المصنفات: «شمائل العباد»، و«نسيم المهج» وله كتاب في التاريخ كبير، مات سنة (٤٢٩هـ).
انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٧٠)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٤/ ٢٦٤).

(٢) يعني: الدمشقي، وهو في «تاريخه» كما ذكرتُ آنفاً.

(٣) «تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (٢٩٠)، «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٠٤).

(٤) «طبقات ابن سعد» (٨/ ٨٦). (٥) «الكمال» (٢/ ٦٦٨).

(٦) «الكامل في التاريخ» (٣/ ٦٣).

(٧) وقال ابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/ ٧٤): «وتوفيت حفصة حين بايع الحسن بن =

وأفريقية إقليم يحتوي على بلاد كثيرة غرب ديار مصر، وسُمِّيت بأفريقيس بن أبرهة، كان اسمه: قيس بن أبرهة، فلما ابتنى أفريقية أضيف اسمه إلى بعض اسمها، فقيل: أفريقيس ثم خفف.

وقول المؤلف: إنّ عام أفريقية سنة ثمان وعشرين، لم ينقله ابن عساكر ولا ابن الأثير ولا غيرهما فيما رأيت، غير المؤلف[(١)]

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

وتزوَّج أم حبيبة بنت أبي سفيان، واسمها: رَمْلة بنت صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش إلى أرض الحبشة فتنصَّر بالحبشة وأتمَّ الله لها الإسلام.

ذكر المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ أنَّ أمَّ حبيبة[(٣)] اسمها: رَمْلة، وهو قول الأكثرين، وذهب بعضهم إلى أنَّ اسمها: هند، وهي من السابقين إلى الإسلام، وكُنيت أم حبيبة بابنتها حبيبة، هاجرت أم حبيبة وابنتها حبيبة مع عبيد الله بن جحش زوج أم حبيبة [١٥٩/ب] إلى الحبشة، وأنَّ أم حبيبة رجعت بها إلى المدينة، كذا ذكر ابن الأثير[(٤)]، وقاله أبو عمر ابن عبد البر[(٥)]

وذكر موسى بن عقبة فيمن هاجر إلى أرض الحبشة: حبيبة بنت

= علي رضي الله عنهما معاوية، وذلك في جمادى الأُولى سنة إحدى وأربَعين، وقيل: توفيت سنة خمس وأربعين وقيل: سنة سبع وعشرين».

(١) وذكره قدامة بن جعفر في «الخراج وصناعة الكتابة» (ص٣٤٣).

(٢) «المختصر» (ص١٠٩).

(٣) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٩٦)، «الاستيعاب» (٤/ ١٨٤٣)، «أسد الغابة» (٧/ ١٢٧)، «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٢٣)، «الإصابة» (٧/ ٦٥١).

(٤) «أسد الغابة» (٧/ ١٢٧).

(٥) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٤٣).

عبيد الله بن جحش؛ في باب حبيبة بنت أبي سفيان، ولم يفرد لحبيبة بنت عبيد الله هذه ترجمة، وذكر في ترجمة أمها أنها ولدت لزوجها حبيبة بأرض الحبشة[١].

وذكر أبو محمد ابن قدامة[٢] أنَّ عبيد الله بن جحش لما تنصَّر بانت أم حبيبة منه وهلك بالحبشة، وأنَّ أمها وأم أخيها لأبويها حنظلة بن أبي سفيان ـ الذي قتله عليٌّ يوم بدر كافراً ـ: صفية ـ وذكر الزبير: أنَّها صفي ـ بغير هاء، على التصغير[٣] ـ بنت أبي العاص بن أمية، عمة عثمان بن عفان بن أبي العاص[٤].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

تزوَّجها رسول الله ﷺ وهي بأرض الحبشة، وأصدقها عنه النجاشي أربع مئة دينار، بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري فيها إلى أرض الحبشة، وولي نكاحها عثمان بن عفان، وقيل: خالد بن سعيد بن العاص، توفيت سنة أربع وأربعين.

ذكر المؤلف رحمه الله تعالى في كتابه[٦] «الكمال» عن ابن البرقي: أنَّ رسول الله ﷺ تزوَّج أم حبيبة سنة ست، وكذلك قال أبو عبيدة[٧] وخليفة[٨]، قال: «ويقال: سنة سبع»[٩].

---

(١) وانظر: «طبقات ابن سعد» (٨/ ٩٧). (٢) في «التبيين» (ص٦٢).

(٣) قوله: «وذكر الزبير أنها صفي بغير هاء على التصغير» جاء ملحقاً بهامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(٤) وانظر: «عيون الأثر» (٢/ ٣٨٩). (٥) «المختصر» (ص١٠٩ ـ ١١٠).

(٦) في (أ): «كتاب».

(٧) في «تسمية أزواج النبي ﷺ» (ص٢٦٥).

(٨) في «تاريخ خليفة» (ص٧٩): «وفي هذه السنة ـ وهي سنة ست ـ تزوج رسولُ الله ﷺ أمَّ حبيبة، ودخل بها سنة سبع».

(٩) «الكمال» (٢/ ٦٧٧).

وقال شيخنا أبو محمد الدمياطي: «بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي في المحرم على الأصح، وقيل: في ربيع الأول سنة سبع من الهجرة فزوَّجه إياها»(١).

وروى أبو داود والنسائي من حديث أم حبيبة؛ أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش، فمات عنها بأرض الحبشة، فزوَّجها النجاشي النبيَّ ﷺ، وأمهرها عنه أربعة آلاف درهم وبعث بها إلى رسول الله ﷺ مع شرحبيل ابن حسنة(٢).

وروى الزبير بسنده أنّ أم حبيبة بنت أبي سفيان قالت: ما شعرت وأنا بأرض الحبشة إلا برسول النجاشي جارية يقال لها: أبرهة، كانت تقوم على ثيابه ودهنه، فاستأذنت عليَّ فأذنت لها، فقالت: إنَّ الملك يقول لك: إنَّ رسول الله ﷺ كتب إليَّ أن أزوِّجكيه، فقلت: بشَّرك الله بخير، وقالت: يقول لك: وكلّي من يزوِّجك، فأرسلت إلى خالد بن سعيد فوكلته، وأعطيت أبرهة سوارين فضة كانتا عليّ وخواتيم فضة كانت في أصابعي، سروراً بما بشَّرتني به، فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين يحضرون، وخطب النجاشي فقال: الحمد لله القدوس المهيمن العزيز الجبار، أشهد أن لا إلـٰه إلا الله وأنّ محمداً رسول الله، وأنه الذي بشَّر به عيسى ابن مريم ﷺ، أما بعد: فإن [١٦٠/أ]

---

(١) «مختصر السيرة» (١/ ١٠٢).

(٢) رواه أحمد (٢٧٤٠٨)، وأبو داود في «سننه» (٢١٠٧، ٢١٠٨)، والنسائي في «المجتبى» (٣٣٥٠) وفي «الكبرى» (٥٤٨٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٠٦٧، ٣٠٦٨، ٣٠٧١)، وابن الجارود في «المنتقى» (٧١٣، ٧١٤)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٥٠٦١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/ ٢١٩، ٢٤٥/ ٤٠٢، ٤٩٤)، والدارقطني في «سننه» (٣٦٠٨، ٣٦٠٩)، والحاكم (٢/ ١٨١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٤٦٠)، وصححه الحاكم. وقال أبو داود بعد الحديث تعليقاً على شرحبيل بن حسنة: «حسنة هي أمه».

رسول الله ﷺ كتب إليَّ أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان، فأجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ، وقد أصدقتها أربع مئة دينار، ثم سكب الدنانير بين يدي القوم.

فتكلَّم خالد بن سعيد بن العاص، فقال: الحمد لله أحمده وأستعينه وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله، وأن محمداً عبد الله ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، أما بعد: فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ، وزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان، فبارك الله لرسوله.

ودفع النجاشي الدنانير إلى خالد بن سعيد فقبضها، ثم أراد أن يقوموا، فقال: اجلسوا، فإنَّ سُنَّة الأنبياء إذا تزوَّجوا أن يؤكل طعام على التزويج، فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا[(١)]

قال أبو عمر ابن عبد البر: «زوَّجه إياها عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأولم عليها لحماً وثريداً، وبعث إليها رسول الله ﷺ شرحبيل بن حسنة فجاءه بها»[(٢)]

قال أبو عمر[(٣)]: «كذا في كتاب الزبير: مرة زوجه إياها عثمان ومرَّة زوَّجه إياها النجاشي، فيحتمل أن يكون النجاشي الخاطب، والعاقد عثمان».

قال: «وقيل: بل خطبها النجاشي، وأمهرها عن رسول الله ﷺ أربعة

---

(١) «المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ» للزبير بن بكار (ص٥٠)، ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٤٦٢) من طريق الزبير بن بكار.
ورواه ابن سعد (٨/ ٩٧) ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (٦٩/ ١٤٣) عن محمد بن عمر ـ وهو الواقدي ـ حدثنا عبد الله بن عمرو بن عثمان، بإسناده، نحوه.

(٢) «الاستيعاب» (٤/ ١٩٣٠).

(٣) السابق.

آلاف درهم، وعقد عليها خالد بن سعيد بن العاص، واختلف في موضع نكاح رسول الله ﷺ إياها، كما اختلف فيمن عقد، فقيل: نكحها بالمدينة بعد رجوعها من أرض الحبشة، وقيل: بل تزوجها وهي بأرض الحبشة، وهذا هو الأكثر والأصح»[١]

وفي «صحيح مسلم»[٢]: أن أبا سفيان طلب من النبي ﷺ أن يتزوَّجها، فأجابه إلى ذلك.

قال أبو الحسن ابن الأثير: «وهذا مما يُعدُّ من أوهام مسلم رحمه الله؛ لأنَّ رسول الله ﷺ كان قد تزوجها وهي بالحبشة قبل إسلام أبي سفيان، لم يختلف أهل السير في ذلك، ولما جاء أبو سفيان قبل الفتح ليجدد العهد، دخل على ابنته أم حبيبة، فلم تتركه يجلس على فراش رسول الله ﷺ، وقالت: أنت مشرك. وقال قتادة: لما عادت من الحبشة مهاجرة إلى المدينة، خطبها رسول الله ﷺ فتزوجها، وكذلك روى الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، وروى معمر، عن الزهري أن رسول الله ﷺ تزوجها وهي بالحبشة، ولما بلغ الخبر إلى أبي سفيان أن رسول الله ﷺ نكح أم حبيبة قال: ذلك الفحل لا يقذع[٣] أنفه»[٤]

وقال أبو نصر الكلاباذي: «قدم شرحبيل بن [١٦٠/ب] حسنة بها المدينة، ولها بضع وثلاثون سنة»[٥]

وقدمت دمشق زائرة أخاها معاوية، وتوفيت سنة اثنتين وأربعين،

---

(١) السابق. (٢) (١٤٥٢).

(٣) كذا ضبطت في (الأصل) بخط مغاير، وجاء في (أ): «لا يقرع» بالراء. وانظر: «غريب الحديث» للحربي (٣/ ١٠١٩)، و«تصحيفات المحدثين» (ص٢١٧).

(٤) «أسد الغابة» (٧/ ١٢٨).

(٥) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٦٢٢)، ولم أجده في «رجال صحيح البخاري» للكلاباذي.

وقيل: سنة أربع وأربعين، وقيل: قبل وفاة معاوية، في رجب سنة ستين ـ وهو غريب ـ ذكره ابن أبي خيثمة[١].

وذكر ابن عساكر: أنَّ قبرها بدمشق[٢]، والصحيح أنه بالمدينة.

* *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

وتزوَّج رسول الله ﷺ أم سلمة، واسمها: هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، وكانت قبله عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، توفيت سنة اثنتين وستين، ودفنت بالبقيع بالمدينة، وهي آخر أزواج النبي ﷺ وفاة، وقيل: إنّ ميمونة آخرهن.

كُنِّيَت أم سلمة[٤] هذه بابنها سلمة بن عبد الأسد، قيل: اسمها: رملة[٥]، والصحيح أنّ اسمها: هند.

ووالدها: أبو أمية: تقدم ذكره في «أعمامه عليه السلام»[٦] أمها: عاتكة بنت عامر بن ربيعة.

هاجر بها زوجها إلى الحبشة، فولدت له هناك برَّة، التي سمَّاها رسول الله ﷺ: زينب[٧]، وسلمة[٨]، وعمر[٩]، ودرَّة[١٠]، أولاد أبي

---

(١) ونقله عنه الكلاباذي في «رجال صحيح البخاري» (٢/ ٨٤٤).
(٢) «تاريخ دمشق» (٦٩/ ١٥٠).
(٣) «المختصر» (ص١١٠).
(٤) انظر: «طبقات خليفة» (٢٠)، «طبقات ابن سعد» (٣/ ٢٣٩) (٨/ ٨٦)، «الاستيعاب» (٤/ ١٩٢٠)، «أسد الغابة» (٧/ ٣١٢)، «الإصابة» (٨/ ١٥٠).
(٥) «الإصابة» (٨/ ١٥٠).
(٦) راجع: (ص٩٩٨).
(٧) لها ترجمة في «الإصابة» (٧/ ٦٧٥).
(٨) السابق (٣/ ١٤٩).
(٩) السابق (٤/ ٥٩٢).
(١٠) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٣٥).

سلمة، ثم قدمت هي وزوجها مكة، فهاجر أبو سلمة، ومنع أمَّ سلمة أهلُها أن تهاجر معه، وردّوها منه، وجذبوا ابنها سلمة حتى خلعوا يده أو منكبه فكانت مخلوعة إلى أن مات، وحجبوه عني[1]، فهاجر وتركها، فكانت تخرج كل يوم بالأبطح تبكي حتى تمسي، فبقيت على ذلك سنة، فمرَّ رجل من بني عمها من بني المغيرة، فرأى ما بها، فقال لبني المغيرة: ألا ترحمون هذه المسكينة؟ فرّقتم بينها وبين زوجها وولدها، فردُّوا عليَّ ولدي ورحَّلت بعيري، ووضعت ابني في حجري، ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة، وما معي أحد من خلق الله تعالى، حتى إذا كنت بالتنعيم، لقيت عثمان بن طلحة أخا بني عبد الدار، فقال: أين تريدين يا ابنة أبي أمية؟ قلت: أريد زوجي بالمدينة، فقال: هل معك أحد؟ قلت: لا، إلا الله تعالى وابني هذا، فأخذ بخطام البعير، فانطلق يقودني، فوالله ما صحبت رجلاً من العرب أُراه كان أكرم منه، إذا بلغ المنزل أناخ بي، ثم تنحَّى إلى شجرة، فاضطجع تحتها، فإذا دنا الرواح، قام إلى بعيري فقدَّمه ورحله، ثم استأخر عني، وقال: اركبي، فإذا ركبت واستويت على بعير، أتى فأخذ بخطامه، فقادني حتى ننزل، فلم يزل يصنع كذلك حتى قدم بي المدينة، فلما نظر إلى قرية بني عوف بقباء، قال: زوجك في هذه القرية، ثم انصرف راجعاً، قيل: إنها أول ظعينة [١٦١/أ] هاجرت إلى المدينة[2]

قال شيخنا أبو محمد الدمياطي[3]: «ثم شهد ـ يعني: أبا سلمة ـ بدراً وأُحداً، ورمي يومئذٍ في عضده بسهم، فمكث شهراً يداوي جرحه، ثم برأ الجرح وبعثه رسول الله ﷺ في هلال المحرَّم على رأس خمسة وثلاثين شهراً من مهاجره بناحية فيد، فغاب تسعاً وعشرين ليلة، ثم رجع إلى

(١) كذا ذكر المؤلف لفظ القصة أحياناً على لفظ رواية أو حديث أم سلمة عن نفسها.
(٢) انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٣١٦)، «أسد الغابة» (٧/ ٣٧٢).
(٣) في «مختصر السيرة» (١/ ٩٥).

المدينة، فانتفض جرحه، فمات منه لثمان خلون من جمادى الآخرة، سنة أربع من الهجرة، فاعتدت أم سلمة، وحلَّت لعشر بقين من شوال، سنة أربع»[١]

وفي النسائي: أن عمر خطبها لرسول الله ﷺ، فقالت: فيَّ خلال: إني امرأة مسنَّة، وإني أم أيتام، وإني شديدة الغيرة، فأرسل إليها، وقال: **«أما قولك: إني مسنة، فأنا أسنّ منك، والأيتام فكَلّهم على الله وعلى رسوله، والغيرة أدعو الله أن تذهب عنك»**[٢]

---

(١) «مختصر السيرة» للدمياطي (١/ ٩٦)، وانظر: «عيون الأثر» (٢/ ٨).

(٢) رواه ابن سعد (٨/ ٩١)، وأحمد (٢٦٥٢٩)، والنسائي في «المجتبى» (٣٢٥٤) و«الكبرى» (٣/ ٢٨٦)، وأبو يعلى (٧٠٠٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/ ٤٠٦/ ٩٧٤).

والقصة رواها مسلم من رواية عمر بن كثير بن أفلح، عن ابن سفينة، عن أم سلمة، أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: **«ما من مسلم تصيبه مصيبة، فيقول ما أمره الله: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾** [البقرة: ١٥٦]، **اللَّهُمَّ أجرني في مصيبتي، وأخلف لي خيراً منها، إلا أخلف الله له خيراً منها»**، قالت: فلما مات أبو سلمة، قلت: أي المسلمين خير من أبي سلمة؟ أول بيت هاجر إلى رسول الله ﷺ، ثم إني قلتها، فأخلف الله لي رسول الله ﷺ، قالت: أرسل إلي رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بلتعة يخطبني له، فقلت: إن لي بنتاً وأنا غيور، فقال: **«أما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها، وأدعو الله أن يذهب بالغيرة»**.

ولها سياق مطول فيه زيادة: رواها أبو يعلى (٦٩٠٨) من طريق سليمان بن المغيرة، عن ثابت قال: حدثني ابن أم سلمة، أن أبا سلمة جاء إلى أم سلمة فقال: لقد سمعت حديثاً من رسول الله ﷺ أحب إلي من كذا وكذا ولا أدري ما عدل به، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنه لا تصيب أحداً مصيبة فيسترجع عند ذلك ثم يقول: اللَّهُمَّ عندك أحتسب مصيبتي هذه، اللَّهُمَّ أخلفني منها بخير منها، إلا أعطاه الله ﷻ»**، قالت أم سلمة: فلما أصيب أبو سلمة، قلت: اللَّهُمَّ عندك أحتسب مصيبتي هذه، ولم تطب نفسي أن أقول: اللَّهُمَّ اخلفني منها بخير منها، قلت: من خير من أبي سلمة؟ أليس، وليس؟، ثم قالت ذلك، فلما انقضت عدتها أرسل إليها رسول الله ﷺ يخطبها، فقالت: مرحباً برسول الله، إن في =

لم يذكر النسائي: «مسنَّة»، وذكر أنها قالت: ليس أحد من أوليائي شاهد، فقال رسول الله ﷺ: «**ليس أحد من أوليائك شاهد ولا غائب يكره ذلك**»، فقالت لابنها عمر: قم فزوِّج رسول الله ﷺ، فزوَّجه.

وذلك في ليالٍ بقين من شوَّال، وجمعها إليه في شوَّال أيضاً سنة أربع، وقيل: زوَّجه إياها ولدها سلمة، وأصدقها فراشاً حشوه ليف وقدحاً وصحفة ومجشة، وهي الرحى.

وفي مسند البزار قال أنس: أصدقها متاعاً قيمته عشرة دراهم. قال البزار: ويُرْوى: أربعون درهماً[1]

= خلالاً ثلاثاً: أنا امرأة مصبية، وأنا امرأة شديدة الغيرة، وأنا امرأة ليس هاهنا من أوليائي أحد شاهداً فيزوجني. فغضب عمر لرسول الله ﷺ أشد مما غضب لنفسه حين ردته. فأتاها عمر فقال: أنت التي تردين رسول الله ﷺ؟ بما تردينه؟ فقالت: يا ابن الخطاب، في كذا وكذا، أتاها رسول الله ﷺ فقال: «**أما ما ذكرت من غيرتك فإني ادعو الله أن يذهبها، وأما ما ذكرت من صبيتك فإن الله سيكفيهم، وأما ما ذكرت أنه ليس من أوليائك أحد شاهداً فإنه ليس من أوليائك أحد شاهد ولا غائب يكرهني**». فقالت لابنها: زوج رسول الله ﷺ، فزوجه، فقال: «**أما إني لم أنقصك مما أعطيت فلانة**». قال ثابت لابن أم سلمة: وما أعطى فلانة؟ قال: جرتين تضع فيهما حاجتها، ورحى، ووسادة من أدم حشوها ليف، ثم انصرف رسول الله ﷺ، ثم أقبل رسول الله ﷺ يأتيها فلما رأته وضعت زينب ـ أصغر ولدها ـ في حجرها، فجاء رسول الله ﷺ فلما رآها انصرف، وكان حييّاً كريماً، ثم أقبل رسول الله ﷺ يأتيها، فلما رأته وضعتها في حجرها، فانصرف رسول الله ﷺ، ثم أقبل رسول الله ﷺ يأتيها، فوضعتها في حجرها، فأقبل عمار مسرعاً بين يدي رسول الله ﷺ فانتزعها من حجرها، وقال: هات هذه المشقوحة التي منعت رسول الله ﷺ حاجته. فجاء رسول الله ﷺ فلم يرها قال: «أين زناب؟» قالت: أخذها عمار، فدخل رسول الله ﷺ على أهله، فكانت في النساء كأنها ليست منهن، لا تجد ما يجدن من الغيرة.

(١) رواه البزار (٦٨٩٧) وقال بعده: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن ثابت عن أنس إلا الحكم بن عطية، ورأيته في موضع آخر: تزوجها على متاع ورحى قيمته أربعون درهماً».

وأدخلها بيت زينب بنت خزيمة أم المساكين بعدما ماتت، فإذا جرَّة فاطّلعت فيها، وإذا شيء من شعير، وإذا رحى وبرمة وقدر، فنظرت فإذا فيها كعب من إهالة قالت: فأخذت ذلك الشعير فطحنته، ثم عصدته في البرمة، وأخذت الكعب فأدمته به، فكان ذلك طعام رسول الله ﷺ، وطعام أهله ليلة عرسه[(١)]

وفي «جزء ابن معروف»[(٢)]: أن رسول الله ﷺ دخل عليها في الظلمة فوطئ على زينب ابنتها فصاحت، ثم دخل عليها ليلة أخرى في الظلمة فقال: «**انظروا زنابكم لا أطأ عليها**»[(٣)]

وذكر ابن عبد البر أن رسول الله ﷺ تزوَّج أم سلمة سنة اثنتين بعد وقعة بدر، عقد عليها في شوال وابتنى بها في شوال[(٤)]

وأما أبو عبيدة فإنه قال: «إنّ رسول الله ﷺ تزوَّج بها قبل وقعة بدر سنة اثنتين من التاريخ»[(٥)]

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٨/ ٩٢).

(٢) هو الشيخ المحدث، أبو علي، محمد بن القاسم بن معروف بن أبان التميمي، الدمشقي، سمع: أحمد بن علي المروزي، وأبا عمر محمد بن يوسف بن القاسم، وزكريا بن أحمد البلخي، وأبا حامد محمد بن هارون، وعدة. وعنه: ابن أخيه عبد الرحمٰن بن أبي نصر، وعبد الغني بن سعيد الحافظ، وعبد الرحمٰن بن النحاس، وعبيد الله بن الحسن الوراق، وآخرون. قال الكتاني: حدث عن: أحمد بن علي بأكثر كتبه واتهم في ذلك. وقيل: إن أكثرها إجازة. وكان يحب الحديث وأهله ويكرمهم، وله دنيا وتواليف. قال عبيد بن فطيس: حدثني أنه ولد سنة ثلاث وثمانين، وسمع سنة اثنتين وتسعين ومئتين. قال الكتاني: مات سنة سبع وأربعين وثلاث مئة، وقال غيره: سنة تسع. ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٧٢).

(٣) «المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ للزبير بن بكار» (ص٤٣)، «الروض الأنف» (٣/ ٢٤٢).

(٤) «الاستيعاب» (٤/ ١٩٢١).

(٥) «تسمية أزواج النبي ﷺ» لأبي عبيدة (ص٢٦٥)، ورواه الحاكم في «المستدرك» =

ورأيت بخط الحافظ أبي الفضل ابن ناصر؛ على «قبل بدر»: تمريضاً[١]، وقال: «هذا خطأ، وإنما تزوَّجها بعد وقعة بدر».

وماتت أم سلمة في شوال في ولاية يزيد بن معاوية [١٦١/ب] بالمدينة، ودفنت بالبقيع، ذكره ابن أبي خيثمة[٢].

قال شيخنا أبو محمد[٣]: «وهو الصحيح؛ لأنَّ مسلماً روى في «صحيحه»: أنّ الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان، دخلا على أمِّ سلمة، فسألاها عن الجيش الذي يخسف به[٤]، وكان ذلك في أيام ابن الزبير وخلافة يزيد بن معاوية، وكان أولها يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة ستين، وهو اليوم الذي مات فيه معاوية، ومات يزيد ليلة البدر من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين».

وقال ابن الحذاء[٥]: «توفيت بعد الستين؛ لأنّه روي: أنه جاءها نعي الحسين بن علي».

قال ابن عساكر: «وهو الصحيح»[٦]

وكان قتل الحسين يوم عاشوراء سنة إحدى وستين.

= (٤/ ٢٠) من قول أبي عبيدة، وتعقبه الذهبي في «تلخيص المستدرك» بقوله: «كذا قال: سنة اثنتين، وهو خطأ».

(١) يعني: ضعَّف «قبل بدر» وصوَّب أنه ﷺ تزوجها «بعد بدر» لا قبلها. والله أعلم. وجاء في (أ): «تمريض».

(٢) ونقله عنه النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٦٢٥)، والدمياطي في «مختصر السيرة» (١/ ٩٧).

(٣) يعني: الدمياطي في «مختصر السيرة» (١/ ٩٧).

(٤) رواه مسلم (٢١٥٤).

(٥) في «التعريف بمن ذكر في الموطأ من النساء والرجال» (ص٧٧٩).

(٦) روى ابن عساكر (٣/ ٢١١) وإسناده عن «عبيد الله بن سعد: حدثنا عمي ـ وقرأته أنا بخطه ـ: ماتت أم سلمة زوج النبي ﷺ سنة إحدى وستين حين جاء نعي الحسين، وهذا هو الصحيح».

ويقال: توفيت بعد عائشة بسنةٍ وأيام، وقيل: توفيت في رمضان أو شوال سنة تسع وخمسين، ولها أربع وثمانون سنة، وهي آخر أمهات المؤمنين ـ وفاة على قولٍ ـ.

وروى أبو عمر ابن عبد البر أنها أوصت أن يُصلِّي عليها سعيد بن زيد، وكان أمير المدينة[١].

وهذا مشكل؛ فإنَّ سعيد بن زيد مات سنة خمسين أو إحدى وخمسين.

قال ابن حزم: «وهي آخر نسائه موتاً». قال: «وقال عطاء: آخرهن موتاً: صفية». قال: «وهذا وهم»[٢].

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

وتزوَّج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرَّة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهي بنت عمته أُميمة بنت عبد المطلب، وكانت

---

(١) كذا في النسخ، وفي المصادر: «وكان أمير المدينة يومئذ مروان»، قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٩٢١): «وتوفيت أم سلمة في أول خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين. وقيل: إنها توفيت في شهر رمضان أو شوال سنة تسع وخمسين، وصلى عليها أبو هريرة. وقد قيل: إن الذي صلى عليها سعيد بن زيد»، ثم روى ابن عبد البر من طريق أحمد بن حنبل قال: حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار، قال: «لما توفيت أم سلمة أوصت أن يصلي عليها سعيد بن زيد، وكان أمير المدينة يومئذ مروان». قال ابن عبد البر: «وقال الحسن بن عثمان: بل كان الوالي يومئذ: الوليد بن عتبة، وصلى عليها أبو هريرة، ودخل قبرها عمر وسلمة ابنا أبي سلمة، وعبد الله بن عبد الله بن أبي أمية، وعبد الله بن وهب بن زمعة، ودفنت بالبقيع ﵅».

(٢) «جوامع السيرة» (ص٣٣).

(٣) «المختصر» (ص١١٠ ـ ١١١).

قبله عند مولاه زيد بن حارثة، فطلَّقها، فزوَّجها الله إياه من السماء، ولم يعقد عليها، وصحَّ أنها كانت تقول لأزواج النبي ﷺ: زوَّجكن آباؤكن، وزوَّجني الله تعالى من فوق سبع سماوات، توفيت بالمدينة سنة عشرين، ودفنت بالبقيع.

زينب(١) هذه تكنى: أم الحكم، أمها: أميمة بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ، كان اسمها: برَّة، فسمَّاها رسول الله ﷺ: زينب، وهي قديمة الإسلام، و[هي] من المهاجرات، وكان قد تزوجها زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ، تزوجها ليعلمها كتاب الله تعالى وسُنَّة رسوله ﷺ، فلما قضى زيد منها وطراً، وطلَّقها.

ـ روى مسلم والنسائي من طريق أنس، قال: لما انقضت عدتها، قال رسول الله ﷺ لزيدٍ: «**اذهب فاذكرني لها**»، قال زيد: فلما قال لي رسول الله ﷺ ذلك عظمت في عيني، فذهبت [١٦٢/أ] إليها، فجعلت ظهري إلى الباب، فقلت: يا زينب، بعث رسول الله ﷺ يذكرك، قالت: ما كنت لأحدث شيئاً حتى أؤامر ربي، فقامت إلى مسجدها، فأنزل الله هذه الآية: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَـٰكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧]، فجعل رسول الله ﷺ يدخل عليها بغير إذن(٢) ـ.

وروى ابن عساكر في ترجمة كميت بن زيد الشاعر قال: قال مذكور ـ مولى زينب بنت جحش ـ عن زينب: قالت: خطبني عدة، فأرسلت أختي حمنة إلى رسول الله ﷺ أستشيره، فقال: «**أين هي ممن يعلِّمها كتاب ربها ﷻ وسُنَّة نبيِّها؟ زيد بن حارثة**»، فغضبت حمنة، وقالت: أتزوِّج بنت عمتك مولاك؟! وغضبت زينب أيضاً، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا

---

(١) انظر: ابن حبان في «الثقات» (٣/ ١٤٤)، «الاستيعاب» (٤/ ١٨٤٩)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ١٠١)، وخليفة بن خياط في «طبقاته» (١/ ٣٣٦)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/ ١٣٨)، «الإصابة» (٧/ ٦٦٧).

(٢) مسلم (١٤٢٨)، والنسائي (٣٢٥١، ٣٢٥٢).

مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا﴾ الآية [الأحزاب: ٣٦]، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ: إنِّي أستغفر الله، فزوَّجني زيد ثم طلَّقني، فلمّا انقضت عدتي، لم أعلم إلّا رسول الله ﷺ قد دخل عليَّ بيتي، وأنا مكشوفة الشعر، فعلمت أنه أمر من السماء، فقلت: يا رسول الله بلا خطبة ولا إشهاد، قال: «**الله عز وجل المزوِّج، وجبريل عليه السلام الشاهد**»[١]

قال أبو عبيدة: «تزوَّجها سنة ثلاث من الهجرة»[٢]

وقال قتادة: «سنة خمس»[٣]

وقال ابن إسحاق: «تزوَّجها بعد أم سلمة»[٤]

وقال شيخنا أبو محمد[٥]: «تزوَّجها لهلال ذي القعدة سنة أربع على الصحيح».

وأطعم المسلمين خبزاً ولحماً. قال ابن حزم: «شاة واحدة»[٦]

وهي يومئذٍ بنت خمس وثلاثين سنة، وكانت كثيرة الخير والصدقة، تدبغ وتخرز وتتصدق[٧]

وفي مسلم من حديث عائشة بنت طلحة[٨]، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**أسرعكن لحوقاً بي أطولكن يداً**»، وكانت قصيرة اليدين، فلما توفيت علمنا أنَّما أراد بطول اليد: الصدقة[٩]

ووقع في البخاري[١٠] في هذا الحديث في كتاب الزكاة بلفظ يوهم أنه لسودة.

---

(١) «تاريخ دمشق» (٥٠/ ٢٣٠).
(٢) «تسمية أزواج النبي ﷺ» (ص٢٦١).
(٣) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٤٩).
(٤) «سيرة ابن إسحاق» (ص٢٦٢).
(٥) في «مختصر السيرة» (١/ ٩٨).
(٦) «جوامع السيرة» (ص٣٠).
(٧) «طبقات ابن سعد» (٨/ ١٠٨).
(٨) في (أ): «يحيى بن طلحة»، وكذا كانت في (الأصل) ثم صححها الناسخ.
(٩) رواه مسلم (٢٤٥٢).
(١٠) رواه البخاري (١٤٢٠).

وهذا هو الصحيح[(١)]

وتوفيت وهي بنت ثلاث وخمسين سنة، وهي أول نساء رسول الله ﷺ موتاً بعده، وصلَّى عليها عمر بن الخطاب، وهي أول امرأة جُعل عليها النعش.

والمشهور أنّ وفاتها سنة عشرين كما ذكر المؤلف، ودفنت بالبقيع.

وقال خليفة بن خياط: «توفيت سنة إحدى وعشرين»[(٢)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٣)]:

وتزوَّج رسول الله ﷺ زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة[(٤)]، وكانت تسمَّى: أم المساكين لكثرة إطعامها المساكين، وكانت تحت عبد الله بن جحش، وقيل: تحت الطفيل بن الحارث، والأول أصح. وتزوجها سنة ثلاث من الهجرة، ولم تلبث عنده إلا [١٦٢/ب] **يسيراً شهرين أو ثلاثة.**

تزوَّج رسول الله ﷺ زينب[(٥)] هذه، في شهر رمضان على رأس أحد وثلاثين شهراً من الهجرة قبل أُحد بشهر، وكانت قبله عند الطفيل[(٦)] بن

---

(١) من قوله: «ووقع في البخاري...» إلى هنا جاء ملحقاً بهامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(٢) «طبقات خليفة» (٣٣٦)، «الإصابة» (٧/ ٦٦٧).

(٣) «المختصر» (ص١١١ ـ ١١٢).

(٤) بعده في «المختصر»: «ابن معاوية».

(٥) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ١١٥)، «الاستيعاب» (٤/ ١٨٥٣)، «أسد الغابة» (٧/ ١٤٢)، «الإصابة» (٧/ ٦٧٢).

(٦) هو الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي، ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق فيمن شهد بدراً، وقال أبو عمر ابن عبد البر: شهد أُحُداً وما بعدها، ومات هو وأخوه حصين سنة إحدى وثلاثين، وقيل: سنة اثنتين، وقيل: =

الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي فطلَّقها، فتزوَّجها أخوه عبيدة بن الحارث[١]، فقتل عنها يوم بدر شهيداً، فخلف عليها رسول الله ﷺ، ولما خطبها جعلت أمرها إليه، فتزوَّجها وأصدقها اثني عشرة أوقية ونشّاً، وكانت تسمَّى: أم المساكين، كانت تسمَّى بذلك في الجاهلية لرأفتها وإحسانها إليهم.

وقال ابن عبد البر: «كانت تحت عبد الله بن جحش»، وقال: «قتل عنها يوم أُحد، فتزوَّجها رسول الله ﷺ»، وقال: «قاله ابن شهاب سنة ثلاث»[٢]

وقوله: (ولم تلبث [عنده][٣] إلا يسيراً، شهرين أو ثلاثة).

وهذا قاله جماعة، نقله ابن عبد البر وقاله غيره[٤]

وقال ابن الجوزي[٥] وشيخنا أبو محمد[٦] إنَّها مكثت عنده ثمانية أشهر.

= سنة ثلاث، وقال ابن أبي حاتم: ليست له رواية، قال ابن حجر: قد ذكر ابن مندة له رواية لكن في السند جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، وهو متروك. انظر: «الإصابة» (١/ ٥٨٥).

(١) هو عُبَيْدة ـ بضم العين وفتح الباءِ ـ هو: عُبَيْدَةُ بنُ الحَارِثِ بنِ المُطَّلبِ بن عبد مناف بن قُصَيٍّ القرشِي المُطَّلِبِي، يكنى: أبا الحارث، وقيل: أبو معاوية، وأمه وأُم أخويه: سُخَيْلَة بنت خُزَاعِيّ بن الحُوَيْرث الثقفية، وكان أسن من رسول الله ﷺ بعشر سنين، وكان إسلامه قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم، أسلم هو وأبو سلمة بن عبد الأسدي وعبد الله بن الأرقم المخزومي وعثمان بن مظعون في وقت واحد، وهاجر عبيدة إلى المدينة مع أخويه طُفَيْل والحُصَين ابني الحارث ومع مِسْطَح بن أُثاثة بن عَبَّاد بن المُطَّلبِ ونزلوا على عبد الله بن سَلِمة العَجْلَاني، وكان لعبيدة قدر ومنزلة كبيرة عند رسول الله ﷺ. قاله ابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ٥٧٢).

(٢) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٥٣).

(٣) في (الأصل): «عندها»، والمثبت من (أ).

(٤) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٨٥٣): «فتزوجها رَسُول الله ﷺ سنة ثلاث، ولم تلبث عنده إلا يسيراً، شهرين أَوْ ثلاثة، وتوفيت في حياته».

(٥) في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٢٤).

(٦) في «مختصر السيرة» (١/ ٩٤).

وتوفيت في آخر شهر ربيع الآخر، على رأس تسع وثلاثين شهراً، وصلَّى عليها رسول الله ﷺ، ودفنها بالبقيع، وكان سنها ثلاثين سنة أو نحوها.

وقال أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني: «إن زينب هذه أخت ميمونة بنت الحارث لأمها»، قال ابن عبد البر: «ولم أر ذلك لغيره»[١].

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وتزوَّج رسول الله ﷺ جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن الحارث[٣] بن عائذ بن مالك بن المصطلق الخزاعية، سُبيت في غزوة بني المصطلق، فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس، فكاتبها فقضى رسول الله ﷺ كتابتها، وتزوَّجها في سنة ستٍّ من الهجرة، وتوفيت في ربيع الأول سنة ست وخمسين.

تقدم في «غزوة المريسيع»[٤]، أن جويرية[٥] هذه صارت في سهم ثابت بن قيس، وكانت تحت مُسَافِع بن صفوان ذِي الشَّفْرِينِ بن سرح بن مالك بن جَذِيمَةَ المصطلق، فقتل يوم المريسيع[٦].

وفي «صحيح مسلم»: أن جويرية كان اسمها: برَّة، فحوَّل النبي ﷺ

---

(١) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٥٣). (٢) «المختصر» (ص١١٢ ـ ١١٣).

(٣) في «طبقات» ابن سعد (٨/ ١١٦) و«الاستيعاب» (٤/ ١٨٠٤): «حبيب» مكان «الحارث»، وفي «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٢٢٩) و«تهذيب الكمال» (٣٥/ ١٤٥): «الحارث» مثلما وقع في هذا الكتاب.

(٤) راجع: (ص٦٠٧).

(٥) ترجم لها: ابن حبان في «الثقات» (٣/ ٦٦)، «الاستيعاب» (٤/ ١٨٠٤)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ١١٦)، وخليفة بن خياط في «طبقاته» (١/ ٣٣٦)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٧)، «أسد الغابة» (٧/ ٦٣)، «الإصابة» (٧/ ٥٦٥)، والسهيلي في «الروض الأنف» (٤/ ٢٢).

(٦) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ١١٦).

اسمها، فسمَّاها: جويرية[١]

وعنها قالت: تزوَّجني رسول الله ﷺ، وأنا بنت عشرين سنة[٢]

وروى الحاكم بسنده، قالت جويرية: رأيت قبل قدوم رسول الله ﷺ بثلاث ليال؛ كأنَّ القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجري، فلما قدم رسول الله ﷺ وسبينا، رجوت الرؤيا[٣]

وقال الواقدي: يقال: إنَّ رسول الله ﷺ جعل صداقها عتق كل أسير من بني المصطلق، وقيل: أربعين من قومها[٤] [١٦٣/أ].

[وروى الطحاوي من حديث نافع؛ أن النبي ﷺ أخذ جويرية في غزوة بني المصطلق، فأعتقها، وتزوَّجها وجعل عتقها صداقها، وقال: أخبرني بذلك عبد الله بن عمر، وكان في ذلك الجيش][٥]

وفي [سنن] أبي داود من حديث عائشة قالت: وقعت جويرية في سهم ثابت بن قيس، فكاتبت على نفسها، وكانت امرأة ذات ملاحة لها في العين حظ، فجاءت تسأل رسول الله ﷺ في كتابتها، فلما قامت على الباب، رأيتها كرهت مكانها، وعرفت أنّ رسول الله ﷺ سيرى منها مثل الذي رأيت، فقالت: يا رسول الله، إني كاتبت على نفسي، وجئتك لتعينني، فقال: «**فهل لك فيما هو خير لك؟**» قالت: وما هو؟ قال: «**أؤدي عنك كتابتك وأتزوَّجك**»، قالت: قد فعلت، فلما سمع الناس أنَّ رسول الله ﷺ تزوَّجها، أرسلوا ما بأيديهم من السبي وأعتقوهم، وقالوا: أصهار

---

(١) مسلم (٢١٤٠).

(٢) «طبقات ابن سعد» (٨/ ١٢٠)، «تاريخ دمشق» (٣/ ٢١٩).

(٣) «مستدرك الحاكم» (٤/ ٢٧).

(٤) «مغازي الواقدي» (١/ ٤١٢)، «طبقات ابن سعد» (٢/ ٦٤).

(٥) «شرح معاني الآثار» للطحاوي (٤٣٠٠).

ومن قوله: «وروى الطحاوي...» إلى هنا ليس في (الأصل) و(أ)، وأثبته من نسخة (ب)، وهذا من المواضع التي تميزت بها هذه النسخة.

رسول الله ﷺ، فما رأينا امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها، أعتق في سببها أكثر من مئة أهل بيت من بني المصطلق[١].

قيل: ولما سُبيت قدم أبوها ـ وهو من أشراف قومه ـ يفدي ابنته، فلما وصل العقيق نظر إلى إبله التي يفتديها بها، فرغب في بعيرين منها، كانا معه من أفضلها فغيَّبهما في شعب من شعاب العقيق، ثم أقبل بباقي الإبل، فقال: يا محمد، هذا فداء ابنتي، فقال رسول الله ﷺ: «**فأين البعيران اللذان غيَّبت بالعقيق، بشعب كذا وكذا؟**» فقال الحارث: أشهد أن لا إلـٰه إلا الله وأنك رسول الله، لقد كان ذلك مني، وما اطلَّع على ذلك إلا الله، فأسلم الحارث مكانه، وأسلم معه ابنان له، وأناس من قومه، وأرسل إلى البعيرين فأتي بهما، فدفع الإبل كلها لرسول الله ﷺ، ودفع إليه ابنته، فأسلمت، وخطبها رسول الله ﷺ فنكحها[٢].

وقال الشعبي: كانت جويرية من ملك اليمين، فأعتقها رسول الله ﷺ وتزوَّجها[٣].

وتوفيت بالمدينة في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين، وصلَّى عليها مروان بن الحكم، وهو والي المدينة، وقد بلغت سبعين سنة، وقيل: توفيت سنة خمسين، وهي بنت خمس وستين.

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٤]:

وتزوَّج رسول الله ﷺ صفية بنت حيي بن أخطب بن أبي يحيى بن كعب بن الخزرج النضرية، من ولد هارون بن عمران ـ أخي موسى بن عمران عليه السلام ـ،

---

(١) رواه أبو داود (٣٩٣١) وقال بعده: «هذا حجة في أن الولي هو يزوج نفسه».
(٢) «سيرة ابن هشام» (٦/ ٦٠)، «تاريخ دمشق» (٣/ ٢١٨).
(٣) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢١٨).
(٤) «المختصر» (ص١١٣).

سُبيت من[(١)] خيبر سنة سبع من الهجرة، وكانت قبله تحت كنانة بن أبي الحقيق، قتله رسول الله ﷺ، وأعتق صفية، وجعل عتقها صداقها، وتوفيت [١٦٣/ب] **سنة ست وثلاثين[(٢)]، وقيل: سنة خمسين.**

صفية[(٣)] هذه بنت حيي ـ بحاء مهملة مضمومة، وتكسر أيضاً، ثم ياءين ـ بن أخطب ـ بخاء معجمة وطاء مهملة ـ ابن سعنة ـ بسين وعين مهملتين ـ بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن أبي حبيب بن النضر بن النحام.

هكذا ساق نسبها المؤلف رحمه الله تعالى في كتابه «الكمال»[(٤)]

من بني إسرائيل من سبط لاوي[(٥)] بن يعقوب، ثم من ولد هارون بن عمران عليه السلام.

أمها: برَّة بنت سَمَوْأَلٍ، أخت رفاعة بن سَمَوْأَلٍ من بني قريظة إخوة النضير، تزوَّجها رسول الله ﷺ ولم تبلغ سبع عشرة سنة[(٦)]

قال المؤلف رحمه الله تعالى في كتابه «الكمال»: «سباها رسول الله ﷺ عام خيبر في شهر رمضان سنة سبع»[(٧)]

وكانت صفية قبل ذلك رأت أن قمراً وقع في حجرها، فذكرت ذلك لأبيها، فضرب وجهها ضربةً أثر فيه، وقال: إنك لتمدّين عنقك إلى أن تكوني عند ملك العرب، فلم يزل الأثر في وجهها، حتى أُتي بها رسول الله ﷺ فسألها عن ذلك، فأخبرته الخبر[(٨)]

---

(١) في «المختصر»: «في».
(٢) في «المختصر»: «سنة ثلاثين».
(٣) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ١٢٠)، «الاستيعاب» (٤/ ١٨٧١)، «أسد الغابة» (٧/ ١٨٤)، «الإصابة» (٧/ ٧٣٨).
(٤) «الكمال» (٢/ ٦٨٩).
(٥) في (أ): «من بني إسرائيل من بني لاوي».
(٦) انظر: «عيون الأثر» (٢/ ٣٩٠).
(٧) «الكمال» (٢/ ٦٨٩).
(٨) «سيرة ابن هشام» (٤/ ٣٠٧)، «تاريخ الطبري» (٢/ ١٣٧).

وكانت عند سلَّام بن مشكم ففارقها، فخلف عليها كنانة بن أبي الحقيق، فقتل عنها يوم خيبر، ولم تلد لأحدٍ منهما شيئاً.

وروى ابن سعد بسنده إلى أم سنان الأسلمية، قالت: لما غزا رسول الله ﷺ خيبر وغنَّمه الله أموالهم، سبى صفية بنت حيي، وابنة عم لها من القموص، فأمر بلالاً، فذهب بها إلى رحله، فكانت صفية مما اصطفى يوم خيبر، وعرض عليها النبي ﷺ أن يعتقها إن اختارت الله ورسوله، فقالت: أختار الله ورسوله، فأسلمت فأعتقها وتزوَّجها، ورأى بوجهها أثر خضرة قريباً من عينها، فقال: **«ما هذا؟»** قالت: رأيت في المنام قمراً أقبل من يثرب حتى وقع في حجري، وذكرت ذلك لزوجي كنانة، فقال: تحبِّين أن تكوني تحت هذا الملك الذي يأتي من المدينة؟ فضرب وجهي. واعتدت بحيضة(١)

ولم يخرج رسول الله ﷺ من خيبر، حتى طهرت من حيضتها، وخرج من خيبر ولم يُعرِّس بها، فلما قُرِّب البعير لرسول الله ﷺ ليخرج، وضع رجله ﷺ لصفية لتضع قدمها على فخذه فأبت، ووضعت ركبتها على فخذه، وحديث وضع القدم رواه البخاري في كتاب الجهاد(٢)

وفي البخاري ومسلم أنَّ صفية صارت في سهم دحية، ثم صارت لرسول الله ﷺ، فخرج بها إلى سد الروحاء بنى بها، واصطفاها لنفسه فأعتقها وتزوَّجها، وجعل عتقها صداقها(٣)

قال أبو عمر ابن عبد البر: «لا يختلفون في ذلك، وهو خصوص عند أكثر الفقهاء له ﷺ، إذ كان حكمه في النساء مخالفاً لحكم أمته»(٤)

---

(١) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ١٢٠).

(٢) البخاري (٢٢٣٥)، ومن قوله: «وروى ابن سعد...» إلى هنا جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(٣) البخاري (٣٧١)، ومسلم (٢/ ١٠٤٣ رقم ١٣٦٥).

(٤) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٧٢).

وكانت جارية جميلة، وأولم عليها بتمر وسويق، وكانت حليمة عاقلة فاضلة، دخل عليها رسول الله ﷺ وهي تبكي، فقال: «**ما لك؟**»، قالت: بلغني أن عائشة وحفصة نالتا مني، وتقولان: نحن خير من صفية، نحن بنات عم رسول الله ﷺ.

وفي رواية: قالتا: أنت ابنة يهودي، فقال لها رسول الله ﷺ: «**ألا قلت: كيف تكنَّ خيراً مني، وأبي: هارون، وعمي: موسى، وزوجي: محمد؟**»[١].

قوله: (من ولد هارون بن عمران)

وهو عمران بن يصهر بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، رآه رسول الله ﷺ في السماء الخامسة ليلة الإسراء.

وفي «تاريخ دمشق»: «**ونصف لحيته بيضاء ونصفها أسود، تكاد لحيته تضرب سرَّته، قلت: يا جبريل، من هذا؟ قال: هذا المحبب في قومه: هارون بن عمران**»[٢].

وتقدم في «أُحُدٍ» أنَّ قبر هارون بجبل أُحُدٍ[٣] [١٦٤/أ].

وأما موسى عليه السلام، فهو نبي الله، سُمِّي بذلك لأنَّ التابوت الذي كان فيه حين التقطه آل فرعون وجد في ماءٍ وشجر، والمو بلغتهم: الماء، والشا هو الشجر، وعمران أبوه بالعبرانية: عمرم، واسم الذي التقطه: صابوث، وكان عمر عمران حين توفي مئة وسبعة وثلاثين سنة، ورأى رسولُ الله ﷺ موسى عليه السلام في السماء السادسة، ولما مات كان عمره مئة وعشرين سنة[٤].

---

(١) رواه الترمذي (٣٨٩٢)، ومن طريقه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/ ١٨٥). وقال الترمذي: «حديث غريب، لا نعرفه من حديث صفية إلا من حديث هاشم الكوفي، وليس إسناده بذلك القوي».

(٢) «تاريخ دمشق» (٣/ ٥١٣).

(٣) راجع: (ص٥٧٢).

(٤) السابق (٣/ ٥١٣).

وقول المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ إن صفية توفيت سنة ست وثلاثين[(١)] قال النواوي: «هذا غريب ضعيف»[(٢)]

وقال ابن عبد البر: «توفيت في رمضان زمن معاوية سنة خمسين»[(٣)]

قال شيخنا أبو محمد الدمياطي[(٤)]: «وقيل: يعني توفيت سنة اثنتين وخمسين ودفنت بالبقيع، وورثت مئة ألف درهم قيمة أرض وعرض، وأوصت لابن أختها بثلثها، وكان يهوديّاً».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٥)]:

وتزوَّج رسول الله ﷺ ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهُزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة[(٦)]، وهي خالة خالد بن الوليد وعبد الله بن عباس، تزوّجها رسول الله ﷺ بسرف، وبنى بها فيه، وماتت به. وهو[(٧)] على[(٨)] تسعة أميال من مكة، وهي آخر من تزوَّج من أمهات المؤمنين، توفيت سنة ثلاث وستين.

ميمونة[(٩)] مشتقة من اليُمن، وهو البركة، والميمون: المبارك، وهي عامرية من بني عامر بن صعصعة، أخي جشم ابني معاوية أخي سعد ومنبه

(١) تقدم التنبيه أن الذي في «المختصر»: «توفيت سنة ثلاثين».

(٢) «تهذيب الأسماء» (٣/ ٣٤٥).

(٣) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٧١).

(٤) في «مختصر السيرة» (١/ ١٠٥).

(٥) «المختصر» (ص١١٣ ـ ١١٤).

(٦) بعده في «المختصر»: «ابن معاوية».

(٧) في (أ): «وهي».

(٨) في «المختصر»: «وهو ماء على»، وكذا هو في «الكمال» لمؤلف «المختصر» (٢/ ٧٠٦).

(٩) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ١٣٢)، «الاستيعاب» (٤/ ١٩١٤)، «أسد الغابة» (٧/ ٢٩٤)، «الإصابة» (٨/ ١٢٦).

والد ثقيف، واسمه: عمرو بن أمية أولاد بكر بن هوازن، وكان اسمها: برَّة، فسمَّاها رسول الله ﷺ: ميمونة.

أمها: هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة من حمير، وقيل: من كنانة، وعن مقسم، عن ابن عبَّاس؛ أنَّ رسول الله ﷺ خطب ميمونة بنت الحارث، فجعلت أمرها إلى العباس، فزوَّجها النبي ﷺ في شوَّال سنة سبع بسرف[(١)]

قال السهيلي في «التعريف»[(٢)]: «ولما جاءها الخاطب، وكانت على بعير رمت نفسها من على البعير، وقالت: البعير وما عليه لرسول الله ﷺ».

وروى عكرمة عن ابن عباس قال: تزوَّج رسول الله ﷺ ميمونة وهو محرم، وبنى بها وهو حلال بسرف. وتقدم في عمرة القضاء[(٣)]

وكانت في الجاهلية عند مسعود بن عمرو الثقفي، ففارقها، وخلف عليها أبو رهم أخو حويطب ابنا عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، فتوفي[(٤)] عنها، فتزوَّجها رسول الله [١٦٤/ب] ﷺ.

وقيل: كانت عند فروة بن عبد العزَّى، وقيل: عند سخبرة بن أبي رهم[(٥)]

وقال ابن حزم: «كانت عند حويطب بن عبد العزّى، أخي أبي رهم»[(٦)]

وهي أخت لبابة الكبرى أم عبد الله بن عباس، ولبابة الصغرى

---

(١) انظر: «أسد الغابة» (٦/ ٢٧٣).
(٢) «التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام» (ص١٤٠).
(٣) راجع: (ص٧١٩). (٤) في (أ): «وتوفي».
(٥) انظر: «جامع الآثار في السير ومولد المختار» (٧/ ١٧٥).
(٦) «جوامع السيرة» (١/ ٣٦).

أم خالد بن الوليد، وعصماء وعزة وأم حفيد هزيلة لأب وأم.

وأخواتهن لأمهن: أسماء وسلمى وسلامة[١] بنات عميس.

قوله: (بسرف على تسعة أميال من مكة).

ذكره ابن قرقول[٢]، قال: «وقيل: سبعة وتسعة واثنا عشر».

وقال الحاكم في «المستدرك»[٣]: «عشرة».

وقال أبو عبيد: «ستة أميال»[٤]

قوله: (توفيت سنة ثلاث وستين).

قاله ابن عبد البر[٥]، ونقله ابن عساكر عن المفضَّل[٦]

قال ابن عبد البر: «ويقال أيضاً: سنة ستٍّ وستين»[٧]

وذكرها المؤلف أيضاً في كتابه «الكمال» وزاد: سنة إحدى وخمسين[٨]

قاله خليفة بن خيَّاط[٩] وشيخنا أبو محمد الدمياطي[١٠]، وقال: «على الأصح في حياة عائشة، وقد بلغت ثمانين سنة[١١]».

---

(١) قال ابن حبيب في «المحبر» (ص١٠٩): «سلامة بنت عميس، كانت تحت عبد الله بن كعب بن عبد الله بن كعب بن منبه بن الحارث بن منبه بن الأوس، من خثعم، فولدت له أمية، فتزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رحمه الله فولدت له صالحاً الأصغر وأسماء ولبابة بني عبد الله بن جعفر، ولا يُعلم امرأة في العرب كانت أشرف أصهاراً من هند بنت عوف أم ميمونة وأخواتها».

(٢) في «مطالع الأنوار» (٥/ ٥٨٦).

(٣) «المستدرك» (٤/ ٣٢).

(٤) «معجم ما استعجم» لأبي عبيد البكري (٣/ ٧٣٥).

(٥) «الاستيعاب» (٤/ ١٩١٤).

(٦) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٢٥).

(٧) «الاستيعاب» (٤/ ١٩١٤).

(٨) «الكمال» (٢/ ٧٠٦).

(٩) «طبقات خليفة» (١٢٥).

(١٠) «مختصر السيرة» (١/ ١٠٦).

(١١) من قوله: «وذكرها المؤلف...» إلى هنا جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «أصل» و«صح».

وقيل: سنة اثنتين وخمسين.

قال النواوي[(١)] في قول من قال: سنة اثنتين وخمسين، وسنة ثلاث وستين، وسنة ست وستين ـ: «هذه ـ الأقوال الثلاثة شاذة باطلة، وقد صرَّح بضعفها الحافظ أبو القاسم ابن عساكر، وفي الصحيح ما يبطلها، فإنَّ في الصحيح: أنها توفيت قبل عائشة، وصلَّى عليها عبد الله بن عباس»[(٢)]

فإنّ عائشة ماتت قبل الستين بلا خلاف.

وقال ابن الجوزي في وفاتها: «وقيل: سنة ثمان وثلاثين»[(٣)]

ذكره أبو عبيد البكري[(٤)]

ورأيت بخط النسابة محمد بن محمد بن أسعد الجوَّاني أنها ماتت بمكة، فحملها عبد الله بن عباس على مناكب الرجال إلى سرف[(٥)]

والذي ذكره أبو عبيد البكري أنها اعتلَّت بمكة، فقالت: أخرجوني من مكة؛ لأنَّ رسول الله ﷺ أخبرني أني لا أموت بها، فحملوها حتى أتوا بها إلى سرف، إلى الشجرة التي بنى رسول الله ﷺ بها تحتها، فماتت هناك سنة ثمان وثلاثين[(٦)]

وروي أنها وهبت نفسها للنبي ﷺ، فنزل قوله تعالى: ﴿وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾. . . الآية [الأحزاب: ٥٠][(٧)]

وأما خالد بن الوليد، فهو أبو سليمان ـ وقيل: أبو الوليد ـ خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي.

أمه: لبابة الصغرى بنت الحارث، أخت ميمونة زوج النبي ﷺ، أحد

---

(١) في (أ): «النووي».
(٢) «تهذيب الأسماء» (٣/ ٢٥٢).
(٣) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٢٥).
(٤) «معجم ما استعجم» (٣/ ٧٣٦).
(٥) لم أجده في «المقدمة الفاضلية» للجواني.
(٦) «معجم ما استعجم» للبكري (٣/ ٧٣٥).
(٧) انظر: «تفسير الطبري» (٢٠/ ٢٨٨).

أشراف قريش، وإليه القبَّة وأعنة الخيل، أما القبَّة فكانوا يضربونها يجمعون فيها ما يجهِّزون به الجيش، وأما الأعنَّة، فإنه كان يكون المقدَّم على خيل قريش في الحرب.

واختلف في إسلامه، فقيل: بين الحديبية وخيبر، وقيل: قبل ذلك، وقيل: سنة ثمان، وحضر غزوة مؤتة، وتقدَّم له فيها ذِكْر[١]، وسمَّاه رسول الله ﷺ يومئذٍ: سيف الله، وكان رسول الله ﷺ يبعثه إلى الجهات، وشهد خيبر وفتح مكة وحنيناً؛ قاله النواوي[٢].

ونقل أيضاً عن الزبير بن بكار أنه لا يصح له مشهد مع [١٦٥/أ] رسول الله ﷺ قبل فتح مكة[٣].

روى عنه جماعة من الصحابة، منهم: ابن عباس وجابر والمقدام بن معدي كرب، وجماعة من التابعين، وافتتح دمشق، وكان له قلنسوة فيها شعر من شعر رسول الله ﷺ يستنصر به وببركته فلا يزال منصوراً، ولما حضرته الوفاة قال: لقد شهدت مئة زحف أو نحوها، وما في بدني موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية، وها أنا أموت على فراشي، فلا نامت أعين الجبناء، وما لي من عمل أرجى من لا إلـه إلا الله، وأنا متترس بها[٤].

وتوفي في آخر خلافة عمر بن الخطاب سنة إحدى وعشرين، وكانت وفاته بحمص وقبره مشهور على ميل منها، وقيل: توفي بالمدينة، قاله دحيم. قال النواوي: «والصحيح الأول»[٥].

وذكر الرشاطي[٦]، وأبو محمد ابن قدامة[٧]: أنه توفي ـ في قول ـ سنة اثنتين وعشرين.

---

(١) راجع: (ص٧٢٦).

(٢) «تهذيب الأسماء» (١/ ١٧٥).

(٣) السابق.

(٤) «تاريخ دمشق» (١٦/ ٢٧٣).

(٥) «تهذيب الأسماء» (١/ ١٧٥).

(٦) في «اقتباس الأنوار» (ل٨٩/ أ).

(٧) في «التبيين» (ص٣٠٩).

وذكر ابن أبي الدنيا في كتابه «مجابي الدعوة»: أن رجلاً لقيه خالد، ومع الرجل زقٌّ فيه خمر، فقال له خالد: ما هذا؟ قال: خلٌّ، قال: جعله الله خلّاً، قال الرجل: ففتحته فوجدته خلّاً[(١)]

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

فهذه جملة من دخل بهنَّ من النساء، وهنَّ إحدى عشرة امرأة[(٣)].

ذكر الحاكم في «الإكليل» عن الزهري، وعبد الله بن محمد بن عقيل أنَّ أزواج النبي ﷺ اثنتا عشرة.

وكذا قال أبو الفرج ابن الجوزي[(٤)]، وذكر المذكورات الإحدى عشرة الذين ذكرهم المؤلف رحمه الله، وأن الثانية عشر هي: ريحانة بنت شمعون[(٥)] بن زيد بن عمرو بن خنافة بن شمعون بن زيد، من بني النضير إخوة قريظة، وكانت متزوّجة رجلاً من بني قريظة يقال له: الحكم، فنسبها بعضهم لبني قريظة. ذكره شيخنا أبو محمد[(٦)]

وذكر ابن عبد البر: «الأكثر أنها من بني قريظة»[(٧)]

واختلف العلماء فيها، فبعضهم يقول: إنّها زوجة، وبعضهم يقول: إنه وطئها بملك اليمين، وكانت امرأة جميلة وسيمة، وقعت في سبي بني قريظة، وذلك في ليال من ذي القعدة سنة خمس.

وقال ابن الجوزي: «سنة ست»[(٨)]

---

(١) «مجابو الدعوة» لابن أبي الدنيا (١٢٥)، «تاريخ دمشق» (١٦/ ٢٥٢).

(٢) «المختصر» (ص١١٣).

(٣) قوله: «امرأة» ليس في «المختصر».

(٤) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٢٥).

(٥) انظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٨٤٧)، «أسد الغابة» (٧/ ٦٣)، «الإصابة» (٧/ ٦٥٨).

(٦) يعني: الدمياطي في «مختصر السيرة» (١/ ١٠١).

(٧) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٤٧).

(٨) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٢٥).

فكانت صفيَّ رسول الله ﷺ، فخيَّرها بين الإسلام ودينها، فاختارت الإسلام فأعتقها وتزوَّجها وأصدقها اثنتي عشرة أوقية ونشّاً، وأعرس بها في المحرَّم سنة ست في بيت أم المنذر سلمى بنت قيس بن عمرو بن عبيد النجارية، بعد أن حاضت عندها حيضة، وضرب عليها الحجاب، فغارت عليه غيرة عظيمة، فطلَّقها تطليقة، فأكثرت البكاء، فدخل عليها وهي على تلك الحال، فراجعها، وكانت عنده حتى ماتت عنده مرجعه من حجة الوداع، ودفنها [١٦٥/ب] بالبقيع.

قال شيخنا(١): «وقيل: إنه كان يطؤها بملك اليمين، وأنه خيَّرها بين عتقها والتزويج، أو الملك فاختارت الملك». قال: «والقول الأول أثبت الأقاويل عند محمد بن عمر، وهو الأمر عند أهل العلم».

ووالدها شمعون(٢) يأتي في «موالي رسول الله ﷺ» إن شاء الله تعالى(٣).

فعلى هذا يكون له اثنا عشر زوجة كما نُقل عن الزهري وغيره.

مات منهنَّ ثلاثة قبل وفاته: خديجة وزينب بنت خزيمة وريحانة هذه.

وبقي تسعة مات عنهن ﷺ، وذكرهن المؤلف رحمه الله على غير ترتيب ما ذكره غيره، فإنّ جماعة من المؤرخين ذكروا أنّ أولهن خديجة بلا خلاف، ثم قيل: سودة، وقيل: عائشة، ثم بعد الآخرة(٤) منهما: حفصة، وبعدها: زينب بنت خزيمة، وبعدها: أم سلمة، وبعدها: زينب بنت جحش، وبعدها: جويرية، وبعدها: ريحانة، وبعدها: أم حبيبة، وبعدها: صفية، وبعدها: ميمونة، ذكره أبو محمد عبد العظيم المنذري(٥)، وقال:

---

(١) يعني: الدمياطي في «مختصر السيرة» (١/ ١٠١).

(٢) انظر: «عيون الأثر» (٢/ ٣٨٨). (٣) راجع: (ص١١٧٥).

(٤) في (أ): «الأخيرة».

(٥) وانظر: «جامع الآثار في السير ومولد المختار» (٧/ ١٩١)، ولعل المنذري ذكره =

«وفي بعض الترتيب الذي ذكرناه خلاف، وما ذكرناه أشهر».

وذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب «تسمية أزواجه ﷺ»[١] أنهنَّ ثمان عشرة، منهنَّ سبع من قريش، وواحدة من حلفائهم، وتسع من سائر العرب، وواحدة من بني إسرائيل: خديجة، ثم سودة بمكة بعد موت خديجة، بسنة قبل الهجرة بأربع سنين، ثم عائشة بمكة قبل الهجرة بسنتين، ثم بالمدينة سنة اثنتين من الهجرة: أم سلمة، ثم في سنة اثنتين عقب بدر: حفصة، ثم في سنة ثلاث: زينب بنت جحش، ثم في سنة خمس: جويرية، ثم في سنة ست: أم حبيبة، ثم في سنة سبع: صفية، ثم تزوَّج فاطمة بنت شريح، وكانت وهبت نفسها للنبي ﷺ، وأنزل الله تعالى: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾... الآية [الأحزاب: ٥٠].

ثم تزوَّج زينب بنت خزيمة، هكذا في نسختي من كتاب «أزواج النبي ﷺ»[٢] لأبي عبيدة معمر بن المثنى، وهو أصل أبي علي البَرداني؛ وجماعة من الأئمة: فاطمة بنت شريح، وذكرها ابن الأمين[٣] في كتابه الذي استدركه على كتاب أبي عمر[٤]، وقال: «فاطمة بنت شريح ذكرها أبو

= في كتابه «تلخيص السيرة النبوية» وهو لا يزال مخطوطاً، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية برقم (١٤٥/ ٥).

(١) (ص٢٤٥). (٢) (ص٢٦٩).

(٣) في (أ): «ابن الأثير» وهو خطأ.

وابن الأمين: قال الذهبي: «إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم بن سعيد، أبو إسحاق ابن الأمين، القُرْطُبيّ. قال ابن بشكُوال: أكثر عن جماعة من شيوخنا، وكان من جِلَّة المحدّثين، وكبار المُسندين، والأدباء المتفنّنين، من أهل الدّراية والرواية، أخذتُ عنه وأخذ عنّي، وكان من الدّين بمكان، وولد في سنة تسعٍ وثمانين وأربع مئة. قلت: له استدراك على كتاب الاستيعاب لابن عبد البر». «تاريخ الإسلام» (١١/ ٨٥٠).

(٤) «الاستدراك» (٢/ ٣٦٣).

عبيدة في «أزواج النبي ﷺ»، أفادناها ابن رشد، قاله خلف[(١)]»[(٢)].

ولم أجد فاطمة بنت شريح في الصحابيات التي في كتاب ابن عبد البر وأبي نعيم وابن منده وأبي موسى وابن الأثير، ولعلها فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابية.

روى ابن سعد عن محمد بن عبد الله، عن الزهري أنّ فاطمة بنت الضحاك بن سفيان استعاذت فطلَّقها، فكانت تلقط البعر، وتقول: أنا الشقية، وتزوّجها رسول الله ﷺ [١٦٦/أ] في ذي القعدة سنة ثمان، وتوفيت سنة ستين[(٣)].

وعن محمد بن كعب القرظي أنَّ رسول الله ﷺ تزوج ثلاث عشرة امرأة، فذكر المذكورات غير فاطمة بنت شريح وغير ريحانة، وزاد: أسماء بنت النعمان الجونية[(٤)].

وقال علي بن الحسين: «جميع أزواجه خمس عشرة: خديجة، ثم سودة، ثم عائشة، ثم حفصة، ثم أم حبيبة، ثم زينب بنت جحش، ثم ميمونة، ثم أم سلمة، ثم زينب بنت خزيمة، ثم صفية، ثم عمرة بنت معاوية، ثم جويرية، ثم قتيلة أخت الأشعث، ثم أم شريك، ثم ليلى بنت الخطيم»[(٥)].

---

(١) يعني: ابن بشكوال. قال ابن حجر في «الإصابة» (٨/ ٢٧٢): «نقل ابن بشكوال، عن أبي عبيدة ـ أنه ذكرها في زوجات النبي ﷺ»، ولم أجده في «غوامض الأسماء المبهمة».

(٢) «تسمية أزواج النبي ﷺ» (ص٢٦٩).

(٣) «طبقات ابن سعد» (٨/ ١٤١)، «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٢٨)، «الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٩)، «أسد الغابة» (٧/ ٢٤٦).

(٤) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٩).

(٥) أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٢٢٧) عن علي بن الحسين.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وعقد على سبع ولم يدخل بهن.

فقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: **(وعقد على سبع)**. لم يبيِّن من هن؟.

وقد وقع لي منهن جماعة ممن نُقل أنه تزوَّجها ودخل بها، وممن تزوَّجها ولم يدخل بها، وممن خطبها وممن خُطبت له، وسأذكرهن، **فمنهن:**

أسماء بنت الصلت السلمية[(٢)]، ذكرها أحمد بن صالح في أزواجه[(٣)]، وذكرها الحاكم، وقال: «من بني حرام من بني سليم، فلم يدخل بها»[(٤)]

وأسماء بنت كعب[(٥)]، روى يونس بن بكير، عن ابن إسحاق[(٦)]: «كان رسول الله ﷺ تزوَّج أسماء بنت كعب الجونية فلم يدخل بها».

وأسماء بنت النعمان[(٧)] بن أبي الجون[(٨)] بن شراحيل، وقيل: أسماء بنت الأسود بن الحارث بن شراحيل بن النعمان بن كندة، من أهل اليمن.

قال أبو عمر: «أجمعوا على أنَّ رسول الله ﷺ تزوَّجها، واختلفوا في فراقها، فقال بعضهم: لما دخلت عليه دعاها، فقالت: تعال أنت! وأبت أن تجيء»[(٩)]

وزعم بعضهم أنها قالت: أعوذ بالله منك، فطلَّقها، وقيل: بل كان

---

(١) «المختصر» (ص١١٦). (٢) «أسد الغابة» (٧/ ١٥).

(٣) نقله عنه ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٧٨٣)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/ ١٥).

(٤) رواه عنه البيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٢٨٨).

(٥) «أسد الغابة» (٧/ ١٠٥).

(٦) رواه ابن إسحاق في «السيرة» (ص٢٦٧).

(٧) «الإصابة» (٧/ ٤٩٣).

(٨) في (أ): «ابن أبي الحارث بن أبي الجون».

(٩) «الاستيعاب» (٤/ ١٧٥٨).

بها وضح كوضح العامرية، ففعل بها كما فعل بالعامرية[(١)]

وأمامة[(٢)] ـ ويقال: عمارة ـ بنت حمزة بن عبد المطلب، عُرضت عليه ﷺ، فقال: «**تلك ابنة أخي من الرضاعة**»[(٣)]، ذكرها ابن الجوزي فيمن عُرضن عليه[(٤)]، وابن الأثير في «جامع الأصول»[(٥)]

وآمنة بنت الضحاك بن سفيان، قال أحمد بن محمد بن محمد النقيب البكري الشهرستاني التكريتي، في كتابه «أنفس كتاب في أشرف الأنساب»: «روى كعب بن زيد الأنصاري أنه قال: تزوَّج نبي الله ﷺ امرأة من غفار، فلما أراد الدخول بها، وجد بكشحها بياضاً». وقال: «يقال لها: آمنة بنت الضحاك بن سفيان الكلابي».

وقيل: بل هي أسماء بنت النعمان[(٦)] من بني كلاب. والكتاب في وَقْف «الظاهرية» بالقاهرة.

وجمرة[(٧)] أو حُمرة بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن

---

(١) «أسد الغابة» (٦/١٦).
(٢) «الإصابة» (٧/ ٥٠٠).
(٣) رواه البخاري (٢٦٤٥، ٤٢٥١، ٥١٠٠)، ومسلم (١٤٤٦ ـ ١٤٤٨) من وجوه.
(٤) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٢٨).
(٥) «جامع الأصول» (٩٠٣٢)، وقوله: «وابن الأثير في جامع الأصول» جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).
(٦) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٧/ ٤٩٣): «أسماء بنت النعمان بن الحارث بن شراحيل، وقيل: بنت النعمان بن الأسود بن الحارث بن شراحيل الكندية، قال أبو عمر: أجمعوا أن رسول الله ﷺ تزوجها واختلفوا في قصة فراقها، إلى أن قال: قال قتادة هي أسماء بنت النعمان من بني الحارث لما أدخلت عليه دعاها فقالت: تعال أنت، وأبت أن تجيء، قال قتادة: وقيل: إنها قالت له: أعوذ بالله منك، فقال: قد عذت بمعاذ، وهذا باطل، إنما قالت هذا امرأة أخرى من بني سليم».
(٧) ضبطها ابن حجر في «تبصير المنتبه» (١/ ٤٥٦) بالجيم. ونقل عن كتاب المفيد المذكور نحو ما ذكره المؤلف هنا.

عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث [١٦٦/ب] بن غطفان الغطفاني المرّي، خطبها النبي ﷺ فقال أبوها: إنَّ بها سوءاً، ولم يكن بها، فرجع أبوها إليها، وقد برصت[١] ذكرها أبو بكر محمد بن أحمد بن المفيد، في «تسمية أزواج النبي ﷺ».

وذكرها ابن الجوزي، وقال: «إنّ أباها قال: إن بها سوءاً ولم يكن بها، فرجع فإذا هي برصاء»[٢]

وأميمة بنت شراحيل[٣]، في «صحيح البخاري» من حديث عباس بن سهل، عن أبيه، وعن أبي أسيد قالا: تزوَّج رسول الله ﷺ أميمة بنت شراحيل، فلما وصلت إليه بسط يده إليها، فكأنها كرهت ذلك، فأمر أبا أسيد أن يجهِّزها ويكسوها ثوبين[٤]

وحبيبة بنت سهل الأنصارية، كان رسول الله ﷺ أراد أن يتزوجها ثم تركها، فتزوجها ثابت بن قيس بن شماس، ذكرها ابن الأثير[٥]

وحمدة[٦] بنت الحارث بن أبي حارثة المزنية، ذكرها عبد الملك النيسابوري[٧] عن قتادة.

وخولة بنت حكيم[٨] ـ وقيل: خويلة بنت حكيم ـ بن أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة بن هلال السلمية، امرأة عثمان بن مظعون، تكنى: أم شريك، وهبت نفسها للنبي ﷺ، وكانت فاضلة صالحة، ذكرها أبو عمر ابن

---

(١) انظر: «الإصابة» (١/ ٥٦٨).
(٢) «تلقيح الفهوم» (ص٢٧)، ومن قوله: «وجمرة» إلى هنا ليس في (أ).
(٣) «أسد الغابة» (٧/ ٣٢).
(٤) رواه البخاري (٥٢٥٦).
(٥) «أسد الغابة» (٧/ ٦٩).
(٦) في هامش (الأصل) كتب الناسخ: «بالدال».
(٧) يعني: الخركوشي في «شرف المصطفى» (٣/ ٢٦١).
(٨) «الإصابة» (٧/ ٦٢١).

عبد البر[١] وغيره.

وقال شيخنا أبو جعفر الطبري: «خولة بنت حكيم، الواهبة نفسها للنبي ﷺ، وقيل: أم شريك». قال: «ويجوز أن تكونا وهبتا أنفسهما للنبي ﷺ»[٢].

وخولة بنت هذيل بن هبيرة بن قبيصة بن الحارث بن حبيب[٣]

قال الدارقطني: بفتح الحاء المهملة[٤] وذكر محمد بن حبيب[٥]: حُبيب ـ بضم الحاء مصغر ـ بن غنم بن عمرو[٦] بن تغلب، التغلبية»[٧]

قال أبو عمر ابن عبد البر ـ فيما ذكر الجرجاني النسابة ـ: «فهلكت بالطريق قبل وصولها إليه»[٨]

وذكر ابن عساكر[٩] أنها حُملت إليه من الشام فماتت في الطريق،

---

(١) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٣٠).

(٢) «خلاصة سير سيد البشر» لابن المحب الطبري (ص١٣٢).

(٣) انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١/ ٨٤١)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٤٩٤، السيرة).

(٤) الظاهر من تصرف الدارقطني في «المؤتلف» (٢/ ٦٢٢) أنه لم يقصد بفتح الحاء، وإنما قصد أنه بالضم، فقد ذكر حبيب بفتح الحاء وأشار لكثرتهم ثم ذكر الذي بضم وذكر فيه قول محمد بن حبيب المذكور هنا. فيظهر أن الدارقطني أراد ضم الحاء مصغّراً والله أعلم.

(٥) في «المحبر» (ص٩٣).

(٦) الذي في «المؤتلف» للدارقطني (٢/ ٦٢٥): «قال ابن حبيب: في تَغْلِب: حُبَيْب بن عَمْرو بن غَنْم بن تَغْلِب خفيف».
والنص في «المحبر» لابن حبيب (ص٩٣): «وتزوج صلى الله عليه (خولة) بنت الهذيل بن هبيرة بن قبيصة بن الحارث بن حرفة بن ثعلبة بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غنم بن تغلب. وأمها: بنت خليفة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج الكلبي، أخت دحية الكلبي. فهلكت في الطريق».

(٧) انظر: «أسد الغابة» (٦/ ٩٨).

(٨) «الاستيعاب» (٤/ ١٧٨٤).

(٩) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٣٣).

فنكح خالتها [شراف][١] بنت فضالة بن خليفة[٢]، فحملت إليه أيضاً من الشام، فماتت أيضاً في الطريق.

وسلمى بنت بجيرة بن الحارث الليثية، قال عبد الملك النيسابوري في كتاب «شرف المصطفى» في أزواجه: «ونكح سلمى بنت بجيرة بن الحارث الليثية، فتوفي عنها فأبت أن تزوَّج بعده»[٣]

وسنا[٤] بنت سفيان[٥] بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب، ذكرها ابن سعد، عن نافع، عن ابن عمر[٦]

وسنا[٧] ـ بالنون ـ بنت الصلت بن جبير بن جابر بن هلال بن حرام السلمية.

---

(١) في (الأصل): «سراف»، والمثبت من (أ) ومصادر التوثيق.

(٢) ذكرها ابن سعد (٨/ ١٦٠): في «شراف بنت خليفة بن فروة أخت دحية بن خليفة الكلبي». وكذا ذكرها عبد الملك النيسابوري في «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٥٧)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (١/ ٤٦٠)، والسهيلي في «الروض» (٧/ ٥٧١) لم يذكروا في اسمها «فضالة» إنما قالوا: «بنت خليفة أخت دحية»، لكن نقله ابن كثير في «البداية والنهاية» (٨/ ٢١١) عن ابن عساكر كما وقع في هذا الكتاب بذكر «فضالة».

قلت: لكن صنيع المؤلف هنا يدل على أن التي هنا غير «شراف بنت خليفة الكلبية أخت دحية» لأنه سيذكر أخت دحية بعد قليل، فالله أعلم.

(٣) لم أجده في «شرف المصطفى».

(٤) جاءت في عدد من المصادر: «سبا» بالباء.

(٥) «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٢٥٦).

(٦) «الطبقات» (٨/ ١٤١)، وفيه: «سبا».

(٧) السابق (٢/ ٢٥٦). وقال عبد الملك النيسابوري في «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٥٦): «ويقال: سنا وسبا ـ بالموحدة ـ وأسماء بنت الصلت، وفي نسبها اختلاف، فقيل: سنا بنت الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام بن سماك بن عوف السلمي، ويقال: أسماء بنت الصلت بن كثير بن حارثة بن هلال، والباقي سواء».

وقال ابن إسحاق: سنا بنت أسماء بن الصلت السلمي، تزوَّجها رسول الله ﷺ ثم طلقها.

وقال أبو عمر ابن عبد البر: «ماتت قبل أن تصل إليه»[(١)]

وقال الرشاطي: «سناء بنت الصلت، رأيت لبعضهم أنه تزوَّجها عليه السلام، [١٦٧/أ] فلما علمت بذلك ماتت من الفرح»[(٢)]، ونقل أن الصحيح: سناء بنت الصلت، ولها أخ اسمه: أسماء بن الصلت، وهي عمة عبد الله بن حازم بن أسماء بن الصلت السلمي أمير خراسان»[(٣)]

سودة[(٤)] القرشية، خطبها رسول الله ﷺ، وكانت مصبية، روى شهر بن حوشب عن ابن عباس؛ أنَّه كان لها خمس صبية أو ستة من بعل كان لها مات، وأنها قالت: والله ما يمنعني منك، وأنت خير البرية، ولكني أكرمك أن يكونوا هؤلاء الصبية عند رأسك بكرة وعشية، فقال: «**يرحمك الله، إنّ خير نساء ركبن [أعجاز الإبل]**[(٥)]**: صالح نساء قريش، أحناه على ولد في صغره، وأرعاه لبعل في ذات يده**»[(٦)]، ذكرها ابن منده[(٧)] وأبو نعيم[(٨)] وابن الجوزي[(٩)] وأبو الحسن ابن الأثير[(١٠)]

شَرَاف[(١١)] ـ بالشِّين المعجمة المفتوحة وتخفيف الراء والفاء. قاله ابن

---

(١) «الاستيعاب» (٤/ ١٧٨٤).
(٢) انظر: «عيون الأثر» (٢/ ٣٩٣).
(٣) لم أجده في «اقتباس الأنوار».
(٤) «أسد الغابة» (٧/ ١٧٥).
(٥) في النسخ: «الإبل أعجاز»، والتصويب من مصادر التوثيق.
(٦) رواه أحمد (١/ ٣١٨ رقم ٢٩٢٦) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، ورواه البخاري (٥٠٨٢، ٥٣٦٥)، ومسلم (٢٥٢٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(٧) لم أجده في المطبوع من «معرفة الصحابة».
(٨) «معرفة الصحابة» (٧٦٩٦).
(٩) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٢٨).
(١٠) «أسد الغابة» (٧/ ١٧٥).
(١١) «الإصابة» (٧/ ٧٢٦)، وراجع ما سبق بشأنها قبل قليل في التعليق على «شراف بنت فضالة بن خليفة».

الأثير في «جامع الأصول»[١] ـ بنت خليفة الكلبية، أخت دحية، تزوجها رسول الله ﷺ فهلكت قبل دخوله بها. قاله ابن عبد البر[٢] قال السهيلي[٣]: «وذكرها غيره. ولم تقم عنده إلا يسيراً حتى ماتت».

ويقال: إنها أساف بنت دحية.

[وذكرها محمد بن جرير الطبري[٤]، فقال: شراف بنت خليفة أخت دحية][٥]

والشَّيبا[٦]

(١) «جامع الأصول» (١٢/ ١٠٤)، ومن قوله: «المفتوحة وتخفيف...» إلى هنا جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).
لكن قال الصالحي في «السبل» (١١/ ٢٢٥): «شراق، بفتح الشين المعجمة، وتخفيف الراء، وبالقاف، بنت خليفة الكلبيّة أخت دحية، تزوّجها رسول الله ﷺ فماتت في الطريق قبل وصولها إليه. كما روى المفضل بن غسان [الغلابي] عن علي بن مجاهد وابن سعد عن هشام وابن الكلبي عن شرقي بن قطامي بفتح القاف وتخفيف الطاء المهملة وبعد الألف ميم فتحتية مخففة، وجزم بذلك أبو عمر».

(٢) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٦٨).

(٣) «الروض الأنف» (٤/ ٤٣٠).

(٤) «تاريخ الطبري» (٢/ ٤١٧).

(٥) ما بين المعكوفين كان في هامش (الأصل) ثم ضرب عليه الناسخ، وأثبته من (أ).

(٦) في (أ): «الشنباء» وفي مطبوع «المقدمات»: «الشَّفْبَاء» وقال المحقق في هامشه: «في ت: الشفاء، وكذلك في ط٣، ونبه في الهامش على أن الصواب: الشنباء».
وقال الصالحي في «السبل» (١١/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦): «الشنبا: في نسختي من المورد بشين معجمة، فنون فموحدة فألف تأنيث، وفي النسخة التي وقفت عليها من مقدّمات ابن رشد: الشّيبا. بفتح الشين المعجمة، فتحتية، وفي نسخة أخرى كذلك، وفي نسخة ثالثة صحيحة كما في نسختي من المورد.
وروى ابن عساكر من طريق سيف بن التميمي، [والمفضل بن غسان الغلابي] في تاريخه من طريق عثمان بن مقسم، عن قتادة، قال: تزوّج رسول الله ﷺ خمس عشرة، فدخل بثلاث عشرة، وجمع بين إحدى عشرة، فأما اللتان كملتا خمس =

ذكرهما ابن رشد في «المقدمات»[١]، وقال: «أُدخلت عليه ولم تكن بالبشيرة[٢]، فانتظر بها البشر، ومات ابنه إبراهيم عليه السلام بقية ذلك[٣] اليوم، فقالت: لو كان نبيّاً ما مات أحب الناس إليه وأعزَّه، فطلَّقها وأوجب لها المهر، وحرمت على الأزواج».

وقال محمد بن جرير الطبري[٤]: «قال بعضهم: تزوَّج الشنباء بنت عمرو الغفارية، وكانوا حلفاء لبني قريظة، وقيل: كانت كنانية، فعركت حين دخلت عليه، ومات إبراهيم قبل أن تطهر، فقالت: لو كان نبيّاً ما مات أحب الناس إليه فسرَّحها»[٥]

وصفية[٦] بنت بشامة بن نضلة، أخت الأعور بن بشامة العنبري، ـ بشامة بفتح الباء الموحدة وتخفيف الشين المعجمة[٧] ـ أصابها سباء فخيَّرها رسول الله ﷺ فقال: «**إن شئت أنا وإن شئت زوجك**»، قالت: زوجي، فأرسلها، فلعنتها بنو تميم[٨]

= عشرة فهما: عمرة والشّنبا، قال: وأما الشنبا فإنها لما أدخلت عليه لم تكن باليسيرة فانتظر اليسر، ومات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ على إثر ذلك، فقالت: لو كان نبيّاً ما مات أحب الناس إليه وأعزّه عليه، فطلّقها، وأوجب لها المهر، وحرمت على الأزواج. ذكر ذلك بحروفه ابن رشد في السّيرة النّبويّة في آخر كتابه (المقدمات)، وقال أبو جعفر محمد بن جرير: قال بعضهم: تزوّج الشّنبا بنت عمرو الغفارية، وقيل: كانت [كنانية] [فعركت] حين دخلت عليه، فذكر ما تقدّم فأفاد ابن جرير أن اسم أبيها: عمرو، وأنها غفاريّة [وكنانيّة]، وهي مما فات الحافظ ابن حجر في الإصابة».

(١) «المقدمات» لابن رشد (٣/ ٣٦٠).
(٢) في «المقدمات»: «بالبشرة».
(٣) في «المقدمات»: «على بغتة ذلك».
(٤) «تاريخ الطبري» (٢/ ٢١٤).
(٥) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٢٨٩)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ١٦٤).
(٦) «الإصابة» (٧/ ٧٣٧).
(٧) من قوله: «بشامة بفتح» إلى هنا جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وليس هو في (أ).
(٨) «طبقات ابن سعد» (٨/ ١٥٤).

ذكرها ابن حبيب في «المحبَّر»[١]

وذكرها ابن الجوزي وقال: «قاله ابن عباس»[٢]

وضُبَاعة[٣] ـ بضم الضاد المعجمة وتخفيف الباء الموحدة وبالعين المهملة[٤] ـ بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير القشيرية.

ذكرها ابن الجوزي[٥] وابن عساكر[٦]

وكانت من أجمل نساء العرب، وأعظمهن خَلْقاً، وكانت إذا جلست أخذت من الأرض شيئاً كثيراً، وكانت تغطي جسدها بشعرها.

ورأيت بخط النسابة محمد بن محمد بن أسعد بن الجوّاني أنَّ ضباعة هذه كانت عند عبد الله بن جدعان، وطلَّقها فتزوَّجها هشام بن المغيرة أخي أبي جهل، فأولدها سلمة، فخطبها النبي ﷺ إلى سلمة، فقال: «**استأمرها**» [١٦٧/ب] فاستأمرها، فقالت: ارجع فزوِّجه، وقيل للنبي ﷺ: إنّ بها كبراً، فرجع إلى النبي ﷺ فسكت عنها[٧]

والعالية[٨] بنت ظبيان بن عمرو بن أبي بكر بن كلاب، ذكرها أبو عمر ابن عبد البر في حرف العين المهملة، فقال: «العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف[٩] بن عبد[١٠] بن أبي بكر بن كلاب الكلابية، تزوجها رسول الله ﷺ، وكانت عنده ما شاء الله ثم طلقها»[١١]

---

(١) «المحبر» (ص٩٦).

(٢) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٢٧).

(٣) «الإصابة» (٨/ ٤).

(٤) من قوله: «بضم الضاد المعجمة...» إلى هنا جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(٥) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٢٧).

(٦) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٤٤).

(٧) السابق (٣/ ٢٤٤).

(٨) «الإصابة» (٨/ ١٦).

(٩) في (الأصل): «عون»، والمثبت من (أ) ومصادر التوثيق.

(١٠) في (أ): «عبيد».

(١١) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٨١).

وذكرها ابن منده[(١)] وأبو نعيم[(٢)]، وأنه طلَّقها ولم يدخل بها.

وقيل: إنها التي رأى بها بياضاً، وعن الزهري: أنه طلقها فتزوَّجها ابن عمٍّ لها قبل أن يحرَّم نكاحهن على الناس، [وعن يحيى بن أبي كثير أنه ﷺ تزوجها، فطلقها حين أُدخلت عليه. ذكره ابن الأثير[(٣)]][(٤)]

وذكرها أبو بكر محمد بن أحمد المفيد في «تسمية أزواجه ﷺ».

وعزة[(٥)] بنت أبي سفيان بن حرب، عرضتها أختها أم حبيبة، زوج النبي ﷺ على رسول الله ﷺ، فقال: «**لا تحل لي**»، لمكان أختها أم حبيبة المذكورة، ذكرها ابن الأثير في «جامع الأصول»[(٦)]

وعمرة[(٧)] بنت معاوية الكندية[(٨)]، ذكرها المؤلف في «عيون السير»، وقال: فجيء بها بعدما مات النبي ﷺ[(٩)]

وروى أبو الحسن ابن الأثير عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه قال: تزوَّج[(١٠)] رسول الله ﷺ عمرة بنت معاوية من كندة[(١١)]

---

(١) «معرفة الصحابة» لابن منده (ص٩٨٠).

(٢) «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٢٠٣).

(٣) في «أسد الغابة» (٧/ ٢٠٤).

(٤) ما بين معكوفين ليس في النسخ، وأثبته من نسخة (ب) وهو من المواضع التي تميزت بها تلك النسخة.

(٥) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٨٦).

(٦) «جامع الأصول» (١٢/ ١٠٦)، ومن قوله: «وعزة...» إلى هنا جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(٧) «الإصابة» (٨/ ٣٤).

(٨) بعدها في (أ): «ذكرها أبو الحسن ابن الأثير، ورواه عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه...».

(٩) من قوله: «ذكرها المؤلف...» إلى هنا ليس في (أ) وجاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح» والأثر أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٢٤٠) من قول الشعبي رحمه الله.

(١٠) في (أ): «زوج».

(١١) «أسد الغابة» (٧/ ٢٢١).

وعمرة[١] بنت يزيد[٢] بن عبيد بن رواس بن كلاب الكلابية، قال أبو عمر ابن عبد البر: «تزوجها رسول الله ﷺ، فبلغه أنَّ بها بياضاً فطلَّقها، ولم يدخل بها، فقيل: إنها التي تزوَّجها فتعوَّذت منه، فطلَّقها وأمر أسامة أن يمتِّعها بثلاثة أثواب»[٣]

وكانت قبله عند الفضل بن العباس بن عبد المطلب، فطلَّقها قبل أن يدخل بها.

وذكرها الرشاطي وقال: «إنّ أباها وصفها، فقال: وأزيدك أنها لم تمرض قط، فقال النبي ﷺ: **«ما لهذه عند الله خير»**، فطلَّقها، ولم يبن بها»[٤]

وغُزَيَّة[٥] ـ بضم الغين المعجمة ـ بنت حكيم بن جابر بن ضباب بن حجير بن عبد معيص بن عامر بن لؤي، وقيل: غزية بنت دودان بن عوف بن عمرو[٦] بن عامر بن رواحة بن حجر ـ ويقال: حجير[٧] ـ بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي، هي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، وكانت تحت أبي العكر بن سمي بن الحارث الأزدي، فولدت له شريك بن أبي العكر.

وقال ابن عبد البر: «وقيل: اسمها غزيلة»[٨]

---

(١) «الإصابة» (٧/ ٦٢٦).

(٢) كذا في (الأصل) وكتب الناسخ عليها: «زيد»، ولم يضع علامة التصحيح، وكذا جاءت في بعض المصادر.

(٣) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٨٧).

(٤) «اقتباس الأنوار» للرشاطي (ل١٥٩/ ب).

(٥) «طبقات ابن سعد» (٨/ ١٥٤). وقال الصالحي في «السبل» (١١/ ٢٢٨): «بضم الغين المعجمة وبفتح الزاي، وتشديد التحتية، وغزيلة بالتصغير وباللام هي أم شريك».

(٦) في هامش (الأصل): «عمر» وعليها «خ» إشارة إلى أنها كذلك في نسخة أخرى.

(٧) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ٤٠٩).

(٨) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٨٨٨): «غزيلة، ويقال: غزية، أم شريك الأنصارية. من بني النجار. والصواب: غزيلة إن شاء الله تعالى».

واختلفوا: هل هي أم شريك؟ فمنهم من يقول: إنَّها أم شريك، ومنهم من يقول: غيرها، ويقول: أم شريك أنصارية من بني النجار، ونذكر لها ترجمة بعدُ إن شاء الله تعالى[١].

والفرق بينهما أنّ هذه عامرية تزوَّجها بمكة بعد عائشة، وكانت تدخل على نساء قريش، فتدعوهن إلى الإسلام، فظهر أمرها، فردُّوها إلى بادية أهلها فحملوها على بعير بغير وطاء، ولم يطعموها ولم يسقوها، فمكثت معهم ثلاثاً، وطرحوها في الشمس، وإذا ببرد شيء على صدرها فشربت منه حتى رويت، وصبَّت الباقي على جسدها، فاستيقظ من معها فرأوا ذلك! فقالوا: حللت سقاءنا، فقالت: لم أفعل، ولكنه كان من الأمر كذا وكذا، ورأوا أسقيتهم لم تحلل، فأسلموا وخلّوا سبيلها، فأتت النبي ﷺ فأخبرته بذلك، ووهبت له نفسها، فقبلها ودخل بها، فرأى عليها كُبْرَةَ فطلَّقها، ذكره ابن حبيب[٢]، وأنها ولدت شريكاً لأبي العكر، وقيل: للطفيل بن الحارث[٣].

وفاختة[٤] بنت أبي طالب بن عبد المطلب، كنيتها: أم هانئ، خطبها رسول الله ﷺ، في الجاهلية إلى عمه أبي طالب، وخطبها هبيرة، فزوَّجها أبو طالب هبيرة، واعتذر أبوها بأنه قد صاهر إليهم[٥]، ذكرها عبد الملك بن محمد النيسابوري في «شرف المصطفى»[٦]، والحاكم في «الإكليل»[٧]، [١٦٨/أ] وذكرها ابن الجوزي وأنها قالت: إني امرأة مصبية، واعتذرت إليه

---

(١) راجع (ص١١٠٥).

(٢) في «المحبر» (ص٨٢).

(٣) «أسد الغابة» (٦/ ٣٥٢).

(٤) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٨/ ٤٦): «فاختة بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية، أم هانئ، أخت علي، وهي بكنيتها أشهر، وقيل: اسمها: هند، والأول أشهر».

(٥) «البداية والنهاية» (٥/ ٣٠١).

(٦) وانظر: «الاستيعاب» (١/ ٦١١).

(٧) وانظر: «المستدرك» (٤/ ٥٨).

فأعذرها[١]، وقال معمر بن المثنَّى: «خطبها فمنعها ولدها من ذلك».

وفاطمة[٢] بنت شريح، قال ابن الأمين[٣]: «ذكرها [أبو عبيدة][٤] في «أزواج النبي ﷺ»[٥]». وقال: «أفادنا ابن رشد شيخنا، وقال: قاله خلف»[٦]

وقال أحمد بن محمد بن محمد البكري الشهرستاني التكريتي[٧]: «فاطمة[٨] بنت الضحاك من بني بكر بن كلاب، اختارت الدنيا لمَّا خير رسول الله ﷺ أزواجه، وكانت تلقط البعر، وتقول: أنا الشقيَّة»[٩]

وقُتَيْلة[١٠] ـ وذكر ابن حبيب: «قَيْلة»[١١] ـ بنت قيس بن معدي كرب، أخت الأشعث، تزوَّجها رسول الله ﷺ سنة عشر، ثم اشتكى في النصف من صفر، ثم مات، ولم تكن قدمت عليه ولا رآها، وقيل: تزوَّجها في مرضه، ثم قيل: إنَّ النبي ﷺ أوصى أن تخيَّر، فإن شاءت ضُرب عليها الحجاب، وتحرم على المؤمنين، وإن شاءت طلَّقها ولتنكح من شاءت، فاختارت

---

(١) ابن الجوزي في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (٢٤٦).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٨/ ٦٤): «فاطمة بنت شريح الكلابية، نقل ابن بشكوال عن أبي عبيدة أنه ذكرها في زوجات النبي ﷺ».

(٣) في «الاستدراك على كتاب ابن عبد البر» (٣/ ٣٦٣).

(٤) في النسخ: «أبو عبيد» وهو خطأ، وانظر: «تسمية أزواج النبي ﷺ» لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ص٢٦٩) وتقدم على الصواب (ص١٠٨٧).

(٥) وانظر: «المستدرك» (٤/ ٤)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٢٥٤).

(٦) ذكره عنه ابن حجر في «الإصابة» (٨/ ٦٤)، وتقدم (ص١٠٨٧).

(٧) في كتابه: «أنفس كتاب في أشرف الأنساب» كما في «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١٢/ ٨٩).

(٨) «الإصابة» (٨/ ٦٤).

(٩) انظر: «فتح الباري» (٨/ ٥٢٢).

(١٠) ضبطها الصالحي في «السبل» (١١/ ٢٢٩) «بضم القاف، وفتح الفوقية، فياء ساكنة تحتية، وباللام».

(١١) «المحبر» (ص٩٤ ـ ٩٥).

النكاح، فتزوَّجها عكرمة بن أبي جهل بحضرموت، فبلغ أبا بكر الصدِّيق، فقال: لقد هممت أن أحرِّق عليهما بيتهما، فقال له عمر ﷺ: ما هي من أمهات المؤمنين، ولا دخل عليها، ولا ضرب عليها الحجاب.

وقيل: لم يوص رسول الله ﷺ في أمرها بشيء، ولكنها ارتدت حين ارتد أخوها[١]، واحتج عمر على أبي بكر ﷺ أنها ليست من أزواج النبي ﷺ بارتدادها، وفيها اختلاف كثير.

وليلى[٢] بنت الخَطِيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الخزرج الأنصارية الخزرجية، أخت قيس بن الخَطِيم، ذكر ابن الأثير: أنها أتت النبي ﷺ، وقالت: جئتك أعرض نفسي عليك فتزوجني، قال: «**قد فعلت**»، فرجعت إلى قومها، فقالت: تزوَّجني رسول الله ﷺ فقالوا: بئس ما صنعت، أنت امرأة غيرى، والنبي ﷺ صاحب نساء، استقيليه، فرجعت إليه، فقالت: أقلني، قال: «**قد فعلت**»[٣]

وذكرها الحاكم في «الإكليل»، وفي «تاريخ ابن عساكر» في أزواج النبي ﷺ: أنها أتت إليه وهو مولٍّ ظهره الشمس، فضربت منكبه، فقال: «**من هذا؟ أكله الأسد**»، فعرضت عليه نفسها، نحو ما ذكر، فتزوَّجها مسعود بن أوس بن شداد بن ظفر، فولدت له، فدخلت بعض حيطان المدينة، فعدا عليها ذئب فأكل بعضها[٤]

وليلى بنت حكيم الأنصارية الأوسية، وهبت نفسها للنبي ﷺ، ذكرها أحمد بن صالح المصري في «أزواج النبي ﷺ»[٥]، قال ابن الأثير: «أخرجها أبو عمر[٦] وأظنه [١٦٨/ب] تصحيفاً بليلى بنت الخطيم المتقدمة،

---

(١) «مستدرك الحاكم» (٤/ ٤٠)، «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٢٧).
(٢) «الإصابة» (٨/ ١٠٣).
(٣) «أسد الغابة» (٦/ ٢٥٧).
(٤) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٤٤).
(٥) انظر: «أسد الغابة» (٦/ ٢٥٧).
(٦) «الاستيعاب» (٤/ ١٩٠٩).

ويشتبه الخطيم بالحكيم والله أعلم»[(١)]

ومليكة[(٢)] بنت داود المسبَّة[(٣)] ذكرها ابن حبيب في أزواج النبي ﷺ اللاتي لم يبن بهن، قاله ابن الأمين[(٤)]

ومليكة بنت كعب الليثي[(٥)]

قال ابن الجوزي: «قال بعضهم: هي التي استعاذت منه». قال: «وقال بعضهم: دخل بها فماتت عنده». قال: «وبعضهم ينكر تزويجه بها أصلاً»[(٦)]

وروى ابن سعد عن الواقدي: حدثني أبو معشر قال: تزوَّج النبي ﷺ مليكة بنت كعب، وكانت تذكر بجمال بارع، فدخلت عليها عائشة، فقالت: أما تستحين أن تنكحي قاتل أبيك، وكان أبوها قتل يوم فتح مكة، قتله خالد بن الوليد، فاستعاذت من رسول الله ﷺ فطلَّقها، فأتى قومها إلى النبي ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، إنها صغيرة، وإنها خُدعت، فارتجعها، فأبى، فاستأذنوه أن يزوِّجوها قريباً لها من بني عذرة، فأذن لهم، فتزوجها العذري[(٧)]

---

(١) «أسد الغابة» (٧/ ٢٧٨) قال: «ليلى بنت حكيم الأنصارية الأوسية التي وهبت نفسها للنبي ﷺ. ذكرها أحمد بن صالح المصري في «أزواج النبي ﷺ»، ولم يذكرها غيره. أخرجها أبو [عمر]، وأظنه تصحيفاً، فإن ليلى بنت الخطيم التي يأتي ذكرها هي الأنصارية الأوسية التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، ويشتبه الخطيم بالحكيم، والله أعلم».

(٢) قال الصالحي في «السبل» (١١/ ٢٣٠): «ذكرها ابن حبيب في أزواج النبي ﷺ اللّاتي لم يبن بهنّ، ونقله ابن الأثير وصاحب المورد، وأقرّوه، قال الحافظ: ذكرها ابن بشكوال ولم يصح، وسيأتي مليكة بنت كعب، فيحرر ذلك».

(٣) في (أ): «المسنة».

(٤) في «الاستدراك على كتاب ابن عبد البر» (٢/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩).

(٥) «الإصابة» (٨/ ١٢٣).

(٦) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٢٦).

(٧) «الطبقات الكبرى» (٨/ ١٤٨).

وروى محمد بن عمر عن عبد العزيز الجندعي، عن أبيه، عن عطاء بن يزيد الجندعي، قال: تزوَّج رسول الله ﷺ مليكة بنت كعب الليثي في شهر رمضان سنة ثمان، فدخل عليها وماتت عنده[١]

ونعامة[٢]، من سبي بلعنبر، كانت امرأة جميلة، عرض عليها النبي ﷺ أن يتزوَّجها، فلم تلبث أن جاء زوجها، ذكرها ابن الدباغ[٣]

وهند[٤] بنت يزيد بن البرصاء من بني أبي بكر بن كلاب، ذكرها أبو عبيدة[٥] فقال: بعث؛ يعني: أبا أسيد الساعدي، خطب عليه هند بنت يزيد من القرطا[٦]، فقدم بها عليه، فلما أتينا بها ولم يكن رآها، رأى بياضاً بها فطلقها[٧]

وقال أحمد بن صالح المصري: هي عمرة بنت يزيد المتقدّمة[٨]

وأم حبيب[٩] ابنة العباس بن عبد المطلب. قال محمد بن جرير الطبري: «وخطب أم حبيب بنت العباس بن عبد المطلب، فوجد العباس أخاه من الرضاعة، أرضعتهما ثويبة»[١٠]

---

(١) السابق (٨/ ١٤٨).

(٢) «الإصابة» (٨/ ١٤٢).

(٣) وانظر: «أسد الغابة» (٦/ ٢٨٢).

(٤) قال ابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/ ٣١٩): «هِنْدُ بنتُ يزيدَ بن البرصاءِ من بني أبي بكر بن كلاب، هكذا ذكرها أبو عبيدة في أزواج النبي ﷺ، وقال أحمد بن صالح المصري: هي عمرة بنت يزيد، وفيها اضطراب كثير جداً، أخرجها أبو عمر».

(٥) في «تسمية أزواج النبي ﷺ» (ص٢٧٠).

(٦) في (الأصل): «القرطا»، والمثبت من (أ) ومصادر التوثيق.

(٧) ذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٩٢٣)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/ ٣١٩)، وابن حجر في «الإصابة» (٨/ ١٥٩).

(٨) انظر: «أسد الغابة» (٦/ ٢٩٥).

(٩) «الإصابة» (٨/ ١٨٦).

(١٠) «تاريخ الطبري» (٢/ ٢١٦).

وذكرها أبو بكر محمد بن أحمد المفيد، وقال: «خطبها رسول الله ﷺ، فوجد أباها أخاه من الرضاعة».

وهذا غريب، لم نعلم أنّ العباس رضع مع النبي ﷺ.

وروى ابن إسحاق عن عكرمة، عن ابن عباس قال: نظر رسول الله ﷺ إلى أم حبيب بنت العباس تدب بين يديه، فقال: «**لئن بلغت هذه وأنا حي أتزوجها**»، فقُبض قبل أن تبلغ، فتزوجها الأسود بن سفيان[(١)]

وأم شريك الأنصارية[(٢)]، ذكر بعضهم أنها غزية المتقدمة[(٣)]، وتلك عامرية من بني عامر بن لؤي، وهذه أنصارية، تزوَّجها رسول الله ﷺ، ولم [١٦٩/أ] يدخل بها؛ لأنَّه كره غيرة الأنصار.

وأم شريك بنت جابر[(٤)] الغفارية، ذكرها أحمد بن صالح المصري في «أزواج النبي ﷺ»[(٥)]

أخرجها أبو عمر[(٦)]

وقال ابن حبيب: «بايعت النبي ﷺ»[(٧)]

فهؤلاء جملة ما وقع لي منهن، وقد اختلف العلماء في ذلك كثيراً.

فقال أبو عبيدة معمر بن المثنى[(٨)]: «فجملة من تزوَّج النبي ﷺ ثماني عشرة امرأة: سبع من أفخاذ قريش، وواحدة من حلفاء قريش، وتسع من سائر العرب، وواحدة من بني إسرائيل». من بني هارون بن عمران.

وذكر الزهري: اثنتا عشرة.

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (١٢/ ٩٢). (٢) «الإصابة» (٨/ ٢٣٦).

(٣) راجع: (ص١٠٩٩). (٤) «الإصابة» (٨/ ٢٣٦).

(٥) «أسد الغابة» (٧/ ٣٨٢). (٦) «الاستيعاب» (٤/ ١٩٤٢).

(٧) «المحبر» (ص٤١١)، وانظر: «أسد الغابة» (٧/ ٣٨٢).

(٨) في «تسمية أزواج النبي ﷺ» (ص٢٤٥).

وعن قتادة: خمس عشرة[١]

وهذا ذكره المؤلف في «عيون السير» عن محمد بن إسحاق، عن حكيم بن حكيم. عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه[٢]

وقيل[٣]: إحدى وعشرين، طلَّق منهن ستّاً، ومات عنده خمس، ومات ﷺ عن عشر، واحدة منهن لم يدخل بها، وتسع كان يقسم لهن.

وقال شيخنا أبو محمد الدمياطي[٤]: «المدخول بهن ثنتا عشرة، منهن ريحانة، ومات عن تسع، وأما من لم يدخل بهن، ومن وهبت نفسها له، ومن خطبها ولم يتفق تزويجها فثلاثون امرأة على اختلاف في بعضهن».



---

(١) في (أ): «وعن محمد بن الحسن، عن أبيه. . .» إلخ، وكذا كانت في (الأصل) ثم ضرب عليها الناسخ.

(٢) وأخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٢٢٧) عن علي بن الحسين من قوله.

(٣) من قوله: «وهذا ذكره المؤلف. . .» إلى هنا جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(٤) في «مختصر السيرة» (١/ ١٠٧).

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[(١)]:

خَدَمُ رسول الله ﷺ[(٢)]

أنس[(٣)] بن مالك بن النضر الأنصاري.

في «الصَّحيح»[(٤)]: أنَّه كان يخدم النبي ﷺ. وهو أشهر خدامه.

وفي «الصَّحيح» قال: كنت أحمل أنا وغلام نحوي، إداوة من ماء وعنزة، فيستنجي بالماء[(٥)]

وفي رواية: غلام منا؛ يعني: من الأنصار[(٦)]

وفي رواية: وهو أصغرنا[(٧)].

---

(١) «المختصر» (ص١١٩).

(٢) في «المختصر»: «ذِكْر خَدَمِه ﷺ».

(٣) «أسد الغابة» (١/ ١٩٢)، وخليفة بن خياط في «الطبقات» (٩١)، «طبقات ابن سعد» (٧/ ١٧)، «تاريخ دمشق» (٩/ ٣٣٢).

(٤) روى البخاري (٥١٦٦)، ومسلم (١٤٢٨/ ٩٣) من طريق ابن شِهَابٍ قال: أخبرني أَنَسُ بن مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَّهُ كان ابن عَشْرِ سِنِينَ مَقْدَمَ رسول اللهِ الْمَدِينَةَ، فَكَانَ أُمَّهَاتِي يُوَاظِبْنَنِي على خِدْمَةِ النبي ﷺ، فَخَدَمْتُهُ عَشْرَ سِنِينَ، وَتُوُفِّيَ النبي ﷺ وأنا ابن عِشْرِينَ سَنَةً...» الحديث، وهذا لفظ البخاري.

(٥) رواه البخاري (١٥١، ١٥٢، ٥٠٠)، ومسلم (٢٧١) واللفظ له.

(٦) رواها البخاري (١٥١).

(٧) رواها مسلم (٢٧٠) من طريق عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ حَائِطاً وَتَبِعَهُ غُلَامٌ مَعَهُ مِيضَأَةٌ، هُوَ أَصْغَرُنَا، فَوَضَعَهَا عِنْدَ سِدْرَةٍ، فَقَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ حَاجَتَهُ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا وَقَدِ اسْتَنْجَى بِالْمَاءِ.

أنس رضي الله عنه تقدمت ترجمته في «حَجِّهِ وعُمَرِه»[١]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وهند وأسماء ابنا حارثة الأسلميان[٣].

حارثة والدهما ـ بالحاء المهملة ـ بن سعيد بن عبد الله بن غياث ـ بالغين المعجمة ـ ابن سعد بن عمرو بن عامر بن ثعلبة، من ولد مالك بن أسلم.

وهما من أصحاب الصفة، شهدا الحديبية.

روى ابن سعد من طريق نعيم المجمر، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: ما كنت أظن هنداً وأسماء ابني حارثة الأسلميين إلّا مملوكين لرسول الله ﷺ[٤]، من طول ملازمتهما بابه، وخدمتهما إياه[٥]

---

(١) يعني: تقدم في الكلام على «حَجِّه ﷺ وعُمَرِه»، راجع: (ص٤٩٨).

(٢) «المختصر» (ص١١٩).

(٣) «حلية الأولياء» (١/ ٣٤٨)، «الاستيعاب» (٤/ ١٥٤٤)، «أسد الغابة» (١/ ١٢٢)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤/ ٣٢٢).

(٤) إلى هنا رواه ابن سعد (١/ ٤٩٧) عن شيخه الواقدي بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «مَا كُنْتُ أَظُنُّ هِنْدَ وَأَسْمَاءَ ابْنَيْ حَارِثَةَ الْأَسْلَمِيَّيْنِ إِلَّا مَمْلُوكَيْنِ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ»، قال محمد بن عمر ـ [الواقدي] ـ: «كَانَا يَخْدِمَانِهِ، لَا يَرِيمَانِ بَابَهُ، هُمَا وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ».
ونقله ابن كثير في «البداية والنهاية» (٨/ ٣٠٤) عن ابن سعد. والواقدي إمام في المغازي، متروك في الحديث، كما تقدم مراراً. وانظر الحاشية الآتية.

(٥) ذكره ابن سعد (٤/ ٣٢٣) بهذا التمام، فقال: «قال محمد بن عمر: قال أبو هريرة: ما كنت أرى أسماء وهند ابني حارثة إلا خادمين لرسول الله ﷺ من طول لزومهما وخدمتهما إياه». . . إلخ.
وهو في «مستدرك الحاكم» (٣/ ٦٠٨) بزيادة فيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «ما كنت أرى أسماء وهنداً ابني حارثة إلا خادمين لرسول الله ﷺ من طول لزومهما بابه وخدمتهما إياه، وكانا محتاجين».

وكانا يرعيان بردة[١]، ويأتي ذِكْرهما[٢] إن شاء الله تعالى.

وهما وإخوتهما ثمانية: هما، وحراش[٣]، وذؤيب، وحمران، وفضالة، وسلمة، ومالك، وكلهم صحبوا النبي ﷺ، وشهدوا بيعة الرضوان.

وأسماء كنيته: أبو هند، توفي سنة ستّ وستين بالبصرة، وهو ابن ثمانين سنة[٤].

وسيَّره رسول الله ﷺ إلى قومه يأمرهم بصيام عاشوراء[٥].

---

(١) و«بردة» لقحة كانت لرسول الله ﷺ، وسيأتي ذكرها (ص١٢٣٦).

(٢) في (أ) «ذكره»، وسيأتي (ص١٢٣٦).

(٣) كذا في النسخ، وفي «الطبقات»: «خداش»، وفي «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: «خراش».

(٤) «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤/ ٣٢٢).

(٥) **فائدة**: قال ابن سعد (٢/ ٣٧٦): «قال محمد بن عمر الأسلمي: إنما قَلَّت الرواية عن الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ لأنهم هلكوا قبل أن يحتاج إليهم، وإنما كثرت عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب لأنهما وليا فسُئلا وقضيا بين الناس، وكل أصحاب رسول الله ﷺ كانوا أئمة يقتدى بهم ويحفظ عليهم ما كانوا يفعلون ويستفتون فيفتون، وسمعوا أحاديث فأدوها، فكان الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ أقل حديثاً عنه من غيرهم مثل أبي بكر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمٰن بن عوف وأبي عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأبي بن كعب وسعد بن عبادة وعبادة بن الصامت وأسيد بن الحضير ومعاذ بن جبل ونظرائهم، فلم يأت عنهم من كثرة الحديث مثل ما جاء عن الأحداث من أصحاب رسول الله ﷺ مثل جابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن العباس، ورافع بن خديج، وأنس بن مالك، والبراء بن عازب، ونظرائهم، وكل هؤلاء كان يعد من فقهاء أصحاب رسول الله ﷺ وكانوا يلزمون رسول الله ﷺ مع غيرهم من نظرائهم، وأحدث منهم مثل عقبة بن عامر الجهني وزيد بن خالد الجهني وعمران بن الحصين والنعمان بن بشير ومعاوية بن أبي سفيان وسهل بن سعد الساعدي وعبد الله بن يزيد الخطمي ومسلمة بن مخلد الزرقي وربيعة بن كعب الأسلمي وهند وأسماء ابني حارثة الأسلميين، وكانا =

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وربيعة[(٢)] بن كعب الأسلمي[(٣)].

هو أبو فراس ربيعة بن كعب بن مالك بن يعمر، حجازيٌّ، مدني[(٤)]

روى يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة عن ربيعة بن كعب قال: [١٦٩/ب] كنت أبيت مع رسول الله ﷺ، فأتيته بوضوئه وحاجته، فقال رسول الله ﷺ: «**هل لك من حاجة**»؟ فقلت: يا رسول الله، مرافقتك في الجنة، قال: «**فأعني على نفسك بكثرة السجود**»[(٥)]

= يخدمان رسول الله ﷺ ويلزمانه، فكان أكثر الرواية والعلم في هؤلاء ونظرائهم من أصحاب رسول الله ﷺ لأنهم بقوا وطالت أعمارهم واحتاج الناس إليهم».

(١) «المختصر» (ص١١٩).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٤٧٤): «ربيعة بن كعب بن مالك بن يعمر، أبو فراس، الأسلمي، حجازي، روى حديثه مسلم وغيره من طريق أبي سلمة عن ربيعة بن كعب قال: كنت أبيت على باب النبي ﷺ وأعطيه، الوضوء، فأسمعه الهُوِيَّ من الليل يقول: «**سمع الله لمن حمده**»، وكان من أهل الصفة، قال الواقدي: كان من أصحاب الصفة، ولم يزل مع النبي ﷺ إلى أن قبض، فخرج من المدينة فنزل في بلاد أسلم على بريد من المدينة، وبقى إلى أيام الحرة، ومات بالحرة، سنة ثلاث وستين في ذي الحجة».

(٣) «طبقات ابن سعد» (٤/ ٣١٣)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٢٨٠)، «الاستيعاب» (٢/ ٤٩٤) (٤/ ١٧٢٧)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٢/ ١٠٨٨)، «تهذيب الكمال» للمزي (٩/ ١٣٩)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٤/ ٣٦١).

(٤) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٧٢٧): «أَبُو فراس الأسلمي. له صحبة. قيل: إنه ربيعة بن كعب الأسلمي، ولا خلاف أن ربيعة بن كعب يكنى: أبا فراس، فمن جعلهما اثنين قال: أبو فراس الأسلمي من أهل البصرة، روى عنه أبو عمران الجوني، وأبو فراس ربيعة بن كعب الأسلمي حجازي، كان خادماً للنبي ﷺ، وكان من أهل الصفة، فلما توفي رسول الله ﷺ نزل على بريد من المدينة فلم يزل بها حتى مات بعد الحرة سنة ثلاث وستين. روى عنه محمد بن عمرو بن عطاء، وأبو سلمة بن عبد الرحمٰن، والأغلب أنهما اثنان، والله أعلم».

(٥) رواه مسلم (٢٣٩).

وفي «مسند» الإمام أحمد، قال: كنت أخدم رسول الله ﷺ، وأقوم له في حوائجه نهاري أجمع، فإذا صلَّى عشاء الآخرة، أجلس ببابه إذا دخل بيته، لعلَّه أن تحدث لرسول الله ﷺ حاجة، حتى تغلبني عيني فأرقد، فقال لي يوماً: «**يا ربيعة، سلني**»، فقلت: أَنظر في أمري ثم أعلمك، قال: ففكرت في نفسي، وعلمت أن الدنيا منقطعة وزائلة، وإنَّ لي فيها رزقاً يأتيني، قلت: أسأل رسول الله ﷺ الأخرى، قال: فجئته فقلت: يا رسول الله، أسألك أن تشفع لي فتعتقني من النار، فقال: «**من أمرك بهذا يا ربيعة**»؟ قلت: ما أمرني به أحد، فصمت رسول الله ﷺ طويلاً، ثم قال: «**إني فاعل، فأعِنِّي على نفسك بكثرة السجود**»[(١)]

وذكر أبو عمر[(٢)] أنَّ ربيعة هذا كان من أهل الصفّة، وكان يلزم رسول الله ﷺ في السفر والحضر، وصحبه قديماً، وعمَّر بعده ومات بعد سنة ثلاث وستين، وكان ينزل على بريد من المدينة.

روى له مسلم حديث «**أعِنِّي على نفسك بكثرة السجود**»[(٣)]، روى له الجماعة خلا البخاري.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٤)]:

وكان عبد الله بن مسعود[(٥)]، صاحب نعليه، إذا قام ألبسه إياهما، وإذا جلس جعلهما في ذراعه حتى يقوم.

---

(١) رواه أحمد (١٦٥٧٨، ١٦٥٧٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥/ ٥٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٣١٩).

(٢) يعني: ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/ ٤٩٤) (٤/ ١٧٢٨).

(٣) رواه مسلم (٢٣٩).

(٤) «المختصر» (ص١١٩).

(٥) «الطبقات الكبرى» (٣/ ١٥٠)، «الاستيعاب» (٣/ ٩٨٧)، «أسد الغابة» (٣/ ٣٩٤)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٤٦١)، «الإصابة» (٤/ ٢٣٣).

عبد الله بن مسعود، هو أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن مسعود بن غافل ـ بالغين المعجمة والفاء.

وابن إسحاق يقول: الحارث.

«قال الرشاطي[1]: اسمه: الحارث، ولقبه: غافل ـ».

ابن حبيب بن شمخ بن فار ـ بالفاء وتخفيف الراء ـ ابن مخزوم بن صاهلة بن كاهَل ـ بفتح الهاء ـ ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر الهذلي، حليف بني زهرة، أسلم قديماً، روي عنه قال: لقد رأيتني سادس ستة، ما على الأرض مسلم غيرنا[2] مرَّ عليه رسول الله ﷺ، وهو يرعى غنماً، فأخذ شاة حائلاً، فدرَّت عليه لبناً، وقال رسول الله ﷺ: **«إنك غُليم معلّم»**[3]، هاجر الهجرتين إلى الحبشة، وشهد بدراً وأُحداً والمشاهد كلها، وصلَّى القبلتين، وشهد له رسول الله ﷺ بالجنة.

قال أبو نعيم الأصبهاني: «كان عبد الله يوقظ النبي ﷺ إذا نام، ويستره [١٧٠/أ] إذا اغتسل ويرحَلُ له إذا سافر، ويماشيه في الأرض»[4]

---

(١) في «اقتباس الأنوار» (ل/١٩٧أ).

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٣٨)، والبزار (١٩٨٧)، وابن حبان (٧٠٦٢)، والحاكم في «مستدركه» (٣/ ٣١٣)، والطبراني في «الكبير» (٨٤٠٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٢٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٣/ ٥٦).
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٨٧): «رواه البزار والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح».

(٣) رواه الطبراني في «الكبير» (٩/ ٧٩)، وفي «الأوسط» (٧/ ٣٢٢)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١/ ٥٨)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/ ١٧٢).

(٤) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ١٧٦٥) وفيه: «وقال موسى بن عون بن عبد الله المسعودي فيما حدثناه سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن رشدين، قال: أملى عَلَيَّ موسى بن عبد الله بن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود نسبه: عبد الله بن مسعود بن كاهل بن حبيب بن زايد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن =

= تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار. وقال بعض المتأخرين في نسبه: ابن الحارث بن غنم بن سعد بن هذيل، وهو تصحيف فاحش، فإنه: تميم، بدل غنم. شهد بدراً والمشاهد كلها، مهاجري، ذو الهجرتين، هاجر قبل جعفر إلى الحبشة، من النجباء، والنقباء، والرفقاء، كناه النبي ﷺ بأبي عبد الرحمٰن قبل أن يولد له، سادس الإسلام سبقاً وإيماناً، أمه: أم عبدة بنت الحارث بن زهرة، وقيل: أم عبد بنت عبد ود بن سوى بن قرم بن صاهلة بن كاهل، والأول أثبت، حليف بني زهرة وعداده فيهم، أحد الأربعة الذين قال فيهم النبي ﷺ: «**استقرئوا القرآن من أربعة**»، تلقن من في رسول الله ﷺ سبعين سورة، وقال فيه: «**من سره أن يقرأ القرآن غضّاً كما أنزل، فليقرأه بقراءته**»، وأخبر أن ساقيه في الميزان أثقل من أحد وأمر أمته أن يتمسكوا بعهد ابن أم عبد، وقال: «**رضيت لأمتي ما رضي لها ابن أم عبد**»، وقال له حين سمع دعاءه وثناءه: «**سل تعطه**»، وقال له: «**إذنك علي أن ترفع الحجاب، وأن تسمع سوادي حتى أنهاك**»، كان أشبه هدياً ودلاً برسول الله ﷺ، علم المحفوظون من أصحاب محمد ﷺ أنه من أقربهم إلى الله وسيلة، نفّله رسول الله ﷺ سيف أبي جهل حين أتاه برأسه، بعثه عمر بن الخطاب إلى الكوفة، وولاه بيت المال، وكتب فيه إلى أهله: «هو من النجباء، وآثرتكم بعبد الله على نفسي، فاقتدوا به»، وقال: «هو كنيف ملئ علماً وفقهاً»، وقال فيه عَلِيٌّ: «قرأ القرآن وقام عنده وكفي به»، وقال أبو موسى: «كان يشهد إذا غبنا، ويؤذن له إذا حُجبنا»، وقال: «لا تسألوني عن شيء ما دام هذا الحبر بين أظهركم»، وقال فيه معاذ بن جبل حين حضره الموت، وأوصى أصحابه: «التمسوا العلم عند أربعة: عند ابن أم عبد»، كان أحد الثمانية الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح، وكان يعد ممن جهر بالقرآن بعد رسول الله ﷺ بمكة، وهو أول من أفشى القرآن بمكة من في رسول الله ﷺ، وكان يوقظ النبي ﷺ إذا نام، ويستره إذا اغتسل، ويرحل له إذا سافر، ويماشيه في الأرض الوحشاء، أحد النفر الذين دار عليهم علم القضاء والأحكام من الصحابة، توفي بالمدينة، وأوصى أن يصلي عليه الزبير بن العوام، عاده عثمان في مرضه، فقال: «كيف تجدك»؟ قال: «مردود إلى مولى الحق» ترك تسعين ألفاً، وعقبه بالكوفة، وله بالكوفة دار مشهورة، توفي سنة اثنتين وثلاثين بالمدينة، ودفن بالبقيع، وهو ابن بضع وستين سنة، وصلى عليه الزبير بن العوام، للمؤاخاة بينهما، كان أحمش الساقين، عظيم البطن، قضيفاً لطيفاً فطناً، =

ومناقبه كثيرة، توفي بالكوفة، وقيل: بالمدينة، ودفن بالبقيع سنة ثنتين وثلاثين، وقيل: سنة ثلاث وثلاثين، وهو ابن بضع وستين سنة[١]

وجاء عن أنس ﷺ أنه كان أيضاً صاحب نَعْل رسول الله ﷺ، رواه ابن سعد في «الطبقات» عن الفضل بن دكين، عن يونس بن أبي إسحاق، عن المنهال بن عمرو، قاله؛ وزاد: وإداوته[٢]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

وكان عقبة[٤] بن عامر الجهني صاحب بغلته، يقود به[٥] في الأسفار.

يعني: أن عقبة بن عامر كان من خدام رسول الله ﷺ.

وذكر ذلك شيخنا أبو محمد الدمياطي[٦] أيضاً.

وفي كتاب النسائي قال: أُهديت للنبي ﷺ بغلة شهباء، فركبها، فأخذ عقبة يقودها به، فقال رسول الله ﷺ لعقبة: «**اقرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾**» الحديث[٧]

= له ضفيرتان يرسلهما من وراء أذنيه، أسند عن رسول الله ﷺ نيفاً وثلاثمائة حديث، حدث عنه من الصحابة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمران بن حصين، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وأنس بن مالك، وأبو سعيد، وأبو أمامة الباهلي، ووابصة بن معبد، وعمرو بن الحريث، وأبو هريرة، وأبو رافع، وأبو شريح الخزاعي، وطارق بن شهاب، أصحابه سرج القرية وأعلامها».

(١) «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٣١١)، «تاريخ دمشق» (٣٣/ ٦١).

(٢) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ٥). (٣) «المختصر» (ص١١٩).

(٤) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٤٩٨)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٦/ ٤٣٠)، «ثقات ابن حبان» (٣/ ٢٨٠)، «الاستيعاب» (٣/ ١٠٧٣)، «أسد الغابة» (٤/ ٥٩)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٤٦٧)، «الإصابة» (٤/ ٥٢٠).

(٥) في «المختصر»: «يقودها» بدل «يقود به».

(٦) في «مختصر السيرة» (١/ ١١٢).

(٧) رواه النسائي في «الكبرى» (٤/ ٤٣٨) عن عقبة بن عامر قال: أُهديت للنبي ﷺ =

ولم أر في الكتب التي أُلِّفت في الصحابة؛ ككتاب أبي عمر ابن عبد البر[١]، وأبي نعيم[٢]، والبغوي[٣]، وابن الأثير[٤]، وغيرهم أنَّ عقبة بن عامر هذا شهد مشهداً مع رسول الله ﷺ.

ورأيت له مشاهد، ففي كتاب أبي داود والنسائي قال: كنت أقود برسول الله ﷺ ناقته في السفر، فقال: «**ألا أعلمك سورتين؟**» الحديث[٥]

وفي أبي داود عن عقبة بن عامر قال: بينا أنا أسير مع رسول الله ﷺ بين الجحفة والأبواء إذا غشينا ريح، فجعل رسول الله ﷺ يتعوَّذ بأعوذ برب الفلق، وأعوذ برب الناس. . . الحديث[٦]

وفي رواية: كنت أقود برسول الله ﷺ ناقته في السفر[٧]

وما ذكرته عنه عند انصرافه من غزوة خيبر: أنَّ عقبة بن عامر قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، وذكر حديث: «**اكلأ لنا**

= بغلة شهباء فركبها، وأخذ عقبة يقودها به، فقال رسول الله ﷺ لعقبة: «**اقرأ**»، قال: وما أقرأ يا رسول الله؟ قال: «**اقرأ** ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢﴾»، فأعادها عَلَيَّ حتى قرأتها فعرف أني لم أفرح بها جدّاً، قال: «**لعلك تهاونت بها، فما قمت تصلي بمثلها**».

وقال ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (٣/ ٢٣٢): «وهو حديث حسن».

(١) «الاستيعاب» (٣/ ١٠٧٣).

(٢) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ٢١٥٠).

(٣) ترجمة عقبة ليس في الجزء المطبوع من «معجم الصحابة» للبغوي.

(٤) «أسد الغابة» (٤/ ٥٩).

(٥) رواه أبو داود (١٤٦٢)، والنسائي في «المجتبى» (٥٤٣٠ وما بعده) وفي «الكبرى» (٧٧٩٤ وما بعده).

(٦) رواه أبو داود (١٤٦٣)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ٣٤٥)، والحاكم (٢/ ٥٨٩)، والبيهقي في «الكبرى» (٢/ ٣٩٤) وفي «شعب الإيمان» (٢/ ٥١١).

وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية (٣/ ٢٣٢): «وسنده حسن».

(٧) «سنن أبي داود» (١٤٦٢).

يا بلال الفجر»[١]

وذكر أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل القرشي المصري[٢] إمام مسجد الزبير في «تأريخه لمن ولي مصر»: عن عقبة بن عامر ـ قال: وكان صاحب بغلة النبي ﷺ يقودها في الأسفار ـ، قال: قدت برسول الله، وهو على راحلته رتوة من الليل، فقال رسول الله ﷺ: «أَنِخ»، فأَنَخْتُ، فنزل ثم قال: «اركب يا عقبة»، فقلت: سبحان الله، أعلى مركبك؟! فقال: «اركب»، فرددت ذلك مراراً حتى خِفْتُ أن أعصي رسول الله ﷺ، فركبتُ راحلته، ثم زجر الناقة، فقامت، ثم قادني رسول الله ﷺ[٣].

* * *

---

(١) والقصة رواها مسلم (٦٨٠) من طريق ابن شهاب، عن سعيد بن الْمُسَيِّبِ، عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ قَفَلَ مِنْ غَزْوَةِ خَيْبَرَ، سَارَ لَيْلَهُ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْكَرَى عَرَّسَ، وَقَالَ لِبِلَالٍ: «اكْلَأْ لَنَا اللَّيْلَ»، فَصَلَّى بِلَالٌ مَا قُدِّرَ لَهُ، وَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، فَلَمَّا تَقَارَبَ الْفَجْرُ اسْتَنَدَ بِلَالٌ إِلَى رَاحِلَتِهِ مُوَاجِهَ الْفَجْرِ، فَغَلَبَتْ بِلَالاً عَيْنَاهُ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى رَاحِلَتِهِ، فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَا بِلَالٌ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى ضَرَبَتْهُمُ الشَّمْسُ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَوَّلَهُمُ اسْتِيقَاظاً، فَفَزِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَيْ بِلَالُ» فَقَالَ بِلَالُ: أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ ـ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ ـ بِنَفْسِكَ، قَالَ: «اقْتَادُوا»، فَاقْتَادُوا رَوَاحِلَهُمْ شَيْئاً، ثُمَّ تَوَضَّأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَمَرَ بِلَالاً فَأَقَامَ الصَّلَاةَ، فَصَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ: «مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا»، فَإِنَّ اللهَ قَالَ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ﴾ [طه: ١٤] قَالَ يُونُسُ: وَكَانَ ابْنُ شِهَابٍ يَقْرَؤُهَا: «لِلذِّكْرَى».

(٢) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٢/ ٨٦٧): «إبراهيم بن إسماعيل بن سعيد، الفقيه أبو إسحاق القرشي، الهاشمي، المصري، المالكي. ولد سنة خمس عشرة وخمس مئة. وحدث عن أبي القاسم بن عساكر، وعبد المولى بن محمد المالكي. وكان إمام مسجد الزبير بن العوام بمصر، وبه يعرف. توفي في ربيع الآخر. وله مجاميع في الرقائق وغيرها».

(٣) رواه الطبراني في «الكبير» (١٧/ ٣٣٥/ ٩٢٨)، وابن سمعون في «أماليه» (٢٣٣)، مطولاً، من طريق القاسم أبي عبد الرحمٰن، عن عقبة بن عامر ـ وكان صاحب =

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وبلال بن رباح المؤذن[(٢)].

= بغلة رسول الله ﷺ الشهباء الذي يقودها في الأسفار ـ قال: قدت برسول الله ﷺ وهو على راحلته رتوة من الليل، ثم إن رسول الله ﷺ قال: «**أنخ**» فأنخت، فنزل عن راحلته، ثم قال: «**اركب يا عقبة**»، فقلت: سبحان الله، على راحلتك؟ فأمرني فقال: «**اركب**» فقلت أيضاً مثل ذلك ورددت ذلك مراراً حتى خفت أن أعصي رسول الله ﷺ، فركبت راحلته، ثم زجر ناقته فقامت، ثم ناداني رسول الله ﷺ في نقب من النقاب فقال: «**يا عقبة، ألا أعلمك سورتين من القرآن هما أفضل القرآن أو من أفضله؟**» فقلت: بلى بأبي أنت وأمي، فعلمني المعوذتين، ثم قال: «**يا عقبة، إذا رأيت الفجر فأعلمني**» فلما رأيت الفجر قلت: يا رسول الله، هذا الفجر فأناخ راحلته، ثم توضأ، ثم أقام الصلاة، ثم أخذ بيدي فجعلني عن يمينه، فقرأ بهما في صلاة الصبح، ثم التفت إلي فقال: «**يا عقبة، اقرأ بهما كلما قمت ونمت**».

ونقله المقريزي في «إمتاع الأسماع» (٧/ ٢٢٣).

والقاسم هو ابن عبد الرحمٰن الشامي، أبو عبد الرحمٰن الدمشقي. وهو «صدوق يغرب كثيراً» كما ذكر ابن حجر في «التقريب». وانظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٣٧٣).

ومن قوله: «وذكر أبو إسحاق. . .» إلى هنا جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(١) «المختصر» (ص١١٩).

(٢) «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٠٦)، «الاستيعاب» (١/ ١٧٩)، «أسد الغابة» (١/ ٣٠٥)، «الإصابة» (١/ ٣٢٦)، «إمتاع الأسماع» للمقريزي (١٠/ ١٣٢)، «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١٤٥).

وقال ابن عبد البر: «بلال بن رباح المؤذن، يكنى: أبا عبد الله، وقيل: أبا عبد الكريم، وقيل: أبا عبد الرحمٰن، وقال بعضهم: يكنى: أبا عمرو، وهو مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، اشتراه بخمس أواق، وقيل: بسبع أواق، وقيل: بتسع أواق، ثم أعتقه، وكان له خازناً، ولرسول الله مؤذناً، شهد بدراً وأُحُداً وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين عبيدة بن الحارث بن المطلب، وقيل: آخى بينه وبين أبي رويحة الخثعمي». =

يعني: من خدَّام النبي ﷺ.

وهو أبو عبد الكريم، ويقال: أبو عبد الله، وأبو عمرو، مولى أبي بكر الصدِّيق، وهو من مولدي مكة، وقيل: من مولدي السراة، اشتراه أبو بكر رضي الله عنه بخمس أواقي[(١)] ـ وقيل: بسبع ـ وقيل: بتسع ثم أعتقه، وأسلم قديماً أول النبوة، وشهد بدراً وأُحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكان ممن يعذَّب في الله تعالى فيصبر على العذاب[(٢)].

= وقال ابن قتيبة في «المعارف» (ص١٧٦): «بلال المؤذن وهو: بلال بن رباح، وأمه: حمامة. وكان من مولّدي مكة لرجل من بنى جمح، فاشتراه أبو بكر بخمس أواق وأعتقه، وكان يعذب في الله. وشهد بلال بدراً والمشاهد كلها. وهو أوّل من أذّن لرسول الله ﷺ، فلما قبض رسول الله ﷺ أتى أبا بكر فاستأذنه إلى الشام. فأذن له، فلم يزل مقيماً بها، ولم يؤذّن بعد النبيّ ﷺ. فلما قدم عُمرُ الشامَ لقيه، فأمره أن يؤذن، فأذّن. فبكى عمر والمسلمون. وكان ديوانه في خثعم، فليس بالشام حبشيٌّ إلا وديوانه في خثعم. وهلك هناك. قال الواقدي: كان بلال من مولّدى: السّراة، فيما بين اليمن والطائف، وكان يكنى: أبا عبد الله، وكان رجلاً شديد الأدمة، نحيفاً طوالاً أجنأ، له شعر كثير، خفيف العارضين، به شمط كثير، وكان لا يغيّر شيبة، ومات بدمشق سنة عشرين، وهو ابن بضع وستين سنة، وقبره بدمشق».

(١) رواه ابن سعد (٣/ ٢٣٢) (٧/ ٣٨٥)، وابن أبي شيبة ـ كما في «التغليق» لابن حجر (٣/ ٢٦٨) ـ بإسناد صحيح عن قيس بن أبي حازم قال: «اشترى أبو بكر بلالاً بخمس أواقٍ». واللفظ لابن سعد، وفي لفظ ابن أبي شيبة: «اشترى أبو بكر بلالاً بخمس أواقي وهو مدفون في الحجارة، قالوا: لو أبيت إلا أوقية لبعناك، فقال: لو أبيتم إلا مئة أوقية لأخذته».

وله شاهد رواه ابن سعد أيضاً بإسناده عن جابر بن عبد الله أَنَّ عُمَرَ كان يقولُ: «أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا، وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا؛ يَعْنِي: بِلَالاً».

(٢) روى الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٣٢١) من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أعتق أبو بكر رضي الله عنه سبعة ممن كان يعذب في الله عز وجل، منهم: بلال وعامر بن فهيرة». وقال الحاكم بعده: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

وكان أمية بن خلف يعذِّبه في الله تعالى، ويتابع عليه العذاب، فقدّر أنَّ بلالاً قتله يوم بدر.

وأبوه اسمه: رباح وأمه: حمامة.

قال أبو نعيم: «فتارة ينسب إلى أبيه [١٧٠/ب] وتارة ينسب إلى أمه».

وكان يؤذِّن لرسول الله ﷺ سفراً وحضراً.

قال الحاكم في «الإكليل»: «أول من أذَّن لرسول الله ﷺ بلال بن رباح، قبل أن تبنى المنارة، وفرغ من بناء المسجد».

وعن واثلة قال: قال رسول الله ﷺ: **«خير السودان ثلاثة: لقمان، وبلال، ومهجع مولى رسول الله ﷺ»**[(١)]، ذكره الحاكم في «المستدرك»، وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

وفيه عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«السّبّاق أربعة: أنا سابق العرب، وسلمان سابق فارس، وبلال سابق الحبشة، وصهيب سابق الروم»**[(٢)]

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٣٢١)، من طريق الهقل بن زياد عن الأوزاعي: حدثني أبو عمار، عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره.
وقال الذهبي بعده: «هكذا قال: مولى رسول الله ﷺ. ولا أعرف هذا».

(٢) رواه ابن ابي شيبة في «مصنفه» (٦/ ٣١٧)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (١١/ ٢٤٢)، والبزار (٦٩٠١)، والطبراني في «الأوسط» (٣/ ٢٤١) وفي «المعجم الكبير» (٧٢٨٨)، والحاكم في «مستدركه» (٣/ ٣٢١).
وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٣٠٥): «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير عمارة بن زاذان، وهو ثقة وفيه خلاف».
وله شاهد من حديث أم هانئ: أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٤/ ٤٣٥/ ١٠٦٢) من طريق عقبة بن مكرم العمي، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا فائد العطار، عن ذكوان أبي صالح، عن أم هانئ، قالت: قال رسول الله ﷺ: **«السّبّاق أربعة: أنا سابق العرب، وسلمان سابق فارس، وصهيب سابق الروم، وبلال سابق الحبش»**.
وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٣٠٥): «رواه الطبراني، وفيه فائد العطار، وهو متروك». =

وقال: «تفرَّد به عمارة بن زاذان، عن ثابت»[١]

ولما توفي رسول الله ﷺ خرج إلى الشام للجهاد، وأذَّن لعمر رضي الله عنه حين قدم عمر الشام، فلم يُرَ باكياً كان أكثر من ذلك اليوم.

وأذَّن في قدمة قدمها إلى المدينة لزيارة قبر رسول الله ﷺ[٢]، طلب ذلك منه الصحابة، فأذَّن ولم يقدر أن يتم الأذان وارتجّت المدينة.

توفي بدمشق سنة عشرين، وقيل: سنة إحدى وعشرين، وقيل: سنة ثمان عشرة، وهو ابن أربع وستين سنة، قيل: كان ينزل داريا، قرية بقرب دمشق، ودفن بباب الصغير، وقيل: بباب كيسان منها، وقيل: بداريا، وقيل: بحلب، وذكر السمعاني أنه دفن بالمدينة[٣]

قال النواوي: «وهو غلط، والصحيح الذي عليه الجمهور أنَّه بباب الصغير»[٤]

ولبلال أخ اسمه: خالد[٥]

= **قلت**: وهو حديث ضعيف، وانظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للشيخ الألباني (٦/ ٥١٣ رقم ٢٩٥٣).

(١) وقال الذهبي: «وعمارة بن زاذان واهٍ، ضعفه الدارقطني». وانظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧/ ٣٦٥).

(٢) هذا الكلام فيه نظر، وقد ذكر نحو ذلك ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٢٤٤)، وذكره السخاوي في «التحفة اللطيفة» (١/ ٢٢١) بصيغة التمريض فقال: «ويقال: إنه رأى النبي ﷺ في المنام وهو يقول له: «**ما هذه الجفوة، أما آن لك أن تزورني**» **فانتبه وركب راحلته حتى أتى المدينة...**» إلخ، فيحتاج إلى إثبات صحة هذا الكلام أولاً، والله أعلم.

(٣) عزاه له النووي في «تهذيب الأسماء» (١/ ١٤٥) فقال: «وقال السمعاني في «الأنساب» في ترجمة المؤذن أنه دفن بالمدينة» ولم أقف عليه في مطبوع «الأنساب» (١١/ ٥١٦).

(٤) «تهذيب الأسماء» للنووي (١/ ١٤٥).

(٥) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٢٣٣): «خالد بن رباح الحبشي، أخو بلال المؤذن، يكنى: أبا رويحة، قال ابن سعد: أخبرنا عارم، حدثنا =

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[1]:

وسعد مولى أبي بكر[2] الصديق رضي الله عنه.

سعد هذا: ذكره أبو نعيم، وقال: «نزل البصرة»[3]

وروى ابن منده في كتابه من طريق الحسن البصري، عن سعد مولى أبي بكر، وكان يخدم النبي ﷺ، وكان النبي ﷺ تعجبه خدمته، فقال: «**يا أبا بكر، أعتق سعداً**»[4]

وقال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه «الكمال»: «ليس يوجد حديثه إلا عند أبي عامر الخزَّاز[5]». قال: ويقال فيه: سعيد، وسعد أكثر،

= عبد الواحد بن زياد وحدثنا عمرو بن ميمون: حدثني أبي أن أخا لبلال خطب امرأة من العرب، فقالوا: إن حضر بلال زوجناك فذكر الحديث».

(١) «المختصر» (ص١١٩).

(٢) «التاريخ الكبير» للبخاري (٤/ ٤٧)، «الاستيعاب» (٢/ ٦١٢)، «أسد الغابة» (٢/ ٤٠٤)، «تهذيب الكمال» للمزي (١٠/ ٣١٤)، «الإصابة» (٣/ ٨٩). وقال الحافظ ابن حجر في «الإصابة»: «سعد مولى أبي بكر الصديق، ويقال: سعيد، والأول أشهر وأصح؛ قاله ابن عبد البر، روى حديثه ابن ماجه، وأشار إليه الترمذي، وهو من رواية الحسن البصري عنه أنه كان يخدم النبي ﷺ فذكر الحديث في قران التمر، وله حديث آخر من هذا الوجه».

(٣) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٥/ ١٢).

(٤) رواه الحاكم في «مستدركه» (٢/ ٢٣٢): من طريق عثمان بن عمر: حدثنا أبو عامر صالح بن رستم، عن الحسن، عن سعد مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر الصديق ـ وكان سعد مملوكاً له ـ، وكان رسول الله ﷺ يعجبه خدمته، فقال رسول الله ﷺ: «**يا أبا بكر، أعتق سعداً**»، فقال: يا رسول الله، ما لنا غيره فقال رسول الله ﷺ: «**أتتك الرجال، أتتك الرجال**».

وقال الحاكم بعده: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

(٥) قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٢٨): «أبو عامر الخزَّاز صالح بن رُسْتُم المُزَنِيُّ، الإمام، المحدث، صالح بن رستم المزني مولاهم، البصري. حدث =

روى له ابن ماجه»[١]

وذكر أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذِّن[٢] أنه ممن انفرد بالرواية عنه الحسن البصري[٣]

*

= عن: الحسن البصري، وعكرمة، وابن أبي مليكة، ويحيى بن أبي كثير، وجماعة. وعنه: يحيى القطان، وابن مهدي، وأبو داود، وسعيد بن عامر الضبعي، وعثمان بن عمر بن فارس، وأبو نعيم، وعدة. قال أبو داود السجستاني: ثقة. وقال ابن عدي: عندي لا بأس به، قد روى عنه: يحيى بن سعيد. وقال يحيى بن معين: ضعيف. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. وقال أبو بكر الأثرم: سمعت أحمد يقول: هو صالح الحديث. قلت: قد احتج به مسلم. توفي: سنة بضع وخمسين ومئة».

(١) «الكمال» للمقدسي (١/ ترجمة ١٩٩).

(٢) قال ابن نقطة في «التقييد» (١٦٧): «أحمد بن عبد الملك بن علي أبو صالح المؤذن النيسابوري الحافظ، حدث عن: أبي نعيم عبد الملك بن الحسن وأبي الحسن محمد بن الحسين العلوي، وأبي طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي، وأبي عبد الرحمٰن محمد بن الحسين بن موسى السلمي، ويحيى بن إبراهيم المزكي، وبجرجان من حمزة بن يوسف السهمي، وبأصبهان من أبي نعيم الحافظ وغيرهم. حدث عنه: ابنه إسماعيل، والحافظ أبو بكر الخطيب، وأبو عبد الله الفراوي وزاهر بن طاهر الشحامي، وهبة الرحمٰن بن عبد الله القشيري. قال أبو سعد السمعاني: هو الأمين المتقن الثقة المحدث الصوفي، نسيج وحده في طريقته وجمعه وإفادته، ومولده سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة، وتوفي في شهر رمضان من سنة سبعين وأربع مئة، بلغنا أنه خرج ألف حديث عن ألف شيخ».
وترجم له الخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ٤٤٢)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤١٩)، و«تاريخ الإسلام» (١٠/ ٢٨٦).

(٣) وقال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/ ٦١٢): «سعد مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، روى عنه الحسن البصري. ليس يوجد حديثه إلا عند أبي عامر الخزَّاز صالح بن رستم. ويقال في هذا: سعيد. وسعد أكثر، وهو الصحيح، والله أعلم. يعد في أهل البصرة، وقد كان خدم النبي ﷺ»، وذكر أبو الفتح الأزدي في «المخزون في علم الحديث» (ص٩٩) أنه تفرد عنه بالرواية الحسن البصري أيضاً.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[1]:

وذو مِخْمَر[2] ابن أخي النجاشي، ويقال: ابن أخته، ويقال: ذو مِخْبَر[3].

قال البخاري رحمه الله تعالى: «ذو مخبر الحبشي، ابن أخي النجاشي»[4].

وقال ابن سعد: «ومخمر أصوب»[5] [١٧١/أ].

وروى الإمام أحمد في «مسنده» عن أبي النضر، عن جرير[6]، عن يزيد بن صُلَيْح، عن ذي مِخْمَرٍ، وكان رجلاً من الحبشة يخدم النبي ﷺ[7]

وقال أبو محمد المنذري: «مخبر، ويقال: مخمر بالميم بدل الباء الموحدة، وكان الأوزاعي لا يرى فيه إلّا مخمر ـ بالميم ـ». أورده في حواشي كتاب أبي داود فقال: «وعن ذي مخبر الحبشي، وكان يخدم النبي ﷺ»[8]

---

(١) «المختصر» (ص١٢٠).

(٢) «طبقات ابن سعد» (٧/ ٤٢٥)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٢٦٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩/ ٢٧٢)، «أسد الغابة» (٢/ ٢١٣)، «الإصابة» (٢/ ٤١٧).

(٣) بعدها في «المختصر»: «بالباء».

(٤) «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٢٦٤).

(٥) «طبقات ابن سعد» (٧/ ٤٢٥).

(٦) هكذا وقع في هذا الكتاب، ومثله في أكثر نسخ «مسند أحمد» الخطية، وفي بعضها: «حَرِيز» وهو الصواب، فالمقصود هنا هو «حريز بن عثمان»، وقد رواه أبو داود (٤٤٥)، وابن أبي عاصم (٢٦٦٥ ـ ٢٦٦٦)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٦٦٢) وفي «المعجم الكبير» (٤٢٣٣)، من طريق حريز بن عثمان، عن يزيد بن صُلَيْح بإسناده نحوه.
وانظر ترجمة «يزيد بن صُلَيْح»: في «التاريخ الكبير» للبخاري (٨/ ٣٤٢)، و«الجرح والتعديل» (٩/ ٢٧٢)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ٥٤١).

(٧) رواه أحمد في «مسنده» (١٦٨٢٤).

(٨) «مختصر سنن أبي داود» للمنذري (١/ ١٨٩)، وقال ابن عبد البر في =

ورأيت بخط شيخنا الرضى الشاطبي: «وأما مخبر ـ بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الباء بواحدة ـ فهو ذو مخبر، ابن أخي النجاشي، ويقال فيه: ذو مخمر بالميم عوض الباء»(١)

وقال أبو الحسن ابن الأثير: «معدود في أهل الشام، كان يخدم النبي ﷺ، ممن قدم من الحبشة إلى النبي ﷺ، وكانوا اثنين وسبعين رجلاً، ولزم ذو مخمر النبي ﷺ يخدمه، وعدَّه بعضهم في موالي النبي ﷺ»(٢)

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٣):

وبكير(٤) بن شدَّاخ الليثي، ويقال: بكر.

= «الاستيعاب» (٢/ ٤٧٥): «ذو مخبر، ويقال: ذو مخمر، وكان الأوزاعي يأبى في اسمه إلا ذو مخمر بالميمين، لا يرى غير ذلك، وهو ابن أخي النجاشي، وقد ذكره بعضهم في موالي النبي ﷺ، له أحاديث عن النبي ﷺ مخرجها عن أهل الشام، وهو معدود فيهم».

وقال ابن ماكولا في «الإكمال» (٧/ ١٦٢): «وأما مخبر بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الباء المعجمة بواحدة، فهو ذو مخبر ابن أخي النجاشي، روى عن النبي ﷺ، ويقال فيه: ذو مخمر بالميم عوض الباء»، وقال أيضاً في (٧/ ١٧٥): «أما مخمر بكسر الميم الأولى وسكون الخاء المعجمة وفتح الميم الثانية، وابن يونس يقول: مخمر بضم الميم الأولى وكسر الميم الثانية، فهو ذو مخمر ابن أخي النجاشي، له صحبة ورواية عن النبي ﷺ، ويقال فيه: مخبر بالباء».

وقال ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (٨/ ٥٠): «ذو مخمر، ويقال: ذو مخبر، ابن أخي النجاشي، له صحبة. قلت: الأول: بكسر الميم، وسكون الخاء المعجمة، تليها ميم مفتوحة، ثم راء. والثاني: بموحدة مفتوحة بدل الميم الثانية، وبهذا بدأ البخاري حين حكى الوجهين في «تاريخه»، وفعله ابن ماكولا، وجزم بالموحدة عبد الغني بن سعيد، وغيره».

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ١٦٢).

(٢) «أسد الغابة» (٢/ ٢١٣). (٣) «المختصر» (ص١٢٠).

(٤) «أسد الغابة» (١/ ٣٠٢)، «المنتظم» (٤/ ٢٧٤)، «البداية والنهاية» (٥/ ٣٣٣).

ذكر ابن عساكر في «تاريخه» من طريق عبد الملك بن يعلى الليثي: أن بكر بن شدَّاخ الليثي وكان ممن يخدم النبي ﷺ وهو غلام، فلما احتلم جاء إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إني كنت أدخل على أهلك، وقد بلغتُ مبلغ الرجال، فقال النبي ﷺ: «**اللَّهُمَّ صَدِّق قوله ولقِّه الظَّفر**»[١]

قال ابن الأثير: «وقد نسبه الكلبي، وسمَّاه: بكيراً، مصغراً، وسمَّى أباه: شداداً ـ بدالين ـ ابن عامر بن الملوح بن يعمر بن الشدَّاخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة الكناني الليثي»[٢]

* * *

---

(١) «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٢/٣٢٦)، وأشار إليه محقق «تاريخ دمشق» (٤/٣١٧) في حاشيته.
وذكره ابن منده في «معرفة الصحابة» (ص٢٧٥) فقال: «بكر بن شداخ الليثي، ويقال: بكير، وكان يخدم النبي ﷺ، روى عنه: عبد الملك بن يعلى الليثي» وساق ابن منده بإسناده عن عبد الله بن عبد الجبار الخبائري، قال: حدثنا مطرف بن أبي بكر الهذلي، عن أبيه، عن عبد الملك بن يعلى الليثي: أن بكر بن شداخ الليثي وكان ممن يخدم النبي ﷺ وهو غلام، فلما احتلم جاء إلى النبي عليه السلام، فقال: يا رسول الله، إني كنت أدخل على أهلك، وقد بلغت مبلغ الرجال، فقال النبي عليه السلام: «**اللَّهُمَّ صدق قوله ولقه الظفر**»، فلما كان في ولاية عمر جاء رجلاً وقد قتل يهوديّاً، فأعظم ذلك عمر وجزع وصعد المنبر، قال: أفيما ولاني الله ﷻ واستخلفني تقتل الرجال، أذكر الله رجلاً كان عنده علم إلا علمني؟ فقام إليه بكر بن شداخ، فقال: أنا به، فقال: الله أكبر بؤت بذنبه، فهات المخرج؟ فقال: بلى، خرج فلان غازياً ووكلني بأهله، فجئت إلى بابه، فوجدت هذا اليهودي في منزله وهو يقول:

وَأَشْعَثَ غَرَّهُ الإسلامُ مِنِّي ... خَلَوْتُ بِعُرْسِهِ لَيْلَ التَّمَامِ
أَبِيتُ عَلَى تَرَائِبِهَا وَيُمْسِي ... عَلَى قَوْدِ الأَعِنَّةِ وَالحِزَامِ
كَأَنَّ مَجَامِعَ الرَّبَلاتِ مِنْهَا ... فِئَامٌ يَنْهَضُونَ إلى فِئَامِ

قال: فصدق عمر قوله، وأبطل دمه بدعاء النبي عليه السلام».
وبنحوه ذكره أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/٤١٩).

(٢) «أسد الغابة» (١/٣٠٢) وقال بعدها: «وأظن الحق قول الكلبي لعلمه بالنسب».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وأبو ذر[(٢)] الغفاري.

يعني: أنَّ أبا ذر من خدَّام النبي ﷺ.

وهو أبو ذر جُندُب ـ بضم الجيم وضم الدال وفتحها ـ ابن جُنادة ـ بضم الجيم ـ.

وقيل: اسمه: برير ـ بباء موحدة مضمومة وراء مكررة بينهما ياء مثناة من تحت ـ ابن جندب.

وقيل: اسمه: جندب بن عبد الله.

وقيل: جندب بن السكن.

والمشهور: جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن الوقيعة بن حرام بن غفار بن مليل بن ضمرة بن كنانة بن خزيمة، الغفاري، الحجازي.

وأمه: رملة بنت الوقيعة.

وهو من السابقين إلى الإسلام.

---

(١) «المختصر» (ص١٢٠).

(٢) «الطبقات» لخليفة (٣١)، «تاريخ دمشق» (٦٦/ ١٧٦)، «الاستيعاب» (١/ ٢٥٢)، «أسد الغابة» (٦/ ١٠٧)، «تهذيب الكمال» للمزِّي (٣٣/ ٢٩٤)، «الإصابة» (٧/ ١٢٥).
وقال ابن حجر في «الإصابة»: «أبو ذر الغفاري، الزاهد المشهور الصادق اللهجة، مختلف في اسمه واسم أبيه، والمشهور أنه جندب بن جنادة بن سكن، وقيل: ابن عبد الله، وقيل: اسمه: [برير]، وقيل: بالتصغير، والاختلاف في أبيه كذلك إلا في السكن؛ قيل: يزيد، وعرفة، وقيل: اسمه هو: السكن بن جنادة بن قيس بن عمرو بن مليل ـ بلامين مصغراً ـ ابن صعير ـ بمهملتين مصغراً ـ ابن حرام ـ بمهملتين ـ ابن غفار، وقيل: اسم جده: سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار، واسم أمه: رملة بنت الوقيعة، غفارية أيضاً، ويقال: إنه أخو عمرو بن عبسة لأمه، وقع في رواية لابن ماجه أن النبي قال لأبي ذر: «**يا جُنَيْدب**» بالتصغير».

وفي «صحيح مسلم»: أنه قدم على رسول الله ﷺ في أول الإسلام، قال: من اتبعك على هذا؟ قال: **«حر وعبد»**[(١)]

وروى الحاكم في «المستدرك» عن أبي ذر قال: لم يسلم قبلي إلّا النبي وأبو بكر وبلال[(٢)]، وقال: «صحيح الإسناد».

---

(١) الحديث الذي ذكره المؤلف: رواه مسلم (٨٣٢) لكن في غير أبي ذرٍّ رضي الله عنه، فقد رواه مسلم من طريق عكرمة بن عمار، حدثنا شداد بن عبد الله أبو عمار، ويحيى بن أبي كثير، عن أبي أمامة ـ قال عكرمة، ولقي شداد أبا أمامة، وواثلة، وصحب أنساً إلى الشام وأثنى عليه فضلاً وخيراً ـ عن أبي أمامة، قال: قال عمرو بن عبسة السلمي: كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة، وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان، فسمعت برجل بمكة يخبر أخباراً، فقعدت على راحلتي، فقدمت عليه، فإذا رسول الله ﷺ مستخفياً جرءاء عليه قومه، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة، فقلت له: ما أنت؟ قال: **«أنا نبي»**، فقلت: وما نبي؟ قال: **«أرسلني الله»**، فقلت: وبأي شيء أرسلك، قال: **«أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان، وأن يوحد الله لا يشرك به شيء»**، قلت له: فمن معك على هذا؟ قال: **«حر، وعبد»**، قال: ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به، فقلت: إني متبعك، قال: **«إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا، ألا ترى حالي وحال الناس، ولكن ارجع إلى أهلك، فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني»**، قال: فذهبت إلى أهلي وقدم رسول الله ﷺ المدينة، وكنت في أهلي فجعلت أتخبر الأخبار، وأسأل الناس حين قدم المدينة، حتى قدم علي نفر من أهل يثرب من أهل المدينة، فقلت: ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة؟ فقالوا: الناس إليه سراع، وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك، فقدمت المدينة فدخلت عليه، فقلت: يا رسول الله، أتعرفني؟ قال: **«نعم، أنت الذي لقيتني بمكة»**، قال: فقلت: بلى. إلى آخر قصة إسلام عمرو بن عبسة رضي الله عنه.

وأما قصة إسلام أبي ذرٍّ رضي الله عنه التي رواها مسلمٌ (٢٤٧٣) فليس فيها أن النبي ﷺ قال له ذلك.

(٢) رواه الحاكم في «مستدركه» (٣/ ٣٤١)، والطبراني في «الكبير» (٢/ ١٤٨) وفي «مسند الشاميين» (٣/ ٣٩٠).

وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٣٢٧): «رواه الطبراني بإسنادين، وأحدهما متصل الإسناد ورجاله ثقات».

وفيه: عن مالك بن مرثد، عن أبيه، عن أبي ذر قال: كنت ربع الإسلام، أسلم قبلي ثلاثة نفر[(١)]

أقام بمكة ثلاثين [١٧١/ب] بين يوم وليلة، وأسلم ورجع إلى قومه بإذن النبي ﷺ له، ثم هاجر إلى المدينة بعدما ذهب بدر وأُحُد والخندق، وصحبه إلى أن مات، وكان يعبد الله تعالى قبل مبعث النبي ﷺ بثلاث سنين[(٢)]

وعن النبي ﷺ: قال: **«ما أظلَّت الخضراء ولا أقلَّت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر»**.

رواه عن النبي ﷺ: أبو ذر[(٣)]، وأبو الدرداء[(٤)]، وعبد الله بن عَمْرو[(٥)]،

---

(١) «مستدرك الحاكم» (٣/ ٣٤٢). (٢) «أسد الغابة» (٦/ ١٠٧).

(٣) رواه الترمذي (٣٨٠٢)، وابن حبان (٧١٣٢)، والحاكم (٣/ ٣٤٢) من حديث أبي ذرٍّ رضي الله عنه. وصححه الحاكم.

(٤) رواه عبد بن حميد كما في «المنتخب» (٢٠٨)، وأحمد (٢١٧٢٤، ٢٧٤٩٣)، والبزار (٤١٢٨)، من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه. وقال البزار بعده: «وهذا الحديث قد روي عن أبي الدرداء من غير هذا الوجه، فذكرنا هذا الحديث لعزة إسناده، لأنا لم نحفظ عن علي بن زيد، عن بلال بن أبي الدرداء غير هذا الحديث، ولا نعلم حدث بهذا الحديث عن علي بن زيد إلا حماد بن سلمة».

(٥) رواه أحمد في «المسند» (٦٥١٩، ٦٦٣٠، ٧٠٧٨)، والترمذي (٣٨٠١)، وابن ماجه (١٥٦)، والبزار (٢٤٨٨)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٣٤٢)، من حديث عبد الله بن عَمْرو رضي الله عنه. وقال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الله بن عمرو إلا من هذا الوجه، ولا نعلم رواه عن الأعمش إلا عبد الله بن نمير».

ورواه أحمد «فضائل الصحابة» (٦٨٥) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

وله طرق أخرى عند ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤/ ٢٢٨)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢/ ١٠).

وقال الطحاوي في «المشكل» (٢/ ١٠): «فتأملنا هذا الحديث؛ لنقف على المعنى الذي أريد به ما هو؟ فوجدناه قد أخبر فيه أن الخضراء ما أظلت، وأن الغبراء =

ومن طريقه أخرجه الترمذي، وفيه: «**وأبو ذَرٍّ يمشي على الأرض في زهد عيسى ابن مريم**».

وهاجر إلى الشام بعد وفاة أبي بكر، فلم يزل بها حتى ولي عثمان، ثم نزل الربذة[(١)] إلى حين وفاته.

فلما حضرته الوفاة بكت امرأته فقال: ما يبكيك؟ قالت: لا بد من كفن، وليس عندي ثوب يسع لك كفناً، قال: لا تبكي، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض، يشهده عصابة من المؤمنين**»، فكل من كان معي في ذلك المجلس مات في جماعة وقرية، ولم يبق غيري، وقد أصبحت بالفلاة، فراقبي الطريق، فبينما هي ترقب، إذ هي بقوم تحثُّ بهم رواحلهم، فوقفوا عليها، قالت: أبو ذر، تكفنونه؟

= ما أقلت من ذي لهجة أصدق من أبي ذر، فكان ذلك عندنا والله أعلم على أنه كان رضي الله عنه في أعلى مراتب الصدق، ولم يكن في ذلك ما ينفي أن يكون قد كان في أصحاب رسول الله ﷺ من هو في الصدق مثله، فكان الذي في هذا الحديث إثبات أعلى مراتب الصدق لأبي ذر، وليس فيه نفي غيره من تلك المرتبة، إنما فيه نفي غيره أن يكون في مرتبة من مراتب الصدق، أعلى منها، والله نسأله التوفيق».

وقال ابن حبان (٧١٣٢) بعده: «قال أبو حاتم: يشبه أن يكون هذا خطاباً خرج على حسب الحال في شيء بعينه، إذ محال أن يكون هذا الخطاب على عمومه وتحت الخضراء المصطفى ﷺ والصديق والفاروق رضي الله تعالى عنهما».

(١) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٣/ ٢٤): «الربذة بفتح أوله وثانيه وذال معجمة مفتوحة أيضاً، قال أبو عمرو: سألت ثعلباً عن الربذة اسم القرية؟ فقال ثعلب: سألت عنها ابن الأعرابي؟ فقال: الربذة: الشدة.

والربذة: من قرى المدينة على ثلاثة أيام، قريبة من ذات عرق، على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، واسمه: جندب بن جنادة، وكان قد خرج إليها مغاضباً لعثمان بن عفان رضي الله عنه، فأقام بها إلى أن مات في سنة ٢٣».

ففدوه بآبائهم وأمهاتهم، فقال لهم: أبشروا، فأنتم النفر الذين قال فيكم رسول الله ﷺ، ناشدتكم بالله، لا يكفنني رجلٌ كان أميراً أو عريفاً أو بريداً، فكل القوم كان نال ذلك، إلّا فتًى من الأنصار، قال: أنا صاحبه، الثوبان في عيبتي من غزل أمي، فتُوفي وكُفِّن فيهما[(١)]

وكان زاهداً متقلِّلاً من الدنيا، مذهبه تحريم ادخار ما زاد على حاجته، قوَّالاً بالحق، توفي بالربذة سنة اثنتين وثلاثين، وصلَّى عليه عبد الله بن مسعود.

ذكر المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ خَدَمَ النبي ﷺ أحدَ عشر نفراً الذين تقدَّم ذكرهم. وقد وقع لي غيرهم[(٢)]

فمنهم: أربد، قال أبو موسى الأصبهاني: «أربد، خادم رسول الله ﷺ»[(٣)]

---

(١) رواه ابن سعد (٤/ ٢٣٣)، وأحمد في «المسند» (٢١٣٧٣، ٢١٤٦٧)، وابن حبان (٦٦٧٠، ٦٦٧١)، والحاكم (٣/ ٣٤٤).

(٢) بل وأشار عبد الغني مؤلف «المختصر» لعدد ممن ذكرهم الشارح فيما يأتي، فقال عبد الغني في «المختصر» (ص١٢٠): «.. وأبو ذرٍّ الغفاري، وواقد، وأبو واقد، وهشام، وأبو ضُمَيرة، وحُنين، وأبو عسيب ـ واسمه: أحمر، وأبو عُبيد، وسفينة: كان عبداً لأم سلمة زوج النبي ﷺ فأعتقته، وشرطتْ عليه أن يخدم النبي ﷺ حياته، فقال: لو لم تشترطي عليَّ ما فارقتُ رسول الله ﷺ.

هؤلاء المشهورون، وقيل: إنهم أربعون.

ومن الإماء: سلمى أم رافع، وبركة أم أيمن، ورثها من أبيه، وهي أم أسامة بن زيد. وميمونة بنت سعد، وخضرة، ورضوى». اهـ.

قلت: ولم يذكر الشارح هنا بعض هؤلاء الذين ذكرهم عبد الغني، مثل رضوى، ولكنه سيذكرهم بعد قليل إن شاء الله تعالى.

(٣) وذكره عن أبي موسى: ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٣٦)، وقال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (١/ ٤٢): «أربد خادم رسول الله ﷺ، ذكره ابن منده في تاريخه من طريق أصبغ بن زيد، عن سعيد بن أبي راشد، عن زيد بن علي بن =

ومنهم: أسلع[١] بن شريك بن عوف التميمي الأعرجي - بالراء، وقيل: بالواو - نسبة إلى الأعرج بن كعب، نزل البصرة، وكان صاحب راحلة النبي ﷺ، مؤاخياً لأبي موسى، ذكره أبو عمر[٢]، وغيره، وقالوا: «خادم النبي ﷺ، وصاحب راحلته، نزل البصرة».

ومنهم: الأسود[٣] بن مالك الأسدي اليماني، أخو الحدرجان [١٧٢/أ] ابن مالك، لهما صحبة ووفادة.

ذكر أبو عبد الله ابن منده[٤] بسنده أنه قدم هو وابن أخيه جزء بن الحدرجان بن مالك على رسول الله ﷺ وصدَّقاه وخدماه وصحباه.

ومنهم: أيمن بن عبيد[٥]، المعروف بابن أم أيمن، حاضنة رسول الله ﷺ.

= الحسين، عن جدته فاطمة، بحديث له فيه ذِكْر، استدركه أبو موسى».

(١) «الاستيعاب» (١/ ١٣٩)، «أسد الغابة» (١/ ١١٦).

وقال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (١/ ٥٨): «الأسلع الأعرجي، بالراء، من بني الأعرج بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، قال ابن السكن: حديثه في البصريين، وفيه نظر، وقال ابن حبان: الأسلع السعدي رجل من بني الأعرج بن كعب يقال: إن له صحبة، ولكن في إسناد خبره الربيع بن بدر، وقال الطبراني في الترجمة: الأسلع بن شريك الأشجعي، ثم ساق حديثه من طريقين عن الربيع بن بدر: حدثني أبي، عن أبيه، عن رجل يقال له: الأسلع قال: كنت أخدم النبي ﷺ وأرحل له، فقال لي ذات يوم: «**يا أسلع قم فأرحل**».

(٢) «الاستيعاب» (١/ ١٣٩).

(٣) «أسد الغابة» (١/ ١٣٥). قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (١/ ٧٧): «الأسود بن مالك الأسدي اليماني، أخو الحدرجان، روى ابن منده من طريق أحفاده عنه قال: قدمت أنا وأخي الأسود على رسول الله ﷺ، فآمنا به وصدقنا به. قال: وكان جزء والأسود قد خدما النبي ﷺ وصحباه، قال ابن منده: تفرد به إسحاق الرملي، قلت: وهم مجهولون».

(٤) في «معرفة الصحابة» (ص١٩٣).

(٥) «الإصابة» (٥/ ٤٧٤).

قال ابن إسحاق[(١)]: كان على مطهرة النبي ﷺ، [ويعاطيه][(٢)] حاجته، وثبت معه بحنين، واستشهد بها.

تقدم في وقعة «حُنَين»[(٣)]

ومنهم: ثعلبة بن عبد الرحمٰن الأنصاري[(٤)]، خدم النبي ﷺ، ذكره ابن منده.

وقال أبو حاتم البستي[(٥)]: «مات خوفاً من الله في حياة رسول الله ﷺ».

ومنهم: جزء بن الحدرجان بن مالك[(٦)]

---

(١) نقله عنه ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٣١٣).

(٢) في (الأصل): «وتعاطيه»، والمثبت من (أ) ومصادر التوثيق.

(٣) راجع: (ص٧٨٣).

(٤) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٤٩٨)، «الإصابة» (١/ ٤٠٥).

(٥) وهو ابن حبان صاحب «الصحيح»، وكلامه في «الثقات» (٣/ ٤٧).

(٦) «أسد الغابة» (١/ ٤١٢)، «تلقيح فهوم أهل الأثر» (١٢٤).

وقال ابن حجر في «الإصابة» (١/ ٤٧٨): «جزء بن الحدرجان بن مالك اليماني، روى ابن منده من طريق هاشم بن محمد بن هاشم بن جزء بن عبد الرحمٰن بن جزء بن الحدرجان بن مالك، عن أبيه، عن جده، عن أبيه عبد الرحمٰن: حدثني أبي جزء بن الحدرجان، وكان من أصحاب النبي ﷺ قال: وفد أخي قداد بن الحدرجان إلى رسول الله ﷺ من اليمن بإيمانه وإيمان من أطاعه من أهل بيته وهم إذ ذاك ست مئة بيت ممن أطاع الحدرجان وآمن بمحمد ﷺ، فلقيتهم سرية النبي ﷺ، فقال لهم قداد: أنا مؤمن، فلم يقبلوا منه وقتلوه، فبلغني ذلك فخرجت إلى رسول الله ﷺ فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ﴾ [النساء: ٩٤]، فأعطاني النبي ﷺ دية أخي مئة ناقة حمراء، وغزوت طيئاً فأصبت منهم غنائم وسبيت أربعين امرأة، فأتيت بهن المدينة، فزوجهن رسول الله ﷺ أصحابه. هذا إسناد مجهول، وعند ابن ماكولا: جزء بن الحدرد، له صحبة، وكذا استدركه ابن الأمين، فلعله هذا اختلف في اسم أبيه، وفي جمهرة ابن الكلبي في نسب الأزد: عبد الملك بن جزء بن الحدرجان، كان شريفاً بالشام وولي في زمان الحجاج».

تقدم ذِكْره[١]

ومنهم: سالم، قال العسكري: «خادم رسول الله ﷺ»[٢]

وقال غيره: مولى رسول الله ﷺ.

وذكر بعضهم أنه أبو سلمى، راعي رسول الله ﷺ.

ومنهم: سابق[٣]

قال أبو عمر ابن عبد البر: «سابق خادم رسول الله ﷺ، وقيل: هو أبو سلّام الهاشمي»[٤]

ومنهم: سلمى خادم رسول الله ﷺ.

ذكره أبو الحسن ابن الأثير[٥] وقيل: هو سالم مولى رسول الله ﷺ.

ومنهم: قيس بن سعد بن عبادة[٦]

[روى ابن عساكر في «تاريخه» من طريق البغوي قال: «قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، خدم النبي ﷺ»[٧]

---

(١) راجع: (ص١١٣١).

(٢) انظر: «المعجم الكبير» للطبراني (٧/ ٦٢ رقم ٦٣٨٢).

(٣) «معجم الصحابة» (١/ ٣٢٥)، «الاستيعاب» (٤/ ١٦٨١)، «أسد الغابة» (٢/ ٣٦٣).

(٤) «الاستيعاب» (٤/ ١٦٨١).

(٥) «أسد الغابة» (٢/ ٥١٠) وقال ابن الأثير: «سلمى خادم رسول الله، روى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سلمى خادم النبي ﷺ أنَّ أزواج النبي ﷺ كن يجعلن رؤوسهن أربعة قرون، فإذا اغتسلن جمعنها على أوساط رؤوسهن ويَصْبُبْن عليها الماء ولا يَنْقُضْنها. وفي رواية أخرى عن جعفر: (سالم) بدل (سلمى)، تقدم ذكره، أخرجه أبو موسى».

(٦) «التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٤١)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ٩٩)، «ثقات ابن حبان» (٣/ ٣٣٩)، «تاريخ دمشق» (٤٩/ ٣٩٦)، «أسد الغابة» (٤/ ٤٥٠)، «الإصابة» (٥/ ٤٧٣).

(٧) «تاريخ دمشق» (٤٩/ ٣٩٦).

وروى أيضاً بسنده إلى [أبي][1] إسحاق عنه قال: «خدمت النبي ﷺ سنين»[2]

وروى أيضاً بسنده [إلى يريم بن أسعد][3] قال [رأيت قيس بن][4] سعد وكان خدم النبي ﷺ سعد عشر سنين[5]][6]

ومنهم: مهاجر[7] مولى أم سلمة.

قال ابن الأثير: «قال بكير المخزومي: سمعت المهاجر مولى أم سلمة قال: خدمت رسول الله ﷺ، عشر سنين أو خمس سنين، فلم يقل لشيء صنعته: «**لم صنعته؟**» ولا لشيء تركته: «**لم تركته؟**»»[8]

قال أبو عمر ابن عبد البر عنه، قال: خدمت رسول الله ﷺ. يُعد في أهل مصر[9]

---

(١) في كل النسخ: «ابن»، والمثبت من «تاريخ دمشق».

(٢) السابق (٤٩/ ٤٠٥).

(٣) ما بين معكوفين ليس في النسخ، واثبته من «تاريخ دمشق».

(٤) ما بين معكوفين ليس في النسخ، واثبته من «تاريخ دمشق».

(٥) السابق (٤٩/ ٤٠٥).

(٦) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٦/ ٢٣٠): «المهاجر مولى أم سلمة، يكنى: أبا حذيفة، صحب النبي ﷺ وخدمه، وشهد فتح مصر واختط بها، ثم تحول إلى طحا، فسكنها إلى أن مات، ذكره أبو سعيد ابن يونس، وأخرج الحسن بن سفيان وابن السكن ومحمد بن الربيع الجيزي والطبري وابن منده من طريق بكير مولى عمرة: سمعت المهاجر يقول: خدمت رسول الله ﷺ سنين فلم يقل لي لشيء صنعته: «**لم صنعته**»؟ ولا لشيء تركته: «**لم تركته**»؟، قال يحيى بن عبد الله بن بكير: هو ـ يعني: بكيراً ـ: مولى عمرة جدي، أخرجوه كلهم من رواية يحيى، عن إبراهيم بن عبد الله التجيبي عن عمران بن عبد الله الكندي عن بكير، وقال ابن السكن: تفرد به يحيى بن بكير، وقال محمد بن الربيع: لم يرو عنه غير أهل مصر».

(٧) «أسد الغابة» (٥/ ٢٩٤).

(٨) «الاستيعاب» (٤/ ١٤٥٤)، وقال ابن عبد البر: «يعد مهاجر هذا في أهل مصر، لا أدري أهو الذي روى في نعل رسول الله ﷺ كان لها قبالان أم لا؟».

(٩) ما بين معكوفتين سقط من (الأصل)، وأثبته من (أ) والنسخة التركية.

ومنهم: نعيم بن ربيعة بن كعب الأسلمي[١]، قال: كنت أخدم رسول الله ﷺ.

ذكره أبو الحسن ابن الأثير[٢] عن ابن منده وأبي نعيم[٣]

ومنهم: أبو الحمراء[٤]

ذكره شيخنا أبو محمد الدمياطي في الخدام[٥]

وكذا ذكره أبو القاسم ابن عساكر، وسمَّاه: هلال بن الحارث، وروى عن سمرة بن جندب، أنه من الموالي[٦]

ويأتي في «الموالي» إن شاء الله تعالى[٧]

ومنهم: أبو السمح[٨]

---

(١) «أسد الغابة» (٥/ ٣٦٠)، «صفة الصفوة» (١/ ٦٨٤).
وقال ابن حجر في «الإصابة» (٦/ ٥١٠): «نعيم بن ربيعة بن كعب، ذكره ابن منده في الصحابة وقال: روى حديثه إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن نعيم بن ربيعة: كنت أخدم النبي ﷺ، وتعقبه أبو نعيم بأن الصواب: عن نعيم، عن ربيعة. انتهى، وهو كما قال، وانما وقع فيه تصحيف (عن) فصارت (بن)، وقد أخرج الحديث المذكور أحمد في المسند من طريق محمد بن عمرو».

(٢) «أسد الغابة» (٥/ ٣٦١).

(٣) في «معرفة الصحابة» (٥/ ٢٦٧١).

(٤) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٧/ ٧٩): «أبو الجمل، بفتحتين، ذكره ابن عبد البر في آخر حرف الجيم من الكنى، وحكاه عن عباس الدوري، عن يحيى بن معين قال: أبو الجمل صاحب رسول الله ﷺ اسمه: هلال بن الحارث، كان يكون بحمص وقد رأيت بها غلاماً من ولده، قاله يحيى، وقد تعقب ابن فتحون وغيره ذلك وقالوا: لا خلاف بين أهل العلم أن هلال بن الحارث يكنى: أبا الحمراء بالمهملة والراء والمد، وليس في الصحابة من يكنى: أبا الجمل، والوهم فيه من أبي عمر لا من عباس».

(٥) «مختصر السيرة» للدمياطي (١/ ١١٢).

(٦) «تاريخ دمشق» (٢٥/ ١٥٢).

(٧) راجع: (ص١١٨١).

(٨) «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٢٥٦)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩/ ٣٨٦)، «ثقات ابن حبان» (٥/ ١١٤).

في «أبي داود» عنه قال: كنت أخدم النبي ﷺ[(١)]

وذكره [١٧٢/ب] ابن حبان في خدامه[(٢)]

وذكر بعضهم أن اسمه: إياد.

ومنهم: أبو سلام الهاشمي[(٣)]

قال ابن عبد البر: «أبو سلَّام الهاشمي، خادم رسول الله ﷺ ومولاه، له صحبة، ذكره خليفة[(٤)]، من موالي بني هاشم»[(٥)]

وتقدّم أنَّ اسمه: سالم[(٦)]

ومنهم: أبو عبيد[(٧)]

ذكره البري[(٨)]، وقال: «خادم النبي ﷺ، وقيل: هو مولاه».

---

(١) رواه أبو داود (٣٧٦)، والنسائي في «الكبرى» (١/ ١١٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١/ ١٤٣)، والحاكم في «مستدركه» (١/ ٢٧١).

(٢) «الثقات» (٥/ ١١٤).

(٣) «الاستيعاب» (٤/ ١٦٨١)، «أسد الغابة» (٦/ ١٦٠).

(٤) «طبقات خليفة» (ص٧).

(٥) «الاستيعاب» (٤/ ١٦٨١).

(٦) راجع: (ص١١٣٣).

(٧) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٧٠٩): «أبو عبيد مولى رسول الله ﷺ، ويقال: خادم رسول الله ﷺ، لا أقف على اسمه، وله رواية من حديثه أنه كان يطبخ لرسول الله ﷺ فقال له: «**ناولني الذراع**» وكان يعجبه لحم الذراع، الحديث، رواه قتادة، عن شهر بن حوشب، عنه، يذكر في الصحابة».

(٨) وهو أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى البرِّي صاحب كتاب «الجوهرة»، نقل عنه المؤلف فيما يأتي بعد قليل في الكلام على «شُقْران مولى رسول الله ﷺ».

وقال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله، في «طبقات النسابين» (ص١٣٠): «البري: محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني الأندلسي المتوفي في حدود سنة ٦٨٠هـ رحمه الله تعالى. له: «الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة»، طبع عام ١٤٠٣هـ. نشر دار الرفاعي بالرياض. وقد عزاه حاجي خليفة في «كشف الظنون» إلى كمال الدين عبد الرحمٰن بن محمد الأنباري المتوفي سنة ٥٧٧هـ. وفي مقدمة محقق الكتاب المذكور وهم خليفة في ذلك، والله أعلم».

قلت: والنص في «الجوهرة» للبري (٢/ ٨٤): «أبو عُبيد: مولى رسول الله ﷺ، =

ومنهم: غلام من الأنصار أصغر من أنس.

تقدّم أول «الخدام»[١]

ومن خدامه عليه السلام من النساء:

أمة الله بنت رزينة.

ذكرها ابن الأثير[٢]

بركة[٣] أم أيمن، خادم النبي ﷺ.

يأتي ذكرها في «الموالي»[٤]

وخضرة:

ذكروها في «الخدام»، وتأتي في «الموالي»[٥]

= ويقال: خادم رسول الله ﷺ. له صحبة ورواية. الترمذي: حدثنا محمد بن بشار: نا مسلم بن إبراهيم: نا أبان بن يزيد، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن أبي عبيد قال: طبخت للنبي ﷺ قِدراً، وكان يعجبه الذراع، فناولته الذراع، ثم قال: «**ناولني الذراع**»، فناولته، ثم قال: «**ناولني الذراع**»، فقلت: يا رسول الله، وكم للشاة من ذراع؟ فقال: «**والذي نفسي بيده لو سكتَّ لناولتني الذراع ما دعوت**».

والحديث المذكور: رواه الترمذي في «الشمائل» (١٧٠)، وسيأتي بعدُ إن شاء الله، في «أبي عبيد مولى النبي ﷺ».

(١) راجع: (ص١١٠٧).

(٢) «أسد الغابة» (٧/ ٢٦) وقال: «أَمَةُ الله بنتُ رَزِينَةَ، كانت خادم النبي، رواه محمد بن موسى الحَرَشِي، عن عُلَيْلة بنت الكميت، أخرجه ابن منده وأبو نُعَيم، وقال أبو نعيم: وَهِمَ فيها المتأخِّرُ، فإن الصحبة لأمها رَزينة، حديثها في حرف الراء. قلت: قد وافق ابنَ منده أبو بكر بن أبي عاصم؛ فإنه أخرجها في الصحابة». قلت: وستأتي «رزينة» بعد ثلاث خادمات هنا.

(٣) «الاستيعاب» (٤/ ١٧٩٣)، «أسد الغابة» (٧/ ٤١)، «الإصابة» (٨/ ١٦٩)، «الروض الأنف» (٤/ ٩٢).

(٤) راجع: (ص١١٨٦). (٥) راجع: (ص١١٨٨).

وخولة[١]: خادم رسول الله ﷺ، جدَّة حفص بن سعيد.

ذكرها ابن عبد البر[٢]

رزينة[٣]: خادم رسول الله ﷺ.

ذكرها ابن عبد البر[٤]

وقال ابن حبان: «رزينة أم عليلة، لها صحبة»[٥]

وهي والدة أمة الله المتقدِّمة[٦]

ذكرها شيخنا أبو محمد[٧]

وبعضهم يقول: لما أعتق رسول الله ﷺ صفية بنت حيي، أمهرها رزينة[٨]

وسلمى[٩] أم رافع.

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٧/ ٦٢٨): «خولة خادم رسول الله ﷺ، قال أبو عمر: روى حديثها حفص بن سعيد، عن أبيه، عنها في تفسير ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾، وليس إسناد حديثها مما يحتج به».

(٢) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٣٤).

(٣) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٧/ ٦٤٤): «رزينة مولاة صفية زوج النبي ﷺ، وهي أيضاً خادم رسول الله ﷺ، قال أبو عمر: حديثها عند البصريين في يوم عاشوراء، ورزينة ضبطت بفتح أولها، وقيل: بالتصغير، وحكى أبو موسى أنه قيل فيها بتقديم الزاي على الراء، وأخرج أبو يعلى أن النبي ﷺ لما تزوج صفية أمر ببرها خادماً وهي رزينة».

(٤) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٣٨). (٥) «الثقات» (٦/ ٢٠١).

(٦) راجع: (ص١١٣٧).

(٧) يعني: الدمياطي في «مختصر السيرة» (١/ ١١٣).

(٨) جاء ذلك في حديث أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١٣/ ٩١) وفيه: «وأمهرها» وفي «المطالب العالية» (١٦/ ٦١٠) أورد ابن حجر إسناد ومتن أبي يعلى، وجاء فيه: «وأمهرها رزينة» ثم قال: «حديث منكر عن نسوة مجهولات»، وانظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤/ ٣٠٥)، والله أعلم.

(٩) «الثقات» (٣/ ١٨٤)، «تلقيح فهوم أهل الأثر» (٣٧)، «الإصابة» (٧/ ٧٠٩).

ذكرها ابن عبد البر[١] في «الخدام»، وذكروها في «الموالي».

وتأتي إن شاء الله تعالى[٢]

وصفية[٣] خادم رسول الله ﷺ، روت عنها أمة الله بنت رزينة في الكسوف مرفوعاً.

ومارية[٤] خادمه، تكنى: أم الرباب.

ذكرها ابن الأثير[٥]

ومارية[٦] جدة المثنى بن صالح.

ذكرها ابن عبد البر[٧]

وميمونة بنت سعد، خادمه، روى حديثها الأربعة، أبو داود والترمذي والنسائي، وابن ماجه. وفي الترمذي: أنها من خدمه[٨]

وقال الإمام النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٦١٢): «سلمى أم رافع، ذكرها في المهذب في كتاب الجنائز، وهي بفتح السين بلا خلاف، وقد غلط بعض المصنفين في ألفاظ المهذب حيث قال: هي بالضم، وهي مولاة رسول الله ﷺ، وقيل: مولاة صفية بنت عبد المطلب، وهي امرأة أبي رافع مولى النبي ﷺ وأم ولده، وكانت قابلة بني فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وقابلة إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، وشهدت خيبر مع رسول الله ﷺ، وذكر الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ترجمة لأم سلمى وذكر فيها الحديث المذكور في المهذب عن سلمى هذه، وقال الإمام أبو نعيم الأصبهاني: هي فيما أرى امرأة أبي رافع».

(١) في «الاستيعاب» (٤/ ١٨٣٩).

(٢) راجع: (ص١١٨٥).

(٣) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٧٣)، «الإصابة» (٧/ ٧٤٧).

(٤) «الإصابة» (٨/ ١١٣).

(٥) «أسد الغابة» (٧/ ٢٨٢).

(٦) «الاستيعاب» (٤/ ١٩١٣)، «أسد الغابة» (٧/ ٢٨٣)، «الإصابة» (٨/ ١١٣).

(٧) «الاستيعاب» (٤/ ١٩١٣).

(٨) حديثها عند النسائي في «الكبرى» (٤٨٩٣)، وابن ماجه (٢٥٣١) من طريق الفضل بن دكين قال: حدثنا إسرائيل، عن زيد بن جبير، عن أبي يزيد الضني، =

وتأتي في «الإماء» إن شاء الله تعالى[١]

وأم عيَّاش[٢]، خادمه، بعثها مع بنته رقية إلى عثمان، وقيل: إنها مولاة رقية.

ذكرها ابن الأثير، وقال: «كانت توضئ رسول الله ﷺ»[٣]

❁ ❁ ❁

= عن ميمونة بنت سعد، مولاة النبي ﷺ، أن رسول الله ﷺ سئل عن ولد الزنا، فقال: «**نعلان أجاهد فيهما خير من أن أعتق ولد الزنا**». وقال الدارقطني في «السنن» (٢٢٧١): «أبو يزيد [الضني] ليس بمعروف».

وروى لها الترمذي (١١٦٧) من طريق عيسى بن يونس، عن موسى بن عبيدة، عن أيوب بن خالد، عن ميمونة بنت سعد، وكانت خادماً للنبي ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**مثل الرافلة في الزينة في غير أهلها كمثل ظلمة يوم القيامة لا نور لها**»، وقال الترمذي بعده: «هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث موسى بن عبيدة، وموسى بن عبيدة يضعف في الحديث من قبل حفظه، وهو صدوق» وقد روى عنه شعبة، والثوري، وقد رواه بعضهم عن موسى بن عبيدة ولم يرفعه».

ولم أقف لها على شيء عند أبي داود.

(١) راجع (ص١١٨٧).

(٢) «الاستيعاب» (٤/ ١٩٤٩)، «الإصابة» (٨/ ٢٧١).

(٣) «أسد الغابة» (٦/ ٣٧٤).